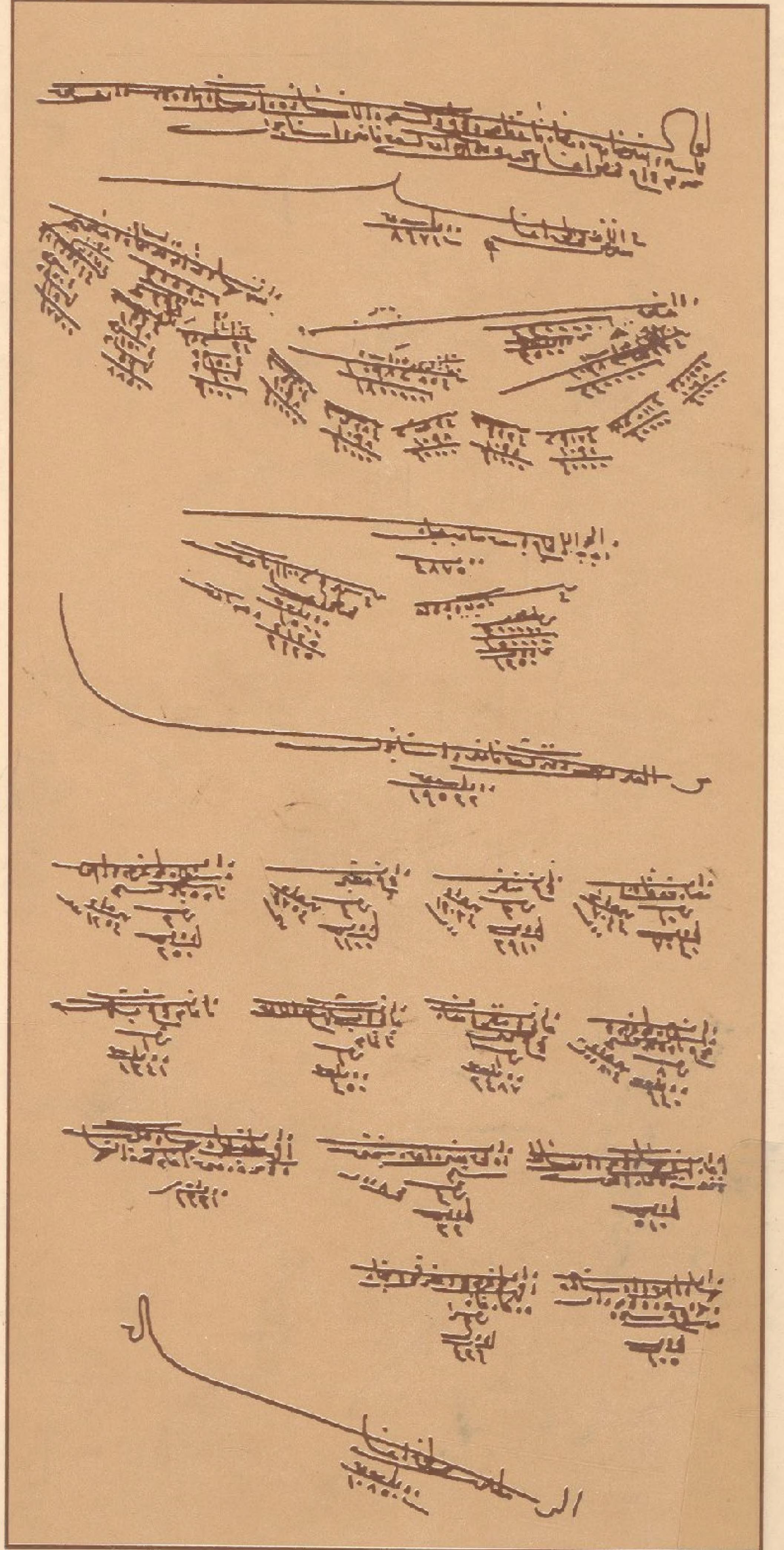


منظمة المؤتمر الإسلامي
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسىكا)

من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني

بحوث ووثائق
وقوانين

خليل ساحلي اوغلي



GIFTS 2003

**RESEARCH CENTRE FOR ISLAMIC
HISTORY ART & CULTURES -
ISTANBUL**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



منظمة المؤتمر الإسلامي
مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسیکا)

من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني

بحوث ووثائق وقوانين

خليل ساحلي اوغلي

استانبول ٢٠٠٠م

سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ٤

PC/2000-5

ISBN 92-9063-094-9

مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول (إرسیکا)

المكان

YILDIZ SARAYI, SEYİR KÖŞKÜ
BARBAROS BULVARI, BEŞİKTAŞ
İSTANBUL, TÜRKİYE

العنوان البريدي

P.K. 24 BEŞİKTAŞ
İSTANBUL – TÜRKİYE

هاتف 259 17 42 (0212)

فاكس 258 43 65 (0212)

تتضيد – DAVUT TEFİR

الطباعة – YILDIZ YAYINCILIK, REKLAMCILIK, TİCARET VE SANAYİ A.Ş., 2000 İSTANBUL

ساحلي اوغلي، خليل

من تاريخ الأقطار العربية في العهد العثماني بحوث ووثائق وقوانين/ خليل ساحلي اوغلي/ تقديم اكمل الدين

احسان اوغلي.- إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، ٢٠٠٠م

XXIV ٧١٨؛ ٢٤ مم.- سلسلة الدولة العثمانية تاريخ وحضارة: ٤

يشتمل على هوامش ببليوغرافية

ISBN 92-9063-0949

١- الأقطار العربية - تاريخ - في العهد العثماني ٢- اقتصاد - تاريخ - الأقطار العربية ١ إحصان اوغلي، اكمل

الدين ٢ سلسلة

٩٥٦

إلى والدي محمد
إلى والدتي باقية
تخليدا لذكرهما العطرة

فهرس المحتويات

VII	فهرس المحتويات
XI	تقديم الأستاذ الدكتور أكمل الدين احسان اوغلى
XIII	تمهيد للمؤلف
XXI	قائمة بأسماء المقالات والبحوث تبعاً للأمكنة التي نشرت فيها
١	١- تغير طرق التجارة في القرن السابع عشر والمنافسة بين مينائي طرابلس والاسكندرونة
١٩	٢- ميزانيات الشام في القرن السادس عشر
٥٥	٣- نسبة عدد سكان المدن إلى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية في الحكم العثماني
٨٩	٤- سنو الازدلاف أو أزماة الإمبراطورية العثمانية المالية تعريب أ.د. عبد الجليل التميمي
١٢٧	٥- حركة النقد بين استانبول والقاهرة
١٣٩	٦- مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول
١٦٥	٧- المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة استانبول
١٨١	٨- الإمبراطورية العثمانية سوق مشتركة
١٨٥	٩- سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي
١٩٥	١٠- كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان وأكياس ومقاييس (١)
٢٠٩	١١- كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان وأكياس ومقاييس (٢)

٢١٧	١٢- النقود في البلاد العربية في العهد العثماني
٢٣٨	١٣- مالية الدولة العثمانية في عهد تأسيسها
٢٩٣	١٤- من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في آخر القرن الخامس عشر (١)
٣٠١	١٥- من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر (٢)
٣١٩	١٦- تقليد صالح پاشا ولاية جزائر الغرب سنة ١٥٥٢
٣٣١	١٧- الصراع بين قراصنة تونس والجزائر والبندقية في القرن السابع عشر
٣٤١	١٨- وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة ١٥٦٥
٣٦٩	١٩- حجة دين استدانه محمد پاشا بن عبد المستعان أمير أمراء تونس
٣٧٣	٢٠- بيعة وبراءة في حكم الدايات
٣٨١	٢١- رسالة من شكيب أرسلان إلى طلعت پاشا
٣٨٩	٢٢- سفارة السلطان حسن الحفصي إلى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة ١٥٣١
٤٠٩	٢٣- ومضات من الوثائق العثمانية حول الفترة الأولى من الجهاد الليبي
٥٠١	٢٤- التقسيمات الإدارية في العراق في العهد العثماني

٥٢٧	قوانين آل عثمان
٥٣٢	٢٥- قانون نامه آل عثمان (للسلطان محمد الفاتح)
٥٤٩	٢٦- قانون نامه السلطان سليمان
	قوانين آل عثمان لعين علي أفندي
٦١٥	٢٧- رسالة لعين علي أفندي في التيمار (١)
٦٦٣	٢٧- [المأجورون] (٢)
٦٨٣	٢٨- قوانين آل عثمان تأليف علي چاوش الصوفيوي

تقديم

أكمل الدين احسان أوغلي

يضم هذا الكتاب مجموعة فريدة من المقالات والبحوث والأوراق، كان الأستاذ الدكتور خليل ساحلي أوغلي قد أعدها لتقديمها في مؤتمرات علمية شارك فيها، أو نشرها في المجلات المتخصصة. وتدرج جميعها حول الشؤون الاقتصادية والمالية والإدارية في الولايات العربية أثناء الحكم العثماني، وكتبها صاحبها بالعربية مباشرة أو بالتركية ثم أعاد ترجمتها إلى العربية.

وقد عرفنا الدكتور خليل ساحلي أوغلي منذ زمن طويل، أثناء عمله أستاذاً لتاريخ الاقتصاد العثماني بكلية الاقتصاد في جامعة استانبول، وعرفه المتخصصون في البلدان العربية شرقها وغربها، فدعوه للمشاركة في مؤتمراتهم عن التاريخ العثماني، ونشروا له العديد من بحوثه ومقالاته في مجلاتهم المتخصصة، كما تعرفه الأوساط الأكاديمية في تركيا والعالم، وتذكر جدية البحوث التي يقوم بإنجازها في مجال التاريخ الاقتصادي للدولة العثمانية. وأنتهز هذه الفرصة لكي أشكر تلك الجهات التي نشرت أبحاثه باللغة العربية، وأخص منها بالذكر صديقنا العزيز الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي، مؤسس ومدير مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات الذي سبق وأن تفضل بنشر العديد من تلك البحوث والمقالات في المجلة التاريخية المغربية والمجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، اللتين أشرف على تحريرهما لما يربو على ثلاثة عقود، وكان الأستاذ ساحلي أوغلي قد ألقى جانباً كبيراً من بحوثه في المؤتمرات العلمية التي كانت تعدها مؤسسة التميمي للبحث العلمي في تونس.

وتتمثل أهمية هذه المقالات والبحوث والأوراق التي تستمد مادتها من وثائق الأرشيف العثماني حول الولايات العربية في العهد العثماني في أنها تطرق باباً قلماً

تعرضت له أقلام الباحثين العرب، وتفتح أمامهم آفاقاً جديدة حول حقبة من تاريخ العرب لازالت تحتاج الى الكثير والكثير من البحوث والدراسات الجادة.

وقد أصدر المركز قبل بضعة أشهر المجلد الأول للدراسات التي صدرت للأستاذ ساحلي أوغلي باللغة الانجليزية وكان بعنوان (*Studies on Ottoman Economic and Sosial History*) ليضم عدداً من الأوراق والبحوث التي قدمها في المؤتمرات العلمية حول التاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند العثمانيين، مثل الأزمات النقدية وتقنيات ضرب العملة وجرد الخزانة وموارد الدخل والانفاق ومسألة تجارة الرق وغيرها منذ القرن الخامس عشر حتى القرن الثامن عشر.

ويأتي اهتمام المركز بمثل هذه الدراسات لايمانه بان استجلاء حلقات التاريخ العثماني في تركيا والبلدان العربية ومنطقة البلقان قد يلقي الضوء على العديد من الظواهر والمشاكل التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط في الظروف الراهنة. ولعل ذلك هو الذي شجع المركز على إصدار أول كتاب كبير بالعربية في مجلدين حول تاريخ العثمانيين وحضارتهم تحت عنوان "الدولة العثمانية تاريخ وحضارة" (استانبول ١٩٩٩)، لاسيما وأن ذلك صانف الاحتفال بالذكرى السبعمئة على تأسيس الدولة العثمانية هذا العام.

ولاشك أن إعادة نشر هذه البحوث والمقالات ووضعها بين دفتي كتاب هو إسهام طيب سوف يتيح للقارئ فرصة الإلمام في آن واحد بكل ما كتب الدكتور خليل ساحلي أوغلي، وأنتهز هذه الفرصة لكي أشكره جزيل الشكر على ما بذل من جهد متمنياً له الصحة والعافية وللقارئ الاستفادة بعلمه وفضله.

والله الموفق.

استانبول

شباط ٢٠٠٠

تمهيد

يسرني أن أقدم اليوم هذا الكتاب الذي يصدر مجلداً ثانياً لمجموعة أبحاث ومقالات كنت قد ألقيتها أو قدمتها في عديد من المؤتمرات، وسبق أن نشرت في المجلات العلمية، إما بالعربية أو باللغات الأخرى. ويصدر هذا المجلد ليضم ثمانية وعشرين بحثاً ومقالة، كُتِب بعضها باللغة العربية مباشرة أو تُرجم إليها لاحقاً. وقد تفضل مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بنشر مجلد ضم مجموعة أخرى من هذه الأبحاث والمقالات باللغة الانجليزية. وأود أن أشير هنا إلى أن مقالتي عن سني الازدلاف كانت من ترجمة زميلي العزيز الأستاذ الدكتور عبد الجليل التميمي، الذي تفضل بترجمتها عن الفرنسية والانجليزية ونشرها في مجلته "المجلة التاريخية المغربية"، التي صدر لي فيها ثلاث عشرة مقالة بالعربية ومقالة واحدة بالانجليزية. كما أود الإشارة إلى أن من بين المقالات التي يضمها هذا المجلد نصوصاً لأربع مجموعات من القوانين العثمانية (قانوننامه)، قمت بترجمتها شخصياً وساعدني بعض الزملاء مشكورين في مراجعتها. وجدير بالذكر أن إحدى هذه المجموعات ينسب إلى السلطان محمد الفاتح وهي حول تشكيلات الدولة وحول تحديد مهام أولي الأمر فيها، وهناك مجموعة أخرى تنسب للسلطان سليمان القانوني وهي في الأصل منتخبة من القوانين العرفية التي توجد في مطلع دفاتر الطابو الخاصة بالسناجق، جلّها بشأن الجبايات، ومنها ما هو مستمد من الأحكام السابقة على الحكم العثماني، حيث أبقى العثمانيون على قسم كبير من تلك الأحكام، مع إلغاء مواد وصفها المشرعون بأنها "بدع منسوخة". وهي لا تختلف عن مجموعة القوانين التي دونت في عهد السلطان سليم الأول. أما المجموعتان الأخريان، فهما ليستا بالقوانين بمعنى الكلمة، فقد قام الكاتب عین علي أفندي، في رسالتين قام بتحريرهما، بشرح مضامين دفاتر الديوان وفي سعة ملك السلطان، وما يحكمه من ولايات، وما تحتويه تلك الولايات من سناجق، وما في تلك السناجق من اقطاعات (بعضها لكبار الأمراء وتعرف بالخواص، ثم تليها الزعامات والقيادات) والأساليب المتبعة في منح تلك الاقطاعات، مع الإشارة لمعاني المصطلحات المستعملة في الرسالة الأولى. وكأنه أراد أن يعطي فكرة عن موارد الدخل في ميزانية الدولة، فيما سعى في الرسالة الثانية، وهي بعنوان "الموظفون ومراتب خدام الدولة" لإعطاء فكرة عن أصحاب العلوقات (الرواتب) من فرق الجند الذين

يتقاضون رواتبهم مرة كل ثلاثة أشهر، وأصحاب الشهريات والسنويات، فكأنه بهذه الرسالة يعطي فكرة عن بند الإنفاق في ميزانية الدولة، إذ تشكل العلوفاة النصيب الأكبر منها.

أما رسالة علي جاوش الصوفيوي، فهي لا تختلف عن رسالة عين علي أفندي الأولى، إذ يتكلم صاحبها عن الممالك العثمانية وما تضمه من سناجق، وما تشكله السناجق من إيالات، ثم ما تحتويه من أقطاعات، ثم يتكلم عن نوعية الأراضي وعن له حق التصرف عليها من خواص سلطانية وخواص وزراء وأمرأ .. ومالكانة وأقطاعات، وجماعات الجند من أنواع متفرقة، ومن وُتُوق، ومُسَلَّم، ويايا، وبازية ومحافظي الطرق والمناقد، ثم يتكلم عن التيمارات ودرجاتها والمصطلحات المستعملة بشأنها وانتقالها... وما إلى ذلك. فهي ليست قوانين، بل شرح لأوضاع كانت قائمة واستقرت مرتكزة على قوانين قد تكون شفوية أخذها العثمانيون عن سابقينهم، فهدبوا على نحو ما أرادوا.

الدراسات

تتحكم الظروف في نوعية الدراسة، فمعظم مقالاتي التي صدرت في المجلة التاريخية المغربية تتصل بتونس والجزائر والمغرب، رغم أن أول مقال صدر لي فيها كان عن قيمة سجلات محاكم الشرع كمصدر للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي. أما المقالان الثاني والرابع، فكانا حول مغاربة وردت أسماؤهم في سجلات محاكم الشرع في مدينة بروسة (بورصة) في أواخر القرن الخامس عشر، حيث كان يفد على هذه المدينة أغراب من الهند شرقاً، ومن مصر والجزيرة جنوباً، وإفرنجة من إيطاليا غرباً، يقصدونها للتجارة والسكن والعمل. بينما يتناول المقال الثالث ظروف تقليد صالح باشا ولاية تونس، وهو ابن القبودان الشهير بربلروس خير الدين باشا. والمقال الخامس حول القرصنة في البحر الأبيض المتوسط، خاصة بين وجاقات تونس والجزائر وقراصنة البندقية. ويدور المقال السادس حول الأوضاع في المغرب أيام حصار مالطه سنة ١٥٦٥م، أي أنه يعكس أوضاع المحاصرين وحاجاتهم للمؤن. والمقال السابع هو الذي ذكرنا فيما سلف أنه حول "سني الازدلاف". وللبحث ترجمات إلى الانكليزية، حيث كان قد اعد لأجل الاشتراك في مؤتمر عقد في لندن في مدرسة اللغات الشرقية والافريقية، كما سبقت ترجمته إلى الفرنسية ونشر قبل النص الانكليزي. وقد طبع الأصل التركي منه في مجلة كلية الاقتصاد بجامعة استانبول.

وتعتبر المقالات الأخيرة نشرًا لوثائق قدمناها وعلقنا عليها، مثل حجة دين، استدانه محمد باشا ابن عبد المنان لما قُددَ إمرة أمراء تونس قبل مغادرته استانبول (المقال الثامن). والمقال التاسع هو بيعة وبراءة أعطيت للداي أبي النخبة مصطفى باي ابن محمود باي عام ١٨٢٤م. أما المقال العاشر فهو في صدد رسالة من ثمان رسائل كتبها شكيب أرسلان إلى رئيس الوزراء طلعت باشا. بينما يتحدث المقال الحادي عشر عن سفارة للسلطان حسن الحفصي إلى السلطان سليمان القانوني في سنة ١٥٣٠م. وقد مكث السفير وأتباعه والخيل التي جاء بها هدية للسلطان سليمان في ميناء أولونيا في ألبانيا. والمقال يعود لفترة الإقامة هذه وما صرف لإعاشاتهم في أثنائها. أما المقال الأخير (الثاني عشر) فهو في الأوزان والمكاييل. وهو في الأصل تنمة للمقال الذي نشره الدكتور التميمي في مجلته الحديثة المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية عن "كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان وأكياس ومقاييس" (العدد ١٧-١٨). وهو المقال الثاني الذي نشر لي في هذه المجلة. وكان المقال بعنوان "كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل... " قد أعد لمؤتمر بلاد الشام الذي لم يعقد. أما مقالي الأول في هذه المجلة فكان بعنوان "نسبة عدد سكان المدن على مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية". وقد أعدته لمؤتمر عقده الدكتور التميمي في زغوان ولم يمكن اكماله ليظهر في العدد المخصص لأوراق هذا المؤتمر.

ومن بين أوراق البحث التي أعدتها لمؤتمرات علمية، بحث قدمته للمؤتمر الأول لبلاد الشام، بعنوان ميزانيات الشام في القرن السادس عشر، ناقشت من خلاله ميزانيات الولايات التي هي في الغالب ميزانيات ليست لسنوات كاملة. لأن ميزانيات الولايات كانت تعد وترتب كلما تبدل دفتردار الولاية أو واليها، إذ أنهما المسؤولان عن أداء ما يخص فترة إدارتهما. لذلك، فأننا نجد أحياناً ميزانيات لبضعة أشهر، بينما نجد ما هو لأكثر من سنة. فيبقى معيار الميزانية السنوية من حيث المدخول على حسب ما تنص عليه دفاتر احصاء الولاية، أما الانفاق فهو شبه مقنن، وما يزيد على المقنن يحتاج لاذن أو فرمان مباشرة. وتكلمنا في الورقة المعدة لمؤتمر بلاد الشام الثاني المنعقد في دمشق عن "تغير طرق التجارة في القرن السابع عشر والمنافسة بين مينائي طرابلس الشام والاسكندرونة"، إذ كان التاجر الغربي يأتي إلى طرابلس حتى منتصف القرن السابع عشر ويذهب إلى دمشق ومنها إلى حلب للتجارة ويتعرض أثناء ذلك

لقطع الطرق وعمليات السلب والنهب بين الشام وحلب. فتركت طرابلس مكانها لصالح الاسكندرون لقربها من حلب. وكانت اسكندرون غير مأهولة قبل ذلك، ولم يكثر سكانها بعد انتقال التجار إليها مباشرة. أما حلب فكان يقصدها التجار من البصرة ومن ايران. وكان السبق في الشمال لمدينة بروسه (بورصة) الى أن خلفتها إزمير من حيث الاقبال.

هذا، وقد شاركنا بورقة حول "مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول" للمؤتمر الذي عقد في جامعة الرياض حول مصادر تاريخ الجزيرة العربية. كما شاركنا بمثل ذلك لمؤتمر عقد في طرابلس الغرب بعنوان "المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة استانبول". وهذان المقالان ليسا مجرد فهرسة وحسب، نظراً لما تمتاز به هذه المكتبة عن غيرها من المكتبات، لأن المخطوطات والمطبوعات التي تشكل نواتها تعود الى مكتبة قصر يلديز في الأصل، فكثير من المخطوطات هي في حكم الوثائق. ويمتاز بعضها بأنه كتب وقدم للسلطان. فهي في حكم تقارير كتبها أصحابها حول موضوعات معينة، وأكثرها بخط المؤلف، فهي فريدة ولا يوجد لها نسخ أخرى في أي مكان آخر. فما كان قد كتب عن الهجاز واليمن أو ليبيا بالنسبة للمؤتمرات المنعقدة فيها هي مشاهدات عيان، وان لم تتكلم عن التاريخ. ولم نكتف بذكر أسماء الكتب وأسماء مؤلفيها فقط، بل رجعنا لمحتوياتها ولخصناها لتعطي القارئ فكرة عنها. وقد استغلت مجلة الدارة في الرياض فرصة المؤتمر، فنشرت الورقة قبل أن تصدرها الهيئة المشرفة على المؤتمر.

ولي ورقة قدمتها لمؤتمر في ليبيا، أظن أنها لم تطبع بعد، وكانت حول التجارة عبر الصحراء في ليبيا. كما قدمنا ورقة عن ميزانية اليمن في مؤتمر عقدته جامعة عين شمس عن الوثائق التاريخية، إلا أن أبحاث ذلك المؤتمر لازالت قيد الطبع.

وهناك ملخص بالعربية لتذاكر (رسائل) تركية تبادلها الوزراء حول الأوضاع في ليبيا في أثناء الجهاد الليبي، كنت قد أعددتها على عجل لاطلاع مركز الجهاد عليها فقط، ولم أطمح الى نشرها، ولكن مركز الجهاد أراد تعميم الفائدة منها، فاعتنى الدكتور عمار جحيدر بنشرها تحت عنوان "ومضات من الوثائق العثمانية حول الفترة الأولى للجهاد الليبي" في مجلة للشهيد وقد قمنا بتقيح تلك المقالة بمناسبة إعادة نشرها هنا.

وكنْتُ من ناحية أخرى، قد أعددت بحثاً عن "حركة النقد بين استانبول والقاهرة" الى ندوة "تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني" دون أن أحضرها شخصياً. وقد نشر في عدد خاص لمجلة كلية آداب جامعة القاهرة (عدد ٤٥٧، سنة ١٩٩٢) وأشرنا في ذلك البحث إلى أن الذهب كان حتى مطلع القرن السابع عشر يأتي من مصر إلى استانبول، حتى انعكست الآية في القرن الثامن عشر، عندما صار للذهب، يأخذ طريقه إلى القاهرة بعد سكه في استانبول، حيث يضرب الذهب فيها بوزن أخف وعتار أنقص من دار الضرب في استانبول، فينقله التجار إلى القاهرة لإعادة ضربه هناك حاملاً عبارة "ضرب في مصر"، فيربحون في تلك الصفقات مقدار الفرق في الوزن والعتار بين داري الضرب المشار إليهما.

أما مقالتي بعنوان "نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية في الحكم العثماني" فقد سبق وأن تحدثت عنها.

وساقني انشغالي بتاريخ النقد العثماني لدراسة النقد قبل العثمانيين، وشجعني ذلك على كتابة مادتي "الدرهم" و"الدينار" في الموسوعة الإسلامية التي ينشرها وقف الديانة الإسلامية باستانبول، فرجعت إلى كتب الحساب القديمة. وأسفر البحث عن قيامي بكتابة مقالين آخرين، عدا مادتي الدرهم والدينار، وهما "كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان ومكاييل ومقاييس" و"الأوزان والمكاييل".

وما دمننا بصدد النقد، فلنذكر أول مقال أصدرته بالعربية، ألا وهو "النقود في البلاد العربية في العهد العثماني"، وقد نشر في مجلة كلية الآداب في الجامعة الأردنية، وتصدينا فيه للنقود في أراضي الدولة المملوكية قبل وبعد انضمامها للدولة العثمانية. ولم يتغير من النقد المملوكي إلا الاسم، حيث أصبح "النصف فضة" ويدعى في أول الحكم العثماني "قطعة"، ليستقر بعد ذلك على ترجمة هذه الكلمة بمعناها بالفارسية "بارة". أما في العراق، فكان نظير العملة الإيرانية "شاهي"، متداولاً دون تبديل لاسمه. وقد جربوا تنزيك هذه العملة، فسموها سليمانتي وسليمي وباشاهي وغير ذلك، إلا أن تلك التجربة لم تنجح، وإن كان وزنه قد تننى وخالطه الغش، بعد أن كان يزن متقالاً من الفضة الخالصة.

يبقى ما أسهمنا به في كتاب مشترك هو الإدارة المالية في الاسلام بمقال عن "مالية الدولة العثمانية...." من نشر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية في الأردن، ظهر في المجلد الثاني سنة ١٩٨١، تعرضنا فيه للتطور في المالية العثمانية، وكان اعتمادنا فيه على وثائق دار المحفوظات العثمانية.

وأخيرا نذكر مقال "التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني". الذي صدر في العدد الأول من *Studies on Turkish Arabic Relations* عام ١٩٨٦، وقد تعرضنا فيه للتقسيمات الادارية في الحكم العثماني بصورة عامة، مع التركيز على الولايات في العراق وما كانت تضمه من سناجق أو ألوية وقد ذكرنا أسماءها وأشرنا الى التبدل في عدد السناجق لكل ولاية على مر الزمن. وتعرضنا للوضع الخاص بشأن الأمراء وألويتهم وولاياتهم، إذ كلن يطلق في كل من ولاية البصرة والأحساء، التي كتبت "حسا" أحيانا و"حصه" أحيانا أخرى، على مجرد قلعة أو قرية بنواحيها على الشط أو على الساحل الشرقي لجزيرة العرب، وذلك ليس إلا لتكريم شيخ يريد أن يتمتع بلقب "أمير سنجق" أو "أمير أمراء" على أن تكون ولايته أرضه وراتبه من دخلها، مع شيء من الاعانات من الدولة.

وسوف نقدم قائمة لهذه المقالات التي صدرت في المجلات أو الكتب، مع تبويبها في هذا الكتاب حسب مواضيعها.. فنجعل ما كان قد أعد في البداية للندوات، مع مراعاة البحوث التي تتناول موضوعات شبيهة ببعضها بعضا. وقد رتبنا للبحوث في هذا الكتاب على النحو التالي:

أوراق قدمت في مؤتمرات:

- ١- تغير طرق التجارة في القرن السابع عشر والتنافس بين مينائي طرابلس الشام والاسكندرونة.
- ٢- ميزانيات الشام في القرن السادس عشر.
- ٣- نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية في الحكم العثماني.
- ٤- سنو الازدلاف أو أزومات الامبراطورية العثمانية المالية.

- ٥- حركة النقد بين استانبول والقاهرة.
- ٦- مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول.
- ٧- المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة استانبول.
- ٨- الامبراطورية العثمانية سوق مشتركة.
- مقالات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي:
- ٩- سجلات محاكم الشرع كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي
- ١٠/١١- "كتب الحساب كشاهد على استعمال النقود والأوزان والأكيال والمقاييس". وهو بحث واحد في موضوع واحد، لكنه نشر قبل ذلك تحت عنوانين، أما هنا فقد أثرنا وضعهما تحت عنوان واحد (أول وثاني).
- ١٢- النقود في البلاد العربية في العهد العثماني
- ١٣- مالية الدولة العثمانية
- ١٤/١٥- من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي (أول وثاني).
- ١٦- تقليد صالح باشا ولاية جزائر الغرب سنة ١٥٥٢.
- ١٧- الصراع بين قراصنة تونس والجزائر وقراصنة البندقية في القرن السابع عشر.
- ١٨- وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة ١٥٦٥.
- ١٩- حجة دين استدانة محمد باشا ابن عبد المنان، أمير أمراء تونس.
- ٢٠- بيعة وبراءة في حكم الدايات (البليات).
- ٢١- رسالة من شكيب أرسلان إلى طلعت باشا.
- ٢٢- سفارة السلطان حسن الحفصي إلى السلطان العثماني سليمان القانوني.
- ٢٣- ومضات من الوثائق العثمانية.
- قوانين:
- ٢٤- التقسيمات الإدارية في العراق في العهد العثماني.
- ٢٥- قانون نامة آل عثمان (محمد الفاتح).
- ٢٦- قانون نامة سليمان القانوني.

٢٧- قوانين آل عثمان لـ عين علي أفندي.

٢٨- قوانين آل عثمان من تحرير علي جاوش الصوفيوي.

بمناسبة إعادة نشر هذه المقالات، قمنا بتنقيح النصوص وتصحيح الأخطاء التي لم ننتبه إليها سابقاً. أما ما أعيدت طباعته طبقاً للأصل (فاكسميلي)، فلم نستطع معالجته، وبقيت الأخطاء على حالها كما كانت في الطبعة الأولى. ومن الطبيعي أننا مهما اجتهدنا في عملية التصحيح والمراجعة، فقد تفوتنا العديد من الأخطاء، لذا نلجأ إلى القارئ الكريم طالبين الصفح والمعذرة عنها. ويسرني أن أعبر عن شكري للأستاذ الدكتور أكمل الدين احسان اوغلي الذي شجع نشر هذا المجلد وسهل أموره وأكثر في شخصه مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول (إرسیکا). وقد تكرم الدكتور صالح سعداوي بقراءة النصوص وتقويم أودها من حيث اللغة. فله شكري شكراً جزيلاً. كما أشكر الأخ آجار طانلاق لمساعداته الفنية القيمة وأشكر داود تفير قام بتنضيدها على الكمبيوتر وتجشم إعادة تصحيح النصوص مراراً.

قائمة بأسماء المقالات والبحوث

تبعاً للأماكن التي نشرت فيها

المجلة التاريخية المغربية

- (١) سجلات محاكم الشرع كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي، العدد الأول (جانفي ١٩٧٤) ص ٣٢-٢٥.
- (٢) من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في آخر القرن الخامس عشر الميلادي، العدد المذكور، ص ٥١-٤٥.
- (٣) تقليد صالح باشا ولاية جزائر الغرب سنة ١٥٥٢، العدد الثاني (جويلية ١٩٧٤)، ص ١٣٣-١٢٥.
- (٤) من سجلات محاكم الشرع في بورصة: مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر الميلادي، العدد الثالث (جانفي ١٩٧٥)، ص ٥٩-٤٧.
- (٥) الصراع بين قراصنة تونس والجزائر (وقراصنة) البندقية في القرن السابع عشر العدد الرابع (جويلية ١٩٧٥)، ص ١١٢-١٠٥.
- (٦) وثائق عن المغرب العثماني في اثناء حرب مالطة سنة ١٥٦٥، العدد ٧-٨ (جانفي ١٩٧٧) ص ٦٠-٤١.
- (٧) سنو الازدلاف أو أزمات الامبراطورية العثمانية المالية (تعريب عبد الجليل التميمي) العدد ١٢ (جوليه/ يوليو ١٩٧٨)، ص ١٧٢-١٤٣.
- العدد ٢٦-٢٥ (جانفي ١٩٨١)، ص ١٨٨-١٨٧ ملخص بالعربية
- (٨) حجة دين لستدانه محمد باشا بن عبد المنان امير أمراء تونس، العدد ٢٧-٢٨ (جانفي ١٩٨٢) ص ٣٠٣-٣٠١.

- ٩) بيعة وبراءة في حكم الدايات، عدد ٤١-٤٢، ص ١٨١-١٨٦.
- ١٠) رسالة من شكيب أرسلان إلى طلعت باشا، العدد ٨٥-٨٦ أيار ١٩٩٧، ص ٢٠٥-٢١٠.
- ١١) سفارة السلطان حسن الحفصي إلى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة ١٢٣٠، العدد ٨٧-٨٨ أيار ١٩٩٧.
- ١٢) الاوزان والمكايل في عدد من المؤلفات، العدد ٩٥-٩٦ مايو/ أيار ١٩٩٩، ص ٤٢١-٤٢٦.

مجلة كلية الآداب - الجامعة الأردنية (عمان)

- ١٣) النقود في البلاد العربية في العهد العثماني، المجلد الثاني (أيار ١٩٧١)، ص ١٠٥-١٥٥.
- المؤتمر الدولي لتاريخ بلاد الشام، نشر عبد الكريم غرايبة وعبد العزيز الدوري وعمر المدني ميزانيات الشام في القرن السادس عشر، الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٤، ص ٤٩٧-٥٢٢.

مجلة الشهيد

- (مجلة دورية يصدرها مركز الجهاد الليبي ضد الغزو الايطالي في ١٧ أكتوبر من سنة ١٩١١ بمناسبة عيد الثأر)
- ١٤) ومضات من الوثائق العثمانية حول الفترة الأولى للجهاد الليبي، العدد الثالث (١٩٨٢)، ص ٢٣٧-٣٢٦.
- الجزء الثاني من الكتاب الأول من دراسات في تاريخ الجزيرة العربية مطبوعات جامعة الرياض (١٩٧٨) ص ١٤٥-١٦٢
- مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول
- (وقد صدر المقال المقدم لمؤتمر الرياض قبل نشره في الكتاب في مجلة للدارة (الرياض-السعودية) في العدد الثالث من المجلد الثالث (سبتمبر ١٩٧٧) ص ١٢٤-١٤٧.

المؤتمر الثاني لبلاد الشام ٩٢٢-١٣٥٨ (١٩٣٩-١٥١٦)

الجزء الأول، ص ١٣٩-١٥٥، دمشق نشر كلية الآداب.

تغيير طرق التجارة في القرن السابع عشر والمتنافس بين مينائي طرابلس والاسكندرونة

مجلة دراسات (في العلوم الانسانية)
(عمان-الجامعة الأردنية)

١٥) قانون نامة آل عثمان (لمحمد الفاتح) الترجمة إلى العربية، المجلد الثالث عشر، العدد الرابع سنة ١٩٨٦، ص ١٠٧-١٢٧.

١٦) قانون نامة سليمان القانوني، ترجمة إلى اللغة العربية، نفس العدد ص ١٢٨-١٩٣.

١٧) قوانين آل عثمان لعين علي أفندي، الترجمة إلى اللغة العربية، المجلد الرابع عشر، العدد الرابع سنة ١٩٨٧، ص (٩٧-١٦٨).

١٨) قوانين آل عثمان من تحرير علي جاوش الصوفيوي، نفس العدد، ص ١٦٩-٢٠٣.

Studies on Turkish Arabic Relations
(Istanbul 1986)

١٩) التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني، العدد الأول ص ٢٢٥-٢٤٨.

المجلة التاريخية العربية
للدراسات العثمانية

٢٠) نسبة عدد سكان المدن إلى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية في الحكم العثماني. العدد الأول، جانفي ١٩٩٠، ص ١٣١-١٦٣.

٢١) كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود وأوزان وأكياس ومقاييس، العدد ١٧ - سبتمبر/ أيلول ١٩٩٨، ص ٢٢١-٢٣١.

مجلة للبحوث التاريخية
طرابلس الغرب

٢٢) المصادر المتعلقة بليبيا في مكتبة جامعة استانبول، ص ٣٤٥-٣٥٨.

مساهمات

٢٣) مالية الدولة العثمانية، صدر في الإدارة المالية في الإسلام، نشر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الجزء الثاني عمان ١٩٨٩ ص ٥٩١-٦٥٤.

مجلة كلية الآداب (جامعة القاهرة)

٢٤) حركة النقد بين استانبول والقاهرة، عدد خاص رقم ٥٧ (أبحاث ندوة تاريخ مصر الاقتصادي والاجتماعي في العصر العثماني، ١٥١٧-١٧٩٨ المنعقد في الفترة ٢ سبتمبر ١٩٩٢) أرسلتُ المقال ولم احضر الندوة ١٩٩٢، ص ١٣٩-١٥٠.

من تاريخ الأقطار العربية
في
العهد العثماني

تغير طرق التجارة في القرن السابع عشر والمنافسة بين مينائي طرابلس والاسكندرونة

تمهيد

كانت موانئ شرقي البحر الأبيض المتوسط جنوباً وشواطئ البحار المتصلة به شمالاً شرقياً من ايجيه ومرمره والبحر الأسود وبحر آزوف ملتقى تجارة المشرق الأقصى والمغرب الأقصى قبل وبعد اكتشاف الغرب طريق رأس الرجاء الصالح الذي ساعده على الاستغناء عن وساطة الشرق الأوسط والأدنى في هذه التجارة. فالغرب بعد أن انكمش على نفسه بعد انتشار الإسلام عاد إثر الحروب الصليبية يحارب ويتاجر في موانئ الشرق حتى استغنى. وكانت تجارة الغرب مركزة خلال الوجود الصليبي على الساحل الشامي حتى تمكن المماليك، الذين أوقفوا حملة المغول في عين جالوت، من طردهم من عكا آخر حصن لهم على هذا الساحل. وقربت الأحداث وسائل التفاهم والتحالف بين المغول وبين الغرب فأخذ تجار الافرنج من بنادقة وجنوبيين وغيرهم بعد تخليهم عن التجارة مع المماليك يتاجرون مع المغول عن طريق الأناضول والبحر الأسود وبحر آزوف. وتمكنوا من زيارة الصين والهند عبر تلك الطرق. وكان أحد هذه الطرق يبدأ من ايلس (يمرطه ليق اليوم) الى الغرب من خليج الاسكندرونة فيبلغ ارضروم ومنها بلاد المغول الايلخانيين أو يبلغ آمد إلى أن يصل إلى خليج البصرة. وظلت هذه التجارة مزدهرة حتى انهيار دولة الايلخانيين سنة ١٣٣٥ فاضمحلت لغياب الأمن على الطرق وظهور طوائف الملوك في الأناضول وعلى حدوده الشرقية، فعاد البنادقة يتاجرون من جديد مع المماليك عن طريق الاسكندرية بينما بقي الجنوبيون في منتهى طريق تجارة الحرير أي معابر البحر الأسود وبحر مرمره. وقد قل الوارد عن هذا الطريق لانسلااب الأمن بعد

انقرض دولة الايلخانيين كما ذكرنا. وحذت جنوة حذر البندقية بالتجارة مع الجنوب وتلتها فلورنسا وبرشلونة وغيرها من المدن التجارية الغربية. ثم تم اكتشاف رأس الرجاء الصالح على يد البرتغاليين وبذلك بدأ البحر الأبيض المتوسط يفقد مركزه التجاري القديم. غير أن البرتغاليين وبعدهم الانكليز والهولنديين في القرن السابع عشر وإن عرقلوا هذه التجارة فإنهم لم يستطيعوا أن يستأصلوها ويقضوا عليها القضاء التام. وبقي القسم الذي أتيح له أن يبلغ شواطئ البحر الأبيض المتوسط من هذه التجارة أحد أسباب رفاهية البلاد التي يمر بها مدة قرنين آخرين فالفرنسيون والانكليز والهولنديون بعدهم بعدما بنؤوا يساهمون في تجارة البحر الأبيض المتوسط بعد البنادقة والجنوبيين في القرنين السادس والسابع عشر كانوا يفضلون شراء البضائع الشرقية من سواحل البحر الأبيض لبعدهم الطريق الثاني وكثرة الكلفة.

موانئ الساحل الشامي في القرن السادس عشر:

كانت طرابلس وببيروت أنشط موانئ الساحل الشامي في أوائل القرن السادس عشر وكانا ميناءين للشام. فالشام كانت المدينة التجارية في ذلك العهد. وكانت تجارة البحر الأحمر وقوافل غربي الجزيرة العربية ومنها قافلة الحج تتعش تجارة المدينة حتى منتصف هذا القرن، وفي تطور عدد السكان وتطور دخل مقاطعات البلاد وحاصل جمركها دليل ذلك كما يبين الجدول التالي:

الطوائف / سنة:	٩٥٤ ^(١)		٩٧٩ ^(٢)		١٠٠٣ ^(٣)	
	عائلة	مجرد	نقراً	عائلة	مجرد	
مسلم	١٢٩٤	١٧٩	٨٢٣	٧٤٩	٢٦٨	
مسيحي	٣١٦	٦٥	٤٠٢	٤٣٢	--	
يهودي	١٧٨	١	١٣٢	١٣٩	--	
الجمرك	١,٥٠٠,٠٠٠		٢٥٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠	٢٥٠,٠٠٠	اقچه
أموال السنجق	٤,٦١٨,٦٦٥		١,٥٤٢,٣٢٤		١,١٢٩,٦٤٠	اقچه

^١ أنقرة دائرة الطب، رقم ٢٠٣ ، مفصل طرابلس.

^٢ استانبول (ترمز إلى أرشيف رئاسة الوزراء الموجود فيها) دفاتر الطب، رقم ٥١٣ ، مفصل طرابلس.

^٣ أنقرة دائرة الطب، رقم ٨٤ ، مفصل طرابلس.

مدينة طرابلس الشام: السكان، الجمارك، أموال المنجق

(المجرد، هو الأعزب القادر على الكسب، نقرأ مصطلح يفيد جمع العائلات مع المجردين)

وشهدت طرابلس رغم التقهقر الظاهر حسب دفاتر الإحصاء، نشاطاً تجارياً سنة ٩٨٤ هجرية. فقد زاد الزعيم حسن أحد زعماء صاروخان ضمان جمرك الميناء الذي كان بيد أولاد سيفاً ٢٠,٠٠٠ ديناراً^(٤). ثم زاد ضمان الجمرك بعد شهر ونصف من ذلك ناظر أموال مقاطعة الجمرك المدعو محمد جاش ٢٠,٠٠٠ ديناراً آخر، وشرط أن يكون الضمان لمدة تحويلين أي لمدة ست سنين^(٥) إذ التحويل هو مدة الضمان لثلاث سنين.

وكانت بيروت تلي طرابلس من حيث الأهمية كميناء على الساحل فان التزام مقاطعة جمركها لمدة ثلاث سنين في ١٤ رمضان ٩٧٨ هـ/ ٩ شباط ١٥٧١ م، كان ٦١٥,١٤٤ اقچه فيكون نصيب السنة ٢٠٧,٥٧٢ اقچه^(٦). والجدير بالذكر أن عدد سكانها كان عبارة عن ٦٦١ عائلة و ١٧٠ مجرد مسلم و ١٥٠ عائلة مسيحية و ٩ عائلات يهودية في سنة ١٠٠٥ هـ. وكان مجموع حاصل مقاطعات البلد السنوية وفي ذلك الجمرك ايضاً يبلغ ٧٩١,٣٠٠ اقچه. أما حاصل جمرك مينائها فكان يبلغ ١٧٠,٠٠٠ اقچه سنوياً وحاصل ميزان حريها ٨,٠٠٠ اقچه^(٧).

^٤ استانبول، دفاتر المالية رقم ٧٥٣٤، صحيفة ٤٣٤ الفرمان الموجه إلى دفتر دار حلب في ٤ ربيع الآخر سنة ٩٨٤.

^٥ وكان من شروط التزام المقاطعة بزيادة ٤٠,٠٠٠ ذهب، أن يكون محمد جاش أمير منجق لصيدا وبيروت يراتب سنوي يبلغ ٢٠٠,٠٠٠ اقچه واخوه وشريكه محي الدين للزعيم جاش في الباب العالي ويزاد في راتب كل من أخويه الآخرين ٣٠٠٠ اقچه سنوياً. فما لهذه الزيادة من معنى سوى اشتراء منصب أكثر منه من تشغيل المقاطعة. (انظر الصورة في آخر المقال). استانبول دفاتر المالية رقم ٧٥٣٤ صحيفة ٨٤٧.

^٦ استانبول دفاتر المالية، رقم ٢٠١١٥، دفتر الاحكام المالية صحيفة ٢٥٢ الفرمان الموجه في ٢٣ ذي القعدة ٩٨١ هـ إلى أمير أمراء الشام ودفتر دار الشام يأمرهما بفحص حقيقة الوضع. وكان ملتزم الجمرك حسن وكفيله السنجدار محمد أمير منجق بيروت وصيدا. أما تهريب الحبوب وللخائن في هذا الوقت الذي فتحت فيه قبرص على يد العثمانيين فيذكر فرمان أصدر إلى أمير أمراء طرابلس وهو مظفر بك بان ٥٠ سفينة افرنجية قد حملت ونقلت النخائر إلى الغرب. وكان القحط سائداً في البندقية وغيرها. والسفن مسموح لها بتحميل ونقل الحرير والتوابل ولكن تصدير النخائر ممنوع بسبب أن فيه مصدر قوة للعدو. راجع دفتر المهمة رقم ١٩ الفرمان رقم ٣٤٠ المؤرخ ٨ من سنة ٩٨٠ هـ.

^٧ أنقرة دائرة الطب، رقم ١٧٧، مفصل الشام، مجلد ٢.

أما باقي المواني فكان عدد سكانها وحاصل مقاطعات جماركها على النحو التالي:

جبايات جمارك المواني

(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)	(١٣)
غزة	عكا	صيدا	صور	الاسكندرونة	أياس
المعشوقة					
عائلة مسلمة	٧١٤	٨٠	٣٨٣	٨١	١٨٦
مجرد مسلم	١٠٣	١٥	١٣٤	٦	١٨
عائلة مسيحية	٣٠٢	—	٢٤	—	٢٩ أرمني
					٢ قبارصة
مجرد مسيحي	—	—	—	—	١
عائلة يهودية	٨٣	—	٣	—	—
يهودي سامري	٨	—	—	—	—
جمرك الميناء	—	١٣,٥٠٠	٢٥,٠٠٠	٢,٣٧٦	٥٠,٠٠٠
السنة	نور محمد الثالث	٩٥٥	١,٠٠٥	٩٥٥	٩٢٨
				٩٨١	

لا تذكر دفاتر الإحصاء ميناء في غزة بل تذكر الباج وهو الجمرك على الطريق البرية وكان يجبي في غزة وفي خان يونس وخان شلود ويبلغ مجموع حاصله ١٠٠,٠٠٠ اقچه. أما باج البهار (التوابل) الذي كان يجبي من قوافل الحج فكان يحصل منه ٥٠,٠٠٠ اقچه. أما

^٨ أنقرة دائرة الطابو، رقم ١٩٢، مفصل غزة.

^٩ أنقرة دائرة للطابو، دفتر رقم ٧٢، مفصل صفا.

^{١٠} أنقرة دائرة الطابو، دفتر رقم ١٧٧، مفصل الشام، المجلد الثاني.

^{١١} أنقرة دائرة الطابو، دفتر رقم ٧٢، مفصل صفا.

^{١٢} استانبول، دفاتر الطابو، رقم ٥٣٠، مفصل عزيز.

^{١٣} استانبول، دفاتر الطابو، رقم ١١٠، مفصل عزيز.

صور فتشير دفاتر الإحصاء على أنها قرية عدد سكانها مع قرية المعشوقة من حيث المجموع هو كما في الجدول. أما الاسكندرونة فلم تكن الا مزرعة في سنة ٩٨١هـ- مجموع اعشار حاصلاتها وغير ذلك من رسوم عرقية كان عبارة عن ٣,٣٠٠ اقچه فقط ولم تكن الاسكندرونة حينها مسكونة. أما لياس فيظهر أنها حافظت على منزلتها كميناء في جنوبي ساحل الأناضول الشرقي وكان دخل جمركها في سنة ٩٣٢ هجرية ٥٢,٢٠٠ اقچه. وبالرغم من أن دفتر احصاء ٩٨١ هجرية لا يذكر اسكلة (ميناء) في الاسكندرونة^(١٤) فان دفتر اجمال احصاء سنة ٩٣٢هـ- يذكر أن حاصل اسكلة اسكندرونة مع اسكلة ارسوز مع اسكلة صوغيجاق في سنجق عزيز كان يبلغ ١٥,٠٠٠ اقچه سنويا^(١٥) ويقول عنها المؤرخ القرماني في حدود ١٠١٣هـ، انها "بليدة" كانت على ساحل البحر والآن خراب وفيها عين ماء عذب وهي على ثلاث مراحل من حلب، بناها أحمد بن أبي داود. وكانت الثغر على ساحل البحر والآن جدد بقربها ميناء للفرنج وبني فيها بعض بيوت ويخشى على بلاد الاسلام من ضرر الكفار فيها^(١٦).

وبالرغم من أن موضوع البحث يدور حول المنافسة بين مينائي الاسكندرونة وطرابلس فإن المنافسة كانت في الواقع بين مدينتي دمشق وحلب. وكان عدد سكانهما في آخر القرن السادس عشر كما يلي:

^{١٤} استانبول، دفتر الطبو، رقم ٩٩٨، اجمال ولايات شرقي الأناضول والولايات الجنوبية عزيز بالنسبة لقبائل اوزر التركمانية التي كانت متوطنة في لواء الاسكندرونة. وكان اللواء يعرف باسم هذه القبيلة.

^{١٥} راجع الحاشية ١٤.

^{١٦} القرماني، تاريخ الأول في اخبار الدول، مكتبة السليمانية، مخطوطات الحميدية، رقم ٨٨٥ ورق ٢٦٥ ظهر.

سكان حلب وسكان دمشق

البلد	حلب سنة ٩٩٢ (١٧)	دمشق سنة ١٠٠٥ (١٨)
عائلة مسلمة	٧,٨٨١	٦,٧٤١
مجرد مسلم	٩٠٩	١,٤٥١
عائلة مسيحية	٣٠٩	٧٩٨
مجرد مسيحي	١٥	٢٦٤
عائلة يهودية	٢٣٣	٢٠
مجرد يهودي	—	٦
	<hr/> ٩٣٤٧	<hr/> ٩,٣٠٠

وحاصل جمرك دمشق كان عبارة عن ٢٤٥,٠٠٠ اقچه والدلالية الجوانية بين المسلمين والنصارى ٦٠,٠٠٠ اقچه. أما ما يتعلق بالتجارة الخارجية من مقاطعات حلب فتطورت كما يلي:

سنة	(١٩)	(٢٠)	(٢١)	(٢٢)
٩٩٢	٩٤٤	٩٥٨	٩٧٨	٩٩٢
<hr/>				
(رسوم جمرك) الأقمشة				
للمصرية والغزلوية				
والبصلورية	١٠٠,٠٠٠	٢٦٦,٤١٧	٢٥٦,٤١٧	٢٦٦,٤١٧
ميزان الحرير	٤٠٠,٠٠٠	٤٠٠,٠٠٠	٣٦٧,١٠٠	٤٠٠,٠٠٠
للجاج (جمرك طريق البر)	٢٥,٠٠٠	٦٥,٠٠٠	٦١,٦٦٦	٦٥,٠٠٠
دلالية اقمشة الافرنج	٢٠٠,٠٠٠	٣٤٠,٠٠٠	٣٣٣.٣٣٣	٣٤٠,٠٠٠

^{١٧} أنقرة دائرة الطابو، رقم ٣٩، مفصل حلب.

^{١٨} أنقرة دائرة الطابو، رقم ١٩٥، مفصل الشام.

^{١٩} استانبول دفاتر الطابو، رقم ٣٩٧ و ٤٢٢.

^{٢٠} استانبول دفاتر الطابو، رقم ٧٩، ٦١٠، ٢٨٠، ٥٤٤، ٣٩١.

^{٢١} استانبول دفاتر الطابو، رقم ٢٧٩ و ٤٥٤.

^{٢٢} استانبول دفاتر الطابو، رقم ٦١٠.

لعل الانخفاض البسيط في سنة ٩٧٨هـ يرجع لسبب الحرب وقت فتح قبرص. ويشاهد الاستقرار في دخل المقاطعات في النصف الثاني للقرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي). وفي أرقام دخل حلب وأرقام عدد سكان المدينتين دليل على ازدهار حلب ونشاطها التجاري بالنسبة إلى الشام، فإن حاصل جمرك الأفرنج لم يكن في حلب أكثر من ٢٠,٠٠٠ اقچه ودلالية اقمشة الأفرنج من ٥٢,٠٠٠ اقچه. في سنة ٩٢٦ هجرية (٢٣). وما دمننا نذكر كلمة مقاطعة والتزام فأننا نحتاج إلى شرح بسيط لفهم دواعي المناقشة بين الملتزمين.

المقاطعة والالتزام:

لم يكن للدولة العثمانية، وشأنها في ذلك شأن معاصراتها من الدول، جيش من الموظفين كما هو في زماننا الحاضر لجباية أنواع المداخل للخزينة. فقد كانت تفرد الخدمات أو الجبايات فيجعل منها مقاطعة وتعني احتكار في أكثر الأحيان. فالمقاطعة هي ما أفرد من أقلام دخل الخزينة من جباية (كجباية اعشار وخراج الخواص السلطانية في منطقة ما أو جباية جزية نصارى محل ما أو جمرك ميناء ما...) أو عمل (كنظارة على التجيم في معدن فضة أو نحاس وأخذ وجباية الحصاة العائدة للميري، وهي الركاز الإسلامي، وشراء الباقي من أصحابها على حساب الخزانة. أو تشغيل دار ضرب وصك العملات من الذهب أو الفضة أو النحاس فيها معاً أو كل على حدة واعطائها بالضمان (الالتزام) لبعض الأشخاص على المستوى الفردي أو المجموع من الشركاء. وكانت المقاطعة تُضمّن بالمزايدة فمن زاد وجاء بكفلاء معتبرين يلتزم المقاطعة لمدة ثلاث سنين كان يعبر عنها بـ (تحويل) ويمكن الجمع بين تحويلين أو ثلاث تحويل كما انه كان في استطاعة أي كان أن يزيد في سعر المقاطعة قبل انقضاء التحويل ويلتزم ابتداء من يومه حتى آخر التحويل ويحاسب الملتزم الأول على حساب قسط اليوم، أي على ما يجب على ذمته من حاصل قسمة بدل الالتزام على عدد أيامه مضروباً بعدد الأيام الذي تصرف بها بالمقاطعة. ومن لا يستطيع أداء ديونه يصادر شخصياً ثم يصادر كفلؤه ان لم يؤدوا مقدار ما كفلوه به، إذ ليس من المشترط أن يلتزم كل واحد منهم بكل المبلغ، ثم يسجن هو وقد يقتل فالملتزم يضطر لأن يجبي ما يفي بقسط اليوم بالاضافة إلى نفقاته الضرورية على

^{٢٣} استانبول دفاتر الطابو، رقم ٩٣.

الأقل، ثم الحصول على ربح إذا أمكن. فان امكان احالة المقاطعة خلال التحويل إلى من يزيد يقلل بالتالي من نصيب الربح للملتزم الأخير. ولهذا كان على الملتزم أن لا تفوته الفرصة في تحصيل وجباية نصيب من المال ولو كان ذلك في غير صالح اقتصاديات البلاد. فقد كان ملتزم جمرك حلب في منتصف القرن السابع عشر عندما توقف العجم عن جلب نوع من القماش القطني كان يدعى ببوغاسي مصبوغ بالأحمر بسبب أن أهالي ديار بكر أصبحوا يصنعونه ويجلبونه إلى حلب للتجارة، راجع الباب العالي لكي يسمح له لأخذ جمرك منهم لأن حاصله قل بسبب امتناع العجم عن جلبه^(٢٤). كما أن ملتزماً آخر في سنة ١٠٨٣هـ عندما اتقن الحلييون صنع الأطلس الذي كان يجلبه الافرنج ورآه مكسدا عليهم تكررت القضية وطالبهم بالجمرك^(٢٥) والمصلحة كانت تقتضي حماية الصناعة المحلية.

وتجبر نتائج الالتزام عند عدم استطاعة الملتزم أداء ما يتوجب عليه أن يسعى ليوفر بدل التزامه ولو بطرق شاذة أحياناً فباستطاعة أمين جمرك أن يتساهل مع التجار في مادة ما ويكتفي بجمرك بنسبة دون النسبة القانونية فتأتي السفن إلى مينائه وتهجر الميناء المجاور وهذا ما كان يفعله ملتزمو الموانئ الصغيرة المجاورة لميناء كبير. فيضطر ملتزم هذا الميناء لأن يدخل الميناء المجاور ضمن مقاطعته والطريق مفتوح^(٢٦). ويستطيع أن يرفع كلفة الالتزام في أي وقت أراد وقد كانت جبلة واللاذقية في عهدة ملتزمي طرابلس لمدة ست سنين في أول جمادى الأولى سنة ٩٨٢هـ وكانت قوافل التجار البرية تغير طريقها أيضاً إذا تساهل معها أمين جمرك إلى طريق آخر^(٢٨).

^{٢٤} استانبول D. BŞM. 1057 4.1

^{٢٥} استانبول دفاتر المالية رقم ٩٨٥٠، دفتر تسجيل البروات واحكام الشكايات صحيفة ٧٧-٧٨، النشان الهمايوي المؤرخ في ٨ شوال سنة ١٠٨٣هـ.

^{٢٦} كانت مقاطعة موانئ طرابلس وجبلة واللاذقية وتوابعها تحت التزام محي الدين بن شعيب من أبناء التماريين وشريكه مناحم اليهودي من استانبول وكانوا قد جاؤوا بمحمد جاش كفيلا لهما وشرطا أن يكون أمينا وناظرا لأموال المقاطعة. ولكنّه بصفته هذه لم يمكن الملتزم من المقاطعة وضبطها استقلاليا ف خسروا كثيرا فزاد الملتزمان المذكوران في قيمة الالتزام ٢٠٠٠٠ ذهبا ليغيروا الناظر. استانبول دفاتر المالية رقم ٧٥٣٤، دفتر الأحكام المالية، ص ٤٦٥. الحكم الموجه إلى قاضي استانبول في ٢٦ ربيع الأول ٩٨٤هـ.

^{٢٧} شكا زين العابدين ضامن جمرك آمد (دياريكر) من أن قوافل تجار العجم التي تجلب الحرير والأقمشة إلى الروم (الأناضول) والقوافل التي تذهب من حلب حاملة الاجواخ والأقمشة إلى العجم تبدل طريقها فتمر من تحت قلعة كلنبر

اسكندرونة وطرابلس في القرن السابع عشر الميلادي:

كان التاجر الشرقي إذا جاء من طريق شمالي الأناضول يقدم إلى استانبول أو بورصة فلذا اتجه إلى الجنوب قدم إلى حلب عن طريق ديار بكر. ولهذا كان التاجر الغربي ابتداء من النصف الثاني للقرن السادس عشر يرغب في القدوم إلى حلب وكانت سفنه تصل إلى طرابلس إذ هي الميناء أو الاسكلة الذي يجبي فيها الجمرك. ولعل لمينائها ميزة من جهة الأمن ولكن الوثائق صامتة من هذه الناحية. ولكن التاجر الغربي وإن قدم إلى ميناء طرابلس فإنه كان يتوجه في النصف الثاني من القرن المذكور إلى حلب للتجارة فإن سوق دمشق لم يعد يكفي التاجر الغربي. أولاً لأن دمشق بقيت مقتصرة على قوافل الحج وبعض القوافل التي كانت تأتي من الجنوب حاملة أنواع التوابل. بينما كان يقصد حلب عدة قوافل منها قوافل العراق ابتداء من البصرة أو بغداد فالموصل، وقوافل إيران وما وراءها من هند وربما صين عن طريق شمالي العراق فديار بكر أو من جنوبي شرقي الأناضول من وان فديار بكر. أو من أراضروم فسيواس.. وقوافل غربي الأناضول اعتباراً من استانبول أو من أزمير أو من بورصة أو من قرمان. لهذا فسوق حلب أنشط وأغنى والطلب فيه أوسع وأكبر. ثم أن لحلب ميزة أخرى فهي أقرب من العاصمة والأمن فيها أكثر فإن القوافل كانت تتعرض لسطو البدو في بلاد الشلم^(٢٩) كما أن الحكام والدروز بالقرب من طرابلس كانوا مصدر شكوى للتاجر الغربي. بينما حلب كانت من حيث الأمن في موقع أحسن. ولا يقلق حلب في تجارتها مع الغرب عرب البادية فالوجه البحري تحفظه قلعة بقراص في المضائق بين اسكندرونة والعمق. وليس بين البحر

الحيطة البناء وكانت في ولاية شهرزول في شمالي العراق، استانبول، دفاتر المالية رقم ٢٧٧٥ دفتر الأحكام المالية صحيفة ١٢٦٩، الفرمان الموجه إلى أمير أمراء شهرزول وأمير لواء الموصل وغيرهم في ١٤ رمضان سنة ٩٧٣هـ/٤ نيسان ١٥٦٦م.

^{٢٨} استانبول، دفتر المهمة رقم ٧ الفرمان رقم ٣٥٦ الموجه إلى دفتر دار حلب في ٧، ربيع الآخر. سنة ٩٨٢هـ وانفصلت دفتر دارية حلب عن الشام ووقعت جبلة واللائقية وطرابلس في منطقة دفتر دار الشام فطلب بايلوس البنادقة (وهو السفير عندهم) إلحاقها بدفتر دار حلب بحجة أنهم يجلبون بضائعهم إلى طرابلس ثم ينقلونها إلى حلب للبيع فقد بسبب دفتر دار الشام لهم مشاكل.

^{٢٩} استانبول، دفتر المهمة رقم ٣، الفرمان رقم ٢٩٧ الموجه إلى أمير أمراء حلب في ٦ ذي الحجة سنة ٩٦٦هـ صدر هذا الفرمان بتكليف أمير آلاي حمص لحفظ الطريق الذي يسطو عليه البدو عند حمص.

وبين حلب الا ثلاث مراحل. ففي بقراص قلعة وزاوية بنيت في عهد سليمان القانوني لحماية المارة والحاج الذي يعبر منه.

أما خليج الاسكندرونة فانه مرسى أمين. ولكن القراصنة كانت تطرقه من وقت لآخر سواء أكان ذلك للنهب عند مرور قوافل الحج أو القوافل التي كانت تحمل جبايات ايلات الجنوب إلى العاصمة، أو للتمون من الماء العذب، فان اسكندرونة معروفة بالعين أو النبع الذي يوجد في سفح الجبل المحيط بها. وكثيرا ما كانت تسميها الوثائق اسكندر بيكارى (بلفظ الكاف نونا) أي عين (نبع) الاسكندر وخلوها من السكان طيلة القرن السادس عشر يبدو أنه كان خوفا من القراصنة وكان على ساحل الخليج الشرقي قلعة في باياس^(٢٠) لأجل حماية المنطقة من القراصنة فيها حامية كان محذر عليهم الخروج منها الا لأمر خطير. كما أمر السلطان سليمان القانوني أيضاً ببناء برج في داخل البحر مقابل القلعة كالبرج الذي في البحر عند مدخل البوسفور^(٢١) وبني آخر الصدور العظام للقانوني والذي تصدر الوزراء في عهد ابنه سليم الثاني وأول أيام حفيده مراد الثالث، محمد باشا الصوقلى، خانا قرب تلك القلعة وعمارة أي تكية ومشملاتها وأوقف عليها مزارع ملكه اياها سليم الثاني منها أوزون چنار وأغبياز وغربيراز و واستجلب ٥٣١ عائلة فاسكنهم حول القلعة وأعفوا من كل الضرائب، المسلم منهم ما خلا العشر والذمي منهم ما عدا الخراج مقابل حفظهم المضيق (الدريند)^(٢٢). فان المنطقة كانت تأتيها سفن الكفار ليتمونوا بالماء العذب فيستفيدون من هذه الفرصة ويسطون على سكان القرى المجاورة. وأقيم سوق جمعة حول الخان هو علامة نشؤ بلدية. سجل دفتر الاحصاء من حاصل مكوس السوق على البيع والشراء من الغزل والاحتساب والمصبغة والمذبة ١٠٠ اقچه ثم انه بنى اسكلة ورصيف متين بالكلس والحجر أمام الخان لترسو عندها السفن ودون الدفتر للوقف حاصلها وهو ١٥٠٠ اقچه يؤخذ من الحربي "التاجر الأوروبي غير المعاهد" إذا ما جاءها جمركا ٣% من قيمة بضائعه ومن المسلم والذمي ٢% تصرف على

^{٢٠} كانت هذه القلعة قد اعيد ترميمها عدة مرات وصرف عليها هذه المرة في سنة ٩٧٥هـ، ١٠٠٠٠ ذهب ارسل من حاصل ادته راجع اسنانبول دفتر المهمة رقم ٧ فرمان رقم ٣٧٣ الموجه الى دفتر دار حلب.

^{٢١} اسنانبول قسم كبه جى، رقم ٢٣٠، دفتر الرؤوس، صحيفة ١٨٧، في ٢٩ ذي الحجة سنة ٩٨٣هـ.

^{٢٢} اسنانبول، دفتر المهمة رقم ٣٣ فرمان رقم ٤١٠ المؤرخ ٢٦ شوال ٩٨٥هـ.

عمارة الخان والقلعة والزاوية (٣٣) وكان هذا قبل ٩٨١ هجرية. لأن محرر ولاية عزيز قد سجل هذا كله في دفتره الذي أتمه خلال هذا العام.

ولم تكن اسكندرونة في هذا الوقت كما سبق أن ذكرنا الا مزرعة خالية من السكان حسب هذا الدفتر. أما المنافسة بين هذه وبين طرابلس التي قاومت كل المنافسات من الموانئ المجاورة واستطاعت أن تسيطر على الوضع طيلة القرن السادس عشر نراها تخفق في محاولاتها منذ أواخره. فالتاجر الغربي أخذ يفضل الشمال ويستخدم الحكام لتمشية مصالحه. واصبحت القضية قضية سياسية يتدخل فيها السفراء وقناصل الدول. فان والي حلب أحمد باشا ودفتردار حلب نوح أفندي كتبوا إلى الباب العالي قائلين بأن الفرنج الافرنسيين والبنادقة وغيرهم قد انقطعوا عن ميناء طرابلس من خوفهم من الدروز ومن غير ذلك. وقلّ نتيجة لهذا دخل الخزينة. فالأصلح نقل الميناء إلى اسكندر بيكاري (أي عين الاسكندر أو اسكندرونة). فاعترض بعدها دفتردار طرابلس عثمان. ثم سعى فحول الميناء من جديد إلى طرابلس واجبر تجار البندقية وفرنسا للمجئ اليها. فانقطعت البضائع من حلب وعزت فكتب الوالي أحمد باشا من جديد وحول الميناء ثانياً إلى اسكندر بيكاري. فشكى دفتردار طرابلس مرة أخرى من ضعف الخزانة وقلة الجبايات في طرابلس وطلب تحويل الميناء اليها. وحل الحلبيون المشكلة بطريقة طريفة وهي أن تكون المقاطعة تابعة لطرابلس يؤدي المال إلى دفتردارها وتبقى الميناء اسكندرونة وضمنها على هذه الصورة ولدا سفر بن منصور الذمي ملتزم معظم مقاطعات حلب اعتباراً من شوال عام ٩٩٩ هـ لمدة أربع سنوات وزاد في سعر المقاطعة ٤٠٠,٠٠٠ اقچه يوم ضمنها. فليس المهم دفع بدل المقاطعة لدفتردار حلب أو دفتردار طرابلس، فانه بالنتيجة يذهب إلى الخزانة في العاصمة. ولكن المهم المتاجرة. والتجارة بهذا تتركز في حلب. ومن هنا كانت بداية اسكندرونة الآهلة. فبعد أن توفّق العامل (أي الملتزم) لتحويل الميناء إلى الشمال طلب أن يؤذن لمن يشاء ببناء خان وبيوت لنزول التجار وخزن البضائع (٣٤) والذي يرويّه القرماني في تاريخه عنها هو بعد هذا بقليل.

^{٣٣} استانبول دفاتر الطابو، رقم ٥٣٠، مفصل عزيز، ص ٢٠-٢٧.

^{٣٤} راجع المكتبة الأهلية في باريس، ملحق المخطوطات التركية رقم ٣ مجموعة فرامين ورق ٤١ وجه، فرمان موجه إلى أمير أمراء طرابلس والي دفتردارها في ٩ ربيع الأول سنة ١٠٠١ هـ / ٢٥ كانون الأول ١٥٩٢ م.

ويفهم من فرمان ارسل إلى أمير أمراء حلب بعد شهر من هذا، أي في ٩ ربيع الآخر سنة ١٠٠١ هجرية/ ٢٣ كانون الثاني ١٥٩٣م أن الباب العالي رضي بجباية جمرك ما يقدم إلى حلب في اسكندر بيكاري. وما يأتي إلى الشام في ميناء طرابلس^(٣٥). ثم جاء في عرض بهذه المناسبة رفع إلى الصدر الأعظم، وإلى محمد باشا التوقيعي يستحثهما على بناء دار جمرك ومخازن وخان لاقامة التجار وتخزين بضائعهم في اسكندر بيكاري التي صدر الأمر لجعلها ميناء لحلب. فإن الحجر والكلس والخشب متوفر والكلفة زهيدة فيلحقونها بأوقافهم وقد تأتي الذخائر من اسكندرية مصر إلى حلب بواسطة اسكندر بيكاري فيحصل فيها الرخاء وينالون ثواب ذلك وثواب تجنب التجار اعتداء الدروز والحكام وخطر قطاع الطريق في البر^(٣٦).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد فإن دفتردار حلب تمكن من اقناع الديوان برفع دفتردارية طرابلس والحاق الولاية نفسها بحلب. فعندها كتب ابن سيفاء، وكان ناظر أموال طرابلس إلى الباب العالي لاعادة الدفتردارية إلى طرابلس. وقيل أن يجمع اقساط أيام ما على ذمة العمال (الملتزمين) في الوقت المناسب وتسليمها إلى الدفتردار وارسال ما يتحصل من أموال كل سنة أشهر مرة إلى الديوان. وتكفل بدفع عشرة آلاف قطعة ذهب زيادة على معدل ما كان يرسله العمال ابتداء من عام ١٠٠٠هـ. لأن دفتردار حلب كان لا يسجل بعد ضم مقاطعة طرابلس إلى حلب كل ما يبعثه العمال من أموال في دفاتر الخزينة فتضيع عليهم ويبقون مديونين، فضلاً عن أن الطريق من طرابلس إلى الشام فحلب لا تخلو من المخاطر لتعرضه لسطو البدو وقطاع الطرق. وهكذا صارت طرابلس بناء على طلب ابن سيفاء مقر دفتردار من جديد وعين دفتردار طمشوار الكاتب محمود دفترداراً في طرابلس^(٣٧).

وكانت اسكلة اسكندرونة في سنة ١٠٠٥ حسب دفتر يومية (روزنامه) خزانة حلب تحت التزام موسى وشمائل اليهوديين وشركائهم. ولكن دفتردار طرابلس عندما أراد أن يحول موضع الاسكلة إلى طرابلس من جديد، يذكر أنها كانت بيد سفر (ابن منصور النمي) وهو

^{٣٥} نفس المخطوط ورق ٥.

^{٣٦} نفس المخطوط ورق ٨٣.

^{٣٧} استانبول، دفاتر المالية رقم ٧٣٤٨ دفتر الأحكام المالية، صحيفة ١٦ التوقيع الهمايوني المؤرخ ١٠ رمضان ١٠٠٦هـ.

الذي سعى بنقلها إلى الاسكندرونة كما ضمنها بمبلغ ٤٠٠٠٠ ذهباً. ويضيف بان اسكندرونة في منعزل عن الطرق وبعيدة عن الرقابة فلهذا كان لا يدفع عاملها الى الخزانة أكثر من ١٥٠٠٠ ذهباً سنوياً ويقترح ضم اسكندرونة إلى طرابلس وهو يتكفل بانه سوف يجد من يضمن المينائين بـ ٧٥,٠٠٠ ذهباً سنوياً حيث أن ضمانهما كان قبل سنة ١٠٠٥ يبلغ ٧٢,٠٠٠ ذهباً^(٣٨). ولكن سفر ضامن أكثر مقاطعات مدينة حلب نجح في افشال محاولة دفتر دار طرابلس اذ يوجد في دفتر مقاطعات حلب^(٣٩) مقاطعة اسكلة "بيكار اسكندر" مسجلة باسمه ولمدة ست سنوات اعتباراً من أول شعبان سنة ١٠١٠هـ بمبلغ ٩,٦٠٠,٠٠٠ اقچه.

وقد دخل الخزانة حسب دفاتر ميزانيات طرابلس الشام من أموال مقاطعة ميناء البلد في هذه الفترة ما يلي:

- ١- من ٢٦ صفر سنة ١٠٠٠ إلى ٢٢ رمضان سنة ١٠٠٠هـ ٤٤٧,٥٢٥ بارة^(٤٠) ونسبتها إلى أموال الولاية هي ٦/١
- ٢- من ٢٣ رمضان سنة ١٠٠٠ إلى ٢٣ جمادى الآخر سنة ١٠٠١هـ ٦٨٦,٥٩٠ بارة^(٤١) ونسبتها إلى أموال الولاية هي ١٠/١
- ٣- من ٤ محرم سنة ١٠٠٠ إلى ٩ رمضان ١٠٠٦هـ ٢٠٠,٠٠٠ بارة^(٤٢) ونسبتها إلى أموال الولاية هي ٧/١.

^{٣٨} استانبول، دفاتر المالية، رقم ٧٣١٦ دفتر الأحكام المالية، ص ٢٨ الحكم الموجه إلى دفتر دار طرابلس الشام في ٢ محرم ١٠١٠هـ.

^{٣٩} استانبول، دفاتر المالية رقم ٢٠٢٢٢ دفتر مقاطعات حلب، ص ٢. وكان سفر يلتزم أيضاً ميزان حرير حلب اعتباراً من غرة محرم لست سنين بمبلغ ٥,٤٧٨,٨٨٨ اقچه ويلتزم عشر بهار (توابل) حلب اعتباراً من ١٦ جمادى الآخر لتسع سنين بمبلغ ١٨,١٨٠,١١٨ اقچه والخاتم على الأقمشة بحلب اعتباراً من ١٦ جمادى الآخر سنة ١٠٠٩ بمبلغ ٤,٧٤٤,٥٠٠ اقچه.

^{٤٠} استانبول، دفاتر المالية رقم ٤٦٥٨ مجموع دخل هذه السنة ٤,٢٤٠,٧٧٦ پاره.

^{٤١} استانبول، دفاتر المالية رقم ٤٦٢٨ مجموع دخل هذه السنة ٢,٣٩٧,٠٩٦ پاره.

^{٤٢} استانبول، دفاتر المالية رقم ١٩٤١ مجموع دخل هذه السنة ١,٤٢٠,٥١٤ پاره.

٤- من ١ جمادى الأولى سنة ١٠١١ إلى ١٧ شوال سنة ١٠١١هـ — ١,٠٨٧ ٩٩٠ بارة^(٤٣) ونسبتها إلى أموال الولاية هي ٢/١.

٥- من ١ ذي القعدة سنة ١٠١١ إلى آخر ذي الحجة سنة ١٠١١هـ — ١٣٣,٠٠٠ بارة^(٤٤) ونسبتها إلى أموال الولاية هي ١٢/١.

وبما أن نسبة دخل جمرك طرابلس إلى دخل خزانة طرابلس كان كبيراً فإن دفتري طرابلس لم يتخلوا عن فكرة تعطيل ميناء اسكندرونة وكانوا يتشبهون بأذبال أي فرصة تتاح. ففي سنة ١٠١٧هـ كتب الدفتري إلى الباب العالي يقول بأن بايلوس البنادقة الذي كان يقيم في طرابلس صار يقيم منذ إقامة ميناء اسكندرونة وبناء قلعة بجانبها هناك أي في اسكندرونة وتقدم سفنهم إلى هناك وهم يعتدون على أبناء السبيل وعلى أهالي الولاية. ويطلب هدم القلعة وإعادة البايوس لكي يقيم في طرابلس^(٤٥).

وترجح كفة طرابلس في سنة ١٠١٨. فلتزم أحد أرباب التيمار وهو بياله بن عبد الله كلا من مقاطعات اسكلة طرابلس الشام واسكلة اسكندرونة مع جبلة واللاذقية وجبيل والبترون وانفه وانطرطوس بالإضافة إلى مقاطعة القلية (الاشنان) وفائدة الملح وميزان الحرير مع الدلاية والترجمانية وجمرك السفائن الإسلامية وغيرها لمدة أربع سنين بمبلغ ٨,٨٠٠,٠٠٠ بارة (والبارة عبارة عن ثلاث اقجات و ٤٠ بارة كانت تساوي العملة الذهبية). وكفله محمد بك أمين سنجق صفد سابقاً بشرط أن يكون ناظراً للأموال. وكان ضمان اسكندرونة محسوباً بمبلغ ٣,٣٦٠,٠٠٠ بارة بينما كان ضمان طرابلس مقدراً بـ ٢,٧٢٠,٠٠٠ بارة وفي ذلك دليل على نشاط التجارة في الشمال أكثر منها في الجنوب^(٤٦).

^{٤٣} استانبول، دفاتر المالية رقم ١٥٧٧ مجموع دخل هذه السنة ٢,٤٥٧,٩٩٦ پاره.

^{٤٤} استانبول، دفاتر المالية رقم ١٥٨٧ مجموع دخل هذه السنة ١,٦٠١,٥٣٥ پاره.

^{٤٥} استانبول، قسم كبه جي رقم ٧١، دفتر الأحكام المالية، الفرمان الموجه في ١٣ شوال ١٠١٥هـ إلى أمير أمراء حلب بأمره بهدم القلعة وعدم حماية الأجانب أو إقامة بعض الحامية في القلعة.

^{٤٦} استانبول، دفاتر المالية رقم ٢٠٢١، أموال ولاية طرابلس، ص ١٧٢. وقد بلغت جبايات الولاية من ١٠١٣هـ إلى ١٠١٨هـ تحت ولاية الأمير يوسف باشا وخلفه حسين باشا ٧٢,٩٦٦,٣٩٦ پاره.

وظل نجم حلب وميناء اسكندرونة مرتفعاً رغم الحروب المتواصلة مع ايران طوال النصف الأول من القرن السابع عشر ولم تتأثر مقاطعة ميناء اسكندرونة سواء رُبطت بمقاطعة ميناء طرابلس أم جمعت كل موانئ الساحل الشامي تحت التزام واحد، أو ربط هذا الالتزام سواء أكان بدفتردار حلب أم دفتردار طرابلس فمصالح التاجر الغربي كانت تقوده الى الشمال ولكنه لم يترك هذه الفرصة تمر سدى. فانه كان يسعى ليستفيد من المنافسة بين ملتزمي المينائين فيحصل على بعض التسهيلات التي كان يرغب فيها من أحد الطرفين، ثم يعدها حقاً مكتسباً يسعى بعد ذلك سفراؤه لادخالها في (العهدنامه) أو الـ Capitulation كما يسموها في الغرب أي الامتيازات الأجنبية.

التاجر الغربي ومصالحه في هذه المنافسة:

لنذكر أن أول من سعى لأحداث اسكلة في اسكندر بيكاري هم البنادقة خوفاً من الدروز وظلم الحكام في طرابلس فلما تحولت الاسكلة إلى اسكندر بيكاري^(٤٧). وجد التاجر الغربي الفرصة متاحة لتصدير الكثير من المواد الممنوع اخراجها من حنطة وشعير وغزل وشمع عسل وسختيان اشتروها من موانئ اياس وباياس واسكندرونة مما أدى إلى القحط في الولاية^(٤٨).

وكانت الجمارك تجبى إما عيناً Specifque أو بالمئة كذا من قيمة البضائع Ad valorem عند التوريد وعند التصدير. فاذا كانت الجباية من البالة أو العدل ادخل التجار الغربيون البضاعة القيمة مع الخسيصة في بالة واحدة ليربحوا الفرق حيث كانوا يعترضون ويمتنعون عن فتح بالاتهم ليؤخذ جمرکہا في اسكندرونة. وان كان الجمرک على الثوب من القماش زادوا في أذرعہ. وإن كانت الرسوم الجمركية عن القيمة فانه لم يكن يرضى بأن يصنف بضائعه على أنها قيمة (أعلى) وأوسط، وأدنى بل على سعر واحد. وكانوا لا يرضون بأن يأخذ الأمين

^{٤٧} وهو بايلوس البندقية أيضاً الذي طلب تعطيل الاسكندرونة من جديد في سنة ١٠١٧هـ كما مر أعلاه. وطلبوا من الباب العالي أن لا يعتدي عليهم أحد في طرابلس ولا على أموالهم إذا رجع البايوس والتجار إلى طرابلس ولا يطالبوهم بجمارك تريد على ما في العهدنامه التي بيدهم. استانبول، دفاتر الدول الأجنبية، الأحكام المعطاة إلى البنادقة، رقم ٢ صحيفة ٦٣، الفرمان الموجه إلى أمير أمراء طرابلس في ٢٠ صفر ١٠١٨هـ.

^{٤٨} استانبول، دفتر المهمة رقم ٧٣، الفرمان رقم ١١٤٣، الموجه في ١٩ محرم سنة ١٠٠٤هـ إلى قضاة هذه الأمكة.

الملتزم في الجمرات مثلاً ٣ أثواب من مائة ثوب عوضاً عن ٣ % من القيمة فإن أخفقوا سعوا لتعطيل الاسكلة بالاتفاق مع دفتر دار الاسكلة الأخرى.

وظل الوضع على هذا الحال طوال القرن السابع عشر حتى كان آخره حيث بدأ نجم ازميز يسطع ونتجه تجارة المشرق إلى الشمال أكثر. فينقل Paul Masson عن وثيقة في الأرشيف الفرنسي في باريس تعود لسنة ١٦٧١ أن تجارة حلب لم تعد التجارة التي كانت قبل ٢٤ سنة فلا يقدم اليها من القوافل السبع التي كانت تجيء من الهند الا قافلة واحدة كان يطلق عليها الكبيرة تحمل بعض الأقمشة والادوية. ولا يأتيها من العجم وديار بكر الا ثلاث أو أربع قوافل تحمل ما تفقده القافلة الكبيرة. ويأتي حلب من الموصل وحصن منصور، وهم على مسافة ١٢ يوماً من حلب البلوط... أما باقي القوافل فانها كانت تذهب رأساً إلى ازميز حيث لا يتعرض التجار لأداء الجمارك العالية ولا يتعرض انفسهم لتعسف الحكام أو الملتزمين وفوق ذلك كانت ازميز أقرب إلى استانبول في حالة الشكاية (٥٩).

⁴⁹ Paul Masson, Histoire de commerce des Français dans le Levant au XVII^e Siècle.

ميزانيات الشام في القرن السادس عشر

ان ما نسميه للسهولة - ميزانية عثمانية لما قبل عهد المشروطية ليس الا "الحساب القطعي" لما دخل، أو فرض انه دخل الخزينة من المبالغ، وما صرف أو فرض انه صرف منها. كما يدل عليه مطلع كل ميزانية فما الميزانية، إلا "اجمال وارادات ونفقات الخزانة العامة... في سنة خلت".

بينما الميزانية في العصر الحاضر مشاريع وخطط تحتاج لنفقات تتقدم به حكومات لمجالس تستأذن منها لطرح وجباية ضرائب تقوم بالحاجة، فهي مخطط لبداية، بينما الميزانيات العثمانية حساب نهاية.

غير أننا لا يجب أن نغتر بهذا الفرق فالمهم هو معرفة إمكانيات الدولة في مختلف أطوارها وتطورها على مر الأعوام. وكما يجب أن لا يغرب عن النظر ان الميزانيات وإن لم تكن نظير أمثالها من الميزانيات المعاصرة في أنها تطلب موافقة مجلس فانها لم تكن عشوائية من هذه الناحية^(١). فإن لها قواعد مقررّة مستقرّة من الصعب تغييرها. فالدولة لها مصاريف مستقرّة قد يستحيل تجنبها يقوم بسدها دخل مقرر يرجع زمناً إلى عهد فتح البلاد وقد يسبق ذلك، فما التكاليف والضرائب الا أشياء تتوارثها الدول كل منها عن ما قبلها. وقد تضع الدولة الفاتحة شيئاً منها رغبة في جلب قلوب الناس وأملاً في طمأنينتهم للحكم الجديد. وإن من يطلع على القوانين التي في مطلع كل دفتر من "الدفاتر الخاقانية" أي دفاتر الإحصاء، أو دفاتر الطابو ومنها "دفتر المفصل" بالنسبة لكونه يُفصّل ما في كل لواء من مكلفين بالضرائب وغير مكلفين

^١ فميزانية الدولة بعد تنظيمها تُقرأ بحضور السلطان فيقرها أو يكر أشياء منها وميزانيات الولايات تأتي مع الدخل الفائض عن المصروف المحلي الذي يجب أن يكون على المستوى المتعارف عليه.

وما في أيديهم من أراض عليها خراج أو عشر... وما تنتج كل قرية وما هو نصيب الدولة من ذلك... سوف يرى أن تلك القوانين موروثة من الحكم البائد. وأن الدولة السائدة قد وضعت بعضاً منها على أنها "بدع مرفوعة". ذلك هو الحال في سوريا، وفي العراق كما هو في الأناضول أو في "روم إيلي" أي الأراضي الأوربية التي كانت تحت الحكم العثماني.

إننا إذا أردنا "الميزانية" بمعنى قريب من المعنى الحديث فعلينا أن نبحث عنها قسماً في هذه "الدفاتر الخاقانية". وما قلنا قسماً إلا لأنها لا تفيد إلا الدخل وقسم من الدخل الذي هو في نفس الوقت صرف. فالدقتر الذي يلخص "المفصل" والذي يدعى "بالاجمال" كان يفيد عن انقسام دخل الولاية أو اللواء الذي تم احصاؤه بين السلطان وبين التيماريين (من أمير وزعيم وتيماري) وبين الأوقاف. فحوص التيمار هي دخل الدولة ودخل التيماريين في الوقت نفسه، ودخل هؤلاء هو نفقة ومصاريف بالنسبة للخزانة التي تمثل الدولة. والحق وسوف نرى أن "اجمال واردات ومصاريف الخزانة"، سواء كان اجمال خزانة الدولة أو اجمال خزانة اقليم منها ليس إلا اجمال حساب "الخاص السلطاني" وما كان ينفق منه في المملكة بالنسبة للميزانية العامة أو في اقليم ما بالنسبة الى ميزانيته. فالأقطاعات لكونها دخل ومصرف متكافآن ما كانت لم تكن في حساب الميزانية.

ميزانيات الدولة وميزانيات الأقاليم

كانت الممالك العثمانية، منذ أن أصبحت ادارتها رئيسياً عن يد واحدة أمر عسير، صارت تنقسم ادارياً إلى "ولايات" أو "إيالات" كانت تضم "سناجق" أو "الويه" تجمع اقضية والاقضية تتركب من نواح والنواحي تجمع عدة قرى، وكان على كل سنجق أو لواء "أمير" هو "سنجق بك" أو "ميرلوا" أي "أمير اللواء" وبما ان في كل ولاية عدة سناجق فأمر الولاية هو "بكلر بك" أو "مير ميران" أي "أمير الأمراء" فيها. أما الأقضية فكان فيها "سوباشي" من قبل "أمير اللواء"...

والولايتان الرئيسيتان اللتان كانتا تشكلان الجذع من الامبراطورية العثمانية أي ولاية "الأناضول" وولاية "روم إيلي" كانتا أساس الميزانية ودفترداريهما كانا يقومان في العاصمة ويشاركان في الديوان و "الدفتردار" الذي يمثل وزير المالية هو "دفتردار روم إيلي" فعلاً.

أما الولايات البعيدة فإن البعض منها كان تابعاً للبعض الذي يقيم فيه دفتر دار، فالولاية التي كان فيها دفتر دار كان هذا يجبي أموالها ويصرف منها ما كان يُعتاد صرفه في محله ولا يتجاوز المعتاد ما لم يؤمر. وكان يضبط حسابات أموال ولايته ويسجلها يومياً في دفتر كان يدعى "روزنامه" أي "دفتر اليومية". والدفتر أو بالحري الحساب الذي نريد أن نعبر عنه بأنه "ميزانية" تلك الولاية ليس الا مختصراً لما في دفتر اليومية من الحسابات مبنية حسب الدخل وأنواعه وحسب النفقات وأجناسها.

وكانت سوريا في العهد العثماني تنقسم في القرن السادس عشر وحقبة طویل من السابع عشر إلى ثلاث ولايات "حلب" و "الشام" و "طرابلس الشام" أما القسم الذي يشكل البادية بين العراق وسوريا وتركيا حالياً فإن منه ما كان ينضم إلى ولاية الموصل ومنه ما كان يتبع الرها كلواء عنة وهيت ودير الرهبة وما إلى ذلك وكانت امرتها في عائلة أبو ريش أمير البادية. وكان لكل من حلب والشام وطرابلس دفتر دار وميزانية مستقلة. ويظهر ان البادية كانت تابعة لميزانية ديار بكر.

وكان يدخل في عداد ولاية الشام في القرن السادس عشر وشئ من القرن التالي أحد عشر سنجقاً. فصلهم بناء على أن دخل الولاية يتناسب نسبة مبسطة مع وسعها جغرافياً، وهي الشام وصفد والقدس وعجلون ولجون وغزة ونابلس وتدمر وصيدا وبيروت وكرك الشوبك^(٢).

ويظهر من تقلص دخل الولاية في القرن السابع عشر ان بعض هذه الألوية قد فصلت عنها أما مالياً فقط أو مالياً وإدارياً. فبينما كانت أموال الشام المتوفر من المقاطعات والجزية تبلغ أكثر من ٩٢٤ ١٩٧ غرشاً أسدياً، كانت خواص صيدا وصفد وبيروت والشوف تبلغ ٢٢٧ ٢١١ غرشاً يصرف منها محلياً ٢٦٢,٥ ٥٠ غرشاً ويرسل الباقي وهو ٩٧٢,٥ ١٦٠ غرشاً إلى استانبول^(٣). أما الشام فكما سنرى فإن دخلها في هذا القرن كان يصرف محلياً.

^٢ راجع قانون نامه عين علي أفندي وقانون نامه علي جاوش الصوفيوي في هذا المجلد وراجع مقالنا أيضاً عن "نسبة عدد سكان المدن إلى مجموع السكان في بعض الولايات العربية في العهد العثماني" حول ما يدخل في عداد لواء الشام وفي عداد ولاية الشام في هذا المجلد أيضاً.

^٣ أرشيف رئاسة الوزراء، دفاتر المالية رقم ٢٤٧٥.

ميزانيات الشام

أقدم دفتر عثرنا عليه من دفاتر اجمال محاسبة وارادات ومصاريف.. للشام هو ميزانية سنة ٩٨٦-٩٨٧ هجرية (١٥٧٨-١٥٧٩). وهي ميزانية من سلسلة ٦ ميزانيات في دفتر واحد^(٤). وهذا لا يعني انه لم يكن للشام ميزانيات قبلها. فإن في الميزانيات العامة للدولة العثمانية إما ملخص لميزانية الشام وإما المقدار الفائض عن المصروف المحلي من دخل الولاية.

فميزانية ٩٣٣-٩٣٤ هجرية (١٥٢٧-١٥٢٨م) تلخص ميزانية الشام كما يلي^(٥).

دخل الولاية من حيث المجموع من نوروز ٩٣٣ -

إلى نوروز ٩٣٤ ١٠ ٩٢٥ ٩٧٠

حاصل أموال المقاطعات ١٠ ٤٨٥ ٩٧٠

جزية أمراء قبرص (٨ ٠٠٠ دينار) ٤٤٠ ٠٠٠

المصروف المحلي السنوي ٢ ٧٧٤ ٤٣٦

أجور انكشارية قلعة دمشق (٦١٢ نفرأ) ١ ٥٢٨ ٢١٦

أجور تؤدى شهرياً ٨١ ٥٨٠

أجور حامية قلعة الكرك (٦٣ نفرأ) ٧٣ ٨٠٥

مصاريف الكعبة المكرمة ١ ٠٨٦ ٤٧٥

خلعة أمير أمراء الشام ٤ ٣٦٠

الباقى ٨ ١٥١ ٥٣٤

^٤ هذه الميزانيات هي: (١) ميزانيه ٩٨٦-٩٨٧، ص ٢ : ٢) وميزانيه ٩٨٧-٩٨٨ ص ١٠ : ٣) وميزانيه ٩٨٩-٩٩٠ ص ١٨ : ٤) وميزانيه ٩٩٠-٩٩١، ص ٢٢ وحولها يدور البحث؛ ٥) ميزانية ٩٩١-٩٩٢، ص ٣٦ : ٦) وميزانية ٩٩٢-٩٩٣، ص ٣٨. أرشيف رئاسة الوزراء دفاتر الطابو رقم ٦٢١

^٥ عمر لطفى بارقان: هجري ٩٣٣-٩٣٤ تاريخي بدجة جدولي وأكثري (ميزانية سنة ٩٣٣-٩٣٤ هجرية وملحقاتها)، محلة كلية جامعة استانبول، المجلد الخامس عشر.

ولا يوجد في باقي ميزانيات الدولة للقرن السادس عشر مما نشره عمر لطفي بارقان هذا الرقم الذي يفيد عن مقدار ما كانت ترسله خزانة الولاية بمفردها إلى خزانة الدولة. فإن الدفتردار كان يسجل ارسالية حلب والشام جملة واحدة يُستصعب ان نعرف نصيب كل من الولايتين من هذا المجموع. فهو يبلغ في ميزانية ٩٥٤-٩٥٥ هجرية (١٥٤٧-١٥٤٨م) ٢١ ٣٨٢ ٦٤٨ اقچه أي عبارة عن ٢٨٥ ٣٧٠ سكة حسنة (ديناراً) و ٤٦٢ ٢٧٦ اقچه فضية^(٦).

وتبلغ ارسالية سنة ٩٧٣-٩٧٤ هجرية (١٥٦٦-١٥٦٧م) ١٠٧ ٣٠١ سكة حسنة أي ٣١٣ ١٧ ٧٦٥ ١٧ اقچه^(٧).

وكانت وفي سنة ٩٧٤-٩٧٥ هجرية (١٥٦٧-١٥٦٨م) ٢١٦ ٢٩٩ سكة حسنة أي ٢٤٤ ١٧ ٦٦٩ ١٧ اقچه^(٨).

وفي ميزانية الدولة لسنة ٩٩٠-٩٩١ هجرية (١٥٨٢-١٥٨٣م) ارسالية الشام المسجلة وحدها مفردة كانت تبلغ ٤٠٨ ٢٢٢ ٧ اقچه^(٩).

وسنرى تفصيلها في ميزانية الشام لهذا العام في آخر البحث.

الميزانية شكلياً

سبق أن قلنا ان ما نسميه ميزانية ليس الا ملخص أو كما كان يدعى انئذ "اجمال" لما دخل وخرج من الخزانة (أو فرض) انه دخل وخرج منها في مدة معينة أقول مدة معينة محجماً عن ان قول مدة سنة. فبالاستطاعة إعداد الاجمال في أي وقت كان لا سيما في الولايات إذ ان الدفتردار بصفته الضابط لحساب الخزانة وأمير الأمراء بصفته (الناظر) أي (المشرف) على أموال الخزانة كانا مسئولين عن ما جبي ودخل الخزانة وعن صرفه أيام كانوا يتمتعون بالحكم

^٦ عمر لطفي بارقان: ميزانية سنة ٩٥٤-٩٥٥ هجرية (١٥٤٧-١٥٤٨م) مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول، للمجلد التاسع عشر.

^٧ - عمر لطفي بارقان ميزانية سنة ٩٧٤-٩٧٥ (١٥٦٧-١٥٦٨م) المجلة المذكورة والعدد المذكور.

^٨ ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول، دفاتر المالية رقم ٨٩٢ ص ٩. ميزانية الدولة لنفس العام.

والخدمة. فلهذا كان الأمر يستدعي أن يبرئ كل منهما ذمته عند انفصاله. ولذا نرى في القرن السابع عشر - إذ الميزانيات للولايات متوفرة نسبياً - أن منها ما لا يبلغ السنة ومنها ما يفوقها، فالدفتردار يقوم بأعداد اجمال محاسبته إذا انفصل شخصياً أو إذا انفصل أمير الأمراء عن ولايته مهما كان طولها زمنياً.

ولا ينفي هذا، بالرغم من أن معظم الميزانيات متفاوتة زمنياً، أن تكون الميزانيات من حيث المبدأ ميزانيات سنوية، وكانت هذه السنة سنة خراجية تبدأ في النوروز (أو النيروز كما هو في عرف بلاد العرب) أي الحادي عشر من آذار قبل إصلاح التقويم سنة ١٥٨٢ و ٢١ آذار بعده. والميزانية التي ستكون أساس المحاضرة اليوم هي الميزانية المخضرمسة لإصلاح التقويم الغريغورياني فإنها تبدأ في ١١ آذار ١٥٨١ وتنتهي ٢٠ آذار ١٥٨٢ والعشر الأيام هي فوات.

ترتيب الميزانية

هذه الميزانية على غرار أمثالها مكتوبة بخط السياقة وبالأرقام الديوانية مبنية على أنها عملية طرح وإن كان ترتيب المواد كأنه لا يفيد ذلك إذ أن مواد الميزانية والأرقام التي تقابلها مجمعة جُملاً، جنباً إلى جنب وليس على شكل أسطر متوالية وأرقامها مقابلها على النمط الحديث كما أرجعناها إليه نحن هنا لنقربها إلى الفهم ونسهل إمكانية الجمع والطرح بالأرقام الهندية. فأرقام الديوان أو أرقام "السياقة العربية" ليست إلا اختصار لفظ العدد أو الجملة العددية بالعربية كـ (ما ح سة) أي (مائة وخمس وستون).

تتركب الميزانية في الأصل من مجموع أبواب الدخل الذي يطلق عليه "أصل المال" ومن مجموع أبواب المصاريف الذي يعبر عنه بـ "وُضِعَ من ذلك" أو "وُضِعَ ذلك" يقصدون به خُطَّ أو طُرح من الأصل. ولا تخلو عملية الطرح من حيث الفرق من ثلاث امكانيات.

يكون الفرق إيجابياً إذا كان الأصل يفوق الموضوع (المطروح) فيطلق عليه اسم الباقي. وإذا كان المصروف يزيد على الأصل أي إذا كان هناك عجز وضع الكاتب شرحاً عليه زيادة المصروف عن الأصل وإن أحاط المصروف بالدخل كتب مقابل موضع الفرق تعاماً يشير بذلك إلى أن الأصل صرف بكامله.

تُرتَّبُ ميزانيات الولايات لأجل إرسال الباقي من اصل المال إلى الخزانة المركزية. وقد يقتضي صرف أشياء من الباقي بعد عقد الميزانية مرة أو عدة مرات يصطلحون عليها مصطلحات يدرك منها عدد المرات من الصرف المؤخر.

٢٢ ٠١٠ ٧٠٨

فأصل المال (الدخل) في ميزانيتنا هذه مقوم بالبارة هو

١٢ ٢٣٧ ١٤٠

وضع من ذلك (المصاريف)، هي

٩ ٧٧٣ ٥٦٠

الباقي

٩ ٤٥٨ ٩٢٦

من ذلك الباقي

٣١٤ ٦٤٤

صح الباقي

٢٩٨ ٣٩٠

من صح الباقي (مصاريف متأخرة)

١٦ ٢٥٤

نص الباقي

وهذه العملية قد تطول وتتكرر وكل مرة منها "ينعت الباقي" باسم جديد متعارف عليه لدى الكتاب يعرف منه عدد المرات التي تكررت فيها عملية الطرح.

ولكن الكاتب إذا أراد أن يرتب الإجمال رتَّبَهُ بصورة يصعب فيها - عملية الطرح والجمع ولكن يسهل عليه فيه العثور بسهولة على ما يبحث عنه. فهو معطي للمجموع في البداية رقم واحد تحت شرح يفيد عن المقصود يملأ الصحيفة عرضاً ويرتب المفردات تحت ذلك جملاً أصغر حجماً. (أنظر أصل الميزانية في نهاية البحث).

أصل المال (أو الدخل للخزينة)

كان الدفتردار عندما يقوم باعداد "الاجمال" يضعه عادة في مطلع دفتر "الروزنامجه" التي تحوي حساب مقدار الدخل والمصروف اليومي. فلهذا كان يتوخى الاختصار إلى أقصى حد. فإذا ما أريد الاطلاع على ما كان يتركب منه الدخل وجب العودة إلى دفتر اليومية وجمع وتبويب أرقام كثيرة للحصول على ما لخصه الكاتب. ويتضح من الأرقام ان الدخل لهذه السنة لم يكن بالدخل الحالي لذاك العام بالضبط فان ثمة مبالغ جُبيت باقية عن سنين ماضية، بينما

هناك مبالغ تعود لفترة دور الميزانية التي لم يكن في الاستطاعة جبايتها في وقتها. فأصل المال إذن لا يمثل الا متوسط الدخل. أما الدخل السنوي اذا أردناه خالصاً لسنته فيجب ان نستقصي عنه في "الدفاتر الخاقانية" فان مجموع أرقامها تعطي فكرة عن "الدخل المتوسط" الحاصل من الجبايات في ظرف عام لمدة طويلة، كان يحاسب عليها "الدفتردار" و "أمير الأمراء" ويطلب منهما "النقص" أو "البيان عنه أو عن أسبابه" إذا كان هناك عجز أو عن "أسباب الفائض" إذا كان ثمة فائض عنه. فقد ينجم عن ظلم. (نذكر على سبيل المثال انكار سليمان القانوني للمبالغ التي فاقت المعتاد لارسالية مصر للولاة الأول لمصر فارسل عدة قضاة للتحقيق في قضيتها سنة ٩٥١ هجرية)^(١٠).

يلخص لنا دفتردار الشام دفتر روزنامته تحت أربعة أبواب:-

الباب الأول) بقية منتقلة من العام الحالي ومن حساب الدفتردار السابق لم تصرف في وقتها ولم تبعث إلى الخزانة المركزية.

الباب الثاني) حاصلات بيت المال في طريق الحج الشريف. وهي أموال من توفي ولم يعرف له وارث سواء كان من "الخاصة" أي ممن له علاقة بأي صورة كانت بالدولة من موظف فملتزم أو جندي أو سواء أو من يلوذ بهم و "عامة" من سواء الناس.

الباب الثالث) عوارض ولايتي الشام وطرابلس.

والعوارض هي الضريبة العارضة التي يدل عليها اسمها "المتنوعة" التي كانت تلجأ إليها الدولة عند الضيق وعندما تعجز عن سد نفقات عارضة، كنفقات حرب جديدة مثلاً، والعثمانيون في هذا الوقت كانوا في اشتباك مع ايران في حرب طالّت اثنتا عشر عاماً، لم تجر الا الخراب وانهاك قوى الطرفين المتحاربين.

والعوارض ضريبة كانت تكلف بها أناس دون غيرهم، فقد كان يستثنى منها الأئمة والخطباء والسادات والأشراف والقائمون ببعض الخدمات للدولة. وهذه الضريبة قد تكون نقدية وقد تكون عينية وقد تكون خدمة بدنية حسب الوضع، ويستبان من هذه الميزانية انها نقدية.

^{١٠} أرشيف قصر طوب قابو، دفتر المهمة رقم D 13221، الحكم رقم ٦. وهو تحت الطبع في إرسिका

وكان كل ٤ أو ٥ خانات (جمع خانة) (أي عائلة) تشكل "خانة عوارض" كان يوزع عليها المبلغ المطروح على "خانة العوارض" فان كان مثلاً دينار وهو ٦٠ اقچه في القرن السادس عشر تحملته خمس عائلات كان نصيب الواحدة ١٢ اقچه.

فإن كان خدمة عينية كامداد الجيوش وهي في سيرها بالميرة كانت أهل البلاد التي يمر بقربها الجيش في انتقاله تستعد فتخزن له ما يكفي لسد حاجته عند كل منزل ينزله وهذه الضريبة كانت تسمى "النزل" فمن كان قريباً شارك عينيا ومن كان بعيداً من أهل ولاية نائية شارك نقدياً. فكان يوزع على "خانة العوارض" تحت اسم "نزل او سورصات" مقدار معين من حنطة وشعير ودقيق. تجمعها أهل "الخانة التي تتكون منه كما نوهنا به أعلاه من ٤ أو ٥ عائلات وتؤديها إلى من سيقوم بنقلها إلى المنزل الذي سينزل فيه الجيش.

أما خانة العوارض التي في بلاد بعيدة فانها كانت تشارك بها نقدياً فكانت تدفع قيمة ما على خانة العوارض من قمح وشعير ودقيق... وتكون هذه المبالغ، مبالغ احتياطية تستخدمها الدولة في شراء الذخيرة إذا لم يف بالحاجة ما جلبه السكان على طريق الجيش أثناء انتقاله.

وان كانت الضريبة بدنية كخدمة التجنيف في الاغربة فان البعض كان يشارك فيها بدنياً والبعض يشارك نقدياً بالانفاق على من يشارك فيها بدنياً. فكانت مثلاً كل ٥٠ عائلة تخرج مجذفاً وكان الباقي ينقدونه ما ينفق به على نفسه أثناء قيامه بالخدمة.

الباب الرابع) تجمع الضرائب المعتادة الحاصلة في عامها وثمة بقية من ضرائب تعود لأعوام سابقة. وبلغ مجموع جبايات هذا العالم ١٠٨ ١٥٤ ١٩ بارات تفصيلها:

(١) من المقاطعات ٨٨٤ ٠٢١ ١٢ باره ليس لدينا أرقام عما كانت عليه هذه المقاطعات في هذا العام ولكن نستطيع الرجوع إلى الجدول رقم واحد لنحصل على فكرة في هذا الصدد. ولدى تصفحه سوف يرى ان منها شئ كان يحصل من التجارات والصناعات من مقاطعات المدن وشئ من ضريبة على الرؤوس وهي الجزية نرى ان الدفتردار أفرد لها فصلاً على حدة هو الفصل الثاني وأما الباقي وهو المعظم منها فليس الا ضرائب زراعية من عشور ورسوم.

وفي الفصل الثاني يفصل الدفتردار عن ما تم جبايته من جزية الأعوام السوالم والعام الحاضر وشئ من العام المقبل. إذ ان الجزية ضريبة تجبى على حساب السنة القمرية. والميزانية ميزانية سنة خراجية تمتد على الأقل على سنتين هجريتين.

أما الفصل الثالث فانه يحوي مبلغ الرسوم التي كانت تجبى عندما يعطى لصاحب التيمار "براءة" (شهادة) تخول له حق التصرف في تيماره رسميا وقد بلغ مقدار ما جبي من ذلك ٦١٢ ٧٣ باره ومنه أشياء تعود لسنتين ماضية.

أما الفصل الرابع فهو تفصيل دخل يحصل عن تفاوت سعر العملة. قد يجدر ان نقول انها ضريبة تجبى من العملة فان الخزانة إذا ما استوفت ضريبة ما نقدا ذهبيا أو "بادشاهي" أو "غرشا" فانها كانت تحسب سعر العملة بسعر منخفض فمثلا كانت الخزانة تجبي الذهب بسعر ٧٨ بارة فإذا ما دفعت للجند رواتبها أو اشترت من السوق حاجيات دفعت الدينار على ان سعره ثمانين بارة. وكذلك "الغروش" وهو عملة أجنبية في ذلك العهد.

أما الفصل الخامس فانه يفصل عن أموال متفرقة، عارضة في الغالب.

المصاريف

وتكون مصاريف الولاية (ثلاثة أبواب)

(١) الرواتب وكانت تسمى بـ "المواجب" أو "العلوفات" وكان يقصد منها ما كان يدفع للجند من أجور وكانت تؤدى على حساب السنة القمرية مرة كل ثلاثة شهور يدعى كل منها قسما (انقسام مصر رجج ورشن ولذذ) أما رواتب الموظفين في ديوان الشام فكانت تؤدى شهريا وتدعى "ماهية" أو "شهرية" وكان أمير الأمراء يتقاضى راتبه سنويا (ساليانة) والميزانية لا تذكر رقمه وهو مليون ومائة ألف اقچه لأنه كان يحصل عليه من اقطاعه. وما الميزانية الا حاصل ومصرف الخواص السلطانية.

(٢) النفقات التي كان الدفتردار يذكرها تحت اسم "الاجراجات" وقد بلغت ٨٠٢ ٢٩٣ ٧ بارة، صرف معظمها لنفقات مخزن مطبخ الحج ومصاريف استقباله وكراء جمال للنقل... بلغت من حيث المجموع ٤٦٨ ٦٦٠ ٦ بارة وصرف الباقي وهو ٣٣٤ ٦٨٧ بارة في

أمور متفرقة منها لشراء حاجيات للمطبخ السلطاني (سكر نبات وزبيب..) ومصاريف آخر نفتقد فيها ما ينفق في الإعمار. ولا نجد إلا في المادة الأولى مصروف ترميم بعض المباني الأميرية إذا صح أن يقال إنه إعمار.

وقد بقي بعد ذلك ٣١٦ ٨٥٧ ٩ بارة.

أنفق منها ما تفصيله في الميزانية في المادة الرابعة ومن ذلك مصروف ترميم جسر عامر على طريق الحج ومصاريف بناء قلعة على الساحل هي قلعة عيون التجار. أما ما كان يقتضي نقله إلى خزانة استانبول وكان يتركب من ٧٢٠ ٠٠٠ بادشاهي وهي عملة مماثلة للشاهي الايراني كان الناس يصرون على تسميتها بـ "شاهي" تبلغ قيمة الواحد منها عشر أقيات فيبلغ ثمنها ٧ ٢٠٠ ٠٠٠ اقچه بينما ميزانية الدولة لهذا العام تفيد انها كانت ٧ ٢٢٣ ٤٠٨ اقچه ولا يسهل تعيين الفرق الذي كان ضمنه لما أرسل إلى الحدود الايرانية للحصول على هذا الرقم.

ينبغي أن يعرف بأن أرقام ميزانيات مصر وسوريا اللتين كانتا تحت الحكم المملوكي سابقا كانت تقوم بالنقدين الذهبي ويعبرون عنه بكلمة "سكة حسنة" والنقد الفضي الذي يطلق عليه اسم "باره". وقد اكتفينا بأرقام الميزانية مقومة بهذه العملة فقط. وما على القارئ إلا أن يقسم أرقام الميزانية على ٨٠ ليحصل على ما يقابل ذلك الرقم بالسكة الحسنة.

الدخل الكامل لولاية الشام

الميزانية، كما يستبان هي دخل السلطان أو بالحري دخل الخواص السلطانية فهي بهذا لا تجمع كل دخل الولاية. فدخل الولاية لا نحصل عليه الا بضم الاقطاعات وما كان يحصل للأوقاف. وفي الجدول رقم اثنين ملخص دخل الشام لسنة ٩٣٢ هجرية.

مقاطعات ولاية الشام وما كانت تحتله
سنة ٩٦٩-٩٧٤

جدول رقم (١)

سنة	المقاطعات	دار الضرب (الذهب والفضة	الملزم	عام	سنوات	قيمة الالتزام	سنوية الالتزام
١	دار الضرب (الذهب والفضة	خواجة عبيد ومحمد بن مزيد	٩٧٠	٤	٢٨٧٠٠٠	٧١٧٥٠	٧١٧٥٠
٢	احتساب الشام والصلحية	محمد بن علي ومحرم٠٠	٩٦٩	٤	١١٩٨١٧٠	٢٩٩٥٤٢	٢٩٩٥٤٢
٣	قبان خان لليمن ودار البطيخ	محرم وعبد العزيز٠٠	٩٦٩	٣	١٦٥٧٠٠٠	٥٥١٦٦٦	٥٥١٦٦٦
٤	باج سوق الغنم	علي درار	٩٦٩	٣	٦٨٥٢٨٠	٢٢٨٤٢٦	٢٢٨٤٢٦
٥	رسم ميزان الحرير	عمر التيماري	٩٧٠	٥	٨٨١١٧٠	١٧٦٢٣٤	١٧٦٢٣٤
٦	جمرك الشام	عمر ومقصود	٩٦٩	٥	٣٨٦٤٦٠	٧٧٢٨٢	٧٧٢٨٢
٧	باج سوق الخيل	عمر وزكريا	٩٧٠	٣	٢٢٠٠٠٠	٧٣٣٣٣	٧٣٣٣٣
٨	مصبغة الشام	حاجي مقصود وزين	٩٧٠	٣	١٦٣٠٠٠	٥٤٣٣٣	٥٤٣٣٣

العابدين

٥٦٠٦٦	١٦٨٢٠٠	٣	٩٦٩	عيسى ويوسف	باشخانة (رواسين)	٩
١٦٨٠	٥٠٤٠	٣	٩٧١	حاجي علي	طاحون داخل القلعة	١٠
٤٨٠٠٠	١٤٤٠٠٠	٣	٩٦٩	عاشور (سوباشي)	باج سوق الغلة	١١
٨٢٣٥	٢٤٧٠٦	٣	٩٦٩	بروانه	باج سوق (خان) الاسرى	١٢
٣٢٩٢٠	٩٨٧٦٠	٣	٩٦٩	بروانه	المحبس	١٣
١١٠٠٠	١١٠٠٠	١	٩٦٩	تاج الدين	دلاية سوق السماق	١٤
٥١٠٤	١٥٣١٢	٣	٩٦٩	علاء الدين	حمام الغزالي في الشام	١٥
٧١٩٦٠١	٢١٥٨٨٠٣	٣	٩٧٠	عمر بن عبد العزيز	باج بـهار (توابل) قافلة الحج	١٦
				الشريف		
[٨٤٤٨٠١	٣٣٧٨٤٠٤	٤]			
٢٨٤٣٣٣	٨٥٣٠٠٠	٣	٩٧٠	عمر علي وشركاه	باج اضفار في اطراف الشام	١٧
٦٢٣٥٩٣	٢٤٩٤٣٧٤	٤	٩٦٩	محمد وعبدي	خواص المريج والغرطة	١٨
٢٣٥٧٩٨	٩٤٣١٩٤	٤	٩٦٩	"	خواص اقليم الزبيب	
٤٤٤٧٣	١٧٧٨٩٣	٤	٩٦٩	"	اوقاف ابري	
١٦٢٢٥٠	٦٥٣٠٠٠	٤	٩٦٩	"	خواص نواحي حوران	

١٤٦ ٣٣٣	٤٣٩ ٠٠٠	٣	٩٧٠	محمد بن سفر	خواص الزبداني ووادي بردى	١٩
٤٤ ٣٣٣	١٣٣ ٠٠٠	٣	٩٧٠	درويش چلبى زعيم	خواص عرقوب	٢٠
١٩٧ ٥٢٣	٥٩٢ ٥٧١	٣	٩٦٩	اسماعيل، سوباشي	خواص وادي التيم	٢١
٣١٥ ٣٣٣	٩٤٦ ٠٠٠	٣	٩٦٩	محمد بن حنش	خواص كرك نوح	٢٢
٣٥٥ ٦٩٧	١٠٦٧٠٩١	٣	٩٦٩	محمد وشركاه	خواص شوف البياض وخماره	٢٣
٩٥٥ ١٠٩	٢ ٦٦١ ٢٣٥ (١١)	٣	٩٦٩	محمد بياده (من المشاة)	خواص بعلبك	٢٤
[٨٤٦ ٥١٣	٢ ٥٣٩ ٥٤٠	٣	٩٧٤]			
٢٨٢ ٧٦٢	١ ١٣١ ٠٤٨	٤	٩٦٩	محمود چادر جي (خيام)	خواص قارا و قلمون وجبة العسال	٢٥
٢٥٣ ٥٠٠	٧٦٠ ٥٠٠	٣	٩٧٠	أحمد بن محسن	ملحة تدمر	٢٦
٧٠ ٠٠٠	٧٠ ٠٠٠	١	٩٧٠	(-)	زعامت قايتباي (قرية حسروند	٢٧
٢٩٩ ٦٦٦	٨٩٩ ٠٠٠	٣	٩٦٩	علي صفدي	ومزارع)	
				محمد بسن شرف الدين	خواص الحولا (الحولة) والشعراء	٢٨
					خواص غرب تابع قضاء بيروت	٢٩

١١ هذا الاكترام كان لمدة ٣ سنين و ١١ شهرا.

٤١١ ١٤٠	١ ٢٣٣ ٤٢٠	٣	٩٦٩	واسماعيل	٣٠	خواص جرد ومتن تابع قضاء أحمد	بيروت	٣٧١ ٨٥٠	١ ٨٥٩ ٢٥٠	٥	٩٦٩
١٧٤ ...	٨٧٠ ...	٥	٩٦٩	منصور	٣١	خواص جبل كسروان	بيروت	١١٤ ٦٦٦	١١٤ ٦٦٦	١	٩٧٠
٨٢ ٤٠٠	٢٥٧ ٢٠٠	٣	٩٦٩	فرهاد ومحمد	٣٣	مقاطعات منفردة في بلدة بيروت	بيروت	٢٧٦ ٤٢٨	٨٢٩ ٢٨٥	٣	٩٧٠
١٨٣ ٣٣٣	١ ١٠٠ ...	٦	٩٧٠	حذر يهودي ومحمد	٣٤	اسكالة (ميناء) بيروت	بيروت	٥٠٨ ...	٢ ٠٣٢ ...	٤	٩٦٨
٣٩٨ ٥٠٠	١ ١٩٥ ٥٠٠	٣	٩٧٠	محمد بك	٣٦	خواص صيدا	بيروت	٣٩٨ ٤٨٦	١ ٥٨٥ ٩٤٦	٤	٩٧٠
				شرف ابن معا (معن) في قضاء صيدا	٣٧						
				عوائد أغنام تركمان وأكراد ولائية علي يرالو زعيم الشام	٣٨						
				خواص ششقيق وطبرية وعكا خسرو بك، زعيم ومقاطعات نفس صفد	٣٩						
٨٢٩ ٩٩٢	٤ ٩٧٩ ٩٥٤	٦	٩٧٠								

٧٩٤ ...	٣ ١٧٦ ٠٠٠	٤	٩٧٠	خواص حده ويساك ؟ في لواء صفد	درويش محمد بك	٤٠
٦٠٧ ٣٣٣	٣ ٠٣٦ ٦٦٥	٥	٩٧٠	الشريف		
٥٨١ ٢٧٦	٥٨١ ٢٧٦	١	٩٦٩	خواص غزنة والرملة والقدس	ولي جري باشي	٤١
[٣٧٠ ٠٠٠	١ ٤٨٠ ٠٠٠	٤	٩٧٠.]	خواص لواء نابلس	سمندر بك سلحدار	٤٢
٢٥٠ ٠٠٠	١ ٠٠٠ ٠٠٠	٤	٩٧٠	خواص ناحية بني صعب تابع لواء	يوسف جبرش	٤٣
				نابلس		
٣٣ ٣٣٣	١٠٠ ٠٠٠	٣	٩٧٠	رسوم النور (غربتان) والك	يبرى وخضر	٤٤
٥٦٨ ١٠٦	٥٦٨ ١٠٦	١	٩٧٠	جزية نصارى (كبران) ولاية	اللياس كتخدا، زعيم	٤٥
[٦٢٩ ٤١٤		١		الشام وجزية اليهود	[سنة ٧٥ مع ترقى جلوس السلطان	
				جزية نصارى ويهود القدس	مصطفى كتخدا	٤٦
٦٤ ٣٢٠	١٢٨ ٦٤٠	٢	٩٧٠	الشريف وغزة والرملة ونابلس		
				(نابلس)		
٢٥ ٥٦٢	٢٥ ٥٦٢	١	٩٧٠	جزية نصارى ويهود نواحي صفد	محمد نجم زاده	٤٧

٤٨ مقاطعات لواء جبلة وحمص ممسا

فصل عن لواء حلب وألحق بلسواء

الشام:

١٢١٦ ٣٢٠	٤ ٨٦٥ ٢٨٠	٤	٩٧٣	حسن بن محمد ملتزم	أ - خواص جبلة ونواحيها
٦٠٤ ...	٢ ٤١٦ ٠٠٠	٤	٩٧٢	محمد بن محمد	ب - خواص اللاذقية
٥٣٧ ٨٢٩	١ ٦١٣ ٤٨٧	٣	٩٦٩	يوسف بن اورنكي وابراهيم	ج - خواص حصن الاكراد
٣٧٠ ٢٤٠	١ ٠١٠ ٧٢١	٣	٩٦٩	يونس تيماري	د - خواص صافينا
<hr/>					
١٦ ١٧٢ ٩٨٩					

(المصدر: دفتر المقاطعات من دفاتر المالية رقم ٤١٧٥ أرشيف رئاسة

الوزراء)

جدول رقم (٢)
ولاية الشام في سنة ٩٣٢ هجرية

لواء الشام وما كان يقفه

٨٤٤	قرى
١٢ ٨٣	مزارع
٣٤ ٣٤٥	مكلفون بأداء ضريبة العوارض (خانة)
٤ ٣٢٧	معافون من العوارض (خانة)
٣ ٤٨٧ ٣٩٠	الدخل من الأموال المتفرقة من مقاطعات بلدة الشام
٦ ٤٥٢ ٨١٦	دخل قرى وباقي بلاد اللواء
٤٧٩ ٤٩٢	عوائد من دورة وخدمات وما إلى ذلك
١٨٥ ٢٦٢	حمايات
٣٩٤ ٨٩٧	أعشار الأوقاف والأموال الحاصلة من كل اللواء
	حاصل أراضي ويساتين من توابع الغوطة وحاصل الدكاكين والخانات
	وحاصل عن المحاكرات (من حكر) في لواء الشام
١ ٦٦٣ ٨٠٨	المجموع
٦١٣ ٦٦٥	
١٢	

أقچه	مكلفون	معافون	دمشق المدينة
٣ ٤٧٨ ٣٩٠	٩ ٥٨٤	٨٣٩	السكان (خانة)

١ ٦٦٢ ٨٠٨	حاصل عن قطع من الأراضي
١٢ ٣٩٥	غفارة عرب آل علي في ناحية المرج والغوطة
٧ ٨٠٣	معادية

جدول رقم (٣)
لواء الشام وجبايته في سنة ٩٣٢

	نواحي الشام	المسكونون		السكان		الجباية
		قرى	مزارع	مكلفون	معافون	اقچه
١	ناحية الغوطة	٧٩	١٣٤	٢ ٤٦٢	٢٤٧	٨٢٣ ٨٤٩ ^(١٢)
٢	جبة العسال وقارا	٥٤	٥١	٣ ٢٥٥	٥٠٣	٤٨٥ ٨٣٩
٣	بعلبك	٣٥	٨٥	٢ ٧٣٨	٣٣١	٥٠٢ ١٣٨
٤	المزة وشوف الحرادين من البقاع	٤٤	٣١	١ ٠١١	٢٢٠	٣٣٢ ٢٩٠
٥	كرك نوح	٣٧	٥٤	١ ١٢٩	٢٤٤	٤٣٣ ٤٤٥
٦	خمارة وشوف البياض	٣٩	٢٩	١ ٧٥٨	١٩٦	٣٦٧ ٩٨٩
٧	صيدا	٦٨	٢٠٧	١ ٦٧٧	١٢٧	٥٤٥ ٥٧٦
٨	وادي التيم والحولة	٥٠	٦٦	٩١٤	١٩٥	٢٦٦ ٦٧٦
٩	الزبداني ووادي بردى	٣٦	٢٧	٩٣٢	١١٤	٢٥٧ ٢٠٠
١٠	اقليم الداراني والبلان	٢٤	١٣	١ ٢١٥	٢٧	٢٦٧ ٦٩٦
١١	الشعراني واقليم الزبيب	٤٠	٣٦	١ ٠٤٧	١٦٢	٢٥٣ ١٦٦
١٢	وادي العجم	٣٠	٣١	٤١١	١٢٧	١٥٦ ٩٨٦
١٣	حوران	١٦٥	٢٩٣	١ ٩٥١	٣١٥	١ ٠٩٣ ٩٣١
١٤	شوف ابن معن	٤٨	٤٢	١ ٤٣١	١٥٨	٤٣٥ ٦٨٩
١٥	ناحية غرب بيروت	٣٠	٦٠	١ ١١٠	٤٢	٤٤٥ ٧٤٤
١٦	ناحية جرد	٢٠	١٧	٣٥٥	٩٥	١٧٣ ٥٢٧
١٧	ناحية المتن	١٦	٦	٣٣٣	٣١	٢١٠ ٠٦٢
١٨	ناحية بيروت	١	١٩	٥٤٠	٢٩	٣٨٠ ٤٥٢

^{١٢} جباية القرى والمزارع ١١٦ ٦٩١، عشور الأوقات ٥٣٣ ١٢٤ حمايات ٢٠٠ ٨ اقفه.

٨٠ ١٠٥	٧٥	٥٨٧	٩٢	٢٩	١٩	ناحية كسروان
١٢ ٦٥٧ ٦٦٥						المجموع

جدول رقم (٤)
توزيع دخل الولاية

اقچه					(١) خواص سلطانية
٥ ٢٨٠ ٨٩٠					(٢) خواص أمير أمراء الشام
١ ٠ ١١ ٣٧١					(٣) زعامات وتيمارات
٢ ٣٨٧ ٢٠٠					أ. زعامات ٩
	٢٦٤ ٩٩١				ب. تيمارات ٤٣٢
	٢ ٠٧٣ ٩٨٩				ج. تيمار آل بو علي
	١١ ٠ ٢٠				(٤) حصص الأوقاف والأموال
٣ ٩٨٧ ٧٦٠					أ. وقف مدارس ومساجد
	١ ٥٣٢ ٥٠٤				ب. وقف ذرية
	٢ ٤٥٤ ٧٦٠				(٥) طاحون موقوفة على جهات البر
٢٣ ٢٠٠					

جدول رقم (٥)
جنوب ولاية الشام

الألوية	المسكونون	السكان	الحاصل
قرى	مزارع	خانة	مجرد
اقچه			
غزة	١٠٨	١٥٤	٣ ٤٦٦
الرملة	٤٤	٢٢	١ ١٧٢
القدس والخليل	١٤٧	٩٨	٢ ٥٠٠
المجموع	٢٩٩	٢٧٤	٧ ١٣٨
			١ ١٤٠
			٢ ٣١٠ ٦٨٦

توزيع أموال اللواء

٨ ٠٠٠	(١) الخواص السلطانية
٥٥٠ ٧٦٢	(٢) خواص أمير اللواء
١٤٨ ٩٥٧	(٣) زعامات ٤
٧٣٤ ١٢٨	(٤) تيمارات ١٦٠
٧ ٠٨٠	(٥) مواجبات
٢٦ ٠٨٠	(٦) تيمار عرب السوالم وبني عطا
٨٣٥ ٦٧٩	(٧) أوقاف وأملاك
٧٣١ ٧٨٤	أ. أوقاف مدارس ومساجد
١٠٣ ٦٣٧	ب. أوقاف ذرية

جدول رقم ٦

المسكون	السكان	الحاصل	محصولات لواء صفد	قرى	مزارع	خانة	مجرد	أقچه	الحاصل
٢٥٩	٥١٧	٥٠٠٠	٣٨٦	٢٧٩	٧٤٨	٢	٢٧٩	٧٤٨	٢
٢	١٠٣	--	--	٤٦٧	٧٢٣	٢	٤٦٧	٧٢٣	٢

جدول رقم ٧

توزيع حاصل ولاية الشام

١٧ ٧٤٢ ٠١٧	جمع المجاميع لواء الشام وصفد وغزة والسلط وعجلون في سنة ٩٣٢هـ
٦ ٠٤٦ ٠٣٩	(١) خواص سلطانية
٢ ١٠٧ ٥٧٥	(٢) أمير أمراء الشام وأمراء الألوية
٣٠ ١٨٠	(٣) مواجب دفعت بموجب حكم همايوني
٤٦٩ ٣٣٧	(٤) زعامات عدد ١٦
٣ ٨٢٩ ٩٢٧	(٥) تيمارات عدد ٧٥٠
٣٧ ١٠٠	(٦) تيمارات عربان
٥ ١٠٩ ٧٥٩	(٧) أوقاف وأمالك ودخل بعض الأراضي والأحكار والدكاكين

(مصدر الجداول رقم ١-٧ هو: أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول دفاتر الطابو رقم ٩٩٨ ص ٢٦٨ و ص ٢٩١)

ميزانية الشام لسنة ٩٩٠ هجرية (١٥٨٠-١٥٨١م)

اجمال وارادات ونفقات خزانة الشام العامرة عمرها الله تعالى إلى يوم الآخرة في عهد ولاية حضرة حسن باشا أمير أمراء ولاية الشام وناظر الأموال الخاصة فيها وبمباشرة سيف الله أفندي الدفتردار السابق والفقير أحمد الدفتردار الحالي للولاية المارة الذكر ابتداء من مطلع النوروز المصادف للسادس عشر من صفر الخير سنة ٩٩٠ إلى مطلع النوروز المصادف للسادس والعشرين من صفر الخير لسنة ٩٩١.

أصل المال (حاصل أموال السنة وبواقي السنين الماضية)

٢٢٠١٠٧٠٨

- حاصل بمعرفة حضرة حسن باشا ناظر الأموال الخاصة وسيف الله

أفندي الدفتردار السابق من ١٦ صفر ٩٩٠ إلى ١٤ محرم ٩٩١ في

أحد عشر شهرا

١٢٢٣٧١٤٨

- حاصل بمعرفة حضرة المشار اليه (حسن باشا) والفقير أحمد

الدفتردار الجديد من ١٥ محرم ٩٩١ إلى ٢٦ صفر من السنة نفسها

في ظرف شهر وأحد عشر يوما

٩٧٧٣٥٦٠

مفردات الدخل

١- حاصل عن بقايا محاسبة سيف الله أفندي الدفتردار السابق للفترة الواقعة

بين مطلع نوروز ٩٨٩ المصادف لـ ٤ صفر إلى مطلع

نوروز ٩٩٠ المصادف لـ ١٦ صفر

٢٥٤١٦٨

٢- حاصل عن بيت المال الخاص والعام في الشام نفسها وفي طريق الحج

الشريف

٨٦٠١٨٤

٣- حاصل عن عوارض ولايتي الشام وطره بلوس (أي طرابلس الشام)

١٠٠٦٦٥٢

٤- الجبايات

١٩٨٨٩٧٠٤

١- عن بقايا السنين الماضية

٧٣٥٥٩٦

- عن واجب سنة ٩٨٥

٥٩٢٥٠

- عن واجب سنة ٩٨٦

١١٠٨٦٦

٥٦٥ ٤٨٠

- عن واجب سنة ٩٨٧

٢- الجبايات الجديدة من أموال العام الحالي من أموال المقاطعات والرسوم والجزية وتفاوت أسعار العملة وغير ذلك من الأموال

المتفرقة ١٩ ١٥٤ ١٠٨

١٣ ٠٢١ ٨٨٤

١. جبايات أموال المقاطعات

٧ ٩٨١ ١٥٠

- عن واجب سنة ٩٨٨ وشهريات سنة ٩٨٩

٢ ٠٨٦ ٥٣٢

- عن واجب سنة ٩٨٩ وشهريات سنة ٩٩٠

٢ ٩٥٤ ٢٠٢

- عن واجب سنة ٩٩٠ وشهريات سنة ٩٩١

١ ٣٥٤ ٢٨٦

٢. عن جباية جزية كبران (نصارى) ويهود الشام

٣٥ ٦٢٤

- عن واجب سنة ٩٨٤

٥٠ ٠٢٤

- عن واجب سنة ٩٨٨

٢٥٩ ٩٠٢

- عن واجب سنة ٩٨٩

٨٨٨ ٥١٦

- عن واجب سنة ٩٩٠

١٢٠ ٢٢٠

- عن واجب سنة ٩٩١

٧٣ ٦١٢

٣. عن جباية رسوم البراءات

٤ ٤٠٠

- عن واجب سنة ٩٨٩

٦٠ ٢٨٦

- عن واجب سنة ٩٩٠

٨ ٩٢٦

- عن واجب سنة ٩٩١

٤. عن تفاوت سعر العملة من باره وباشاهي وغروش

ونقد ناقص العيار وحسنة (أي الدينار الذهبي) وبقايا من ذهب ٢ ٤٦٧ ٩٤٠

أ- عن زمن دفتردارية سيف الله أفندي دفتردار السابق ١ ٢٩٩ ٢١٨

٧٥٧ ٥٥٠

- دخل الخزانة بموجب محاسبة المذكور

٥٤١ ٦٦٨

- دخل الخزانة بموجب محاسبة طاهر بن (محمد)

ب- عن زمن ولاية حضرة حسن باشا ودفتردارية

١ ١٦٨ ٧٢٢

حضرة أحمد أفندي

(٢) الباقي عن كراء جمال انكشارية الشام الذين

صدر الأمر بالتحاقهم بالجيش المرابط على

الحدود الشرقية سنة ٩٨٩ وعن كراء جمال من

رجع منهم إلى حلب ومنها إلى الشام

(٣) ثمن الحرير الشمطي الذي بيع عن قبل الخزانة

في العام الماضي

(٤) باقي عن مواجب (رواتب) انكشارية الشام

(٥) حاصل عن نظارة ما كانت نظارته تعود للميري

من أوقاف مساجد وجوامع الشام

(٦) حاصل حصص موقوف بعض القرى والمزارع

(٧) رأس مال دار ضرب الشام الذي وزع على أهل

الأسواق في الشام في زمن محمد جلبي ناظر

الأموال الخاصة

(٨) الزائد عن أثمان علق الدواب الأميرية المعدة

لركوب رفاق طريق والده محمد الذين جاءوا في

سنة ٩٩٠ بصحبة خان التتار إلى الشام مع بقايا

كراء الجمال

(٩) بقايا اخراجات مخزن ذخيرة طريق الحج

الشريف في سنة ٩٩٠

(١٠) الحاصل عن "ما بين" خواص أمير أمراء الشام

(١١) الزائد عن اشتراك خزانة حلب في نفقات

مخزن ذخيرة طريق الحج الشريف نقدا في سنة

١٢) مال "ما بين" مملحتي صفد وقارا ١٣ ١٠٦

١٣) جباية ضريبة "العوارض" على يد بعض قضاة

ولاية الشام ١ ١٥٦ ٤٥٤

- عن سنتي ٩٨٧ و ٩٨٨ ٦٤ ٤٧٨

- عن سنة ٩٨٩ ١ ٠٩١ ٩٧٦

١٤) عن حاصل صرف وتبديل نقود الخزانة

الفضية إلى نقد ذهبي في زمان الدفتردارين

السابقين مما تم تحصيله حاليا ٨٢ ٥٤٦

- عن محاسبة الدفتردار

خسرو بك في سنة ٩٨٧ ١٤ ٢١٠

- عن محاسبة الدفتردار محمد بك وعن قائم

مقامه مصلح الدين عن ١٣ محرم سنة

٩٨٨ إلى غاية هذه السنة نفسها ٦٨ ٣٣٦

وضع من تلك (النفقات) ١٢ ١٥٣ ٣٩٢

أ- الواجب (الرواتب) ٤ ٨٥٩ ٥٩٠

١- واجب غلمان الباب العالي القائمين بخدمة خزانة الشام ٨٠ ٧٨٢

٢- واجب صيارفة وكتاب خزانة الشام ومتدربة الكتاب ٦٨ ٧٣٨

٣- مرتبات المتقاعدين ونفقات من ينفق عليهم من مال الجوالي ٥٨١ ١٦٨

٤- واجب جماعة انكشارية الشام واولاد الانكشارية والاغا ٢ ٤١٥ ٩٠٤

٥- واجب حامية القلاع من مستحفظ وبشلو ١ ٧١٢ ٩٩٨

ب- الاخراجات (النفقات) ٧ ٢٩٣ ٨٠٢

أولا - نفقات مخزن ذخيرة طريق الحج الشريف مع كراء جمال

الحج الشريف في سنتي ٩٨٩ و ٩٩٠ ونفقات استقبال الحجيج في

سنة ٩٩٠ ٦ ٦٠٦ ٤٦٨

١. نفقات مخزن ذخيرة طريق الحج الشريف في

٥ ٩١١ ٧٢٢

سنتي ٩٨٩ و ٩٩٠

١٠٢٦ ٢٣٠

(١) عن سنة ٩٨٩

٤ ٨٨٥ ٤٩٢

(٢) عن سنة ٩٩٠

- انفق من التزام أمير الحاج قانصو بك

بموجب حجة مولانا أحمد أفندي

قاضي الشام ٥٠.٠٠٠ سكة حسنة (٤.٠٠٠.٠٠٠)

- ما انفق زيادة عن التزام المذكور

حسب روزنامة خزينة الشام

١١.٠٨٦ سكة حسنة و ٥٢ بارة (٨٨٦ ٩٣٢)

٢. نفقات استقبال الحج الشريف سنة ٩٩٠ بمعرفة "پروانه"

٦٩٤ ٧٤٦

كتخداء أمير علم رئيس المستقبلين

- ما انفق حسب محاسبة پروانه

قائد المستقبلين السابق

الذكر ١١٧ ٦ حسنة و ٤٤ بارة (٤٨٩ ٤٠٤)

- الزائد عن محاسبة سنة ٩٨٩ حسب

روزنامة طاهر بن محمد ٢ ٥٦٦

حسنة و ٦٢ بارة (٢٠٥ ٣٤٢)

٦٨٧ ٣٣٤

ثانيا - نفقات متفرقة

(١) نفقات ترميم بعض الابنية الخاصة الموجودة في الشلم

الشريف في سنة ٩٩٠ مع بقية نفقات سنة ٩٨٩ ٩٤.٠٩٠

(٢) أثمان السكر النبات والزبيب والمشمش والفسق الذي

كان يرسل عادة لأجل مخزن المطبخ الخاص

السلطاني وأجور النقل في سنة ٩٩٠ وكراء نقل خزانة

الشام (المعبر عنها بالارسالية) إلى الخزانة العامة

٣٢٥ ٥٨٠

(في استانبول)

- ٣) نفقات معتادة على محافظي حوران من انكشارية الشام ١٣ ٧٦٠
- ٤) نفقات معتادة تتفق على دار شفاء حضرة نور الدين الشهيد قدس سره العزيز ٣٦ ٠٠٠
- ٥) أثمان خلع خلعت على الأمناء والنظار والكتّاب وغيرهم مع ثمن خلعة أمير الحاج ٨٧ ١٤٠
- ٦) أداء أثمان مخلفات بعض الناس ٦ ٧٣٠
- ٧) أثمان قراطيس وأكياس من جلد وأجور تجليد الدفاتر ٣ ٣٥٤
- ٨) صلة مبشر الحاج القادم من "علا" ٨٠٠
- ٩) أجور نقل الملح الأميري من صيدا إلى الشام وأجور نقل البارود ٩ ٢٨٠
- ١٠) ثمن مراهم "المعلم محمود" جراح طريق الحج ٣ ٢٠٠
- ١١) ثمن نحاس لأجل صك فلوس في دار ضرب الشام ونفقات الصك ٢٩ ٤٨٠
- ١٢) قيمة رصاص (اسرب) لأجل سكب البندق (فندق) لأجل بنادق الانكشارية ٢٤ ٠٠٠
- ١٣) نفقات صك "بادشاهي" و "حسنة" من نقود سنان باشا التي صكت من جديد لكونها مغشوشة مع حق النار (أي قيمة المقدار الذي يضيع لدى اذابة الذهب والفضة) وما سوى ذلك ٤٥ ١٢٠
- ١٤) قيمة ملح البارود الأبيض ٤ ٨٠٠
- ١٥) أداء مبالغ استدينات من التجار من أجل مخزن ذخيرة الحج الشريف في سنة ٩٨٨ في طريق الحج ٤ ٠٠٠

الباقى ٦١٦ ٨٥٧ ٩

٩ ٤٥٨ ٩٢٦

أولا- ارسالية إلى استانبول

٢ ٢٥٨ ٩٢٦

١. دفع من مال الارسالية بمقتضى أحكام شريفة

(١) مال تصدق به السلطان مالك رقاب الانام خلد الله تعالى

خلافته وأبقاه على فقراء مكة المكرمة والمدينة المنورة

والقدس الشريف وحلب ومواجب السيد جعفر المحدث

٢٧٨ ٥٦٠

ومواجب طلابه

(٢) أجرة كبابيت حرير شمطي اقتضت للمصنع (الكارخانة)

٢ ٤٠٠

الخاص الهمايوني

(٣) ترميم وعمارة جسر "عامرة (?) حصا" الواقع على

٣٢ ٢٨٨

طريق الحج الشريف في سنة ٩٩٠

(٤) كراء جمال والدة جناب محمد كراي خان، خان تاتار

القرم لما عزمتم للحج وما انفق على باقي مهامها في

٣١٤ ٦٥٨

سنة ٩٩٠ وأثمان علق الدواب الخاصة

(٥) ما أنفق على بناء قلعة "عيون التجار" من جديد التي أمر

١٣٣ ٥٧٠

ببنائها (في صيدا على الساحل) سنة ٩٩٠

(٦) أثمان نفقاء ملونة شريت لأجل المصنع (الكارخانة)

٧٣ ٤٣٤

الخاص الهمايوني

(٧) كراء جمال انكشارية الشام ونفقات عليها عند ما اقتضى

التحاقهم بالجيش الهمايونية المرابطة على حدود ايران

سنة ٩٩٠ مع أجور السفائين وغير ذلك من النفقات التي

١ ٤٢٤ ٠١٦

اقتضتها الحملة بمقتضى أمر عال

٢. مال ارسل نقدا إلى جناب الدستور المكرم والمشير المفخم

حضرة الوزير فرهاد باشا قائد العساكر العثمانية المنصورة في

الحملة على إيران وكان مرابطا في ارضروم (والمبلغ عبارة
عن ٧٢٠,٠٠٠ بادشاهي سعر البادشاهي منها ١٠ بارات
ويعادلها ذهبا ٩٠. ٠٠٠ سكة حسنة (أي دينار)

٧ ٢٠٠ ٠٠٠

ثانيا- صح الباقي

٣٩٨ ٣٩٠

(منها ٣٧٦ ٤١٠)

٢٣٥ ٦٣٠

١- موجود منها في خزانة الشام

٦٠ ٧٨٠

٢- ديون وأثمان قراطيس

- في نمة ابراهيم بك أمير الكرك السابق مملا زادة
عن نفقات ترميم جسر "عين حصا" على طريق

١٦ ٨٠٠

الحج الشريف

٣١ ٣٤٠

- في نمة بعض الناس مبالغ قبضوها لصرفها ذهبا

- قيمة قراطيس بيضاء قبضت مقابل البلس الخاص

١٢ ٦٤٠

الموجود في قلعة الشام

ثالثا- نص الباقي، الباقي حسب محاسبة سيف الله أفندي الدفتردار

١٠١ ٩٨٠

السابق

الدفتر مستسخ عن أصل دفتر المحاسبة المحفوظ في خزانة الشام العامة.
(يريد دفتر الطابو رقم ٦٢١ المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول).

[illegible]

(Handwritten mathematical work in Arabic script, likely from a manuscript.)

$$\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$$

$$\frac{1}{4} \times \frac{1}{4} = \frac{1}{16}$$

$$\frac{1}{16} \times \frac{1}{16} = \frac{1}{256}$$

$$\frac{1}{256} \times \frac{1}{256} = \frac{1}{65536}$$

[illegible]

لکھنؤ

Handwritten notes in Urdu script, likely a ledger or account book. The text is written on lined paper and includes various entries, some of which are crossed out or corrected. The entries appear to be financial or administrative in nature, with some numbers and names visible.

[illegible]

Handwritten musical notation on a staff, featuring various notes and rests, with some text written below the staff.

7.

8.

9.

10.

11.

12.

13.

14.

15.

16.

17.

18.

19.

20.

21.

22.

23.

24.

25.

26.

27.

28.

29.

30.

31.

32.

33.

34.

35.

36.

37.

38.

39.

40.

41.

42.

43.

44.

45.

46.

47.

48.

49.

50.

51.

52.

53.

54.

55.

56.

57.

58.

59.

60.

61.

62.

63.

64.

65.

66.

67.

68.

69.

70.

71.

72.

73.

74.

75.

76.

77.

78.

79.

80.

81.

82.

83.

84.

85.

86.

87.

88.

89.

90.

91.

92.

93.

94.

95.

96.

97.

98.

99.

100.

سما - دوتا لپٹا لے گا .
 کما - ۲۵ روپے
 لے گا
 لے گا

الحمد لله الذي جعلنا من
العلماء والفقهاء

۱۰
 ۱۱
 ۱۲
 ۱۳
 ۱۴
 ۱۵
 ۱۶
 ۱۷
 ۱۸
 ۱۹
 ۲۰
 ۲۱
 ۲۲
 ۲۳
 ۲۴
 ۲۵
 ۲۶
 ۲۷
 ۲۸
 ۲۹
 ۳۰
 ۳۱
 ۳۲
 ۳۳
 ۳۴
 ۳۵
 ۳۶
 ۳۷
 ۳۸
 ۳۹
 ۴۰
 ۴۱
 ۴۲
 ۴۳
 ۴۴
 ۴۵
 ۴۶
 ۴۷
 ۴۸
 ۴۹
 ۵۰
 ۵۱
 ۵۲
 ۵۳
 ۵۴
 ۵۵
 ۵۶
 ۵۷
 ۵۸
 ۵۹
 ۶۰
 ۶۱
 ۶۲
 ۶۳
 ۶۴
 ۶۵
 ۶۶
 ۶۷
 ۶۸
 ۶۹
 ۷۰
 ۷۱
 ۷۲
 ۷۳
 ۷۴
 ۷۵
 ۷۶
 ۷۷
 ۷۸
 ۷۹
 ۸۰
 ۸۱
 ۸۲
 ۸۳
 ۸۴
 ۸۵
 ۸۶
 ۸۷
 ۸۸
 ۸۹
 ۹۰
 ۹۱
 ۹۲
 ۹۳
 ۹۴
 ۹۵
 ۹۶
 ۹۷
 ۹۸
 ۹۹
 ۱۰۰

03

نسبة عدد سكان المدن الى مجموع عدد السكان في بعض الولايات العربية في الحكم العثماني

١. د. خليل ساحلي اوغلو
كلية الاقتصاد - جامعة استانبول

تمهيد :

الاحصاء عادة مأثوفة في البحر الابيض المتوسط منذ عهد الرومان على الاقل، اذ قد قام ديوكليتيان (284 - 305 م) باحصاء السكان والضرائب في بداية القرن الرابع للميلاد وفقا لسياسته الاقتصادية والاجتماعية سعيا منه لوقف التدهور الاقتصادي والحيلولة دون انفراض الامبراطورية بسبب العجز المالي ... وقد سار على طريقة الرومان في الاحصاء من خلفهم من الدول التي قامت على اراضيهم في الشرق وفي الغرب . ولعل الرومان ليسوا بأول من حاول هذا العمل ... وما المسح في بداية العهد الاسلامي الا نوع من الاحصاء لتقدير الخراج . وما دفاتر ديوان الخراج التي كانت بالبهلوية أو البيزنطية قبل أن يعرب عبد الملك بن مروان دواوين الخراج الا دفانير الاحصاء البيزنطية والساسانية . و (الروق) أو (الروك) المملوكي في مصر وسورية المملوكية هو نفس الشيء . ولعلمهم أخذوها من الايوبيين أو السلاجقة الذين كانوا يمارسونها تحت اسم ما .

واما بنو عثمان فانهم كانوا يطلقون على عملية الاحصاء اسم (تحرير) ، و (كتابت ، بالتاء المفتوحة بالاملاء العثماني) وهما من أصل عربي . ويعبرون عنها تركيا بكلمة (صاييم) وتعني الاحصاء . فاذا أرادوا ان يكونوا أفصح قالوا : (ويركي ونفوس صاييمي) أي «احصاء الضرائب والسكان» . والدفاتر هي (تحرير دفترلري) أو (طابو دفترلري) أي « دفاتر التحرير » أو « دفاير الطابو » وهلم جرا ..

ضرورة الاحصاء :

الاحصاء أو التحرير عملية ضرورية لمعرفة طاقات البلاد البشرية والمادية والمالية . والعملية ضرورية أيضا من أجل توزيع التيمار في عهد كانت فيه الجبايات كلفة والبلاد مترامية الاطراف . فالتيماري هو بمثابة جابي ضرائب معينة باسم الدولة يصرفها على نفسه في مقابل خدمته العسكرية ومشاركته في الحروب ومهمة حفظه تيمارد ومحافظة على الامن فيه .

الاحصاء عند العثمانيين :

يعاد الاحصاء كلما استدعت الحاجة ذلك ، مرة كل ثلاثين سنة بسبب تغيير الاجيال ، أو عندما تتغير الاوضاع ولم تعد معطيات « الدفتر » نطاق الوافع ، أو اذا تشوش نظام التيمار .

وكان الاحصاء عندهم على مرحلتين الاولى هي مرحلة الاحصاء بالمعنى المعروف للكلمة ، حيث يقام بمسح السكان وتقدير الضرائب التي تجبى منهم مع ذكر اسامي الناس وتفاصيل حاصل الضرائب وكان الدفتر يدعى لهذا السبب **دفتر المفصل** . وكان المشرف على الاحصاء الذي كان يطلق عليه اسم **دفتر أميني** (أى أمين الدفتر) أو **ايسل يافزيجيسي** أو **ايل مجروي** (أى محرر الولاية) مكلف بتلخيص المفصل واعداد دفتر جديد يدعى **دفتر الاجمال** من أجل تمييز أنواع الجبايات حسب الجهة التي خصص لها . فيهرق ما يعود منها للسلطان أو للخزانة الاميرية ثم يميز ما يعود منها للاوقاف والاملاك ويوزع الباقي على الامراء وعلى أصحاب الزعامات وأرباب النيمار مع تعيين نصيب كل واحد منهم ومن أى مكان خصص لكل واحد منهم حصته أو سهمه . ولا يحوي دفتر الاجمال سوى اسم صاحب الحق واسم الامكنة التي يحق له جباية ما خصص له منها . فلا يوجد فى دفتر الاجمال لا أسماء السكان ولا عددهم كما لا يضبط المحرر فيه لا أنواع الضرائب ولا جباية كل واحدة منها بل يكتفي بسجيل مجموع ما بلغته جباية ضرائب كل وحدة سكنية من بلدة وقرية ومزرعة أو كل وحدة بدوية قبلية من جماعة وطائفة وعشيرة وبلوك (1) .

ويحتوي دفتر المفصل ذكر الاوقاف بشكل مطول نسبيا بينما يقتصر دفتر الاجمال على ذكرها على وجه الايجاز . فان كان مقدار الاوقاف فى ستجق ما كبيرا وبصعب أن يسنوعبه **دفتر المفصل** ، كما هو الحال فى استانبول وبورصة (Bursa) وأدرنة وحلب والشام ، أفرد للاوقاف دفتر خاص يدعى **دفتر الاوقاف** وهو من حيث النوعية من عناد المفصل .

* * *

عندما تسلم سليمان القانوني العرش ونم احصاء البلاد فى مقدم عهده ، أراد أن يخصصوا له محتويات كل الدفاتر لاحصاء المملكة وتقدير مجموع عدد السكان ومعرفة مقدار الجبايات لتقويم طاقات البلاد البشرية والاقتصادية . وقد حصلنا بذلك على نوع فريد من دفاتر الاجمال ، فيها عدد السكان (مع إغفال الاسماء) بالاضافة الى حاصل ضرائب كل وحدة سكنية أو سكانية مع اجمال عدد السكان وتميز من يؤدي منهم كل الضرائب ويصطلح عليها باسم **خانه عوارض** أى الاسر التي تؤدي العوارض . لان الاحصاء يقوم على احصاء الناس ممن يستطيع دفع الضرائب بصفته عامل أو كاسب . وهؤلاء هم أرباب الاسر (خانة بالتركية) مع قليل من العزاب المقروض أنهم كاسبون لانهم فى سن يسمح لهم بذلك . فيذكرهم الدفتر على

(1) كانت دفاتر الخفض فى القرن الخامس عشر يعطى عدد السكان ويذكر «عاديير الجند المساعد (حلو) والعلمان والمعدات التى على التيمارى ان يابى بها الحقوق بالجيش بالنسبة لحاصل يماره .

أنهم مجردون (أي عزاب) . كما أن هذا النوع من دفاتر الإحصاء يسجل لدى تلخيص كل قضاء مقدار الناس المعفين من كل أنواع الضرائب أو من بعضها فقط وبطلق على هؤلاء اسم **خانة غير عوارض** (أي الأسر الخارجة عن العوارض) من إمام ومؤذن وخطيب وقاضى وسيد وسباهي أو ابن سباهي وعامل وما إلى ذلك . ويصنف هذا الدفتر في إجمال كل قضاء وإجمال كل سنجق أو إجمال الولاية حصة الخواص السلطانية وخواص الأمراء والزعامات والتميمات . وقد استنفدتا عند إعداد الجداول التي تعود لآوائل القرن السادس عشر من دفتر من هذا النوع الأخير . ورقمه هو « طبو 998 » ، (2) وهو موجود في أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول . وفيه ملخص لدفاتر إحصاء الجنوب من الأناضول اعتباراً من أدنه وسرقا ثم الولايات العربية من الجنوب . وجل ما لخصه هذا الدفتر هو من الفتوحات السلجية . ففيه ولاية حلب والشام وطرابلس الشام من سورية الجغرافية ومن العراق الحالي لواء سنجار والموصل وكانت في هذه الفترة تابعة لولاية ديار بكر . ومن البادية بين البلدين عنة وحدثة وهيت ثم الدير والرهبة (أو الرحبة) ، وإعداد هذا الدفتر وما أدخل في نوعه ، كان في حوالي سنة 938 هـ . ولكن الدفاتر التي كان عليها العول في إعداد الدفتر 998 تختلف تواربها بين صعود سليمان القانوني على العرش في سنة 926 هـ . وبين هذا التاريخ .

وكانت اللجنة المشرفة على تلخيص دفاتر الإحصاء لاسلطان سليمان القانوني تذكر أسماء قرى كل ناحية وقضاء وتعطي قائمة بعدد السكان وتميز الأسر والمجربين مع الإشارة إلى مقدار من يدخل في عداد المعفين من العوارض من إمام وخطيب ومؤذن وسيد ومحصل وسباهي وما شاكلهم كما فعل بالنسبة للموصل وسنجار وعنة والدير والرهبة .. ولكن اللجنة عندما نصدت للولايات الثلاث السورية (حلب وطرابلس والشام) تخلت عن هذا الطريق ، ربما لغزارة المادة وضمخ الدفاتر وربما أيضاً لضيق الوقت ، واقتصرت على إعطاء مجموع إحصائيات النواحي فقط مع ذكر عدد القرى والمزارع ومجموع عدد الأسر والمجربين أو ذكر مجموعهما تحت اسم (نفر) مع مجموع حاصل الناحية كما أن اللجنة أغفلت عدد سكان المدن الكبيرة في سورية فلم تعط عدد سكان حلب ودمشق وحما وحمص (3) فأكملنا هذه

(2) يقع الدفتر رقم 998 في 682 صحيفه وفيه ملخص دفاتر المعصل لسنجق ولاية ديار بكر وسنجان ولاية ذو القادرية مع الولايات الثلاثة الجنوبية وهم حلب وطرابلس الشام والشام . وكانت الولاية سنجار وتلعفر والموصل (صحفة 72 - 102) وعنة وهيت والحديثة والدير والرهبة (ص 229 - 249) ناسة حينذاك لولاية ديار بكر . والجداول التي تلخص الشام وحلب وحما وحمص وطرابلس توجد بين صحفة 286 و 298 أما حوال الساحل المحيط بخليج الإسكندرونه فيشكل لواء مستقل يدعى بلواء عزير بالنسبة للعشائر التركمانية المعروفة بهذا الاسم التي كانت تقطنه .

(3) وكما أغفل الدفتر رقم 998 سكان مدينتي حلب ودمشق فإنه لم يعطى أي رقم عن سكان لوائي حما وحمص بالمره . ولعل لجنة التلخيص لم تلجأ إلى دفتر المعصل بل اكتفت بمعطيات دفاتر الإجمال التي لا تعنى إلا بالخواص فقط .

الجدول من دفاتر الاحصاء المحفوظة في أرشيف رئاسة الوزراء . أما بالنسبة لباقي المدن فعدد السكان فيها مذكور موزع على أحياء المدينة مع تمييز طائفتهم ...

أما بالنسبة لنهاية القرن السادس عشر فقد رجعنا الى **دفاتر الفصل** المحفوظة في **دائرة القيود القديمة في مديرية الطابو العامة** في أنقرة وقد ذكرنا في الجدول رقم I (أ ، ب ، ج) بعد اسم كل سنجق رقم الدفتر وتاريخه وعدد أوراقه ثم عدد السكان وأخيرا الوحدات السكنية أو السكانية بالنسبة للعشائر . وفي هذا الجدول (رقم 2 - أ ، ب ، ج) معلومات احصائية مستقاة من I7 دفتر مفصل لـ I3 سنجقا . اذ قد خصص لكل من لواء حلب ولواء الشام ثلاث مجلدات . ونعود هذه الدفاتر لنهاية القرن السادس عشر الا مفصل صفد فان تاريخه هو 955 للهجرة (1548م .) وتاريخ باقي الدفاتر هو 992 هـ . (1584 م .) أو 1001 هـ . (1592 م .) أو 1003 هـ . (1594 - 1595 م .) و 1005 هـ . (1597 م .) .

أما بالنسبة لولايات العراق لنهاية السادس عشر فأننا لم ننته من دراستها . ولم يطبق نظام الاحصاء في باقي الاقطار العربية التي دخلت الامبراطورية العثمانية . والحجاز واليمن في الجزيرة والحيشة والسودان ومصر وباقي الولايات العثمانية في شمال افريقيا لم تحصى في وقتها . ولهذا لم يوجد فيها التيمار . فانه كان من المفروض ان نجبي ضرائبها للخزانة السلطانية ويدفع مما تجمع من أموال فيها أجور الامراء والجند . وبما أن حكامها كانوا ينقاضون أجورهم على حساب السنة ، أي سنويا ، فقد قيل عنها انها ولايات بالساليانة . والكلمة فارسية تعني الاجرة السنوية ، وتدفع نقدا من الخزانة . أما الولايات التي يقال عنها إنها بالخاص فانه يوجد فيها التيمار والزعامات ولامرائها خواص فلا يأخذون أجورهم نقدا مما يتجمع في خزانة الولاية بل يحصلون عليها من جبايات القرى والمزارع التي خصصت لهم ، ما داموا في خدمتهم واحتفظوا بوظيفتهم ، ثم تكون لمن يليهم عليها (4) . وفي النهاية أثبتنا قائمة بأرقام وتواريخ دفاتر الاحصاء من مفصل واجمال (مجمل) ووقف وتواريخ المعروف تاريخه منها . وفي القائمة أرقام الدفاتر الموجودة في تصنيف دفاتر الطابو في الارشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء في استانبول وحدها ويوجد بين دفاتر المالية بعض من دفاتر الاحصاء (5) . وقد أضفنا الى القائمة أرقام الدفاتر المحتفظ بها في أنقرة في دائرة القيود القديمة التابعة لمديرية الطابو العامة .

(4) راجع مقالنا «التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني» في المجلة التي يصدرها الوقف التركي العربي في استانبول .

Studies on Turkish - Arab Relations, Annual 1986, pp. 224 - 248

(5) يوجد في عداد الدفاتر المنتقلة من المالية الى الارشيف بعض من دفاتر الاحصاء . ولكن لكثرتها لم نتمكن من اجراء استقصاء لها .

سوريا (2)

المفصل		المجمل		الارواق		المفصل		المجمل		الارواق	
رقم	سنة	رقم	سنة	رقم	سنة	رقم	سنة	رقم	سنة	رقم	سنة
93	924	125	931	—	—	2	942	344	556	—	—
146	934	—	—	—	—	39	992	—	—	—	—
1040	933	—	—	—	—	36	992	—	—	—	—
397	944	280	959	—	—	77	1005	ترکمان	—	—	—
454	959	279	959	—	—	—	—	—	—	—	—
610	944	422	944	—	—	—	—	—	—	—	—
493	978	391	963	—	—	—	—	—	—	—	—
544	س 2	963	1289	—	—	—	—	—	—	—	—
640	992	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
834	1048	1082	(المقاطعات)	—	—	201	992	323	—	—	—
396	س ق	—	—	—	—	84	1003	306	551	—	—
545	س 2	—	—	—	—	203	954	—	573	—	—
68	925	253	951	—	—	—	—	—	586	—	—
372	—	380	س ق	—	—	—	—	—	—	—	—
431	س ق	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
513	979	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
548	س 2	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
1017	—	—	—	—	—	189	1001	—	—	—	—
512	979	—	—	—	—	92	1003	273	—	—	—
336	970	1068	—	970	340	—	—	—	—	—	—
340	970	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
344	970	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
418	س ق مع التركمان	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
519	مع 980 الاوقاف	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
564	س 2 مع بازين وشيرز	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
1052	مع بازين وشيرز	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
281	959	—	—	—	—	179	—	286	—	—	—
147	س ق مع التركمان	—	—	970	340	—	—	—	—	—	—
502	مع 978 الاوقاف	—	—	—	1066	—	—	—	—	—	—
1026	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
524	980	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—

الجدول رقم 2 : نسخة قائمة دفاتر احصاء الاقطار العربية

نسبة عدد سكان المدن في الولايات العربية في العهد العثماني :

الاحصاء هو أحد التقاليد العثمانية . معنما يفتح العثمانيون بلادا الا وقاموا باحصائه لغايات عملية : معرفة طاقات البلد السكانية والاقتصادية وتطبيق النظم الضريبية العثمانية فيه او الاحتفاظ بالنظم السائدة في الحكم السابق حسبما تمليه الاوضاع . ولكن الاحصاء ، كما تقدم ذكره ، لم يطبق في كل مكان ولم يحصى من الولايات التي يسكنها العرب الا حلب والشام وطرابلس في سوريا الجغرافية وبغداد والبصرة وشهرزول وأنوية سنجار والموصل وعنة وهيت والدير والرحبة والرقعة في العراق وفي بادية الشام . وكانت هذه الالوية معدودة من ولاية ديار بكر . وبقيت البلدان العربية الاخرى من غير احصاء . ولم يتعرض لتحديد عدد سكانها بينما قد يهتم بتقدير عدد غير المسلمين فيها بسبب الجزية . ويظهر أن توزيع حاصل أوقاف الحرمين الشريفين كان من أسباب احصاء أهلها (6) .

يقصد من الاحصاء بالنسبة للسكان ، ليس مجرد معرفة عددهم بل معرفة من سيؤدي الضرائب . فلهذا لم يهتم الا بالأيدي العاملة . فلم تحصى النسوة ولا الاطفال . واقتصر على احصاء الرجال بصفتهم ارباب أسر (خانة) والعزاب المفروض كونهم في سن تخولهم الكسب وبالتالي يمكن فرض ضريبة عليهم . وسجل هؤلاء على أنهم مجردون . فان لم يميز المحرر المشرف على الاحصاء بين مجرد وخانة وأورد عددهم في رقم واحد عبر عنه بكلمة (نفر) وقد عولنا على النفر في حساب النسبة . وأعطينا عدد السكان في الجداول خانة ومجرد ، كلما أمكن . والا جارينا الكاتب واقتصرنا على اعطاء العدد نفرا عندما يتعذر معرفة الاسر والمجردين على حدة . وعدد الانتفاخ يشمل المكلف بالضرائب (خانة العوارض) والمعفى منها قسما أو بتانا لداع ما (خانة غير العوارض) . فان كان في الامكان معرفة الفئتين خصصنا في الجداول الموردة لكل منهما عمودا أو كتبنا غير العوارض تحت رقم العوارض حتى تقلل من حجم الجدول .

(6) ورد في حكم (رقم 65) في دفتر الامور المهمة (رقم 89) صدر في 21 جمادى الآخر سنة 1052 الموافق لـ 16 ايلول 1642 خطابا الى فاضل المدينة الموردة والى علي كاتب الحرم النبوي والى اغوات القلعة :

«قام حدثنا الاعلى المرحوم المغفور له السلطان مراد (الثالث 1574 - 1595) في ايام سلطنته بحريير سكان المدينة المنورة والروضة المطهرة على من تورها الصلوة فاحصى الغني والفقير والاعيان والاشراف والصغير والكبير من الرجال والنساء فاحتوى دفتر التحرير من حيث المجبوع 6666 نفرا وكانت الوظائف (النفقات المخصصة من الاوقاف) والجرايات تفي بحاجاتهم فيأخذ كل واحد منهم نصيبه ويدعو لدوام عمرنا ودولتنا . غير ان الوظائف التي انفقت في العام الحال (1051 هـ / 1642 م) وزعت على 23 200 نفرا . ولا بد من ان يكون بعض الاسماء . اسماء لا جسم لها ولعلمهم سجلوا اسماء اتباع ولواحق بعض الاشراف والاعيان والاغنياء اكثر من مرة ليأخذ عدة حصص وهناك فقراء وايتام لا يصلهم شيئا وشروط الواقفين تسريده مساواتهم ...»

فيتراوح ازدياد سكان المدينة المنورة ثلاثة احواله في مقدار نصف قرن .

وتقدم بالتالي نسب أهل المدن بالنسبة لسكان كل ولاية لاوائل وأواخر القرن السادس عشر بالاضافة للجداول الملخصة عن دفاتر الاحصاء . وقد تقتصر على معطيات أوائل القرن كما هو الحال بالنسبة لبعض ألوية العراق . ونظرا لعدم اتساع الوقت لدراسة بغداد والبصرة وشهرزول والاحساء في الجزيرة ، فلن نتعرض لها ، ونعطي أرقام سنين أخرى عندما يتسنى لنا ذلك .

ولاية حلب :

بلغ عدد سكان ولاية حلب في جدول (924 - 934 هـ . / 1518 - 1527م .) على حسب معطيات دفتر الطابو رقم 998 (ص 293 - 294) (انظر الجدول رقم 1 / 1 (الف) 23371 نفرا من غير عدد سكان مدينة حلب نفسها لان الكاتب لم يورد عددهم . فاذا اقتبسنا من دفتر الطابو رقم 93 (استانبول) الذي يعود لسنة 924 هـ . عددها وجدناه كما في الآتي :

نفر	مجرد	أسرة	
12.366	1.140	11.226	مسلمون
331	37	294	نصارى
249	26	223	يهود
12.946	1.203	11.743	المجموع

فاذا أضفناه الى عدد سكان الولاية بلغ عددهم مع عاصمتها مدينة حلب 36.217 نفرا . وتكون نسبة أهل مدينة حلب على مجموع سكان الولاية الذي ينقص هذا المجموع عدد العشائر التركمانية 25,7٪ .

فلو فرضنا أن عدد أسر العشائر التركمانية (وعددها 75 جماعة) هو نفسه في أواخر القرن المذكور أي 18.059 (انظر الجدول 2 / ألف) يبلغ بذلك عدد سكان الولاية 54.276 نفرا وتكون النسبة 23,8٪

تتركب ولاية حلب ، حسب دفتر الطابو رقم 998 من 30 قضاء وناحية . ونذكر قبل أن ندخل في التفاصيل ان التقسيمات الادارية العثمانية كانت عبارة عن الولاية أو الايالة التي تنقسم بدورها الى ألوية أو سناجق يتقلد

الولايات	عدد السكان				المساحات				توزيع		الوحدات السكنية						
	المسلمون		غير مسلمين		الخصائص السكانية	تخايم الامراء	التحصينات والزعماء	الاقوات والاملاك	المجموع	فاحية	نفس	قرية	مزرعة	جباة	ساتر		
	امرة	مجرد	امرة	مجرد													
حلب	22677	1593	101	—	11 871 567	500 000	4 826 330	500 000	17 697 897	29	8	1 025	1 072	79	189		
حماه وحمص	—	—	—	—	1 664 587	300 000	464 663	816 916	3 246 166	—	4	401	736	27	20		
طرابلس الشام	12975 252	967	—	—	2 978 279	330 256	971 249 85 796	598 874	4 964 454	29	20	801	1 723	23	35		

الجدول رقم 1 (آلاف)

ولاية حلب وولاية طرابلس الشام في الثلاثينيات من القرن السادس عشر
(دفتري المطابو رقم 998)

ولايتها أمراء سناجق (سنجق بك أو ميرلوا في التركية وبالفارسية) . وبما انه يوجد في الغالب أكثر من سنجق في الولاية يكون الامير (أو الباشا) الذي يتولى ولايتها أميرا على كل أمراء سناجق ولايته . ولهذا يقال عنه بانه أمير أمراء بالعربية وبكلر بك بالمصطلح التركي وميرميران بالمصطلح الفارسي .

وفي السناجق أقضية وهي التي تنقسم الى نواحي وليس على رأس مدين من التقسيمات الادارية شخصية عسكرية - مدنية كما هو الوضع في السنجق والولاية . بل عليهما قاضي أو نائب قاضي وهما شخصيتان قضائيتان وان كانا يقومان ببعض الخدمات المدنية . والفضاء والناحية تتشكل من قصبة أو مدينة يصطلح للتعبير عنها بكلمة (نفس) ويعبر عن القرى التي تتبع القضاء أو الناحية بكلمة (ناحية) . فيكون البلد نفسا وما يضاف اليه ناحية . ويوجد في ولاية حلب التي تضم 30 ناحية الا 9 أنفس فقط . ولسوء الحظ لم يعط الكاتب في احصائه عدد سكان المدن (الانفس) على حدة . فاقتبسنا عنها هذه المعلومات من دفتر الاجمال رقم 93 وهو يعود كما ذكرنا أعلاه لسنة 924 هـ ولكن هذا الدفتر لا يعطى أيضا مقدار سكان مدينة انطاكية أكبر مدينة في الولاية بعد حلب . وعليه رجعنا الى دفتر المفصل رقم 397 (استانبول) وهو أقرب زمنيا من الاجمال رقم 998 . اذ أن تاريخه هو 944 هـ وقد بلغ سكان انطاكية حسب هذا الدفتر 1.195 أسرة و 265 مجردا ويكون مجموعها 1.460 نفرا وعليه تكون نسبته على الرقم الاول لسكان الولاية، ما عدا العشائر التركمانية 4 % وعلى الرقم الثاني 2,7 % .

نفر	مجرد	أسرة	
137	9	128	جبول
278	—	278	الباب
256	27	229	اعزاز
334	74	260	كلز (كلس)
90	1	89	حارم
220	13	207	شيزر
30	—	30	سرمين
1.345	124	1.221	المجموع

ولاية الشمام في الثلاثينيات من القرن السادس عشر
(دلتري الطابو رقم 998)

الأوبئة	السكان		المساكن		توزيع			المرحلات الكنيسة			
	نفسرا		الجماعية	خسوامن الامراء	التيماار والزعامات	الارفاق والاملاك	المجموع	خارجية	نفس	قرية	مزرعة
	عوارض	غير عوارض									
الشمام	34 345	4 327	5 280 829	1 011 371	2 378 200	3 987 265	12 567 665	28	—	844	1 283
غمره	3 466	690	—	350 046	328 073	155 179	859 378	1	1	108	154
الزملية	1 172	245	—	84 241	170 297	85 386	147 924	1	1	44	22
الغساس و الخايشل	2 500	205	—	116 475	384 715	381 863	890 133	2	2	147	98
المجموع	7 138	1 140	8 000	550 762	7 080 890 165	(1)213 251 835 679	2 310 686	4	4	299	274
صفه	5 000	386	757 210	316 542	854 635	351 361	2 279 748	1	1	259	517
السلط وعجلون	—	—	—	228 900	223 364	15 454	467 723	—	2	103	86
مجموع عام	46 484	5 853	6 046 049	2 107 575	4 366 624	5 109 759	17 742 017	—	13	1 505	2 160

(١) اوراق مدينة القدس حاصل عن المستغلات والمساكنات

الجدول رقم 1 ب

الوية سنجان والوصل وعنة والدير والرهبة في الثلاثينيات من القرن
السادس عشر - غرب العراق -
(دفتر المطابو رقم 998)

المنطقة	إيران						المغتربات من السدانسل			محصون		التقسيمات الادارية							دولاب (ناعورة)
	مسلم		ارمني		يهودي		السلطان القمعة	الامراء القمعة	اصحاب الاعمار والتيجار القمعة	الاركان او الاملاك القمعة	المجموع القمعة	ناحية	نفس	مزرعة قرية	صناعة	جزيرة	مقاطعة		
	خانة	جرد	خانة	جرد	خانة	جرد													
منشار	1 837	524	-	-	84	-	26 260	329 009	125 034	16 882	497 185	2	2	33	16	-	-	42	-
غير هو ارض	82	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الموصل	5 084	950	951	187	31	4	263 248	289 816	641 672	169 549	1 453 334	3	2	105	105	30	-	47	-
غير هو ارض	507	-	-	-	-	-	-	89 049	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
هنيئة	597	89	-	-	55	-	155 806	90 740	118 708	28 719	393 973	1	1	-	14	1	11	14	101
حديثنة	331	50	-	-	2	-	90	33 532	397 653	-	431 275	3	2	-	-	1	7	48	252
فيت	945	360	-	-	29	-	11 170	105 146	115 343	5 564	237 223	1	1	1	-	-	-	4	108
بجميع لواءة	1 873	509	-	-	86	-	167 066	229 418	631 704	34 283	1 062 471	5	4	1	14	6	18	36	461
الدير والرهبة	1 490	260	-	-	41	-	-	131 720	27 063	1 080	210 076	2	2	1	36	32	-	21	-
بجميع الالوية	10 873	2 243	951	187	242	4	456 574	1 069 012	1 475 686	221 794	3 223 066	12	10	140	171	68	18	146	-

جدول رقم 1 ج

**التقسيمات الادارية والسكان في اواخر القرن السادس عشر
الجدول رقم 2 ألف**

الولايات	الايمة	الدفتري رقم	التاريخ	عدد الاوراق	السكان			التقسيمات الادارية					
					الموجود	(عزبان) المجردين	الامر	التواحي	المدين	القرى	المزارع	الطوائف والجماعات	اشياء اخرى
حلب	حلب الاول	39	992	214	32 450	7 284	25 166	8	7	496	960	7	187/35
	حلب الثاني	36	992	214	28 398	8 949	20 449	15	5	527	808	1	87/7
	حلب الثالث	77	1 005	77	18 059	7 567	10 492	-	-	-	-	17	-
	مصر	201	992	63	6 180	1 693	4 487	2	2	81	324	263	11
	جلبة	189	1 001	143	9 179		9 179	11	10	430	1 278	1	7
	جبون	181	1 005	32	1 051		1 051	4	1	40	168	4	15
	حصن	92	1 003	200	18 049	3 016	15 033	4	4	334	654	12	339
	حصن	179	مراد الثالث	129	14 418	2 269	12 149	4	2	162	864	49	64
طرابلس	طرابلس	84	1 003	208	14 728		14 728	14	12	432	819	13	70
	الشم الاول	195	1 005	408	28 747	8 253	20 494	19	4	449	619	1	353/38
	الشم الثاني	177	1 005	264	20 897	4 506	16 391	14	5	305	864	-	16/281
	الشم الثالث	99	1 005	237	16 908	4 352	12 556	22	1	384	582	78	6
	عطشون	185	1 005	107	5 628	173	5 455	9	3	114	98	6	16
	الشمس	178	1 005	103	9 558	247	9 311	2	2	183	416	4	17/87
	نابلس	100	100	122	8 135	651	7 484	5	2	221	193	16	45
	صفد	72	955	389	17 133	1 796	15 337	6	3	295	615	15	103
	غزة	192	-	158	11 053	309	10 744	2	2	208	415	7	140

تقسيم الربيع بين الخزينة السلطانية وامصحاب الاقطاعات
 من خواص امراء وزعامات ونبهات واولاد
 في نهاية القرن السادس عشر
 الجدول رقم 2 ب

مقتضى الماد ١١							الولاية
المجموع	الاوراق والاعلاك	اصحاب البهار والرحمان	الدفر دار	امراء الساجق	امير الامراء	السلطان	
10 793 257	1 500 793	1 ٨52 320	44 510	103 000	417 1٨6	6 876 014	39 حطب الاول
6 560 595	1 293 071	1 560 218	-	-	1٨0 075	3 527 231	36 حطب الثاني
1 206 259	-	-	-	-	-	1 206 259	37 حطب الثالث
2 136 269	262 571	785 874	20 000	251 534	65 649	750 622	201 المعيرة
3 366 666	257 029	894 780	-	71 000	-	2 143 857	189 حطب
915 416	25 630	418 356	-	239 500	-	231 750	181 جيون
6 468 865	1 273 951	2 024 671	-	403 664	-	2 766 579	92 حطب
3 346 061	291 954	1 535 504	-	188 700	-	1 329 903	179 حمص
6 415 105	697 753	1 109 990	-	72 200	255 800	4 279 362	84 طرابلس
13 088 016	4 778 4٤4	1 990 806	82 000	-	604 679	5 632 247	195 الشام المحلد الاول
7 097 324	2 102 351	198 607	62 300	-	73 500	4 660 566	177 الشام المحلد الثاني
4 459 696	904 387	2 227 184	22 000	231 962	357 289	716 874	99 الشام المحلد الثالث
957 418	13 680	352 238	-	534 550	-	56 980	1٨٩ عجلون
2 167 192	1 226 858	368 295	-	303 500	-	268 539	178 القدس
2 221 024	407 686	498 520	-	238 010	-	1 076 808	100 سابلن
2 663 304	522 338	611 105	-	47 000	287 706	1 195 055	72 صفد
2 663 872	555 672	859 582	-	481 894	-	766 724	192 غزوة
76 526 369	16 113 662	17 288 030	230 810	3 166 534	2 241 843	37 485 490	المجموع الشام

فتكون نسبة مجموع سكان هذه الامكنة على مجموع سكان الولاية ما عدا العشائر التركمانية (اليوروك) % 3.7 ومع العشائر % 2.4 وتكون نسبة البدو على مجموع السكان % 33.27 .

★ ★ ★

وبخلف وضع ولاية حلب في آخر القرن السادس عشر عنه في أوله . فاللواء كان يتصل حسب الاحصاء القديم اعزاز والجوهر وبغراض واسكندرون وارسوز ايلي والعمق وشيرز واقاميا وكفر طاب . وهذه النواحي قد افرزت خلال القرن وأضيفت الى ألوية أخرى ما يزال البعض منها يتبع ولاية حلب كبقراض وارسوز ايلي واسكندرون ودرساك حيث كانت تشكل ولاية عزيز التي كانت تحيط بساحل خليج الاسكندرون من كل جوانبه . ودفتر الطابو رقم 193 (أنقرة) الذي يعود لسنة 981 هـ (أضيفت لتسهيل المقارنة بين قسمي الجدول رقم 3 من الدفاتر المخصصة المشار اليها في عوامش الجدول) . وناحتى اعزاز والجوهر كانا في لواء اعزاز الذي كان يشكل كلس لواء على حدة له في ارشيف استانبول دفتريين مفصلين : رقم 181 (سنة 943 هـ) ورقم 506 (سنة 978 هـ) واجمالين هما الدفتر رقم 280 ويعود لعام 959 هـ. والدفتر 378 وهو قريب العهد من الاجمال السابق لانه يعوي خواص السلطان مصطفى ابن سليمان القانوني وقد توفي في أواسط القرن . وكفر طاب كانت ناحية في لواء المعرة وكان اللواء يدخل في ولاية حلب . وقد أضفنا رقم كفر طاب من دفتر الفصل رقم 201 (أنقرة) ويعود لسنة 992 هـ. ولم نجد للمعرة ذكرا في دفتر اجمال أول العصر الذي اقتبسنا أرقامه من الدفتر 998 (استانبول) . وشيرز وبازين كانتا ناحيتين في لواء حماة الذي كان من ألوية طرابلس . ولم نعثر على بازين في الاحصاء القديم ولا على اقاميا في الاحصاء المتأخر . وقد أضفنا أرقامه في الجدول رقم 3 من مفصل حماة رقم 92 ويعود هذا الدفتر لسنة 1003 هـ. ولم نتمكن من اكمال أرقام الجدول رقم 3 بالنسبة لاعزاز .

ويبلغ عدد سكان حلب المدينة في سنة 992 هـ (1583 - 1584 م .) حسب دفتر الطابو 39 (أنقرة) 9347 نفرا (7881 أسرة و 909 مجردين من المسلمين 1309 أسرة و 15 مجردا من المسيحيين و 233 نفرا من اليهود) وعدد سكان الولاية حسب الدفتريين رقم 36 و 39 (أنقرة) من غير العشائر التركمانية 61.848 نفرا . فتكون نسبة سكان عاصمة الولاية على مجموع السكان % 15.1 ونسبتها على مجموع السكان مع العشائر وعددهم 18.059 نفرا (10.492 أسرة و 7.567 مجردا حسب الدفتر رقم 77 أنقرة الذي يعود لسنة 1005 هـ) % 11.7 .

ناحية	عدد المسيحيون خارج المجموع					عدد المسيحيون واليهود داخل المجموع				
	ارقام دفاتر الطابو رقم 998 تقريبا 938هـ					ارقام دفاتر الطابو رقم 39 و 36 سنة 992هـ				
	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
راوندان		49	82	702	70	1	124	103	1273	378
جبل سمان	1	53	42	1437	188	.	62	172	3324	1353
البساب	.	12	30	509	30	1	21	114	1701	561
جبول	.	6	37	343	33	1	15	227	687	189
مطبخ	.	5	1	87	.	.	32	126	405	106
حسارم	1	21	40	464	21	1	33	75	1215	369
شفسور	1	30	30	802	52	1	52	73	3106	1318
جبل اعلا	.	20	7	255	.	.	17	14	522	223
اعزاز	2	92	82	2063	20
جبل بريشه	.	12	10	292	.	.	21	30	841	258
حلقه	.	12	8	379	35	.	12	13	550	216
زاوييه	.	22	89	254	.	.	19	24	1371	672
قصير	.	99	80	1980	.	.	85	128	3539	1706
سرمين	.	98	34	3868	417	2	96	94	8456	12914
جبل السمان	.	21	3	273	37	1	19	15	2945	992
جبل بي عليم	.	11	3	130	21	.	14	15	599	267
بقراض (1)	1	14	23	551	105	.	16	37	523	83
ارسوز ادلي (1)	.	13	3	211	55	.	26	53	2040	294
اسكندرون (1)	.	4	1	73	7	.	7	8	160	19
سويده	.	13	21	395	32	1	17	57	465	123
انطاكية	1	23	43	1487	219	1	45	83	1952	978
التون اوري	.	45	40	919	28	.	60	40	1317	732
الجبل الاقارع	.	45	47	624	.	.	48	108	853	346
منبج	.	93	69	1203	141	1	146	124	1897	859
جوم	.	34	35	439
شيزر وامايا (2)	1	62	120	1136	61	1	95	339	2740	777
العمق	.	56	40	891	.	.	50	50	1037	194
كفر طاب (3)	.	20	46	598	28	1	26	75	1717	794
روح	.	40	38	312	41	.	35	91	1102	369
حلب	1	1	.	.	8423	924
دربسك (1)	75	50	1183	120
المجاميع	9	1026	1027	22612	1316	12	1023	1768	45615	16233
نصاري	.	.	.	73	1117	226
يهود	233	.
				22685						

- (1) من دفتر عزير (ان)
(2) تابع حما الدفتر رقم 92 (اس)
(3) دفتر المعرد رقم 201 (اس)

فإذا حسب سكان الولاية حسب حدودها في أوائل القرن باضافة عدد سكان الاماكن التي اُحصيت ضمن الولاية كما ذكرت أعلاه ، ناهز عدد سكان الولاية باضافة 8٠363 أسرة 2٠087 مجرد (أى 10٠450 نفرا) ، 89٠357 نفرا وتصبح نسبة سكان مدينة حلب تقدر بـ 10،35 (وكانت هذه النسبة لعدم القرن / 23،8) فتكون أهمية المدينة قد قلت وهذا على الرغم من ازدياد عدد سكانها .

ونسبة سكان مدينة أنطاكية على مجموع سكان الولاية من دون العشائر وفي إطار حدودها في آخر العصر بلغ 2،55 . أما نسبة أهلها على أهل الولاية مع العشائر فبلغ 1،18 وعلى مجموع هذه الولاية في إطار حدودها في أول العصر وصل 1،77 .

لم يتسنى الرجوع الى المفصل من جديد وليس لدى ارقام عدد سكان 12 نفس اخرى كانت توجد في ولاية حلب . الا الباب فقد كانت النفس وقرية تابعة لها اثنتينهما عن خراس أمير الامراء ومجموع سكان القرية والنفس كان عبارته عن 694 أسرة و 277 مجردا اي 971 نفرا وسكان الباب حسب دفتر الشايو رقم 640 وهو يعود لسنة 992 نفسها 555 أسرة 205 مجردين ويظهر أن أهل الباب كانوا زراعا برمتهم فقد كان بيد كل من 14 أسرة من أهلها أرض تعتبر مساحتها جفتلك ويبد كل من الاسر الباقية أرض مساحتها أقل من نصف جفتلك بصطلاح على صاحبها في هذه الحالة اسم بذاك . وكان يسكن سربين في هذا الحين حسب ما سجل الدفتر رقم 640 أيضا 794 أسرة و 256 مجردا اي 1050 نفرا ونسبة سكان هابين البلدين معا على مجموع سكان الولاية من غير التركمان 3،72 ونسبته على مجموع السكان مع التركمان بلغ 4،53 وعلى سكان الولاية بحدودها القديمة 2،26

جدول رقم 4

تطور عدد سكان حلب في مختلف الاحصاءات (7)

دفتر الشايو رقم	في سنة	المسلمون		المسيحيون نفرا	اليهود نفرا
		الموجود نفرا	منهم مجردا		
93 (س)	924	12 366	1 140	331	249
146 (اس)	932	9 721	—	253	368
327 (اس)	944	10 014	724	270	00
454 (اس)	959	11 509	2 255	443	00
493 (اس)	979	8 897	2 071	490	288
640 (اس)	992	8 802	895	224	233
39 (ان)	992	8 790	909	324	233

(7) (س) بعد رقم الدفتر بعد على ان الدفتر يوحد في الارشيف في استانبول و (ان) ترمز على ان الدفتر موجود في انقرة في مديرية الطابو .

لنذكر أنه قد أمر بإحصاء ولاية حلب في 979 ثم استعرت الحرب مع إيران في سنة 982 (1576) ولم يعتبروا هذا الإحصاء وكانت الحرب مانعا من تكراره وصدرت عدة أوامر بإعادته عدة مرات ولم تسفر عن نتيجة عملية حتى أعيد في سنة 992 (1584) ولكن أول إحصاء أجري في هذا التاريخ لم يعتبر أيضا (الدفتر رقم 640) والدفتران الموجودان في أنقرة (رقم 93 و 36) هما المعمول بهما . وأما الحروب العثمانية - الإيرانية فانهما استمرت حتى 1588 م ، أي طوال اثنتي عشرة سنة . ولعل الحرب أثرها في تدنى عدد سكان المدينة من 12.946 نفرا الى 9.347 نفرا أي بنسبة % 27,8 ولكن عدد سكان الولاية مدنا وريفا وربما بدوا أيضا قد ارتفع من 36.217 نفرا الى 45.615 (حسب حدودها في آخر العصر ، من غير التركمان في الحاليتين . فان أضفنا أرقام الامكنة التي احصيت في دفاتر مستقلة مضافة الى سناجق محدثة يرتفع عدد سكان الولاية ما خلا التركمان أيضا الى 56.062 نفرا وتكون نسبة ازدياد عدد السكان من الرقم الاول الى الرقم الثاني % 20,62 ومن الرقم الاول الى الرقم الثالث تكون الزيادة بنسبة % 35,42 . لم ندخل عدد التركمان في الحساب لاننا قبلنا عددهم ثابتا اذ لم نتمكن من حساب ما وجد منهم في دفاتر نرجع لسنين مختلفة .

المعرة في نهاية القرن السادس عشر .

لا نجد في إحصاء أوائل القرن سنجقا باسم المعرة . ولم نثر على المعرة في مكان ما في الإحصاءات السابقة . وفي إحصاء 992 هـ (1584 م) نجد المعرة سنجقا يتركب من ناحيتين هما المعرة وكفر طاب . وكانت الناحية الاخيرة حسب الدفتر رقم 998 (استانبول) أحد نواحي سنجق حلب نفسه .

وكان عدد سكان السنجق في 1584 كما يلي :

جدول رقم 5

النواحي	مسلم		مسيحي		نفس	قرية	مزرعة
	اسرة	مجرد	اسرة	مجرد			
المعرة	2 614	871	159	28	1	55	258
كفر طاب	1 717	794	—	—	1	26	75

ونفتقد عدد سكان النفس في الناحيتين وقد عدلنا عن حساب النسبة .

2 - ولاية طرابلس

تشمل ولاية طرابلس لواء طرابلس ولوائي حما وحمص وربما كلا من لواء السلحية ولواء لجون . ونحيز دراسة ومقاييسه كل من هذه السناجق على حدة لان الوضوح ينقص التقسيمات الادارية .

لواء طرابلس في أول العصر :

طرابلس هو القسم الساحلي من الولاية وضم هذا اللواء النواحي المبينة في الجدول رقم 6 . ويحتوي الجدول على عدد القرى والمزارع وعدد السكان في كل ناحية . وينقص الجدول عدد سكان طرابلس المدينة .

والجدول مقتبس من دفتر الطابو رقم 998 (استانبول) ويلخص محتويات دفتر احصاء اللواء لاول الحكم السليماني في أوائل القرن السادس عشر . وقد اعتبر هذا اللواء في سنة 954 هـ (1547 م) ولايتين على رأس كل منهما أمير أمراء مستقل . فالولاية الشمالية كانت ولاية جبلة والجنوبية ولاية طرابلس

طرابلس المدينة :

أغفل دفتر الطابو رقم 998 عدد سكان المدينة فلم يتعرض لها . فرجعنا الى دفتر الطابو رقم 68 (استانبول) وهو يعود لسنة 934 هـ (1519 م) وكان عدد سكان المدينة بالنسبة لهذا الدفتر 1.045 نفرا من المسلمين و 280 نفرا من المسيحيين و 62 نفرا من اليهود يبلغ مجموعهم 1.387 نفرا .

وبلغ عدد سكان اللواء من غير مدينة طرابلس 12.975 أسرة و 967 مجردا يشكل مجموعهما 13.942 نفرا ويبلغ عدد سكان اللواء باضافة عدد سكان مدينة طرابلس 15.329 نفرا . وتجمع مدينة طرابلس عاصمة اللواء على هذا الحساب / 9,04 من عدد سكان اللواء أى أن قريب من عشر السكان كانوا يسكنون طرابلس المدينة .

ومن 30 ناحية (مع طرابلس) يحتويها اللواء 21 ناحية منها نفس أى وحدة سكنية قد تكون قرية أو قصبة أو بلدة تحمل اسم الناحية . وبما أن الدفتر رقم 998 لم يتعرض لعدد سكان نفس كل ناحية فلم نر سبيلا لحساب نسبة أهلها على عدد سكان اللواء . ويفهم من فحص الارقام في الجدول رقم 6 أن أنفس هؤلاء النواحي لم يكونوا مزدحمين بالسكان . فما كان في ميعاد وفي ثلاث قرى من مضافاتها سوى 5 أسر لا غير . ولا تجمع انطرطوس وثلاث قرى من مضافاتها أكثر من 73 أسرة . ونفس جبلة و 72 قرية من مضافاتها لا تحوي أكثر من 1.539 أسرة و 157 مجردا . ويلى جبلة من حيث عدد السكان ناحية البترون فقد كان يعيش في نفس البترون وفي 49 قرية

ولاية طرابلس في أوائل القرن السادس عشر
حسب دفتر الطابو 998 هـ (استانبول)

جدول رقم 6

النواحي	نفس	قرية	مزرعة	دير	أسرة	مجرد	طائفة
كور	—	26	15	2	790	59	
أنفه	1	13	15	1	443	69	
جيسل	1	44	65		339	20	
يترون	1	49	44		1 009	80	
فتوح بني رحال		12	24		134	6	
منيطرة	1	6	20		27		
طنيه		30	13		399	2	
عرقا	1	49	123		412	29	2
مناصيف		35	204		375	3	
صاقتا	1	42	120		233	12	5
بشري	1	35	10	1	775	14	
عكار	1	24	40		501	28	
زاوية		25	17		521	28	
حصن الأكراد	1	32	91		993	141	6
معمار أو ميعاد	1	3	14		5		
انطوطوس	1	3	43		73		2
خوابي	1	12	27		95	3	
قدموس	1	21	41		384	53	
عليقه	1	19	50		228	7	
كهف	1	38	49		367	33	
قليعه	1	13	56		67	5	
منيقه	1	12	27		141		
مرقب		39	112		346	25	
جبله	1	72	146		1 539	57	
بلاطنيس	1	35	93		486	38	
صهيون		76	183		699	75	
برزيه		16	18		228	15	
لاذقيه	1	17	49		764	60	2
وادي قنديل		6	43		39	50	
طوائف					113		6

نايعة لها 1009 أسرة و 80 مجردا ويدخل في هذا العدد ما ينتسب الى ستة عشائر . ثم حصن الاكراد وسكان المدينة والريف (22 قرية) والبدو (6 عشائر) كانت تجمع 993 أسرة 141 مجردا . ولم يكن في اللاذقية وفي 17 قرية من مضافاتها وطائفتين من البدو الا 764 أسرة 60 مجردا .

ونجد اذا دققنا الدفتر رقم 68 (استانبول) سنة 924 هـ . معلومات عن عدد سكان الانفس الآتية :

نقرا	مسيحيون		مسلمون		
	أسرة	مجرد	أسرة	مجرد	
318	55	—	129	—	البشرون
48	18	—	82	52	جيبيل
64	50	—	30	—	بشري
151	127	17	7	—	المنيطرة
581					انقة (قرية)
					المجموع

ويتشكل هذا المجموع نحو / 3,79 من مجموع سكان اللواء وكل هذه الامكنة تقع في القسم الجنوبي من اللواء ولا نجد رقما عن عدد سكان الانفس في القسم الشمالي في هذا الدفتر .

ولاية طرابلس في آخر القرن السادس عشر :

بلغ عدد سكان طرابلس (الولاية الجنوبية) حسب احصاء سنة 1003 هـ . (1594 - 1595 م .) 14.728 نفرا وبلغ عدد سكان جبلة (الولاية الشمالية) في هذا الاحصاء ، من غير مناصيف وحصن الاكراد لكونهما في هذا الحين من مضافات حمص ، 9.179 نفرا ويكون المجموع 23.907 نفرا . وكان في طرابلس المدينة 1.017 نفرا من المسلمين و 432 نفرا من المسيحيين و 139 نفرا من اليهود فيكون مجموعهم 1.588 نفرا ويشكلون % 10,78 من مجموع سكان الولايتين . فاذا أضفنا الى عدد سكان الولايتين الجنوبية والشمالية عدد سكان ناحيتي مناصيف وحصن اكراد للمقايسة مع أرقام أوائل العصر ، بلغ عدد سكان ولايتي جبلة وطرابلس 36.123 نفرا وكانت نسبة عدد سكان طرابلس المدينة على هذا الرقم % 4,40 . وقد كان في نفس جبلة وفي 43 قرية من مضافتها كانوا من توابع الخواص السلطانية 1.175 نفرا من المسلمين و 29 نفرا من المسيحيين وكان ايضا في 41 قرية من قرى التيمار من مضافات هذه الناحية نحو 439 نفرا . فلو فرضنا ان عدد سكان قرى الخواص وقرى التيمار متكافئ فيختلف عدد سكان جبلة ما بين 650 - 700 نفرا .

وبما أننا لا نملك عدد سكان باقي المدن ويتعسر اللجوء من جديد الى الدفتر فلن نتعرض لنسبة عدد سكان الانفس على مجموع سكان الولاية . ويمكن الرجوع الى الجدول رقم 7 لمعرفة عدد سكان نواحي الولاية (الجنوبية والشمالية) في نهاية القرن السادس عشر ولقارنتها مع الجدول رقم 6 . وقد احتفظنا بترتيب هذا الدفتر لتسهيل المقارنة ولكن هذا أدى الى اختلاط نواحي طرابلس بنواحي ولاية جبلة وكانوا عبارة عن جبلة ومرقب والخواص وكيف وقدموس ومنيقة وعليقة وبلاطنيس والانقية وصهيون حسب ترتيبها بدفترها الخاص بها .

ونعطي في الختام قائمة بتطور عدد سكان طرابلس في القرن السادس عشر :

دفتر رقم	سنة ٥٠٠	سنة ٢٠٠	مسلمون			مسيحيون			يهود		
			أسرة	مجرد	نقرا	أسرة	مجرد	نقرا	أسرة	مجرد	نقرا
68 (اس)	924	1519	—	—	1045	—	—	280	—	—	62
253 (ان)	954	1547	1294	179	1473	316	65	381	187	1	188
513 (اس)	979	1571	—	—	823	—	—	402	—	—	132
84 (ان)	1003	1595	749	268	1017	—	—	432	—	—	139

جدول رقم 7 لواء طرابلس ولواء جبله في نهاية القرن السادس عشر

السواحي	ترتيب الدفتري	نفس	قرية	مزرعة	مسلمون نقرا	مسيحيون نقرا	يهود نقرا
نفس طرابلس	1	1	—	—	1017	432	139
كوره وانفه	3	1	45	34	348	2367	
جبل	4	1	47	81	169	484	
بشرون	5	1	49	23	268	1280	
فتوح بني رحال	6	—	12	52	56	165	
منيطره	7	1	7	28	68	51	
مناصيف (*)		—	47	352	1461	26	
إظنية	9	—	31	22	794	—	
عرقا	10	—	60	181	1390	179	
صافيتا	12	1	56	159	959	243	
بشري	8	1	36	22	31	1191	
عكار	11	1	30	75	606	958	
زاوية	2	—	29	28	429	541	
حصن الاكراد (٥)		1	45	138	857	11	
ميماد	13	1	1	19	41	—	
انطرطوس	14	1	2	38	205	—	
خوابي	3	1	11	56	247	—	
قدموس	5	1	20	60	696	—	
عليقة	7	1	21	66	330	—	
كهف	4	1	41	63	691	—	
قليقة	15	1	27	72	317	—	
منقة	6	1	16	62	123	—	
مرقب	2	1	35	148	853	49	
جبلنة	1	1	84	258	1614	29	
بلاطيس	8	1	44	108	611	—	
صهيون	10	1	91	337	1602	—	
برزينة	11	—	19	86	597	24	
لادقية	9	1	47	91	1504	210	

(*) هاتين الناحيتين هما من مصافات حمص في هذا الوقت .

لواء حما وحمص ولجون في أوائل القرن السادس عشر :

يقتصر دفتر الطابو رقم 998 عندما يذكر لوائي حما حمص على المعلومات الآتية : نفس 4 ، قرى 401 ، مزارع 275 ، بساتين 40 ، جماعات 27 ، طواحين 20 ، وكروان سراي (أى خان) (1) واحد وحاصلهما في سنة 3.246.166 اقجة ويذكر تقسيمها بين الخزانة وبين التيماريون والاقواف (راجع الجدول رقم 1 ، ألف) . ولا يتعرض الدفتر للواء لجون بالمرّة .

لواء حما في نهاية القرن السادس عشر (دفتر الطابو رقم 92 أنقرة ، سنة 1002 هـ : يوجد في لواء حما في هذا التاريخ 120211 أسرة و 20899 مجردا (16.110 نفرا) من المسلمين ويوجد فيه أيضا 1.697 أسرة و 117 مجردا (1.814 نفرا) من المسيحيين و 125 نفرا من اليهود . فيكون مجموع سكان اللواء 18059 نفرا . ويحوى هذا اللواء من النواحي حما وبازين وشيزر ومصيف وليس لدى من عدد سكان أنفس هؤلاء النواحي الا نفس حما . فانه كان يسكن فيها 40194 أسرة و 241 مجردا (40425 نفرا) من المسلمين و 321 نفرا من النصارى و 125 نفرا من اليهود . ويكون بذلك عدد سكان نفس حما 40872 نفرا . وحما بهذا العدد من السكان تشكل ثالث مدينة في سوريا الجغرافية . ويعيش في المدينة % 26،27 من سكان اللواء .

لواء حما في نهاية القرن السادس عشر :

جدول رقم 8

	نفس	قرية	مزرعة	مسلم نفرا	مسيحي نفرا	يهودي نفرا
نفس حما	1			4435	312	125
ناحية حما	—	62	69	3838	1091	—
ناحية بازين	1	61	194	2900	34	—
ناحية شيزر	1	95	339	3517	377	—
ناحية مصيف	1	16	52	1430	—	—

لواء حمص في نهاية القرن السادس عشر :

يفيد دفتر الاحصاء رقم 179 (أنقرة) انه كان يسكن اللواء ، وهو عبارة عن نواحي حمص وحصن الاكراد ومناصيف ويعيش فيه بعض القبائل التركمانية ، 100237 أسرة و 20159 مجردا (120396 نفرا) من المسلمين و 1.869 أسرة و 110 مجردا (1.979 نفرا) من المسيحيين و 43 نفرا من اليهود . ويبلغ بذلك عدد سكان اللواء 140418 نفرا .

وكان في حمص المدينة (راجع الجدول رقم 9) 2٠399 نفرا . ونسبتهم على عدد سكان اللواء 20,38 ٪ وعليها كانت حمص وحدها تحوى عشوى سكان اللواء .

لواء حمص فى عهد محمد الثالث

جدول رقم 9

النواحي	نفس	قرية	مزرعة	مسلمون أسرة مجرد	مسيحيون أسرة مجرد	يهود أسرة
نفس حمص	1	—	—	2507	389	43
ناحية حمص	—	70	402	2293	208	96
حصن الاكراد	1	45	138	803	1257	3
مناصيف	—	47	352	1370	15	11
عشائر تركمانية	—	—	—	3164	—	—
				1138	—	—

(مناصيف وحصن الاكراد كانا سابقا فى أول العصر فى لواء طرابلس) .

لجون لواء متواضع يقع فى قرب صافيتا . فيه أربع نواحي ونفس واحدة
هى جنين . (انظر الجدول 10 ادناه) :

لجون (مرج ابن عامر)

جدول رقم 10

النواحي	نفس	قرية	مزرعة	نفرا (مسلم)
شفا	—	8	3	178
ساحل عتيلت	—	2	36	306
شعرا	—	17	63	334
جنين	1	14	34	233

نسبة عدد سكان عواصم ألوية طرابلس على مجموع سكان الولاية .

طرابلس مع جيلة حصا حصص جسور المجموع	سكان المدن نفرا	سكان اللواء نفرا
	1588	23768
	4872	18059
	2939	14418
	-	1051
	9399	57296

ونسبة أهل هذه الثلاث مدن على سكان الولاية هو / 16,50 .

3 - ولاية الشام

يوجد في ولاية الشام من الالوية : لواء الشام ولواء غزة والرملة والقدس والخليل ثم لواء صفد ولواء السلط وعجلون كما اثبتتها دفتر الطابو رقم 998 بالنسبة لاول القرن السادس عشر وبالنسبة لنهايته يجب أن نضيف الى ذلك لواء نابلس (راجع الجدول رقم 1 باء والجدول رقم 2 ألف وباء) .

الشام في اول القرن السادس عشر :

لم يعط الكاتب عدد سكان المدن على حدة في الدفتر رقم 998 كما أنه أغفل ذكر عدد سكان نفس الشام تماما . على أن أقدم دفتر طابو يعود للواء الشام هو الدفتر رقم 169 الموجود في أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول ويرجع هذا الدفتر لسنة 932 هـ. ولكن هذا الدفتر هو من نوع دفاتر الاجمال التي لا تعني باعطاء عدد السكان .

ولم يميز الكاتب في باقي الالوية بين عدد سكان النفس وعدد سكان الناحية فلم نر من حيلة لنسبة عدد المدن على عدد سكان الالوية .

ونعطي في الجدول رقم 11 نواحي لواء الشام وما فيها من قرى ومزارع ومجموع سكانها وما يحصل منها سنويا واقتسام هذا الحاصل .

الشام في نهاية القرن السادس عشر :

كان يحوى لواء الشام في سنة 1005 هـ (1596 م) 59.424 نفرا من المسلمين و 6.490 نفرا من المسيحيين و 698 نفرا من اليهود يشكل مجموعهم 66.552 نفرا . وكان مجموع سكان الالوية التابعة لوالى الشام 51.205 نفرا من كل الطوائف ويبلغ المجموع 118.057 نفرا .

لواء الشمام في مقبل العهد السليمانى
الوحدات السكنية ، السكان وريعتها وتوزيع هذا الريع بين الخزانة والإقطاعات
(الخواص والزعامات والتيمارات)

توزيع المصاقل				المصاقل			مصادر		السكان		التقييمات الادارية		النساحي
المجموع	الاقاقف	التيمار والزعامات	خواص امراء	خواص سلاطين	دوره	حماية	عشور الاوقاف	عن القرى	امرة عسوارض	مزرعة	قرية		
5 162 296						(اموال متفرقة) (عن الاراضي وغير ذلك		3 478 390	839	9 584	-	-	دمشق
823 849	372 035	321 932	46 220	83 660	-	8 200	124 533	1 643 496	347	2 462	134	79	المرج والنوطة
485 839	133 477	207 456	18 432	136 474	30 080	67 650	35 309	691 116	503	3 255	51	54	جبة المال وقارا
502 138	-	188 160	177 034	-	38 240	7 350	26 803	429 745	331	2 748	85	35	بعلبك
332 290	136 564	219 616	66 110	-	36 264	17 471	36 073	353 953	210	1 011	31	44	الزهر وشرف الصرادين
433 445	101 827	145 517	61 800	124 400	37 428	6 000	21 400	357 131	244	1 124	54	37	من القساع
367 989	138 917	115 946	42 912	70 212	35 230	12 300	13 183	307 275	196	1 785	29	39	كسرك لسيوح
545 576	293 094	157 646	5 250	89 586	42 254	4 500	23 594	475 238	127	1 677	207	68	عماره وشرف البياض
266 676	102 032	154 964	9 680	-	30 700	16 100	9 654	210 222	195	914	66	50	سيدا
257 200	72 347	43 350	16 947	124 754	9 600	10 700	5 432	231 667	114	932	27	36	واحي التيم والحوله
267 696	109 534	41 312	31 000	80 850	150	2 400	9 662	255 484	27	1 214	13	24	الزبداني وواحي
156 986	83 122	43 253	30 611	-	-	3 560	10 137	143 289	147	411	31	30	يسرقي
253 166	117 642	90 561	20 863	24 100	4 450	7 250	5 830	235 736	162	1 047	36	40	الداراني واقليم البلدان
1 093 931	250 198	686 210	156 503	1 020	57 937	5 500	47 622	982 867	315	1 951	293	165	واحي المعجم
35 689	77 964	-	-	357 725	48 518	-	7 982	379 189	158	1 431	42	48	الشرا واقليم الزبيب
445 744	65 016	-	-	380 728	35 043	35 346	6 278	368 629	42	1 110	60	31	حسوران
173 527	35 188	-	-	138 409	24 528	-	3 503	145 446	95	255	17	20	شرف ابن من
210 062	50 625	-	-	159 437	3 000	-	5 062	175 000	31	333	6	16	غرب بيروت
480 542	63 400	-	-	317 052	-	-	2 433	378 019	29	540	19	1	جمرد بيروت
80 005	2 900	25 075	-	50 030	-	-	-	80 005	75	587	92	29	المتيق
12 657 665	3987 2651	2378 200	1 011 371	5 280 829	479 492	2185 62	394 897	11 624 014	4 327	34 345	283	844	كسروان
													المسوح

الاجبول رقم 11 رسميات دفتر المطاير رقم 8998

ويفيد دفتر الإحصاء رقم 195 (أنقرة) أنه كان يسكن دمشق المدينة 6.741 أسرة و 1.451 مجردا من المسامين ، و 798 أسرة و 264 مجردا من المسيحيين ومن اليهود السامرية 20 أسرة و 6 مجردين ومن باقي اليهود 457 أسرة و 53 مجردا يبلغ مجموعهم 9.790 نفرا ويشكلون 14,71٪ من سكان اللواء و 8,29٪ من سكان الولاية .

وفي الدفتر رقم 195 (أنقرة) الذي يشكل المجلد الاول من إحصاء الشام يوجد من النواحي التي تحتوي على نفس : الزبداني والخمارة والشعراء .

ويسكن نفس الزبداني و 21 قرية من مضافاتها 605 أسر و 2993 مجردا من المسلمين و 184 أسرة و 75 مجردا من المسيحيين . فيظهر أن الزبداني لم تكن الا قرية .

وفي الخمارة وفي 20 قرية من مضافاتها 424 أسرة مسلمة و 66 أسرة مسيحية وعدد المجردين من الطائفتين على التوالي 236 و 50 مجردا .

ولعل الشعراء أقل سكانا وأصغر جرما اذ لا يزيد عدد سكان الناحية نفسا وقرى عن 1.300 نفرا .

ويحوي المجلد الثاني من إحصاء لواء الشام (رقم 177 أنقرة) من النواحي الذين يحتوون نفسا :

قلاوة وعدد سكان الناحية والنفس فيها (مع II قرية) 1,385 نفرا .

بعلبك ولعلها بلدة هامة ولكن ليس لدينا عدد سكانها بمفردها . وكان يسكن المدينة 27 قرية من توابعها 3.182 نفرا من المسلمين و 503 أنفار من المسيحيين و 50 أسرة يهودية .

كرك فوج في النفس من هذه الناحية وفي 21 قرية تليها 1.277 نفرا من المسلمين و 108 أنفار من النصاري .

بيروت أفرد الكاتب نفس بيروت وأعطى عدد سكانها على حدة . فكان يسكنها حسب هذا الدفتر 661 أسرة و 170 مجردا من المسامين و 150 أسرة مسيحية و 9 أسر من اليهود . ويجمع عددهم 990 نفرا . نسبة أهلها على سكان اللواء 1,48٪ وعلى سكان الولاية 0,14٪ ولا يوجد في ناحية بيروت الا قرية واحدة يسكنها 252 نفرا .

صيدا وقد أعطى الكاتب عدد سكانها على حدة أيضا . وكان يسكنها 383 أسرة و 134 مجردا من المسلمين و 3 أسر من النصاري و 24 أسرة من اليهود . يبلغ مجموع سكانها 544 نفرا . نسبتهم على سكان اللواء 0,11٪ ولا يذكر الكاتب قرى في ناحية صيدا .

وما في المجلد الثالث للواء الشام (الدفتر رقم 99 أنقرة) من نفس سوى تدمر . فان باقي النواحي التي يحويها هذا الدفتر كانت مسكونة بالعشائر .

تدمر : كان يسكن نفس تدمر و 4 قرى مما يليها 792 نفرا من المسلمين 70 نفرا من المسيحيين .

لواء عجلون (8) :

يوجد في هذا اللواء من النواحي : عجلون وبني علوان والفور وكورة والصلت (السلط) . وفي الشوبك : علان والكرك وجبال الكرك والشوبك . لا يعطي الدفتر رقم 185 (أنقرة) - وهو يعود لسنة 1005 هـ . (1596 م) - تفاصيل عن سكان نفس النواحي الموجودة في اللواء . وما في هذا اللواء من نفس الا علان والكرك والشوبك . وما في علان من قرى شيئا . فعلان وطائفة تعيش في الناحية كانوا عبارة 270 أسرة .

وفي نفس الكرك وفي 13 قرية من مضافاتها 497 نفرا من المسلمين و114 نفرا من النصارى .

ويبلغ عدد سكان نفس الشوبك و7 قرى مما يليها وطائفة تعيش في أراضيها نحو 793 نفرا .

ويعيش في اللواء 50290 نفرا من المسلمين و328 نفرا من المسيحيين .

القدس :

في لواء القدس ناحيتان القدس وخليل الرحمن . ومجموع سكان اللواء 8.158 نفرا من المسلمين 715 نفرا من المسيحيين و 542 نفرا من اليهود (مجموعهم 9.298 نفرا) .

(8) لواء عجلون في مقلب القرن السادس عشر (دفتر الطابو رقم 97 استانبول ، سنة 927هـ/1521م)

النفس على سكان الولاية	النفس				نفرا	الناحية
	المجموع نفرا	نصارى اسرة	مسلمون			
			مجرد	اسرة		
3,31	221	.	11	210	800	عجلون
2,73	182	10	10	162	855	السلط
(*)		.	.	.	1670	طوائف العربان
2,77	185	117	2	66	1216	الكرك
2,64	176	11	16	149	1823	الشوبك
11,45 (**)					6666	

(*) 25,50 (ربع السكان من البدو)

(**) عشر السكان في المدن والباقي في الريف

وعدد سكان القدس 2٠١9١ نفرا وعدد سكان القدس الخليل 7١3 نفرا ونسبة سكان مدينة القدس على سكان اللواء / 23,56 وعلى سكان الولاية / 1,86 ونسبة سكان الخليل على سكان اللواء / 7,67 وعلى سكان الولاية / 0,60 .

صفد :

احصاء سنة 955 هـ . (1548 م .) ، دفتر الطابو رقم 72 (انقرة) .
كان في اللواء 6 نواحي : صفد وجيرة ونبين بني بشارة وشقيف وطبرية وعكا . وباستثناء الجيرة وشقيف في البواقي نفس .
كان يسكن لواء صفد 13٩57 أسرة و 1.686 مجردا من المسلمين و 183 أسرة و 18 مجردا من المسيحيين .
و 1192 أسرة و 92 مجردا من اليهود .
و 5 أسر من السامريين .

ويبلغ مجموعهم 17.152 نفرا .

وكان يسكن نفس صفد 1.456 نفرا من المسلمين و 1062 نفرا من النصارى و 5 أنفار من السامريين . فيكون عددهم من حيث المجموع 2.523 ونسبتهم على سكان اللواء / 14,70 وعلى سكان الولاية / 14,٤٤ .
ونفس تبين و 30 قرية معها كنت تحوي 1.953 نفرا .
ونفس طبرية و 14 قرية من مضافاتها كانت تجمع 1.672 نفرا .
ونفس عكا و 8 قرى من مضافاتها كانت شمل 623 نفرا .

لواء نابلس : (دفتر الطابو رقم 100 أنقرة ، سنة 1005 هـ . / 1596 م .)

يوجد في نابلس 5 نواحي : نابلس والقاقون وفي كل منهما نفس وجبل الشامي وجبل القبلي وبني صعب . وكان يعيش في اللواء 7.294 أسرة 649 مجردا من المسلمين و 175 أسرة ومجرد واحد من النصارى و 15 أسرة يهودية يبلغ مجموعهم 8.135 نفرا .

وكان يسكن نابلس 791 أسرة و 10 مجردين مسلمين و 16 أسرة و 2 مجردا من النصارى و 35 أسرة يهودية 15 منهم من السامريين . فيبلغ عدد سكان المدينة 854 نفرا نسبتهم من سكان اللواء هي / 10,50 .

لواء غزة : (دفتر الطابو رقم 192 ، عهد محمد الثالث)

النواحي	نفس	قرية	مزرعة	مسلمون		مسيحيون
				أسرة	مجرد	
غزة	1	159	323	7 220	244	549
الرملة	1	82	87	2 637	65	338

وتجاوزنا عن نسبة سكان المدن على سكان اللواء لكوني لا احتفظ بها مفردة .

تطور عدد سكان بعض مدن سوريا الجغرافية :

دمشق

سنة	دفتر رقم	مسلمون		مسيحيون		يهود	
		أسرة	مجردا	أسرة	مجردا	أسرة	مجردا
سليمان القانوني	401 (اس)	7 491	358	541	31	479	12
977	477 (اس)	7 285	365	1 021	164	500	51
1 005	195 (ان)	6 741	1 451	798	64	477	259

بيروت

احصاء	دفتر رقم	مسلمون		مسيحيون		يهود	
		أسرة	مجردا	أسرة	مجردا	أسرة	مجردا
932	430 (اس)	468	26	66	—	—	12
954	383 (اس)	710	232	—	—	—	16
سليمان 1	401 (اس)	777	14	66	3	—	19
981	543 (اس)	784	117	140	—	—	9
1 005	117 (ان)	661	170	150	—	—	9

حلب

نقرا	نقرا	نقرا	نقرا	نقرا	نقرا	نقرا	نقرا
954	383 (اس)	1 595	227	145	20	29	29
سليمان	401 (اس)	1 463	179	20	—	36	36
981	543 (اس)	1 485	255	227	12	28	28

يلاحظ ارتفاع عدد السكان حتى منتصف العصر . ثم يلي ذلك انخفاض يبدو بارزا في نهاية العصر في عدد سكان المدن وهذا على الرغم من أن عدد السكان في النواحي ما زال في ازدياد . ولا شك ان انخفاض عدد سكان المدن يرجع الى الحروب مع ابران في آخر العصر (1576 - 1588) .

وكان يسكن في 7 مدن من سوريا الجغرافية أكثر من ألف نفر : الشام (9.790 نقرا) وحلب (9.347 نقرا) وحماة (4.747 نقرا) وحمص (2.939 نقرا) وصفد (2.523 نقرا) والقدس (2.191 نقرا) وطرابلس (1.588 نقرا) يبلغ مجموع سكان هذه المدن 33.125 نقرا .

ويبلغ عدد سكان الولايات : حلب 85.087 نقرا وطرابلس 57.425 نقرا والشام 118.059 نقرا ويكون المجموع 260.571 نقرا وهذا ما يشكل نسبة 12,71 أي فوق العشر من السكان يقطن بالدا يزيد عدد سكانها عن الالف نفر .

جدول رقم 12

نسبة سكان المدن على سكان الالوية التابعة لدير بكر

%	%	المجموع عدد سكان		يهود		مسيحيون (أرمن)		مسلمون		النفوس	الأسواق
		الأسواق	نفرا	مجرد	أسرة	مجرد	أسرة	مجرد	أسرة		
(2)	(1)										
3.45	19.82	2 527	499	—	84	—	—	111	304	سنجار	سنجار
2.98	17.09		432	—	—	—	—	113	319	تلفر	الموصل
13.41	28.89	6 764	1 954	4	31	61	511	79	1 268	الموصل	
	0.50		34	—	—	—	—	2	32	عين نفبة	
4.24	24.95	2 468	610	—	55	—	—	84	471	عنة	عنة
2.41	14.20		350	—	2	—	—	43	305	حدايشة	
0.83	4.90		121	—	—	—	—	25	96	جبنة	
4.49	26.37		651	—	—	—	—	182	469	هيت	
2.25	18.20	1 791	326	—	—	—	—	39	287	الدير	الدير
1.85	14.96		268	—	—	—	—	42	226	الرجبة	والرجبة

(1) نسبة عدد سكان النفوس على مجموع سكان اللواء

(2) نسبة عدد سكان النفوس على مجموع سكان الاربع الوية الذي يبلغ 14500 نفرا

4. - شمال شرقي العراق وشمال غربي سوريا (أوائل القرن السادس

عشر) :

يوجد في دفتر الطابو رقم 998 (استانبول) أربعة الوية كانت تعتبر من ولاية ديار بكر في أوائل العصر . وقسم من هذه الالوية توجد اليوم في العراق وقسم آخر البعض منه في سوريا والبعض الآخر في العراق . وهذه الالوية هي : سنجار والموصل وعنة ثم الدير والرحبة . ويمكن الرجوع الى الجدول (رقم واحد جيم) للاطلاع على عدد السكان وما سكنه من قرى ومزارع وكم كان في كل سنجق منها وحصل مختلف الفئات من الحاصل .

وكان في سنجار ناحيتان هما سنجار وندعفر . وفي كل من كليهما نفس .

وكان يوجد في الموصل ناحية وفيها نفس الموصل . وناحية عين نفيسة(?) ثم ناحية تكريت . ولكن الدفتر لا يذكر من تكريت الا الاوقاف التي كانت فيها . فلا يذكر فيها قرية ولا مزرعة ولا يعطي معلومات عن سكانها . بينما يذكر عين نفيسة (?) ومضافاتها ونفس هذه الناحية التي لا يوجد فيها الا 32 أسرة و 2 مجردا .

أما لواء عنة وهيئ فكان فيه ثلاث نواح هي عنة وحديثة التي كان من بين مضافاتها ناحيتين هما « أولوس » و « جنة » والناحية الثالثة في اللواء هي هيئت . وكان يسكن نفس جبة التابعة لحديثة 96 أسره و 25 مجردا .

واللواء الاخير هو لواء الدير والرحبة . وكتيرا ما تكتب هذه الاخيرة باملاء الرهبة . واللواء بتركب من هاتين الناحيتين .

وفي الجدول رقم 12 عدد سكان الانفس الموجودة في هذه الالوية ونسبه سكانها على مجموع سكان اللواء وعلى مجموع سكان الالوية كلها .

وكما يستفاد من الجدول رقم 12 أن أكبر مدينة كانت في هذه الالوية هي الموصل . اذ كانت ناوى نحو 10954 نفرا . أى قريبا من ثلث سكان اللواء وأكثر من عشر سكان الاربع ألوية .

وفي هذه الالوية ثلاث أنفس يزيد عدد سكانها على 500 نفر وهم : سنجار وعنة وهيئ الذين يؤون أكثر من عشر سكان مجموع الالوية / 12،18 . ويشكل مجموع سكان الانفس 35،14 من مجموع سكان الالوية . أى أن أكبر من ثلث السكان كان يعيش في المدن . طبعا هذه المدن كانت مدنا منواضعة . ولا فرق بين البعض منها وبين مضافاتها من قرى .

أ. د. خليل ساحلي اوغلو

كلية الاقتصاد - جامعة

استانبول - تركيا

سنو الازدلاف أو أزمت الإمبراطورية العثمانية المالية

تعريب أ.د. عبد الجليل التميمي

كلمة المؤلف

طلع هذا المقال في المجلة التاريخية المغربية وقد عني بترجمته الزميل الكريم أ.د. عبد الجليل التميمي وسعى لنشره في مجلته أما المصطلح الذي في العنوان فقد وجدناه عند عبد الفادر محمد بن ابراهيم الأنصاري الجزري في كتابه درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، القاهرة ١٣٨٤ حيث يقول : "وقال بعض حذاق المفسرين... في قوله تعالى: ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا إن جعلنا السنين قمرية أقررنا بالآية على ما جاء به التنزيل ولا حاجة في التأويل. وإن تأولنا جعلنا التسع سنين الزائدة تكملة لثلاثمائة سنة شمسية، لا تخل بالحساب البتة. ولهذا كانوا في صدر الاسلام يسقطون عند كل ٣٢ سنة عربية سنة ويسمونها سنة الازدلاف، لأن كل ٣٣ سنة قمرية ٣٢ سنة شمسية تقريباً وإنما حملهم على ذلك عدم استعمالهم النسئ". (ص ١٧٩-١٨١).

ينبغي أن نشير إلى سوء فهم بشأن شكل البياني رقم ١. إذ الشكل كان يبدأ عند المترجم في جانفي والحقيقة ان السنة المالية العثمانية تبدأ في النيروز (٢١ مارس في التقويم الغريغورياني). فقد التبس الأمر في النص باللغات الغربية والنص العربي المنقول عنهم. وسنة الازدلاف لا تتجدد الا في شهر مارس (ارجع إلى ص ١٧ من هذه الترجمة) والأحداث التي يجرها الازدلاف تقع عند ملتقى شهر محرم وشهر مارس بالنسبة للتقويمين. وفرق عبارة عن ثلاثة أشهر بين التقويمين يباعد بين الأحداث المترتبة على الازدلاف مدة ٨ أو ٩ سنين أي عند تسوية القسط الثالث. وقد أصلحنا الشكل البياني رقم ١ وارجعناه الى الأصل. إذ الشكل في الأصل يبدأ في أول مارس حسب التقويم.

تقديم العرب

قدمت هذه الدراسة، التي نشر نصها العربي اليوم، أولاً في مؤتمر التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط المنعقد بلندن في جويلية ١٩٦٧، وقد نشرت بأثر الأمر باللغة الفرنسية قبل نشر أوراق المؤتمر

1) «Années Siviş et crises monétaires dans l'Empire Ottoman» in, *Annales, Economies, Sociétés, civilisations* 1969, pp. 1070-1091.

ثم نشرت مع أوراق المؤتمر

2) «Siviş year crises in the Ottoman Empire», in, *Studies in the Economic History of the Middle East*, pp. 230-252, London, 1970.

وطبعت أخيراً في اللغة التركية وهي النص الأصلي

3) «Osmanlı İmparatorluğunda Siviş Yılı Buhranları», in, *İstanbul Üniversitesi İktisak Fakültesi Mecmuası*, Vol. XXVII, nos 1-2, pp. 75-111, İstanbul, 1969.

ومن المؤسف عدم وجود نص عربي متكامل يأخذ بالاعتبار الأهمية القصوى لهذا الموضوع الخطير جداً بالنسبة للتاريخ الإسلامي على العموم. والواقع أن المدرسة التاريخية العربية ليس لها الاعتناء الكافي على مواكبة حركة البحث التاريخي العالمي وتطعيم روافد بحثها وتنويعه وإثرائه وخلق اهتمامات جديدة، ويكفي أن تلقى نظرة سريعة على ما ينشره المؤرخون الغربيون والأتراك لنحس بالبور الشاسع بين الاتجاهين. ففي الوقت الذي يكون فيه المؤرخ الغربي على علم تقريباً بما ينشر، وما هي النظريات الجديدة والاهتمامات المتفرعة عنها وهذا ما يساعد على توعية المحيط التاريخي للمؤرخ. نرى المؤرخ العربي هامشياً في مواكبته لما ينشره الآخرون، حتى بين العرب أنفسهم، متعزراً في ملاحقة أهم النظريات والاهتمامات، متأخراً جداً في تلقي تلك المعلومات، يضاف إلى ذلك انعدام توعية تاريخية محيطه هادفة، وخلق أجواء سلبية لمساعد على تنشيط البحث التاريخي العربي والرفع من مستواه وذلك بمحاربة الاجترار وظاهرة التقميش والترقيع للتأليف التاريخي وضرب الانغلاق والتوقع وأسطورة المدعين.

وانه لمن دواعي سروري أن أرفق في تقديم هذا النص العربي لهذه الدراسة القيمة لكل المختصين بالتاريخ الإسلامي والتي حررها صديقي الدكتور خليل الساحلي الأستاذ بكلية الاقتصاد بجامعة استانبول. والأستاذ خليل من أشهر العلماء المتخصصين بالتاريخ الاقتصادي العثماني وأكثرهم تواضعاً، وبخبرته الراسخ بعكس عمق نظرته وعلمه وصبره على تفصي الحقائق. ذلك أن الموضوع الذي تناوله جوهري جداً لفهم أزمات المجتمع الإسلامي العثماني وحيث كانت الدولة الإسلامية تسد رواتب جندها وموظفيها على أساس الأشهر القمرية وتجمع الضرائب على أساس المواسم الفصليّة أي حسب الأشهر الشمسية، ونظراً لوجود ١١ يوماً كُفرق بين السنة القمرية والسنة الشمسية، نلاحظ انطباق كل ٣٢ سنة شمسية على ٣٣ سنة قمرية. وعلى هذا الأساس تجد الدولة نفسها مجبرة أمام هذه السنة الهاربة والتي لم يقرأ لها حساب على تسديد رواتب سنة ليس لها مداخيل من الضرائب. وهذا ما كان يسبب أزمات مالية، استطاع الأستاذ خليل أن يسجلها ويدرس أبعادها انطلاقاً من ظهور الدولة العثمانية حتى عهد التنظيمات سنة ١٨٣٩.

وقد أطلق العالم الكبير أستاذي الجليل الدكتور حسين علي محفوظ على هذه السنة الهاربة أو المزدلفة بالنسبة "المنزلة"، كما جاء في حديث مع سيادته حول هذا الموضوع. كما طبق أستاذنا الجليل الدكتور عبد العزيز الدوري نظرية السنة المنزلة هاته على تاريخ صدر الإسلام. وقد وجد لها صدق في بعض أزمات الدولة الأموية المالية. وانطلاقاً من ذلك سيؤدي السعي إلى تتبع وتفسير سنة الأزدلاف بالنسبة للتاريخ الإسلامي ككل وفي جميع العصور، إلى اكتشافات علمية مهمة، وهذا ما جعلنا نذهب إلى الاعتقاد أن نقل هذه الدراسة إلى اللغة العربية من شأنه أن يساعد المؤرخ العربي على تعميق وتجذير رؤيته بالنسبة للتاريخ الاقتصادي الإسلامي.

ولعل في نقل هذا البحث الاقتصادي البحث واستجابة اللغة العربية إلى جميع المصطلحات الفنية الواردة فيه من شأنه أن ينفذ دعوى قصور هذه اللغة على الاستجابة لكل اختصاصات العلوم الإنسانية بدون استثناء.

بقي أن اتبه القارئ إلى أننا أعدنا تماماً للرسم الثاني والثالث الموجودين في الدراسة، انطلاقاً من اليمين إلى اليسار وهذا خلاف للأصل الذي انطلق من اليسار إلى اليمين، ما عدا الرسم الأول، حيث فضلنا الاحتفاظ بأصله كما جاء في النص للتركي والغربي.

لا أنسى وأنا أقدم هذه الدراسة الشيقة أن أرفع شكري وتقديري لصديقي الأستاذ خليل الساحلي على قبوله مراجعة النص العربي بعد أن أدخل عليه إضافات مهمة جداً بحيث جعلت منه في النهاية أوفى وأكمل حتى من النص التركي، فضلاً عن النص الانجليزي أو الفرنسي مؤملين أن نكون بذلك قد قمنا ببعض الواجب تجاه علم التاريخ العربي والذي هو أمانة كل المخلصين العاملين.

سنو الازدلاف أو أزمات الامبراطورية العثمانية المالية

كان الديوان في الدولة العثمانية يستعمل على مر العصور في الشؤون المالية تقويما ماليا معقدا قام على أساس السنة الشمسية والسنة القمرية. فكانت مداخيل الدولة تجبى استنادا الى السنة الشمسية، بينما كانت المصاريف وفي مقدمتها رواتب الجند تدفع وفقا للسنة القمرية. ومعلوم أن بين هاتين السنتين فرقا يبلغ أحد عشر يوما. وكان رئيس المنجمين بصفته فلكيا على علم بذلك، شأنه في ذلك شأن المشرفين على الشؤون المالية، والظاهر أنهم كانوا يدركون أن هذا الفرق كان مصدرا لمشاكل واجهتهم بين الحين والآخر، ولكنهم كانوا يتفقون على نقطة خطيرة مهمة، هي تكافؤ المعدل اليومي للجبايات والمصاريف، وفي حالة تكافؤها لابس من صرف بعض المبالغ قبل أولها أو تأخير الدفع لفترة قصيرة حتى يوافق الدخل. غير أن عملية من هذا النوع لتقدير المعدل اليومي للجبايات والمصاريف لم تكن قد رأت النور بعد، وكانت جهود المشرف على الشؤون المالية (الدقتردار) وربما الصدر الأعظم أيضا بصفته المسؤول الأول عن تسيير الأمور تسعى لتوفير دخل اضافي لتلافي وتوفير مصاريف ١١ يوما من أيام السنة الشمسية للخزانة للأيام الزائدة عن سنة المصاريف وذلك بضم مبلغ اضافي على اثمان المقاطعات عندما كانت تؤجر أموال الدولة أو جباياتها تحت اسم "تفاوت السنة الشمسية" أو أن يحسب سعر العملة عند الدخل بسعر دون سعره عند الدفع. فكانت الخزانة تسجل الذهب اذا ما دخل الخزانة في القرن السادس عشر مثلاً بـ ٥٨ اقچه فضية على أن تحسبه عند الصرف بـ ٦٠. كذلك كانت تقبض العملة الأجنبية الفضية كالريال الاسباني مثلاً بسعر ٣٨ أو ٣٩ اقچه وتصرف على أساس سعرها بـ ٤٠ اقچه. وكان هذا الفرق من تقييم العملة بسعرين يوفر للخزينة دخلاً اضافياً تحت اسم "تفاوت حسنة وغروش" وليست الحسنة في عرف الديوان الا العملة الذهبية أو الكلمة المرادفة لكلمة "دينار" العربية. والغروش هو العملة الأجنبية كالريال الاسباني أو الرشيدالر الهولندي، وقد جلب ذلك بعض النفع غير أنه لم يحل المشكلة، فأننا لا نعلم عن تكافؤ المعدل اليومي للجبايات والمصاريف أولاً، ثم اننا لو قلنا بهذا التكافؤ فان عدم توافق زمن الجبايات وزمن الأداء كان وحده يخلق مشاكل تترتب عليها نتائج لا تحمد عقباها. ناهيك ان احتمال عدم التكافؤ للدخل والصرف قد يكون أمراً محتملاً وتكون المشاكل بذلك أشد وقعا، وسنرى من خلال بحثنا كيف أن العجز المتراكم على مر السنين كان

أهم الأسباب الكامنة في أزمات الدولة العثمانية، ونرى أيضا أن هذا النوع من الازمات لم يكن خاصا بالدولة العثمانية وحدها فحسب، بل ربما كانت تشاركها فيه كل الدول الإسلامية التي سبقت الدولة العثمانية والتي كانت تعتمد في ماليّتها على التقويم الشمسي والقمرى. ولعل هذه الازمات الناجمة عن النظام المالى كانت تشكل السبب الرئيسى، بين بقية الأسباب، في سقوط هذه الدول.

فإذا عدنا إلى التاريخ ورجعنا إلى المصادر التي تكشف عن حقائق الوضع المالى للدول الإسلامية الغابرة والتي كانت لها ميزانيات دخل على أساس السنة الشمسية وميزانيات صرف على أساس السنة القمرية، نرى أنها كانت تحتاج كل ٣٣ عاما لتصحيح التقويم المالى مرة (١) عندها تضطر لتعريف السنة المالية أو "الخراجية" حسب المصطلح المألوف وهي أن سنة الدخل بالسنة القمرية أي سنة التادية بأن تقوت سنة عندما تبلغ السنة الثانية والثلاثين فتتجاوزها إلى الثالثة والثلاثين، لأن مجموع أيام ٣٢ سنة شمسية تعادل أيام ٣٣ سنة قمرية وكان يعبر عن هذه السنة بالديوان بسنة "السويش" أي السنة الضائعة وهي التي تتجاوز على أساس أنها لم توجد. أما العرب فكانت تسميها على قول الجزى بسنة الازدلاف. غير أن تصحيح التقويم عند الازدلاف تدبير وان كان ضروريا لإفادة التاريخ فإنه لايجدى نفعاً لعلاج الأزمة المالية التي يسببها انفاق ما يجبى في السنة الخراجية (أي في ٣٦٥ يوما) في ظرف سنة قمرية (أي في ٣٥٤ يوما)، وهذا يعني من حيث النتيجة وجود ٣٢ ميزانية دخل في ظرف ٣٣ سنة هجرية يقابلها ميزانية صرف ٣٣ سنة. وبعبارة أوضح تواجه الدولة نفقات سنة في كل ثلاثة وثلاثين عاماً هجرياً ليس لها مقابل في الدخل وحتمية أداء رواتب الموظفين، في حين لا يوجد رصيد لذلك، ظاهرة متوفرة ومنتظرة وهي موجبة لأول شرارات الفتن، فالجند كانت تثور مطالبة بتسديد نفقاتها وكذلك برؤوس أولياء الأمور وحتى السلطان نفسه قد لا ينجو منها. ثم يتفاقم الأمر عند الاداء اثر تخفيض العملة أو زيادة الضرائب وهذا من شأنه تفريع الأزمة إلى أزمات اقتصادية واجتماعية تتبعها ثورات شعبية واختلافات بين أهل السوق والموظفين بسبب سعر العملة.

١. A.N Poliak, Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon, 1250-1900, London, 1939.

لنظر شرحه لتحويل المئين عدد ممالك مصر، ص ٢١-٢٢.

عبد القادر محمد بن ابراهيم الأنصاري الجري درر الفوائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة، القاهرة ١٣٨٤.

وهكذا نرى أنه بالإضافة الى ما يدرسه الاقتصاديون من حركات دورية تتعرض لها الحياة الاقتصادية كالأزمات التي يسميها الغربيون الملايسات (conjoncture) أو ما يعترى الحياة الاقتصادية من تحولات كل ٥٠ أو ٦٠ سنة (contradieff) الى ما سوى ذلك، فإن هناك أزمات خاصة بالمجتمع والاقتصاد العثماني، تتكرر كل ٣٣ سنة أطلقنا عليها اصطلاح أزمات سنة الازدلاف أو حسب التسمية التركية "أزمات سنة السويش".

الحقائق الفلكية:

تقوم الأرض بدورتها حول الشمس في سنة شمسية تعد ٣٦٥ يوما وخمس ساعات و ٤٩ دقيقة. أما السنة القمرية فتتركب من ١٢ شهرا قمريا تكون بالتداول ما بين ٢٩ يوما و ٣٠ يوما تؤلف في مجموعها ٣٥٤ يوما و ٨ ساعات و ٤٨ دقيقة (٢) ويكون الفرق بين السنتين الشمسية والقمرية بناء على قصر هذه الأخيرة، ١١ يوما ينتج منه خلال ٣٢ سنة: $11 \times 32 = 352$ يوما، أي ما يعادل سنة قمرية كاملة. وبصورة أخرى فإن ٩٧ سنة شمسية تعادل مائة سنة قمرية، وهذا ما يساوي ٣% كفرق بين النظامين.

الحقيقة التاريخية:

ان الاسلام الذي ظهر في بيئة تستعمل التقويم القمري قد تبنى هو الآخر هذا التقويم وحافظت عليه الشعوب التي اعتنقت الاسلام وأصبحت دولا اسلامية. ان نقطة الانطلاق للتاريخ الاسلامي كانت هجرة الرسول (صلعم) ولذا كان التقويم الاسلامي تقويما هجريا قمريا. وسأيرت الدولة العثمانية غيرها من دول الاسلام بالاستمرار في استعمال التقويم الهجري القمري الذي كانوا يؤرخون به تواريخهم ويسجلون به قيود دواوينهم والفرمانات كما يؤرخ به باقي المعاملات المالية للخزانة، ولم يخطر لهم أن يؤرخوا بالسنة الميلادية الا اذا كاتبوا ملوك النصارى في الغرب أو عاهدوهم فسجلوا التاريخ الميلادي في العهود التي كانوا يعقدونها بينهم. وقد جاءت الأحوال الدولة لاستعمال تقاويم جديدة ومستتبطة الى جانب التقويم الهجري بعد عهد التنظيمات (٣). ولم يعمل بالتقويم الميلادي الا في عهد الجمهورية التركية حيث ترك استعمال السنة الهجرية رسميا.

^٢ أرشف رئاسة الوزراء باستانول (أ.و.أ)، م. جونت، معارف رقم ٣٠٨١، من تقرير رئيس المنجمين (منجم باشي) بالديوان.

^٣ بدأ عهد التنظيمات العثمانية بتاريخ ٣ نوفمبر ١٨٣٩.

الضرورات الاقتصادية:

كان العثمانيون شعباً ودولة على كلمة واحدة من حيث استعمال التقويم الهجري. وعلى الصعيد الاقتصادي العثماني المرتكز على الفلاحة مبدئياً، كان دخل الرعايا متوقفاً على المواسم ودخل الدولة المتوقف على دخل الرعايا كان لابد له من أن يتوقف هو الآخر على السنة الشمسية، حيث أنها لا تستطيع أن تجبي من الفلاح شيئاً ما لم يدرك غلاته. وللصول أثرها في النشاط التجاري، ذلك أن محصول الجمارك في الصيف غيره في الشتاء، ونشاط التعدين نفسه يتحول بتحول المواسم، ذلك أن العمل في المناجم كثيراً ما يتعطل في الشتاء، وقد تسد الثلوج الطرق فتتأخر القوافل وينخفض دخل الدولة المتوقف على النشاط في هذا المضمار. كما أن التجارة البحرية التي تغذي الجمارك لم تكن نشطة إلا في الفصول الصالحة للبحار^(٤).

^٤ أ.ر.و.أ.، مالىه بن منور رقم ١٧٨٩٨، أحكام دفترى (دفتر الأحكام المالية) ص ١٠٥: وهو المرسوم الموجه إلى والى البصرة (١٤ ماي ١٦٩٤) رداً على الرسالة بخصوص الأسباب التي اضطرتهم إلى الاعتماد على السنة الشمسية لإقامة ميزانية البصرة:

حاء في أمر أرسل إلى البصرة بشأن السماح لهم بالاعتماد على السنة الشمسية في جباية الأموال بعد أن كانت تجبي حسب السنة القمرية ما مؤداه:

حكم إلى والى وقاضى ودفتردار وأعيان البصرة:

رفع محافظ البصرة الوزير المكرم خليل باشا إلى الأعتاب العالية عريضة قال فيها أنه جمع اعيان الولاية والأهالي وشاورهم عن أسباب تقهقر الوضع والخراب الذي أصاب البلاد وما هو التدبير لإصلاح العباد وعمارة البلاد فأنشؤا عرضاً ومحضراً بما تم اتفاق الجمهور عليه (وارسلوه إلى المقر السامي) أيضاً جاء فيه أن ثمار الولاية مما يحصل ويعود للخزانة يحصل من المزروعات من الأراضي المملوكة وثمار كروم الرعايا أو من التجارة البحرية في "موسم الهند" وهي مقاطعات كان ولا يزال ضمانها منذ البداية عندما أحصيت الولاية يجري على أساس السنة الهلالية المحرمية بينما كان يجب أن تضمن بناء على السنة الشمسية لارتباط الزراعة وموسم الهند بفصول السنة حسب التقويم الشمسي ويضيع حاصل سنة (في كل ثلاث وثلاثين سنة) لتفاوت عدد أيام التقويم وإن أهل الولاية يستجدون العطف السلطاني أن يأذن بضممان مقاطعات (الجبايات) على أساس السنة الشمسية التي تبدأ بدخول شهر مارس. وعند الرجوع على "دفتر المحاسبة الأولى" المحفوظة بالخزانة العامة (في الديوان). استبان من شرح على حاشية (المحضر من قبل المحاسبة الأولى) أن وقت ضمان مقاطعات (الجبايات) منى على أساس السنة العربية اعتباراً من أول المحرم وأول المحرم هو وباقي الأعياد ومواقيت الحج والصيام لا تستقر بل تنتقل بين الفصول وقد تأتي صيفاً أو شتاءً ويضيع لذلك حاصل سنة (كل ٣٣ سنة بناء على تخالف السنتين طولاً). أما شهور السنة الشمسية التي تبدأ في شهر مارس فلا تعرف التنقل والفصول فيها لا يتغير موضعها إذ يتكرر الحصاد فيها في وقته كل سنة وتقدم التجار في الموسم في الوقت المحدد. فلاتداخل فيها (ولا ازدلاف) وإن في جباية الأموال بناء على أساس السنة الشمسية تسهيل على الرعايا كما أن في ذلك نفع للخزانة لدى تحصيل أموال (الجبايات). وإن (الوالي) يتكفل بتحصيل وأداء رواتب وأثمان نخائر الجند لمدة ستة أشهر ونصف شهر تفاوت عند دخول مارس في الرابع

وإذا استقصينا مداخل الخزانة في كل من ولايتي الأناضول والروم ايلي (الرومالي) بصورة خاصة، وهما الولايتان اللتان لا تتمتعان بميزانية منفردة، لكونهما تابعتين للمحاسبة المركزية ولكون ميزانيتها نواة الميزانية العثمانية في الأصل، يتضح ارتباط المداخل بالسنة الشمسية وحيث كانت الأموال ترسل مرة عند دخول النيروز ومرة عند دخول شهر أوت. وكان النظار ومفتشو المقاطعات مسؤولين عن ارسال أموال الجبايات في الوقت المحدد من مناطقهم الى الديوان. وكان هذا الأخير لا يغفل عن ارسال جباة مستقلين بفرمانات خاصة لجمع ما توفر لدى العمال التي لا دخل للمفتشين ونظار المقاطعات فيها في أوقات طارئة.

وإذا كانت مداخل الدولة العثمانية تجبى وفقا للسنة الشمسية، فإن مصاريفها كانت على العكس من ذلك تصرف وفقا للسنة القمرية. ورواتب الجند (أو العلوفات أو الموابج حسب المصطلح العثماني) وهي أكبر نفقات الدولة، فإنها كانت تسدد، مبدئيا، كل ثلاثة أشهر مرة، وبالطبع بعد أداء الخدمة. وكانت المبالغ المخصصة لعلوفات ثلاثة أشهر يطلق عليها اسم "قسط" واصطلحوا على تسمية كل قسط باسم يتركب من أحد حروف أسماء الأشهر الثلاثة التي يعود اليها القسط.

فالقسط الأول أي رواتب شهر محرم وصفر وربيع الأول كان يطلق عليها اسم مصر (ميم من محرم وصاد من صفر وراء من ربيع الأول). والقسط الثاني: رجب (ربيع الثاني، والجماديين) والقسط الثالث: رشن (رجب وشعبان ورمضان) والقسط الأخير لذذ (شوال وذو القعدة وذو الحجة).

الميزانية والسنة المالية:

ان معظم مصاريف الخزانة كانت، في الحقيقة، مرتبطة بالسنة القمرية أو تصرف حسب دخول شهورها، ولكن قد تعرض مصاريف تتفق في أي وقت، وعلى الرغم من أثر السنة الشمسية والمواسم على حصولها، فإن بعض المداخل من المقاطعات كانت مرتبطة بالسنة

عشر من شهر رجب من سنة ١١٠٥ (١٦٩٤ ميلادية) على شرط أن لا يطالب بعدها الوالي ولا الرعايا بسد العجز بعد تسوية هذا التداخل عند العول على السنة الشمسية اعتبارا من هذا التاريخ وتسجيل ضمان المقاطعات على أساس السنة الشمسية في دفاتر (المحاسبة الأولى....) تحريراً في ١٥ رمضان ١١٠٥ (١٤ ماي ١٦٩٤).

القمرية، وانه اذا اقتضى ضمان مقاطعة، فان ذلك يحال الى عهدة ملتزم لمدة ثلاث سنين -
يعبر عنها بـ (تحويل) - شمسية أو قمرية حسب العادة الجارية في أموال المقاطعة.

ترى ما كان موقف الدولة التي تريد أن تهئ ميزانيتها العامة في حين كانت تستلم قسما من مدخولها وفقا للسنة الشمسية والقسم الآخر وفقا للسنة القمرية؟ هل ستقرها على أساس السنة الشمسية أم على أساس السنة القمرية؟ وقد تكون على صواب برجوعها الى السنة الشمسية وجعلها أساسا للميزانية وذلك لما يوجد من توافق وائتلاف بين تشكل وحصول المداخل وبين المواسم. غير أن الدولة سوف تجد نفسها أمام دخل أحد عشر يوما اضافيا. في حالة تكافئ المدخول والمصرف اليومي للخزانة، وهذا ناجم عن الفرق بين التقويم القمري والتقويم الشمسي، كما أنها، على العكس من ذلك، سوف تجد صعوبة كبيرة في تعديلها بين مدخول سنة شمسية ومصرف سنة قمرية تسبقها بأحد عشر يوما.

ميزانيات الدولة العثمانية:

لم يكن للدولة العثمانية حتى العهد الدستوري أو عهد التنظيمات على الأقصى، ميزانية بالمعنى الحديث المعروف اليوم، وما نعبر عنه بميزانية اليوم، هو عبارة عن تقدير نفقات لخدمات تتعهد الحكومة أن تقوم بها وتستأذن من مجلس الأمة القيام بالجباية والاستقراض في حالة العجز بما يقوم بسدها من مدخول، ذلك أن ما نسميه بميزانية الدولة العثمانية قبل عهد التنظيمات توخيا للسهولة ليس الا عبارة عن كشف لمجموع مداخل الخزينة ومصاريفها في ظرف سنة مالية، بالاضافة لما كان ينعت بـ (المحسوب) أو (ايراد-صرف) أي المبالغ المفروض أنها دخلت وخرجت من الخزانة لكونها من جبايات العام نفسه، ولكنها صرفت بلذن ومعرفة من الديوان في مواضع جباياتها من غير أن تدخل الخزينة فعليا. وكانت هذه الأرقام تجمع من دفاتر المحاسبة للخزانة ثم تبوب وتشكل "الكشف الأخير" أو "الوضع في آخر السنة" بالنسبة للخزانة ويعبر عنه اليوم بـ "الحساب القطعي" اذ هو المصروف والمدخول الفعلي خلال سنة مالية. وبما أن المهم هو معرفة مدخول عام ومصروفه بالنسبة للدولة، فقد عبرنا عنه بأنه ميزانية توخيا للسهولة.

ان المدقق في ميزانيات الدولة العثمانية خلال القرن السادس عشر الميلادي يلاحظ أنها عبارة عن ميزانيات سنة مالية شمسية^(٥) وأنها تبدأ بنوروز (أو النيروز) وتنتهي بدخول غيره. والنوروز حسب التقويم الجولياني (Calendrier Julien) هو ١١ مارس. أما بالنسبة لميزانيات الدولة العثمانية خلال القرن السابع عشر لاوضح فيها بالنسبة لعامها هل هي ميزانية سنة شمسية ؟ أم هي ميزانية سنة قمرية، وكانت الادارة المالية قلما تعتني بتلخيص حساباتها آخر كل سنة لتتفقد مجموع مداخل ومصاريف الخزنة، ولعل هذا كان هو السبب في النظر للميزانية التي قام باعدادها ترخونجي أحمد باشا (a‘Tarhuncu Ahmed Pa) باعتبارها أول ميزانية للدولة العثمانية. والميزانيتان اللتان قاما بنشرهما الأستاذ عمر لطفي بارقان، مما يعود لهذا العصر وهما ميزانية ١٠٧٠-١٠٧١هـ/—١٦٦٠-١٦٦١م. وميزانية ١٠٧٩-١٠٨٠هـ/—١٦٦٩-١٦٧٠م^(٦)، ما في مطلعها ما يدل على أنهما ميزانيتا سنة شمسية. أما الميزانيات الموجودة مما يعود لمؤخر هذا القرن وأوائل الذي يليه (أي الثامن عشر)، فقد كانت ميزانيات هلالية تبدأ في أول المحرم وتختتم في آخر ذي الحجة.

تحديد وتعريف السنة الشمسية بالتقويم الهجري القمري:

لا تخلو المالية العثمانية من الرجوع الى السنة الشمسية وشهورها والاعتماد عليها في حساباتها، وانه عند تنظيم "ملخص الايراد والمصاريف" أو بتعبير آخر الميزانية أو كراء

^٥ راجع دراسات عمر لطفي بارقان:

"H.933-934(M.1527-1528)Malî Yılına ait bir Osmanlı Bütçesi", *İktisat Fakültesi Mecmuası*, C.15, (1-4).

الميزانية العثمانية لعام ٩٢٣هـ-٩٢٤هـ.

"H.954-955(M.1547-1548)Malî Yılına ait bir Osmanlı Bütçesi", *İktisat Fakültesi Mecmuası*, C.15, (1-4).

الميزانية العثمانية لعام ٩٥٣هـ-٩٥٤هـ.

"H.974-975(M.1567-1568)Malî Yılına ait bir Osmanlı Bütçesi", *İktisat Fakültesi Mecmuası*, C.15, (1-4).

الميزانية العثمانية لعام ٩٧٤هـ-٩٧٥هـ.

^٦ ولنفس المؤلف

"H. 1070-1071 (M. 1660-1661), Tarihli Osmanlı Bütçesi ve bir mukayese", *İktisat Fakültesi Mecmuası*, C. 17, (1-4).

ميزانية تعود لعام ١٠٧٠هـ-١٠٧١هـ للدولة العثمانية.

"H. 1079-1080 (M. 1669-1670) Malî Yılına ait bir Osmanlı Bütçesi ve Ekleri", *İktisat Fakültesi Mecmuası*, C. 17, (1-4).

ميزانية الدولة العثمانية لعام ١٠٧٩هـ-١٠٨٠هـ وذيولها.

المقاطع عند تحديدها زمنياً، فانهم ولا ريب كانوا على علم بالتقويم الميلادي. وحيث أنهم قلما يستعملونه في ما عدا مخابراتهم ومكاتباتهم مع الدول المسيحية. فاذا ما عرض لهم أن يحددوا سنة شمسية من غير أن يعتمدوا على التاريخ الميلادي، عرفوا اليوم الذي تبدأ به السنة الشمسية بالتاريخ الهجري (باليوم والشهر والسنة) وفعلوا كذلك بخاتمها، وتأخذ على سبيل المثال ميزانية عام ١٥٤٧-١٥٤٨ للدولة العثمانية التي قام بنشرها عمر لطفي بارقان، فانها تبدأ في النوروز الموافق لـ ١٨ محرم سنة ٩٥٤هـ، وتنتهي في النوروز الواقع في ٣٠ محرم ٩٥٥هـ.

وإذا أطلقنا على ميزانية سنة شمسية تاريخ السنة القمرية التي يدخل فيها النوروز فسوف يأتي كل اثني وثلاثين عاماً شمسيا مرة سنة قمرية (هي الثالثة والثلاثون) واقعة بين نوروزين. لأن السنة القمرية ٣٥٤ يوماً والشمسية ٣٦٥ يوماً. يبقى الفرق الذي هو عبارة عن إحدى عشر يوماً قسماً منه في آخر سنة قمرية ماضية (هي الثانية والثلاثون) وقسماً منه في أول سنة قادمة. فلا نستطيع نسبة هذه السنة القمرية الثالثة والثلاثين لنوروز أي سنة شمسية من سنتين متواليين.

ولو سعدنا الحظ بالعثور على الميزانيات التي تسبق ميزانية ٩٥٤هـ المذكورة أعلاه، فأننا كنا سوف نعثر على سنة ازدلافية ليست لها ميزانية دخل. ومثلاً كانت ميزانية سنة ١٥٤٦-١٥٤٧ المالية تبدأ في النوروز الموافق للسابع من محرم سنة ٩٥٣هـ وتنتهي في ١٩ محرم سنة ٩٥٤هـ، ونستطيع نسبتها لسنة ٩٥٣ الهجرية. أما ميزانية سنة ١٥٤٥-١٥٤٦ فانها تبدأ في النوروز الموافق لـ ٢٦ ذي الحجة سنة ٩٥١هـ وتنتهي في السابع من محرم سنة ٩٥٣هـ، وهذه اثن ميزانية سنة ٩٥١ الهجرية. إذ لا نوروز يدخل في سنة ٩٥٢هـ.

في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...

في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...

في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...

في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...
 في سنة الف...

سنة الازدلاف:

ان الميزانية الأخيرة يجب نسبتها لسنة ٩٥١هـ، بينما هي في الحقيقة لميزانية سنة ٩٥٢هـ، وقد ازدلفت وتعسر نسبة الميزانية اليها، لأن التبروز وقع في سنة ٩٥١هـ، ويسمى الديوان هذه السنة بـ(سنة السويش). وقد لاحظنا أن دواوين الخراج في المجتمع العربي كانت تتعتها بالسنة المزلفة. على أن ضمان المقاطعات التي كانت العادة كراؤها في أول مارس على أساس السنة الشمسية هو مثال آخر لكيفية الازدلاف. وكمثال على ذلك: كراء ميناء آق كرمان الواقع في مصب نهر أوزى في البحر الأسود في جنوب أوديسا وحيث كان يعلن عليه عادة بالمزايدة العلنية، قد اكترى سنة ٩٨٤هـ (١٥٧٧م) لمدة ثلاث سنوات شمسية بمبلغ ٤,٩٧٥,٠٠٠ اقچه عثمانية، وسوف تحال من جديد للكراء في أوائل مارس ١٥٨٠، غير أن هذا اليوم يقع في سنة ٩٨٨ وليس في سنة ٩٨٧هـ. وقد أغفل الديوان هذه السنة وعدها سنة ازدلاف حيث أجرت المقاطعة اعتباراً من ١٣ محرم ٩٨٨هـ بمبلغ ٥,١٥٥,٠٠٠ اقچه عثمانية لمدة ثلاث سنوات. أما الدورة الثالثة فقد بدأت بتاريخ أول مارس ١٥٨٣ الموافق ١٦ صفر ٩٩١هـ، وكان كراء المقاطعة فيها، ولمدة أربع أعوام هذه المرة، بمبلغ ٣,٦٦٦.٦٦٦ اقچه عثمانية. (راجع الوثيقة المصورة على صحيفة رقم ٩٩).

وكما توضح هذه الأمثلة، فقد تحتم القيام بتصحيح في التاريخ لضبط تسلسل الأحداث عندما يتعلق الأمر بميزانية المداخل والمصاريف وكذلك بكراء املاك الدولة أو تغطية الاداءات. غير أنه نظراً الى ان المزايدات لم تتم كلها في أوائل شهر مارس، بل يمكن أن تتم في أوائل شهر ماي أو أوت، فان تطبيق سنة الازدلاف وضبط التسلسل الزمني يختلف حسب المقاطعات والأحوال.

وقد غاب عن المالية العثمانية مثلاً أن تصلح التقويم المالي سنة ١٢٥٥هـ و١٢٨٨هـ ولم ينتبه الى ذلك الا في سنة ١٣٢٨هـ. وقد حصل فرق سنتين بين التقويم العادي والتقويم المالي، وقد تقدم أحمد مختار باشا الى المجلس أثناء مداولات الميزانية، بمشروع تقويم جديد هجري على أساس السنة الشمسية يبدأ بسنة الهجرة (٧).

٧ تاريخ عربي دنيان هجري قمرى بيك ايكي يوز اللى التى سنة سندن برو بلا انقطاع دولام ايده كلن مالى سنة تاريخك، تنظيم واصلاحه دائر نظامنامه در.

أزمات سنن الازدلاف:

عندما نريد تصحيح التواريخ هل يكفى حقيقة اضافة سنة من حين الى آخر للتقويم الهجري الشمسى بقصد تعديله وموازاته مع التقويم الهجري؟ أم هل كانت وراء الانحرافات السنوية للتقويم المالى أزمات خاصة، اذا أخذنا بالاعتبار أن الانحراف ليس انحرافا زمنيا فحسب بل هو انحراف بين مدخول سنة شمسية ومصرف سنة قمرية.

وكما بينا سابقا ان الحسابات في القرن السادس عشر كانت تضبط اعتبارا من النوروز، أول السنة المالية، ويقوم الدفتردار بتلخيص مداخيل الخزينة ومخارجها من الروزنامجة (أي الدفتر اليومى) ومن باقى حسابات الاقلام التابعة له، ثم ترتب المداخيل والمصاريف لمدة سنة عبرنا عنها بأنها الميزانية. وبما أن الميزانية (أو اجمال الايراد والمصاريف للخزانة حسبما يسميها الديوان) ميزانية سنة الدخل أي السنة الشمسية، فانها أطول من السنة القمرية التي تعتبر أساسا لكل المصاريف. وقد ترتب على ذلك أن كل سنة شمسية تشتمل على جزئين من سنتين قمرتين متواليتين، فاننا نجد في سنة الازدلاف تشتمل ليس فحسب على جزئى سنتين قمرتين بل على سنة قمرية كاملة ومؤخر سنة سابقة ومقدم سنة قادمة قمرية أي أنها تجمع أجزاء من ثلاث سنوات قمريات، وهذا ما يوضحه الشكل رقم ١. ان الشكل البياني يسجل السنوات ما بين سنة ١٦٤٣ و ١٦٧٧. وقد أشير الى وقت دخول السنة الهجرية في اليوم الموافق للتاريخ الميلادي فيه، ثم أشير الى أقساط الرواتب التي كانت تؤدى مرة عند انقضاء كل ثلاث أشهر قمرية وكيفية تنقلها ودورها في السنة الشمسية.

(بظامنامه اصلاح وتنظيم التقويم المالى المستعمل بلا انقطاع منذ ١٢٥٦ من التقويم المعروف بالعربى الهجرى العمري).
Faik R. Unat, *Hicrî Tarihleri Miladî Tarihlerle Çevirme Kılavuzu*, Ankara, 1959, pp. XIV-XV
(دليل تحويل التواريخ الهجرية الى التواريخ الميلادية).

[illegible]

الرسم البياني رقم 1 . يبين مدى التأخير الحاصل في تسديد الرواتب وفقا للسنة الشمسية والقمرية وكيفية ظهور سنة الأزدلاف .

يتضح من هذا الشكل اذن أن سنة ١٠٥٤ هـ كانت سنة ازدلاف وقد أهملت. أما سنة ١٦٤٥ الميلادية فانها تنطبق وتوافق ميزانية سنة ١٠٥٥ هـ من حيث الدخل وتتجاوزها من حيث المصروف. كما نلاحظ على الشكل البياني أيضا ان مصاريف سنة ١٠٥٦ هـ قد بدأت قبل دخول سنة ١٦٤٦ م واستلام مداخيل ١١ يوما، ونظرا لظاهرة أن رواتب الجيش تؤدي عند تمام الخدمة في نهاية الثلاثة الأشهر الأولى وأن هناك وقتا غير قليل لأوان الدفع بعد دخول سنة ١٦٤٦، فإن الوضع لم يؤدي الى إثارة المشكل يومئذ، وستستمر الأوضاع على هذه الرتيبة حتى سنة ١٠٦٢ هـ. غير أنه عند مطلع سنة ١٠٦٣ هـ سيتغير الوضع، لأن الخزانة ستكون مضطرة لأداء رواتب الثلاثة الأشهر الأولى من سنة ١٠٦٣ هـ قبل دخول موارد سنة ١٦٥٣ م بثلاثة أشهر، حيث سبقت السنة القمرية السنة الشمسية هذه المرة بثلاثة أشهر تماما. وإذا لم تكن الخزانة على استعداد للطوارئ ولم تكن قد ادخرت من مدخول الأيام الفائضة من السنة الشمسية عن السنة القمرية، فانها لن تسدد رواتب سنة ١٠٦٣ هـ التي انقضت في سنة ١٦٥٢ م الا من دخل السنة الجديدة. ويمكن أن نلاحظ حسب الشكل البياني وجوب تسديد ليس فقط رواتب سنة ١٠٦٣ هـ، بل أيضا الدفعة (العلوفة) الأولى من الرواتب بالنسبة لسنة ١٠٦٤ هـ خلال سنة ١٦٥٣ م. وعلى هذا الاساس تكون دفعات الرواتب الأربع لسنة ١٠٦٣ هـ، وكذلك الدفعة الأولى لسنة ١٠٦٤ هـ، مع جزء من راتب الثلاثة الأشهر الثانية، قد وقعت في سنة ١٦٥٣ م.

وفي سنة ١٠٧٠ هـ بدأت مصاريف الدولة قبل ستة شهور من بداية المداخيل المخصصة عادة لمثل ذلك. وهناك سنة أخرى وهي ١٠٧٩ هـ بدأت مصاريف الدولة المالية تسع شهور قبل الحصول على المداخيل التي تغطي عادة تلك المصاريف. وحتى سنة ١٠٨٧ هـ كان الفرق بين المصاريف والمداخيل يساوي سنة كاملة، ويمكن في مثل هذه الظروف أن تدرك أهمية ادخار احتياطي من المقادير المالية المستلمة خلال سنة ١٦٧٧ م لتغطية مصاريف سنة ١٠٨٧ هـ، ولكن من أين تؤخذ المداخيل الضرورية لمواجهة مصاريف سنة ١٠٨٨ هـ والتي كانت سنة ازدلافية؟

الاحتمالات الممكنة:

يمكن أن نقول أن كل ثلاث وثلاثين سنة، كانت الدولة العثمانية تجد نفسها أمام ميزانية أقرت فيها المصاريف فقط وليس لها مداخيل لمواجهةها. وبصورة أخرى يجب أن نقول أنه يوجد عجز مالي يبلغ مدفوعات سنة كاملة. وإذا كانت الحكومة لم تتخذ أي احتياطات أو أي اجراء لمواجهة هذا العجز أو اذا اتخذت بعض الاجراءات غير الكافية، فانها ستجد نفسها حتماً أمام مشكل مالي خطير جداً. فبإمكانها مثلاً أن توفر كل سنة مبالغ مالية تعادل مصاريف ١١ يوماً وهو الفرق بين السنتين، وبالتالي تدفع ٥ علوفات (رواتب) بدلاً عن ٤ كل سبع أو ثماني سنين مرة. ونتيجة لذلك توزع رواتب السنة المزدلفة على الثلاث والثلاثين سنة، ويكون التوقيت حسب المدة بالشكل البياني ١٦٥٣م (١٠٦٢هـ أو ١٠٦٣هـ) ثم ١٦٦٢م (١٠٧٢هـ أو ١٠٧٣هـ) و ١٦٧٠م (١٠٨١هـ أو ١٠٨٢هـ) هي مواعيد تأدية خمس واجبات عوضاً عن أربع سنوياً.

وإذا لم تتمكن الحكومة من اتخاذ اجراءات احتياطية كادخار بعض المبالغ المالية، فانها كانت تضطر الى أن تسوف وقت الدفع لحين حصول المداخيل. وقد كانت الدولة عند دخول السنة السابعة أو الثامنة (بعد سنة الازدلاف) تضطر الى تسويق الدفعة الاولى من الرواتب مدة ثلاثة أشهر ويضاف اليها ثلاثة أشهر أخرى عند دخول سبع أو ثماني سنين أخرى وهلم جرا، حتى حصول سنة ازدلاف أخيراً حيث تصبح الرواتب المتأخرة أو المسوفة ٤ أقساط أي رواتب سنة كاملة، وقد اضطرت الدولة الى مماطلة الجند، فاذا نفذ صبر هؤلاء تلتجئ الى اتخاذ أحد التدابير التالية:

١- مضاعفة الضرائب بحيث تجمع مرتين عند دخول السنة الثالثة والثلاثين أو أحداث ضرائب أخرى اضافية جديدة. ٢- الالتجاء الى الاقتراض. ٣- تخفيض العملة. ٤- الاضطرار الى فتوحات جديدة وخلق موارد مالية اضافية. ٥- العمل على تطبيق اثنين أو ثلاثة من هذه العناصر في وقت واحد حسب الظروف وخلق حالة تكون وفقاً للوضع الاستعجالية.

لقد كانت للدولة العثمانية "خزينة خاصة" (الخزينة الداخلية) والتي يمكن النظر اليها على أنها تحوي المبالغ الوفرة، وأنه كان يسدد منها، عند الاضطرار، رواتب الجند، غير أنه من

الصعب الآن القول ما اذا كانت المدخرات السنوية التي تحققت من طرف الخزينة الخاصة تغطي ٣% من الفرق الحاصل بين تقديرات المداخيل والمصاريف أم لا؟ فانه عندما تبلغ الدفوعات المتأخرة اثنين أو ثلاثة وفي حالات سنى الازدلاف اربع دفعوعات، يبلغ الاضطراب أشده وتتور الانكشارية مطالبة بابعاد وفي بعض الاحيان اعدام الدفتردارية والصدور العظام. وقد لا يأمن السلطان من الخلع ويسلط حينها على الحكم والادارة رؤساء الثوار فيتصرفون في الأمور كما يطيب لهم، يولون من أرادوا ويعزلون من شاعوا.

ان تسديد الدفوعات المتأخرة التي تكتشف بعد هذا النوع من الانتفاضات هو أمر بالغ الأهمية، وانه لا يمكن معالجته الا بالقروض وقرار تخفيض وزن أو عيار العملة أو الاثنين معا وفرض ضرائب جديدة أو احداث وسائل أخرى كان لها نتائج على مجموع اقتصاد الامبراطورية. فالشعب والفلاحين الذين يجبرون على دفع ضرائب تفوق بكثير امكانياتهم القليلة، يحاولون النجاة من ذلك عن طريق الهروب، ويضطر عدد منهم الى الهجرة الى مناطق أخرى، ويلتجئ عدد آخر الى الجبال ليمارسوا قطع الطرق أو الانضمام الى الانتفاضات ضد الحكومة. أما تخفيض العملة فقد تأتي منه انعكاسات منتظرة تقود الى انتشار الازمات في مختلف القطاعات الاقتصادية والصراعات الموجودة بين الموظفين والتجار وغلاء المعيشة واستغلال الوضع من طرف المحتكرين والسوق السوداء. والاضطرابات الداخلية كانت تعكس هي الأخرى العوامل التي يجر أحدها الآخر.

ان موعد سنة الازدلاف وما ينتج عنه من أزمات واسعة، من مجتمع لآخر ومن ساحة اقتصادية لأخرى هو موعد اتفاق أول مارس فاتح السنة الشمسية والتي تعتبر منطلق وقاعدة حسابات المداخيل وأول محرم أول السنة القمرية التي تعتبر أساس الدفع وأداء الرواتب، ويمكننا أن نسجل هذه الأوقات من دراسة جداول التقاويم للسنيين، كما يجب أن نذكر هنا أن الازمات لم تكن لتنفجر بالمرة بل كانت تتجمع وتتراكم وتبقى عند اقتراب وقت الازدلاف لتنفجر عند أول شرارة، وهذا اعتبارا من تسويق تسديد الراتب الثالث وذلك عند تطابق جاتفي وأول محرم على وجه التقريب.

على أن الذي وجب التذكير به أنه خلال فترة ازدهار الامبراطورية كانت الازمات التي تسببت فيها المصاعب المالية ترجع أساسا الى ظهور سنى الازدلاف والتي كانت نتائجها أقل

مأساة ووطأة من التي ظهرت فيما بعد خلال فترة الجمود وأقول الامبراطورية وخاصة عندما كان الركود الاقتصادي والفساد موجودا وحيث كان وطأتها أشد خطورة وأعمق أثرا على الدولة، وسوف تركز هذه الدراسة على أثر أزمات الازدلاف ما بين ١٦٤٠م-١٧٤٠ أكثر من غيرها لتوفر مآلتها، ونتوقف بقدر ما تتيحه المعلومات المتوفرة على الأزمات السابقة لها.

تفسير الأزمات في التاريخ العثماني على ضوء سنى الازدلاف:

ان دراسة سنى الازدلاف توفر ليس فقط مفتاحا سيمكننا من شرح وتأويل عدد كبير من أحداث التاريخ العثماني، بل أيضا ستساعدنا على فهم وشرح تاريخ المجتمعات الاسلامية الأخرى، وحيث كان نظامها الجبائي هو الآخر مستندا الى التقويمين الشمسي والقمرى.

متى أحس العثمانيون بأزمات سنى الازدلاف؟ للإجابة على هذا السؤال يمكن أن نرد بأن ذلك قد تم عندما كانت المبالغ التي وجب تسديدها كرواتب قد أصبحت تمثل شيئا فشيئا جزءا هاما من الميزانية العامة، أو اذا أردنا أن نشرح القضية بصورة أكثر وضوحا، عندما أصبح الاقتصاد صار يعتمد على النقد أكثر فأكثر.

ومع هذا ففي الوقت الذي كانت فيه الحكومة تمنح التيمار (وهي عبارة عن تمكين الجندي شخصيا جبابة ما يعود للدولة من القرى مقابل الخدمات العسكرية) لجنودها، وحيث كان اقتصاد المقايضة هو الراجح والمعمول به، فانه لا يمكن أن نجد أزمات سنى الازدلاف. وعلى الرغم من أن التاريخ العثماني وخاصة الناحية الاقتصادية والمالية منه، حتى القرن الخامس عشر ما زال غير معروف معرفة جيدة، فانه بإمكاننا الافتراض ان تسديد الرواتب التي كانت لاتمثل بالنسبة للميزانية عبئا هاما جدا، ولم يكن مجموع الجند العثماني على عهد مراد الثاني في أواخر حكمه يزيد على ١٢٥,٠٠٠ محارب منهم ٥,٠٠٠ انكشاري فقط يتقاضون راتبا نقديا (٨) بينما كانت بقية الوحدات العسكرية تتألف كلها من جنود الايالات وممن يتمتع بالتيمار. غير أن ٥,٠٠٠ جندي يتقاضون راتبا نقديا ليس بشئ بسيط يستصغر اذا أخذنا بالاعتبار ان الصدر الأعظم لطفى باشا الذي شغل هذا المنصب من ١٥٣٩ الى ١٥٤٢ كان مضطرا الى

^٨ Halil İnalcık, Fatih Devri üzerinde tetkikler ve vesikalar, Ankara, 1957, p. 57.

التصريح بأن اعداد رواتب ١٥,٠٠٠ جندي هو شئ من البهلوانية^(٩).

سنوات الازدلاف والأزمات المتابعة التي تسببت فيها:

ان احداث التاريخ العثماني التي لها علاقة بظاهرة سنوات الازدلاف هي التالية:

سنة الازدلاف ٨٥٢ أو السنة المالية ١٤٤٨م:

ظهرت الاحداث في الواقع قبل أن نصل الى مشارف السنة الازدلافية، فالجيوش التي تأخر تسديد رواتبها ستة أشهر لم تستبسل في صد القوات المجرية - الصربية والتي تمكنت من اجتياز الاراضي العثمانية خلال شتاء ١٤٤٢م. اما السلطان المنكسر الخاطر من نكسة جيشه وموت ابنه، فقد تخلى عن الحكم لوريثه الشاب محمد الثاني. وأول عمل قام به هذا الاخير هو قراره بتخفيض العملة بشكل تمكن به من سد عجز الميزانية وتسديد رواتب الجيش. فالعملة التي كانت تسمى الأقچه كانت تزن ١,١٨١ غراما (وزن ٢٦٠ اقچه = ١٠٠ درهم) في سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١-١٤٣٢م^(١٠). الا أن أول عملة ضربت أثناء حكم محمد الثاني (الفتاح) لاتزن أكثر من ١,٠١٢ غراما.

وقد أصبح الجيش الغاضب أداة بيد السياسيين الذين كانوا يعملون على مسك زمام الامور في الحكم أثناء سلطنة مراد الثاني ومحمد الثاني. وبإيعاز من الصدر الأعظم خليل باشا، قام عدد من الجيوش بمحاصرة شهاب الدين باشا في بيته ونهبه واضطروه الى اللجوء الى قصر الامير الشاب محمد الحاكم يومئذ. الا أن الاضطرابات التي انطلقت من دواع سياسية في بدايتها، قد تحولت وجهتها واستغلت لأغراض أخرى. وقد طالب الجيش بزيادة رواتبه، هذا وقد أطلق الثوار النار على المدينة وفي البزازية (السوق المغطاة) ثم اجتمعوا فوق الهضبة المسماة بوجق تبه (Buçuktepe) كما أخذ الانكشاريون يهددون بالالتحاق بأحد الأدعياء من السلالة الحاكمة والذي كانت تحركه بيزانطة، اذا لم تزد رواتبهم^(١١).

لم نتمكن ولسوء الحظ من العثور على معلومات عن الأثر الاجتماعي لهذا الحدث الذي نقله

^٩ Lutfi Paşa, Âsâfnâme, İstanbul, 1326 (1910).

^{١٠} Oruc bin Âdil, Tevarih-i Âli Osman, Hanover, 1925, p. 49.

^{١١} خليل ايبالجق، نفس المصدر، ص ٩٢.

المؤرخون على أنه أول ثورة في التاريخ العثماني سببها ليس فقط تأخير تسديد الرواتب عن وقتها بل أيضا انخفاض العملة والتي كان أساس التداول والتعامل بها.

وعندما توفي مراد الثاني وارتقى ابنه محمد الثاني العرش نهائيا سنة ١٤٥١، خفض مرة ثانية العملة بوزن حبة (أي ما يعادل ٠,٠٤٨ غراما). هذا وان دخول محرم هذه السنة كان في أول جانفي أي في الموعد الذي يسوف فيه تسديد القسط الثالث من الرواتب وسنرى أن السلطان محمد الفاتح يقوم بتخفيض العملة بوزن حبة كل مرة تراكم فيها تأجيل تسديد علوفات الجند. ونستطيع القول أن فتح استانبول قد قدم في هذا الباب مصادر جديدة للدخل كان لها تأثير في التخفيف من ازمات الضغوط المالية.

سنة ٨٨٦هـ/١٤٨١م:

وافقت سنة الازدلاف هذه المرة وفاة السلطان محمد (الثاني) الفاتح. وقد قام السلطان بحملة في جهة الاناضول، لا يعلم أحد الهدف منها، كما سكت التاريخ عنها. وكانت الأقبح هذه المرة قد خفضت حسب المعتاد وفرض على الاهالي تبديل ما بأيديهم من عملات قديمة وثقيلة من حيث الوزن بالعملية الجديدة المنخفضة. وكان من المتوقع توفير ٦٠ مليون اقچه كدخل اضافي خلال مدة ثلاث سنين تصك فيها دور الضرب من جديد كلما أمكن صكه من عملات قديمة منع تداولها^(١٢). وقد ثار الجند اثر اطلاعهم على خبر وفاة السلطان محمد الفاتح وكانوا لا يستصوبون سياسته في تخفيض العملة، وقتل حينها الوزير الاعظم محمد باشا القرمانلي (الذي تولى هذا المنصب من ١٤٧٧ الى ١٤٨١). وقد عين الثوار هيئة من الانكشاريين استمرت في الحكم سبعين يوما (كانت فترة خلو العرش) وهي الفاصلة بين موت الفاتح واعتلاء ابنه بايزيد الثاني العرش^(١٣)، واشترط الانكشاريون عليه عدم اللجوء مطلقا الى تخفيض العملة. ومع هذا لا نملك أي معطيات عن النتائج الاجتماعية لهذه الازمة.

سنة الازدلاف ٩١٩هـ/١٥١٣م:

^{١٢} Halil Sahillioğlu, "Bir Mültezim Zimem Defterine Göre XV. Yüzyıl Sonunda Osmanlı Darphane Mukataaları", İktisat Fakültesi Mecmuası, C. 23, No 1-4.

(مقاطعات دور الضرب العثمانية في منتهى القرن الخامس عشر حسب دفتر نهم الملتزمين).

^{١٣} المصدر نفسه.

ان الجيش الغاضب هذه المرة أيضا قد أيد سليم الاول في الانتفاضة التي تزعمها ضد والده. وقد اعتزل بايزيد الثاني العرش لمصلحة ابنه ولم يتخذ أى إجراء بتخفيض الأقفه هذه المرة، الا أنه فرض على الناس تبديل ما بأيديهم من عملات قديمة مصكوكة باسم أبيه، بالأقفه المصكوكة باسم السلطان الجديد^(١٤). وكان لفتح سوريا ومصر أثره في تخفيف وطأة أزمة الازدلاف هذه المرة اذ لم يكن الفتح نفسه نتيجة لضغط الازمة)، على ان منح تيمارات جديدة للجيش وقرار مدخول جديد، قد سمح للدولة أن تخرج من مصاعبها المالية لفترة من الزمن، كما أن الدخل الاضافي الحاصل من البلاد المفتوحة قد سهل على الخزنة تجاوز الظروف العسيرة لمدة طويلة. ومع هذا فان الأزمات المالية سوف تتلاحق في الاراضي المفتوحة مؤخرًا^(١٥). وقد اضطر السلطان سليمان القانوني بعد اعتلائه العرش أن يرسل الصدر الاعظم ابراهيم باشا (وزارته: ١٥٢٣-١٥٣٦) الى مصر للقيام باصلاحات يقتضيها الوضع سنة ١٥٣١^(١٦). كما نعلم أيضا ان السلطان سليم الاول قد التجأ الى عقد القروض قبل الشروع في حملته^(١٧).

سنة الازدلاف ٩٥٣هـ/١٥٤٦م:

نشر عمر لطفي بارقان ميزانية الدولة العثمانية لسنة ١٥٤٦-١٥٤٧^(١٨)، ولافساح المجال للقيام بأي مقارنة فقد كانت هذه الميزانية تحتوى على أرقام السنة السابقة والتي كانت سنة ازدلافية. وعلى هذا الاساس انتقل مبلغ ٦,٩٣٩,٤٧٧ اقچه من ميزانية السنة الازدلافية لسنة

^{١٤} المصدر نفسه. ولهذا السبب كانت دور الضرب التي كانت تضمن عادة بمبلغ ٢٠٠,٠٠٠ اقچه قد ضمنت هذه المرة بمبلغ سبع ملايين اقچه.

^{١٥} Gaston Wiet, Journal d'un Bourgeois du Caire, Chronique d'Ibn Iyas, Paris, 1960.

ابن اياس، بدائع الزهور في وقائع الدهور، المجلد الخامس، نشر القاهرة، ١٩٦١.

راجع بالفهرس لكل ما يتعلق بالعملات والأسعار.

^{١٦} Ö.L.Barkan, XV ve XVI Asırlarda Osmanlı İmparatorluğunda Ziraî Ekonominin Hukukî ve Malî

Esâsları, Vol. 1. Kanunlar, İstanbul, 1945, Cf. pp. 354-387.

(الأسس الحقوقية والمالية للاقتصاديات الزراعية للدولة العثمانية في القرن الخامس والسادس عشر، للمجلد الأول:

القوانين- تطبيق قانونامة مصر الموجودة في هذا المجلد هي أحد نتائج اصلاحات الوزير الأعظم ابراهيم باشا في ذلك

القطر وجلها من قوانين قليتيابي).

^{١٧} عالى، نصيحة الملوك، مكتبة السليمانية، مخطوطات الفتح رقم ٣٥٢٥ (باللغة التركية)، ظهر الورقة ١٢٥.

^{١٨} راجع الملحوظتين ٥ و ٦ أعلاه.

١٥٤٦، وبتعبير آخر، لم يسجل عجز بالنسبة لهذه السنة، كما انتقل مبلغ ٨٦,٨٨٩,٨٤٥ اقچه لسنة ١٥٤٧ من السنة ١٥٤٦، وهذا ما يعني ان دخل هذه السنة أيضا يفوق نفقاتها.

الا أننا اذا درسنا الميزانية عن كثب، فانه يمكننا أن نلاحظ جباية مبلغ ضخم لضريبة اضافية كان يطلق عليها اسم (العوارض) وكانت قد فرضت سنة ١٥٤٥. وقد ضمن ذلك دخلا مقداره ٧,٦٢٠,٧٧٣ اقچه. ونفس هذا الامر قد تم بالنسبة لسنة ١٥٤٦ حيث كان دخل الخزنة من نفس الضريبة لهذا العام مبلغ ١.٧٧٩,١٠٠ اقچه. واذا أخذنا بالاعتبار ان مجموع دخل الخزينة بلغ ٢٤١,٧١١,٨٣٤ اقچه خلال السنة الازدلاقية (سنة ١٥٤٦) فان دخل سنة ١٥٤٧ قد انحدر الى مبلغ ١٩٨,٨٨٧,٢٩٤ اقچه.

وبالاضافة الى هذا، وعلى الرغم من وجود فائض في الميزانية العامة خلال هذه السنوات فثمة عجز واضح في الميزانية المركزية أي ميزانية الاناضول وروم ايلي اذ بلغت مصاريف الميزانية المركزية للسنة الازدلاقية ١٥٤٦ مبلغ ١٧١,٩٩٧,٤٤٩ اقچه، وللسنة المالية ١٥٤٧ مبلغ ١١١,٩٩٧,٤٤٩ اقچه، في حين كانت المداخل الجبائية التي جمعت من ولايتي الاناضول والروم ايلي اللتين يمثلان الميزانية المركزية، كانت على التوالي تقدر بـ: ١٣٥,٤٠٢,٠٢٢ اقچه لسنة ١٥٤٦ أو بـ: ٩٤,٥٤٣,٣٤٩ اقچه لسنة ١٥٤٧. وعليه كان العجز يقدر من جهة بـ: ٣٦,٤٧٠,٣٣٥ اقچه في الميزانية الاولى وبـ: ١٧,٤٥٤,٦٩٤ اقچه للسنة التالية. غير ان العجز كانت تغطيه المداخل الإضافية المستمدة من الولايات التي فتحت مؤخرا وهي مصر وسوريا ودياربكر وبغداد.

وعند تقلد رستم باشا سنة ١٥٤٤ الوزارة العظمى، جمع بطرق عنيفة وقاسية ما ملئت به خزائن القصر وكذلك الخزائن الموجودة في حصن يدي قله وهذا ما أدى الى تدهور الاقتصاد العثماني (١٩).

وقد خفضت العملة الذهبية سنة ١٥٥٢ أي بعد مرور ست أو سبع سنوات على سنة الازدلاف، وهو موعد تأجيل دفع علوفة (مصر)، وقد انخفض وزن السلطاني من ٣,٥٥٩ غراما الى ٣,٥٤٥ غراما. فأضحى يصك على هذه الصورة ١٣٠ سلطاني من مائة مثقال من

^{١٩} مكتبة السليمانية، كتاب مستطاب، قسم مخطوطات الفاتح رقم ٣٥١٤ انظر الورقة ٣٩ ب.

الذهب الخالص عوضاً عن ١٢٩ كان عليها الاعتماد منذ بداية سك العملة الذهبية العثمانية عام ١٤٧٨ في عهد محمد الفاتح (٢٠).

وفي نفس هذا الظرف بالتحديد، بدأ صراع الادعاء من أولاد السلطان سليمان القانوني على الحكم بين بعضهم البعض. ومن نتائج سياسة رستم باشا المالية ترك المزارعين قراهم وهجرتهم جماعات جماعات الى المدن حيث استقروا بها، في حين كان عدد آخر منهم قد انضم الى الـ (لوند) ويمارس قطع الطرق (٢١).

سنة الازدلاف ٩٨٦هـ/السنة المالية للمداخل ١٥٧٨م:

سبقت الحملات الموجهة ضد ايران الازمة بقليل، ومن سوء الحظ ان هذه الحملات تختلف عن حملة الفاتح ضد استانبول وحملات سليم الاول ضد سوريا ومصر، التي كانت سريعة وحاسمة، بينما كانت الحملات ضد ايران على العكس من ذلك ممتدة وزادت في الضيق المالي. وأول ما كانت الخزانة تفكر فيه أمام الازمة المالية هو تخفيض أنواع العملات المتداولة من اقچه وبارة وشاهي، ولم تكن السلطة لتستطيع حماية النقد قبل اللجوء رسمياً الى تخفيضه، ذلك أن دور الضرب كانت تصك العملة تحت رقابة السلطة وحيث كانت لا تراعى الوزن الرسمي، وقد تضيف الى المعدن القيم معادن خسيصة، ولا يردعها عن ذلك رادع. ونتيجة لذلك انخفض وزن الأقچه رسمياً وصار يصك من ١٠٠ درهم من الفضة ٨٠٠ اقچه بدلا من ٤٥٠، وبهذا ارتفع سعر النقد الذهبي (السلطاني) وما يعادله من ذهب افرنجي من ٦٠ اقچه الى ١٢٠ اقچه.

وقد أريد اصلاح النقد سنة ١٥٨٦م ولم يتثنى ذلك بسبب مقتل أمير أمراء ولاية روم ايلي والدفتردار وأمين دار الضرب اثر ثورة جامحة كانت هي أول ثورة كبيرة من نوعها في التاريخ العثماني قام بها الجند، عندما نقصت رواتبه بفعل العملة المنخفضة. وقد كان عجز الميزانية المركزية (ميزانية الروم ايلي والاناضول) حسب ميزانية ١٥٨١ يناهز ٧٥,٩٣٤,٥٩٦ اقچه. وهذا على الرغم من دخل ضريبة اضافية (ضريبة العوارض) تقدر

^{٢٠} المكتبة الوطنية بباريس، قانونامة مصر، قسم المخطوطات التركية رقم ٨٢، انظر ١٥٢.

^{٢١} كتاب مستطاب... نفس المصدر.

بـ: ٥٦,٢٥٥,٤٦٢ اقچه. ولم يكف دخل الايالات المفتوحة من عهد سليم الأول لسد الخلل الحاصل، وقد بقي في الميزانية عجز طفيف بلغ ٧٢٧,٨٧٠ اقچه (٢٢). وقد أدت الضرائب الإضافية الى جلاء الناس عن أراضيهم وهذا مما زاد في نقص سكان الاناضول والروم ايلى خلال النصف الاول من القرن السابع عشر وزاد، من جهة أخرى، في عدد الناقمين على الحكم من الأشقياء الذين كانوا يمارسون قطع الطرق والذين شاركوا في حركة الجلالى العثمانية، وكان هذا العصيان بدوره قد ساهم في اضعاف موارد الخزينة وزاد من الضيق المالي الذي تسبب بدوره في تخفيض العملة مرة بعد أخرى. كما أدت حروب ايوان (١٥٧٦-١٥٨٨) الى الزيادة في مصاريف الدولة. وكان الوزير الأعظم سنان باشا يكرر قوله بأن مصاريفنا تفوق مداخلنا بنسبة الثلث (٢٣).

سنة الازدلاف ١٠٢١هـ/١٦٢١م:

يمثل هذا التاريخ انتهاء المرحلة الثانية من الحروب مع ليران وابرار الصلح، وأهم الاحداث في الاناضول خلال هذه الفترة كانت عصيان الجلالى. ففي سنة ١٦٠٧ كانت مداخل الخزينة خلال الستة أشهر الاولى ما مقداره ٢٠٤,٢٧٣,٧٤٧ اقچه، في حين كانت المصاريف في نفس الفترة تقدر بـ: ٢٠٢,٩٧٣,٧٤٤ اقچه (٢٤). أما مداخل الخزينة لسنة ١٦٠٨ فتقدر بـ: ٥٠٣,٦٩١,٤٤٦ اقچه، والمصاريف بـ: ٥٩٩,١٩١,٤٤٦ اقچه (٢٥)، وعليه يكون عجز الخزينة لسنة ١٦٠٨ يقدر بحوالي ١٩%، هذا على الرغم من دعم الميزانية بمبلغ ٧٨ مليون من الاقبات من رصيد الخزينة الداخلية (الخاصة). وفي هذه السنة كانت المبالغ التي دفعت الى الجيوش المرابطة على الحدود الشرقية والغربية للامبراطورية العثمانية قد ناهزت ٩٥,٥ مليون اقچه..

ويجب أن نذكر هنا أن الميزانيات التي سبق أن نوهنا بها في مواضيعها، كانت لا تحتوي على أكثر من أربع مواجب (علوفات)، ونظرا الى أن الميزانيات لم تكن تمثل الا الوضع

^{٢٢} أ.ر.و.أ، مالية بن مدور دفتر (الدفاتر المدورة من المالية) رقم ٨٩٣.

^{٢٣} سنان باشا، تلخيصات، مكتبة السليمانية، قسم مخطوطات أسعد أفندي رقم ٢٢٣٦، رجع: الورقة ٥٢.

^{٢٤} أ.ر.و.أ، كبه جى (Kepeci) رقم ٣٣٩٨.

^{٢٥} أ.ر.و.أ، رقم ١٠١٧/١٢/١٥ D.BŞM.

الاجمالي عند آخر السنة لحسابات الدولة، فانها لا تحتوى الا على ما تمت جبايته وصرفه فعلا. أما ما كان يؤجل، فلا نكر له، وعلى هذا الاساس يكون الفرق بين الدخل والصرف أكبر اذا كان هناك عجز في الواقع، ويكون الفائض أقل على هذا الحساب. ومما يستغرب له هو استقرار سعر العملة وقت سنة الازدلاف هاته، غير أنه عندما يقرب موعد تأخير دفع العلوقة الاولى، نرى الدولة تقوم بتصحيح النقد سنة ١٦١٦. وكان صك الأقچه قد تم وفقا للنظام القديم. وقد ترتب عن تأخير دفع علوفات الجند الى نكسة حملة خوتين (في بولونيا) سنة ١٦٢١ ونهض الجيش اثرها الى معارضة السلطان كنج عثمان (١٦١٧-١٦٢٢) وخلعه وقتله واستبداد فئة من العصاة ومقدمي الجند بالسيطرة على الحكم وبالتالي على الحياة السياسية للبلاد لفترة كانت طويلة نسبيا.

وقد أدى العجز الذي كانت تشكو منه الميزانية الى اقراغ الخزانة الداخلية (الخاصة) كما اضطر السلطان لتحويل بعض الاواني الذهبية والفضية وصك ما يحصل منها من معدن، نقودا. غير أن فتح بغداد أخيرا سنة ١٦٣٧ وسياسة حكيمة من الصدر الاعظم قد جلبا شيئا من النظام الى المالية العثمانية.

سنة الازدلاف ١٠٥٤هـ/سنة دخل ١٦٤٤م:

أدى مقتل الوزير كمانكش قرا مصطفى باشا سنة ١٦٤٤ والامراف الذي مارسه السلطان المجنون ابراهيم (١٦٤٠-١٦٤٨) الى توسيع الثغرة في الميزانية وصار العجز يتفاقم بشكل خطير من سنة لأخرى. وما إن حان الموعد المعتاد لتأجيل وقت دفع العلوقة الاولى أي بعد ثمان سنوات من سنة الازدلاف حتى تطور الوضع السياسي في العاصمة بشكل خطير جدا، أدى الى خلع السلطان ابراهيم وقتله واعتلاء ابنه محمد الرابع العرش وهو ما زال صبييا.. على أن تسيير الحكم كان تحت سيطرة الحريم وأغوات الانكشارية طيلة زمن صباه.

وخلال هذه الفترة من تسلط هذه الشرنمة على الحكم، كانت الخزينة فارغة، ولم يمكن سد عجز الميزانية لدرجة ما الا بجمع ضرائب مستحدثة وجباية بعض الضرائب قبل موعدها بسنة أو سنتين سلفا. وقد شارك الريفيون، الذين اضطروهم عبء الضرائب الى الهجرة، كلما قامت ثورة أو عصيان. كما أن الجند الذي نفذ صبره عندما تقاضى علوفته بنقد مغشوش سنة

١٦٤٤، وأخذ يطالب برؤوس الكثير من أهل الديوان، وقد شئق الكثير منهم على أغصان دلبه أمام القصر، واقتضى عزل الوزير أحمد باشا الملك عندما حاول توزيع النقد المنخفض على أهل السوق بسعر النقد الصحيح، ليصرفه ذهباً أو نقداً أجنبياً ثم يعود ويصرف هذا النقد مرة أخرى نقداً منخفضاً بالسعر الجاري طمعاً في أن يوفر بهذه الطريقة للخزانة ما كان يؤدي به رواتب الجند، والذي سبب عزل هذا الوزير هذه المرة، كانت ضجة وثورة الناس من السوق والمحترفين.

سنة الإزدلاف ١٠٨٨هـ/سنة دخل ١٦٧٧م:

نعلم من ميزانية سنة ١٦٦٩ أن نفقات الخزينة عند موعد حلول القسط الثالث من مواجب الجند، كان يبلغ ٦٣٧,٢٠٦,٣٤٨ اقچه، في حين لم تكن المداخل، بالإضافة إلى مبلغ ١٢٢ مليون اقچه جمعت بفضل ضريبة اضافية (العوارض)، لم تزد على مبلغ ٦١٢,٥٢٨,٩٦٠ اقچه^(٢٦)، ولم توضح الميزانية بشكل قاطع كيف واجهت الدولة هذا العجز، غير أننا نعرف من أحد المصادر أن الخزانة الداخلية (الخاصة) ساعدت الميزانية بمبلغ ١٤٢ مليون اقچه في هذه السنة بعينها وذلك لضمان تسديد المصاريف العادية^(٢٧).

سيكون مفيداً لو نتعرض بإيجاز إلى ماهية الخزينة الخاصة في الدولة العثمانية، فقد سبق أن ذكرنا عدة مرات الخزانة الداخلية أو الخاصة دون أن نشرح ذلك. كان يوجد خزينتان للدولة العثمانية وهما الخزينة الخارجية والخزينة الداخلية. فالأولى وهي التابعة للديوان وتوجد في القصر، كانت تحت تصرف الوزير الأعظم ينفق منها النفقات المعتادة لخدمة الدولة، ومداخيلها تمثل دخل الدولة ومصاريفها تمثل نفقاتها، فما يحصل عادة يوضع في هذه الخزانة وما يصرف ينفق منها أو يفترض أنه دخلها وخرج منها، لأنه كان ينفق في الولايات من حاصلها على المصاريف المحلية ويبعث بالفائض منها إلى الديوان. أما الخزانة الداخلية فكانت تحت تصرف السلطان، ولادخل للوزير الأعظم فيها. ويتجمع في هذه الخزانة الفائض عن النفقات من المداخل في الخزانة الخارجية وكذلك دخل بعض الولايات كدخل مصر مثلاً الذي

^{٢٦} راجع الملحوظتين رقم ٥ و ٦ أعلاه.

^{٢٧} انظر الملحوظة التالية.

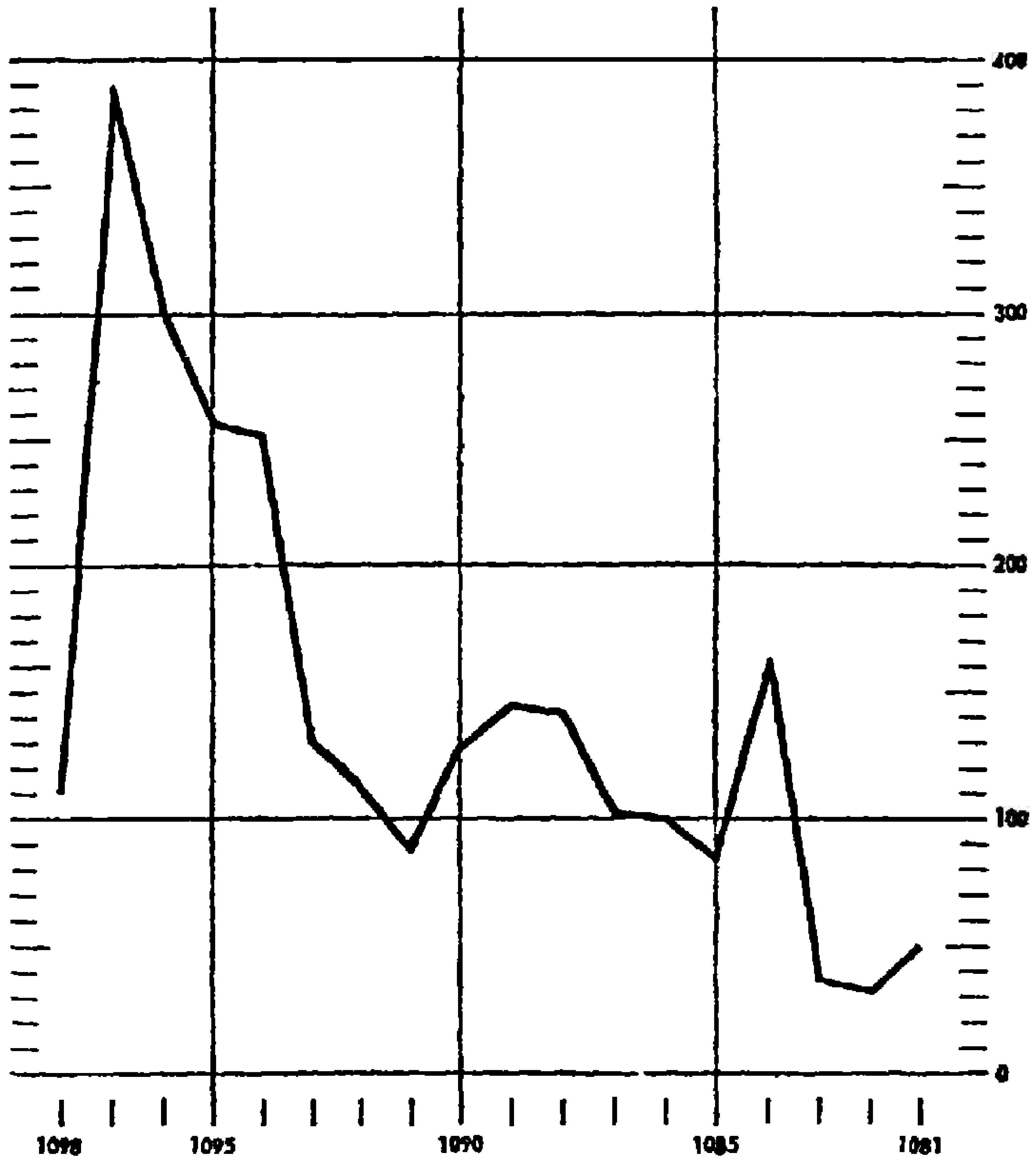
كان ينظر اليه على أنه دخل السلطان الخاص. وكل ما يرد من مصر كخراج (وكان يطلق عليه خزانة مصر) ينقل رأسا إلى الخزانة الداخلية الواقعة في منتهى الدار الداخلية في قصر طوبقوب، حيث القصر الخاص بالسلطان. على أن المبالغ التي تدخل الخزانة الداخلية كانت تسجل في دفاتر حسابات الخزانة (الروزنامة مثلا) مصاريف، وعلى العكس كانت المبالغ المعطاة أو المسلمة إلى الخزانة الخارجية من طرف الخزانة الخاصة وبموافقة السلطان تعتبر مداخل بالنسبة للخزينة الخارجية التي تسلمتها.

وكان السلطان ضئيلًا بالمبالغ التي تدخل خزائنه الداخلية وكان يعتبر ما فيها دخله الخاص، ولا يعطى شيئا منها إلى الخزانة الخارجية ما لم يكن الوضع خطير والقضية مستعجلة، كما لا يدفع شيئا منها إلا عن طريق القرض والسلف. على أن ما أخرج منها ودفع إلى الوزير ليقضى حاجته سجل دخلا للخزانة الخارجية ومصرفا بالنسبة للخزانة الداخلية، وكان على الوزير أن يسدد دينه من أول مداخل الخزانة من الجبايات. وبالإضافة إلى هذه المصادر المقننة لدخل الخزينة الخاصة، نلاحظ أيضا إضافة مداخل جمارك بغداد وتركات كبار موظفي الدولة الذين لم يكن لهم ورثة وكذلك الأموال المصادرة من تلك الفئة.

ان الشكل البياني رقم ٢ يفيد عن المقادير الذي اسلفتها الخزانة الداخلية للخزانة الخارجية لسد العجز في الميزانيات للسنوات التي سبقت والتي تلت سنة الازدلاف المعنى بها هنا كما ان في القائمة المقادير التي أمكن الخزانة الخارجية ردها بعد. وهي كما تدل عليه القائمة شيء قليل. وهذه الفترة هي بالتحديد زمن الحملة الأولى والثانية ضد بولونيا (١٦٧٢-١٦٧٦)، وتلتها حملة جهرين، والحملة ضد روسيا (١٦٧٨-١٦٨١) وأخيرا الحملة ضد النمسا (١٦٨٢)، ونكسة فينا، ثم الحوادث الداخلية التي تعاقبت وأدت إلى خلع السلطان محمد الرابع سنة ١٦٨٧. وفي هذه الفترة بالذات كان الرجوع واللجوء إلى رصيد الخزانة الداخلية كبيرا وهذا ما أدى إلى استنفادها (٢٨).

^{٢٨} أ.ر.و.أ.، مالىة بن مدور دفتر، رقم ١٥٨٤٦ و ٢٠٧٣٩ وهما المتعلقان بحسابات الخزينة.

الإقعة باللايين



التقويم الهجر

الرسم البياني رقم 2 : بيان المقادير التي اخلت من الخزنة الداخلية ما بين 1081 هـ و 1098 هـ / 1670 - 1678 م .

السنوات	ما أخذ من الخزينة الخاصة	ما أعيد الى الخزنة الخاصة
١٦٧١-١٦٧٠/١٠٨١	٤٩,٤٤٠,٠٠٠	٢٤,٠١٥,٠٠٠
١٦٧١/١٠٨٢	٣٠,٩٣٠,٠٠٠	١١,٩٤٠,٠٠٠
١٦٧٢/١٠٨٣	٣٦,٥٠٠,٠٠٠	٧,٣٧١,٠٠٠
١٦٧٤-١٦٧٣/١٠٨٤	١٦١,٩٦٢,٧٧٣	٤٣,١٥٩,٣١١
١٦٧٥-١٦٧٤/١٠٨٥	٨٤,٠٠٠,٠٠٠	١٣,٥٤٤,٧٠٠
١٦٧٦-١٦٧٥/١٠٨٦	٩٩,٠٣٩,٥٩٠	١٧,٣٩٧,٥٠٠
١٦٧٧/١٠٨٦	١٤١,٩٦٨,٦٧٧	—
١٦٧٨/١٠٨٩	١٤٦,٠٨٧,٩٨٠	٤٢,٠٠٠,٠٠٠
١٦٨٠-١٦٧٩/١٠٩٠	١٢٧,٨٥٢,١٢٠	١٢,٠٠٠,٠٠٠
١٦٨٠/١٠٩١	٨٦,١٦٩,١٣٠	—
١٦٨٢-١٦٨١/١٠٩٢	١١٠,٨٥٧,٩٨٠	١٨,٠٠٠,٠٠٠
١٦٨٢/١٠٩٣ (النصف الأول)	٩,٧٠٢,١٩٥	٢,٥٣٠,٢٠٠
١٦٨٢/١٠٩٣ (النصف الثاني)	١٢٠,٩٦٠,٠١٢	—
١٦٨٣/١٠٩٤	٢٥١,٨٣٢,٠٠٠	٩٠,٠٠٠,٠٠٠
١٦٨٤/١٠٩٥	٢٥٥,٢٠٩,١٦٠	—
١٦٨٦-١٦٨٥/١٠٩٦	٣٠١,٩٢٢,٢٨٠	—
١٦٨٧-١٦٨٦/١٠٩٧	٣٨٩,٩٥٠,٠٥٦	—
١٦٨٨-١٦٨٧/١٠٩٨	١١١,٥٨١,٦٤٨	—

قائمة قروض الخزنة الداخلية للخزانة الخارجية من ١٦٧١ الى ١٦٨٨ م الحسابات بالأقچه

لقد تمكنت الخزنة الداخلية أن تساعد الحكومة على اجتياز الظروف العسيرة وذلك بفضل المبالغ المتراكمة فيها حينما كانت عامرة، غير أنه عندما استنفدت تلك المبالغ وحرّم الديوان من المعونة، اضطر لعقد قروض داخلية في القرن الثامن عشر، ثم التجئ الى عقد قروض خارجية. والمعروف أن الحكومات في أوروبا كانت تستقرض منذ حروب المائة عام (١٣٣٧-١٤٥٣)، وأن شارل الخامس على الرغم مما كان يرد اليه من أموال من القارة الجديدة، فإن خزانته كانت أعلنت إفلاسها مرارا عديدة. ولو نجحت حملة فينا كما كان يخطط لها مصطفى باشا المرزيفوني، فربما كان لهذا الفتح اثره، شأنه في ذلك شأن فتح مصر على عهد سليم الاول حيث خففت حدة الضيق المالي وشدة ازمة سنة الازدلاف. الا أن فشل الحملة على فينا لم يضاعف فقط أبعاد الازمة، بل سمح باستنتاج أن اللجوء الى السياسة التوسعية والفتح ليست

غاية في حد ذاتها لحل الازمة المالية. وفي السنوات التي تلت نكسة الحملة على فينا، كانت المصادر المالية الداخلية قد انخفضت الى مستوى يقرب من الصفر. ومن جهة أخرى فقدت الدولة مداخيل هامة بخسارة البلاد التي استولى عليها العدو والتي كان دخلها يذهب الى الدولة العثمانية، بينما كانت أبواب الصرف والنفقات قد استمرت على حالها ومعنى ذلك أن الدخل قد قل بينما العبء المالي قد ازداد، والجدول أسفله يشرح تطور دخل ونفقات الخزانة ومدى العجز ومقدار الأموال الضائعة والتي تعسر جبايتها:

السنوات	المداخيل	المصاريف	الفرق
١١٠٢هـ/١٦٩٠-١٦٩١م ن	٥٦٥,٧٥١,٤٠٨	٨١٢,٨٧٨,٣٦٥	٢٤٧,١٢٦,٩٥٧- (٢١)
ع	٢٨١,٩٤٧,٣٨٨		
١١٠٣هـ/١٦٩١-١٦٩٢م ن	٨١٨,١٨٨,٦٦٥	٩٢٩,١٧٣,٩١٠	١١٠,٩٨٤,٢٤٥- (٣٠)
ع	٢٨٤,١٤٨,٤٢٤		
١١٠٤هـ/١٦٩٢-١٦٩٣م ن	٨٢٨,٣٧٣,٥١٨	٩١٩,٠١٢,٠٤٦	٩٠,٦٣٨,٥٢٨- (٣١)
ع	٢٣٨,١٦٠,٧٠٦		
١١٠٥هـ/١٦٩٨-١٦٩٩م ن	١,٠٥٣,٤٤٦,٦٢٥	١,٢١١,٣٧٩,٢٦٦	٦٣,٥٦٠,٨٨٨- (٣٢)
ع	١٨١,٨٢٧,٤٦٨		
١١١٣هـ/١٧٠١-١٧٠٢م ن	١,١٧٩,٩٧٣,٧٨٠	١,٠٥١,٠٦٥,٣١٢	١٢٨,٩٠٨,٤٦٨+ (٣٣)
ع	٧٠,٥٠٥,٠٩٢		
١١١٤هـ/١٧٠٢-١٧٠٣م ن	١,٢١٣,١٧٦,٦٠٨	١,٠٥٩,٨٥٢,٤٠٦	١٥٣,٣٢٤,٢٠٢+ (٣٤)
ع	٦٩,٦٦٧,٩٩١		

^{٢٩} ا.ر.و.ا، قسم كيه جى رقم ٢٣١٣.

^{٣٠} عندما كان الجيش يقيم في ثكناته وكان السلطان يقيم باستانبول أو أدرنة، كان فائض المصاريف العادية للخزينة السلطانية، بالنسبة للمداخيل تقدر بـ ١١٠,٩٨٤,٢٤٥ اقچه. ومست الحاجة في السنة ١١٠٣هـ (١٦٩١-١٦٩٢م) لـ ٢٣٦,٠٥٥,٦٢٠ اقچه اضافية لتمويل الحملة على النمسا، وهذا ما جعل فائض المصاريف (وبصورة أخرى العجز) يقدر بـ ٣٤٧,٠٣٩,٨٦٥ اقچه. راجع ا.ر.و.ا، قسم ماليه دن مدور دفترلر، رقم ١٢٦٠٣.

^{٣١} ا.ر.و.ا. قسم ماليه دن مدور دفترلر رقم ٢٣,٢٤٩ ص ١٥٠-١٥٧.

^{٣٢} نفس المصدر ص ٥٤-٧٩.

^{٣٣} نفس المصدر ص ١٠٦-١٢١.

^{٣٤} نفس المصدر ص ١-١٧ راجع لأجل معلومات اضافية عن مالية القرن السابع عشر ومنتصف العصر الذي يليه A.Tabakoğlu, Gerileme devrine girerken Osmanlı Maliyesi, ist. 1985, (مالية الدولة العثمانية في أوائل عهد تقهقرها).

ن (ممكن) ع (ممتنع)

أما السنة الجبائية ١١٠٣هـ/١٦٩١-١٦٩٢م، فقد كان الدخل الممتنع الحصول نتيجة الاعفاء من أداء الضرائب أو نتيجة احتلال من طرف العدو، قد قدر بـ: ٧٠,٧٠١,٨٠١ اقچه والدخل الممتنع من أموال المقاطعات التي استحال ايجارها نتيجة الحرب أو لاسباب أخرى، كان على وجه التقدير ٩٠,٦٢٠,٥٥٩ اقچه. وإذا أضفنا المبالغ الأخرى الممتنعة، نلاحظ ان الدخل الذي تعسر جمعه قد بلغ ٢٨٤ مليون اقچه أي ٣٥,٧% من الدخل العام للدولة.

ان الازمة المتوقعة سنة ١٦٨٧ التي لم تظهر الا بعد أن اتخذ قرار بارجاء تسديد الدفوعات مرة أخرى بعد سنة الازدلاف والتي بلغ عدد الدفوعات المسوفة خمسة أقساط (أي رواتب سنة وثلاثة أشهر لم تكن قد دفعت بعد) قد جاءت الجيش عند رفض مطالبه ببعض الترقيات والنقص الذي كان يعانيه في الذخائر أن يثور ويتوجه نحو أدرنه ويخلع السلطان محمد الرابع ويجلس أخاه السلطان سليمان الثاني على العرش، وقد تطاولت شرنة سيطرت على الحكم واستولت على الإدارة (٢٥).

وسرعان ما خوت الخزينة الداخلية ونضب معينها وأصبح من الضروري في سنة ١٦٨٥ اعطاء الاذن لسبك مقتنيات الخزينة من تحف ذهبية وفضية ثمينة وصكها نقودا. وبفضل هذه العملية تم سبك ما قيمته ٢,٦٩٣,٠٠٠ اقچه من الذهب. وكانت العملة الذهبية تسمى في هذا الظرف بـ"شريفى" أما العملة الفضية المسكوكة فقد قدرت بما قيمته ٦٥,٨٥٣,١٧٧ اقچه ما بين اقچه وبارة، وعد ذلك وسيلة لتنشيط دار الضرب التي كانت مغلقة، لا تعمل منذ أمد طويل (٣٦). وقد زيد في وزن الأقچه هذه المرة وصك من وزن درهم من الفضة ١٢,٥ اقچه بعد أن كان يصك من وزن درهم من الفضة أربعة عشر اقچه. وارتفع وزنها من ٠,٢٢٩ غراما الى ٠,٢٥٦ غراما. غير ان نسبة الأقچه في النقد المتداول كانت ضئيلة جدا، وقد حلت البارة المصرية محلها اعتبارا من هذا التاريخ. على ان البارة نفسها هي عملة فضية تزن ٠,٧٦٩ غراما وهي خليط من فضة ونحاس، وقدرت نسبة الفضة فيها بـ: ٧٠% وعندما خلع

^{٢٥} سلاحدار تاريخى، ج ٢، ص ٢٧٣ وما يليها، وراشد تاريخى، ج ١، ص ٤٩٦ وما يليها، ج ٢، ص ١٥.

^{٢٦} أ.ر.و.أ، قسم مالية بن مدور نفترار، رقم ٤٠٢٨، وهو المتعلق بحسابات العملة.

السلطان محمد الرابع، كان وزن البارة قد انخفض الى ٠,٧٣٨ غراما، وهذا على الرغم من المحافظة على نفس النسبة الفضية فيها. أما العملة الذهبية فقد انخفضت من حيث الوزن والعيار، فبعد أن كانت تصك من الذهب الخالص أصبح يضاف إليها شيء من الفضة أو النحاس، وعلى الرغم من الفرمانات السلطانية التي لم تكن واضحة حول هذا الموضوع، فإن عيارها، ابتداء من هذا الوقت، لم يتجاوز ٠,٩٦٠ من الذهب لوزن ٣,٥٢٧ غراما، وهذا أقل من وزنها المعروف سنة ١٦٤٠.

غير أن أهم حدث في تاريخ النقد العثماني جرى حتى ذلك الوقت، هو ولاشك التضخم الذي بنى على أساس العملة النحاسية بعد جلوس سليمان الثاني. فالوضع المالي قد اضطر السلطان لصك عملة نحاسية (كان يطلق عليها اسم منقور) وكانت تزن الواحدة منها نصف درهم (١,٦٠٣ غراما)، وقد تداولها الناس بسعر نصف اقچه أولا ثم رفع سعرها الى الأقچه. ونظرا الى أن العملة النحاسية عملة اعتبارية وقيمتها المعدنية هي دون قيمتها النقدية بكثير فقد كانت لا تستعمل الا في المبيعات الخسيسة والرخيصة، غير أن الدولة أعطتها ميزة قوة إبراء لتستعمل في أداء كل دين مهما بلغ حجمه. ان المنقور الذي يزن ١/٢ درهما، قد عومل بالتساوى مع القطعة الفضية للأقچه التي تزن حوالي ٠,١٨٨ غراما (إذ قد كان يصك من وزن درهم من الفضة ١٧ اقچه) الا أن المنقور قد سحب من التداول بسبب الفرق الكبير الموجود بين سعر العملة النحاسية والقيمة المعدنية التي يشتمل عليها وقيمة التبادل التي تحدث عددا من مزوري العملة اترাকা واجانب لمحاكاتها، طمعا في الارباح الناتجة عن ذلك. وقد ارتفعت من جراء هذه السياسة أسعار النحاس وقل الربح، فاضطر لابطال المنقور بعد تجربة استمرت ثلاث سنين. وكان قد استخدم في صكه آلة ضرب ميكانيكية حديثة استعملت لأول مرة في تركيا، وهذا ما سمح للسلطة أن تحصل في وقت قياسي على انتاج أكثر أهمية وذات مبالغ أساسية صرفتها لسد ديونها المتراكمة (٢٧).

وهناك ظاهرة أخرى مهمة وجب ذكرها في هذا الصدد هي اتجاه السلطة خلال الفترة التي ساد فيها الصلح والهدوء نسبيا بين ١٦٩٩-١٧١١، الى التصنيع وخلق ثروات جديدة للتغلب

^{٢٧} ان عملية صك العملة بواسطة رفاص قد استعمل ما بين شهر جوان ١٦٩٠ وسبتمبر ١٦٩١ وذلك لصك ٥٥٣,٨٧٣ كيلو غراما من المنقور (وهي قطع نحاسية).

على الازمات المالية بعد ان اتضحت صعوبة التغلب عليها عن طريق الحروب والفتوحات. وبعد احداث دار ضرب حديثة، هناك محاولات كثيرة لانشاء مصنع للنسيج، غير أن الامبراطورية العثمانية كانت متأخرة جدا في هذا المجال بالنسبة لبقية الدول الغربية والتي كانت تتصارع فيما بينها لكسب السوق العثمانية وهي غير مستعدة لتشجيع وتطوير الصناعة في أراضي الامبراطورية العثمانية، بل بالعكس اجتهدت لاعاققتها، ساعية لاجباط هذا المخطط^(٣٨). وكان المشروع الوحيد الذي ساندته الغربيون هو مشروع دار الطباعة، وقد شجع بعض السفراء المتفرقة ابراهيم على انشاء أول مطبعة حديثة باستانبول.

سنة الازدلاف ١١٢١هـ/سنة الدحل ١٧١٠م:

ان هاته السنة الازدلافية لم تتميز بأي حركة انتفاضية بسبب تأخير تسديد الرواتب، غير أنه خلال الثلاثة والثلاثين سنة السابقة، قامت ثورة في الوقت الذي يتأخر للمرة الثالثة تسديد الرواتب، مرجئين الى بداية السنة المالية الشمسية تسديد العلوفة الثالثة. وقد ثار الجند بتشجيع من الصدر الأعظم نفسه ضد شيخ الاسلام ونفوذه وتصدره على الوزير نفسه وسيطرته على المسرح السياسي للدولة. وقد انتهت الثورة بقتل شيخ الاسلام فيض الله أفندي وخلع السلطان مصطفى الثاني واجلاس أحمد الثالث على العرش. وبذلك انتهى الدور السياسي للثورة ليطلب الثوار فيما بعد السلطان أحمد الثالث بتسديد رواتبهم المتخلفة. ونظرا لفراغ الخزينة في هذا الوقت، فقد التجأت الحكومة الى الاقتراض من داخل البلاد وبأجال قصيرة. وقد علق السفير الفرنسي فيريول (Ferriol) في أحد تقاريره بما يلي: "كان على السلطان أن يبدأ بتسديد الرواتب وابتداءا من ١٣ من هذا الشهر، وقد جمعوا مبلغ ستة ملايين بصعوبة كبيرة وحتى التجارة فقد أصبحت متدهورة وكل هذا لغرض دفع ثلاثة علوفات كل دفعة منها تقابل ربع ربيع سنة^(٣٩)."

^{٣٨} دار الوثائق الوطنية بباريس، قسم للعلاقات الخارجية رقم ٣٨٤ B¹ وهي رسائل سفير فرنسا فيريول (Ferriol) المؤرخة في ٤ و ١٨ جويليه ١٧٠٣، ورقم ٣٠٥ B¹ للرسالة المؤرخة في ١٦ فيفري ١٧٠٨.

^{٣٩} المصدر نفسه، رسالة بتاريخ ٤ نوفمبر ١٧٠٢. وهذا نص الفقرة باللغة الفرنسية:

"Le Grand Seigneur doit commencer la paye le 13 de ce mois, on a assemble six millions avec toutes les peines du monde et Le commerce en est devenu languissant, ce sera pour donner trois payes d'un quartier chacun".

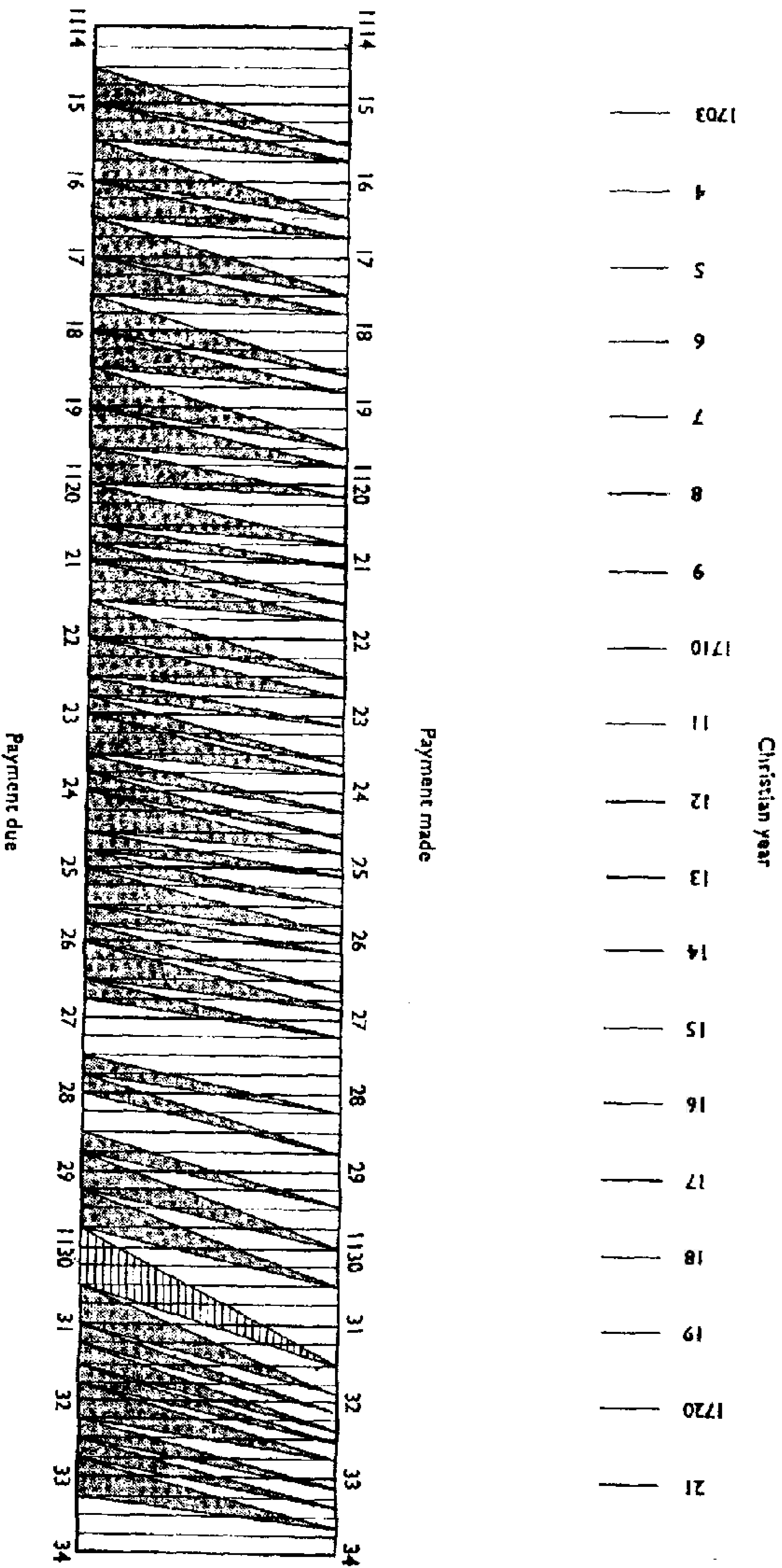


FIG. 3. A graph showing the dates on which payments fell due and the dates on which they were actually made, 1114-1134 A.H. (1703-1721 A.D.)

فالرواتب التي اقتضى دفعها حسب ما ذكره السفير كانت عبارة عن ثلاثة أقساط، غير أن الجزء الثالث من تاريخ السلحدار (لم ينشر بعد) يذكر أن العلوفات التي لم يتم دفعها هذه المرة كانت عبارة عن أربعة أقساط دفعت مرتين خلال مدة قصيرة كل مرة قسطين (انظر الرسم البياني لسنة ١١١٤-١١١٥هـ) والرسم البياني رقم ٣ يشرح كيفية تأخير دفع الموابج ويمكن تعقب ذلك حسب التقويم الهجري والميلادي. فالسطر الأسفل من الشكل يشير إلى أوقات استحقاق الرواتب. وقد سبق أن قلنا أعلاه أن الموابج كان يجب ادائها عند ختام الشهر الثالث أربع مرات كل سنة (وكان يطلق على هذه الموابج: مصر، رجب، رشن، ولذذ). ونلاحظ أن السطر الأسفل رمزنا به إلى كل الدفعات التي يجب أن تتم في أوقاتها والسطر الأعلى يبين تواريخ تسديد الرواتب المتأخرة والتي تمت فعلا. وإذا ادت الخزينة رواتب جندها في نهاية كل ثلاثة أشهر تكون الإشارة عمودية وفي نفس المستطيل الذي يمثل قسط الموابج الذي يعود إليه، وأصبحت جميع الإشارات بشكل أسنان منشار منتظمة. غير أنه نظرا لتأخير تسديد الرواتب من وقت استحقاقها فإن رؤوس الإشارات تنطلق صعودا وفي اتجاه الشمال. وبذلك يمكننا قياس مدى الفرق بين زمن الاستحقاق وزمن التسديد الفعلي وكلما مال رأس المثلث أكثر، كلما تأخر زمن الدفع واتضح وقوع اضطرابات وثورات في الامبراطورية. وقد حصلت اضطرابات من جراء تأخير زمن دفع القسط الأول (الزائد) في ١٧١٧ و ١٧١٨ و ١٧١٩. أما الفراغ في الخط البياني فيرجع لعدم العثور على معلومات عن زمن الدفع هذه المرة في تاريخ السلحدار المار الذكر، كما أن المثلث المشطوب يعود لدفع موابج حامية بعض القلاع الذي تأخر دفع ٧ أقساط من موابجه، وقد كانوا على وشك اعلان العصيان. وانطلاقا من هذه السنة الازدلافية أصبحت المالية العثمانية تهتم بكيفية حصول الأموال وهل كان ذلك وفقا للسنة الشمسية أم السنة القمرية. فميزانية سنة ١١٢٢هـ (١٧١٠-١٧١١م) قد صنف أولاً من حيث ارتباطها وتعلقها ببعض القطاعات (دوائر) المالية ثم أيضا من حيث أنها محرمية (أي تابعة للسنة القمرية) أو مارسية (أي تابعة للسنة الشمسية التي تبدأ بمارس/آذار) وتوزيع المدخول بين الأشهر القمرية والأشهر الشمسية يمكن ملاحظته حسب الجدول السابق.

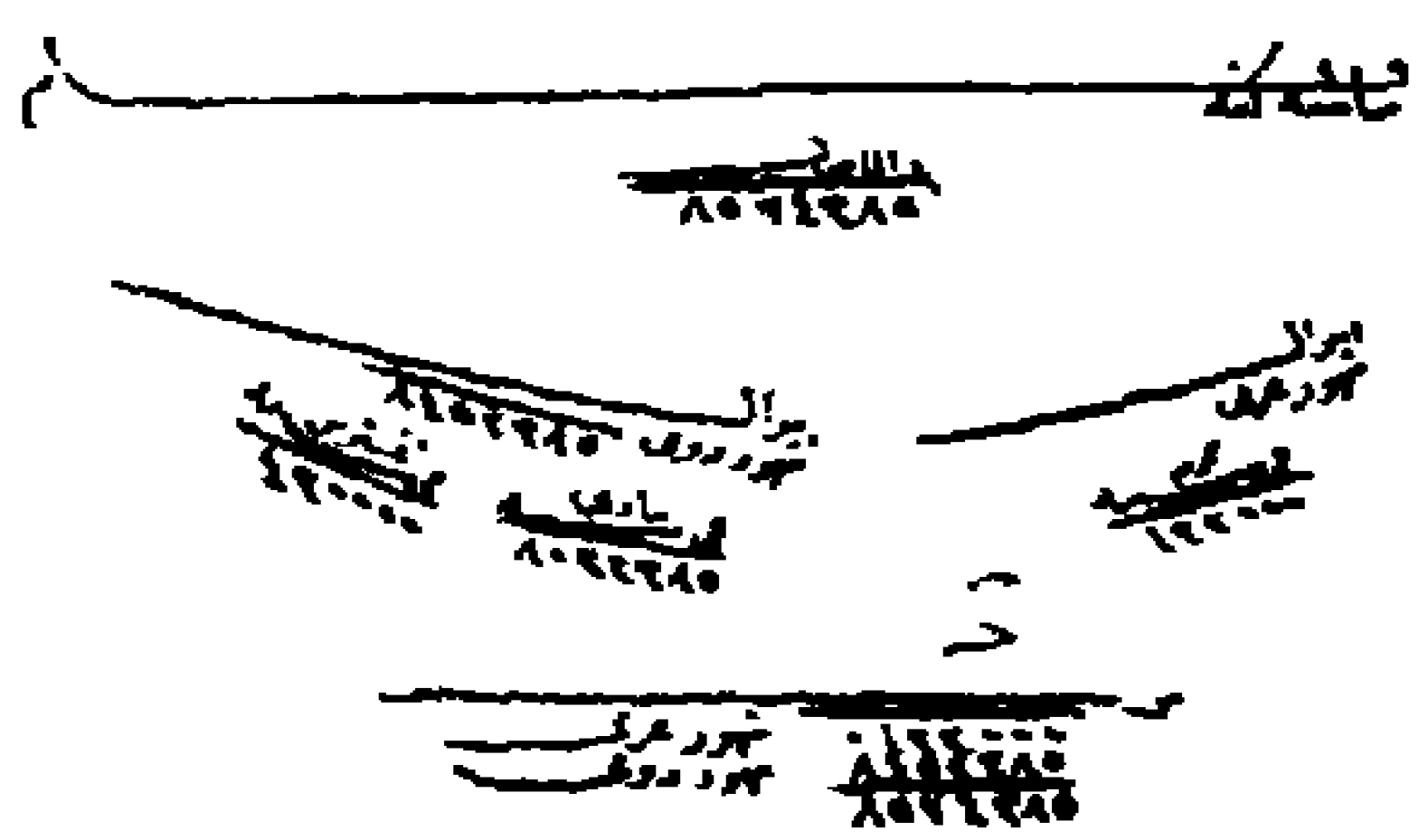
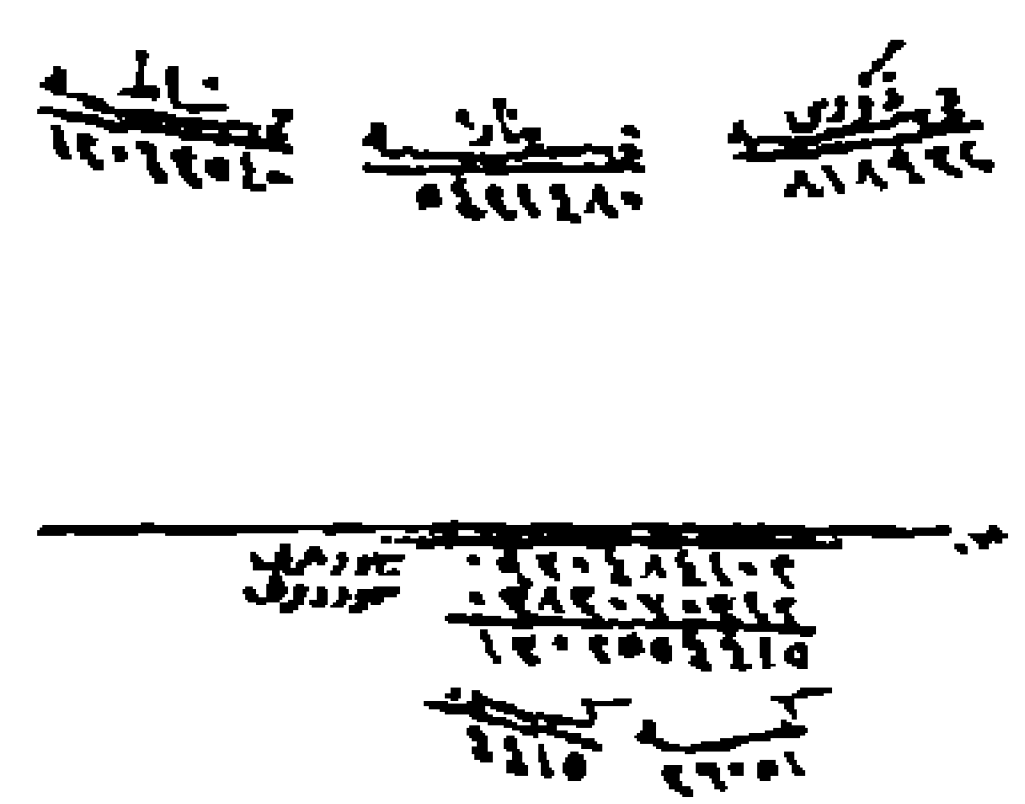
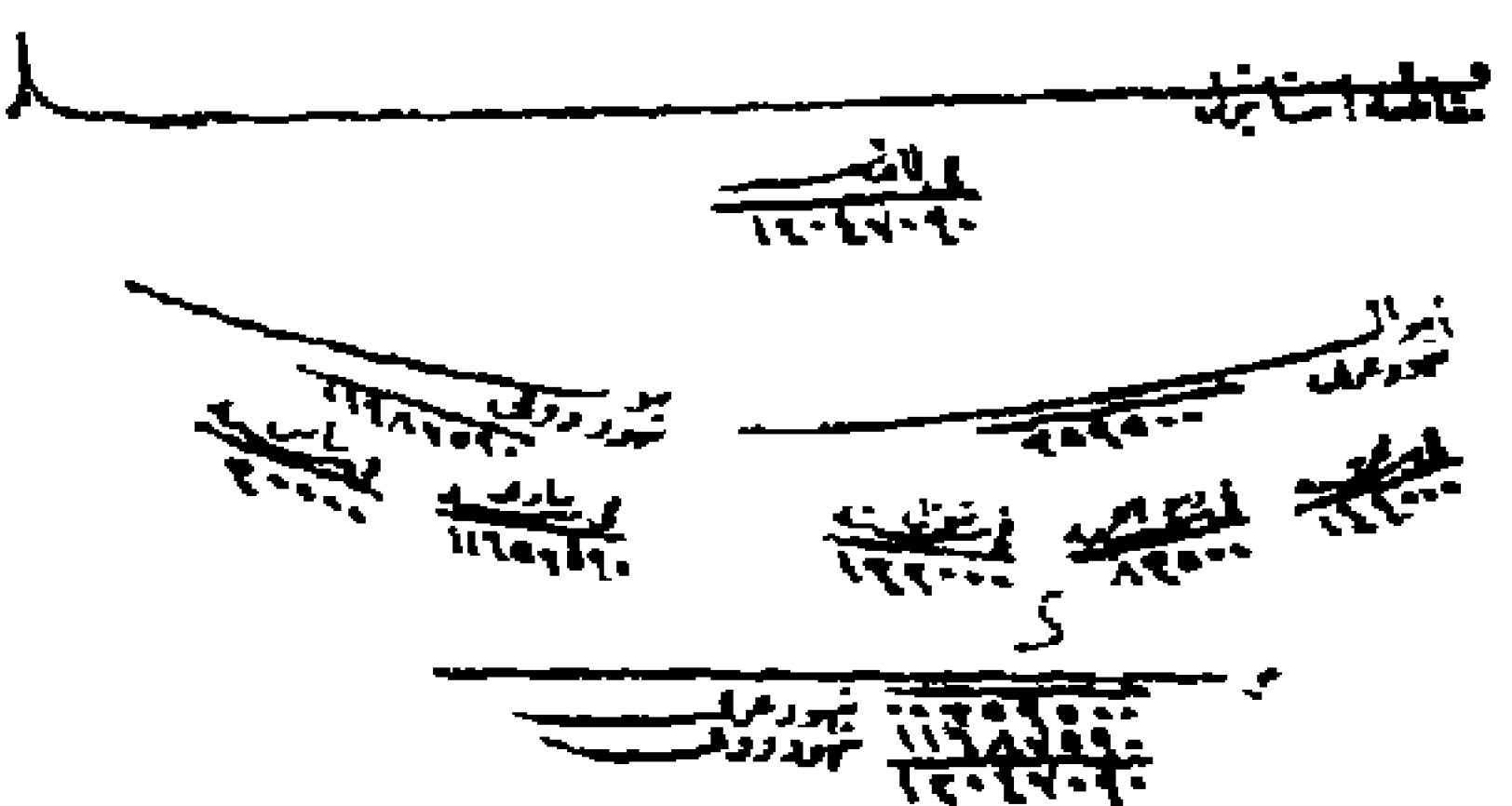
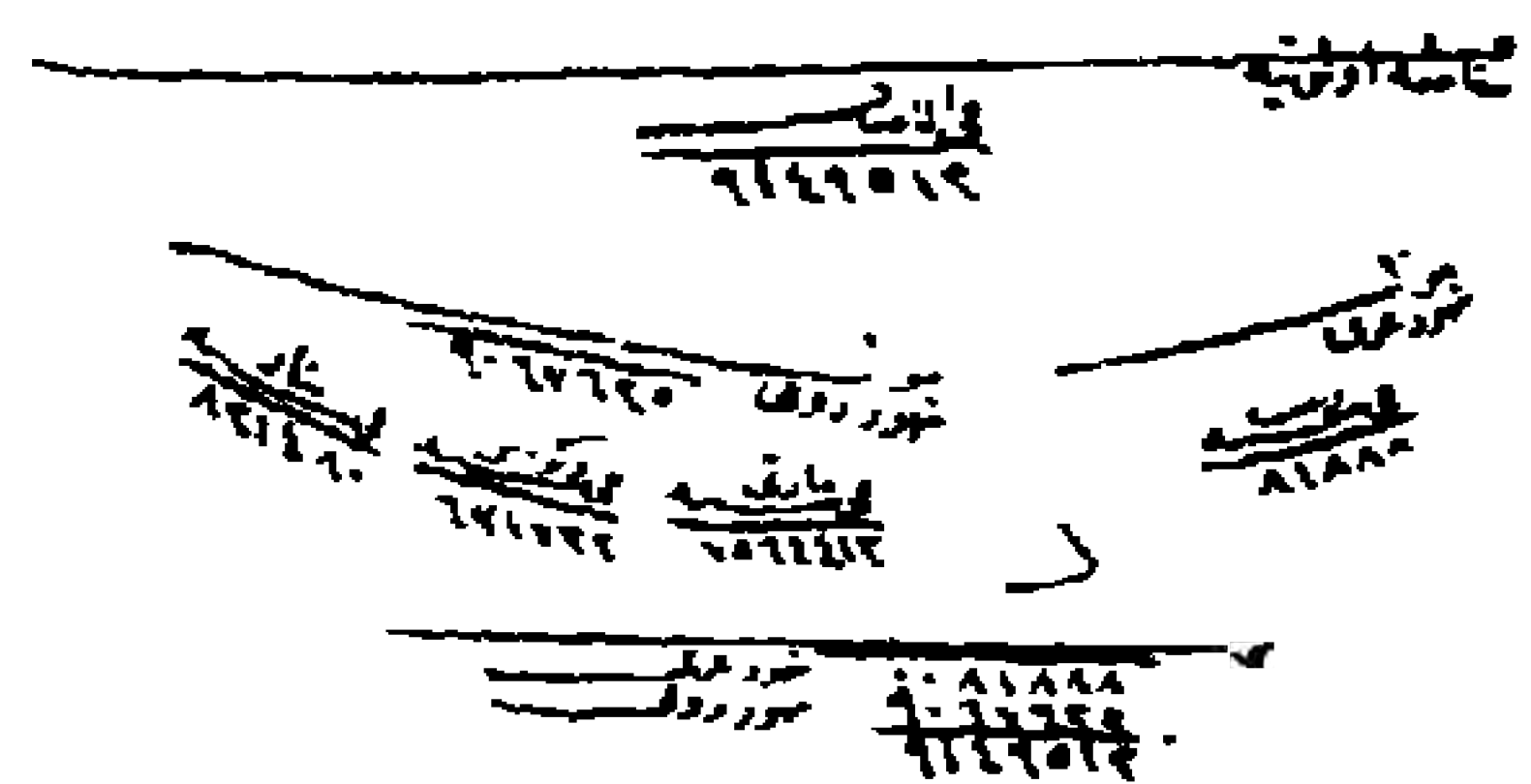
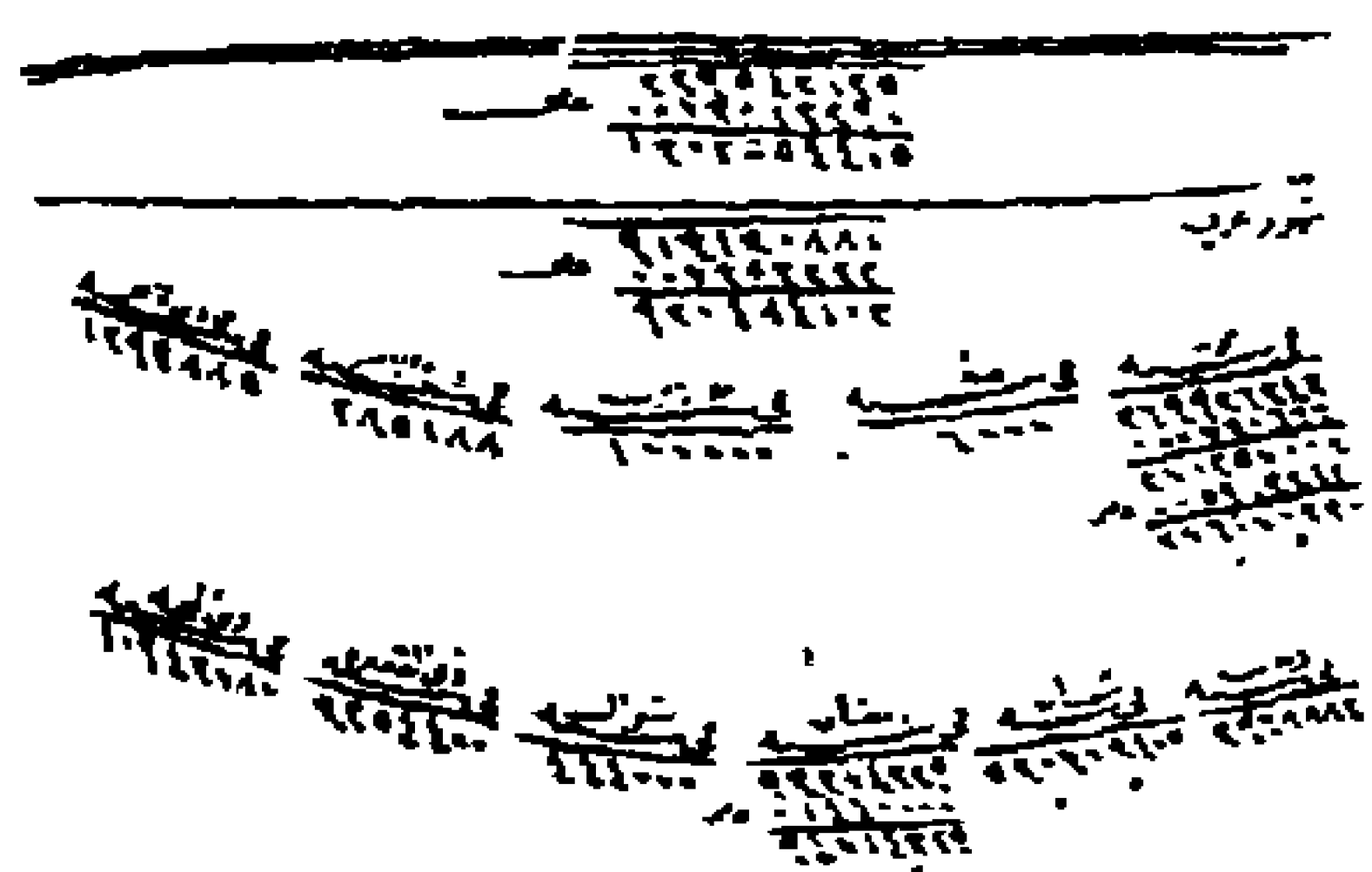


FIG. 4b.

مجموع دخل الخزينة حسب علاقته باشهر السنة
القمرية أو الشمسية ١٧١٠-١٧١١ (٤٠)

السنة القمرية		السنة الشمسية	
الشهر	اقچه	الشهر	اقچه
محرم	٢٧٦,١٧٠,٢٣٠	مارس	٣٣٩,٤٢٧,٨٢٤
صفر	٦,٠٠٠	٢١ مارس (النوروز)	٣,١١٢,٨١٦
ربيع الاول	١٠٠,٠٠٠	افريل	٢,١٠٠,٠٠٠
ربيع الثاني	٢٨٥,١٨٨	٢٣ افريل	٦,١٩٩,٨٠٠
جمادى الاولى	—	ماي	٦١٦,٠٠٠
جمادى الثاني	١,٢٩٣,٨٨٥	جوان	٣,٠٠٠,٠٠٠
رجب	٢,٩٦٨,٨٨٢	جويلية	١٢٠,٠٠٠
شعبان	٥٣٠,٣٠٣,٤٠٩	أوت	١,٠٥٢,٠٠٠
رمضان	٩٤,٧١٤,٣٢٩	سبتمبر	٨,٠٥٢,٠٠٠
شوال	٤٤٤,٠٠٠	نوفمبر	٦٥,٩٢٠
ذي القعدة	٣,٢٥٤,٠٠٠	ديسمبر	٨١٨,٩٣٢
ذي الحجة	١٠,٩٤٣,٧٨٠	جانفي	٥,٤٢١,٤٨٠
		فيفري	١٢,٠٦٣,٥٤٠
المجموع	٩٢٠,٤٨٤,١٠٣		٣٨٢,٠٧٠,٣١٢

كما يتضح من مطالعة الجدول أنه من الدخل العام الذي قدر بـ: ١,٣٠٢,٥٥٤,٤١٥ اقچه، كان ٣٠% قد جمعت وفقا للسنة الشمسية، وهذا ما يفسر تقريبا أن الازمة التي لم تحدث في سنة الازدلاف هاته، لم تكن خطيرة جدا، وهو السبب ايضا في عدم تداخل مصرف سنة تامة عند حلول سنة الازدلاف في باقي الاوقات. وعلى هذا الاساس قد يمكن تفسير الكثير من حوادث التاريخ العثماني بتأثير هذا الفرق بين السنتين في المالية والاقتصاد والمجتمع. ونكتفي فيما بعد ذلك بتعداد السنين التي ستردلف في تاريخ الدولة العثمانية وهي ١١٥٥هـ/—١٧٤٢م، ١١٨٩هـ/—١٧٧٥م، ١٢٢٢هـ/—١٨٠٧م، وسنة التنظيمات العثمانية كانت السنة المزدلفة الاخيرة ١٢٥٦هـ/—١٨٤٠م.

٤٠ أ.ر.و.أ. قسم كبه جى رقم ٢٣٢٦، ص ١٣-١٨.

النتيجة:

ان البلاد الاسلامية التي كانت تستند هي الأخرى على ازدواجية السنة القمرية والشمسية قد عرفت هي الاخرى أزمات سنى الازدلاف، وهذه الازمات تمثل واقعا يمكن مقارنته بعدد من الازمات الدورية الاخرى التي طبعت تاريخ المجتمعات. وفي رأينا انه ليس فقط ممكنا شرح وفهم التاريخ الاسلامي على ضوء أزمات سنى الازدلاف، بل أنه من الواضح والجلي ان هذه الرؤية لدرس هذه الظواهر ستؤدي بنا الى نتائج هامة جدا.

حركة النقد بين استانبول والقاهرة

١- في زمن المماليك:

كانت هناك حركة تجارية بين تبعة دولة المماليك والأمراء حكام الامارات التي تأسست على أراضي دولة سلاجقة الروم. وكان بينهم علاقات سياسية بالنسبة لبعض الامارات وان يكن من الصعب تقدير حجم هذه التجارة فاننا نعرف شيئاً عنها فيما تبقى لدينا من سجلات محاكم الشرع في مدينة بورصة (والسجلات تكتبها باملاء بروسة) مما يعود لسنة ٨٦٠هـ فما بعد. فنجد الدينار الاشرقي يتعامل به فيها^(١) كما نجد بعض التجار قد استقروا في المدينة وساهموا في النشاط التجاري فيها نذكر منهم على سبيل المثال من أشهرهم سرور بن مسرة الحلبي وهو خواجه أي تاجر والخواجه صدر الدين بن عبد الرحمن الشامي (وفي السجل رقم ٤ A) عشرات من الحجج عن معاملاتهم التجارية. كما نجد ان بعض سكان المدينة (بروسه) يذهب إلى خان الخليلي في القاهرة حسبما ورد في هذه السجلات وورد بنسبة أقل جداً العملة الفضية الحلبيه التي كان يطلق عليها اسم "اقچه حلبي" أي الاقچه الحلبيه وتقوم كلمة الاقچه في العثمانية مقام كلمة الدرهم في العربية وليست الاقچه الحلبيه إلا النصف فضة المملوكي من ضرب مدينة حلب وكان البروسوي يحمل معه نقد بلده أو أي سكة أجنبية مما لها رواج واسع في ذلك الوقت في أسفاره للتجارة.

^١ H.Sahillioğlu, "The of international Monetary and Metal Mouvements in Ottoman Monetary History, 1300-1700". in Precious Metals in the Later Mediaval and Early Modern worlds. ed. By. by. J.F. Richards, Durham: 1983, pp. 305-328.

مفالننا عن نسبة الاشرقية في التعامل في بروسة وفي موجود الخزائن السلطانية.

٢- بعد انقراض دولة المماليك

انقرضت دولة المماليك وهي تستعمل الدينار الأشرفي وتسميه المصادر العثمانية أشرفي أو سكة حسنة اشرفيه. والسكة الحسنة وحدها والأشرفية هي أيضاً تستعملان كمرادف لكلمة دينار أي العملة الذهبية في العثمانية فكان يكتب في السجلات وفي باقي الوثائق الرسمية اشرفية غورية "أو قيتبائييه أو برسبائييه أو سليم شاهية" بالنسبة للدينار من ضرب الغوري أو قايتبائي أو برسبائي أو سليم الأول السلطان العثماني. وقد اطلقت وثائق عهد سليم الأول على النصف الفضة على نحو ما ذكرنا اسم اقچه حلييه بالنسبة لحلب. ولما استدعت الحاجة تمييزها عن الأقچه العثمانيه اطلقوا عليها اسم "قطعة" في البداية واستبدلوا الكلمة من بعد بما يقابلها بالفارسية "پاره" أو "پاره مصري" بالنسبة لمصر والآن پاره تعني بالتركية النقد على غرار (Money) باللغات الغربية كما تعني مصرية ومصري بالعامة بسورية الجغرافية نفس الشيء. وكانت البلاد في حكم المماليك تستعمل النقدين ونظامها النقدي هو the bimetalism ولكن العملة الذهبية هي الأساس. الدولة العثمانية التي كانت وحيدة النقد حتى بعد منتصف القرن الخامس عشر عبرت من الـ Monometallism إلى the bimetalism وصار لها إلى جانب العملة الفضية، الأقچه عملة ذهبية هي السلطاني ولكن الأقچه كانت هي العملة التي تقوم بها الأسعار وعليها تقوم الحسابات monnaie de compte.

٣- الاقطار المملوكية تحتفظ بمؤسساتها

١- كانت الدولة العثمانية تترك للبلاد المفتوحة الاستمتاع بنظامها رداً من الزمن حتى تستأنس الناس بالحكم الجديد، فتطبق النظم والقوانين العثمانية. ونرى أن الدولة العثمانية سمحت لمصر بالاحتفاظ بالنظم والقوانين الماضية ولم تسع الا لتغيير البعض اليسير منها. فلم يطبق فيها الاحصاء ولا نظام التيمار، وترك لها فيما يخص موضوعنا التعامل بالعملات القديمة مع ادخال شيء من التصحيح فيها. إذ قد مرت النقود بفترة حرجة لم تعرف فيها الاستقرار، لها صداها في تاريخ ابن اياس (المجلد الخامس) في حكم خير باي ومعقبة حتى

١٥٢٤م- أما النقد الذهبي الأشرفي فانه قد أرجع إلى وزن وعيار السلطاني أي الدينار العثماني^(٢).

ولكن الپارة أي النصف الفضة فانه وان لقي شيئاً من التصحيح فقد تمايز بصورة قطعية عن الاقچه، تحرر وزنه وعياره حسب قانون نامة مصر التي تعود لسنة ٩٣١هـ/١٥٢٤م. فصك من مائة درهم من خليطة تحوي ١٦ درهماً من النحاس ٢٥٠ پاره، وتعمل بها في مصر وسورية والحجاز. وهنا يجب أن نذكر أن هذا الدرهم الوزن هو الدرهم الاستانبولي المأخوذ عن الدرهم التبريزي الذي سوف يصبح مؤخراً في نهاية القرن السابع عشر الدرهم المصري وهو يزن ٣,٠٧٢ غراماً. إذ أن استانبول (هذا هو الاملاء العثماني للمدينة والاملاء الحالي في العربية هو اسطنبول) قد أخذت تستعمل في أواسط القرن السابع في وقت وظروف لم يمكن تحديدها وتحقيقتها درهماً جديداً اطلق عليه اسم الدرهم الرومي الذي يزن ٣,٢٠٧ غراماً. وقد ظل يستعمل حتى قبول الأوزان الاعشارية القائمة على الغرام. وهكذا صار إلى جانب المنطقة التي كان التداول فيها يقوم على الاقچه العثمانية وتتركب من الاقطار التي سبقت اندماج مصر الى الملك العثماني ومنطقة الپارة التي كانت تتشكل من الممالك التابعة للدولة المملوكية واستعصى بعدها توحيد العملة في البلاد.

٤- حركة النقد بين القاهرة واستانبول

لم ترسل ولاية مصر إلى العاصمة من دخل الولاية في بادي بدء شيئاً^(٣) ويظهر أن ذلك قد تقرر عند قدوم الوزير الأعظم ابراهيم باشا الذي جاء إلى القطر بعزم القيام بالاصلاحات (قبل المصريون أنشاءها تطبيق قوانين السلطان قايتباي في مصر) فأنشأ قانون مصر في حينها في سنة ٩٣١هـ (١٥٢٤م) ملفاً من نظم قيتباي وفيه بعض التعديلات التي استدعاها الوضع،

^٢ وقد أمر بصك الأشرفي المصري على وزن السلطاني ١٨,٥ قيراط (٣,٥٥٩ غراماً) من الذهب الخالص. راجع قانون مصر في O. L. Barkan, XV ve XVI. Asırlarda Osmanlı İmparatorluğunda Ziraî Ekonominin Hukukî ve Malî Esâsları, C.I. Kanunlar, İstanbul, 1943, s. 386.

^٣ راجع مقالنا في المجلد ٤١ من مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول عدد ١-٤ ميزانية الدولة العثمانية لسنة ٩٣١هـ H. Sahillioğlu. 1524-25 Osmanlı Bütçesi، والميزانية هذه لا تحوي من محل الشام وحلب وديار بكر سوى خمس ملايين ونصف منها ٤,٨٧٣,٧٩٥ اقچه كان قد استقرضها خيرباي

ومنها الفقرة التي تنظم ضرب السكة والتي في نيلها شئ يفيد ارسال الفائض عن المصارف المحلية بالعملة الذهبية وان يطرح ما جبي من نقد فضي على الصرافين وعلى غيرهم من الناس حتى تبدل إلى السكة الحسنة بالسعر الجاري. وقد أشار القانون فيها على منع الصيارفة من الطواف في القرى لشراء العملات الذهبية لتحتكرها وقت التبديل وتبيعها بسعر أغلى كما ينص القانون. ويشير إلى التبر الذي كان يرد من التكرور فيضرب في دار الضرب المصرية دنائير سلطانية ترسل ضمن الخزينة أو الفائض عن المصروف المحلي الذي تسميه الوثائق بالإرسالية^(٤).

٥- إرسالية مصر:

إذا رجعنا إلى ميزانيات ولاية مصر وجل ما لدينا منها يعود للعقد الأخير من القرن السادس عشر نجدها مقومة بالپارة ثم بالسكة الحسنة أي العملة الذهبية وكان على ولاية مصر، بناءً على ما تقرر بمناسبة قدوم الوزير الأعظم إبراهيم باشا إلى مصر للإصلاحات ان ترسل الفائض عن مصروف الولاية من مجموع الدخل إلى العاصمة والوثائق متضاربة بالنسبة للمقدار. وكان يقتضي أن تتركب الإرسالية من الذهب وحسب فبعض المصادر تفيد بأن مقدارها كان ٤٠٠,٠٠٠ سكة حسنة والبعض الآخر تزيد على هذا مئة ألف سكة أخرى^(٥). وميزانيات الدولة لا تعطي الا رقم ما دخل الخزانة فعلاً. وهذه الميزانيات كانت ترتب في النوروز (١١ أو ٢١ مارس بالنسبة لقبل أو بعد تصحيح التقويم الشمسي الميلادي في سنة ١٥٨٢) بينما ميزانيات مصر ترتب حسب التقويم القبطي في أول شهر تكوت (١٠ نوفمبر حسب ما قارنا في ميزانيات القرن السابع عشر التاريخ الهجري المصادف لأول تكوت في جداول تحويل التاريخ الهجري إلى التاريخ الميلادي). هذا إلى جانب ورود الإرسالية مقسطة وفي الغالب متأخرة فقد لا تدخل ميزانية الدولة إرسالية مصر بالكلية وقد يدخل قسم منها فقط.

^٤ راجع قانون مصر السالف الذكر في الحاشية رقم ٢.

^٥ لا يوجد في ميزانية الدولة لسنة ١٥٥٤-١٥٥٥ سوى ٢٥٧٢ سكة حسنة دفعها بعض الناس للخزانة في الديوان راجع هذه الميزانية في المجلد ١٩ (١٩٦٠) من مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول نشر واعداد ع. ل. بارقان بالتركية. وتحوي ميزانية ٩٧٤هـ (١٥٦٧م) ٥٧٠,٠٠٠ سكة حسنة بالنسبة للعام السابق (سنة ١٥٦٦م) و ٥٦٠,٠٠٠ سكة حسنة لسنتها الحالية. راجع نفس العدد من المجلة السابقة الذكر. وقد اعد الميزانية للنشر عمر لطفي بارقان أيضاً.

لأن ما نسميه ميزانية بالنسبة للدولة أو للولايات هو ما دخل خزائنها وخرج منها في نهاية عامها فعلاً. أما ما كان يجب أن يدخل وما تأخر دفعه فمجهول ولا يدخل الحساب منه إلا ما تحقق تحصيله أو دفعه في العام التالي أو الأعوام المتأخرة. فقد توجد في الميزانيات من بقايا دخل نحو عشر سنين خلت. على كل ليس لدينا من ميزانيات الدولة العثمانية مما يعود للقرن السادس عشر، إلا خمسة فقط^(٦). أربعة منها تحوي أرقام السنة الماضية لتحيط السلطان علماً بالزيادة أو النقص بالنسبة للعام الحالي. فميزانية ٩٣٣ (١٥٢٧م)^(٧) تحوي أرقام سنتها وحسب، وتتميز عن باقي ميزانيات ذلك العصر بكونها لا تقتصر على إعطاء مقدار ارساليات الولايات بل تعطي إلى جانب ذلك موجزاً عن دخل ومصروف هذه الولايات مقدراً بالاقچه. فقد كان دخل مصر على حسب ما نصت عليه هذه الميزانية يبلغ ١١٦,٥٣٣,٩٩٤ اقچه والمصروف ٢٥.٨٤٣,٤٠٢ اقچه فقط والفرق الذي يكون الارسالية هو ٧٠,٦٩٥,٦٩٠ اقچه. والذهب كان يساوي ٥٥ اقچه فيكون مقابلها من السكة الحسنة ١,٢٨٥,٢٧٦ سكة حسنة. وقد جاء في كتب التواريخ لهذه الفترة من حكم سليمان القانوني استتكار هذا المقدار وتشكيل هيئة تفتيش لتحقيق حسابات زمن الوالي سليمان باشا الخادم وخلفه خسرو باشا وتقرر بعدها انفاذ ٦٠٠,٠٠٠ سكة حسنة سنوياً إلى الخزانة المركزية في استانبول^(٨).

يظهر أن القيود الرسمية تنافي بعضها البعض بشأن مقدار ارسالية مصر في البداية فميزانية الدولة لسنة ١٥٢٧ تعطي مبلغ ٧٥ مليون اقچه ويقابلها من الذهب أكثر من مليون سكة حسنة والفرمان الذي انتدب قاضي مصر مولانا أمير جلبى وقاضي حلب مولانا صالح جلبى للتفتيش يعطي قائمة تفترق عن ذلك جداً^(٩) لكن المهم هو أن مصر كانت ترسل نحو

^٦ نشر ثلاثة منهم المرحوم عمر لطفي بارقان ونشرت واحدة وهناك ميزانية قيد النشر. والمنشور منها هو كله في مجلة كلية الاقتصاد المذكورة.

^٧ نشر عمر لطفي بارقان في المجلد المذكور في المجلد ١٥.

^٨ راجع الحاشية رقم ٣.

^٩ ارساليات مصر كانت حسب نص الفرمان الذي أعطي للمفتشين الذين أحيل على عاتقهما تفتيش حسابات سليمان باشا الخادم وخسرو باشا كانت كما يلي:

٦٠٠,٠٠٠ سكة حسنة حتى عام ١٠٤٠ هجرية وقد يتخلل هذه الفترة اضطرابات في المقدار وفي اماكن بيعه، والسكة الحسنة هي عبارة عن ٣,٥٥٩ غراماً يكون بناء على ذلك تدفق من القاهرة إلى استانبول من كمية من الذهب تبلغ طنان و ١٢٥,٤ كغ فماذا كان هذا يحدث في الاقتصاد المحلي سواء كان ذلك في القاهرة أو في استانبول، الحقيقة هي في أن الوثائق صامتة في هذا الشأن. اللهم الا حديثها عن صعوبات في جمع المبلغ المطلوب لعزة الذهب اعتباراً من أواخر القرن السادس عشر. ولكثرة الفضة المنتقلة من أسواق الغرب في طريقها من أمريكا إلى أسواق شرق البحر الأبيض المتوسط ومن ثم فالشرق الأقصى جرفت معها الذهب الذي كان يدير ربحي تجارة الدولة العثمانية الداخلية بين مصر واستانبول وبين الأناضول وحبش،

التاريخ	سكة حسنة	
١٨ ر ٩٣٣	٢٩٩ ٥٩١	
١١ ر ٩٣٤	٥٠٩ ٦٨٣	
٢٥ ح ٩٣٥	٦٠٠ ٠٣٩	
٢٢ ع ٩٣٥	٢٠٠ ٠٠٣	
٥ د ٩٣٦	٥٠٠ ٠٠٢	
١ ب ٩٣٧	٤٠٠ ٠٠٣	
٧ ح ٩٣٨	٣٠٠ ٠٠٤	
١١ د ٩٣٨	٢٩٩ ٩٤٦	ارساليات سليمان باشا
٦ ج ٩٣٩	١٩٩ ٩٩٦	
٢٨ ج ٩٤٠	٥٠٠ ٠٠٠	
١٢ د ٩٤١	٣٧٤ ٥٢٥	
١٣ ب ٩٤١	٤٨٤ ٨٩٢	بقية محاسنة اسطول المد
	١٣ ٩٨٦	فرقة الخاج سليمان الكجراقي
٦ ج ٩٤٢	٣٩٩ ٩٩٢	ارسالية خسرو باشا

لأن الذهب كان يتدفق من جديد بعد صرفه في العلوفات ومصارف القصر ومشتريات الخزانة إلى السوق من جديد لتبلغ المحل الذي جاءت منه.

٦- خزانة (ارسالية) مصر هي للسلطان:

توجد قرابة بين سياسة أوغستوس الامبراطور الروماني والسلطان العثماني في ما يخص خزانة مصر فان كلاهما خصصا جباية مصر لخزائنيهما الخاصة ولم يتركها محاصيلها لخزانة الدولة. على كل كانت السلاطين تستخدم المبالغ التي تدخل خزائنها الخاصة (الداخلية أو مرادفها لفارسي أندرون لوجودها في حوش قصر طوبقو الداخلي المخصص للحاشية فقط) كنوع من التخصيصات المستورة. ولكن هذا لا يمنع من أن يخصص السلطان هذه الخزائن ويوظفها في تمويل مصاريف الحروب فان التواريخ تذكر بان السلطان سليمان القانوني كان يبعث بخزانة مصر من غير فتح صناديقها لأجل نفقات الجيش المرابط في أواسط أوروبا. وكان ذهب التكرور كان يقاوم فضة أمريكا التي يخصصها شارل الخامس للدفاع عن النمسا وعن ألمانيا.

٧- مصادر الذهب

لا شك من أن جزءا كبيرا من الذهب القادم من مصر هو الذهب الأفريقي الذي يأتي إلى مصر من التكرور والنوبة وقسم يأتي إلى المغرب عبر الصحراء فتحمله الحجاج وتصكه في دار الضرب في مصر وهم في طريقهم إلى الحج ولا بد من أن يأتي قسم من أوروبا عن سبيل التجارة الأوروبية في مصر وقسم يرجع إلى مصر على يد التجار من استانبول، أما استانبول نفسها فانها كانت تتكل لدرجة ما على ما يستخرج من ذهب وفضة من مناجم البلقان وعلى ما يردّها من أوروبا على ايدي تجار هذه القارة وكانت ارساليات حلب والشام وديار بكر أيضا تتركب حتى سنة ١٠٤٠هـ (١٦٣٠م) من الذهب ومصدره هنا التجارة وحدها، التجارة الداخلية والخارجية، وميزانية حلب كانت تقابل في الغالب ثلثي مصر من حيث الارسالية^(١٠).

^{١٠} ارسالية حلب في الميرانيات الآتية هي:

٩٨٦/١/٢ - ٩٨٧/١٢/١هـ: ٩٠٦ ٤٢٢ سكة حسنة.

٩٨٧/١/١٤ - ٩٨٨/١/٢٢هـ: ٨٢٨ ٤٣٩ سكة حسنة.

٩٩٠/٢/١٦ - ٩٩١/٢/٢٦هـ: ٤٤٨ ٥٢٤ سكة حسنة.

نضوب معين ذهب البلقان

كان يوجد في البلقان العديد من مناجم الفضة التي تحوي في جواهرها شيئاً من الذهب وكانت نشيطة في أواخر القرن الخامس عشر وحافظ البعض منها على نشاط نسبي في النصف الأول من القرن السادس عشر. ثم اغلقت المناجم الواحدة منها تلو اختها في العقدين الأخيرين من ذلك العصر. لا شك أن البعض منها عندما تعطل كان يحوي شيئاً من الجواهر ولكن كثرة الفضة الأمريكية وتوفرها في الأيدي وبسعر مناسب، جعل تشغيل هذه المناجم يؤدي إلى خسارة فبقي جلها مغلقاً حتى بداية القرن الثامن عشر حيث فتحت مناجم معادن الأناضول من كمشخانه وكبان وارغاني وغيرها، مما شجع على فتح مناجم البلقان من جديد. وذلك دليل على أنها لم تكن قد نضبت نهائياً.

٨ - العملات الأوربية تستولى على اسواق الشرق

أدى اشتغال الدولة العثمانية بحروب إيران إلى استقطاب قواها الاقتصادية والعسكرية وإلى تخفيض عملتها بشكل جعل سعر الذهب يرتفع حسب الظروف من ٦٠ اقجة إلى ١٢٠ (في ١٥٨٤) ثم إلى ٢٤٠ قنلثمئة اقجة في ظروف متعددة في النصف الأول من القرن السابع عشر اضطرت السلطان مراراً لتصحيح السكة وأعيد السعر إلى ١٢٠ اقجة. وهذا ما قلل الاعتماد على الاقجة فصارت الناس تستعمل العملات الأجنبية وكأنها عملات وطنية، اضحت بعض الولايات ترتب محاسباتها وميزانياتها بهذه العملات التي كان أهمها الغروش الكامل الاسباني^(١١) والغروش الأسدي^(١٢) وهو في الغالب هولندي لأن بعض الدول الأوربية الأخرى ومنها انكلترا كانت تصك غروشاً أسدياً وعملة افرنسية كانت تجرى في الشرق مجرى ثمن الغروش فسميت لذلك بالثمن، واسمها بالافرنسية Louis de 5 Sous وحالت

أرشف رئاسة الوزراء دفاتر المالية رقم ٧١٤٦.

^{١١} حلب على سبيل المثال اعدت ميزانية أعوام ١٠٦٢-١٠٦٤هـ. بالغروش التام أو الكامل أرشف رئاسة الوزراء. دفاتر المالية رقم ٥٨٣٠.

^{١٢} ميزانية طرابلس الشام في ١٠٤٤/٦/٨ هي بهذا الغروش الأسدي وكان الدخل ٥٨,٠٠٠ غرشاً والمصروف ٤٧,١٨٤,٥ غرشاً والارسالية هي ١٠ ٨١٥,٥ غرشاً اسدياً وصلت إلى الخزانة في ٩/٨ سنة ١٠٤٢هـ لرشيو رئاسة الوزراء رقم D. BŞM 1042.6.2

حروب اقريتش ثم نكسة فينا بعدها دون الدولة العثمانية ودون اصلاح النقد حتى العقد الأخير من القرن السابع عشر.

٩- ميزانيات مصر تقدر بالكيس المصري

نجد أن ميزانية مصر في سنة ١٠٢٥-١٠٢٦هـ ما تزال مقدرة بالپاره والسكة الحسنة^(١٣).

الارسالية	المصروف	الدخل	
٢٤,٠٠٠,٠٠٠	٢ ٩٤٨ ٩٩٢	٦٨ ٠٥٧ ٧٢٨	بالپاره
٦٠٠,٠٠٠	٧٣ ٧٢٤	١ ٧٠١ ٤٤٣	بالذهب
وفي ميزانية سنة ١٠٧١ هـ ^(١٤)			
٢٠ ٩٠٠ ٠٠٠	٤ ١٠٠ ٠٠٠	٢٧ ٥٠٠ ٠٠٠	بالپاره
٨٢٦ كيسا	٢١٥ كيسا و ٢١ ٥٠٠ پاره	١١٠٠ كيسا	بالكيس المصري

والكيس المصري هو عبارة عن ٦٢٥ غرشاً ويقابلها بالپاره ٢٥,٠٠٠ پاره

١٠- عودة نشاط دور الضرب

بدأت حركة اصلاح النقد في حدود ١٦٩٠ وصك بهذه المناسبة الغروش العثماني والذهب الذي سوف يسمى بالشريفى أو الطغريالى لوجود طغراء على أحد وجهيه وهو أبو طره باصطلاح المصريين وأرسلت الفرامين بهذه المناسبة إلى مصر على أن يصك أبو طره على غرار ما يصك في استانبول على أن يكون وزن المائة منه ١١٠ دراهم استانبولية ويقال له بالدراهم المصرية (الرومية سابقاً والتبريزية أسبقاً) ١١٥ درهماً من خليطة فيها ٤ دراهم رومية من الفضة (أخيراً بدلوا الفضة بالنحاس).

وبعد هذا التاريخ صارت ارسالية مصر ترسل قسماً بالذهب وقسماً بالغروش وبالپاره. وقسماً منها يأتي نقداً والقسم الآخر كمبيالات (بوليسة) تجارية.

^{١٣} أرشيف رئاسة الوزراء، دفتر الطابو رقم ٧٣٤.

^{١٤} أرشيف رئاسة الوزراء دفتر المالية ٤٨٨٧.

١١- مصر تضرب الذهب مغشوشاً وأخف وزناً

صار ضرب الذهب في مصر موضوع نزاع بين القاهرة واستانبول. فمصر تكّبي أن تضربه على وزن وعيار استانبول. فتزيد في مقدار الغش (النحاس) فيه وتضربه أخف وزناً فينتج عن ذلك:

أولاً - الخزانة تلقى تبعة النقص على الوالي فتطالبه بها وتصادره عليها إذا استدعى الأمر.

(طالب الديوان المسؤولين المصريين بالنقص المترتب على ٣١ ٥٥٧ سكة حسنة من ارسالية مصر. إذ وجد أن مئة قطعة منها تزن ١٠٦,٥ درهم. ففي وزن كل مئة دينار نقص عبارة عن ٣,٥ درهماً. والغش في كل وزن مئة وعشر دراهم هو ١٤ درهماً عوضاً عن ٤ دراهم فقط. فحاسب الديوان المسؤولين المصريين على النقص وعلى أجرة سك هذه الدينانير من جديد وطالب بـ ٣٥٣٨ ديناراً أو ما يقابلها بالغروش الاسدي وذلك يساوي ٨٨٤٥ غروشاً^(١٥)).

ثانياً - حركة نقد بين استانبول والقاهرة

عندما يكون في السوق عملتان من نوع واحد طرد الرديئ منها الجيد من السوق على نحو قول أحد وزراء مالية انكلترة في القرن السابع عشر وهو جرشام Gresham فكان أبو طهره استانبول يختفي من توه ريثما يطلع إلى السوق. لأن التاجر الذي يأتي بمئة دينار استانبولية إلى دار ضرب القاهرة يكون قد جاء بما يزن ١١٥ درهم مصري أو ١١٠ دراهم استانبولية ودار ضرب مصر تضرب من هذا المقدار أكثر من ١٠٤ دنانير من حيث الوزن فقط وفي ١١٠ دراهم استانبولية من الدينانير المصرية ١٤,٥ درهم من الغش الذي يوفر لدار الضرب نحو ١٠ دراهم من الذهب وبهذا تستطيع دار الضرب المصرية دفع ١٠٤ دنانير حتى وأكثر من ذلك من الدينانير المصرية مقابل مئة دينار استانبولي).

^{١٥} أرشيف رئاسة الوزراء D. BŞM 1108.7.25.

ثالثاً- صارت مصر تستقطب ذهب الأناضول الذي تسكه دار الضرب في استانبول وبذلك انعكست الآية. فما يأتي كارسالية من مصر صار يتركب من الفضة على الغالب والذهب يذهب إلى مصر.

رابعاً- يوجد إلى جانب حركة الذهب من استانبول إلى مصر حركة موازية من الفضة لأن استانبول قد تخلت عن الاقچه لأنها لم تعد لخفة وزنها، تفي بالحاجة لتقويم الأسعار. فانه قد عيىض عنها بالبارة وكانت تضرب في استانبول بعيار ٦٠% من الفضة وفي مصر بعيار ٧٠% هذا إلى جانب خفتها وزناً.

خامساً- دور ضرب شمال أفريقيا مما يلي مصر إلى المغرب كانت تسك دنانير فيها من الغش أكثر مما في الدنانير من ضرب مصر. ولكن هذا وإن لم يك يؤدي إلى حركة نقد من مصر إلى المغرب فانه كان يؤدي إلى امتناع المورد، على حسب تسمية المصريين، من جلب التبر إلى مصر. وكان من يأتي بالذهب إلى مصر على شكل سبائك وعملات من الناس لا يقبل المبادلة الا وزناً يوزن ولا يرضى بدفع أجور الضرب ولا دفع الرسوم المعتادة. فلا بد من شئ يعوض عن الأجرة والضرائب. وما اعتذار مسؤولي دار الضرب المصرية عن سك الدينار المدعو ذر محبوب من الذهب الخالص والبارة من الفضة الخالصة في عام ١١٥٩هـ. الا لأجل ما يعوض عن أجور ورسوم السك. ويرون أن لا بد من أن يكون مقدار قيراط من الغش في وزن المتقال (وهو ٢٤ قيراط).

مخطوطات عن الجزيرة العربية في مكتبة جامعة اسطنبول

لا تمثل جزيرة العرب أرضاً فحسب، ولكنها أرض وأناس، أرض ومجتمع، وبكل ما للكلمة من معنى. بل ويجب أن نزيد على ذلك كونها مهد الإسلام. فبالإضافة للتاريخ والجغرافية والاجتماع، هناك مادة كبيرة تهتم الجزيرة لأنها تهتم الإسلام. ولكن لا بد من تحديد ما يجب أن يدخل قائمة المخطوطات التي سنوردها ضمن إطار هذا البحث، توخياً للسهولة. فقد توجد أشياء تهتم الجزيرة من ناحية الأدب أو تاريخ تراجم أو أسماء رجال لكونهم أبطال حادث تاريخي هام كأهل بدر أو رجال الحديث مثلاً. ويجب أن لا ننسى أن تاريخ الجزيرة مختلط بتاريخ من حولها من دول والته، أو كانت جزء منها، أو كانت على الأقل جارة لها. وهذا مما يجعل تاريخها وتاريخ هذه الدول في لقاء في بعض النقاط عبر التاريخ. فهل لنا أن نسرد أسماء تاريخ دولة ما، كالدولة العثمانية مثلاً، أو تاريخ عصر ما لأن فيه أخباراً عن تاريخ الجزيرة؟ ونحن نرى أن هذه مهمة صعبة وتحتاج إلى عناية كاملة وتنقيب مباشر وعدم الاكتفاء بمطالعة الفهارس. وإن لم تكن هذه المهمة مستحيلة، إلا أنها تتطلب وقتاً وقرعاً. فاختارنا للسهولة، الاقتصار على المخطوطات التي تخص الجزيرة والتي تدل أسماؤها بصراحة على محتواها.

مخطوطات مكتبة جامعة اسطنبول

تتألف مخطوطات مكتبة جامعة اسطنبول من المخطوطات التي جاءت من قصر يلدرم، وكانت هذه قد جمعت في الغالب في عهد عبد الحميد الثاني، شأنها في ذلك شأن الكتب المطبوعة التي تشكل نواة المكتبة، غير أن هذه المكتبة هي إحدى المكتبات التي يجب أن

يأتيها نسخة من كل كتاب يطبع في تركيا dépôt légal، كما كانت تجلب عن طريق الشراء الكثير من المطبوعات الشرقية والغربية.

يُناهز عدد المخطوطات التي تضمها مكتبة الجامعة العشرين ألف مخطوط. منها ما هو باللغة التركية ويبلغ عددها ٩٩٤٨ مخطوطاً، وبالعربية ويبلغ عددها ٦٩٦٤، ثم بالفارسية ويبلغ عددها ١٦١٥ مخطوطاً. وفيها قليل من المخطوطات باللغات الأخرى (٤٧) فرنسي، ١٧ ألماني، ٥ مخطوطات روسية، ٤ رومية - يونانية - ٣ مخطوطات إنكليزية ومثلها إيطالية...). وبما أن كل مجموعة مصنفة على حدة، فيجب تعريفها وتصريح اللغة التي كتبت بها عند ذكر الرقم الذي يخصها. ولهذا، رمزنا بحرف التاء امام رقم المخطوط التركي، وبحرف العين امام رقم المخطوط العربي، وبحرف الفاء امام المخطوط الفارسي. (المخطوط التركي رقم ١٢٠ يكتب ت ١٢٠ لتمييزه عن العربي ع ١٢٠ وعن الفارسي ف ١٢٠)

جلّ مكتبات استانبول لها فهارس مطبوعة، والبعض لها فهارس ولكنها غير مطبوعة. أما مكتبة الجامعة فليس لها فهارس^(١)، إنما لها افياش (بطاقات). وهذا أحد أسباب كونها مجهولة لدرجة ما. والذي حدانا لتحري الكتب التي تخص الجزيرة فيها كان أيضاً هو قلة المعرفة بها.

وقد صنفوا افياش (بطاقات) مخطوطات الجامعة حسب اسم المؤلف، ثم حسب اسم الكتاب، وحسب المواضيع. أي على ثلاث وجوه. ولكن هذا لا يفيد الانسان المهتم بمعرفة كل كتاب يخص قطر ما، وفي كل المواضيع. فلا بد للباحث ازاء الوضع من أن يقلب افياش أسماء الكتب. وهذا ما فعلناه بالضبط. وقد عثرنا على قائمة طويلة من الكتب، لم نر بدا من ترك البعض منها خارج القائمة. فقد وجدنا ٤٢ مخطوطاً في حلي النبي (صلعم) وشمائله، و ٧١ كتاباً في السيرة النبوية، و ٦ مخطوطات في السير والمغازي، و ٢٢ مخطوطاً في نسب النبي (صلعم) ونسب والديه، وشئ كثير في المولد. وما يقارب العشرين في أسماء رواة الحديث.. إلى ما سوى ذلك. وهي تهم تاريخ الجزيرة ولا شك! ولكننا لن نغرد أسماءها خوفاً من الاطالة.

^١ يجب أن نستنتي من ذلك المصاحف وكتب التفسير فإن فهمي ادهم قرطاي قد اعد فهرساً لكل منهما وطبعاً في استانبول عام ١٩٥١ و ١٩٥٣.

المخطوطات التي تخص الجزيرة العربية في مكتبة جامعة استانبول

صنفنا الكتب التي وجدناها في المكتبة مما يخص الجزيرة العربية فوجدنا شيئاً قليلاً يخصها بصورة عامة بينما الباقي يمكن تقسيمه إلى قسمين: الأول منها يخص الحجاز ونجد والثاني يخص اليمن، ولكننا لم نعثر على شيء يخص شرقي الجزيرة.

وجل المخطوطات سواء كانت تعود لليمن أو للحجاز هي إما مهداة للسلطان عبد الحميد الثاني استئذاناً لطبعها أو لمطالعته الشخصية أو تقديم شيء يعطيه فكرة عن أحوال البلاد وأوضاعها. فان لهذه المخطوطات الأخيرة صبغة ما يسمونه بالتركية (لائحة) أي مشاريع اصلاحية. وندرج القائمة مصنفة حسب المواضيع كما يلي:

الرسائل والمخابرات

في المجموعة التي تحويها مكتبة الجامعة مخطوط عربي يقع في ٢٩ ورقة فيه "المكاتيب النبوية وغيرها لأكابر الرجال" (ع ٣٠٩٢) وهناك مخطوط آخر يحمل اسم "بحث انتقادي تاريخي على عهد النصاري المنسوب إلى النبي والمقدم إلى المؤتمر العاشر للمستشرقين" (ع ٤٧٠٦). أما العهد المذكور فممنه صورة في مجموعة إحدى مكتبات قصر طوبقبو (خزانات الامانة رقم ١٧٤٥ - ورق ٩٦-١١١) ^(٢). وفي مكتبة خرقة السعادة في طوبقبو أيضاً "مكتوب النبي إلى مسيلمة الكذاب" (خرقة السعادة ١٦٩) والرسالة بالية ومكتوبة بالخط الكوفي وتقع في ٢٠،٥×١٥ سم. والرسالة موضوعة بين لوحين زجاجيين، وفيها خاتم كتب عليه (محمد رسول الله) تحت السطر الخامس. والرسالة عبارة عن خمسة أسطر ^(٣). ورسالة النبي إلى المقوقس

^٢ راجع - فهمي ادهم قراطاي (فهرس المخطوطات التركية في مكتبة طوبقبو سراي) - المجلد الثاني استانبول ١٩٦١، ص ٣٧٢.

Fehmi Edhem Karatay; *Topkapı Sarayı Müzesi kütüphanesi Türkçe Yazmalar Kataloğu*, 2 cilt (İstanbul, 1961).

^٣ راجع للحاشية رقم ٢.

في نفس المكتبة (خرقة السعادة رقم ١٧١) تقع في صفتين وبخط كوفي وتعلق وتحتوي الأصل والترجمة^(٤).

وفي مكتبة الجامعة "شرح مكتوب حضرة علي الى والي مصر مالك بن الحارث" من تأليف حسين الطاغستاني (ت ٣٣٠٧) ويقع في ٢٦ صفحة والمخطوط يعود لسنة ١٢٨١.

اما فيما بهم الجزيرة العربية لبدلية القرن (الرابع عشر الهجري) فيوجد مجلدان يحويان مخابرات قائمقام والي جدة عارفي باشا. الأول منهما بعنوان "عارفي باشانك جده والي قائمقاملغند بولنديغى زمانه عائد مخابرات رسميه مجموعته سى - سنة ١٣٠٣-١٣٠٤ رومية أو ١٣٠٥-١٣٠٦هـ." (ت ١٠٧٢) أي ما ترجمته بالعربية (مجموعة مخابرات تعود لزمان قائمقامية والي جدة القائمقام عارفي باشا بين سنة ١٣٠٣-١٣٠٤ رومي أي ١٣٠٥-١٣٠٦هـ). وهذا الكتاب يقع في مجلد يحوي ٩٣ ورقة، فيه حسابات وفيه قائمة بأسماء كتب كانت توجد في جدة. واطوال المخطوط ٢٧×٢٠ سم. أما المجلد الثاني فيقع تحت الرقم (ت ١٠٧٥) ويحوي (مخابرات المذكور الرسمية لما بين ١٢٩٧-١٣٠٤هـ.) ويقع في ١٠٠ ورقة، أطوالها ١٧،٥×٢٤،٥ سم. وقد يستخرج منه معلومات قيمة عن تلك الفترة لجدة ومكة.

كتب عن العرب

تكونت المكتبة في وقت أخذت فيه الامبراطورية العثمانية تتضعضع وتتفكك. وكان ولا شك ثم أناس يخيفها انفكاك عرى هذه الدولة وتبحث عن وسيلة لايفاف التمزق المحتم، فأخذ البعض يكتب كتباً بهذا المعنى، وجدنا منها في المكتبة ما يلي:

الرقم

ت. ٦٩٧١ لقطان الذهب في اثار العرب" (كذا) لمحمد هلال. هذا المخطوط وان كانت لغته تركية الا أن تسميته عربية.

ع. ١٠٦٢ "مبلغ الارب في فخر العرب"، المؤلف غير مذكور.

ع. ١٥١٧ "غاية الطلب في فضل العرب"، لمحمد بن الحسن بن محمد البكري الصديقي.

كتاب يقع في ٤٤٣ ورقة.

^٤ راجع الحاشية رقم ٢.

ع. ٣٨٦١ "كمال الأدب في اخوة الترك والعرب" لعبد الرحمن بن شمس الدين محمد عlish. ومنه نسخة في مجموعة وهبي البغدادي (رقم ١٢١٤) في مكتبة السليمانية.

ت. ٤٣٩٧ "رسالة اتحادية لسعادت ملت اسلامية" (الرسالة الاتحادية لسعادة الملة الاسلامية) تاريخ تأليفه عام ١٢٩٨.

وفي المخطوطات التالية التي تبحث موضوع الخط الحديدي الحجازي مخطوط يرى مؤلفه ان في الخط الحديدي وسيلة للتقارب والتماسك بين الترك والعرب.

الخط الحديدي الحجازي

ت. ٤٨٠٥ "شامدن معانه قدر حميديه حجاز تيمور يولى كذاركاھنك طريق حج جهتده كي أراضئ خاليه ومملوكه دفتري" (الأراضي الخالية والمملوكة على طريق الخط الحديدي الحجازي الحميدي على طريق الحج بين الشام ومعان). يحوي هذا المخطوط قائمة بالأراضي المملوكة والخالية التي تقع على الطريق الحديدي الواقعة بين الشام ومعان والمخطوط وثيقة تاريخية أكثر من أن تكون كتاباً ويقع في ١٥ ورقة بأبعاد ٢٨×٢٠ سم.

ع. ٤٧٩٠ "السعادة النامية الأبدية في سكة الحديد الحجازية"^(٥) لمحمد عارف بن أحمد منير.
ت. ٤٩٩٠ "بشائر النجاح في خط الحجاز" لمحمد شاكر قائمقام الزبداني ومحمد أمين، الأمين السابق على بلوك (قطعه) الدرك السوري. يحوي الكتاب النص التركي وترجمته العربية. والأصل التركي يقع في ٣٣ صفحة، بينما الترجمة عبارة عن ٢١ صفحة. يضرب المؤلف فيه على خلق الوسيلة للتقارب بين الترك والعرب. وفي عناوين فصوله دلالة على ذلك. وهذه العناوين هي: فولد خط الحجاز لبلاد الاسلام والمسلمين (ص ٣)، فضائل الخط الحجازي وما فيه للمشتركين من الأجر والثواب (ص ٦)، فضائل الحج وما في ذلك من الآثار (ص ١٥). ويقول المؤلف في القسم التركي: "نحن والحمد لله تنتسب لجامعة اسلامية واحدة،

^٥ هذا الكتاب مترجم إلى الانكليزية ومطبوع بالعربي مع الترجمة نشره يعقوب لنداو.

تتبع خليفة واحدا ونكون في العالم هيئة اجتماعية تبلغ ٣٠٠ مليون نسمة، ولا يمنع شط الديار وبعدها من الوحدة والاتفاق".

ت. ٩٢٣٥ "حجاز تيمور يولى وتمديدى شركت عثمانیه سنك ١٩١٣ مجلس ادارة رابوري" (تقرير مجلس ادارة شركة تشغيل وتمديد الخط الحديدي الحجازي لسنة ١٩١٣) وهذا المخطوط أيضاً يعتبر وثيقة تاريخية. ويقع في ١٤ ورقة.

مخطوطات عن الحرمين الشريفين

اهتمام المسلم بالحرمين وتشوقه لزيارتها ولمعرفة كل شئ عنهما أمر لا يحتاج لشرح. فالحج احد أركان الاسلام الخمسة. ونرى المؤلفين عندما يتصدون لهذا الموضوع يكرسون اهتمامهم اما حول تاريخ الحرمين، أو حول كيفية أداء فريضة الحج أو وصف الطريق المؤدي اليه. كما أن هناك منهم من يذهب فيستقصى مساحة كل مكان يجب أن يزار، وآخرون يقومون برحلات يصفون بها الامكنة التي زاروها. وقد صنفنا المخطوطات حسب هذه النقاط.

تواريخ مكة المكرمة

ع. ٣٢٧٤ "اخبار مكة" لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد بن عقبة بن عمرو بن الحارث الأزرقى.

ت. ٢٦٥٧ "اخبار مكة" (كذا)، لمحمد عاشق الحنفى. كتاب في ترجمة تاريخ مكة، يقع في ٤٩ ورقة، ويشتمل على ثمان أبواب (موضع مكة وأسمائها، بناء الكعبة، وتوسيع المسجد الحرام في الجاهلية والاسلام، ما زيد فيه العباسيون، ما زاد فيه بعد تربيعة، وما جدد الجراكسة، وما جدد العثمانيون، قباب المسجد الحرام).

ت. ٣٦٧٣ "محاسن المرام في اخبار البلاد الحرام" (كذا)، المؤلف غير مذكور. كتاب يقع في ١٥٦ ورقة تم استنساخه سنة ١١٦٥. يذكر فيه بناء الكعبة وتجديداته، واسماء مكة وحدود الحرم ومناقب الحجر الأسود وكسوة الكعبة والمياه التي اجريت الى مكة.

ع. ٢٧١٢ "اعلام الاعلام ببيت الله الحرام" لقطب الدين محمد بن علاء الدين المكي (وفاته ٩٨٨هـ) وكان قد ترجم هذا الكتاب الشاعر التركي الشهير (باقي افندي) في

أواخر القرن العاشر الهجري. ويوجد في مكتبة الجامعة عدة نسخ للترجمة. أرقامها (ت ٧٣٧، ١٨٣٢، ٢٤١٥، ٢٦٤٠، ٦١٨٠) كما يوجد من الترجمة نسخ أيضاً في مكتبة طوبقبو سراي في مجموعة روان (رقم ١٤٧٢-١٤٧٥) وفي مجموعة "يكيلر" رقم (٤٠٤٣) كما توجد نسخة في مكتبة السليمانية في مجموعة اياصوفية رقم (٣٠٩١) ^(١).

مخطوطات عن المدينة المنورة

- ع. ٢٨٠٨ "خلاصة الوفا في اخبار دار المصطفى" لعلي بن عبد الله السمهودي. يقع الكتاب في ١٨٩ ورقة. وهو عبارة عن نسخة تعود لعام ٩٤٥هـ. ومنه نسخة أخرى تعود لسنة ١١١٩ (ع ٣٧٩٩) وقد ترجم عدة مرات الى التركية. ومنها ما يلي:
- ت. ٤٩٨ "خلاصة الاخبار" لمحمد عاشق الحنفي.
- منه نسخة في مكتبة طوبقبو سراي في مجموعة بغداد رقم ٢٧٠ تحت عنوان "اختصار الخلاصة في تاريخ المدينة".
- ت. ٢٢٩ "مفتاح السعادة" لعبد الله امام جامع أبي أيوب الأنصاري في استانبول. يذكر المترجم أن المؤلف اتم كتابه سنة ٨٨٦هـ. والكتاب يقع في ١١١ ورقة.
- ت. ١٤٨٨ "تعطير ارجاء الدولة المجيدية بطيب اخبار خير البرية" (كذا) لعشقي مصطفى بن عمر الكليسي. وتوجد نسختان اخريتان من هذه الترجمة، وأرقامهما (ت ١٤٨٩-١٤٩٠) ويذكر المترجم أن المؤلف هو نور الدين علي بن احمد السمهودي.

^١ يوجد في مكتبة السليمانية في مجموعة اياصوفية مخطوطات في تاريخ مكة هي:

٢٩٤٨ "كتاب اخبار مكة" لمحمد بن احمد بن أبي بكر العمري الشافعي. اتمه في ٣ ذي الحجة ٨٦٦ وهو ينقل كل الاخبار التي اوردها عن أبي الوليد الأزرق.

٣١٢٢-٣١٢٣ "تحصيل المرام من تاريخ البلد الحرام" لتقي الدين بن العلامة شهاب الدين الفاسي.

٣٠٩٠ "تاريخ مكة وفضائلها وفضل النبي (صلعم) ومولده ووفاته" المؤلف غير مذكور. وفي مكتبة قصر طوبقبو في مجموعة روان يوجد:

٢٠٠٢ "مكة تاريخي ترجمه سي" (ترجمة تاريخ مكة) والمترجم يوسف افندي الدرس عام (الدرس عام هو من يلقي الدروس الدينية في أحد الحوالمع) في المدينة المنورة. أما المؤلف فهو غير مذكور.

٢٠١٠ "تاريخ مكة" لبالدزاده شيخ محمد (توفي سنة ١٠٦٠) راجع ورق ٥٤-٨٤ من المخطوط.

٨٣٥ "تاريخ منظوم كعبه" (تاريخ منظوم للكعبة) لصفى. ألفه سنة ١١٣١ والكتاب عبارة عن ٣٠ ورقة.

ويقع الكتاب في ثمانية أبواب وخاتمة (أسماء المدينة، خواصها وفضائلها، سكانها قبل الاسلام، أول بناء الروضة، وبناء اسوارها، ما يجاورها من جبال واسوار، قبورها ومساجدها، أماكن الزيارة فيها).

كتب في الفتوح

- ع. ٢٤٢١ "الفتوح المدنية" لمحي الدين عبد القادر الحجازي.
- ف. ٥٧ "فتوح الحرمين" (منظوم) لمحيي لاري (محي الدين اللاري). يوجد منه نسخ أخرى هي (ف ١٩٤، ٧٤، ١٣٨٥).
- ت. ١١٢ "فتوح الحرمين" لمحمد اليمني. وتوجد منه نسخة أخرى (ت ٦٤٥)، ويوجد مخطوط آخر في مجموعة لياصوفية في مكتبة السليمانية (رقم ٣٣٢٢ مكرر) لعبد الله بن حسين الارزنجاني تحت اسم "فتوح الحرمين" أيضاً وهو منظوم بالتركية.
- ت. ٥٦٦٣ "فتح الشترا" لصدر الاسلام حسن.
- ت. ٦١٠٠ "فتح مكة المكرمة" لواصف.

يوجد في مكتبة السليمانية في مجموعة مخطوطات اسعد افندي (رقم ٣٣٣٩) "تلخيص في فتح الطائف" في "مجموعة تلخيصات" لراغب باشا الذي كان صدرأ أعظم بين سنة ١١٧٠-١١٧٦. ("التلخيص" هو الوضع الذي يريد الصدر الاعظم عرضه على السلطان "ملخصاً". ولهذا، سمي بالـ"تلخيص") ولا بد من أن يوجد نسخة منه في احد مجاميع "تلخيصات" راغب باشا الموجودة في مكتبة الجامعة وارقامها (ت ٣١٨٦، ٣١٦٧، ٢٥٩٣).

تواريخ أخرى

- ع. ٥٨٧١ "التبيين في انساب القرشيين" لموفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي.
- ت. ٤٠٦٥ "عاد قومي حققه رساله" (رسالة في قوم عاد) لمحمد عادل الكليبولى.
- ت. ٩٥٧٦ "مكة مكرمه امارتى" (امارة مكة المكرمة) المؤلف غير مذكور.
- مخطوط يقع في ٢١ ورقة باطوال ٤٣×٢٨ سم. يذكر فيه من تولى اماره مكة من اول عهد الاسلام حتى ١٢٩٩هـ. وقد خصص فيه ما بعد الورقة ١٤ للحركة الوهابية.

ت. ٤٤٣٢ "جزيرة العربية دائر معلومات" (معلومات عن الجزيرة العربية) لمحمد كامل بن نعمان المعروف بابن الدوامي الحمصي، الكاتب الخامس في المابين السلطاني. أتم كتابه في ٢٧ رمضان ١٣١٢ وقدمه للسلطان عبد الحميد الثاني.

الكتاب رغم بساطته وعدم تعمقه فيه معلومات لا بأس بها عن جغرافية الجزيرة ومناخها ومحصولاتها ودوابها ومعادنها وتجارها وطرقها ودار الضرب فيها والأوزان والاكياس المستعملة فيها وسكانها وملابسهم ومعاشهم والفصول والادارة والشيوخ والضيوف والحروب والديات والزواج والمهور وقلة الماء ومشكلة الطهارة والعشائر. وقد خصص بضع صفحات للوهابيين، وتكلم عن نجد وناحية العجمان والقصيم وقطر... واجيال العرب من عاد وتاريخ الجزيرة من الاسلام وحتى عهد عبد الحميد الثاني. وفي الكتاب بضع خرائط بسيطة والطريف أن غلاف المخطوط وهو صغير الحجم (٨١ ورقة) خارطة مشغولة بالابرة والخيطان الملونة (الصورة في الملحق).

ع. ١٢٧ "السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة" اسم المؤلف غير مذكور، والكتاب متحف الى السيد داود بن مولانا السيد هاشم امير جده. وقد تم على يد احمد بن محمد بن يعقوب الامام بالمقام الحنفي المكي في ١٨ رمضان ١١٨٦ وهو كتيب في سبب تسمية جدة وفضلها وما ورد فيها من الأحاديث وبناء السور الموجودة بواقه حينذاك على عهد الغوري. وذكر علمائها وصلحاتها.

ت. ٦٠٨٢ "مرآة مكة" لأيوب صبري باشا.

ت. ٤١٩٥ "ذيل مرآة الحرمين" لأيوب صبري باشا.

كان أيوب صبري باشا هذا، أحد المدرسين في مكتب البحرية الشاهانة في استانبول، تصدى لكتابة كتاب يتألف من ثلاث مجلدات الأول منها "مرآة مكة" والثاني "مرآة المدينة" والأخير "تكملة المناسك" وأطلق على الكتب الثلاث اسم "مرآة الحرمين" ولم نقف من هذه المجموعة في مكتبة الجامعة الا على الأول أي "مرآة مكة" وقد عول في تأليفه على "القسطلاني البخاري" و "شرح الشفا" و "روح البيان" و "تاريخ القطبي (الاعلام)" و "تاريخ الازرقى" و "تاريخ الفاكي" و "خلاصة الوفا (للسمهودي)" و "مسلك المتقسط على منسك

المتوسط" و"تاريخ الخميس في النفس النفيس" و"انس الجليل" و"مسامرات الشيخ محي الدين (العربي)" و"خير البشر عن خير البشر" و"خطبات احمديّة من الكتب العربيّة" و"روضة الصفا" لمحمد خاوندسره و"فتوح الحرمين" من الكتب الفارسيّة. هذا بالاضافة الى مشهوداته.

يتصدى في "مرآة مكة" الى جغرافية مكة وبيوتها ومنازلها وفضائلها ومجاورتها (الفصل الأول ١-٣٦) ثم لبنائها وعدد المرات التي جددت فيها (الفصل الثاني ص ٣٦-٢٩٩) ثم لتوسيع وتجديد المسجد الحرام (ص ٣٠٠-٤١٢) والصرر والارزاق التي كانت الدولة العثمانية تبعث بها، ثم تفصيل الزينة والكسوة والمعاليق في الكعبة (ص ٤١٤-٤٧٨) ثم لوضع المسجد الحرام والابواب والشرف (ص ٤٧٩-٥١٥) وأخيرا للأماكن المقدسة والمتميمنة (ص ٥١٥-٦١٨).

أما الذيل فانه تصدى لكتابه لئلا تبقى الأسماء التي مرت في "مرآة الحرمين" مجرد أسماء. فخصص هذا المجلد لجغرافية الجزيرة وتقاسيمها وخططها وسكانها وقتئذ. وتعرض للعبادات الجارية بينهم وجريها مجرى القانون (كالخمس والسمية والعواني والمنن والمجبورة والوجود وطنب الطنب، شروط الاستفادة من مرعى الغير أيام القحط والحرّة، تقفي الاثر) والكتاب يتركب من ستة فصول تقع في ثلاثمائة صحيفة تقريبا.

وهذه الكتب السالفة الذكر هي مما ألفه وقدمه أيوب صبري باشا للسلطان عبد الحميد.

ت. ٣٧٧٨ "يواقيت الحرمين ترجمة سي" (ترجم يواقيت الحرمين) من تأليف الشيخ أحمد يكديست (الاقطع) الجورياني ثم المكي وترجمة يحيى. كتاب في تراجم المشايخ لا يخلو من معلومات عن الوضع الاجتماعي يقع في ٩١ ورقة.

ت. ٦٨٨٢ "كعبة شريفه نك فضائلي حقهده رسالة" (رسالة في فضائل الكعبة الشريفة) لحسن بصري.

ع. ٦٢٨٥ "رسالة في فضيلة مكة والمدينة" لحسن بصري.

ت. ٢١٢٢ "فضائل القدس الشريف ومكة والمدينة" (منظوم) لمحمد اليمني، يوجد منه ثلاث نسخ أخرى (ت ٢٤٩٢، ٦٤٩٥، ٦٨٠٢) (وهناك نسخة أخرى في مجموعة اياصوفية تحت رقم ٣٣٤١ في مكتبة السليمانية) (كما يوجد ايضا عدة نسخ في

طوبقبو سراي، مجموعة قوغشلى رقم ٨٨٥ وفي روان كوشكى برقم ١٤٧١
وفي خزينة الأمانة برقم ١٤٢٤).

ت. ٨٨٣ "حرم شريف مكيه دائر رسالة" (رسالة في الحرم المكي الشريف) وتقع في ١٤
ورقة إلا أن اسم مؤلفها غير مذكور.

ت. ٦٧٠٦ "حرم شريفك اوصافي" (أوصاف الحرم الشريف) المؤلف غير مذكور أيضا.
والكتاب يقع في ٥٠ ورقة.

ع. ٦١٩٣ "الدرة السنية في وصف كعبة الله البهية" (منظوم) لعبد الغنى الرافعي
الطرابلسي. يحوي الكتاب ٨ أوراق مزينة.

ونذكر على سبيل الاستطراد "رسالة في مساحة البيت الحرام" لغباري (عبد الرحمن بن عبد
الله) وفاته ٩٧٤هـ. وتوجد نسخة منه في (مكتبة السليمانية - مجموعة اياصوفية رقم ٣٩٨٩)
وفي طوبقبو سراي - مجموعة الخزينة رقم ١٤٦. وفي هذه النسخة رسالة أخرى للمذكور في
"مناسك الحج"، (الأوراق من ١-٢٣).

كتب الرحلات والمنازل والمناسك

ت. ٥١٣٥ "مكة به سياحتم" (رحلتي إلى مكة) لقورتلون زورده وترجمه احمد نرمي. كتاب
لرحالة غربي، زار مكة متكررا. يقع الكتاب في ٤٠٠ صحيفة وترجمه احد
المترجمين في دار الترجمة التي كانت تقوم بالترجمة للسلطان عبد الحميد الثاني.
ت. ٦٤٩ "تحفة الحرمين" (منظوم) ليوسف نابي (١٦٤٤-١٧١٣م). احد كبار الأدباء
والشعراء العثمانيون، ألف الكتاب سنة ١٠٨٣هـ كما يستنتج من التاريخ في
المصراع الثاني من بيته عند حسابه بالجمال الكبير.

ديدم تمامنه نابي بو نسخه نك تاريخ بو تحفة، حرمينم قبول ايده مولا

(١٠٨٣) يقع الكتاب في ٩١ ورقة، يذكر مؤلفه منازل الحج من خروجه من
حلب الى مسقط رأسه الرها فالشام فالقاهرة فمكة. يوجد من الكتاب في المكتبة
عدة نسخ (ت ٥٤٥، ١١٤٥، ١٨٣٣، ١٨٨٨، ٢٥٢٥، ٥٠٨٦، ٥٠٩٠، ٥٤٤٨).

ع. ١٢٩٩ "تغريد حمام الايك فيما وقع لأمر الحج مصطفى بيك". المؤلف غير مذكور.

كتيب يقع في ٢٩ ورقة وهو صغير الحجم. يصف الكتاب ما وقع لأمر الحج المذكور في طريقه في حج سنة ١١٩٤، ولم يقع شيء يستحق الذكر، إنما الكتاب مفيد لذكره منازل طريق الحج.

ت. ٣٠٦٧ "سفر حجاز" لنزهت افندي. الكتاب يصور رحلة المؤلف الى الحجاز، ويقع في ٥٩ ورقة، فيها من التكلف أكثر مما فيها من المعلومات.

ت. ٤١٩٩ "حجاز سياحته سي" لسويلمز اوغلي سليمان شفيق بن علي كمال باشا. المؤلف "قول اغاسي" في الطابور (الكتيبة) الثاني من "الاي (فوج)" المدفعية السيارة. اتم الكتاب في دار الخلافة "استانبول" في ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣١٠هـ (٢٦ ايلول سنة ١٢٠٨) وهو بخط الرقعة وبخط المؤلف نفسه، ويقع في ٣٨٥ صحيفة.

هذا الكتاب من أطرف ما في المجموعة. ويقول المؤلف انه كتبه وقدمه للسلطان عبد الحميد خان، وانه ألفه لا لأجل أن يستأننه للطبع بل كعريضة أو لائحة رفعها ليطلع عليه على أوضاع الجزيرة العربية بشكل عام وعلى الحجاز بشكل خاص.

وكان قد زار الحجاز حاجا بصحبة والده الذي كان "أمينا للصرة" التي رافقت محمل الحج سنة ١٣٠٧ فجمع ما جمع من معلومات قيمة عن كل ما زاره من البلاد وقت رحلته التي قام بها ابتداء من استانبول، حيث ركب السفينة التي أقلتته الى بيروت، ثم انتقل من هناك الى الشام ليرافق القافلة حتى مكة المكرمة.

يذكر المؤلف كل ما يقف عليه من معلومات اقتصادية خاصة عن كل بلد، وعن وضع العشائر. ويظهر انه كان يحسن الرسم بالألوان المائية. ففي الكتاب ما يقارب أربعين صورة وخريطة (نذكر منها صورة للجبال عند تبوك، والطريق عند قلعة الأخضر، والقلعة نفسها، وقلعة المعظم، وقلعة الحمر، وصورتين للخرائب في مدائن صالح... وهلم جرا) وأهم ما في الكتاب، القسم الأخير منه اذ فيه ظهور الحركة الوهابية، وتحدث عن حكومتهم في نجد وتوسعهم من بعد ذلك. وكل ذلك بلسان رزين، يعترف بقدر الوهابيين. ولكنه ينكر طبعا خروج البلاد عن الحوزة العثمانية (ص ٢٧٧-٣٥٦) ويضيف فصلا عن امارة جبل شमार^(٧)، ويتكلم

^٧ وكتابه بالعربية بشديد الميم، شमार.

عن ظهور عائلة ابن الرشيد، ويخصص لهم من الكتاب ما بين ص ٣٥٧ الى ٣٨٣ وهو يقارن بين قوة ابن الرشيد وامارة شعمار وامارة نجد (وفي الملحق يوجد صور لقائمتين بقوات الطرفين خصصهما لهذه المقارنة).

وكدليل لدقة المؤلف نذكر احصائياته عن جده، فيذكر أن فيها ٣٣٠٠ بيت و ٩٠٠ دكان و ١٠ مخازن ومصبغة و ٤٧ طاحون فرس و ٤٧ فرنا و ٤٠ مقهى وطاحونا كبيرا و ٣٠ خانا ومطعمين و ١٠ دكاكين "عشيه" (مطاعم صغيرة) وصيدلية واحدة ومسمكة وصدفي وكلاستين ومذبحة وغازخانه وادارة ميناء وقلعه وتكنه وكمر ك ومحجر صحي و ٦ مخافر و ٥ جوامع كبيرة و ٣٠ مسجدا و ٧ مقابر وحمامين خربين وخزان مياه ومكتب رشدي ومكتب صبيان.

كما انه يعطي أرقاما عن عدد الحجاج الذين بلغوا اكثر من ٦٠,٠٠٠ حاج منهم ٣٥,٠٠٠ من جاوه و ١٥,٠٠٠ هندي و ٥ أو ٦ آلاف تركي ومغربي وألباني وكردى وأمثالهم من بخارى وقازاني والفين من العجم.

ت. ٤٦٠٩ "حجازك أحوال عمومية صحيه واصلاحات أساسية حاضره سيله برابر بعض مشاهدات وملاحظات بندگانئ حاوي بر لائحء طبي" تقرير عن الأوضاع الصحية العامة في الحجاز ووسائل اصلاحها أساسيا مع بعض مشاهدات وملاحظات عبدكم) للدكتور القائمقام شاكى.

هذا الكتاب بخط المؤلف، متحف للسلطان عبد الحميد سنة ١٣٠٨. ومؤلفه طبيب عسكري برتبة قائمقام، وهو أحد أطباء مستشفى حيدر باشا في استانبول، واصله من قيصريه. ولهذا الكتاب أيضا صبغة "لائحة". وقد ألفه ردا على طبيب يوناني شهير كان قد كتب قبله بعشر سنوات كتابا نشر باسم "مكء مكرمه حاجيلغى وحجاز قوليراسى" تحامل فيه على الاسلام وأورد بعض المعلومات الخاطئة.

وقد ذهب الدكتور شاكى من استانبول حتى جدة في الباخرة، ووصف كل ما رآه. فتكلم عن الشعاب المرجانية في البحر الاحمر، وعن المد والجزر فيه،

وعن ميناء جدة. وذكر ضرر احرام الحاج الحنفي من حين وصوله الى ينبع وما يسببه البرد والطقس من ضرر وامراض للحاج. (اما الحاج الايراني فانه لا يحرم حتى رابع).

اما جدة فبعد أن يذكر ما يستأهل الذكر فيها (سكانها ٣٠,٠٠٠ مسلم، وأجانب من ٤٠-٥٠ شخص، وان فيها ٣,٣٠٠ بيت و ٩٠٠ دكان وخانات يدعونها "وكالة" ومستشفى عسكري بمحلة العيدروسي عند باب مكة).

ويذكر عدم استعداد جده لمبيت الحاج. فالموسرون منهم يبيتون في الوكالات، اما باقي الناس فيبيتون في العراء. ويشير كذلك الى الوضع اللاصحي في المحجر، والروائح الكريهة. ويذكر أن عدد الحاج بلغ عام ١٣٠٦ حسب قيودات المحجر ٤٣,٥٠٠ حاج. ويصف الدكتور شاعر حالة البؤس التي كان يلاقيها الحاج في تنقلهم بين جدة ومكة. وان الطريق من جدة الى مكة كانت تستغرق ١٨ ساعة بمشي الجمال، و ١٢ ساعة بمشي الحمير، وقد تستغرق أحيانا ما بين ٢٥-٣٠ ساعة. ولذلك يرى أن الخط الحديدي (الحميدي) نعمة كبيرة. ويوصي بانشاء خط حديدي لربط جدة بمكة وعرفات. وبصفته طبيبا، فان ما يلفت نظره هو ما يجب اصلاحه من اوضاع غير صحية تؤدي الى الأمراض السارية. ويتكلم عن بعض وقعات كوليرا منفردة.

وبعد الحج زار المدينة وذهب حتى الطائف، ثم خصص فصلا للكوليرا، وفصلين للسياسة الصحية التي يجب اتباعها في الحجاز. ويذكر مباحثات له مع أطباء مسلمين هنود بهذا الصدد. وله ملاحظات هامة عن فقر الحاج المغاربة وعن تسول بعضهم. ومشاهدات عن الحاج اليمني وقدومه عن طريق البر او البحر.

ت. ٤٣٦١ "حجاز حاجيليغي" (حج الحجاز) للدكتور شاعر القائمقام المار الذكر.

ت. ٤٦٣١ "حجاز حجلري" (حجبات الحجاز) للدكتور بروس وتترجمه الى التركية احمد نرمي (المار الذكر).

ت. ٦٦٩١ "سبيل حج" (منظوم) لحامد، تأليف سنة ١٢٦٩ وهو عبارة عن ٤٥ ورقة.

- ع. ١٥٢٥ "الطواف بالبيت الحرام ولو بعد الهدم، لعلي بن سلطان محمد الهروي القارى.
- ع. ٢٢٩٩ "المسالك في المناسك" لمحمد بن المكرم الكرمانى.
- ع. ٣١٨٠ "مناسك الحج" لحسن بن ابراهيم الجبرتي.
- ت. ٥٥ "بهجة المنازل في مناسك الحج" لمحمد أديب بن درويش محمد. (راجع أيضا- ت. ١٢٧٧).
- ت. ١٨٨٣ "مناسك الحج" المؤلف غير مذكور، عبارة عن ٢٢ ورقة.
- (راجع أيضا ت ٦٥٢٨، ١١٩٢، ١٩٣٨ لبختي؛ ٨٤-٨٦٤ لمرامى ابراهيم؛ ٢١٩١ لبالي محمد القنوي؛ ٦٢٩١، ٦٢٦٥، ٩٩٤٦، ٣٠٩٠ لناطق محمد الادرنوي العطار؛ وهذا الكتاب الأخير معروف "بتحفة ناطقي" وهو منظوم أيضا، و ف ٨٧٠).
- ت. ٢٦٤٧ "مناسك الحج وتاريخ القدس" المؤلف غير مذكور.
- ع. ٨٩٣ "رسالة في مناسك الحج" المؤلف غير مذكور.
- (نضيف على هذه الكتب غيرها من الموجود في مكتبات أخرى كمناسك الحج لكامل في مكتبة طوبقبو، مجموعة احمد الثالث، رقم ٣٥٤٦ وما يليه؛ وآخر في مجموعة روان رقم ٦٤٦ للشيخ سنان المكي، ألفه في سنة ٩٩١؛ وآخر في مجموعة الخزينة رقم ٤٤٦ و (رقم ١٧٨١ لمحمد أمين)، وفي مجموعة خزانة الأمانة ٩٤٨ يوجد "مرشد الانام إلى دار الاسلام" لمحمد بن عمر بن محمد بن علي، والمخطوط الذي يليه يحمل نفس الاسم ولكنه من تأليف خليل بن ابراهيم. وفي مجموعة احمد الثالث رقم ٣٥٤٧ مخطوط عنوانه "احياء حج" وهو مترجم عن "قرة العيون في مناسك الحج".
- ع. ١٥٢٥ "المنع في وضع اليد على الصدر في الطواف" لعلي بن سلطان محمد الهروي القارى.

كتب في زيارة المدينة المنورة والروضة المطهرة

- ع. ٧٧٠ "الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم" لابن حجر احمد بن شهاب الدين الشافعي.
- ت. ٦٦٨٤ "تعمير قبة روضة مطهرة" (تعمير قبة الروضة المطهرة) للسيد عمر.
- ت. ٦١٢٨ "تجديد حرم محبوب يزدان در عهد سلطان عبد المجيد خان" (تجديد حرم محبوب الرحمن على عهد السلطان عبد المجيد خان). (منه نسخة أخرى تحت رقم ت. ٦١٥٤).
- ت. ٦٨٠٥ "العسل المصفى في زيارة المصطفى" لحنيف ابراهيم. (أنظر ايضا ت ٧٣ و ١٧٣٢) (يوجد في مكتبة قصر طوبقو في مجموعة "يكلر" رقم ٢٠٤٢ مخطوط باسم "مدينة منوره نك زيارت دعالي" (الدعاء عند زيارة المدينة المنورة) وفي مجموعة خزائن الأمانة رقم ١١٢٩ مخطوط عنوانه "آداب زيارة الروضة المطهرة" وهو عبارة عن ٣ أوراق).
- مخطوطات في تعمير الكعبة أو اجراء بعض المياه الى مكة المكرمة
- ت. ٩٥٧٠ "كعبه نك تعميرينه عائد كشف رابوري وبيت معظم ايله مقامات مباركة نك خريطه سي" (تقرير حول كشف لتعمير الكعبة والبيت معظم وخارطة للمقامات المباركة) للقائمقام محمد صادق والخارطة تحمل رقم ٩٣٦٧٩.
- ع. ٣٥٩٥ "الاعلام ببناء المسجد الحرام" لعبد الكريم بن محي الدين.
- ت. ٤٦٥٩ "عين زبيده منبع ومجر الرينك تعميراتته عائد لائح وخريطه" (لائحة وخريطة حول منبع ومجاري عين زبيدة وتعميراتها) راجع أيضا رقم ت. ٤٦٦٠. الكتاب عبارة عن ٥١ صحيفة والخريطة بابعاده ١٧٤×٤٥ سم.
- ع. ٦٨٦٩ "عبد المجيد بن محمود خانه، مكة مكرمه به كترديكي عين زبيده صوبي ايچون اشرافك تشكرنامه سي" (عريضة شكر رفعها اشراف مكة للسلطان عبد المجيد بن محمود خان بمناسبة اجراء مياه عين زبيدة إلى مكة المكرمة) ملف ابعاده ٧٧×٥٥ سم.

كتب تتعلق بالصرة

كان السلاطين العثمانيون يبعثون بالصرة وهي بعض المبالغ المتحصلة عن أوقاف الحرمين أو مصادر أخرى لأجل توزيعها على أهل الحرمين، وكانت ترفق بدفتر قائمة بأسماء كل من يجب أن توزع عليه. فإذا ما وصلت المبالغ والدفاتر وتم التوزيع بموجبها يرسل أمير مكة وقاضي الحرم وشيخ الحرم رسالة يشكرون بها السلطان. ويوجد في مكتبة الجامعة رقم ت ٩١٩٤ و ٩١٩٦ دفتران لصرة سنة ١٣١٦ ورسالة شكر بعد صرة سنة ١٢٩٤ (رقم ٩٥٢٩) وصرة ١٣٠٣ (رقم ت. ٩٥٣٠) وصرة ١٢٩٥ (ع. ٦٨٦٧) وصرة ١٢٩٩ (ع. ٦٨٥٠) ورسالة شكر أخرى لعلها نموذج لهذه الرسائل لم تذكر سنتها (ع. ٥٩٤٨).

وفي مكتبة طوبقبو في مجموعة خزانة الأمانة دفتري صرة سنة ٩٩٨ (رقم ٣٠٥٥) ودفتري سنة ١٠٣١ (رقم ٣٠٧١) ودفتري سنة ١٢٣٥ هو في مجموعة محمد الخامس (رقم ٥٨٧) ويوجد أيضا في مجموعة خزانة الأمانة دفاتر لأوقاف الحرمين ودفاتر لحسابات أوقاف الحرمين ودفاتر للمتولين على هذه الأوقاف تعود للقرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر الهجري، أرقامها ٣٠٩١-٣٠٥٤.

ت. "كوپريلی محمد باشا و اوغلی فاضل أحمد باشا و قفلرندن مكة مکرمه اهالیسنه ٩١٩٥ مخصوص توزيعات دفتري" سنة ١٣٠٦ (دفتر توزيعات من أوقاف كوپريلی محمد باشا وابنه فاضل احمد باشا على أهالي مكة المكرمة في سنة ١٣٠٦) وهو عبارة عن ٤ أوراق اطوالها ٥٥×٢٠ سم.

كتب خاصة بكسوة الكعبة المعظمة وزينة الروضة المطهرة

توجد في مكتبة الجامعة وفي مكتبة قصر طوبقبو عدة مخطوطات أو بالحري سجلات خاصة بكسوة الكعبة وما كان بها من زينة ومعلقات كتفاديل وغير ذلك.

ت. ٢٥٠٥ "سلطان محمود اولك روضة مطهره يه كوندردیكى مجوهرات (المجوهرات التي أرسلها السلطان محمود الأول إلى الروضة المطهرة) لنعمت.

ت. ٤٨٠٨ "حجرهء نبویهیه متقدم و هیئت اداره سى اغواته مسلم و خزینه جلیله ده مقید

مصاحف شريفه وامانات مباركة دفتري" (دفتر المصاحف والامانات المباركة المسجلة في الخزنة الجليلة مما لتحف إلى الحجرة النبوية وكانت ادارته للاغوات)

ويوجد في مكتبة قصر طوبقو في مجموعة الخزينة رقم ١٦٣٠ كتاب "الدرة البهية في كسوة الحجرة النبوية" للسيد محمد بن السيد اسعد الحنفي مفتي المدينة. وفي مجموعة يكيلر رقم ٥٣٨٣ دفتر (حرم شريفه كي اشيا) (دفتر الأشياء الموجودة في الحرم الشريف) الحق به ١٢ صورة شمسية لها.

المخطوطات الخاصة باليمن

كان العثمانيون يعنون باليمن عناية خاصة، يكشف عنها محمد أمين باشا في كتابه الذي سيأتي ذكره إذ يقول "ان اليمن بالنسبة للجزيرة العربية هو بمثابة بورصة لاستانبول، فكما استولى العثمانيون على اوروبا الشرقية استنادا على موارد بورصة فان استقرار اقدامهم بالجزيرة كافة منوط باستقرارهم باليمن، لا سيما واهلها محمديون ويبلغ عددهم ستة ملايين يمكن تجنيد البعض منهم واخذ ضرائبهم أيضا، فانهم يدفعونها للمستعمرين وهم غير مسلمين.

ت. ٦١١٥ "يمن قطعة سنك معموريته ودايما اسايشده بولنماسنه دائر تدابير" (تدابير لاعمار خطة اليمن ووسائل استتباب الأمن واستقراره فيها). لمحمد أمين باشا.

الكتاب عبارة عن لائحة مقتضبة في ٦ وريقات تكلم فيها عن تأسيس العدالة لكيلا تنفر قلوب الناس من الحكم وتصفى للأجانب، وجلب قلوب المشايخ واعطائهم صفة رسمية كجعل شيخ البام مثلا متصرفا في سنجق البام، تعبيد الطرق وتشغيل باخرة بين باب المندب وجدة واقامة اسطول يقيم مهابة الدولة، وفتح المدارس لتثنية الأطفال على محبة الدولة العثمانية، وعدم السماح للانكليز في البقاء في جزيرة بريم حيث لتخنوا فيها مستودعا للفحم، فقد كان لهم مستودع في عدن قبل أن يستولوا عليها. وفي الكتاب ذكر لتقسيمات اليمن الادارية.

ت. ٦١٢٩ "مرآت اليمن" لعبد المؤمن بن علي وهو ضابط برتبة يوزباشي في الطابور الثالث من الجيش السابع، ألفه سنة ١٢٩٠.

المخطوط رسالة صغيرة تقع في ١٠٢ صحيفة وهي بخط المؤلف الذي يقول انه

سافر بعد تخرجه من مكتب الحرية الى الجزيرة، ولما أراد أن يكتب عنها شيئا فوجد بين المطبوعات عن الحجاز اشياء ولكنه لما افتقد اليمن لم يجد في المطبوعات وهي عديدة، ما يستأهل الذكر سوى مؤلف للحاج راشد باشا ولم يذكر اسم هذا المؤلف، بدا الباشا تاريخ اليمن فيه من القرن التاسع الهجري. فجمع عبد المؤمن أشياء عن تاريخ اليمن قبل ذلك وزاد على ما أخذه من "تاريخ العالم" و "مرئي التواريخ" و "ابن خلدون" و "تاريخ منجم باشي" و "نقد التواريخ" وما رآه عيانا لما كان في اليمن.

والكتاب يتركب من قسمين، الأول في العرب قبل الاسلام (ص ٢-١٢ والثاني في ملوك اليمن في القرون الوسطى من العصر النبوي حتى حكم بني رسول (سنة ٦٢٦هـ) (ص ١٢-١٥)، والقسم الثالث في تاريخ اليمن في العصور الأخيرة. الدولة العامرية (حكم بني طاهر)، الحكومة المهدية، الحكم العثماني من ٩٢٢-١٠٤٥ (ص ٥٠-٦٥) ثم حكم اولاد الامام قاسم من ١٠٤٥-١١٦٥، والحكومة الامامية في صنعاء من ١١٦٥-١٢٦٢ والحكم المصري في تهامة ١٢٤٩-١٢٦٤، والحكم العثماني ثانيا من ١٢٦٥-١٢٨٧ وضم ولاية اليمن كافة مع عسير الى الحكم العثماني. وخلق حكم جديد فيها من ١٢٨٨-١٢٩٠ أي آخر عهد المؤلف في اليمن.

ت. ٤٩١٧ "يمن سياحتهامه سي" (رحلة اليمن)، لحسن خالد

رحلة في ٣٢ صحيفة فقط. ولكنها تحوي مشاهدات وملاحظات قيمة عن اليمن فقد ورد حسن خالد اليمن وقت ثورة من يلقبه بالزبيدي ولا يسميه وبصحبة باشا برتبة مشير، لا يذكر اسمه ايضا، جاء لاختتام الفتنة الناجمة عن سوء ادارة والي اليمن حسين حلمي باشا ومدير الأمن رضا افندي. وقد جاء اليمن بحرا من استانبول حتى الحديدة، ورافق المشير من هناك حتى صنعاء وعاد عن طريق عدن بحرا. وقد تم عزل والي ونصب غيره وعاد الى البلاد. فرجع المشير ايضا.

ويعطي حسن خالد معلومات قيمة عن كل بلد زاره من امكانيات اقتصادية وعمار... بعد أن يعطي فكره عن عدد السكان ومعاشهم وبيوتهم الى ما سوى ذلك من طريف: فقد كانت باجل، التي تقع شرقي الحديدة، وقت زيارته لليمن سنة ١٣١٨ بيوتها من عريش لا تزيد عن ٤٠٠ بيت (٩٠٠ نسمة)، ولم يكن فيها أكثر من أربعين أو خمسين دكانا. وأهم ما تنتجه الذرة (ص ٩). ويقام في القرى التي في السهل شمالي عمران وهي على بعد عشر ساعات من صنعاء سوق في إحدى قراها مرة كل أسبوع. كان دور عمران يوم السبت وكانت تأتيه العشائر والقبائل من كل مكان، وتباع فيه الحبوب والمواشي (ص ١٨). وهو يعجب بالنقوش في سقف بيوت صنعاء ويقدر عدد السكان فيها بـ ٥٥,٠٠٠ نسمة. أما اليمن فيبلغ عدد سكانها على حسب تقديره أربعة ملايين.

أما عدن فانها كانت عبارة عن ثلاث قصبات (تواهي والمعلا وعدن) تبعد كل منها عن الأخرى مسافة ١٥ دقيقة. فيها ما يقارب ١٠,٠٠٠ بيت و ٣,٠٠٠ دكان و ٢٠ مخزنا كبيرا وجامع كبير وعدة مساجد وتكية رفاعية. أهلها من اليمنيين والصوماليين والهنود وجميعهم مسلمون ما عدا الأجانب من التجار والجند والموظفين الانكليز. وجل السكان على الطريقة الرفاعية.

ت. ٦٦٢٢ "خطة يمانية حقننه معلومات" (معلومات عن الخطة اليمانية) لمحمد هلال. المؤلف رئيس سابق لمحكمة الاستئناف الملقاة في اليمن. والكتاب عبارة عن ١٣ ورقة فقط. يتركب من ثلاثة اقسام. أولها في تعريف اليمن وبركة أرضه وحسن اعتقاد أهله وثانيها في نفوذ مشايخ وفقهاء اليمن والمخاتير في القرى، وكيف يحرضون الناس على مقاومة العثمانيين في الأمكنة التي لم تدخل تحت الطاعة بعد. والثالث في امكانية الاصلاح واعمار البلاد وتنقيف السكان.

ت. ٤٦٦٣ "يمن ولايت جليله منك احوال فنيه سى" (الأحوال الفنية لولاية اليمن الجليلية) لاسماعيل بن ابراهيم، المفتش السابق للأحوال الصحية في اليمن. كتاب يقع في ١٧٠ صحيفة وهو مصور فيه بعض خرائط. خصص ما يقارب

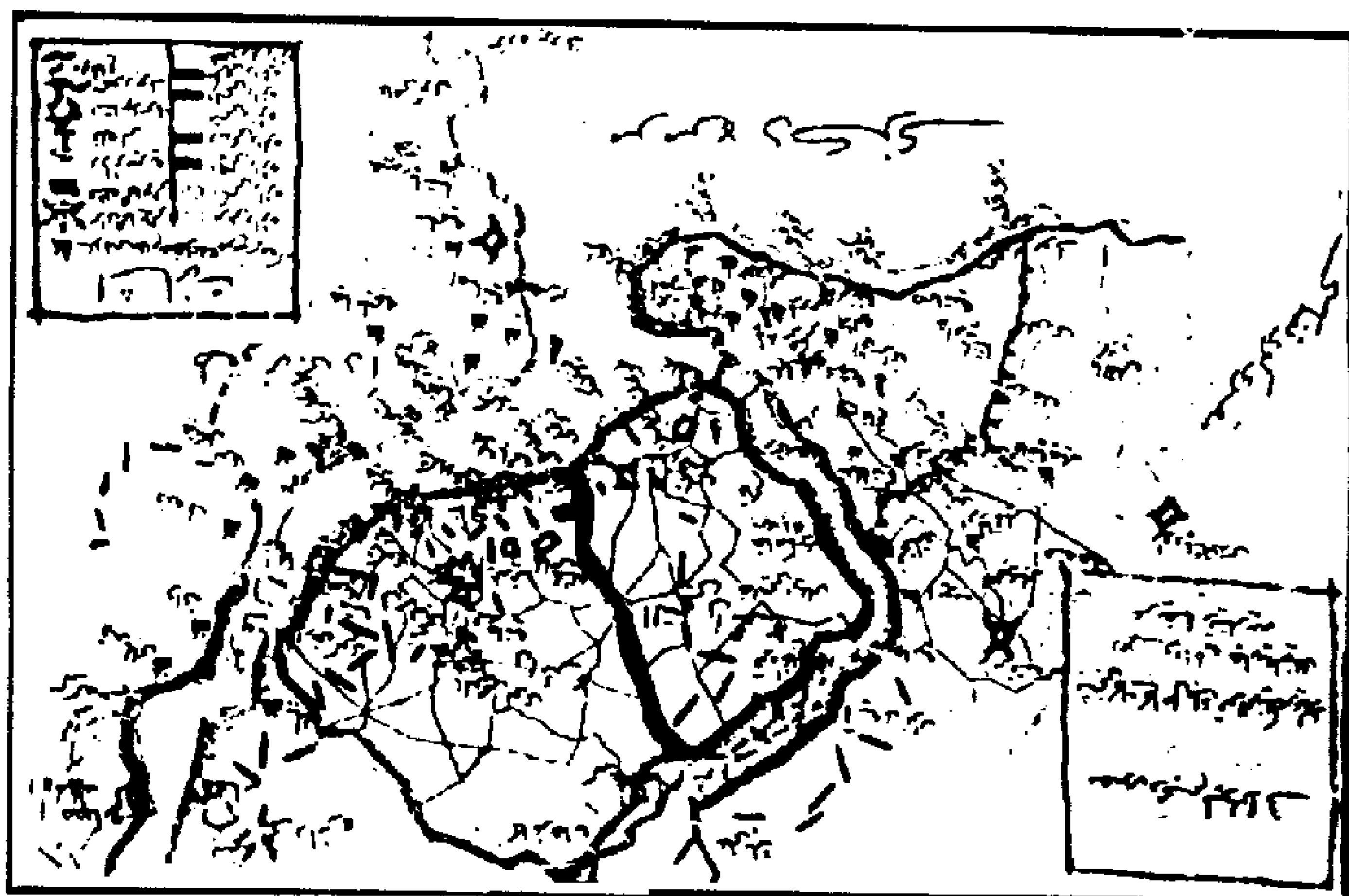
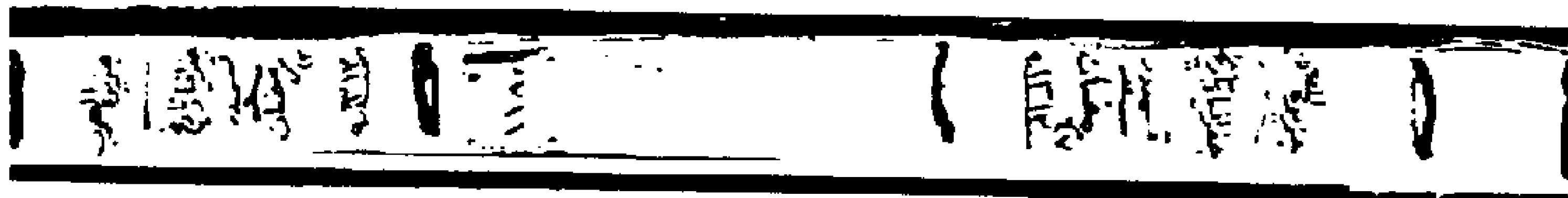
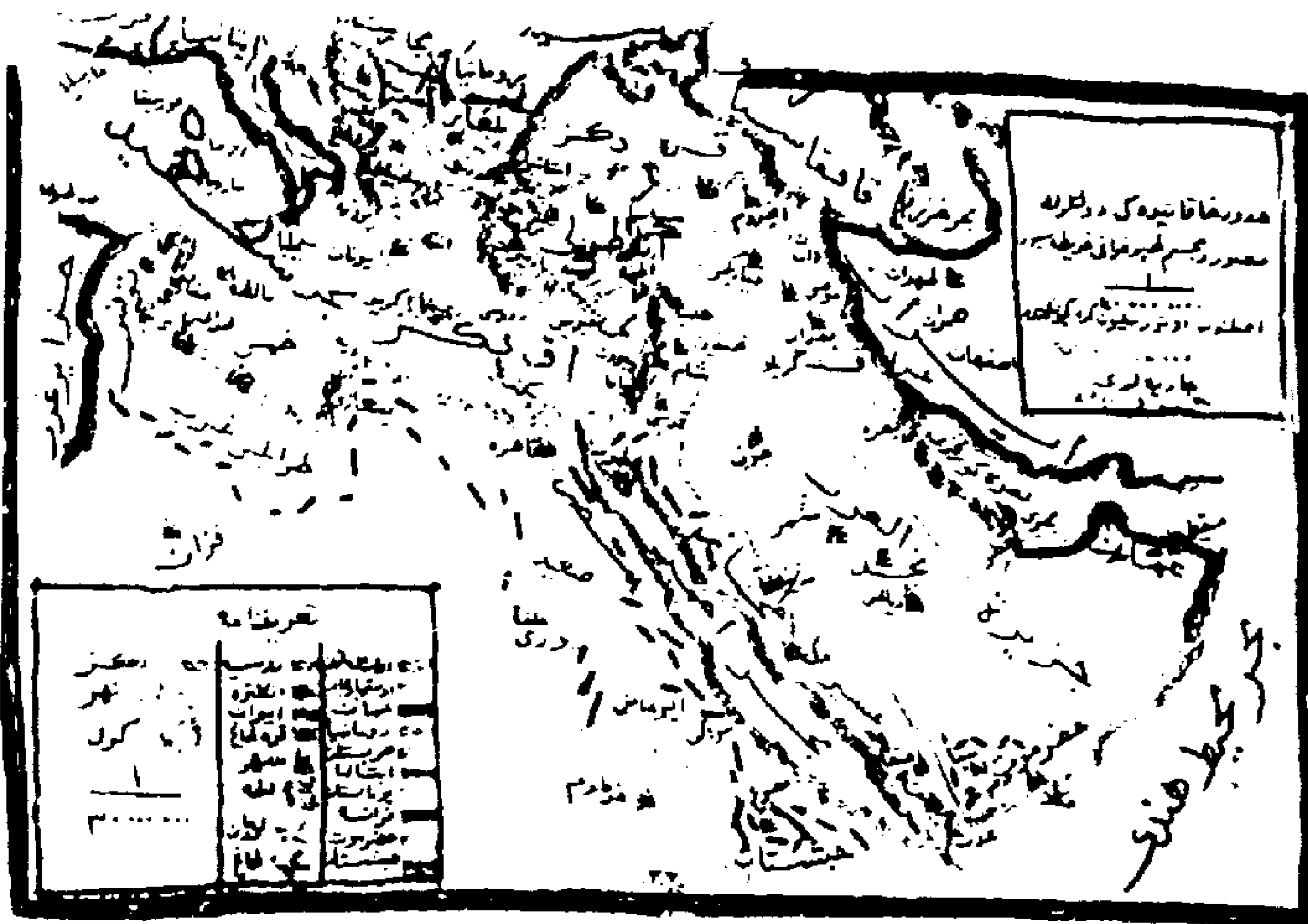
الثلاثين صفحة منه للرحالة الأجانب الذين زاروا اليمن وقد تعرف على البعض منهم. قدم فيه معلومات قيمة عن جغرافية اليمن وتقسيماته الادارية في تلك الفترة ومناخ كل منطقة ونتاجها ومياهها وامطارها وما فيها من مواش... وتكلم عن تجارة اليمن وزراعتها واحوال السكان وعاداتهم في الأفراح والاتراح...

ت. ٤٢٥٤ "مفصل جغرافياي يمن" (الجغرافيا المفصلة لليمن) لضياء احمد، مفتش محاسبة المكاتب العسكرية الشاهانة. مخطوط في ٤١ ورقة في جغرافية اليمن الطبيعية والبشرية. ألفه سنة ١٣٠٧.

ت. ٤١٥٠ "يمن" (٢١٤) لاسعد جابر بن عثمان راغب البكباشي. مخطوط في ٣٦٥ صحيفة. فيه أشياء طريفة عن اليمن وصور وخرائط... والمؤلف من هواة الرحلات، تتبع كل ما أمكنه الاطلاع عليه من رحلات للرحالة الغربيين، ثم اراد أن يفوقهم في كتاب عن بلد مكث فيه أكثر من عشر سنين وجال كل ارجاءه فقدم أشياء عن جغرافية اليمن الطبيعية وتقسيماته الادارية ومنتوجاته الزراعية والاضاع الصحية فيه، وعن طبقات الشعب وعاداتهم ومذاهبهم في كل لواء من ألوية اليمن على حدة. وهو يهتم بالاثريات، فيجمع بعض الخطوط الحميرية ويدون ابجديتها حتى انه كتب عنوان الكتاب بالحميرية أيضا. ويتكلم عن تاريخ اليمن تحت الحكم العثماني، فيعطي قائمة بأسماء ولايتها ابتداء من أول الحكم العثماني حتى سنة ١٠٤٥ حيث خرجت عن الحكم العثماني (ص ٣٢٨-٣٥٠). ثم يذكر حكم الأئمة في صنعاء ويدون قائمة بأسمائهم من ١٠٤٥-١٢٦٢ حيث عادت اليمن إلى الحكم العثماني (ص ٣٥٠-٣٥٨). وأخيرا يورد قائمة بأسماء ولاية اليمن من ذلك التاريخ حتى ١٣٠٦.

ت. ٦٠٤٥ "تاريخ فتح يمن" لمصطفى بك المعروف برموزي وكان أمير لواء في اليمن. مخطوط مصور بالمنياتور. مجلد ضخم في ٥٧٧ ورقة. منظوم في حملة سنان باشا على اليمن ثم عودته الى مصر فاستانبول، ثم حملته على تونس وفتحه خلق الواد. يوجد منه نسخة في مكتبة قصر طوبقبو في مجموعة روان رقم ١٢٩٧.

- ت. ٣٩٤٨ "تذكرة يمني" (تذكرة يمني) ليمني صالح افندي.
- ع. ٥٩٠٧ "جامع المتون في اخبار اليمن الميمون" المؤلف غير مذكور.
- كتاب في تاريخ اليمن من أول الاسلام حتى سنة ١١٣٨هـ.
- ع. ١٣٤٥ "اللطائف اليمانية في اخبار الممالك اليمنية" لبدر الدين محمد بن اسماعيل.
- (راجع- رقم ع ٢٣٥٤ ايضا)
- ع. ٣٤٧٦ "تقويم الأحكام الشرعية على مذهب الزيدية" لنعمان بن محمد.
- ع. ٤٧٥٠ "رسالة في مذهب الزيدية لعبد الله بن ابراهيم الصوفي".



اللوحة رقم (١) : غلاف مخطوط رقم ٤٤٣٢ (معلومات عن الجزيرة العربية لمحمد كامل بن نعمان الحمصي) .

المصادر المتعلقة بلبيبا في مكتبة جامعة استانبول

شهدت ولاية طرابلس الغرب وبنغازي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر اهتماماً ملحوظاً من السلطات العثمانية في مختلف النواحي كردة فعل للتغلغل الأوروبي في تلك الولاية.

ويلاحظ المهتمون اليوم بتاريخ هذه المنطقة وجود العديد من التقارير والمخطوطات في المكتبات التركية تتناول مسائل كانت تهم هذه الولاية في أواخر ذلك القرن. وقد ساهم في اعداد هذه التقارير والكتب المخطوطة رسميون عثمانيون من مدنيين و عسكريين، عندما كانوا يؤنون واجباتهم في مختلف أنحاء الولاية.

وهذه المخطوطات والتقارير تهتم بالبحث في الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ومسائل الأمن والمواصلات وقياس المسافات ومصادر المياه وما شابه ذلك.

ولاشك أن هذا الاتجاه يعكس بصورة واضحة مدى اهتمام السلطات العثمانية بالولاية وتخوفها بعد أن أصبحت هذه المنطقة من الامبراطورية هدفاً للتوسع الاستعماري الأوروبي المتمثل في السعي الى الحصول على الامتيازات الاقتصادية في الولاية.

ان المخطوطات التي تخص لببيبا والمتوفرة في مكتبة جامعة استانبول كلها باللغة التركية. ومن ضمن هذه المخطوطات مؤلف للمؤرخ الليبي محمد عبدالله بن غليون نقله الى اللغة التركية محمد نهج الدين، ورقم هذا المخطوط هو ٢٤٢٢. وقد عرضه المترجم على السلطان عبدالعزيز يستأذنه في طبعه. وقد أجاز طبعه إذ أن في المكتبة نفسها عدة نسخ مطبوعة منه. وكان قد طبع في مطبعة جريدة "الحوادث" في استانبول سنة ١٢٨٤هـ وهو عبارة عن ١٥٥ صفحة ورقمه ٨٦٤٧٦. وقد وجد فيه المترجم ضالته المنشودة. إذ أنه لم يسبق له أن وجد

كتاباً يشفي غليله عن تاريخ ليبيا في اللغة التركية. وكان المترجم قد سحب والسده مصطفى
عاشر أفندي ابن شيخ الاسلام الأسبق عاشر أفندي لما ذهب الى طرابلس الغرب عندما نصب
قاضياً عليها حسبما يذكره في المقدمة. ولما وجد هذا المؤلف استحسنته وعني بترجمته ووفق
في نشره. ولم نر من حاجة الى استقصاء فصوله فهو ولاشك معروف.

وهناك مؤلف آخر مترجم في الأصل عن إحدى اللغات الغربية حول "رحلة من طرابلس
الغرب الى الواحات" وهو يحمل رقم ٥٦٦٨ من المخطوطات التركية. والمؤلف يدعى "أرنولد"
أما عنوان الكتاب باللغة التركية فهو "طرابلس دن واحه لره سياحت". ويجدر بنا أن نذكر هنا
أنه كان للسلطان عبد الحميد الثاني دائرة للترجمة تعنى بنقل مختلف الكتب من شتى اللغات الى
التركية، وفي المكتبة مجموعة لأبأس بها من الرحلات التي قامت هذه الدائرة بنقلها الى
التركية. وجلها من مجلة "Le tour du monde" التي كانت ترد الى مكتبة القصر بصورة
منتظمة.

ويوجد أيضاً ثلاث مخطوطات في جغرافية طرابلس الغرب ظهرت في مستهل القرن
الرابع عشر الهجري حيث كانت الادارة العثمانية الثانية فيها حديثة العهد تهدف الى التزود
بمعلومات صحيحة عن البلاد وامكانياتها. وأحسب أن لثنتين من هذه المخطوطات قد قدمت الى
السلطان من أجل الآن بطبعهما. وقد تحقق طبع احدهما فقد عثرنا على نسخة منها في المكتبة
ولم نعثر على نسخة مطبوعة للمؤلف الآخر. أما الكتيب الثالث فهو بمثابة لائحة قدمها الى
السلطان، محمد هلال رئيس محكمة الاستئناف في اليمن. ويظهر أنه زار طرابلس، ربما في
عودته الى مقر السلطنة وبقي فيها مدة فخطر له أن يكتب عن طرابلس الغرب وما يمكن عمله
في سبيل الرقي بالبلد وتقديمه وما هي امكانياته الاقتصادية. والكتيب أو بالاحرى الرسالة،
عبارة عن عدة وريقات (١١ صفحة) تحمل اسم "طرابلس غربه دائره معلومات" أي معلومات
عن طرابلس الغرب. ورقم المخطوط ٦٦٢١^(١) ويظهر أن هذا الكتاب قد ألف بعد ١٣٠٤هـ،
لأن المؤلف محمد هلال يذكر أن الناس قد لبوا طلب الدولة العثمانية حين انتدبتهم للتدريب

^١ المخطوط مجلد بقماش لونه بترولي غامق وعلى الوجه طغراء عبد الحميد وتحتها عبارة تدل على أنه يعود لمكتبة صاحب
الجلالة وعلى الجلد الخلفي هلال ونجم بين غصني غار مذهبة وأبعاد الكتاب ٢١×١٣سم.

على استعمال السلاح والتعليم العسكري. وكان هذا الاقتراح قد صدر من لجنة أنيطت بها سنة ١٣٠٤هـ مهمة اعداد مخطط للدفاع عن طرابلس الغرب في حالة أي تدخل أجنبي طارئ في حين كانت القوات النظامية الموجودة غير كافية ويقتضي دعمها بقوة محلية من السكان.

والرسالة عبارة عن مقدمة وفصلين مكتوبة بخط الرقعة. ونلاحظ أن المؤلف عندما يقدم رسالته للمطابع يقول أن طرابلس أكبر من آسيا الصغرى أي الأناضول وأكبر من العراق واليمن. إذ أن طول وعرض الأناضول شهر ونصف في ١٥ يوما. بينما طول طرابلس الغرب باستثناء بنغازي ٤٠ يوما بعرض ٣٠ يوما وطولها مع بنغازي أي ابتداء من مصر حتى حدود تونس ٦٠ يوما. فهو يقيس الأبعاد بالأيام لا بالأميال أو الفراسخ أو بالكيلومترات إذ لم تكن هذه قد عمت أو شاع استعمالها. فطرابلس أو بالأحرى ليبيا في اعتقاده من الخطأ أن تدعى ولاية كما كان يطلق عليها، غير أنه يرى أن هذا القطر رغم سعته لايزيد عدد سكانه على المليونين.

وبعد هذا المدخل يقول أن رسالته عبارة عن فصلين ومقدمة. ولكنه وضع المقدمة التي خصصها لنبات الحلفاء في مطلع الفصل الثاني الذي خصصه لوسائل رفع المستوى الاقتصادي للبلاد.

وكان الفصل الأول مخصصا للتعريف بالبلاد وسكانها وامكانياتها وقد رتبته على ١٣ فقرة على حسب تعبيره.

والفقرة الأولى من هذا الفصل تصف لنا طرابلس وقت زيارته لها، فهي مدينة ساحلية يحيط بها سور له ثلاثة أبواب: باب البحر وهو مطل على الميناء وباب المنشية وهو بين المحلة الداخلية والمحلة الخارجية، أي الخارجة عن القلعة. وأهم الباب الثالث ويعجب المؤلف للفرق بين البيوت داخل القلعة وخارجها. فلا نوافذ مطلة على الجادة للبيوت داخل القلعة. ولا يأتيها النور الا من أحواشها من الداخل. والبيوت كلها مطلية بالكلس والأسوار مستوية وطويلة ويوجد في الشوارع عند كل عشرين ذراعاً عقداً أو قنطرة وحكمة وجودها هي احكام الأبنية وحفظها من الانهيار.

ويتحدث في الفقرة الثانية عن السكان وقناعتهم ولبسهم جرودا صوفية يدعون أنها تقيهم حر الصيف وبرد الشتاء ولا يرغبون في الأشياء المستوردة، بل يكتفون بلبس حذاء يطلقون عليه اسم "بلغة" هي أشبه باليمنية، ويفضلون الأوعية الفخارية على الأواني والصحون النحاسية.

والفقرة الثالثة تحوي وصفا للمناخ واعتداله عند البحر وشدة الحر والبرد في الداخل. أما السكان فيقول أن منهم من يسكن المدن ويتعاطى التجارة بينما يعيش الآخرون في القرى ويتناولون طعاما من الطحين يطلقون عليه اسم "زميطة" ويعتمد السكان في ري محاصيلهم على المطر، كما أنهم يستخرجون المياه من الآبار بواسطة دلو من جلد الغنم. فيجمعون هذا الماء في أحواض يسقون منه بساتينهم والخضر عندهم متوفرة وأسعارها رخيصة.

الفقرة الرابعة من الكتاب تخص أهم ميناء في المنطقة وهو مدينة طرابلس وفيها يقيم قناصل الدول الغربية ما عدا القنصل الروسي. وهي في تقدم مستمر ويلاحظ ذلك التقدم في الأحياء الموجودة خارج السور التي لم تشهد في الماضي ذلك الازدهار. فالمباني اليوم كثرت بشكل يفوق ضعف عدد الأبنية الواقعة داخل القلعة.

أما الفقرة الخامسة فيتناول فيها التغلغل الاقتصادي الأوروبي وهو ما يسميه المؤلف "ازدهار الولاية بعد اختلاطها بالأجانب وافتتاح طريق تجارة السودان بعد أن كانت مغلقة". فإن التجار المحليين صاروا يذهبون إلى السودان ويجلبون منها العاج وريش النعام - والطلب عليهما كبير.

غير أن تجارة ريش النعام قد اضمحلت أخيراً وقد أخبر بعضهم المؤلف بأنه بقي في أيدي تجار طرابلس ما يبلغ قيمته ٥٠٠,٠٠٠ ليرة فرنسية ويقول في الفقرة السادسة أن الناس مطيعون للحكام وهم يأتون من تلقاء أنفسهم إذا ما دعوا للتدريب العسكري وهذا نادر في غير هذه الولاية حيث تأتي بهم قوات الأمن جبراً.

وتتعلق الفقرة السابعة والثامنة بخصب التربة وأهم محاصيل الولاية وعلى رأسها الزيتون وما يعصر منه من زيت فيذكر أن النخل يعطي ثمره بعد ثلاث سنوات من غرسه لخصب التربة. أما البطيخ الأحمر فتكاد تبلغ الواحدة منه الـ ٣٠ أوقية ولايزيد سمك قشرها عن

الاصبعين. هذا مع قلة عناية المزارعين بالتربة وعدم الاهتمام بالمسقي والسماذ. وكما أنهم يستعملون سكة بسيطة لحراثة الأرض لا تكاد تخمشها خمشاً ولكن خصب التربة عجيب فإن الكيلوغرام من بذار القمح يعطي من ٤٠ الى ٥٠ كيلوغراماً.

وفي الفقرتين التاسعة والعاشر يناقش المؤلف المدارس الفكرية في الولاية فيشير الى أن أغلب السكان من أتباع المذهب المالكي ثم يعود للحديث عن تفوق أهل طرابلس على أهل الحجاز واليمن في مجال الصناعة فهم يحكون الشرافف البيضاء الجميلة ويصدرونها الى استانبول وباقي البلاد والشرافف الحريرية تشتريها النساء وهي عبارة عن قسمين متصلين من الخلف. وقد استقصى أخبار هذه الصناعة فقل له أن مقدار ١٠٠٠ نول تعمل في حياكة الشرافف. كما تنسج في طرابلس البطانيات وهي نون ما ينسج في تونس. ويطلق عليها هنا اسم "جريع".

وأما في الفقرة الحادية عشرة وهي في باب التجارة فيقول أن سكان طرابلس يتاجرون في بلاد السودان ويجلبون منها العاج وريش النعام خاصة. وكان لهذين الصنفين سوق رائجة وتبلغ الأرباح فيهما مائة بالمائة وليس هذا بالأمر العجيب إذ ليس الربح بالشئ الكثير إذا ما فكر المرء بما يحيط بهذه التجارة من أخطار وما يتكلفه التاجر من مشاق في غدوه ورواحه. فإنه يصرف نصف رأس ماله على شراء الدواب للنقل والأرزاق والذخائر والأعلاف. وتقتضي السفرة من يوم الرحيل الى يوم العودة زمناً طويلاً تتغير في خلاله أحوال الأسعار والطلب على السلع وقد خسر التاجر الطرابلسي الذي عاد من السودان ومعه ريش النعام عندما كسد سوقه في هذا العام وكان مطلوباً عند رحيله. وكانت خسارة التاجر في هذه السلعة ما بين نصف وثلاثي رأس ماله. ولكن رخص الأسعار في السودان خفف من وقع الضرر الذي لحق بالتاجر الليبي.

ويتكلم في الفقرتين الأخيرتين من هذا الفصل عن الحلفاء وتجارتهما. فالحلفاء نبات بري طوله شبران أو ثلاثة أشبار ولونه أخضر وهو رفيع مرن لا ينكسر فإذا ما قطع طال من جديد. ويكثر هذا النبات في أمكنة تبعد مسافة يوم عن طرابلس^(٢). ويأتي من الحلفاء الى

^٢ تذكر سالنامه لسنة ١٣٠٥هـ رقم ٨٩٤١٨ من مكتبة الجامعة أن الحلفاء نبات بري يشبه ريش الحصر وهو أرفع ولونه

طرابلس يومياً ما بين ألف وألف وخمسمائة حمل تباع بكل سهولة. وتبلغ قيمة الأوقية منها ٢٠ بارة^(٣). فيشتريها التجار ويجهزونها ثم تحزم على شكل بالات وتشحن في السفن الى أوروبا. فان في الميناء أربع أو خمس سفن تنتظر الحلفاء بصورة دائمة.

وتصدر مدينة الخمس ما يقارب نصف ما تصدره طرابلس، ودخل طرابلس السنوي منها ٤٠٠,٠٠٠ ليرة فاذا أضفنا الى هذا دخل الخمس بلغ هذا المقدار ٦٠٠,٠٠٠ ليرة. وقد استنتج هذا المبلغ من التزام عشر الحلفاء ويبلغ ١,١٠٠,٠٠٠ قرش. وكان الملتزم يأخذ من الباله ٣ قروش برسم العشر. والباله كانت تساوي ١٢٠ قرشاً ولا بد من بيع الحلفاء بقيمة ٤٤,٠٠٠,٠٠٠ قرش حتى يحصل الملتزم على قيمة ما يصدر من طرابلس ٤٠٠,٠٠٠ ليرة.

ثم يقارن المؤلف بين الحلفاء وبين معدن الذهب ويرى أن تجارة الحلفاء أنجع من استخراج الذهب من التراب. فان تعدين الذهب يقتضي مصاريف طائلة. ويكلف حصاد الحلفاء وحزمها ونقلها مصروفاً كبيراً ويقترح مد سكة حديدية تمول من اضافة نسبة صغيرة على سعر الأوقية من الحلفاء ولن يقل هذا من طلبها وبما أن الحلفاء نبات برّي لا يتطلب قلعاً ولا بذاراً فهي أحسن من زراعة الحنطة والشعير. فالمزارع في الأناضول بعد الفلح والبذر والحصاد والنقل يبيع الكيلة منها بـ ٤,٥ أو ٥ قروش فتكون الأوقية منها بـ ١٠ بارات والمزارع التركي ينتظر لبيع محصوله بينما الحلفاء سوقها رائجة تباع فور عرضها.

ويعجب لكثرة الزيتون فيصفه بأنه متشابه على سفوح الجبل الأخضر بين درنة وبنغازي على مسافة يومين أو ثلاثة أيام. وحب الزيتون صغير الحجم بسبب قلة العناية به. وكانت

أخضر يصغر عد اليبس وطوله من ربع ذراع الى ذراع واحد. تنمو في كل مكان وتعود قلعها أو كثرتها لكثرة الأمطار ومن القصير منها يصنع الحبال في المملكة ويرسل الطويل الى أوروبا. تباع الناس الحمل منها بليرة عثمانية والقنطار بـ ٢٤-٢٥ قرشاً يربط ويحزم بشكل بالات في طرابلس والخمس وظليطن والطايسية ثم يرسل الى أوروبا فتصنع منه الأقمشة والورق والحبال كالكتان والقنب. ويباع منها في طرابلس وحدها يومياً ما يبلغ ٥٠٠ الى ١٠٠٠ حمل وتستفيد منه المدينة كما تستفيد الدولة من عشره والبلديات من رسوم قنطاره (ص ١٢١).

^٣ الوقية أو الأوقية أو الأوقة هي ٤٠٠ درهم عند العثمانيين والقنطار عبارة عن ٤٤ لوقية. وبما أن اللوقية تساوي ٢٠ بارة أي نصف قرش فالقنطار على هذا الحساب ٢٢ قرشاً وهو قريب من القيمة المذكورة في السلنامة المذكورة في التعليق أعلاه (قسم ٢).

معاصر كبيرة تستخدم في عصره واستخلاص الزيت منه ومن المؤكد أن محصول الزيت ضخم بالنسبة للأراضي الشاسعة التي تشغلها أشجار الزيتون.

وقد قيل له أن سنجق الجبل الأخضر يمثل بستاناً واحداً وأن فيه من أشجار الخروب الشيء الكثير إلى جانب الزيتون. ولو طعمت هذه الأشجار البرية لجلبت منافع كبيرة.

ويختم رسالته بملاحظات عن ميناء طرابلس ويرى أنه ميناء طبيعي (خلقي على حد قوله) غير أن قعر البحر ملئ بالصخور فلا تستطيع السفن أن ترسو على الشاطئ، وقليل من التكاليف يكفي لتنظيف الميناء. كما يمكن مد رصيف على هذه الصخور فتتقدم في البحر إلى حيث يمكن أن ترسو السفن بدون عاقبة. فتصبح طرابلس ميناء ينافس مالطه وتكون محطة لكل السفن التي تأتي من جبل طارق في طريقها إلى بور سعيد وفي مقدمتها السفن الانجليزية المتجهة إلى الهند. فتستفيد طرابلس من بيعها الذخائر وغيرها من الخدمات.

وبين المخطوطات كتابان في جغرافية طرابلس أحدهما لعمر صبحي بن أدهم وعنوان هذا الكتاب "طرابلس غرب وبنغازي إيله صحراوي كبير وسودان" أي (طرابلس الغرب وبنغازي والصحراء الكبرى والسودان) ورقمه ٤٢٦١ وهو مجلد بالورق المقوى ومغلف بأطلس أحمر. أبعاده ٣٣×١٨ سم يضم ١٠٤ صفحات فيه بعض الصور و٤ خرائط اثنتان منها بالألوان وواحدة على ورقة شفافة (أيدنكير) والمؤلف أركان حرب برتبة قول آغا. وقد ألفه وقدمه للسلطان عبد الحميد في يوم نكري اعتلائه العرش^(٤) وعلى الغلاف طغراء وتزيينات أخرى بالذهب وفي المقدمة يذكر ما للسلطان من أياد بيضاء على طرابلس من تنظيمه الجيش وزيادته للقوات العسكرية بمقدار ٢٠,٠٠٠ جندي لرد أطماع العدو وتأمين أسباب الأمن في الداخل وتنسيقه المحاكم وفتح مختلف أنواع المدارس والمكتبات.

والقسم الأول من الكتاب عن ولايتي طرابلس الغرب وبنغازي وأهميتهما عسكرياً فطرابلس الغرب عنده هي آسيا الصغرى بالنسبة للقارة الأفريقية. فكما أن آسيا الصغرى في القارة

^٤ قدم المؤلف الكتاب للسلطان يستأذنه بالطبع، وقد ظهر الكتاب مطبوعاً بمطبعة الجريدة العسكرية سنة ١٣٠٧هـ — وتضم النسخة المطبوعة ٨٨ صفحة و٤ صفحات فهرست ومنه في المكتبة عدة نسخ.

الآسيوية تستقبل السلع القادمة عن طريق البر من موانئ الصين والهند وأفغانستان وتركستان وإيران إلى البحر الأبيض كذلك طرابلس وبنغازي هما بابان للقارة الأفريقية على نفس النحو. إذ تأتي السلع من قلب إفريقيا لتصدر إلى الغرب ولهذا سماها القدماء على حسب قوله (إفريقيا الصغرى) ثم يتطرق في البحث إلى الساحل فيصفه ويسعى ليعطي فكرة عن أطواله وخلجانه. وانخفاض الساحل في شرق تونس حيث يلتقي البحر مع البر ويقترّب من قلب إفريقيا. ويقصد طريق السياحة إلى قلب إفريقيا، أكثر قرباً من أي موضع من سواحل شمال إفريقيا. والطريق من هذا الساحل إلى تشاد في قلب إفريقيا ليس بأطول مما بين الخرطوم ومصب النيل أو بين طنجة وفاس وتمبكتو، الأمر الذي جعل التاجر أو السائح أو المستكشف الغربي يفضل السفر من طرابلس إلى قلب إفريقيا إذا قدم عن طريق البحر الأبيض المتوسط.

وتعترض الصحراء الليبية من يتوغل في الداخل مسافة يومين سيراً من الشاطئ وهي صحراء يزيد عرضها على ٤٠٠ فرسخ وهي قليلة الواحات وتشكل مانعا جغرافياً طبيعياً أمام الحركات العسكرية. وليبيا على طريق الحجيج القادم من فاس والجزائر أو السنغال وتمبكتو فلا بد لهم من المرور من طرابلس وبنغازي. وفي انقياد الولاية للدولة العثمانية ضمان دخول أسباب الرقي والتمدن إلى العالم الإسلامي واليها نفد تجارة أواسط إفريقيا فلها ولموقعها قيمته العسكرية والسياسية والاقتصادية.

ثم يتعرض المؤلف للجغرافيا الطبيعية، فيذكر حدودها ثم يصف الساحل وما عليه من موانئ وأقصى نقطة في شرق الساحل لدى المؤلف هي السلوم وهو موقع هام جداً إذ منه تنطلق القوافل التي تقصد سيوه، وطبرق مرسى لطيف عمقه ٦ إلى ٩ أذرع غير أنه ينقصه الماء العذب، وهو معرض للرياح الشرقية، وقليل من "الهمة" تكفي على حد قوله لأن تصبح يوماً من أهم الموانئ على الساحل الإفريقي.

ويتناول المناخ (ص ٢٠) وهو مناخ البحر الأبيض المتوسط على الساحل ومناخ الدواخل الجفاف. أما المطر وموسمه ما بين آذار (مارس) وأيلول (سبتمبر) فهو يكثر على الساحل ويقل جداً في الدواخل والواحات.

والقسم الثاني من الكتاب يتناول الجغرافيا السياسية (ص ٢٦) وكان القطر عبارة عن ولايتين هما طرابلس الغرب وبنغازي. وتتألف الأولى من أربعة سناجق هي طرابلس والخمس والجبل الغربي وفزان. ثم يدخل في تفصيل كل سنجق وما يحوي من أقضية ونواح. ويعطي معلومات إحصائية عن طرابلس استقاها عن سالنامة سنة ١٣٠٠هـ لولاية طرابلس. ومن الغريب أن أرقام هذا العام هي أكبر من أرقام سالنامة لسنة ١٣٠٥هـ (٥).

ومن الملاحظ أن الأرقام الإحصائية لسنة ١٣٠٥هـ. تقل كثيراً عن إحصائية سنة ١٣٠٠هـ. ولعل أرقام ١٣٠٠ فيها شيء من المبالغة. ويقع القصر الحكومي وهو بنائية بثلاثة طوابق داخل السور وثكنة تتسع لطابور من الجند وثكنة للخيالة (السواري) خارج السور تستوعب "الاي" وثكنة للمدفعية تستوعب "بلوكين" ومستشفى أدخلت عليه بعض الإصلاحات وكل هذه الأبنية داخل حدائق منتظمة.

ويتبع قضاء طرابلس من النواحي تاجوراء ويسكنها البدو من ناحية العزيزية وناحية جفولة وتنتج هذه القمح والشعير والتفاح والسفرجل والعنب والدراق والمشمش والخروب ويبلغ عدد سكانها وهم من البدو أيضاً ١١٠٠٠ نسمة. ويتحدث المؤلف بعد ذلك بنفس الطريقة عن باقي الأقضية كأقضية غريان والعجيلات والزاوية ويعدد ما يوجد في كل منها من النواحي.

وعندما يتكلم عن سنجق الجبل الغربي يذكر أن فيه خمسة أقضية هي الجبل والخصوص ونالوت وفساطو وغدامس ثم يحدد موقع كل واحد منها على أساس درجات الطول والعرض.

^٥ إن الأرقام المحصورة بين قوسين تمثل إحصائية سنة ١٣٠٥هـ إذا كان يختلف عن إحصاء سنة ١٣٠٠هـ فسكان طرابلس - ٢٥٠٠٠ نسمة منها ١٨٠٠٠ مسلم و ٤٠٠٠ يهودي و ٣٠٠٠ أجنبي وفيها (٩) جوامع و (٣١) (١٨) مسجد و (٤) (٢) مدارس ومكتب رشدية (ثانوي) واحد و (١٥) مكتب للذكور وكتبان (مكتب واحد) للبنات ومكتبتان و (٤) زوايا و (١٣) خاناً و ٢٤٧٠ (٢٤٩٠) منزلاً و ١١٠٠ (١٠٧٥) دكاناً و ٥٠ (٤٠) مخزناً كبيراً و ٤ حمامات و ٥٠ (٢٧) مقهى ومطحنة تدور على البخار و ٧٢ مطحنة تدار بواسطة الحمال ومصبغتان ومديغة و ٣ صيدليات ومستشفيان (مستشفى واحد) و ٢٣ (٢٠) فرناً وتزيد سالنامة ١٣٠٥ على هذا ٦٢ طبرنة (حانة) و ٥ كنائس للنصارى و ٧ بيع لليهود.

ويوجد خارج السور ٤٥ (٤٣) جامعاً و ٧٥ (٧١) مسجداً ومدرستان و ٣٥ (٣١) مكتبة للبنين ومدرستان و ٥٠ (٣١) تكية وفي سالنامة ١٣٠٥ (١٣) زاوية أيضاً و ٤٨ حاناً (٣٠ فندقاً) ومطحنة واحدة تدور على البخار، و ٢٦ (٢٣) مطحنة تدار بواسطة الحمال و ٣٠٠٠ منزل (٦٨١٠ منازل) و ٦٥٠ (٥٣١) دكاناً و ٢٥ (٢٢) مقهى وفي سالنامة ١٣٠٥ زيادة على ذلك ٨٧٥٥ بستاناً و ٢٢ فرناً و ٢٠ حانة و ٥٠ مخزناً كبيراً ومصبغة ومديغة ومستشفى.

ويكتب غدامش (بالشين) فيقول انها تقع على ملتقى الطرق عبر الصحراء ومنها يعبر القادم من الجزائر والحجاج من قبائل الطوارق الى ليبيا ويكتب هذه الكلمة باملاء (التوارك). ولل سكان علاقات تجارية طيبة مع دواخل الصحراء الكبرى والسودان وتأتيها القوافل وتتطلق منها بكثرة، وقد بنيت البلد على هضبة ترتفع ٣٥٠ متراً عن سطح البحر وتنقسم الى قسمين كل حي له جوامع ومكاتب مستقلة. والسكان من المسلمين كافة وغالبهم من البربر وعدد قليل من معاتيق الحبشة. ويبلغ عدد السكان ٦٠٠٠ نسمة لأكثرهم صلات تجارية مع السودان والصحراء. وأزقتها مسقوفة وضيقة وبالتالي مظلمة يأتيها النور من فجوات لا تكفي لاضاعتها. وأمام بعض المنازل أمكنة تستعمل كدكاكين لاتزيد عن مترين أو ثلاث أمتار. وتباع السلع التجارية في سوق مستقلة يساهم فيها أهل البلد من الحيين ويبيع فيه المزارع بعد صلاة الجمعة. وتبنى بيوتها على الطراز المغربي. وتثير البيوت فجوة واحدة مستطيلة ولا تسقف بيوتها بخلاف المغرب. ويوجد في كل بيت طابق ارضي يضعون فيه جرار الماء لتبرد عندما تشتد حرارة الصيف.

ويشرب أهل البلد من بئر يعتقد أنها ارتوازية. ويتركون شئون الزراعة والفلاحة للسودان. وأسعار الحبوب مرتفعة خاصة الشعير إذ يأتيهم من جهة الجبل.

ويرد الى غدامس من أواسط افريقيا ومن السودان التبر والعاج والنفيلة والزعفران والصمغ وما شابه ذلك فيشترىها تجار غدامس وتنقل الى طرابلس لتصدر الى أوروبا. وحرية البيع والشراء تامة. وتزداد الحركة عندما تستعد القوافل لتسير الى طرابلس فتشتري من السلع الأوربية وتذهب بها الى "غات" أو ممالك "توغات" فتأتي ببديليها. والغدامسيون أنكياء فطناء يثابرون على العمل ولهم خبرة بالتجارة ويؤمل لهم درجة متقدمة في الرقي. وقد تنورت أواسط افريقيا بالنور الاسلامي فاذا ما حل الغدامسيون عندهم فهم بين الأهل والايخوان في الدين مما يسهل مهمة تجارتهم. ويسكن الغدامسيون حيا مستقلاً في تمبكتو هو أجمل حي فيها.

أما سنجق الخمس فهو أكثر سناجق طرابلس سكانا وأخصبها تربة، فيه من الأقضية الخمس ومصراته وسرت وظليطن^(٦) ومسلاته وأورقله وترهونه. وأهمها الخمس وهي مدينة ساحلية

^٦ زليطن.

فيها خمسمائة منزل على وجه التقريب وأربعة جوامع وثكنة عسكرية ومدرسة للراشدين (ثانوية) وخمس مطاحن ومثل ذلك من الأفران وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة كلهم مسلمون. كما يوجد فيها ٢٥ يهودياً وتأتيها النصارى للتجارة ثم تعود. وتنتج الشعير والذرة والفلو والتفاح والاجاص والمشمش بكثرة ولكن محصول الحنطة قليل ويستورد الناس الحنطة والأغنام من الخارج لسد النقص. وتصدر الخمس من الحلفاء مقدار ٥٤٠٠٠ بالة فان فيها ٢٥ آلة تعمل في حزم الحلفاء وفيها مزار الشيخ أحمد بن صبها^(٧) ومزار السيد علي الفرجاني.

وتقع الى الشرق منها مدينة "لبدة" القديمة ويليها طابية وهما ميناءان لتصدير الحلفاء أيضاً فيها سبع (ماكنات) تخدم هذا النبات وتصدر سنوياً مقدار ١٤٠٠٠ بالة وعمق الميناء ٥ الى ٦ أذرع فلا تحتمي به الا السفن الصغيرة التي تستطيع أن تقترب ٦ الى ٧ أمتار من المرسى.

ويتكلم بعدها عن قضاء مصراته وسرت وظليطن (ص ٣٩) ومسلاته (ص ٤١) وأرقله (ص ٤٢) ووديانها وعن ٣٦ قرية فيها على مرتفعات ضفتي وادي بن وليد (ص ٤٣). وقضاء ترهونة (ص ٤٤) وسكانه بدو وتربته خصبة تنتج الشعير والحنطة ويفيض محصولها عن حاجيات السكان فتصدر الى الأقضية المجاورة.

وعندما يتحدث عن فزان يذكر أقضيته ويتعرض لطرق المواصلات التي تربطها أو للطرق التي تتفرع منها. فيقول ان ادري تقع على مقربة من منتهى الطريق المتفرع من طريق (مرزق-سبها) بعد الوادي الغربي والطريق بعد إدري يتجه شمالا فيقطع جبال الحمادة الحمراء وجبالها فيبلغ مزدة فجيل غريان ومدينة طرابلس الغرب. ومن إدري طريق الى غات (ص ٥٣). وعندما يتحدث عن الجفرة يذكر الطريق الذي يبدأ من مرزق ويتجه الى يورغو^(٨) والبلاد الواقعة شرق وغرب وجنوب بحيرة تشاد عبر ييلما من الجفرة، فلهذا كانت الجفرة أهم من قضاء الشاطئ الواقع في شمالها (ص ٥٤).

^٧ لعله جحا.

^٨ لعله يقصد بورنو.

وأما قضاء غات ويقع على حدود بلاد الطوارق في أقصى الحد الجنوبي لقران فهو على طريق قوافل الطوارق وقوافل توغات في جنوب الجزائر وقوافل فاس واليه تأتي قوافل سقوطو وفانو ومنه تغدو إلى تمبكتو وأغادش.

وتمثل كل من غات وغدامس محطات تجارية للراحة والتزود إلى مختلف الاتجاهات التي تمر فيها القوافل. فغدامس تعد محطة تجارية للتجار الوافدين من الجنوب التونسي. في حين أن غات محطة رئيسية لتجار الطوارق. فالقوافل التجارية القادمة من مختلف اتجاهات الصحراء الكبرى والسودان الغربي كانت تمر من إحدى هاتين الواحيتين. وتمثل مرزق في هذا المثلث المركز التجاري لمدينة الخرطوم في بلاد السودان.

ثم يتحدث عن ولاية بنغازي (ص ٥٧) فيحددها ويذكر أن غالب أهلها من البدو وهي أصغر من طرابلس من حيث المساحة. وأن كثافة السكان على الساحل وعلى سفوح الجبل الأخضر الذي يوازيه هي أعلى منها في غيرها فالجبل معروف باديانه وشلالاته وصلاحيته للسكن.

وتتقسم هذه الولاية إداريا إلى سنجق بنغازي ودرنة. ففي سنجق بنغازي قضاء بنغازي واجداية والمرج وأوجله وجالو. ومقر الولاية هو بنغازي وعدد سكانها حسب تقديره ١٥٠٠٠ نسمة من المسلمين يعيش بينهم ٣٠٠ أوربي. ويصل بين بنغازي وكريت خط برق ممدود تحت البحر وهي واقعة على رأس الطريق الذي يؤدي إلى وادي في الصحراء الكبرى، وقارقوار أو قمينس وتوكره وسلوق وهي نواح من مضافات بنغازي ويتكلم عن باقي الأفضية ومضافاتها فيذكر عند الكلام عن أوجله وجالو وهما واحتان على بعد ٣٥٠ كم من بنغازي وبينهما وبين واحة سيوة الواقعة إلى الشمال الشرقي منهما في خديوية مصر مسافة ٩ أيام وبين هذه وبين بنغازي مسافة ٨ أيام وهي محطة للقوافل القادمة من الغرب في طريقها إلى الحج وتمثل محطة أيضاً للقوافل القادمة من بنغازي بعد رحلة تطول ١٨ ساعة في طريقها إلى وادي.

ثم يتطرق في البحث إلى سنجق درنة وفيه قضاء طبرق وبومبا والأخيرة تمتاز بسعة مينائها بين كل موانئ البحر الأبيض على الساحل الأفريقي.

وخصص القسم الثالث للجغرافية الاقتصادية فيذكر خصب تربتها وقلة مياهها وما تنتج من حنطة وشعير وحب شبيه بالذرة يطلقون عليه اسم بشنة وأن السكان يتغذون به وبالشعير. وتنتج الولاية أيضاً الذرة الافرنجية والزعفران والأصباغ الطبيعية وأنواع الخضر. وينبت في فزان نبات يدعونه "صفصفة" تأكله الناس حبه وتطعم دوابها الساق. ويذكر الحلفاء ولا يطيل الحديث عنها بل يقتصر على القول بأن أهميتها التجارية كبيرة. ويعدد ما تنتج من فواكه الى جانب النخيل والزيتون، ويتكلم عن الحيوانات التي تعيش في البلاد، وعن معاننها (ص ٦٤) وغناها اذا استخرج منها الحديد والكبريت والنطرون من سنجق فزان والملح من البحر أو من الصخر ومن بحيرتي "نطرون وماندرة" في شمال مرزق ومن مملحة تاجوره والنطرون والملح من المواد التي تصدر الى الخارج.

أما معدن الحديد والفحم فهما في الجبل الغربي وان لم يستثمرا بعد. ويأتي ليبيا العاج والتبر من الصحراء الكبرى والسودان (ص ٦٥). ولم تتقدم الصنایع بعد، غير أن السكان ينتجون ما يسد حاجاتهم من أصواف وحرير وحصر. ولسجاد مصراته وفزان شهرته في التصدير على نحو ما لصناعة الجلود في غدامس والعطور في طرابلس.

والتجارة البحرية هي بيد الأوربيين من انجليز وفرنسيين وطلّيان ومراكز التجارة البحرية هي موانئ طرابلس وبنغازي وطابية ودرنه وبومبا.

تبلغ قيمة مستورداتها ستة ملايين فرنك نصفها من انكلترا وتلثها من فرنسا والباقي من ايطاليا.

وتصدر ما قيمته مليون فرنك معظمها لانكلتره وقسم لفرنسا وأشياء قليلة لباقي أنحاء العالم. وأهم صادراتها الحلفاء والتمور والحنطة والشعير وصباغ طبيعي يسمونه "قوه" وزيت الزيتون وملح البحر والبحيرات والنطرون المستعمل في صناعة الصابون وماء الزهر وعاج افريقيا وريش نعامها وتبرها (ص ٦٦) أما طرق التجارة فهي طرق القوافل التي تربط بين قلب الصحراء وبين موانئ الساحل الليبي وفي مطلعها طرابلس وبنغازي، فيمتد من طرابلس (ص ٦٧) أولاً طريق يؤدي الى مرزوق عبر ترهونة وسحنو وينفرع منه هناك طريق جنوبي شرقي يؤدي الى قطرون ومنها الى بيلما فبلاد الكانم وقوقا عاصمة بورنو. وطريق جنوبي

غربي الى كانو أو سقوطو عبر ازقر وغات وأغاديس. وثانيا طريق آخر وثانوي الى موزوق عبر جبل غريان ومزدة. وثالثا طريق يؤدي إلى غدامس عبر يرين ونالوت ويتفرع منه طريق جنوبي غربي يصل توغات في الجزائر وعين صالح ومن هناك إلى مملكة فاس ثم الى تمبكتو. وطريق جنوبي إلى غات وموزوق مفترق الطرق المذكورة أعلاه (ص ٦٧).

وينكر في ولاية بنغازي طريقاً يبدأ من بنغازي يسير باتجاه جنوبي شرقي فيدخل خديوية مصر ويصل الى الجغبوب فسيوه. وطريق ثان يسير جنوباً فيبلغ أوجله وجالو فيتفرع منه ثلاث طرق: (١) طريق جنوبي الى واحات كاغر وهو يكتفيها (قوفرا) الكفرة وكبابو ووادي (٢) وطريق شرقي الى سوكنة (٣) وطريق جنوبي غربي الى مرزق. ومن درنة الى أوجله يوجد طريق يصلها بباقي الطرق (ص ٦٩) وفي الكتاب خارطة تبين أبعاد كل هذه الطرق طبقاً لمعطيات سالنامه سنة ١٣٠٢ (ص ٧٠).

وقد خصص للصحراء الكبرى ١٢ صفحة (٧٢-٨٣) وافرد صحيفة وسطرين لجغرافيتها الطبيعية و ٦ صفحات للجغرافيا السياسية. فقسم الصحراء الكبرى الى شرقية وغربية ومركزية فالشرقية وقسم منها ضمن حدود فاس أو الجزائر في جنوب هاتين المملكتين تمر منها قوافل فاس التي تبلغ قلب السودان ومن أشهر واحاتها أورارا وفنري وتاغانت والخور (٩) والصحراء المركزية (ص ٧٤) ذات أهمية خاصة لوقوعها على طريق قوافل طرابلس الى بلاد السودان ومن اشهر واحاتها أغار وقبرة ويسكنها الطوارق (٢٠٠٠٠٠ نسمة) وتوغات وطولها ٣٠٠ وعرضها ١٦٠ كم في منتصف الطريق بين الجزائر وتمبكتو وتنقسم الى قسمين. واحة غورار في الشمال ومركزها تيمون واحة تبديكلت فيها مدينة عين صالح التي تسقي الواحة. وأهلها من البربر والعرب والأسارى ومن المحررين وتدير المملكة بيد اعيان سكانها وكلمة فاس نافذة فيها ولا يستطيع التاجر العربي المتاجرة فيها. وعين صالح قصبة صغيرة في منتهى واد فيه بساتين جميلة. والقصبة عبارة عن خمسة أقسام أهمها قصر العرب وعدد سكانها يتراوح بين ١٧٠٠ و ١٨٠٠ نسمة. وفي جنوبها بساتين نخيل يقارب طولها عشر كيلومترات ويزداد عدد السكان فجأة وقت جني التمور فيقارب ١١ أو ١٢ ألف نسمة. وأراضيها خصبة والناس والسكان نشيطون. وتنتج الى جانب التمور الشعير والحنطة وأنواع

الخضر والسنامكي وتنتج الرمان والمشمش والكباد والتين. وهي مركز تجاري مهم تجلب القوافل إليها من تمبكتو وبورنو وحوض النيل العاج والصموغ والتبر وما شابهها (ص ٧٦). ويختتم الكتاب ببحث في نفس المواضيع عن السودان في ١٧ صفحة. لم نتعرض إليها رغبة في الإيجاز.

الامبراطورية العثمانية سوق مشتركة

تسع أعشار الرزق في التجارة"

حديث شريف

تاريخ العالم بصورة عامة، هو عبارة عن دوامات من الهجرات والاستيلاء تتخللها فترات من الهدوء طويلة نسبياً أو قصيرة. ولعل الامبراطورية الرومانية والدولة الإسلامية والامبراطورية العثمانية يشكلن نماذجاً لهذه الفترات من الهدوء والصلح، تمتعت خلالها الحياة الاقتصادية بالحيوية والحركات التجارية بالنشاط. والدول التي ذكرناها توصلت نوعاً ما إلى تأسيس "سوق مشتركة" في الأماكن التي ضمتها حدودها. فإن هذه الأماكن التي شكلت ولايات هذه الدول كانت توحى بما تنتج من محاصيل متنوعة ومصنوعات متميزة وخامات متفرقة بإمكانية المساندة والعمل المشترك. يدعمها سيادة الأمن على الطرقات في البر والسهولة التي تؤمنها المواصلات في بحر مغلق كالبحر الأبيض المتوسط الذي أصبح بحراً داخلياً في الامبراطورية الرومانية وشبه بحر داخلي في الامبراطورية الإسلامية والامبراطورية العثمانية.

تمكن العثمانيون من تأسيس امبراطورية اتسعت غرباً إلى أواسط أوروبا، وامتدت حدودها شرقاً إلى إيران وبحر قزوين وجنوباً إلى المحيط الهندي في آسيا وإلى الصحراء في شمال أفريقيا ولم يشذ عنها هناك الا فاس (المغرب الأقصى). وكان البحر الأسود في إطار حدود هذه الامبراطورية بحراً داخلياً نسبياً والبحر الأبيض المتوسط شبه بحر داخلي لدرجة كبيرة. يعيش على أراضيها أقوام مختلفة جلهم نصارى في أملاكهم في القارة الأوروبية ومعظمهم مسلمين في أملاكهم في القارتين آسيا وأفريقيا. يتمتع مواطنوها بحرية العبادة والدين واستعمال لغاتهم والاحتفاظ بعاداتهم وتقاليدهم أمام التسامح الكبير من قبل الإدارة. ولربما ترددت على خاطر أحياناً فكرة التوحيد ولكن الخوف من الغضب حال دون ذلك. وقنع الحكم في قسم من

الامبراطورية في توحيد بعض الاعراف فقط. ولهذا ظل كل عنصر يحتفظ بمعتقداته ودرجة ما بالتعليم على ما يراه واستخدام لغته وحل مشاكله في إطار تقاليده. فلم يكن الرجوع إلى القضاء ضرورياً في ما لا يخص الحقوق العامة ومداخلة الدولة. ولكن الاختلافات كانت تحل على موجب الفقه الحنفي عند الرجوع إلى القضاء. غير أن ذلك لم يكن قاعدة عامة، فقد كان في بعض المحاكم قاض شافعي جنب القاضي الحنفي يحكم بين الشوافع على مذهبهم، كما كان القضاء في المغرب على مذهب مالك. ولكن الرجوع إلى القاضي الحنفي كان يقتضي حل القضايا على هذا المذهب (وفي سجلات محاكم الشرع انكحة على الشريعة الإسلامية بين رعايا غير مسلمة).

وقد احتفظ العثمانيون بالاعراف والقوانين المملوكية في أرض هذه الدولة بعد انتقالها إلى الحكم العثماني خوفاً من تنفير القلوب. كما احتفظ العثمانيون بالنقد المملوكي في أملاك هذه الدولة الماضية. وظل الناس يستعملون "تصف الدرهم" المملوكي على طول. واكتفى العثمانيون باطلاق اسم "پاره" عليه في القيود الرسمية. بينما ثابر الجبرتي يذكره في تاريخه تحت اسم "تصف فضة" أما النقد العثماني الأصلي (الاقجة) فقد ظل النقد الرسمي المتعامل به في الأناضول والروم ايلي (الروملي) ولكن الأطراف النائية لهاتين المنطقتين كانت تستعمل نقود الدول المجاورة. فالعراق كان يستعمل "الشاهي" الذي كان يضرب في البصرة وفي بغداد وفي ديار بكر و أن وأرضروم. وبقي الشاهي يستعمل هناك حتى أواسط القرن السابع عشر واستعملت الولايات المجاورة للنمسا النقود النمساوية والنقود المجرية والبولندية. ولما انتقلت الفضة الأمريكية في القرن السادس عشر إلى الشرق الأقصى عبر الأراضي العثمانية رجحت بعض الولايات منها الغروش الاسباني بينما كان البعض الآخر منها يرجح استعمال الغروش الأسدي (أو ابو كلب على ما كان يطلق عليه في سوريا) الذي كان يضرب في هولندا من الفضة الأمريكية. وقد أصبحت "پاره" المصرية النقد الفضي الرسمي عندما ضرب العثمانيون في حدود ١٦٩٠ "الغروش" الذي كان يعتبر ٤٠ پاره. وهكذا نرى أن اللين العثماني حال دون توحيد النقد في الامبراطورية.

ولكن هذا التنوع لم يكن بالحائل والعائق دون التجارة الداخلية. فقد ظلت الولايات تتاجر مع بعضها البعض كما كانت تفعله قبل دخولها تحت الحكم العثماني. واستمرت التجارة بين مصر وسوريا والحجاز واليمن على ما كانت عليه في الحكم المملوكي. ولكن جاذبية التجارة في الأناضول وفي استانبول جعلت هذه التجارة الداخلية تمتد حتى هناك. وكانت استانبول مطمئح أنظار الناس بسبب كونها العاصمة، يأتيها الناس من داخل البلاد وخارجها للسكن والعمل. ولهذا كان السلطان محمد الثالث يريد ألا تصدر مصر ذخائرها من ارز وسكر وحبوب وما سوى ذلك إلى الخارج والعاصمة التي فاق سكانها عدداً على ما كانوا عليه قبلاً، ثلاث أو أربع مرات.

وقد كان محمد الفاتح في عصره يجهز اسطولاً من السفن كانت الوثائق تطلق عليه اسم "مأونه" ويكريبها على غرار البندقية من التجار لتتاجر في مصر. وكانت هذه السفن ترسو في انطاليا على ساحل الأناضول المقابل لمصر. وعندما كثر الاعتداء على السفن العثمانية في البحر الأبيض المتوسط في زمن الخلافت والحروب القائمة بين فرنسا وانكلتره اللتين أصبح لهما وزن في تجارة البحر الأبيض المتوسط في القرن السابع عشر كان قبودان الاسكندرية يرافق قافلة من السفن المصرية تتركب من سبع أو ثمان سفن في المياه الخطرة لتذهب في أمان للتجارة في استانبول. وكانت مصر تفتقد الخشب لبناء السفن التجارية وكان أصحاب السفن المصرية يستأمنون لشرائها من الأناضول بل ولبنائها هناك.

وعندما كانت الأقطار العربية جيراناً وحسب للدولة العثمانية كان التاجر المملوكي يتاجر من الأناضول ويقطن البلدان الصناعية والتجارية مثل بورصة واستانبول وأدرنة.

وقد ذكرت سجلات محاكم شرع مدينة بورصة أسماء خواجهات (تجار) مملوكية كانت لهم دور عمل في المدينة وكان للبعض منهم عملاء في القسم الأوربي من هذه الامبراطورية يزودونهم بالسلع ويتزودون هم بدورهم من بلادهم. وكان يعيش إلى جانب الخواجه المصري نظيره الفارسي الذي كان يتاجر في الغالب بالحرير. وكما كان العثماني يرحب بهؤلاء في بلاده كان يرافقهم إلى بلادهم ويتاجر في الجنوب والشرق، وقد يبعد في طريقه حتى يصل إلى هرمز بل وإلى الهند أيضاً.

ولما اتحدت أراضي الدولة المملوكية بالأراضي العثمانية بعد سقوط دولة المماليك اتسع نطاق هذه التجارة. ونشطت التجارة أكثر بانضمام شمال أفريقيا والعراق. وكثر عدد الذهب والإياب للتجارة.

وكان وضع الأراضي العثمانية يخول لها دور الوسيط في التجارة العالمية بين الشرق الأقصى وأوروبا الغربية. فالتجارة العالمية كانت تمر عبر أراضيها. وقد حاولت دول أوروبا الغربية خنق هذه التجارة من الجنوب ومن الغرب، ونجحوا في هذا المضمار لدرجة كبيرة. ولكن هذه التجارة مهما ضاقت فانها لم تنقطع وتختنق بصورة نهائية. فان القسم الذي كان يتجاوز الموانع كغالباً باحياء المناطق التي يعبر منها لدرجة ما. وكانت السلع الغربية ترد إلى موانئ البحر الأبيض كالأسكندرية وطرابلس الشام التي تركت موضعها للأسكندرونة في بداية القرن السابع عشر وأزمير وأستانبول وسلاطيك ودرآج وسواها، كما كانت السلع الشرقية تقبل على موانئ الجزيرة العربية من عدن وجدة أو البصرة لتنتقل منها إلى أماكن المبادلة في البلدان التجارية الداخلية كالقاهرة ومكة ودمشق وحلب وبورصة وأستانبول.

والخلاصة، كانت التجارة حرة يزاولها من يعتمد على نفسه ورأسماله. وكانت الإمبراطورية سوق مشتركة، لها اتصالاتها الخارجية.

سجلات المحاكم الشرعية كمصدر فريد للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي

يعيش المرء أدوار حياته على مدى التاريخ يرى فيها أن حياته عادية، فلا يهتم بتسجيلها ولا يأبه لها، وهو المغرم بالمفاجآت، فكيف يكلف بشئ عادي لا يعرف التغيير للحياة. غير أن السير الرتيب هو أيضاً عرضة للتطور، فما يمر عليه شئ من الزمن إلا ويتغير ويتبدل، ولكن بشكل غير محسوس، فكلما طال العهد وابتعد الإنسان عن النقطة التي انطلق منها أدرك ما كان أهمله وراح يجمع شتات الماضي ليكون صورة صادقة عنه، ذلك أن عدم اكترائه لما يجري حوله من حوادث وعدم تسجيله لها، قد أضاع علينا الشئ الكثير، وقد يتعذر أن يرسم صورة صحيحة للمجتمع الذي عاش فيه هو نفسه فضلاً عن والده واجداده. على أن كتابات المؤرخين وغيرهم من المغرمين بالطريف النادر لا تعطي صورة حقيقية عن المجتمع، ذلك أننا لا نستطيع أن نقف على الحياة اليومية في السوق، ولا على الظروف الاجتماعية للفرد، ولطبقت الناس في ثرائهم وضمكهم وفقرهم... فمثلاً لا نعرف ما كان يفرشه المواطن في بيته؟ وماذا كان يلبس في سائر الأيام وفي المواسم والأعياد؟ وأين يتنزه؟ وكيف كان يسر ويضطرب؟... ماذا كانت موارده؟ وما قدر ما كان يربحه عاملاً أو مستعملاً، ماذا كان يستورد ويصدر؟ ومن أين، وإلى أين؟ وما مقدار ذلك؟ ان هذه المعلومات إذا تقدم عليها العهد ولم تسجل تدر ويتعسر جمع شتاتها.

ذلك أن هذه المعلومات قيمة ومفيدة لمعرفة حال المجتمع وظروف حياة الناس. وإذا أريد اقتفاء أثرها وجب على الباحث أن يفتش عنها في سجلات كانت، ولا ريب، قد أعدت لأغراض أخرى، وما كان يخطر ببال من سجلها أنها ستستجيب لمطالب الباحث المعاصر.

خذ مثلاً السلطان العثماني عندما كان يهتم بمعرفة موارد دخل الدولة، فإنه كان يأمر الإداريين بالقيام بإحصاء سكان الولايات والألوية، وما كان يؤخذ منهم من ضريبة شخصية بصفتهم قادرين على الكسب، وإن كانت هذه الضريبة متنوعة حسب التصرف في الأراضي، فإن كان يتصرف بما يسمى جفتلكا وهو ما بين ٤٠ و ١٥٠ فدانا حسب جودة التربة، فإنه يؤدي ضعف ما كان يؤديه من كان يتصرف بمقدار نصف ذلك، ولا نقدر أن نقول إنها ضريبة أرض...^(١)

ولا يكتفي السلطان بإحصاء المكلفين بالضرائب بل يتجاوزهم ويحصى القرى وكل ما تنتجه القرية، مسجلاً العشر فقط. إذ أن مجموع الضرائب السنوية ومقاديرها تعطي فكرة عن الوضع الاقتصادي ومقدار العجز أو مقدار الفائض، وتقريب هذه الأرقام ومقايستها بمدى سطوة الدولة ليس بالأمر العسير^(٢).

سجلات المحاكم الشرعية

لقد مكنتنا "دفاتر الإحصاء" أن نستقي معلومات هامة عن الحياة الاقتصادية، أما "سجلات المحاكم الشرعية" فتمكنتنا من استقاء معلومات قيمة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للعصور التي تعود إليها، ويمكننا اليوم استخدام هذه المعلومات لمفاسد ومطالب حديثة. ذلك أن هذه السجلات تستجيب لعدد من الأسئلة التي تدور بخلد الباحث اليوم وتفي بمطالبه، فالقاضي كان يقوم بمهام أخرى توازي أهمية وظيفته العدلية، خاصة في العهد العثماني والدور الذي سبق عصر "التنظيمات".

ذلك أن القاضي في العصور العثمانية القديمة، كان يمثل، إلى جانب رجل العدل والقضاء، رجل الإدارة، فبالإضافة إلى تسجيله القضايا العدلية كان يقوم بتسجيل المسائل الإدارية، كما كان يكاتب الديوان من أطراف الإمبراطورية. على أن الباحث يمكنه أن يقف على ذلك من الدفاتر التي كانت تسجل فيها الأوامر الصادرة لشتى ممالك الدولة العثمانية، إذ أن الأحكام

^(١) لسوء الحظ، لم يوفق العثمانيون لإحصاء سكان شمال أفريقيا بالرغم من اهتمام بعض السلاطين بذلك، واعدادهم العدة وانتداب أماس للقيام بهذه المهمة في أواخر القرن السادس عشر الميلادي. أما في القرن السابع عشر فقد فُتت همم السلاطين عن الإحصاء نهائياً، ولو قام موظفو الدولة العثمانية بإحصاء تونس والجزائر وطرابلس الغرب، لمكنتنا ذلك من رسم صورة جيدة عن السكان والبلد وما يستورد ويصدر وعن أنواع الضرائب وجباياتها...

والقوانين الصادرة كانت تُنفَّذ على يد القضاة، فهي تبدأ مثلاً... بحكم لقاضي البلد الفلاني... أو لأمير الأمراء في الخطة الفلانية وقضائياتها... وهي تسوي بين رجال الحكم ورجال العدل. ويجب أن لا يستغرب ذلك، فالقاضي يمثل الرجل المثقف، أكثر مما كان يمثل رجل الحكم والوالي، وباستطاعتنا أن نرى والياً أو أمير أمراء أو صدراً أعظم لا يعرف القراءة والكتابة، بينما يستحيل ذلك بالنسبة للقاضي، الذي لا بد له من معرفة وتضلع في الفقه على مدى سنين طويلة. إذ كيف يستطيع أن يقوم بوظيفة الحكم والقضاء بين الناس قاض لا يعرف الشرع؟.

كان القاضي يتخرج في العهد العثماني من المدارس التي قام بإنشائها السلاطين حول جوامعهم في عواصمهم التالية: بورصة وأدرنة وإستانبول، ولا ريب أن المدارس في العواصم الإسلامية التي انضوت تحت إدارة الحكم العثماني، كانت تعلم وتدرس الطلاب الفقه بالقدر الذي يسمح لهم تولى مهمة القضاء. وكان الطالب عندما يتخرج من المدارس يلزم مدرساً ليترقى ويصير مدرساً على يديه أو يلزم القاضي ويتدرب على خدمة القضاء، وبما أن التدريس أو القضاء كان يدور، يوم كان العلم مقتصرًا على علم الأبدان وعلم الأديان، حول موضوع واحد، كان بإمكان المدرس، إذا أراد، أن يصير قاضياً، كما كان باستطاعة هذا، إن شاء، أن يطلب التدريس ويتخلى عن القضاء.

و القضاة تختلف درجاتهم بحسب محل قضائهم. وكان يأتي في المقدمة شيخ الإسلام، ومقامه بمثابة مقام قاضي القضاة في الدولة العثمانية وكان له في منتصف القرن السابع عشر الإشراف على تعيين القضاة والمدرسين وتبديلهم على أن يطلب القاضي بعدها براءة، هي الشهادة أو الحكم (الفرمان) الذي كان يسجل فيه تقليد القاضي منصبه والوالي ولايته. ويأتي في الدرجة الثانية قضاة العسكر. كان هؤلاء مستقلون بمناصبهم حتى مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وأصبح للخطة الأوربية قاضي عسكر وللباقى الممالك العثمانية قاضي عسكر ثان، على أن الأول منهما أعلى رتبة من الثاني ويدعى: "قاضي عسكر روم إيلي" والثاني: "قاضي عسكر الأناضول"، ثم يأتي بعد ذلك قاضي تخت المملكة، أي قاضي إستانبول^(٢).

^٢ يفيد نص "قانون التشريعات" الذي يعود لعهد فاتح القسطنطينية، أن من تخرج من المدرسة، يمكنه أن يصبح ملازماً بعشرين "أقچه" وينزقي مع الزمن فتبلغ أجرته ٢٥ ثم ٣٠ و ٤٠ و ٤٥ أقچه حتى تبلغ ٥٠ أقچه. والمدرس الذي

السجلات

لا تحتفظ تركيا ضمن حدودها الحالية، بسجلات للمحاكم الشرعية أقدم من السجلات التي تعود لعهد محمد الفاتح، وأقدم ما نعرفه منها، سجل لمحكمة مدينة بورصة يعود لعام ٨٦٠هـ، ويحوي قضايا النصف الأول من عام ١٤٥٦م. أما سجلات ما قبل ذلك فقد أضاعتها عوادي الزمن والتهمتها النيران أو قضت عليها الأمطار أو ألتفتها أيدي الناس. وسجلات محاكم باقي البلاد التي سلمت من عوادي الدهر، فهي حديثة وأقرب عهداً، ورغماً عن ذلك، فإننا إذا دققنا في شكل وورق وحبر هذه السجلات، أي إذا درسنا مظهرها الخارجي، أمكننا أن نكتشف واقعاً تاريخياً، يعكس حال المجتمع في رقبه وانحطاطه، ذلك أن السجلات القديمة كانت دقيقة، صغيرة الحجم، يتفاوت عرض كل منها ما بين ٩ و ١٣ سم وطولها ما بين ٢٧ و ٣٢ سم، وهذا ما يمكن للقاضي أخذه معه ووضعه في جيب جيبته، وقد أصبح السجل مع تقدم الدولة وزيادة سطوتها، أعرض وأطول، فبلغ العرض ١٤ و ١٦ سم والطول حوالي ٣٧-٤٥ سم، كما ازداد سمكه، وازداد طولاً وعرضاً وسمكاً مع الزمن إلى أن جاء دور المحاكم التي تحتوي بناياتها، على كراس ومناضد. فتساوي عرض وطول الدفتر حتى استقر حول الثلاثين أو الأربعين سنتيمتراً، أما ورقه فهو الطف قديماً ثم يصفق حتى يضاهي مظهره الرق، ثم يرجع ويزداد قبحاً مع الزمن، وكذلك الخط والحبر فهما أجود في الماضي وتقل جودتهما مع الزمن.

ولنذكر ظاهرتين أخريين للسجلات الشرعية في العهد العثماني، أولاهما أن قيودها كانت وجيزة مقتضبة قديماً وزادت اسهاباً وتعقيداً وطولاً مع الزمن يكاد يغيب على القارئ مفهومها عند تدهور الدولة. والظاهرة الثانية أن قيودها قديماً كانت عربية في الغالب، وتصبح تركية اعتباراً من العقد الثاني أو الثالث من القرن السادس عشر، على أن تركيبها كانت أبسط فأبسط كلما تقدم عليها العهد، وأشكلت مع العصور الحديثة نظراً لاختلاطها بالكلمات العربية والفارسية وكثر فيها الحشو. وكان استعمال اللغة العربية في العقود البعيدة قد سهل تبادل

يتقاضى خمسين أقچه يتصدر على كل الاغوات، فإذا بلغ الصحن (أحد المدارس العثمانية التي تعادل كليات الجامعات اليوم) يصير قاضياً برتبة ٥٠٠ أقچه ثم يترقى ليصير "قاضي عسكر" على "أن قاضي دار السلطة بمثابة أمير أمراء من حيث الرتبة وأما المدرس الذي يدرس خارج العاصمة باجر كان يبلغ عشرين أقچه فانه إذا دخل ملك القضاء يبلغ رتبته ٤٥ أقچه.

الحجج والرسائل بين القضاة في قضايا الشرع بين تركيا والعالم الإسلامي. ولما اتسعت الامبراطورية وضمت معظم البلدان الإسلامية، سجل جميع قضائها حججهم بالتركية خصوصاً وقد أصبح القضاة من الأتراك^(٣).

محتوى السجلات

يتغير محتوى السجلات من فترة زمنية لأخرى، وكانت تتضمن معلومات عن شتى مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية، في وقت كان القاضي يتمتع بنفوذ إداري إلى جانب نفوذ شخصيته القضائية، وحيث كان الاختصاص قليلاً، وكلما تقدم الزمن وتقارب العهد، أخذ أناس آخرون عن عاتق القاضي بعض مهامه وقلت بذلك الفائدة التي يربوها المؤرخ الاجتماعي بعد عهد التنظيمات من سجلات المحاكم الشرعية، ولكنها غير معدومة على أي حال.

تمتاز سجلات المحاكم الشرعية بأنها لا تسجل الحكم في الدعوى، فالقاضي يكتفي مثلاً بتسجيل اقرار لص لسرقه، أو جان قتل نفساً، ولا يسجل الجزاء ولا يقضي به، فكانت مهمته تقتصر على تسجيل الوضع الراهن شرعاً، ثم تدفع بالمجرم لرجال العرف ليطبقوا عليه نص القوانين العرفية أو الأحكام الشرعية من سجن أو قتل أو دية وما سوى ذلك. وكان الإعدام يقتضي تقديم "حجة" بذلك للديوان، يلخصها قضاة العسكر حتى يقرن ببيورلدى (أي أمر) الصدر الأعظم فيحكم عليه ويعدم بموجبه.

وكانت الوثيقة التي تسجل الوضع في القضية التي يقوم القاضي بالاطلاع عليها تسمى "حجة" لصالحها للاحتجاج بها ويختتم أعلاها القاضي ويوقع عليها إذا طلب صاحبها، كما ويوقع في أسفلها شهود الحال الحاضرون في مجلس الحكم أثناء رؤية الدعوى، وتقتصر السجلات على أسماء الشهود فقط لعدم لزوم تكرار توقيع القاضي فيها: نذكر على سبيل المثال

^٣ لم يكن في وسعنا الاطلاع على سجلات المحاكم الشرعية في البلاد العربية في العهد العثماني، ولكننا نرى أن بعض الحجج التي كانت ترد من قضائها إلى العاصمة، كانت جلها محررة بالعربية والظاهر أن سجلات محاكم حمص كانت عربية التسجيل، لذلك فقد تمكن عبد الودود يوسف برغوث من اعداد رسالة العاجستير عن "لواء حمص في القرن السادس عشر" بجامعة عين شمس. وكذلك بقية دراساته عن المعطيات الاقتصادية والاجتماعية للمدينة، ونلاحظ أن هاته السجلات احتفظت لنا بالفرمانات والأوامر محررة بالتركية وهي التي كانت ترد إلى قضاة البلاد من مقر الدولة العثمانية.

هذه القضية المقتضية المستخرجة من السجل الرابع لمحكمة بورصة، من الورقة ٢٨٥، وقعت بتاريخ ٤ صفر ٨٩١/٢٠ شباط - فيفري ١٤٨٥:

"أقر قاسم بن عثمان بأنه طلق امرأته المدعوة مختوم بنت محمد طلقاً واحدة بآنة على مهرها ونفقة عتتها، وعلى سائر دعاويها وهي متهمة مع الرجل المدعو بولاد بن طورسون أقراراً مصدقاً من قبل المقر لها المزبورة".

(شهود الحال): الحاج الياس بن أحمد البازاري والحاج اسحق بن يوسف و...

وفي مطلع القرن السابع عشر، نرى في سجلات القضاة معروضات كأمثال ما كانت تستعمل في الديوان تستهل بـ: "معروض العبد الداعي" أو ما يعادل ذلك من العبارات وتنتهي بكلمة "اعلام اولنور" (أي تبلغ ليحاط بها علماً): فهذه المعروضات كانت تسمى "اعلامات" وقد تطورت حتى كثرت في العصور الأخيرة من عمر الدولة وبات القاضي يكتب لمعظم القضايا اعلامات ترسل لمشيخة الاسلام فان اجازتها كانت تعطي بموجبها "حجة".

أما مواضيع القيود التي تتضمنها السجلات فتتنوع حسب المهام التي يقوم بها القاضي، ففي القرن السادس عشر كانت السجلات تنقسم إلى قسمين، وكان القاضي يسجل في مقدمتها الدعاوي الشرعية التي ترفع إلى المحكمة وكان يسجل في آخرها ما كان يردده من أوامر وأحكام ومكاتبات بينه وبين بعض رجال الحكم والادارة، كما يسجل الأسعار كلما اقتضى التسعير، ومن هذا القسم الأخير من سجلات المحاكم الشرعية، يمكننا أن نحصل على معلومات قيمة عن الادارة والضرائب التي تجبى هناك، وأنواعها ومقاديرها وأصول جبايتها وعن الأحداث التاريخية المحضة كما يمكننا أن نستقي أشياء عن أسعار الحاجيات اليومية وتطور الأسعار على مر الأيام، وعن علاقات الشعب والسكان بالادارة والحكام، ونظراً إلى أن المهن كانت تنظم ادارياً، فان نظام المهن والحرف كلها في هذا القسم الذي يأتي في آخر بعض السجلات.

أما القسم القضائي المحض الذي هو عادة في أول السجل، فيقدم لنا معلومات قيمة عن كل مظاهر الحياة في المجتمع، كما أنها تضم أحياناً أشياء فوق المبتغى عن النشاط التجاري والاقتصادي ووجهة التيارات التجارية وأنواع الصادرات وأين تصدر وشتى السلع، ومن أين ترد، ذلك أن القاضي كان يقوم بدور كاتب العدل الغربي (Notaire) في أوروبا، فهو الذي يسجل القروض والبيوعات عندما تبلغ قيمتها مستوى يستحق التسجيل، فالإقرار بدين من فلان لفلان هو بلا أدنى ريب سند (Bons) كما يطلق عليه الغربيون. وقد يكون سند دين محض أي سند قرض أو معاملة شرعية أو قد يكون سند لبيع موعود نستقي منه المعلومات عن السلع التي يتاجر بها، كما نتوصل منه إلى معرفة مستوى الربح أو الفائدة وقت تسجيل المعاملات الشرعية. وما من شك أن هناك أشياء تتيح للمرء الحكم على نشاط السوق وعن مدى النشاط التجاري والاقتصادي في عهد ما، وعن تطور ذلك خلال فترة معينة. كذلك فإن المهتم بتاريخ النقد، قد يحصل على معلومات عن العملة وسعرها وتفاوت قيمتها على مر الأيام، كما يستطيع العثور على ما يتيح له أن يقيس نقد البلد بالنقد الأجنبي.

أما مؤرخ علم الاجتماع فيجد مادة تتعلق بالقضايا العائلية من عقود النكاح والطلاق والتبني والعيالة، ونفقات الأيتام من تركات مورثيهم، ونفقات الزوجات عند العدة وعند غيبة الزوج غيبة منقطعة، ونفقات العبيد التي كان يسجلها القاضي، وعن الرابطة العائلية وتفككها أو وثوقها وعن أنواع الخلافات التي كانت تعترض الحياة العائلية. كما أن المهور المؤجلة عند تسجيل النكاح سوف تعطي فكرة عن المستوى الاجتماعي وتعين الباحث على تصنيف أهل البلد إلى طبقات حسب مستواهم الاقتصادي، وتفيد عن نسبة كل طبقة من المجتمع، والنفقات التي تخول المرء معرفة الحد الأدنى للمعيشة، وتطوره حسب الزمن وحسب المستوى الاجتماعي. إذ أن القاضي كان يقدر النفقة. وتتفاوت هاته حسب قيمة التركة في حالة الموت، وحسب المستوى الاجتماعي للزوج عند تخليه عن زوجته.

وبالإضافة إلى هذا، كان القاضي يقوم شخصياً بتقسيم الموارث، ويتقاضى على ذلك أجوراً تعين حده القوانين العرفية والإدارية، وقد تكون الموارث في نفس السجل الذي يسجل فيه القاضي حججه، ويمكن أن تكون في سجلات خاصة.

ففي البلاد الكبيرة كالعاصمة وحلب وبورصة والقاهرة وغيرها، لا بد أن تكون هناك سجلات مستقلة، وحاكم مستقل يفوض إليه قضاء المواريث. ففي استانبول مثلاً، قاضي يهتم بالمواريث التي كانت تدعى بالعسكرية، وكان هذا القاضي يسمى "القسام العسكري" ويجب أن لانفهم هنا أن "عسكري" تعني جندي في هذا المضمار، بل تعني كل شخص له صلة بالحكم سواء كان إدارياً أو اقتصادياً. فالراس مالي الذي يعمل لحسابه ملتزماً بجباية الركاز من منجم معدن ما، والذي يعمل في ملاحه ما، أو يلتزم بجباية ضريبة ما، هو في عداد العسكريين كالجندي نفسه، أما باقي أهل البلد من السوق والمحترفة، فكان يشرف على تقسيم مواريتهم قسام آخر كان ينعت "بالقسام البلدي". والذي يدرس "دفاتر التراكات" كما كانت تسمى طورا أو "دفاتر القسام العسكري أو البلدي" كما كانت تدعى طورا آخر، من وجهة نظر اجتماعية، فيحصل على معلومات وافية عن تركيب العائلة وعدد أفرادها، وهل كانت مجزئة كالعائلة الحديثة أم كانت أكبر، وما كان نصيب تعدد الزوجات في عداد التراكات الواقعة وما سوى ذلك وكل ما يتعلق بالتركة نفسها. فإن القاضي كان يقوم بتقييمها، كما ويعطي فكرة إضافية عن الأسعار، وقيمة كل تركة تفيد معرفتنا عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي للعائلات، ويمكن تصنيفها بحسب غناها إلى طبقات وهذا ما يساعدنا على أخذ صورة عن المجتمع وعن تطور هذه الطبقات مع الزمن، ثم أن الأشياء الموجودة في التركة تفيد عما كان يلبسه المواطن، وما كان يفتنيه في بيته، وما كان يفرشه، وأي شئ كان يستعمله في مطبخه وما إلى ذلك مما لا يسجله تاريخ بهذا الاسهاب... ولسوف نعرف ما إذا كان المتوفى محترفاً أو تاجراً، وماذا يوجد في حانوته وما هي أنواع آلات صناعته، وماذا كان يبيع وما قيم ذلك... كما أننا ندين للقسام بأشياء أخرى للتاريخ الاقتصادي والاجتماعي، يضيق هذا المجال عن ذكرها.

وكانت المحاكم الشرعية تقوم بمهمة دوائر الطابو أي (Cadastre) قديماً، فقد كانت تسجل شرعاً، بيع الدور والمنازل والدكاكين وإيجارها. وباستطاعة الباحث أن يقيم خارطة لهذه البيوعات برسم البيوت، ومشيراً إلى جيرانه من جوانبه الأربعة، وما من شخص في بلد مهما جلت أو قلت أهميته إلا وله ذكر، رأسياً أو عرضياً في السجلات، فحتى الذي لا يرغب دخول المحكمة ولم يضع قدمه فيها طيلة عمره، كان يسجل عفواً لأنه جار لآخر، باع بيته، قد ذكره القاضي عندما حدد البيت، على أن العقار وبيعه يعطي فكرة عن معيشة الناس وعن أقسام

بيوتهم وتعدد اقسامها، وما فيها من وسائل الراحة وهل فيها مياه جارية وهل في كل منها بيوت للراحة وكم عدد غرفها وما سوى ذلك...

هذه جوانب من سجلات المحاكم الشرعية تمكن الباحث من دراسة التاريخ الاجتماعي والاقتصادي، وهي تعد خير مثال لهذه المصادر الأساسية في هذا الموضوع الذي لم يأخذ حظه بعد من الاهتمام والبحث.

كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود واوزان واكيال ومقاييس (أولاً)

تختلف كتب الحساب بالنسبة لما يستهدفه مؤلفوها، فمنهم من يكتب ليعلم الأعمال الأربعة بالنسبة للأرقام الصحيحة والكسور مع تعليم النسبة والتناسب، ومنهم من يتعرض بالاضافة إلى ذلك لكيفية مساحات السطوح على أنواعها. وهناك من يكفي بالتلميح للأرقام وكيفية كتابتها، بالنسبة للأرقام الهندية أو حروف الغبار (لأن الناس كانت تحسب على تخت عليه شيء من الرمل الناعم أي الغبار لافتقاد الورق أو لقلته ولعدم معرفة الألواح الحجرية والتباشير، ومتى تم العمل بسط التراب من جديد لعملية جديدة). وهناك أرقام الجمل الكبير والجمل الصغير وهي تستخدم في إعداد جداول الزيج وهي تحتاج إلى تدريب، ناهيك بأرقام السياقة، التي كانت تنعت بأرقام السياقة العربية. وهناك من ينوه بالأرقام الرومانية والأرقام القبطية. وبعض الأرقام تستعصي على الحساب كأرقام السياقة وحروف الجمل. بينما الأرقام الهندية المستخدمة في العربية والأرقام العربية التي تستخدم في لغات الغرب، تسهل هذه العمليات. وجل كتب الحساب تتكل على أرقام فرضية. ولكن هناك من الكتب ما يركز على أغراض عملية كتعليم السوقي مثلا كيف يحسب ثمن غرض باعه أو اشتراه بعملات مختلفة، هذا بالإضافة إلى تنوع المقاييس والأوزان والأكيال وهي ليست عشارية من حيث الأجزاء، كما هو الحال اليوم لما نتعامل به من الغرامات والأمتار. فالمؤلفون الذين يتكلمون على أرقام فرضية، يعتبرون الناس واقفين على اختلاف النقد والكيل والوزن، فلا يتطرق إليها إلا عابرا، ويمر عليها من الكرام، بينما ترى القسم الثاني من المؤلفين يركز عليها، فيعرفها ويبين الأجزاء التي تتركب منه ويعطي أمثلة على استعمالها ويحل مسائل حولها لتمرين الطلاب. ويلاحظ بأن المؤلفين

يفضلون الكسر العادي للتمرين على الحساب الذهني، وهذا لعدم توفر الورق. فالمتقال هو درهم وثلاثة أسباع درهم. والدرهم من المتقال هو نصفه وخمسة. وإنك لستى فريقاً من المؤلفين يعدون جدولاً بالنسبة لكل كسر من الأصل التام.. وهناك ما يتجاوز الحساب البسيط إلى الجبر والمقابلة ومن يعلم الحساب بالنسبة لعقود الأصابع، ويعلم الحساب الهوائي ويراد به الحساب الذهني على نحو ما يشير إليه كتاب "كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون" للحاج خليفة الذي يضيف بأنه مفيد جداً للتاجر الذي يتاجر في الخارج. وسنستعرض هنا ما ورد في كتب الحساب من النقد والأوزان والأكيال مما يعود للقرن الثاني أو الثالث عشر الميلادي. ونركز خاصة على (غنية الحساب في علم الحساب) لابن ثبات فإنه غني المادة بعد أن نذكر بنوع آخر من كتب الحساب كانت تستهدف تدريب كتاب الديوان وكتاب الخزائن لمسك حسابات الخزائن ودفاترها. وما وقعنا عليه في مكتبات استانبول من هذا النوع من المخطوطات يعود لبعده القرن الثالث عشر ويحتوي على الكثير بالنسبة للموضوع الذي نحن بصدد.

رسالة غنية الحساب:

بسم الله الرحمن الرحيم

"الحمد لله الذي ملك فقهر وقدر فغفر وعلم الإنسان ما لم يعلم ويسر حتى علم بالشرع ما أباح وحظر وجمع بالحساب ما تفرق وتعدد وحصر والصلوة على سيدنا محمد النبي الذي بشر وأنذر وهدى إلى الإسلام كما أمر وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوه وقاتلوا معه من خالف وكفر.

أما بعد فإني لما رأيت مختصري المسمى بعمدة الرائض في الحساب خالياً من المعاملات والمساحة الواقع ذلك في غرض الكتاب ورأيت أيضاً كتابي المسمى بالحاوي مطولاً لاحتوائه على جملة المجهولات في المعاملات والمساحات وعلى استخراج المجهول بالمفتوح وعلى الجبر كثير من المسائل والوضوح وقد لا يرغب فيه من لا معرفة له في الجبر ولا يتسع له الوقت للعدر فألفت كتاباً محتوياً على الضرب والقسمة والنسبة وغير ذلك من المعاملات والمساحة والحفور والنوادر والصلح في مجهول ذلك وسميته غنية الحساب في علم الحساب

وأخليفته عن الجبر واستخراج المجهول وكثرة النواذر ومن اتسع له الوقت وساعده الامكان ورام بلوغ الغاية فعليه بكتاب الحاوي فإنه كاسمه لقارئه والناظر فيه وأرجو بقصدي الاختصار والإكثار انتفاع المشتغل بما رغب فيه واختار".

هكذا قدم المؤلف كتابه ولم يهتم بتقديم نفسه ولكن محل العنوان من الكتاب يذكر بعد اسم الكتاب ان مؤلفه هو القاضي الإمام جمال الدين أبي العباس أحمد بن ثبات ولم اعثر لسوء الحظ عما يفيد عن شخصه وعمره الا انه يتكلم عن الدينار السوري وهو عملة كان الصليبيون يسكنونها فهو يعاصر ما أسسوا من دويلات في المشرق. ويسمى الدينار الإسلامي بالدينار الأمامي ولم يتعرض لذكر نقود تفيد على أنها فاطمية بينما يشير في عرض كلامه لما يسميه بالدينار النيسابوري. فهو مشرقي وعندما تحدث عن المكيال تحدث عن ما كان منها مستعملا في العراق كالكر والكاره وأضاف ان هناك نوعين من الكر (المعدل) و (كيل الستين) مما يستعمل في مدينة السلام بغداد. فلا يدخل فيما ذكر من المقاييس والأوزان والكيل ما يدل على أنه مصري. وغنية الحساب كتيب صغير توجد منه في مكتبة السلیمانیة في استانبول ٤ مخطوطات أقدمها مخطوط ايا صوفيا (رقم ٢٧٢٨) إذ يحمل في الصفحة التي عليها العنوان انه كان (ملك يحيى بن محمود بن علي بن أبي البركات انتقل إليه عفا الله عنه بالاتباع الشرعي سنة سبع وخمسين وستمائة) كما كان في ملك (علي بن القلانسي) سنة ٦٦٧. وبروكلمان الذي يقرأ اسم أب المؤلف ثابت وليس ثبات كما هو على المخطوط يضيف بأنه كان قاضي الهمامية ويقول بأن المؤلف مات في ٦٧١هـ / ١٢٧٢م. ويضم هذا المخطوط كتاب جامع الحساب للطوسي وهو بالفارسية. ويلى هذا المخطوط من حيث القدم نسخة مكتبة فليج علي باشا (رقم ٦٨٣) وقد رمم هذا الكتاب إذ قد كان رثا جدا. ويشغل من الكتاب ما بين الورقة ١٤٤ والورقة ٢٤٩. وفي الباقي رسائل أخرى في الحساب ويلى هذين الكتابين من حيث القدم مخطوط مكتبة لاله لي (رقم ٢٧٥٢) فقد استنسخه محمد بن محمد سنة ٨٦٨هـ. ويشكل الكتاب الثاني الموجود ضمن هذا المخطوط ولا يحوي قسم المعاملات فهو يبدأ ببحث المساحة. والمخطوط الأخير يوجد في مكتبة مراد البخاري (رقم ٢٦٢) الرسالة الخامسة، (صحيفة ١٧٨-١٧٩) وهو أحدث الأربعة فقد استنسخ سنة ١٠٠٧هـ / ١٥٩٨-١٥٩٩م من قبل حمزة بن علي العكاري.

يحتوي الكتاب على باب في المعاملات (وهي كلها على اختلافها تجري على أربعة مقادير متناسبة كل اثنين منها من جنس السعر والمسعر والثمن والمثمن) ويتعرض بعدها للمقادير التي يتعامل بها الناس ويُنِيها باب البيوع إذ يعاود فيها الشروح التي قدمها في مطلع باب المعاملات ليأتي على باب الصروف فالعيار وتعديل النقود والاجارات فالخراج والمقاسمة وفي ملحقها الأجور المضافة الى المقاسمة التي للسلطان وقلما توجد هذه المعلومات الأخيرة في مصدر آخر. وفي الكتاب أبواب أخرى في قسمة الجند وقسمة أموال الشركاء وينتهي في باب المساحة وما يتفرع عنها ويختم بفصل عن الموازين.

المقادير التي يتعامل بها الناس

الأوزان الخاصة بالمعادن الثمينة:

الدرهم: الدرهم هو وزن الفضة لأنه كان الأساس للعملة الفضية المعروفة بهذا الاسم.

والدرهم عند ابن ثبات:

"هو ستة دوانيق واثنى عشر قيراطا وأربعة وعشرون طسوجا وثمانية وأربعون حبة وستة وتسعون فلسا وهو ستون عشيرا لأنه قد قسم ثمانية وأربعون قسما وسمى كل قسم حبة وقسم ستين قسما وسمى كل قسم عشيرا".

"والدانق منه قيراطان وأربعة طساسيج وثمانى حبات وستة عشر فلسا وعشرة اعشر".

"والقيراط منه طسوجان وأربعة حبات وثمانية افلس وخمسة عشرة".

"والطسوج منه حبتان وأربعة افلس".

"والحبة منه فلسان".

"والعشر أربعة أخماس الحبة".

"والحبة منه عشير وربيع عشير".

"والفلس منه نصف حبة".

فعلى هذا الاعتبار نستطيع تشكيل الجدول الآتي بناء على عرض ابن ثبات:

	درهم	دانق	قيراط	طسوج	حبة	فلس	عشير
درهم	١	٦	١٢	٢٤	٤٨	٩٦	٦٠
دانق		١	٢	٤	٨	١٦	١٠
قيراط			١	٢	٤	٨	٥
طسوج				١	٢	٤	[٢,٥]
حبة					١	٢	[٣,٢٥]
فلس					١/٢	١	[٠,٦٢٥]
عشير					٤/٥	٠,٦٢٥	١

جدول تقسيمات الدرهم

ترك ابن ثبات بعض المعادلات مغفولة فحسبناها وأضفناها في الجدول وجعلناها بين حاصرتين. وعندما يتعرض لوزن الذهب فيسميه ديناراً. لأن الدينار والمثقال هما كلمتان مترادفتان. ونقدم جدولاً نظير جدول الدرهم بالاستناد على تعريف ابن ثبات لتجنب الإطالة بسرد النص حرفياً.

	دينار	دانق	قيراط	طسوج	حبة	ارزة
دينار	١	٦	٢٠	٢٤	٦٠	٢٤٠
دانق		١	٣١/٣	٤	١٠	٤٠
قيراط			١	[١,٢]	٣	١٢
طسوج				١	[٢,٥]	١٠
حبة					١	[٤]
ارزة						١

جدول تقسيمات الدينار (الرقم بين الحاصرتين مضاف لإتمام الجدول)

إذا أمعنا النظر في الجدول وجدنا ان المتقال هو عشرون قيراطاً كالمتقال الشرعي. بينما الدرهم ليس بأربعة عشر قيراطاً على غرار الدرهم الشرعي. بل ١٢ قيراطاً. وقيراط الدرهم أربع حبات وقيراط الدينار ثلاث حبات. والدانق بالنسبة للدينار ثلاث حبات وثلاث.

ولكن ابن ثبات يرجع للتعريف الشرعي عند تحويل الموزون بالدراهم إلى الموزون بالمثاقيل. إذ يقول والدينار مثل الدرهم وثلاث أسباعه لأن الدينار عشرون قيراطاً والدرهم ١٤ قيراطاً يبقى من الـ ٢٠ قيراطاً بعد اسقاط درهم ٦ قراريط هي بالنسبة لـ ١٤ حبة ٣ على سبعة.

وعلى هذا الحساب الدرهم بالنسبة للدينار وزناً، (نصف الدينار وخمسه) ولهذا يقول: "فإذا عرفت ذلك و أردت نقل شئ من وزن الدراهم إلى وزن الدنانير فخذ نصفه وخمسه فما كان فهو الجواب" وسنعود لهذا الصدد عندما نتعرض للصرف. وفي حالة تحويل اجزاء الدرهم والدينار إلى بعضها يقول:

"وإذا أردت تحويل ما دون الدرهم فابسط حبات وألق ثمنها فما بقي بوزن حبات الدينار. وإن أردت تحويل ما دون الدينار فابسط أيضاً حبات وزد عليها سبعها فما كان فهو حبات الدرهم".

وهذا يرجع إلى ضرب حبات الدرهم في سبع لتقسم على ثمانية لتقابل حبات الدينار وعكسها أي ضرب حبات الدينار في ثمانية وقسمتها على سبعة يحولها إلى حبات الدرهم. فيرجعها بعد ذلك طسوجات وقراريط ودوانق من النوعين. ولم اكتشف كيف اخترع هذه النسبة لما رتبناه جداولاً حسبما وجهنا المؤلف.

أوزان باقي الموزونات:

تتركب بقية أوزان الموزونات من أمثال أوزان الذهب والفضة وأنواعها هي على ما يلي:

"المن (أو المنا) وهو رطلان وعشرون أوقية وأربعون استاراً ومائة وثمانون مثقالاً واصطلحوا على جعله ١٨٢ مثقالاً وهو ١/٧ ٢٥٧ درهما واصطلحوا على جعله ٢٦٠ درهماً.

"والرطل منه هو اثنتا عشر اوقية وعشرون استاراً واحدى وتسعون مثقالاً ومائة وثلاثون درهماً".

"والاوقية منه سبعة مثاقيل وثلاث وربع وعشرة دراهم ونصف وثلاث".
"والاستار منه أربعة دنانير ونصف ونصف عشر وستة دراهم ونصف".
المكايل:

ومما يباع كيلاً يستخدم في كيله الأنواع المختلفة من المكايل. فيقول ابن ثبات: "ومن ذلك الكر وهو كران: الكر الكبير ويعرف بكيل الميلا (?) والآخر المعدل ويعرف بكيل الستين يستعملان بمدينة السلام بغداد.

"قال الكر الكبير ثلثون كاره وستون قفيزاً وأربعمائة وثمانون مكوكاً وهو ستمائة عشيراً وهو ألف وأربعمائة وأربعون كيلجة وهو خمسة آلاف وسبعمائة وستون ربعاً وهو احدى عشر ألفاً وخمسمائة وعشرون ثمناً وهو سبعة آلاف ومائتان رطلاً وهو ثمانية آلاف وستمائة رطل خبزاً خشكاراً وهو تسعة آلاف رطل خبزاً الفراني".

"والكاره منه قفيزان وهما ستة عشر مكوكاً وهي (أي المكوك) عشرون عشيراً وهي ثمانى وأربعون كيلجة (كالجة في بعض النسخ) ومائة واثنان وتسعون ربعاً وهي ثلاثماية وأربعة وثمانون ثمناً وهي مائتا وأربعون رطلاً وهي أربع علب كل علبة ستون رطلاً وهي ستة عججات كل عجنة أربعون رطلاً وهي مائتان وثمانون رطلاً خبزاً سميذاً وهي ثلثماية رطل خبز الفراني وهي ثلثماية وعشرون رطلاً خبزاً خشكاراً وهي مائتان وثمانية وثمانون (رطلاً) خبز السنبوسج وهي مائتا رطل خبز الكعك وهي أربعمائة رطل خبز القطايف وهي ثمان مائة رطل زلابية فيها من الخبز اربعمائة وسبعون رطلاً ومن الشيرج تسعون وبقاياه عسل اودبس".

"والقفيز منه ثمانية مكايك وهو عشرة أعشر وهو اربع وعشرون كيلجة وهو ستة وتسعون ربعا وهو مائة واثنان وتسعون ثمناً وهو علبتان وهو مائة وعشرون رطلاً".

"والمكوك منه ثلاث كيالج وهو اثنا عشر ربعا وأربعة وعشرون ثمناً وهو خمسة عشر رطلاً".

"والكيلجة منه أربعة أرباع وهي خمسة ارطال".

"والربع ثمان وهو رطل وربيع".

"فهذا بيان الكر الكبير".

"أما الكر المعروف بكيل الستين فهو أيضاً ثلاثون كارة وستون قفيزاً لكن الكارة منه أربعة عشر مكوكا وهي مائتان وعشرة ارطل (ارطال)".

"والقفيز منه سبعة مكاكيك وهو مائة وخمسة ارطال".

"فعلى هذا يكون الكر أربعمئة وعشرين مكوكا وهو ستة آلاف وثلاثمئة رطل وهو سبعة لثمان الكر المعدل فاعرف ذلك".

والطريف في باب المكايل ان يعطي مقابلها من الموزونات إذا كان المكيل طحيناً فيقدر كم رطلا من أنواع الخبز يمكن عجنه او كم يحصل من طبخه ولا يقتصر على الخبز بل يتكلم على القطايف والكعك والسنبوسج وما إلى ذلك فيرمي جسراً يصل عصره بعصرنا. وقد لا يتيسر أمثال هذه المعلومات في مصدر آخر بغض النظر عن بعض المؤلفات في الحسبة. وفي باب البيوع تطبق هذه المعلومات نكتفي بمسألة واحدة مما أورده. حيث يقول (إذا قيل دفع المشتري ٦ دنانير واخذ بها ٢٤ قفيزاً كم سعر الكر ؟). ويعطي لهذه المسألة حلين فيضرب أولاً (قفزان الكر/ وهي ستون/ فيما دفع/ وذلك ستة دنانير/ يكون ٣٦٠ فيقسمها على ما أخذ/ أي ٢٤ قفيزاً/ يخرج بالقسمة ١٥ ديناراً وهي ثمن الكر) والحل الثاني وهو أقرب للمنطق الحديث وهو قسمة الستين كراً التي تشكل القفيز على ٢٤ لضربها بستة أي سعر هذا المقدار:

$$٢,٥ = ٢٤ : ٦٠$$

$$١٥ = ٦ \times ٢,٥ \text{ دينار}$$

باب في الصرف:

يقول: "قنبداً منها بالجائز شرعاً وهو بيع الدرهم بالدنانير وينقسم إلى ثلاثة أقسام". مثال

القسم الأول منها:

"إذا قيل اثنا عشر درهما ونصفاً بدينار كم بمائة درهم (الحل $١٢,٥/١٠٠ = ٨$)".

"ولو قيل عشرة دراهم بكم؟ (الحل $١٢,٥ \times ٢٠ : ١٠ = ٢٥$ قيراط)".

ومثال القسم الثاني:

"إذا قيل اثني عشر درهما ونصف درهما بدينار كم بستة دنانير (حلها $12,5 \times 12 = 75$ درهم)".

"ولو قيل كم باثني عشر قيراطا (حلها $12,5 \times 12 : 20 = 7,5$ درهم)".

مثال القسم الثالث:

"إذا قيل اشترى ١٢٥ درهما بعشرة دنانير كم كان السعر (الحل $12,5 : 10 = 12,5$ درهم)".

"ولو قيل اشترى خمسة دراهم بثمانية قيراط كم كان السعر؟ (حلها $5 \times 20 : 8 = 12,5$ درهما)".

أوردنا هذا القسم كله لعلنا لنلفت الأنظار على اصرار ابن ثبات في الأقسام الثلاثة على سعر الدينار بـ ١٢,٥ درهما. فهل كان هذا السعر هو السعر الجاري يومها؟ ثم كان لنا مقصد آخر نحب أن نشير إليه: هل كان الناس يستعملون من كسور الدينار شيئاً؟ هل كانوا يدفعون بما يقابل ١٠ قيراط أي نصف الدينار أو ما يقابل ثلثه ذهباً أم كانوا يؤدون عنها ما يقابلها دراهم كما نؤدي اليوم كسور الليرات غروشاً مثلاً. فلنتابع المؤلف فيما لا يجوز بيعه متفاضلاً من ذهب بالذهب والفضة بالفضة:

ويوجد عند نصير الدين الطوسي (كتاب جامع الحساب بالفارسية، مكتبة ايا صوفيا رقم ٢٧٢٨، ورق ١٧ وجه) في مسألة الصرف نفس السعر (١٢,٥ درهم) للدينار (كم بعشرة دراهم اذا كان الدينار بـ ١٢,٥ درهم أو كم درهم بستة دنانير من نفس السعر) ونصير الدين عاش بين (١٢٠١ و ١٢٧٤م).

فصل الذهب بالذهب:

يقول ابن ثبات: "أما الذهب بالذهب فلا يجوز بيعه متفاضلاً وإنما نذكره للرياضة ولوقوعه بين الناس. وقد يسلّمون من الربا بحيلة وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام:"

"مثال القسم الأول"

"إذا قيل الدينار للصوري بأربعة عشر قيراطاً أمامية كم بأربعين ديناراً صورياً؟"

"قاضرب ذلك في قيمة الدينار يكن ٥٦٠ فاقسمها على قراريط الدينار يخرج بالقسمة ٢٨ درهما أمامياً وهي الجواب" ويحل المسئلة أيضاً بجمع نصف وخمس الدنانير الصورية (والمسئلة وحلها توجد في جامع الحساب للطوسي في المخطوط المذكور ورق ١٧ ظهر). وعلى هذا النحو وبهذا السعر يسأل كم بخمسة عشر ديناراً سورياً.

وفي المثال الثاني يسأل:

"إذا قيل اثنان وأربعون ديناراً أمامياً كم بها صورية على السعر المذكور؟" (يحلها بضرب قراريط الدينار الأمامي وقسمة الحاصل على ١٤ قيراط وزن الصوري $٢٠ \times ٤٢ : ١٤ = ٦٠$). والمثال الثالث: "إذا قيل أربعون ديناراً صورية بثمانية وعشرين ديناراً أمامية كم قيمة الصوري؟ فاضرب الأمامية بقراريط الدينار واقسمها على الصورية $٢٠ \times ٢٨ : ٤٠ =$ يخرج بالقسمة ١٤ وهي الجواب".

والمثالان الأخيران يوجدان بالفارسية عند الطوسي بعينهما. فهل ما يوجد عند ابن ثبات منقول من الطوسي أم المؤلفان يتكلمان عن حقيقة واحدة ولكن لما ذا بنفس الأرقام؟ وما قصدنا تعليم الحساب ولا نقد الكتابين بل نريد الإشارة فقط إلى وزن الدينار الصوري وهو الدينار الصليبي إذا كان وزنه كما ورد عند هذين المؤلفين ١٤ قيراطاً فيكون الصليبيون قد ضربوا دينارهم على وزن الدرهم الإسلامي وليس على وزن الدينار الأمامي أي الإسلامي.

وجمشيد الكاشي الذي ألف كتابه مفتاح الحساب وقدمه لمحمد بن محمد الجويني الوزير الأيلخاني المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٣م يقول بأن قيمة الدينار الصوري ثلث دينار. وهو يتكلم عن الدينار الإسلامي باسم الدينار الخلفي (البهائية في الحساب. مكتبة لاله لى رقم ٢٧١٥ ورق ٢٣ و ٢٤ في مكتبة السلیمانية) ومن المعروف ان الدينار الصليبي كان تقليداً للدينار الفاطمي. فما هو الدينار الأمامي أو الدينار الخلفي هل هو الدينار العباسي أم الفاطمي أو غير ذلك؟ وتدل قوائم كتب المسكوكات / على ان الدينار العباسي بعد خروج الخلافة عن وصاية السلاطين من بويهيين وسلاجقة في حدود ٥٥٥هـ. خف من حيث الوزن فيوجد منها ما يزن غراماً واحداً وغرامين أو ثلاثة إلى جانب ما يزن ثمانين وتسع وعشر غرامات.. وقد يكون

الدينار الأمامي ديناراً فرضياً أي دينار حساب^(١) كما يدعى بين الاقتصاديين فالدينار في هذه الحالة مهما كان وزنه فعلاً هو عشرون قيراطاً وقت الحساب. ويتكلم الطوسي عن دينار آخر يدعوه بالدينار الركني ولعله دينار بويهى باسم ركن الدولة احد مؤسسي دولة بني بويه.

أما الدينار الفاطمي إذا راجعنا كتاب المعاملات في الحساب للحسن بن الهيثم البغدادي الذي عاش بين ٩٦٥ و ١٠٣٩م الذي كان في خدمة الحاكم بأمر الله فهو حسبما كتب: "اعلم وفقك الله ان الدينار المصري أربعة وعشرون قيراطاً (وليس عشرين) وهو ١٤٤٠ حبة ورقاً وهو ٥٧٦ طسوجاً وهو ٦٠٠ فلس وسطاني وهو ٦٠٠٠ آلاف فلس صغير، وهو ستون فلساً كبيراً وهو درهم واحد وثلاثة أسباع درهم (كالدينار الشرعي). والقيراط ثلاث حبات ذهب وأربعة أسباع حبات ذهب وهو ستون حبة ورق وهو ٢٥ فلس وسطاني و ٢٤ طسوجاً وهو ١٥٠ فلساً صغيراً وهو فلسان ونصف كبير. والحبة الذهب ١٦ حبة ورقاً وأربعة أخماس حبة ورق وهي سبعة افلس وسط. والدرهم من الدينار نصفه وخمس (كالدرهم الشرعي) والحبة الذهب من الدينار عشر عشر وسدس عشر عشر. (مخطوط مكتبة نور عثمانية، استانبول، ورق ٤٣ وجها وظهرا) وهذا التعريف يخلط النقد بالوزن.

يتكلم ابن ثبات طويلاً عن شيء يسميه الفسخ ويعرفه كما يلي:

"وهو ان تعرف ما في الدينار من الفضة أو النحاس أو ما تزيد على احدهما حتى يصير الذي تريد من النقد". وليس هذا إلا العيار وحط او رفع العيار مما يدل ان غش العملات كان أمراً معروفاً. وله كلام عن تعديل النقود يبحث في هذا الصدد عن أداء مبلغ من نقدين مختلفين فاكثر: "لو قيل عليه دنانير ثلثها امامي وثلثها نيسابوري وثلثها صوري وصح عشرة دنانير امامية. يقول في حلها: "فخذ ثلاثة دنانير من النقود المذكورة ورد الصوري إلى قيمتها وهي ثلثا دينار والنيسابوري إلى قيمته وهي خمسة أسداس دينار وزد القيمتين على الدينار الأمامي يكن دينارين ونصف فانسب اليها ما نقص من الثلاثة يكن خمسا فزد على ما صح يكون الجواب".

وهذا الحل يستند على معطيات بالنسبة لسعر العملات. الصوري ثلثا دينار أمامي والنيسابوري خمسة اسداس أمامي. ويدخل في باب المعاملات الاجارة ومساحات الأزاج* والطيقان والأراضي وغير ذلك والخراج والمقاسمة وقسمة أرزاق الجند وقسمة أموال الشركاء وقسمة أموال الميت (اي التركات). نتوقف نبذة على الخراج فهو يهم المؤرخ أكثر.

الخراج:

"الخراج وهو الواجب للسلطان عن الأرض المزروعة للحماية والحفظ واجراء الماء (وهذا تعريف جالب للدقة) ويجري على أربعة مقادير متناسبة وهي الطسق والجريب والجربان الممسوحة والمستحق عنها: فالطسق وهو الواجب عن الجريب الواحد والجريب هو قطعة من أرض وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها أن يكون خراج الجربان الممسوحة وحدها مجهولا والثاني ان يكون الجربان وحدها مجهولة والثالث ان يكون الطسق وحده مجهولا يقع السؤال عنها".

١- طسق الجريب أربعة دراهم ونصف كم الواجب على مائة جريب؟

٢- إذا قيل طسق الجريب الواحد خمسة دراهم ادى ألف درهم عن كم جريبا؟

٣- إذا قيل أدى ٥٤٠ درهما عن تسعين جريبا كم طسق الجريب؟

الرواج:

"قد يلحق بالطسق شئ يعرف بالرواج يؤخذ عن كل جريب باسم الماسح ويستوفى ذلك جملة عن الجربان ويطلب بعد ذلك معرفة الرواج وقدر الخراج".

"مثال ذلك إذا قيل طسق الجريب أربعة دراهم ونصف درهم استوفى ١٠٠ درهم كم منها

الرواج؟

باب المقاسمة:

"وهي تجب بدلا عن الخراج وتجرى أيضا على أربعة مقادير: متناسبة: المقاسمة والكر وكيل البيدر واستحقاق السلطان منه. أمثلة ذلك:

١- مقاسمة السلطان من الكر ثمانية عشر قفيزا كم يحصل له من بيدر كيله مائة كر؟

* الأزاج هو القبور أو العقد الذي يقوم مقام السقف في بعض الأبنية وهو بشكل نصف اسطوانته.

٢- إذا قيل: بيدر كيله تسعون كرا حصل للسلطان منه ٢٧ كرا كم مقاسمة السلطان؟

٣- مقاسمة السلطان من الكر ١٨ قفيزا حصل له من بيدر مائة كر كم كان كيل البيدر؟

فعلى هذا يكون ما دعاه ابن ثبات بالخراج هو الخراج الموظف وما سماه بالمقاسمة هو خراج المقاسمة والأول يقابل السخرة في النظام الاقطاعي والثاني نصيب الاقطاعي من المحصول. وهو ما كان عليه العمل في عهد أباطرة الرومان في تاريخ روما الحديث.

استدراك

عند إعداد المقال لم نعتن بالمساحة علما بأنها قضية هندسية تعنى بالأشكال الهندسية من مثلثات ومربعات ودوائر وما الى ذلك. فلما رجعنا عند اعادة طبع المقال للمخطوطات لحاجة لتوضيح أو تصحيح وجدنا اننا أخطأنا باهمال البحث إذ أن المساحة في حاجة لمقاييس الطول ولوحدات متعارف عليها في المساحة كالقفيز والجريب والفدان (وإن كان لا يدخل في حساب مؤلف الغنية) وهي أشياء تهم الباحث جدا. يقول المؤلف عندما يتعرض للمساحة: اعلم أن أصول هذا الكتاب ثلاثة: الأول معرفة الات المساحة والثاني معرفة الأشكال التي تمسح وما تتركب منه والثالث طرق مساحتها.

والات المساحة عنده ثلاثة أيضا هي: (١) الذراع (٢) القصبة و (٣) الأشل وأما الذراع فهي المعروفة بالهاشمية وبالمك أيضا وإنما سميت بالمك لأنها وضعت في زمن الفرس فنسبت الى ملكهم. وعرفت بالهاشمية لأن الأئمة من بني هاشم رضي الله عنهم استعملوها في المساحة فنسبت اليهم. ويأتي بعدها لتعريف وتقدير طول هذا الذراع فيقول: "وهي ذراع وثلاث ذراع باليد العادلة" يريد المعنكة). ويزيد "وتعرف ذراع اليد بالقائم المعدل لا الطويل ولا القصير. وذراع اليد ست قبضات كل قبضة هي أربعة أصابع وهي المسبحة والوسطى والخنصر والبنصر. فتكون أربعة وعشرين أصبعا كل أصبع ست شعيرات مضمومة متلاصقة البطون والظهور كل شعيرة ست شعرات من شعر البرذون".

والذراع الهاشمية ثمان قبضات وهي اثنين وثلاثون أصبعا.

"أما الذراع السوداء فهي التي يزرع بها البذر وأراضي العقار بمدينة السلام بغداد فهي ذراع من حديد ويحسبون كل مائة ذراع من الأرض مكسرة سهما".

"وسميت بالسوداء لأن الذراع اعتبرت بحضور المأمون (رضه). فلم يكن أطول من ذراع خادم له أسود فأمر باستعمالها وهي ست قبضات وثلاث أصابع وهي سبع وعشرون اصبعاً".

"أما القصبه وتسمى الباب فهي ست أذرع بالذراع الهاشمية وهي ثمانية أذرع باليد العادلة وهي سبعة أذرع وتسع ذراع بالذراع السوداء".

"أما الأشل فهو حبل طوله ستون ذراعاً بالذراع الهاشمية كانوا يمسحون به في زمن الفرس وجعلوا عوضه سلسلة احترازاً من الظلم لأن الحبل إذا يبس طال وإذا أندى قصر".

المساحة هي ضرب الالات ببعضها البعض:

أما الواحد من مقاييس المساحة فتعتبر ضرب الأذرع ببعضها البعض. فما كان حاصل ضربه ٣٦ (ذراعاً مربعاً) فهو العشير. وما كان حاصل ضربه ٣٦٠ (ذراعاً مربعاً) فهو القفيز. وأما ما كان حاصل ضربه ٣٦٠٠ (ذراعاً مربعاً) فهو الجريب.

وهذه الثلاث الأخيرة تعني السطوح إذا كان البحث يدور حول المساحة وتعني الحجوم إذا كان مدار البحث هو الحبوب وما هو في معناها. فانتنا نعرف من العادة الجارية في العهد العثماني أن مساحة الأرض تقدر بما كانت تستوعب من البدار حجماً كالشئك والكيله وما يجري مجراهم والدونم (الفدان) عند العثمانيين هو أربعون خطوة في أربعين خطوة (تقريباً ١٠٠٠م^٢). ويستعمل في المسح حبل طوله ٤٠ خطوة مختوم على جانبيه وذلك يفيد ديمومة العادات. وما الذي تكلم عنه الكتاب من وحدات للمساحة من عشير هو ضرب ذراع بقصبه (٦٠ ذراعاً مربعاً) وقفيز هو ضرب قصبه في عشر قصبات ٣٦٠ ذراعاً هاشمية مربعاً والجريب هو ضرب الأشل ببعضه.

كتب الحساب كشاهد على ما كان يستعمل في وقتها من نقود واوزان واكيال ومقاييس (ثانيا)

ومن كتب الحساب الذين تعرضوا للحساب العملي ورجحوا استعمال أوزان ومقاييس ونقود وقتهم كتاب الموضح في علم الحساب لعلي الحاسب المصري^(٧) ونراه يعرف الأوزان المستعملة لصك العملات الذهبية والفضية ليأتي الى ما يستعمل منها في البيع والشراء ويحول أوزان كل محل إلى بعضها البعض فعنده:

"الدرهم والمثقال"

اعلم ارشدنا الله وإياك أن مثقال الدينار أربعة وعشرون قيراطا وهو خمسة وثمانون حبة وخمسة أسباع حبة ذهب وهو ستمائة سبع.

"والقيراط من الدينار ثلث ثمنه والقيراط ثلث حبات وأربعة أسباع حبة والقيراط خمسة وعشرون سبعا.

"والحبة من الدينار عشر عشره وسدس عشر عشره

"والحبة من القيراط خمسة وخمسا خمسة

"والدرهم من الدينار نصفه وخمسه

"والدينار درهم وثلاثة أسباع درهم"

^٧ مكتبة أباصوفيا رقم ١٧١٨ ومكتبة فيض الله رقم ١٣٦٥ ومكتبة نورعثمانيه رقم ٢٩٧٨.

باب معرفة أوزان الأبطال

الرطل الشامي	ستماية درهم
الرطل العكاوي	سبعماية وعشرون درهما
الرطل الحلبي	أربعمائة وثمانون درهما
الرطل الجروي	تثمناة واثنا عشر [درهما]
المن	مايتان وستون درهما
الرطل الليثي	مايتا درهم
الرطل الغيلاني	مايه وسبعون درهما
الرطل البغدادي	مائة وتثلثون درهما
الرطل المصري	ماية وأربعة وأربعون درهما
الرطل الرومي	ماية واثنا عشر درهما

باب التحويل

الشامي ليثي ثلاثة أبطال والليثي من الشامي ثلث رطل
 [الشامي عكاوي (خمس اسداسه)] والعكاوي شامي رطل واحد وخمس
 الشامي مصري (اربعة وسدس) والمصري من الشامي سدس وتلثي عشر
 الجروي من المن احد وخمس
 الجروي من الليثي احد ونصف وثلاثة أخماس عشر
 الجروي من الغيلاني احد وتلثي وثلاث خمس

تحويل المن من الشامي

المن من الشامي ثلث وعشر
 الشامي من المن منين وربع ونصف ثمن يزيد درهما واحدا وربع
 العكاوي أمنان اثنتان وتلثي عشر
 المن من الجروي نصف وتلث
 المن من الليثي واحد وخمس وعشر
 المن من الغيلاني احد وتلث وتسع

المن من المصري احد ونصف وربع وثلاث تسع
المن من البغدادي اثنتين

ومن كتب الحساب التي تعني بالمعاملات كتاب المعاملات في الحساب تصنيف الشيخ الإمام العلامة الحسن بن الهيثم البغدادي المعروف بالغريب^(٣) يتعرض فيه لأوزان النقود فيقول:

اعلم وفقك الله أن الدينار المصري أربعة وعشرين قيراطا وهو ألف وأربعمائة وأربعين حبة ورقا وهو خمسمائة وستة وسبعون طسوجا وهو ستمائة فلس وسطاني وهو ستة آلاف فلس صغير وهو ستون فلسا كبيرا وهو [أي الدينار المصري] درهم واحد وثلاثة أسباع درهم. والقيراط ثلاث حبات ذهب وأربعة أسباع حبة ذهب وهو ستون حبة ورق وهو خمسة وعشرون فلس وسطاني وهو أربعة وعشرون طسوجا وهو مائة وخمسون فلسا صغيرا وهو فلسين ونصف كبير.

والحبة الذهب ستة عشر حبة ورقا وأربعة أخماس حبة ورق وهي سبعة أفلس وسط.

والدرهم من الدينار نصفه وخمسه

والحبة الذهب من الدينار عشر عشر وسدس عشر عشر

وعندما يتكلم عن الأوزان المستعملة في البيع والشراء يقول:

باب وهو أن تأخذ نصف وخمس الرطل فما جاعك كان مثاقيل وإن أردنا زدنا عليه ثلاثة أسباعه.

الرطل الشامي	ستمائة درهم وهو أربعمائة وعشرون مثقالا
الرطل الحلبي	أربعمائة وثمانون درهما وهو ثلثمائة وستة وثلثين مثقالا
الرطل الجروي	ثلثمائة واثنا عشر درهما وهو مائتان وثمانية عشر مثقالا.
الرطل اللبني	مائتا درهم وهو مائة وأربعون مثقالا

^٣ مخطوط بور عثمانية الصفحة ١٦-١٧ هي من الإضافات على هذا المقال الذي صدر تحت اسم الأوزان والمقاييس فسي عدد من المؤلفات في المجلة التاريخية المغربية في عدد مايو ١٩٨٩ اعتبارا من هنا ٢٩٧٨ ورق ٤٣-٤٤.

الرطل الغيلاني	ماية وثمانون درهما وهو مائة وستة وعشرون مثقالا
الرطل الفلقللي	ماية وخمسون درهما وهو مائة وخمسة مثاقيل
الرطل المصري	ماية وأربعة وأربعون درهما / أي لأنه اثني عشر أوقية والأوقية اثني عشر درهما/ ^(٤) وهو مائة مثقال وأربعة أخماس مثقال
الرطل البغدادي	ماية وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وهو تسعون مثقالا [تقريبا] ^(٥) [فينقص الرطل البغدادي عن الرطل المصري ستة عشر درهما الا ثلثة أسباع درهم]
المنا	مايتا وسبعة وخمسون درهما وسبع وهو مائة وثمانون مثقالا/ [والمن هو رطلان بالبغدادي/ والله اعلم] [ويستعملوه أهل مصر مائتين وستين درهما]
[ورطل عدن	ماية وعشرون درهما]
[والفراسلة	بكاليكوت احد وعشرون رطلا بالمصري]
والقنطار المصري	اثان وسبعون رطلا ليثيا، / [وهو استعمال الصعيد]
نرى أن المؤلف لم يقتصر على أوزان بلد أو قطر فيذكر كلما أمكنه معرفة من الأرطال اعتبارا من حلب ومن مصر الى عدن فالهند.	
الباب السادس في المكايل والأرطال وما اشبهها وانصا بها	
الأوقية عند الحكماء وفي أكثر البلاد ثمانية مثاقيل وثلث والمثقال أربعة وعشرون قيراطا.	
والقيراط وزن ثلاث حبات شعير	
وقد كان الحكماء فيما تقدمنا (هكذا) من الزمان يجعلون المثقال ثمانية عشر قيراطا والقيراط وزن أربع حبات من الشعير.	
والرطل الرومي خمسمائة مثقال وذلك ستون أوقية	
والرطل الشامي أربعمائة مثقال وذلك ثمانية وأربعون أوقية	

^٤ القسم بين // هو مكتوب على حاشية صحيفة المخطوط.

^٥ القسم بين [] اضافة من قبل المؤلف.

والرطل المصري مائة مثقال وذلك ثمانية وأربعون أوقية
والرطل العراقي خمسة وثمانون مثقال
والقنطار عند أهل كل ناحية مائة رطل برطلهم
والقنطار المصري عشرة آلاف مثقال وذلك مائة رطل بالمصري
والوزن نصف ثمن القنطار وذلك ستة أرطال وربع رطل
والثمنية ثمن القنطار وذلك اثني عشر رطلا ونصف رطل
والدورق خمسة أرطال رومية
والناطل نصف مكوك والمكوك خمس رطل رومي
والفسط عشرون أوقية
والمن الرومي ستة وعشرون أوقية
والقفيز نصف سدس الدورق
والويبة سدس الأردب
والأردب ست وتسعون مدا
فهذا ما رأيناه كافيا في الكيول والأوزان

يوجد في قصر طوبقيو في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٢٤٣٢ كتابين في الفلاحة في مجلد واحد أولهما هو الفلاحة الرومية لقسطوس بن سكورسكينة من ترجمة سرجس بن هلبا الرومي. والثاني هو بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين. والمخطوط لا يحمل اسم المؤلف، اللهم إلا أن المؤلف يذكر عندما يتعرض لما استفاد منه من المؤلفات يذكر جده الملك الأشرف. فتبين أنه هو الملك الأفضل العباس (توفي سنة ٩٧٧/١٣٧٦م) بن علي الملك المجاهد بن داود المؤيد (هكذا عند الزركلي في كتاب الأعلام) من ملوك بني رسول. وأحسب أن الكتاب مطبوع نشره رأينا فيه ما لا يجوز التجاوز عنه بشأن الأوزان والأكيال فاقتبسنا ذلك منه وإن لم يكن من كتب الحساب.

بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين

الحمد لله حامي حوزة بلاده بملوك اجتباهم لحراسة بلاده وحباهم من الطاف امداده بلطائف أرفاده الذي مهد أصول شريعته بكتابه وارشد الى معرفة دينه القويم وهدى الى سلوك طريقه

المستقيم... ووسع علينا في المعاش بكرمه من ثمرات مختلفات الوانها صنوانها وغير صنوانها وأفضل صلواته على محمد خير مخلوقاته.. أما بعد.

فان قلم القدر إذا جرى بتأييد الله تعالى للعبد وإسعاده وخصه بتوفيقه وإرشاده الهمة اكتساب الأمور والسجايا الحميدة.. والمطلب المطلوب من شكر سبل إحسانه السابغ وحميد منهل إنعامه السابغ تأليف كتاب يكون جواهر فضله أرسله لعارفيه من خلال العقود ويزداد العالم به مهابة وجلالا... وقد شجعتني ما تفضل الله علي من مطالعة الكتب المدونة في الفلاحات والأمثال المحمية في الأوقات المروية من الثقات في معرفته زراعة الأشجار المثمرات وغيرها من حبوب الأقوات والرياحين والبقول والقطنيات فتمحضت زبدتها واستخرجت من ذلك أطيبها وأحسنها من ذلك: الكتاب الموسوم بالإشارة في العمارة تصنيف الوالد رحمه الله ومن ذلك أيضا.

كتاب جدى الملك الأشرف الموسوم بملح الملاحه في معرفة الفلاحه. ثم الفلاحه الرومية والفلاحه النبطية باللسان القبطي وضمت من ذلك من جنسه إلى جنسه وما وجدته مزبور بخط الوالد عن والده عن جده رحمه الله تعالى. ولما صنفته بوسمى ووسعته بأسمى وضعته على حكم اصطلاح أهل المعرفة في اليمن بعد البحث معهم في كل ما فيه: بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين ومع كل ذلك فانه تغاضى عن تسمية نفسه في كتابه هذا.

ذكر معرفة المكاييل واختلافها وغير ذلك مما لا بد من تدوينه

الزبدى التعزى المحقق اربعة أزبد سنقرية ونصف

زبدى مصعده الدملوي زبدىان تعز

زبدى الجند يزيد ربع الزبدى وربع الربع وعلى هذه العبرة يزيد في المائة زبدى ثلاث ازبود ونصف.

وزبدى الجبلى زبدى وربع تعزى وثلاث ربع الربع بالعبار وفي العشر زياده زبديين وتسع الزبدى وعلى هذه العبرة المائة زبدى الجبلى مائة وسبعة وعشرون زبدىا تعزىا.

الذهب الجندي واحد وعشرين زبدىا تعزىا

الذهب القرشى عشرة ازبد جنديّة

وذهب البادية بجبلية، زبدیان ونصف جبلي
الذهب السلطاني أربع وعشرين زبدیا تعزية
الزبدی العدني نصف الزبدی التعزي وهو زبدیان ونصف سنقري على الاصلاح
(اصطلاح) اهل الوقت على تحقيق ما ذكرناه أولا

الزبدی اللحجي سنقري مثل زبدی زبيد فالمد كمد زبيد سوا ويسمونه فقعة
والطنم الحبشي مد سنقري / ٢٢١ أ / على التقريب و (على) الاصطلاح لا على التحقيق.
الزبدی الايني قال والذي رحمه الله عملنا في سنة ثلث وثلثين وسبعماية (٧٣٣هـ.) مكيالا
جديدا عبرته تسعة ازبد سنقرية وهو الذي يسمى في المخلاف (الذهب الرباعي) وفي زبيد
تسعة ازبد سنقرية

قال والذي رحمه الله: عملنا لأملأنا الحلال بتهامة مكيالا تسمى القطعة عبرته عشرة ازبد
سنقرية ولأهل المخلاف اصطلاح في أسماء كثيرة (من) المكايل وتتعارف في تعز بذهب
يسمى المنشري يجي أربعين زبدیا تعزيا قديما وعبرة وزنه احد عشر رطلا والله اعلم بذلك.
قال والذي رحمه الله اعلم أن المتقال رطلان، والله اعلم بذلك، لا تختلف وإنما الاختلاف
في الأبطال.

فالرطل البغدادي اثني عشر أوقية
والرطل المصري أربعة عشر أوقية وأربع ققال بالوزن البغدادي
ورطل الكدر او الهجم اثنان وخمسون أوقية وهو أربعة أبطال مصرية وهو ما يوزن به
العطب (القطن) والشمع والعسل وما اشبه والمدلاه عشر أبطال في كل بد.
والفراسلة في عدن عشرون رطلا ولا تعرف الفراسلة إلا في عدن في كل موزون ما خلا
القرنفل والجوزة والبسياسة فإنها ثلاثة وعشرون رطلا اصطلاحا.
والقيراط شعيرتين وهو نصف دانق
والدانق ثلث درهم ويسميه اهل اليمن جابر (فراغ) أربعة وعشرين قيراطا.
والقفلة ست عشر قيراطا
والأوقية عشرة ققال والأوقية الذهب ستة مثاقيل وثلث مثقال

والرطل الذهب بالبغدادي ثمانون مثقالا.

والرطل من الدرهم الفضة ثمانية وأربعون دينارا يمنية وهي مائة واثنان وتسعون درهما يمنية (وهي) مائة رطل

والبهار ثلاثمائة رطل

والمن رطلان في جميع ما يوزن الا في الزعفران فانه اربعة ارطال اصطلاحا والقنطار الذهب ثمانية آلاف مثقال بهار، والبهار اربعة وعشرون ألف مثقال والقنطار الذهب اربعة آلاف وثمانين مائة دينار يمنية

والدينار اربعة دراهم

والدرهم عشر قراريط

والبهار من الدنانير اليمنية الفضة اربعة عشر الف واربعمئة دينار والبهار حمل بغل وهو نصف حمل الجمل

قلت:

وما ذكره والذي رحمه الله أن وزن القيراط شعيرتان وهو نصف دانق وان الدانق ثلث درهم فليس بصحيح. لأن القيراط ثلث شعيرات ونصف شعيرة ونصف سبع شعيرة في اليمن المصطلح عليه اربعة دوانيق وسبعي دانق فتلته دانق وثلاث اسباع دانق فقوله رحمه الله أن الدرهم ليس بصحيح بل نصف الدانق قيراط وسدس قيراط وهذا الكلام محقق لا شك فيه.

* * *

النقود في البلاد العربية في العهد العثماني

تعرّس توحيد النقد في الامبراطورية العثمانية بسبب اتساع رقعتها وتساؤل السلاطين مع السكان وتجنبهم التضيق عليهم بفرض نقود جديدة لا يعرفونها تاركين لهم نقودهم المحلية للتداول. واكتفت السلاطين بجباية الضرائب المحلية المعتادة لايتجاوزونها بل كانوا أحياناً يلغون بعضها على أساس أنها بدع وذلك استجلاباً لقلوب الناس. فتبدلت العملة من ولاية الى أخرى، ففي شرقي الأناضول مثلاً حافظ العثمانيون حقبة من الزمان على النقود التي كانت تستعمل قبل الفتح، فنجد الضرائب، كما يتضح من دراسة بسيطة للقوانين الموجودة في مقدمة دفاتر احصاء كل لواء، محسوبة بالنقود القديمة مثل شاه رخی أو شاه روقی، حسن بكی، قره جه اقچه، تنكه أو تنكچه.

أما في مصر وسورية فكانت وحدة النقد الذهبي هي الأشرفية المستعملة في عهد المماليك والمنسوبة الى من كان قد سكه من السلاطين كالأشرفية الغورية والأشرفية القايتباية الخ، وكان يطلق على النقود الفضية أيام كانت تربط المماليك بالدولة العثمانية صلات تجارية اسم اقچه أو درهم مضافة الى اسم البلد الذي صكت فيه لتمييزها عن العملة العثمانية التي تحمل نفس الاسم. فكان يقال اقچه حلبية، دياربكرية أو شامية أو دراهم حلبية وشامية وهكذا كانت تدعى الدنانير فيقال دينار شامي أو حلبی أو مكي. وظلت على هذه التسمية حتى بعد انهيار دولة المماليك ما زالت نماذجها في السوق.

وكان يضرب في دور الضرب التي تجاور ايران سواء كان في الأناضول أو العراق نقود تماثل النقود الايرانية. فكان يصك في تبريز ووان وبغداد والبصرة الشاهي كما يصك في بغداد والبصرة المحمدي والاري التي كانت تستعمل في الخليج وحتى الهند. وقد شاع استعمال الشاهي وضرب في دور الضرب البعيدة عن الحدود الايرانية مع الزمن.. ولكنه سقط من التداول في القرن السابع عشر.

واحتفظت شمال افريقيه واليمن بنقودها المحلية وتقلبت أسعار النقد فيها ارتفاعاً وانخفاضاً بشكل مستقل عن الأقچه التي كانت واحد النقد الفضي في الأماكن التي كانت تشكل نواة الدولة العثمانية. وكان النقد الافريقي يتميز بشكله وخطه عن النقد العثماني. ولذا عندما زاد غش النقد في طرابلس الغرب طلب واليها من استانبول تزويده بخمسين زوج من السكة لصك النقد تكون بخط نسخ كي يتعسر على الزغليين الافريقيين المعتادين على الخط الافريقي أن يقلدوا الخط النسخي الذي تحمله النقود الجديدة^(١).

ووجد في اليمن في أوائل القرن السابع عشر عدة دور للضرب نذكر منها تعز وزبيد وصنعا، وضرب فيها الأقچه اليمنية والدينار الزبيدي والصنعاني والتعزي، ويبدو من قول قطب الدين المكي ان الوضع النقدي كان سيئاً. يقول المكي حين كلامه عن أيام ولاية محمود باشا (تولى اليمن عام ١٥٦٠-١٥٦١)^(٢) فأول ما فعل من الظلم ان صلب امين دار الضرب وهو الفقيه عبد الملك اليمني وكان مثيراً ذا أموال كثيرة، وجعل ذنبه اختلال السكة بغلبة النحاس على الفضة. ولم يكن ذلك بفعله بل بفعل البكلاربيكية السابقة، للطمع وجمع المال؛ فلان الدينار الذهب السلطاني الذي وزنه الان درهم وقيراطان هو الان في الروم بستين عثمانيا وفي مصر بثمانين عثمانيا وصار في اليمن بثلثمائة عثمانيا ولازال يتزايد الى أن صار بألف عثماني. وصار وقد ذلك مأكلاً للبكلاربيكية. وتلفت السكة بعد عبد الملك المذكور الى ان صار الدينار الذهب بالفين من العثمانية. وكان ذلك سبباً لخراب العسكر وفقرهم.. فشرعوا في ظلم الرعايا لضيق معاشهم وصارت الحكام تتغافل عن انصاف الرعايا من العسكر لعلمهم بشدة ضرورة العسكر الى ان دهكوا الرعية وأضعفوها.

وبقي أمر النقد مختلاً في اليمن حتى وفاة السلطان سليمان القانوني. وكان السلطان قد اصدر في ٢٣ أيار ١٥٦٦ (٤ ذي القعدة ٩٧٣) فرماناً الى والي اليمن يأمره فيه بضبط أمور

^١ أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول (في التالي ا.ر.و) - دفاتر المهمة رقم ٢٣ فرمان رقم ٤٤٧ المرسل الى أمير أمراء طرابلس الغرب بتاريخ ٣ كانون الثاني سنة ١٥٧٣ (٨ شعبان ٩٨١هـ).

الزغل الغش، الزغلي الغشاش لاسيما غشاش النقد.

^٢ قطب الدين المكي، البرق اليمني في الفتح العثماني، نشر حمد الجاسر (بيروت ١٩٦٢) ص ١٢٨-١٢٩ والبكلاربيكية هم الولاة - جمع ييلربي وتعني أمير أمراء.

نقد اليمن "إذ أحوال الأقبح فيها مختلة" وأمر الوالي بضرب النقود على أساس ما كانت عليه قبل هذا الاختلال^(٣).

وتتحدث مؤرخو مصر عن نقد فضي متداول في أوائل القرن السادس عشر اسمه النصف أو النصف فضة. وبقي هذا النقد متداولاً حتى أوائل القرن التاسع عشر. وقد ذكر النصف كل من ابن إياس الذي أدرك الفتح العثماني والجبرتي الذي عاصر الحملة الفرنسية وقيام محمد علي باشا. وأطلق العثمانيون على النصف اسم پاره أو پاره مصر أو پاره مصري أو مصر پاره سي. وأصبحت كلمة پاره في اللغة التركية الحديثة تعني العملة أو النقد بشكل عام. وأطلق أهل بلاد الشام على النقود كلمة مصرية ومصريات ومصري. أما الأوربيون فسموا النقود المصرية مدين Medin وهي تحريف لكلمة مؤيدي كما وردت في عبارة الدرهم المؤيدي^(٤).

ويكمن سر هذه الأسماء والتسميات في عملية اصلاح النقد التي أجراها السلطان المملوكي الملك المؤيد الشيخ محمودي (١٤١٢-١٤٢١). فالاسم المطلق على هذه العملة من قبل الغرب Medin أو Medine أو Medini محرف عن اسم السلطان الملك المؤيد والمصرية تأتي نسبة هذه العملة الى مصر. أما اسم النصف أو النصف فضة فيأتي من وزن هذه العملة إذ قد أمر المؤيد في ٦ أيار ١٤١٥ (٢٤ صفر ٨١٨) بضرب نوعين من النقد الفضي أحدهما على وزن الدرهم من الدراهم الشرعية والثانية نصفه تماماً. أي ان الأول كان يزن ١٤ قيراطاً بينما كان الأصغر يزن سبعة قيراط (٥) من الفضة الخالصة حسب قول ابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار. وقد نقل ابن الوكيل عن العمري قوله "ولكن في زمن السلطان الملك المؤيد.. ضرب الدرهم من الفضة الخالصة عملاً بقوله (صلعم) من غشنا فليس منا. ثم عاد الأمر بعد

^٣ ا.ر.و.؛ دفتر المهمة رقم ٥ ص ٦٠٧.

^٤ وقد اعتقد ماسون ان الپاره والمدین هما نقدان مختلفان وهذا خطأ فهما اسمان لشيء واحد وسبب خطأ ماسون ناشئ عن إيراد هذه العملة سعرين مختلفين لهما فقد أورد ان سعر الپاره ١٨ وسعر المدین ١٥ ولكن سعر الواحد الذي أوردته منهما يعود الى أوائل القرن السابع عشر والسعر الآخر يعود الى نهاية القرن نفسه وهذا أمر طبيعي بسبب انخفاض سعر النقد.

^٥ المقریزی - النقود الإسلامية نشرها الكرملی في كتابه عن النقود ص ٦٢، ابن حجر العسقلانی - أنباء الغمر مخطوط كوبرولي رقم ١٠٠٦ ورقة ١٤٨.

ذلك الى القانون الأول لعوز الفضة وصارت تضرب على الثلث تماماً^(٦). واسم پاره هو اختراع عثماني فقد كانوا يسمون هذه العملة لولا اقچه لكون النصف فضة عملة فضية كالاقچه. ولكنهم كانوا لأجل التمييز بين النقيدين يذكرون هذه الاقچه مضافة الى محل ضربها فيقولون اقچه حلبية أو ديار بكرية لتفاوت وزنيهما. ودعوها أيضاً باسم قطعة بالعربية ولاستصعابهم الكلمة أطلقوا عليها مقابلها بالفارسية پاره من بعد. وقد ورد اسمها پاره بصراحة في قانون مصر.

وكانت أحوال النقد من غير ضابط في أواخر عهد المماليك وازدادت سوءاً بعد الفتح العثماني. وخصص ابن اياس في تاريخه "بدائع الزهور" الجزء الأخير للسبع أو الثمان سنوات الأولى من الفتح. وما أورده ابن اياس بشأن أحوال النقد يحتاج للتعليل^(٧). وقد أورد في كتابه ذكر الاكثار من النحاس في عيار الذهب والفضة وقال ان الدرهم الابيض انقلب في ليلة واحدة الى فلس احمر لكثرة ما فيه من الغش. وتعرض سعر الاشرفية الذهبية الى كثير من عدم الاستقرار. وكانوا كلما طرحوا نقداً جديداً في السوق ازداد الاضطراب واغلقت الدكاكين ولم ترض الناس بالاسعار المعلنة. وقد تباع السلع بسعرين سعر بالنقد القديم وسعر بالنقد الجديد.

وتحوى قانون نامة مصر أول معلومات صريحة عن النقد في البلاد بعد الفتح. رتب القانون نامة هذه محمود باشا الذي أمره السلطان باصلاح أحوال مصر فقرر فيها النظم والقوانين القايتباهية. وتُعرف القانون نامة الپاره بأنها نقد فضي يحوي ١٦ بالمئة من النحاس وتزن كل ٢٥٠ قطعة منها مائة درهم. هكذا يكون وزن الپاره ١,٢٢٤ غرام تحوي ١,٠٥٠ غراماً من الفضة الخالصة. وكانت الاقچه العثمانية (وحدة النقد الفضية المركزية العثمانية)

^٦ ابن الوكيل (الشيخ يوسف بن محمد الخلوتي م. ١٢٢ هـ) رحلة الغريب ونحلة الأريب مخطوط في مكتبه عاشر أفندي، السلیمانیة استانبول رقم ٧٩٨ ورقة ٢٧٠ ب.

^٧ ابن اياس ج ٤ ص ٢١٥ من طبعة بولاق في احدث جملدى الأولى ٩٢٦ (١٦ آيار ١٥٢٠) - يذكر أن لسعار الأقمشة والذخائر قد ارتفعت وان الاشرفية البرسباهية صارت ثلاث اشرفيات فضة والقايتباهية بأشرفيتين وثمانية أنصاف وللغورية بأشرفيتين وأربعة أنصاف وأشرفية الخونكار كانت تروج بالسعر الأخير. والأشرفية الفضية ليست الا وحدة حسابية للنقد تساوي عشرين نصفاً وهذا ما لم يدركه ناشر ابن اياس. وقد عرفت قانون نامة مصر الاشرفية بأنها پاره أو نصف پاره. انظر ابن اياس ص ١٣٨، ٢٣١، ٢٨٩، ٣٠٢ عن اسعار النقد.

تزن ٠,٧٣١ غراما من الفضة الخالصة. لذا يكون التعادل بين الپاره والأقچه هو بنسبة ١,٥/١ أي أن الپاره تساوي اقچه واحدة ونصف. أما الپاره السلیمانیة فكانت تساوي ٢,٥ پاره سلیمیة (٨).

هل ضمنت هذه القانونامة الاستقرار لأسعار النقد؟ التواريخ ضمنية بالمعلومات والوثائق قليلة. غير أننا نعرف أنه في عام ١٥٥٢ جرت محاولة لتخفيض سعر الپاره كما خفض الذهب فعلا في مصر في عهد ولاية علي باشا السمين. فقد طلب علي باشا من الباب العالي الموافقة على خفض وزن الپاره المصرية لأنها كانت تهرب الى الخارج. ووافق الباب العالي على الطلب وارسل ١٨ قنطار و ٣٢ لوقية و ٢٧ درهم (١٠١٢ كغم) فضة لضربها پارات مصرية جديدة. الا ان تجار مصر اعترضوا على الفكرة وحاربوها خشية انخفاض الاسعار. فصرف النظر عن الفكرة. ولو تم ضرب الفضة المستوردة من العاصمة لبلغ المسكوك منها ٩٣٩٤٣٧ پاره حسب وزن سنة ١٥٢٤. وكانت مصر تصدر آنذاك ثلاثماية ألف دينار ذهبي سنويا يزن الدينار منها ٣,٥٥٩ غراما يكون مجموع وزنها ١٠٦٧ كغم أي أكثر من مقدار الفضة المرسله من استانبول (٩).

وجاء مصر علي باشا الصوفي واليا (١٥٦٣-١٥٦٦) وكان قبلها واليا علي حلب. فجاء منها وجاب معه صرافين وضرابين من حلب وائن لهم بضرب ٢٩٤ پاره من كل مائة درهم بدلا من ٢٥٠ پاره. وحوى الخليط الجديد ما يوازي ٣٠% من الغش فافسد بذلك النقد المصري. ولم تكن مصر الولاية العثمانية الوحيدة التي كانت تعاني آنذاك من الازمة النقدية. فقد اختلت أمور النقد في الشمال الاقريقي واليمن. وقبل وفاة السلطان الكبير سليمان القانوني وخفض النقد الفضي بحيث ضرب ٤٥٠ اقچه بدلا من ٤٢٠ اقچه من كل مائة درهم فضة. واستمر انخفاض الأقچه بحيث ضرب ٨٠٠ من مائة درهم عام ١٥٨٦. وسمح لدار الضرب

^٨ ابن اياس مجلد ٤ طبعة بولاق ص ٣٠٧، قانون نامة مصر نشر عمر لطفى بارقان (Kanunlar) المجلد الأول ص ٣٧٢-٣٧٣، ٣٨٦.

^٩ دفتر المهمة في مكتبة Koğuşlar في طوبقبو سراي رقم ٨٨٨ ورق ٣٢٠، الفرمان المرسل الى والي مصر بتاريخ ٨ رجب ٩٥٩/ ١ تموز ١٥٥٢.

في حلب عام ١٥٩١ (٧ شوال ٩٩٨) بضرب ٥٢٣ پاره من مائة درهم ولكن دار الضرب تعمدت أن تضرب ٦٠٠ پاره من المائة درهم فانخفض وزن الپاره الى ٠,٥٧٧ غرام (١٠). ولانعرف عن الپاره في القرن السابع عشر الا أن الوالي كورجي محمد باشا اصلح النقد في زمن ولايته بوزن وعيار نجهلهم^(١١). وبدأت الپاره في الحلول محل الأقچه كواحد للنقد العثماني كله باواخر القرن السابع عشر. وضرب في استانبول عام ١٦٨٥ پاره غشها بنسبة ٣٠% تزن كل ألف منها ٢٤٠ درهما فيكون وزن الپاره الواحدة ٠,٧٦٩ غراماً فيها من الفضة ٠,٥٣٨ غرام. وضرب بعد ثلاثة أعوام پارات في استانبول على أساس أن وزن الألف پاره ٢٣٠ درهما فانخفض وزن الپاره الواحدة قليلاً دون أن يتغير عيارها بحيث حوت الپاره الجديدة التي وزنت ٠,٧٣٧ غراماً كمية فضية تبلغ ٠,٤١٦ غرام (١٢). وضرب في عهد السلطان مصطفى الثاني عام ١٦٩٩ پارات جديدة وزن الألف منها ٢٢٠ درهما (فيكون وزن الواحدة ٠,٧٠٧ غراماً وتحتوي ٠,٤٩٣ غراماً من الفضة). وجمع السلطان مصطفى مجلس الشورى لدراسة موضوع اصلاح النقد ودون عرض ومحضر لما استقر عليه مجلس الشورى^(١٣).

ونذكر على سبيل المثال حساب ضرب الپاره في دار ضرب استانبول سنة ١١٠٩-١١١٠ فقد أنيب ١٧٩٤٨٧ درهم فضة وأضيف إليها ٧٦٩٢٣ درهم نحاس ليصبح العيار ٣٠% فننتج خليط وزنه ٢٥٦٤١٠ دراهم أخذ منها خمسون بالآلف اجرة ضرب أي ١٢٨٢٠ درهما فبقي ٢٤٣٥٩٠ درهما ضرب منها ١١٠٧٢٢٨ پاره.

واستخدم السكان في العراق والولايات الشرقية النقد الايراني المعروف باسم الشاهي الذي كان وزن القطعة منه مثقال من فضة. وقد وردت أول اشارة عثمانية للشاهي في حجة لقاضي

^{١٠} ا.ر.و.، -الدفاتر المدورة من المالية- دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ ص ١٠٣-١٠٤.

^{١١} نعيماً تاريخي.. روضة الحسين في اخبار الخافقين مجلد ٢ ص ٥٨-٥٩.

^{١٢} ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر قيود بروات رقم ٢٩٢٥- النشان الهمايوتي المؤرخ في ٢٨ رمضان ١٠٩٩/٢٧ تموز ١٦٨٨.

^{١٣} سجلات المحاكم الشرعية في استانبول، محكمة استانبول سجل رقم ٢٣ ورق ٤٥ العرض والمحضر بتاريخ ١٧ شعبان ١١٠٨/١٠ آذار ١٦٩٧.

بروسه العثماني بتاريخ ٢١ جماد الأولى ١١٩٩/٢٥ تموز ١٥١٣. ورد في الحجة^(١٤) وهي بالعربية.

"أقر واعترف محمد علي بن الحاج ابراهيم بك التاجر الحصن كيفي بان عليه وفي نمتيه لعلي بن شمس الدين التاجر الحصن الكيفي ايضا ٣٩٦ درهما شاهيا نقره من الدراهم التي يزن كل منها متقالا وصدقه المقر له في اقراره وجاها". والنقره كلمة فارسية تعني فضه.

ويلاحظ أن التجارين ووحدة النقد والحصن المشار اليه غير عثمانيين اذ أن حصن كيفا لم يكن في حوزة العثمانيين في ذلك التاريخ.

وأصبحت كلمة شاهي كلمة عثمانية بعد معركة جالديران واحتلال العراق. فقد أشار قضاة بروسه في سجلاتهم الى "درهم سلطان سليم شاهي" والى "درهم بايزيد خاني". ويبدو ان خلني المنسوبة الى بايزيد وشاهي المنسوبة الى ابنه السلطان سليم ليست الا القاب واسماء أطلقت على الأقبحه العثمانية. وضرب في بغداد بعد الفتح عام ١٥٣٤ دراهم تزن ٢٢ قيراطا كما ضرب مثلها في تبريز^(١٥). وسميت هذه النقود سليماني، واراد سليم الثاني أن يسميها سليمي، كما حاول مراد الثالث أن ينعتها باسم پادشاهي. فقد ورد في أمر أصدره السلطان سليم الثاني الى أمير ديار بكر بتاريخ ١٧ ربيع أول ٩٨١/١٧ تموز ١٥٧٢ ما يلي:

"كتبت تقول ان ضرب السليمي والپاره في آمد على عيار دار الضرب في بغداد هو أنفع من كل الوجوه. فامرنا ان يكون عيار النقد سواء كان في بغداد أو حلب أو آمد عياراً واحداً. فاضرب في آمد النقد حسب عيار دار الضرب في حلب واضرب من السليمي ومن الپاره واسعى لرفع اسم الشاهي بالمره^(١٦).

الا أن الشعب كان يأبى ذلك وظل يستعمل اسم الشاهي على جاري عادته.

وضرب في بغداد وأحياناً في البصرة نوعان من النقد للتجارة في الخليج وبحر الهند. وسمي

^{١٤} سجلات محاكم بروسه، سجل رقم ٢٥/٨٢٣.

^{١٥} سجلات محاكم بروسه، سجل رقم ٢٥/٨٢٣.

^{١٦} ا.ر.و.، دفتر المهمة رقم ٢٢ حكم رقم ٥٢٠.

الأول منهما محمدي والثاني لاري. وكان الغربيون يطلقون على الأخير اسم لارين Larin^(٩) وكان سلكا من فضة مبسوطا في وسطه ومطويا طاقين. ورد في فرمان المرسل الى أمير امراء بغداد بتاريخ ١٠ ربيع اول ٩٦٧/١٠ كانون أول ١٥٥٩ ما يلي:

وصل كتابك الذي ينبي ان التجار القادمين من الشام وحلب وديار بكر الى بغداد قاصدين الجنوب فالبصرة وبندر وهرمز لا يأتون بما معهم من فضة الى دار الضرب في بغداد لانها لاتضرب الا السليماني وهو ليس له رواج في تلك المناطق التي لا يروج فيها الا اللاري^(١٠) والمحمدي، ولن ترتفع حاصلات دار الضرب هذه ما لم يؤذن لها بضرب هذين النقيدين.

لذا أذن السلطان بضربهما في دار الضرب في بغداد بغيا في ازدياد حاصل دار الضرب^(١١) ثم تبين بعدها ان ضرب اللاري والمحمدي وتداولهما يساعد على تهريب الفضة الى خارج البلاد. فقد جاء في فرمان المؤرخ ٢٦ ربيع الثاني ٩٨١ - ٢٥ آب ١٥٧٣ الموجه الى أمير امراء بغداد:

أبلغتنا ان ضرب اللاري في بغداد هو أنفع بالأموال الأميرية. ونرى ان ضرب اللاري لا يناسب فاعمل بموجب الأمر السابق ولا تضرب الا السليمي.

وصدر أمر الى والي بغداد (أمير الأمراء، بيلربي) لأن ينتبه ويحول دون تهريب الغروش والفضة الى ايران أو الهند^(١٢).

كان السليماني (العثماني) والشاهي الايراني في أول عهديهما يزن كل منهما مثقالا. وطلب أهل بغداد من القانوني تخفيض وزن السليماني فأصبح ٢٠ قيراطا وكان قبل ذلك مثقالا (٢٤ قيراطا) أي ١,٥ درهم (٤,٦٠٨ غرام). وكان السعر الدارج للسليماني هو سبع اقچات وهذا سعر فيه مبالغة، فالسبع اقچات تحوي من الفضة ٥,١١٠ غراما بينما لا يبلغ ما في الشاهي الا مثقالا أي ٤,٦٠٨ غراما من الفضة. وعندما خفض وزن السليماني فأصبح ٢٠ قيراطا

^٩ يطلق على هذه العملة اسم طويلة في الجزيرة العربية.

^{١١} ا.ر.و.، دفتر المهمة رقم ٣ حكم رقم ٦١٦.

^{١٢} ا.ر.و.، دفتر المهمة رقم ٢٢ حكم ٥٢١.

(٣,٨٤٠ غرام) لم يبدل رائجه (السعر الرائج) فبلغ الفرق ٠,٧٧ غراما فصار التجار يجمعون الاقچات ويضربونها سليمانى ويشترون اقچات من جديد ليصكوها سليمانى ويربحون مقدار فرق السعر، وكان أعيان وتجار بغداد يعتقدون أن هذا سيوقف هروب الفضة نحو البصرة والجنوب فالشرق وتتراكم في بغداد لما في ذلك من ربح، الا أن السلطان عدل عن هذا الرأي وأعاد السليمانى الى وزنه القديم. فانحط التزام مقاطعه دار ضرب بغداد الى ٨٠٠,٠٠٠ اقچه. وتعطلت التجارة بالنقد تعطلت بحيث لم تغل دار الضرب غير نصف مليون اقچه. وحاول البغداديون اغراء السلطان بالموافقة على التخفيض من جديد فعرضوا عليه مليونى اقچه لالتزام مقاطعة دار الضرب على أن يوافق على حط وزن السليمانى. وأثاروا موضوع تهريب الفضة الى الخارج من جديد وحاولوا اقناع السلطان بأن التخفيض سيعكس تيار هروب الفضة ويعيدها الى بغداد. وجاء في فرمان السلطانى ردا على معروضات والى بغداد وقاضىها (٤ جماد الثانى ٩٧٣/٢٤ شباط ١٥٦٦) ما يلى:

سبق أن أجزنا صك السليمانى على وزن درهم وربع (أى عشرين قيراطا) وأحيلت دار الضرب بهذه المناسبة للالتزام بمبلغ ١٤ مرة مائة ألف (أى مليون وأربعمائة ألف) اقچه. وكان ملتزموا دار الضرب يؤدون ما عليهم شهريا. ثم رجعنا عن ذلك وامرنا بضرب الشلهي على وزنه سابقا درهم ونصف (أى مثقال أو ٢٤ قيراط) وأعطينت دار الضرب للالتزام بمبلغ ٨٠٠,٠٠٠ اقچه ولم يؤد ملتزموا دار الضرب حتى غاية شهر جمادى الأول من عام ٩٧٣ (٢٣ كانون اول ١٥٦٥) أكثر من خمسمائة الف اقچه. عدا عن ذلك فان النقد قد قل في البلد وقل وقود التجار اليها. وان في العودة الى الوزن السابق وضرب السليمانى بوزن درهم ونصف فان الفضة لن تهرب الى الخارج وستأتى لدار الضرب وسيكون هذا وسيلة لحياء البلاد.

فان كان في الواقع ضرب الشاهي على هذا الوزن يزيد وفرة النقد في البلد ويحول دون هرب الفضة الى هرمز والشرق لعدم رواج السليمانى هناك فينفق الشاهي في البلد وضواحيها. أجزنا صك السليمانى على زنة درهم ونصف كما سبق وأن تؤجر دار الضرب الى ملتزم يعتمد عليه.

وذكر الفرمان ان هناك أناسا طالبوا بالتزام دار الضرب على شرط ضرب السليمانى بوزن درهم وربع ابتداء من ٢٥ جمادى الأولى ١٥/٩٧٣ كانون ثانى ١٥٦٦ الى ثلاث سنين بمبلغ مليونى اقچه (١٩).

وكان للحط من وزن السليمانى اثره السيئ على مخزون الفضة فى الولايات العثمانية المجاورة للعراق. فقد أدت هذه التدابير الى تدفق الفضة على بغداد فراجت تجارتها وأدى هذا الى ارتفاع الأسعار فيها. وانتقلت الأقيات الفضية من الأناضول وبلاد الشام الى بغداد. لذا سعت سلطات الولاية فى كل من حلب والشام ودياربكر للحصول على اذن من استانبول بضرب السليمانى حسب الوزن الجديد. وحدث كل هذا فى فترة نزوح الفضة من العالم الجديد الى الشرق الأقصى مرورا بأوروبا والشرق الأدنى فالأوسط. وتضخمت عائدات دور الضرب القديمة ونشأت دور ضرب جديدة للاستفادة من تدفق الفضة على البلاد، وقفز التزام دار الضرب فى حلب من ستة آلاف دينار الى ١٠٢,٠٠٠ سكة حسنة أى ما يساوي ٩٥٠,٠٠٠ اقچه. وشكا ملتزما دار ضرب حلب اليهوديان ابراهام ولد يهودا وغنيم ولد احوم من منافسة دور الضرب فى أرضروم ودياربكر والشام وقد افتتحوا حديثا، ووجه الى ملتزمى دور الضرب هذه تهمة غش الشاهي والپاره مما شجع مفتي الفضة على نقلها من حلب الى هذه الأماكن قد ألحقوا ضررا بملتزم دار الضرب فى حلب سنة ٩٩٠هـ (١٥٨٢م) (٢٠) وانتقل التزام دار ضرب حلب الى سفر بن منصور النمي ابتداء من صفر ٩٩٤هـ. ولمدة أربع سنوات بمبلغ ٤,٧٥٦,٦٥٢ اقچه. وشكا ابن منصور احداث دار ضرب فى طرابلس الشام ولم يكن فيها دار للضرب من قبل. فالحق به ضررا كبيرا (٢١).

وتأثرت مصلحة خزانة الدولة المركزية من هذه الاجراءات فقد كان يرسل الفائض من المصاريف من الدخل المحلى الى العاصمة نقودا ذهبية. وعندما يحين ارسال هذه الأموال، وكان يطلق عليها اسم ارسالية، تبادر سلطات الولايات المالية الى شراء الذهب بما يوجد فى

^{١٩} ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر الاحكام المالية رقم ٢٧٧٥ من ٩٩٣.

^{٢٠} ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ من ٨٩-٩١.

^{٢١} ا.ر.و.، دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ من ٩٧-٩٨.

الخزانة من فضة من الصرافين والحرفيين والقرويين لأجل الإرسالية. وكان يطلق على عملية تبديل للفضة بالذهب مصطلح "تبديل حسنة"، وحسنة تعني في عرف الديوان العثماني الدينار الذهبي.

وتستفيد الخزينة العثمانية من عملية تبديل الفضة إلى ذهب. فقد كان تقبض الدينار بثمان وخمسين وتصرفه بستين اقچه مسجلة ربها قدره اقجتان كانت تدعى "تفاوت حسنة". وكان هذا الربح بمثابة ضريبة مستورة تفرض على الرعايا بنسبة ٣.٣% من قيمة الإرسالية. وتصرف الخزينة العثمانية هذا الذهب إلى رواتب للجند فينتقل إلى أيدي التجار فتداوله الأيدي ويعود بعضه إلى مصادره الأصلية محدثا بهذه الدورة دورة تجارية واقتصادية منعشة. ولكن تجارة السليمانى التي راجت في بغداد وغيرها كانت تشجع التجار إلى الانصراف لهذه التجارة مهملين غيرها ومستفيدين من السعر المغري الذي حددته الحكومة للسليمانى الذي أطلق عليه، رغم أوامر السلطة، اسم شاهي.

وراجت تجارة الفضة وغشت الپاره في مصر أيضا، وبعد أن خفض (صوفي علي باشا كيلون) قيمة الپاره رأى التجار في تجارة الفضة اشد التجارات اغراء، واستورد التجار الفضة الأمريكية التي تدفقت على أوروبا وضربوها پارات مغشوشة في القاهرة. وبانتشار الپاره المغشوشة انقطع ورود الذهب وندر وجود العملة الصحيحة وطردت النقود المغشوشة النقود الصحيحة من السوق.

وتنافست دور الضرب في غش الشاهي استجلابا للفضة، وادى الغش إلى انهيار الأقچه التي كانت وحدة النقد للإمبراطورية وإدارتها المركزية، فقد التزم دار ضرب حلب شخص اسمه رضوان بك بمبلغ ٥٤٦ ١٣٢ سكة حسنة (أي دينار ذهب) لمدة ثلاث سنوات ابتداء من سنة ٩٨٦هـ (١٧٨٧م) على شرط أن يسمح له بصك الشاهي حسب شروط دار ضرب بغداد فرفضت السلطنة منحه هذا الإجازة فلجأ إلى غش الشاهي فلما لم يغن عنه اضطر إلى الفرار وخسرت تجارته. واتهم كل ملتزم في حلب سلفه بغش الپادشاهي (أي الشاهي) ويفهم من فرمان أرسل إلى أمير أمراء حلب في ٨ محرم ٩٨٧هـ / ٧ آذار ١٥٧٩م أن ملتزم دار الضرب هذه غش السليمي (الشاهي) بنسبة ٥% بينما كانت نسبة غشه في بغداد ٢% فقط.

وخلطت دار ضرب ارضروم المعدن الكريم بحديد. واشتركت الأقطار الأجنبية المجاورة بعملية الغش هذه وصدرت الى البلاد العثمانية نقودا مغشوشة بكميات كبيرة مما حدا بحكومة السلطان الى الاحتجاج (٢٢).

وحاولت الدولة مرارا تسعير الشاهي وتحديد السعر بالاقچات، ولجأ الناس من تجار وصرافين وغيرهم الى مقاومة هذه المحاولات تجنباً للخسارة فعمدوا الى قضم أطراف الأقچه. ولكن القص عندما يبدأ لا يقف عند حد. وكثر القضم والقص وتقلصت الأقچه وبدأت تختفي. وحاولت الدولة تسعير الشاهي بالپارات محددة سعره بأربع پارات من وزن سنة ١٥٢٤. ولكن أربع پارات تحوى من الفضة (٠,٠١٢ غرام أقل) مما في الشاهي (زنة أربع پارات ٣,٨٢٨ غراما وزنة الشاهي الواحد ٣,٨٤٠ غراما) فأصبح الشاهي نفسه عرضة للقص. وهكذا تعرض الشاهي للقص والغش. وخفض وزن الشاهي بعد تخفيض سعر الأقچه عام ١٥٨٦. وأمر السلطان دار الضرب في حلب عام ١٥٨٦ بضرب مائة شاهي من كل مائة درهم فضة جاعلا وزن الشاهي درهما واحدا فقط أو ٣,٠٧٢ غراما (٢٣) وأصدر الديوان بعد ذلك مرات عديدة أوامر بمنع تداول هذه النقود المغشوشة الا انها بقيت قيد التداول حتى منتصف القرن السابع عشر لاسيما بين الاكراد في ديار بكر كما استمر ضربها في وان وأمد. ولم يضع حدا للتجارة بالنقود غير نضوب معين الفضة وقلت الوارد منها من العالم الجديد فتوقف تدفقها على البلاد العثمانية عبر اوروبا وتوقفت هذه التجارة التي اشغلت الناس شوطا طويلا في القرن السادس عشر.

^{٢٢} ا.ر.و.، دفتر للمهمة رقم ٤٨ حكم ٥٥٣ ورقم ٦٦ حكم ٧٧,٤٦٥، والدفاتر المدورة من المالية - دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ صفحات ٨٩، ٩٢، ٩٤.

^{٢٣} ا.ر.و.، الدفاتر المدورة من المالية، دفتر مقاطعات حلب رقم ٤٩٧٢ ورق ٩٩-١٠٢ تاريخ ٢٤ ك ١٥٨٩.

مالية الدولة العثمانية

الدكتور خليل ساحلي أوغلي ★

تمهيد:

١ - تاريخ طويل:

امتد تاريخ الدولة العثمانية أكثر من ستة قرون، إذ تأسست سنة ١٢٩٩م عند تولي عثمان الامارة بعد أبيه أرطغرل، وانتهت في آذار من عام ١٩٢٤م بالغاء الخلافة. وقد عاشت هذه الدولة الأحداث السائدة في أواخر القرون الوسطى، إضافة إلى أحداث القرون الحديثة، وشهدت جانباً من الأحداث المعاصرة. ولعلّه من غير اليسير استقصاء الأحوال المالية في هذه القرون وحصرها في بحث واحد، وذلك لأن لكل حالة من هذه الأحوال أبعادها.

وقد ترك طول هذا العهد تأثيراً في توثيق البحث، إذ كلما عدنا إلى الوراء أخذت الوثائق تقل شيئاً فشيئاً، وهذا يسبب مشكلة في البحث، إلى جانب معضلة أخرى مردّها توافر الوثائق بكثرة في الأزمنة المتأخرة نسبياً، مما يقتضي ضرورة انتقاء الجانب الأهم، وتحديد ما هو ضروري من الوثائق للحديث عنه، وتؤثر ندرة الوثائق وطرق الحصول عليها في كتابة الموضوع، إذ يؤدي ذلك إلى وجود ثغرات في أحداث الأزمنة التي تفتقد الوثائق عنها، وعندئذ لا مفرّ من اللجوء إلى التعميم في الحكم على أحداث عهد ما، قياساً على وثائق العهد السابق له، باعتباره استمراراً لسلفه، وهكذا يبقى جانب من البحث واضحاً وهو الجانب الذي تتوافر الوثائق عنه، بينما يظل الجانب الآخر مظلماً لندرة الوثائق عنه أو صعوبة الوصول إليها.

ففي القرن السادس عشر تقف على عدد من الميزانيات العامة للدولة العثمانية وقليل من ميزانيات الولايات، أي الميزانيات المحلية لتلك الفترة، ولا سبيل - بهذه القلة - إلى تشكيل سلسلة متصلة من الأفكار، وعند نهاية القرن السابع عشر وحتى منتصف القرن الثامن عشر، تنعكس هذه الصورة حيث أن ما يتوافر من الميزانيات خلال تلك الحقبة يتيح للباحث القيام بأنواع التحليل على اختلافها.

★ استاذ التاريخ الاقتصادي، كلية الاقتصاد - جامعة استانبول.

ب - عرض الموضوع:

يتضمن موضوع المالية العثمانية الضرائب بأنواعها، وضروب الدخل للدولة، ووجوه المصاريف وتنوعها، والمجموع العام للإيراد والمصروف، ويهتم بالتشكيلات المالية، ومهام كل دائرة منها، ووضع التشكيلات في عاصمة الدولة، ووضعها في الولايات التابعة لها، وكيفية الجباية، ووسائل الدفع والتحصيل نقدا وجنسا، كما يتضمن المكلفين بأداء الضرائب على أنواعها والذين اعفوا منها، أو الذين استثنوا من بعضها. وسوف نعرض ما أمكن من ذلك. وقد تتخلل العرض ثغرات مردها ندرة الوثائق. وقد لا يكون العرض لكل جوانب البحث متوازنا للسبب نفسه.

ج - الخطوط العريضة للبحث:

يطلق على الحقبة التي تبدأ بتأسيس الدولة العثمانية وتمتد حتى فتح استانبول اسم عهد التأسيس، ويليهما عهد التقدم، وازدهار الدولة الذي يستمر حتى أواخر القرن السادس عشر، حيث تبدأ حقبة الركود التي تنتهي بحصار فيينا الثاني عام ١٦٨٢م، وبها يبدأ عهد الانحطاط وتقلص الحدود العثمانية، ويتخلل حقبة الركود حقبة يقظة وانتباه وإصلاحات كعهد (زهرة اللالة)^(١) حتى حدود عام ١٧٤٠م، ثم حقبة الإصلاحات من نهاية القرن السابع عشر حتى عام ١٨٢٩م، وتشمل حكم سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧) ومحمود الثاني (١٨٠٧ - ١٨٢٩م) ويتبعها عهد التنظيمات، ثم العهد الدستوري الأول، فالثاني، وتتجزأ الامبراطورية بعد الحرب العالمية الأولى حتى تنتهي بالغاء الخلافة.

وتندر الوثائق في عهد التأسيس، وإن توافرت - الى حد ما - في آخر هذه الحقبة. وهي ميسورة للحقبة التي بعدها، ولكنها ليست في المستوى المنشود اذا استثنينا فترة أواسط القرن السابع عشر. وما يمكن أن يقال في الضرائب والتشكيلات المالية وارتقائها الى حد ما في عهد الازدهار يمكن أن ينسب الى اتساع الدولة العثمانية. كما أن الاقتصاد يعتمد على الزراعة، فمعظم دخل الدولة يأتي من الضرائب الزراعية، وتجبي هذه الضرائب نقدا أو عينا بوساطة الدولة رأسا، أو عن طريق من يقوم بالجباية نيابة عنها من الجند التيمار وبعض الموظفين والأمراء مقابل أجر. والضرائب الزراعية تكون قسما من الحاصل يجبي عينا أو نقدا، أو تكون بدل بعض الخدمات التي كانت على شكل سخرة واستعويض

(١) اللالة (Tulip بالانكليزية) هي: الزهرة، إذ كثر الاقبال عليها في هذا العهد فصارت رمزا له.

في هذه المرحلة إلى رفع نسبة الضرائب، كما اضطرت أحيانا لجباية ضرائب عن سنين لاحقة سلفا، وأحدثت ضرائب جديدة، واستنفدت كل ما في الخزانة الداخلية من نقد، وصهرت ما في الخزانة الجوانية من أوان ذهبية وقضية وما على سروج الخيل من حلي لضرب النقود منها. ولم تتوان عن جمع ضرائب من موظفيها، كما توسلت الدولة إلى جباية نصف حاصل الجندي التيماري للخزانة تحت اسم «بدل تيمار»^(١)، وهكذا فعلت مع خدم الأوقاف حيث أخذت منهم للخزانة في أواسط القرن السابع عشر نصف ما يحصلون عليه من الوقف، وكذلك قدم أهل الديوان في التسعينات من القرن السابع عشر معونة حربية عند إحداث ضريبة إمداد سفرية، ولم ينج التجار الذين لم يدفعوا ضرائب من قبل من دفع هذه الضريبة التي كانت في أول أمرها «ضريبة ثروة» استخدم العنف في سبيل جبايتها.

وتفيد دراسة بعض ميزانيات الدولة العثمانية التي ترجع إلى ما بعد حصار فينا عام ١٦٨٢م، أن نحو ثلث مجموع دخل الخزانة غير الصافي كان ممتنعا عن التحصيل لأسباب عديدة.

وبدأ تفكك النظام التيماري، واهتمت المالية بزيادة القسم النقدي في ميزانياتها. ومن أهم التدابير المالية في بداية عهد الانحطاط تعميم «نظام المالكانة» الذي كان معروفا في مصر وحلب، ويتلخص هذا النظام في ضمان المقاطعات مدى الحياة مقابل أجرة معجلة تعرف بـ «حلوان»، ويتصرف صاحب المالكانة بموجبها بالمقاطعة ما دام حيا، على أن يؤدي من حاصل المقاطعة كل عام قسما للخزانة. وكان من المتوقع أن يقيم الضامن في القرية، إذا كانت القرية هي موضوع المالكانة، ويسعى لزيادة الحاصل لأن ذلك في صالحه، ويوظف في ذلك ماله، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. وكان يقتضي عودة المالكانة إلى الخزانة بموت صاحبها لتبيعها من جديد وتقبض حلوانها مرة أخرى، ولكن تكرار عودة المالكانة بموت أصحابها إلى الخزانة لبيعها بحلوان جديد لم تكن من الكثرة بالمستوى المأمول.

وقد استمرت ضريبة الامداد السفرية وأصبحت ضريبة عادية لاستمرار الحروب. وكان حاصلها يعود للخزانة، بينما خصص حاصل ضريبة «الامداد الحضرية» التي أحدثت بعد ذلك لامراء السناجق وولاة الولايات لتعويضهم عن حاصل خواصهم التي استردت منهم وصارت تباع بالمالكانة.

(١) يمكن اعتبار هذا الاجراء نوعا من تخفيض الأجور.

عنها بشيء من النقد وتعرف باسم رسوم الرعية، وهي ضرائب مباشرة. أما الضرائب غير المباشرة من جمرك وباج عبور وباج أسواق أو تمغا فتجبي وقت التوريد أو التصدير أو عند المرور أو البيع وهي عبارة عن مقاطعات^(١)، كما كانت دور الضرب والمعادن والممالح وموارد الخزنة الأخرى مقاطعات تعطى بالضمان، أي بالالتزام. بينما كانت بعض الضرائب المباشرة مثل الجزية أو الضرائب الخاصة التي تفرض في الظروف الصعبة، مثل أوقات الحروب والعواض والنوازل، إما أن تجبي عينا أو تضمن تضمينا، وإما أن يرسل لجبايتها محصلون. وقد تعتبر «خدمة»، يطالب الجند بحق جبايتها، إذ كان للجابي الحق في تحصيل مبالغ إضافية مقابل أجره الجباية التي يعينها فرمان الجباية. وقد يحال أمر جباية العواض والنوازل إلى القضاة ليقوموا بإرسالها إلى العاصمة، أو إلى المنازل التي ينزل فيها الجيش في تنقله من العاصمة إلى الجبهة وبالعكس، وهذا ما كان يتم بالنسبة لضريبة النزل.

وكانت المالية العثمانية، إلى عهد الانحطاط، تعتمد في دعم ميزانياتها من أجل تجاوز الظروف الصعبة، إما على جباية ضريبة إضافية عارضة، عرفت باسم «العواض»، و«النزل» ضرب آخر منها، وإما برفع نسبة ضريبة معينة أو عدة ضرائب، أو باللجوء إلى تخفيض قيمة العملة. وقد يلجأ الصدر الأعظم للاستدانة من السلطان، حيث كان السلطان يخصص بعض موارد الخزنة لنفسه، كما كان يحصل على مخصصات شخصية من إيرادات الخزنة. ومن ذلك الفائض من دخل الديار المصرية عن المصروف المحلي، وكان يطلق عليه اسم «خزانة مصر» أو «إرسالية مصر». وكانت هذه المبالغ توضع في القسم الداخلي من القصر، وتسمى الخزنة التي توضع هذه المبالغ فيها «الخزانة الجوانية» لتمييزها عن الخزنة «البرانية» التي تعني خزنة الدولة. فالخزانة الجوانية هي خزنة السلطان الخاصة، يصرف منها على ما لا يجب أن يطلع عليه غيره. وكان يقرض الخزنة البرانية من رصيد هذه الخزنة التي كانت تقوم - إلى حد ما - بدور البنك المركزي حاليا.

وكانت الفتوح أيضا من عوامل موازنة الوضع المالي، ولكن هذه الفتوح قلت في عهد الركود ولم تعد الحروب منذ نهاية القرن السادس عشر وسيلة إضافة لموازنة المالية، بل أصبحت سببا في فتح باب ضخ من المصاريف التي يصعب توفيرها. وقد لجأت الدولة

(١) المقاطعة تعني الشيء المراد تلزيمة (الالتزام).

والغيت في بداية عهد التنظيمات في سنة ١٨٣٩م كل هذه الخزائن وعادت المالية العثمانية الى النظام القديم أي الى خزانة واحدة وميزانية مشتركة، ولكن تجربة الخزائن المنفردة لتمويل مشاريع معينة ظلت عالقة بالأذهان.

وقد أجبرت الدول الغربية، عندما أحدثت دائرة الديون العمومية، الدولة العثمانية على أن تخصص حاصل بعض الضرائب لتسديد القروض الخارجية. فاقطعت هذه الضرائب من الميزانية العامة وتركت «لدائرة الديون العمومية».

هذا ملخص للأوضاع المالية بخطوطها العريضة للمرحلة التي تبدأ بسنة ١٧٥٠م، وربما لن يكون بإمكاننا تفصيلها بإسهاب .

د - مصادر البحث :

ما تزال وثائق الأرشيف أهم مصادر البحث في تاريخ المالية العثمانية، إذ لقيت عناية كبيرة من الباحثين. وأقبل عليه القدماء والمعاصرون بالدراسة، فدرس الأستاذ عمر لطفي بارقان مالية الدولة العثمانية، من خلال ثلاث ميزانيات للقرن السادس عشر وميزانيتين تعودان للقرن السابع عشر. ودرس الباحث ميزانيتين للقرن السادس عشر الأولى ميزانية ١٥٢٤ - ٢٥ وقد تم نشرها، والثانية ميزانية ١٥٨١ - ٨٢ وهي معدة للنشر. كما نشر الباحث في مجلة «دراسات للخلافة العثمانية» مقالا تناول فيه سني الازدلاف وأثرها في المالية العثمانية من منتصف القرن الخامس عشر الى منتصف القرن الثامن عشر. وتوسع أحمد دباغ أوغلي في مالية الدولة العثمانية من ١٦٨٣ الى ١٧٥٠م في أطروحة الدكتوراة التي كان لي شرف الاشراف عليها، كما كان لي شرف الاشراف على أطروحة السيد ياويز جزار عن مالية الدولة العثمانية في النصف الاول من القرن التاسع عشر. وللكتاب القدماء مثل كاتب جلبي صاحب «دستور العمل لاصلاح الخل»، وعين علي أفندي وعلي جاوش الصوفياوي في مؤلفيهما عن التيمار، وكذلك قوجتي بك من كوريجه، جهود في بحث الاوضاع المالية للدولة العثمانية في القرن السابع عشر. وقد قام كاتب هذا البحث بنقل قانون نامة محمد الفاتح وقانون نامة سليمان القانوني الى العربية، وصدر هذان القانونان في مجلة دراسات الجامعة الاردنية، المجلد ١٣ العدد الرابع (نيسان ١٩٨٦م)، وفيهما معلومات قيمة عن الضرائب. وقد توسع عبدالرحمن وفيق في كتابه «تكاليف قواعد (قواعد التكاليف)» في تعداد أنواع الضرائب العثمانية، وقد نشر هذا الكتاب سنة ١٣٣٠ هـ في «دراسات» أي استانبول.

ويعزى الضيق المالي في نهاية القرن الثامن عشر للحروب مع روسيا. وقد أدت الحاجة إلى عقد قروض داخلية وخارجية، وأقيمت اتصالات مع المغرب والسويد.. وتطور نظام المالكانة من خلال تجربة ما يسمى بالأسهام (جمع سهم) إلى نوع من القرض الداخلي. فقد استردت الخزنة المقاطعات التي أعطيت بالمالكانة وصارت تدار من قبل موظفين. فما بقي من حاصل المقاطعة بعد دفع الأجور وبعض المصاريف المقدرة على حاصل المقاطعة أطلق عليه اسم «فائض» وقسم إلى أسهم أو أسهام بمصطلح الوقت (مثال ذلك أمانة الخمر التي كانت تؤمن دخلا يبلغ ٢٥٠٠٠ غرش يصرف منه لأجور موظفي الأمانة وعلى بعض المصاريف الأخرى نحو ٢٠٠٠٠ غرش ويبقى ١٥٠٠٠ غرش يشكل «الفائض»، وإذا قسم هذا المبلغ إلى مائة سهم، كل سهم بـ ١٥٠ غرشا أمكن بيع هذا السهم بثلاثة أمثاله، أي بـ ٤٥٠ غرشا، تخول صاحب السهم أن يحصل على ١٥٠ غرشا من الفائدة كل عام)، وترجع الأسهم بعد موت صاحبها إلى الخزنة لتبيعها مرة أخرى. إلا أن ذلك تعسر لأن أصحاب الأسهم كانوا يبيعونها لغيرهم.

ولما كان مصروف الحروب أكثر أهمية واستعجالا، أفرد سليم الثالث بعض أبواب الدخل وجمعه في خزنة على حدة، وذلك منذ الحروب الروسية في سنة ١٧٩٢م، وأطلق على هذه الخزنة اسم خزنة الإيراد الجديد، وكل بها إلى دفتر دار خاص تحت اسم «الدفتردار شق الثاني»، واستمرت هذه الخزنة طول حكم سليم الثالث ثم ألغيت بعده. ثم أفرزت موارد أخرى من الخزنة العامة «أي الخزنة الأصلية للدولة لتجمع في خزانات محدثة تخصص مواردها لبعض المصاريف المحددة، مثل «خزنة الترسانة» المخصصة لمصاريف دار الصناعة^(١)، ويشرف عليها الدفتردار شق الثالث و «خزنة الذخيرة» التي يشرف عليها الدفتردار شق الرابع. وكما يتضح من أسماء هذه الخزائن فإنها كانت كلها مخصصة لتمويل المصاريف الحربية.

وأحدث محمود الثاني بعد تسلمه العرش بضع خزائن أخرى من هذا النوع، منها: خزنة المقاطعات وخزنة المنصورة (المخصصة لتمويل مصاريف العساكر المحمدية المنصورة) وخزنة الرديف وخزنة الضريخانة وأخيرا خزنة المالية. وكان لكل خزنة ميزانيتها الخاصة.

(١) دار صناعة السفن الحربية.

وفي القائمة التالية مجموعة من المؤلفات في المالية العثمانية:

الميزانيات التي نشرها عمر لطفي بارقان:

- Omer Lütfi Barkan: H. 933 - 934 (M. 1527 - 28) mali yilina ait bir butce Ornegi. i.t., İktisat Fakültesi Mecmuası, C. xiv. (1955 - 56)
: 954-955 (1547-48) mali yilina ait bir Osmanlı butcesi, i.t, İktisat Fakültesi Mecmuası, C 19 (1957-58)
: H. 974-975 (M. 1567-68) mali yilina ait bir Osmanlı butcesi. i.t, İktisat Fakültesi Mecmuası, C 19 (1957-58)
: 1070-71 (1660-61) tarihli Osmanlı butcesi ve bir mukayese. C. 17 (1955-56)
: 1079 - 1080 (1669-1670) mali yilina ait bir osmanlı butcesi ve ekleri. C. 17 (1955-56)

صدرت هذه المقالات الخاصة بميزانيات الدولة العثمانية في مجلة كلية الاقتصاد التابعة لجامعة استانبول، ميزانية ٩٢٣هـ في المجلد الرابع عشر (١٩٥٥ - ٥٦) وميزانية ٩٧٤هـ في المجلد التاسع عشر (١٩٥٧م) وميزانية ٩٧٤هـ في المجلد نفسه. أما ميزانية ١٠٧٠هـ وميزانية ١٠٧٩هـ فقد نشرهما في المجلد التاسع عشر من المجلة المذكورة سنة ١٩٥٥م.

Ahmed Debbagolu: Gerileme dönemine girerken Osmanlı maliyesi, İstanbul 1985.
Yavuz Cezar: 1) Osmanlı Maliyesinde Bunalım ve eğişim Donemi, VIII. yüzyıldan Tanzimat'a mali tarih. İstanbul 1986.

ياوز جزار، الازمات والتبدلات في مالية الدولة العثمانية من القرن الثامن عشر وحتى التنظيمات، طبع استانبول سنة ١٩٨٦م.
وللمؤلف نفسه عدة مقالات حول المالية العثمانية في هذه الفترة نشرت في مجلات تصدر في انقرة واستانبول وكلها بالتركية. وتدور مواضيعها حول (خزانة دار الصناعة ودفتر دار هذه الخزانة ونظامها، وتطبيقات ضريبة الامدادية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ووثائق عن الأسهم كضريبة او كقرض داخلي في بداية وضعها، وخزانة الذخيرة التي احدثت عام ١٧٩٥م).

Mehmed Genc: Osmanlı maliyesinde malikane sistemi, Türkiye İktisad tarihi Semineri, Ankara 1975.

المالكانة في المالية العثمانية، مؤتمر التاريخ الاقتصادي التركي أنقرة ١٩٧٥م.

2) «A comparative study of the life term tax farming data and the volume of commercial and undustrial activities in the ottoman Empire during the second half of the 18th century» AIESEE 22-27 March, symposyume in Hamburg.

Halil Inalcık: Osmanlılarda raiyyet nusu, Belletensayi 92, Ankara 1959.

خليل اينالجي، رسوم الرعية عند العثمانيين، مجلة بلتن، انقره، الجمعية التاريخية التركية، عدد ٩٢ (١٩٥٩م).

Ziya Karamursel: Osmanlı mali tarihi hakkında tetkikler, Ankara 1940

ضيا قارا مرسل، بحوث عن المالية العثمانية، انقره ١٩٤٠م.

Ziya kazici: Osmanlılarda vergi sistemi, istanbul 1977

ضيا قازيجي، نظام الضرائب عند العثمانيين، ١٩٧٧م.

Bernard Lewis: Ottoman land tenure and taxation, Conference on Bilad al-sham Amman, Jordan April 20-25, 1974.

Charles Morawitz: Les finances de la Turquie, Paris 1902.

Stanford j. Shaw: 1) the financial and administrative Organization and development of Ottoman Egypt, 1517-1798. Princeton' 1962.

2) The nineteenth Century Ottoman tax reform and revenue system, I.J. M.S., 6 (1975).

Avdo Suceka: Posna eyaletinde tekalif-i sakka, Ist. Univ. E.F. Tarih Enistitusu Dergisi, sayı 12 (ist. 1982).

آودو سوجسقا، التكاليف الشاقة في ولاية بوسنة، مجلة معهد التاريخ كلية الاداب، جامعة استانبول عدد ١٢ (١٩٨٢م).

Serafettin Turan: 1863 yili etrafında Osmanlı impara torlugu'nun mali, iktisadi ve ticari durumu, "Yuz yillik Teskilatli zirai kredi" icinde, Ziraat Bankasi yayini, Ist. 1964.

شرف الدين طوران، وضع الدولة العثمانية المالي والاقتصادي والتجاري في حدود عام ١٨٦٣م ضمن كتاب «١٠٠ عام في الاقراض الزراعي المنسق» نشرات البنك الزراعي استانبول ١٩٦٤م.

Halil Sahilli Oglu: 1524-1525 Osmanlı Bütçesi, IFM. C. 41, sayı 1-4 (Eylül 1982 - Ekim 1983) Ömer Lütfi Barkan'a Armağan

ميزانية الدولة العثمانية لسنة ١٥٢٤ - ١٥٢٥ م مجلة كلية اقتصاد جامعة استانبول
مجلد ٤١ عدد ١-٤ (سبتمبر ١٩٨٢ م - نوفمبر ١٩٨٢ م) عدد مخصص لذكرى الاستاذ
عمر لطفي بارقان.

2) Osmanlı idaresinde Kıbrıs'ın ilk yılı butcesi, Belgeler TTK. yayini, C. IV., sayi 7-8 (1967).

ميزانية السنة الاولى لجزيرة قبرص في الادارة العثمانية، مجلة الوثائق التي تنشرها
الجمعية التاريخية التركية المجلد الرابع، عدد ٦-٧ (١٩٦٧ م).

3) «Yemen' in 1599-1600 yılı butcesi» Ord. Prof. Yusuf Hikmet Bayur'a armagan, TTK. Anka-
ra 1985.

ميزانية اليمن لسنة ١٥٩٩ - ١٦٠٠ م، صدر في الكتاب الذي نشر لاجل ذكرى الاستاذ
حكمت بايور. انقرة ١٩٨٥ م.

4) «Sivis year crises in ottoman Empire» in Studies in the economic history of the Middle
East, ed. by Michael A Cook, London 1970.

سنو الازدلاف او ازمات الامبراطورية العثمانية المالية (تعريب عبدالجليل التميمي،
المجلة التاريخية المغربية العدد ١٢ جويليه - يوليو ١٩٧٨).

5) «The income and ex penditures of the Ottoman treasury between 1683 and 1740» Revue
d'histoire Mafhrebine, No: 25-26 (juin 1982).

٦ - ميزانيات الشام في القرن السادس عشر، بحوث المؤتمر الدولي لبلاد الشام، بيروت
١٩٧٤ م.

كل ما يخص النقد في المقال مرجعه الاطروحتان التاليتان (ماتزالان مخطوطتين.
منهما نسخة في مكتبة كلية الاقتصاد)

7) Kurulustan 17 yüzuilin sonuna kadar Osmanlı Para Tarihi (1958)

تاريخ النقد العثماني منذ تأسيس الدولة وحتى آخر القرن السابع عشر. (١٩٥٨ م).

8) Pir asırlık Osmanlı Para Tarihi, 1640-1740 (1965)

عصر من تاريخ النقد العثماني ١٦٤٠ - ١٧٤٠ (١٩٦٥ م).

مالية الدولة العثمانية في عهد تأسيسها

الطابع السياسي

تفيد الرواية التقليدية ان بني عثمان هم اصلا من قبيلة قايي من قبائل الغز التركمانية، نزحوا من ماهان قرب خراسان أمام الزحف المغولي وانتهوا إلى الاناضول، حيث اسكنهم ملوك بني سلجوق أراضيهم الواقعة على حدود بيزنطة غرب الاناضول، نحو سنة ١٢٢٠م. أما الدولة السلجوقية فلم تستطع مقاومة المغول الايلخانيين، إذ انه بعد أن انكسرت قواتها أمام الجيوش الايلخانية في معركة «كوسه داغي» بالقرب من أنقرة، خضعت للايلخانيين الذين اشتدت وطأة حكمهم وانفردوا في حكم البلاد بعد انقراض السلاجقة في مطلع القرن الرابع عشر، واستقل بعض ولايتهم بحكم الاناضول ريثما من الزمن، وأعيدت الولاية إلى الطاعة، إلى أن تمرقت الدولة الايلخانية بموت آخر ملوكها «ابو الغازي بهادر خان عام ١٢٣٥م». وخلفهم في حكم الاناضول امير لهم يدعى «الامير ارتنا». ويفهم من ميزانية ايلخانية تعود إلى سنة ١٣٤٩ - ١٣٥٠م ان اورخان ابن عثمان وباقي أمراء الاوجات (أي الامارات التركمانية) التي قامت على الحدود البيزنطية، كانوا ما يزالون يدفعون إتاوة للايلخانيين او اعقابهم^(١) ويخضعون لهم، ولو اسميا، او يحترمونها على الأقل. ولعل السياقة (أي الخط المعقد في مسك دفتر المالية في الدولة العثمانية) أتى من أصل ايلخاني او سلجوقي. ففي مكاتب استانبول مخطوطان في تعليم مسك الدفاتر في مالية الدولة يمكن إرجاع أصولهما إلى الايلخانيين^(٢).

(١) المازندراني، عبدالله بن كيا، رسالة فلكية، مخطوط بمكتبة آياصوفيا رقم ٢٧٥٦. وقد نشرها فالتر هينز عام ١٩٥٢ في فيسبادن.

Hinz, W. Die risala-i falakyya, Wiesbaden: 1952.

وجل النماذج التي يعطيها المؤلف مأخوذة من أصولها من دار الوثائق في تبريز. وتعتبر الميزانية (دفتر جامع الحساب) من المصادر الأصلية.

وتذكر الميزانية الاناضول بما في ذلك المنطقة (الوسطانية) التي ظلت بأيدي ولاية الايلخانيين بعد انقراض دولتهم و (الاوجات) أي الامارات التركمانية الواقعة على الحدود غرب الاناضول (الأوج هو الحد أو الرأس من الشيء). وكانت جبايتها في عهده وضمان (الخواجه نجم الدين الخويي) بمبلغ ٢٠٠ تومان من الدنانير. والتومان هو مبلغ عشرة الاف (عددا من أي شيء كان). والدينار عند الايلخانيين عملة فضية وليست ذهبية.

(٢) احد الكتابين هو المذكور في الحاشية السابقة أما الثاني فما يزال مخطوطا وهو «سعادتنامه» أي كتاب السعادة لفلح علي شمس التبريزي. ورقم مخطوط آياصوفيا هو ٤١٩٠ وتاريخ استنساخه ٧٢١هـ. ومنه نسخة في مدينة قونية في مكتبة يوسف آغا رقم ١٧٥٩ وتاريخ استنساخه هو ٨٤٥هـ.

كما أن انواع الدفاتر المستعملة في مالية الدولة العثمانية لها أشباه وأمثال في محاسبة الدولة الايلخانية^(١).

يعتبر العقد الثالث من القرن الرابع عشر بداية توقف النهضة الاقتصادية والتجارية والمد الغربي في علاقاته مع المشرق. وينفي بعض الكتاب في التاريخ الاقتصادي هذا التوقف أو الانكماش الاقتصادي في اوائل القرن الرابع عشر ويقول: إن حركة التقدم التي قام بها الغرب منذ القرن الحادي عشر ظلت ماضية في سبيلها حتى عهد النهضة، وإن لم تكن بالسرعة القديمة في القرنين السابقين، مع تبدل مركز النشاط الاقتصادي، وانتقاله الى شمال غرب أوروبا، عوضا عن المدن التجارية الإيطالية في البحر الأبيض المتوسط. وقد عرفت الحياة الاجتماعية في الغرب تحولا، أن لم يكن تغييرا، منذ العودة الى الحياة المدنية، وهو ما أدى الى الحد من السخرة في النظام الاقطاعي، والقبول ببديل نقدي عن كل خدمة معدودة في إطار سخرة في هذا النظام. بينما أدى غضب الايطاليين بعد أن طردهم المماليك من الشرق، وامتناعهم عن التجارة مع الدولة المملوكية إلى انكماش التجارة، وخفف من سرعة تداول النقد في الغرب الذي صار يسعى لتغيير طرق التجارة. وكان اندحار الايلخانيين في معركة عين جالوت (١٢٦٠م) قد قرب بين الغرب المسيحي والمغول. فانتقلت طرق التجارة من جنوب البحر الأبيض المتوسط وشرقه الى الجهات الشمالية الشرقية منه، فعوضا عن الاتجاه إلى عكا وطرابلس.. والاسكندرية صارت سفن المدن التجارية الإيطالية تتجه الى آياس (غربي خليج الاسكندرون) لتحمل التجار إلى قيصرية وسيواس وارزنجان وأرضروم فتبريز، أو تدخل البحر الاسود فتصل الى طرابزون بحرا ومنها برا الى تبريز ثم الى الشرق الأقصى، أو تأتي الى القرم وتذهب عن طريق السهوب الروسية الى الشرق الأقصى أيضا. ولكن هذه الطرق سدت بدورها إثر تمزق الدولة الايلخانية سنة ١٢٢٥م وانعدام الأمن على الطرق في أواسط اسيا.

(١) كان عند الايلخانيين من دفاتر المحاسبة

(أ) «جامع الحساب» أي الميزانية وهو عند العثمانيين «اجمال محاسبة».

(ب) الـ «روزنامه» أي دفتر اليومية والكلمة مستعملة في مالية الدولة العثمانية بعينها.

(ج) دفتر المفردات قد يوجد منه أنواع، لكل غرض دفتر.

(د) دفتر التحويلات، والتحويلات هي قصاصات أو وصول عند العثمانيين ولكنها تسجل في دفتر اليومية (الروزنامه) وعندهم أيضا دفتر تحويلات بالنسبة للثيماز مثلا.

(هـ) دفتر الاوارجة وهو ما يقلل الدفتر الكبير ويقابله في العثمانية أقلام (أي مكاتب) تمسك قسم من الحسابات المخصصة لها. فالروزنامه تسجل ما يدخل الخزانة يوميا من غير تبويب والاوارجة تسجل في دفاترها الحسابات حسب أبوابها مع رعاية الزمن.

وتعطلت التجارة، ولم يبق أمام المدن التجارية الإيطالية - بعد انقطاع التجارة العالمية - إلا الاقتصاد على التجارة المحلية في الاناضول بعد أن قل الصادر والوارد، وقل النقد في الأيدي، وما الرخص الذي شاد بذكره ابن فضل الله العمري^(١) وابن بطوطة^(٢) وعجبا منه في الاناضول في الثلاثينات من القرن الرابع عشر، إلا ترجمة للكساد المسيطر على البلاد. فالرخص يعني كثرة العرض اقتصاديا مع تقلص الطلب بسبب الفقر أو قلة عدد السكان أو قلة الوافدين للتجارة وامتناع التصدير. فالنقد غزير وخفيف من حيث الوزن والأسعار على الرغم من ذلك منخفضة. ولكن الشح العارض في العملات لم يبلغ من الشدة ما يفرض بالوضع إلى المقايضة ويؤدي بالنظام الاجتماعي إلى نظام الاقطاع، فامتناع المبادلة النقدية الحرة وعدم الحاجة للنظام المبني على المقايضة أدت إلى حل وسط هو «النظام التيماري». فالدولة التي لم تكن تملك إمكانية جباية الضرائب نقدا ولم تكن تملك التشكيلات الكافية لجبايتها كلها عينا، أخذت على عاتقها ما يمكنها جبايته عينا ونقدا، وتركت جباية الباقي لمن كان عليها أن تؤدي اليهم أجورهم من الجند فيجبون ما خصصته لهم حسب اختيارهم عينا أو نقدا ويصرفونه على أنفسهم. فالتيماري يعمل كأنه جابي ضريبة، ويقوم بشؤون الأمن في قريته، ويذهب إلى الخدمة كلما ندب إليها. وهكذا طبع الطابع السياسي مالية الدولة، فاقتبست المحاسبة الإلخانية والجاتها ظروف العصر الاقتصادية إلى إقرار نظام التيمار المعروف عند السلاجقة وربما طورته حسب ظروفها. وقد احتفظت بهذا النظام بعد أن توافر النقد منذ عصر النهضة في أواخر أيام محمد الفاتح، ولكن هذا النظام أخذ بالتقهقر منذ عصر النهضة في أواخر القرن السادس عشر، وظل يتدنّى في القرن الثامن عشر، ولم يقض عليه نهائيا إلا بالقضاء على الانكشارية، على الرغم من أن كثيرا من الخدمات التيمارية تبدلت إلى خدمات مأجورة نقدا في القرن الثامن عشر.

الضرائب وأنواعها

إن أهم مرجع يمكن للباحث أن يرجع إليه بخصوص الضرائب في الحكم العثماني حتى نهاية القرن السادس عشر وحقب طويلة من القرن السابع عشر هي «دفاتر الطابو» أو «دفاتر التحرير» كما كانت تسمى. إذ فيها «إحصاء السكان والضرائب».

(١) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (مخطوط) ورقة: ١٠٤.

(٢) ابن بطوطة، تحفة النظار، الرحلة، ٢٠٢/١ - ٢٥١.

فقد كان الاقتصاد العثماني - كما هو معروف - يقوم على الزراعة. وكانت هي قوام البلاد مع توافر قدر من الصناعات يفي بالحاجة، هذا الى جانب التعدين، والنشاط التجاري داخليا او خارجيا. وكان النظام الضريبي يستهدف كل نواحي الحياة الاقتصادية. ولكل من هذا أثره في «دفاتر التحرير». فالضرائب التي كانت تستهدف النشاط الزراعي كانت قسما من الحاصل عينا او قيمته المقدرة في دفتر الاحصاء نقدا. والقسم الذي يخص الدولة وان كان يطلق عليه اسم العشر فانه كان يختلف، وشروط الفتح والنظام الضرائب السائد في البلد قبل الفتح يعين ذلك. فقد نرى في القوانين الموجودة في مطالع دفاتر الاحصاء ما يقدر السبع أو الثمن او يفرض مبلغا معيناً مهما كان الحاصل كالديموس^(١) في قرى حلب.. وقد يستوعب القسم نصف الحاصل في القرى التي يوجد فيها نظام «المالكانة والديواني»^(٢). كما ان الجباية الاضافية تحت اسم «سالاريه» من غير العشر تزيد من نسبة الضريبة. فالعشر أو «الرسم» الذي يقوم مقامه بخصوص العسل والعنب والغنم وخراج الكروم وخراج الأشجار والرسم على اشجار الفاكهة والحاصل من شرانق الحرير (القز) الذي كان يدعى «رسم كوكل» وما يجري مجراها هي قسم من الحاصل (مما يقابل ايجار الارض في النظام الاقطاعي)، ويطلق عليها شيخ الاسلام ابو السعود افندي عطفاً على ابي يوسف «خراج المقاسمة».

ومن بين الضرائب ما كان مطرحه الأرض التي تتصرف بها الرعية. وقدرة الرعية على الكسب والتصرف بالأرض هي «قرينة على الكسب وحجم هذا الكسب». فالمسلم الذي يتصرف بأرض تقدر بجفتك (من ٤٠ أو ٥٠ دونما إلى ١٥٠ دونما أو فدانا بالنسبة لجودة الأرض) يؤدي «رسم جفتك» ويختلف هذا الرسم حسب البلد والزمن وانخفاض العملة. ومن يتصرف بأرض ضعف ذلك يؤدي الضعف او اكثر من ذلك اذا زادت مساحتها. والذي يتصرف بأرض نصف ذلك يؤدي النصف ويطلق عليه «رسم نيم» او يؤدي «رسم اكنلو بناك» ان كانت مساحة أرضه اقل من «النيم». والمتزوج الذي يملك أرضا يسيرة او لا يملك أرضا يؤدي ما يسمى «رسم بناك» بينما العازب (المجرد) القادر على الكسب يؤدي «رسم المجرد» وهو اقل ضريبة من هذا النوع. ويستفاد من القانون

(١) الديموس هو مبلغ معين مفروض على القرى لا يتبدل وفقا للنقص او الزيادة في الحاصل.

(٢) المالكانة هي حصة الوقف او الملك في القرى الموقوفة او المملوكة، والديواني الحصة التي تجبى باسم الخزانة منها، وقد تخصص للتماري او تدخل الخزانة مع حاصل الخواص السلطانية.

الذي يحلل هذا النوع من الضرائب^(١) أنها كانت بدلا لبعض الخدمات التي تعتبر من نوع السخرة من قبل في النظام الاقطاعي في الغرب من حصاد أرض السيد أو قلع أرضه، ونقله حطبا إلى داره أو العشب لأجل حيواناته وما إلى ذلك.. وكانت هذه الخدمات أو السخرة في النظام الاقطاعي معدودة من اجرة الأرض التي يتصرف «القرن»^(٢) بها قبل النظام الاقطاعي وعبد الأرض «Sert»^(٣) في النظام الاقطاعي، ويطلق عليها أبو السعود أفندي «الخراج الموظف». أما الذمي من الرعية الذي كان يؤدي «الجزية» وهي ضريبة الرأس المعدودة مقابل الحماية (الذمة) فكان يؤدي عوضا عن «رسم الجفتك» وأنواعه ضريبة موحدة لا تختلف مع وضع الرعية الذمي ولا مع مساحة الأرض التي يتصرف بها تدعى بـ «أسينجة» وقدرها ٢٥ آقجة (العملة الفضية العثمانية) وتختلف هذه في وضع واحد فقط هو وضع الارملة التي تقوم بخدمة أرض زوجها بعد وفاته إذ أنها تؤدي «رسم بيوه» وقدره ٦ آقجات فقط. وبيوه (بي = من غير، و ٥ = زوج بالفارسية) تعني أرملة. كما أن هناك ضرائب طارئة. ومثال ذلك «رسم العروس» فإنه يتوقف على العرس. وحلوان «الضال» والآبق و «بيت المال» (الموارث الحشرية) وما إلى ذلك فإنها متوقفة على هذه الاحداث: القبض على الآبق وعلى الضال وموت شخص لا وارث له. فهذه وأمثالها تدعى «طيارات» بالعربية و «باد هوا» بالفارسية.

التمييز بين المكلفين

يفترض في الضرائب عدالتها وعموميتها، ونرى إذا استقصينا النظام الضريبي الكلاسيكي العثماني أنه كان يتوخى ذلك ويستهدفه. وبما أن النظام الضريبي مبني على الاقتصاد الزراعي فقد كان هدف الدولة الأول مبنيا على تكليف كل من يشارك في الانتاج الزراعي. فالمكلف الأول هو المزارع. لذا نرى هناك تمييزا بين مزارع وغيره. وهذا يؤدي بنا إلى تمييز بين مدني وريفي وبدوي متنقل.. فكانت المدن إذا لم تساهم فعلا في عملية الانتاج تشكل فئة على حده وليس عليها أداء العشور واقتسام المحصول

(١) ساحلي اوغلي، خليل ترجمة قانون نامة السلطان سليمان القانوني، حيث يوضح فيها مصطلحات الرسوم مثل - رسم الجفتك ورسم البنك ورسم المجر - ١٥٠ والطيارات - ١٦٠ والعشور والسالارية - ١٥٤ ورسم الكروم والمراعي والطواحين - ١٦٥ ..

(٢) القرن (Coron) هو القروي الروماني المستأجر أرض الامبراطور أو أرض أحد كبار الملاكين من اصل حر ثم تدهور وضعه في عهد الامبراطورية الحديثة، والمقصود بعبد الأرض.

(٣) هو Sery نسبة إلى الفرد الغربي في القرون الوسطى في ظل النظام الاقطاعي، وقد أصبح جزءا من الأرض التي يعيش عليها، يباع ويشتري مع الأرض.

مع الدولة او مع من ينوب عنها من تيماري أو متول أو صاحب ملك. ولا يؤدي أهل المدن رسوم الجفت بأنواعها لأنهم لا يتصرفون بأرض يزرعونها. وبما أن هذه الرسوم هي رسوم رعية تجعل من يكلف بدفعها واحدا من الرعية. وبهذا يتمايز أهل المدن عن أهل الريف. والجماعات التي تعيش على تربية الماشية من البدو والتركمان، منهم من هو معدود من الرعية ومنهم من لهم وضع خاص وهم معدودون من الطوائف العسكرية. والمديني الذي يتصرف بأرض يفلحها ويزرعها يكون من الرعية ويؤدي عنها رسوم الرعية فان تخلي عنها سقطت عنه تلك الرسوم.

أما الضرائب التي يدفعها الريفي ولا سيما العشور... فهي ضرائب مباشرة، والمديني الذي لا يحترف الزراعة لا يؤدي الضرائب المباشرة. بل يدفع الضرائب غير المباشرة كالبايج او التمغا (الضرائب الاستهلاكية التي تجبى عند المرور او عند البيع)، والجمرك والاحتساب وما إلى ذلك.

ويؤدي سكان الريف وسكان المدن ضرائب أخرى الى جانب الضرائب العامة يفوق عددها التسعين نوعا. ولكن الناس منهم من هو معفى منها لسبب ما، ومنهم من يدفعها فالجند وابنائهم والقضاة ورجال الدين من إمام وخطيب ومؤذن والسادات والاشراف ومن يحمل براءة او يكون محصلا او معلولا بعلّة تمنعه من الكسب كالجنون والهرم والعمى... يعفى من هذه الضرائب التي يطلق عليها اسم «العوارض الديوانية والتكاليف العرفية او الشاقة».

ولذلك تميز دفاتر الاحصاء بين الرعايا فمنها أسر (خانة بالمفرد وخانات بالجمع) تؤدي ضرائب العوارض بأنواعها، فتدعى «خانة عوارض» ومنها من لا يؤدي الكل او البعض فتسميها «خانة غير عوارض» وعددها غير قليل.

وتفيد الوثيقة التالية بأن «الاحصاء» او «التحرير» عند العثمانيين كان يستند على فكرة عملية هي معرفة من يستطيعون دفع الضرائب، وكم عددهم، وهم ما يطلق عليهم بالانكليزية active population اي العاملة أو الكاسبة من السكان ويمثلهم رب الاسرة (خانه) والفتى العازب (المجرد) الذي هو في سن تخوله الكسب.

الضرائب التي تجبى من الريف
نموذج قرية مسلمة

مياه السحاب مياه نزل مياه جارية مياه قنطرة

مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة

وعايات القرية ومقادير الاراضي التي يتصرف بها كل منهم

مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة
مياه السحاب	مياه نزل	مياه جارية	مياه قنطرة	مياه قنطرة	مياه قنطرة

حاصل القرية

دفاتر الطابو رقم ٢٣ مكرر / مفصل قصطمونيه / احصاء سنة ٨٩٢ هـ (١٤٨٦ م)

قرية اسحق الدباغ من توابع قصطمونيه

الخط وقسم من الارقام اعلاه هي خط السياق ورقمه.

وارقام السياق هي عبارة عن اللفظ العربي المختزل للرقم، والجملة العددية مختزل اللفظ العربي

للجملة العددية. فالحاصل هو: الف وسبع (سبع مائة) و (ثلاث ولب (اربعين) ١٧٤٢

قرية دباغ اسحاق، تابع قسطنطيني، تيمار جعفر واحمد عن مردمان قلعة قسطنطيني
(قرية اسحاق الدباغ من مضافات قسطنطينية، تيمار جعفر واحمد عن حاميه قلعة قسطنطينية).

نیم	ابراهيم ولد سونج	جفت	۱- حاجي محمد ولد حاجي خضر	
ج	(مجرد) يوسف ولد او (اي ولده)	م	ابراهيم برادر او (اي اخوه)	
م	(جبه) حسن ولد ابراهيم	ج	سيدي احمد ولد مرسل	
م	حسين ولد او (اي ولده)	جفت	علي ولد محمود	
بیر ناتوان (شيخ عجوز)	صالح ولد كونج	نیم	خضر فقيه ولد مرسل	
جفت	منتشا ولد او (اي ولده)	جفت	مسلم ولد بير باشا	
نیم	مصطفى برادر (اي اخوه)	جفت	۲- عيسى فقيه ولد مهتدي	
م	ولد او (اي ولده)	رحب	مصطفا ولد علي	بیم تیمار ک
ج	رسول ولد اسمعيل	ج	بکجه ولد حسن	
نیم	محمد ولد رسول	نیم	با يزید برادر او (اي اخوه)	
نیم	(بنّاك) همت ولد او (ولده)	ك	قوتلوجه ولد علي	
جفت	يعقوب ولد حاجي عوض	نیم	خضر ولد محمدي	
نیم	(بير علي ولد اسحاق)	ج	۳- ابراهيم ولد محمدي	
نیم	احمد ولد اسحاق	م	مصطفى ولد محمدي	
فقيه جفت	زمین (ارض) مهتدي در (في) يد عيسى	ك	الياس ولد محمدي	
نیم	زمین در (في) يد حسين	نیم	طوارق ولد الوان	
نیم	زمین عادل در (في) يد منتشا	نیم	يونس برادر (اخ) عباس	
-	زمین عادل در (في) يد احمد	م	بيرده ولد عباس	
۱			خاصه جفتك (جفتك يخص التيماري)	
			خانه (اسره) عدد ۲۶	
			مجرد (اعزب) عدد ۵	

٢٩٤	١ (رسم) جفت (عدد) ٧ (آقجه)
٢٩٤	نیم ١٤
٢٦	بنساک ٢
٤٨	٣ باد هوا (طيارات)
٧٧,٥	جبه (رعيه لا يملك ارضا) ٦
١٠٨٦	٢ حنطه ١٩,٥ مد و ٤ كيله
٦١٨	شعير ١٥ مد و ٩ كيله
٨	عشر ميوه (فاكهه)
٢٢	عشر قوان (خلية نحل)
٢٣٧,٥	عن حاصل خاصه جفتك
٨٠	آسياب رعيت (طواحين الرعيه)، بابان
-	آسياب، خراب ١

عن زمينها خارجدن اكلور (قطع اراض تزرع من قبل

٣ اناس من الخارج)

١ - رسوم الرعيه ٢ - الاعشار ٣ - ضرائب تصادقيه، طيارات

الضرائب التي تجبى من الريف

نموذج قرية غير مسلمة

القرية	<p>فيما ذكره في هذا السجل من الضرائب التي تجبى من قرية غلوا بوفجة</p>									
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
القرية	<p>فيما ذكره في هذا السجل من الضرائب التي تجبى من قرية غلوا بوفجة</p>									
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
القرية	<p>فيما ذكره في هذا السجل من الضرائب التي تجبى من قرية غلوا بوفجة</p>									
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
القرية	<p>فيما ذكره في هذا السجل من الضرائب التي تجبى من قرية غلوا بوفجة</p>									
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون
	وذلك	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون	مأذون

دفتر الطالبو رقم ٤٩٢، مفصل صوفيه، قرية غلوا بوفجة

حاصل قرية غلاوا بوفجة من اضافات مدن الفضه في رلزنك في ناحية بقوفجه في جوار صوفيه (دفتر الطابو رقم ٤٩٢ ص ٥٤٠ - ٥٤١).

٩٧٥		(١) اسينجه
٨٢٥	٧٥ كيلا	(٢) كندم (حنطه)
٦٦٥	٥٥ كيلا	(٣) مخلوط
		(٤) رسم خرمن (رسم البيدر)
٧٢٦	٦٦ كيلا	كندم (حنطه)
٤٦٢	٦٦ كيلا	جو (شعير)
٦٢		(٥) رسم كتان وكنديروبوستان (رسم الكتان والقنب والبصل)
٢٨٠		(٦) شيره (عصير عنب) ٢٢ مدره
١٥		(٧) عشر كواره (خلية نحل)
٩٧		(٨) بدعت خنزير وبوزيك (رسم الخزيو ورسم عيد رأس السنة)
٥٠		(٩) عادت اغنام ورسم اغيل (العادة المأخوذة عن الغنم ورسم الحظيرة)
٦٠		(١٠) اسياب (طاحون) ٢ باب في ٢٠
٥٠		(١١) رسم طبوي زمين (رسم الطابو المأخوذ عند انتقال ارض عن طريق غير الارث)
٣٠		(١٢) باج باي اغنام وغيره (ضريبة تؤخذ عند البيع او عند العبور)
٢٨٠		(١٣) مزرعة استانو فجه بر موجب (بموجب) دفتر عتيق
		(١٤) عن محصول مزده كانني (حلوان) قول (عبد) وجارية
٢٥		وكاو (بقرة) وغنم وجمال وغيره
		(١٥) عن محصول بيت المال ومال غايب ومال مفقود ويوه (ضال)
٢٥		وقاجقون قول وجارية (دايق) وكاو (بقرة) وغنم وسخل وغيره
٥٠		(١٦) نيابت وعروسيه ودشتباني (نيابة، ورسم العروس وحراسة الكروم)
٤٧٧٧		مكة ————— ون

(١) رسوم الرعية

(۱۲.۱۰.۸.۵.۴) رسوم

١١، ١٤، ١٥، ١٦ طيارات

ملاحظة: لم نتعرض لقراءة اسماء سكان القرية، لأن رسوم الرعية (الاسينجه) بالنسبة لهم بصفتهم غير مسلمين عبارة عن ٢٥ آقجة مهما بلغت مساحة أرض كل منهم.

محصول مقاطعات در (في) الشام نفسها عن خاصها، بادشاه عالميناه (عن خواص السلطان غوث الانام) خلد ملکه.

آقجه، في

٦٠٠,٠٠٠

(١) مقاطعة احتسا الشام نفسها

(٢) مقاطعة قبان الشام نفسها مع دار البطيخ ودار الخضر

٢٨٠,٠٠٠

مع محصول العيد من اليهود والنصارى والسامريين

(٣) محصول بازار اسبوجمل واستروحمار (سوق الخيل والجمال

٦٠,٠٠٠

والبغال والحمير) وسائر الدواب

٣٠,٠٠٠

(٤) محصول بازار الاساري في الشام نفسها

٢٢٠,٠٠٠

(٥) محصول باج بازار الاغنام (ضريبة تؤخذ عند بيع الضان)

٤٠,٠٠٠

(٦) محصول باشخانه (دكان الرواس) في الشام نفسها

٢٣٠,٠٠٠

(٧) محصول كمرك في الشام نفسها

(٨) محصول الدالية الجوانية في الشام نفسها، الجمرک

٥٥,٠٠٠

بين المسلمين والنصارى

٢٤,٠٠٠

(٩) محصول الدالية البرانية في سوق البزورين

٦٨,٠٠٠

(١٠) محصول مشدية الانهار مع الخراج المعقول

١٤٠,٠٠٠

(١١) محصول باج بازار غلة (بج سوق الحبوب) في الشام نفسها

٢٦,٠٠٠

(١٢) محصول بيت الحشيش وغيره في الشام نفسها

١٠٠,٠٠٠

(١٣) محصول دار ضرب الذهب والفضة والفلوس في الشام نفسها

(١٤) محصول بيت المال العامة مما يقل عن عشر الاف (آقجة)

١٠٠,٠٠٠

من غير بيت المال الخاص ومال الغائب ومال المفقود في الشام نفسها

٦٨٠,٠٠٠

(١٥) محصول مقاطعة فائدة البلس في الشام نفسها

٣٢,٠٠٠

(١٦) رسوم تذکراء (رسوم تذاکر) ارباب التيمار في ولاية الشام

٢٠,٠٠٠

(١٧) محصول مصبغة القطني في الشام نفسها

٨,٠٠٠

(١٨) محصول حمام الواني في محلة (حي) طوافية

١,٦٠٠

(١٩) محصول بسط الضمان في الشام نفسها

٢,٤٠٠

(٢٠) محصول دكان الجبن المغلي في الشام نفسها

١,٦٠٠

(٢١) محصول السويخاتيه في الشام نفسها

٢٢	محصول دواليب الحرير في الشام نفسها عن كل دولا ب ٦٠ آقجه، في السنة	٢,٤٠٠
٢٣	محصول شيخ الحمامين ..	٢٤,٠٠٠
٢٤	محصول الاقسماويه في الشام نفسها	٢,٤٠٠
٢٥	محصول غربتان (نور) الشام نفسها مع نواحيها	٣٠,٠٠٠
٢٦	محصول عادة قود عرب امير الشام	٠٠٠,٠٠٠
٢٧	محصول دكاكين سراجخانه (السراجين) في سوق لوائي (؟)، ٢٢ بابا	٢,٢٠٠
٢٨	محصول جماعة حرفيع ب (؟) في ولاية الشام	٢,٠٠٠
٢٩	محصول بستان السلطان في محلة (حي) القنوات، بروجه	
	مقطوع (مفصول) في السنة في عهدة حسين زعيم الشام	١,٢٠٠
٣٠	محصول حدادين في ولاية الشام، يدورون في قرى الشام ويمارسون	
	الحدادة، يؤخذ من المتزوج منهم ٦٠ ومن العازب ٣٠ آقجه في السنة	٦,٠٠٠
٣١	محصول مقاطعة (ايجار) البساتين والاحكار في الخندق المحيط بقلعة الشام	٢,٦٠٠
٣٢	محصول بساتين جامع الصالحية في الشام	١,٤٤٠

الضرائب التي تجبي من المدن، نموذج دمشق الشام

[illegible][illegible]

من مفصل الشام

العوارض الديوانية والتكاليف العرفية

يفترض بالنسبة لـ «خانات العوارض» أنها تؤدي كل ضريبة ترى الدولة ضرورتها. ففي أوقات الحروب مثلاً حينما لا تفي واردات الخزانة (الواردات المقررة) بالمصاريف المتفاقمة تطرح الدولة ضريبة اضافية تحت اسم «العوارض» تجبى نقداً، كما تفرض على القرى والمدن التي تقع على الطريق التي يمر بها الجيش إعداد الذخائر اللازمة للجيش من دقيق ولحم ودهن.. عينا (وتدعى النزل والسورصات). فان كانت الحملة في الروميلي جبيت من القسم الاوروبي من المملكة عينا وتدفعها الاناضول نقداً، فتساهم في شراء الذخائر للجيش. وتجبر الدولة القرى التي تجاور مناطق انتاج معدن الفضة والرصاص او الحديد او النحاس ان تعمل في المنجم او تحرق الفحم او تجلب الحطب والخشب الى المناجم، وقد يفرض على من كان غنيا ان يكون صرافاً في المنجم أو يقدر له مقدار معين من الضأن يتناسب مع وضعه المالي فيجلبه الى العاصمة (ويدعون بالجلب) او تفرض عليه أن يصير «قصاباً» في استانبول^(١).

ويضطر بعض الرعايا أن يؤمن البيض أو الدجاج أو غيره لمطبخ القصر مقابل الاعفاء من غيرها من أنواع العوارض أو التكاليف الشاقة، كما يربي بعض الناس الصقور والبوازي للقصر، ويحرس بعضهم الآخر أعشاشها، والقرى التي تجاور احد المضائق يقوم أهلها - كلهم أو قسم منهم - بحفر المضيق وبناء السبيل فيه مقابل الاعفاء من غير ذلك من العوارض.

فالنظام الضريبي العثماني خدم الدولة حتى القرن السابع عشر من غير أن يطرأ عليه تغيير كبير، ولكن العجز في الميزانية عندما يصعب علاجه قد يلجأ نظام الحكم الى تدابير أخرى مثل تخفيض العملة أو اللجوء الى القروض وجباية ضرائب اضافية او جبايتها قبل حلول موعدها او رفع مستواها. وعندما لم تعد هذه الحلول تجدي نفعا كما حدث بعد منتصف القرن السابع عشر ومع بداية تفكك النظام التيماري، بدأت المرحلة الثانية في التاريخ العثماني، وتتلخص بتحويل الضرائب العينية الى نقدية، وأداء الاجور نقداً، ومن ثم التغيير في النظام المالي الذي تطور مع الزمن.

(١) ساحلي أوغلي مقالتان عن الجلب والقصانة في استانبول. والصرافة في المعادن كوسيلة لاستثمار جبري، محاضرات اتاتورك - الجمعية التاريخية التركية، أنقرة.

H. Sahilioglu: Cebri finansman uygulaması olarak celeplik, maden sarraflığı ve İstanbul kasap akcəsi. A talurk konferansları

وبعد أن فرغنا من الحديث عن النظام الضريبي، يحسن أن نعود للتشكيلات أو الإدارة المالية وتطورها، وتقدير مجموع الدخل والمصروف وتطوره مع الزمن.

دفاتر الاحصاء

يقوم الاحصاء على الحاجة الماسة التي تشعر بها الدولة لمعرفة طاقاتها البشرية والاقتصادية. فمن دفاتر الاحصاء يمكنها أن تعرف دخلها السنوي الذي تريد أن تبني عليه مشروعاتها للمستقبل. وقد دفعت هذه الحاجة الدولة لمعرفة كل شيء عن وارداتها قل أو كثر، جيبته مباشرة أو تركت جبايته لمن يؤجرها خدمته سواء أكان أميرا أو نفرا من التيماريين. والمعلومات في بعض هذه الدفاتر مسهبة وافية وهي «دفاتر المفصل». و«المفصل» مرتب جغرافيا يعطي عدد سكان المدن محلة محلة (حسب الاحياء أو الحارات) والريف قرية قرية والجماعات الرجل جماعة جماعة، ثم يعطي تفاصيل ما يحصل من كل منها من دخل^(١). ومنها دفاتر مقتضبة تدعى بدفاتر «الاجمال» معدة لتمييز ما يدخل الخزانة من حاصل البلاد عما تبقى ليوزع لأرباب التيمار وأمرأء الالوية وأمرأء الولايات مع الدلالة على نصيب الاوقاف وتحديد الاملاك منها. ويطلق على ما حاصله للخزانة اسم «الخواص السلطانية» ومجموع الخواص السلطانية من كل «دفاتر اجمال» البلاد تعطي مجموع الدخل النقدي السنوي للخزانة وبالتالي قسم الدخل من ميزانية الدولة، أما ما يوزع على الأمرأ وأرباب التيمار فهو دخل ومصروف متكافئ بالنسبة للدولة، وسنرى عند الكلام عن ميزانيات الدولة أن الدفتر دار لا يدخل مقدار ذلك عند اعداد الميزانية في قسم الدخل ولا في قسم المصروف لأنه يعتبر ذلك مبلغا معلوما متكافئا.

دخل الدولة ومصروفها في عهد تأسيسها

عرف العثمانيون الاحصاء منذ نشأة دولتهم، وأول شيء كانوا يقومون به إثر فتح بلد هو إحصاؤه واعداد دفاتره من مفصل ومجمل. ويجدد الاحصاء كل ثلاثين سنة مرة في الغالب. ويجب أن يكون لكل احصاء شامل مجموعة من الدفاتر، نفتقد منها ما يعود للقرن الرابع عشر، ونحتفظ بالنزر القليل مما يعود للقرن الخامس عشر، بينما نملك مجموعة كاملة ترجع لنهاية القرن السادس عشر، ونحتفظ أيضا بمجموعتين ترجعان

(١) قدمنا ثلاث صور من دفاتر الاحصاء المدعوة بالمفصل فيها تفصيل عدد سكان قريتين وما في أيدي أهل قرية مسلمة من أراض وتفصيل أنواع الضرائب ومقاديرها من كلتا القريتين، وتفصيل ضرائب دمشق الشام.

لأواسط هذا القرن ونهاية الربع الاول منه لا ينقص منهما الا القليل، ولذلك لا يمكن حساب دخل الدولة في عهد تأسيسها ابتداء من دفاتر الاحصاء. وتنقصنا تماما دفاتر محاسبة الخزانة او محاسبة الدولة عن فترة التأسيس. فلا يوجد الا عدد من دفاتر المقاطعة يصعب معها الوصول الى مجموع دخل الخزانة ومعرفة طاقة الدولة الاقتصادية.

التشكيلات المالية

يقوم بالشؤون المالية في الدولة العثمانية «الدفتردار» الذي كان يأتي بالمرتبة الثانية بين رجال الدولة في «الديوان» الذي يعتبر بمثابة حكومة Cabinet اذ كان يأتي في الدرجة الأولى «الصدر الاعظم» الذي يترأس الديوان ويتصدره، وهو الوكيل المطلق للسلطان والمسؤول الأول عن الحكم والادارة. و«الدفتردار» على حد تعبيره قانون نامة آل عثمان المنسوب الى محمد الفاتح^(١) (١٤٥١ - ١٤٨١م)، هو وكيل السلطان «في إدارة امواله». ويضعه القانون نامة بالنسبة للجلوس في الديوان في مكان دون قضاة العسكر. وقد يتصدر عليه «الطغرائي» أو التوقيعي اذ ارتقى هذا منصبه عن طريق إمرة الأمراء أو الوزارة، وجاء الدفتردار الى مقامه عن مرتبة دون ذلك. والقانون نامة هو الذي ينظم التشكيلات الادارية المركزية وان لم يحو معلومات عن الموظفين والاقلام (المكاتب) التابعة للدفتردار أو الدفتردارية بصيغة الجمع في باب آداب الطعام وآداب الجلوس في الديوان. ولعل ذلك من باب التعميم، على كل من يتولى هذا المنصب، ونحسب ان الدفتردارية، اذا كانوا أكثر من واحد في نهاية القرن الخامس عشر كما هو الوضع في القرن السادس عشر انما تدل على ان المسؤول عن ادارة الاموال السلطانية هو الدفتردار الاول والباقيون مساعدون له وقد لا يحضرون الديوان.

وظلت الشؤون المالية في الحكم العثماني في ادارة الدفتردار حتى عهد محمود الثاني اذ يدل اسم الدفتردار الى «ناظر الامور المالية» في اصلاحات ٢٨ شباط ١٨٣٨م ورفعت رتبته الى رتبة «وزير» واعطى رتبة «باشا»^(٢).

هذا ولا يعطي «قانون نامة» محمد الفاتح فكرة كما ذكرنا عن التشكيلات المالية،

(١) راجع ترجمتنا الى العربية لهذا القانون في مجلة دراسات التي تصدر عن الجامعة الاردنية في العدد الرابع من المجلد ١٢ (نيسان ١٩٨٦م).

(٢) سرت اوغلي، مدحت الموسوعة المصورة في التاريخ العثماني. ١٩٥ (فقرة ناظر المالية).

كما أننا لا نجد ما يفيد عن مالية الدولة حتى نهاية القرن الخامس عشر. ويمكننا ان نتكلم عن ازدواجية الخزانة في هذه الفترة. هذه الازدواجية التي استمرت بعد ذلك ايضا.

ازدواجية الخزانة

مع أننا نفتقد المعلومات عن دخل الدولة ومصرفها، إلا أننا عثرنا على كشف بوجود الخزانة الخاصة أو الخزانة الداخلية في عهد محمد الفاتح وفي عهد بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢م) وسليم الاول (١٥١٢-١٥١٨م)^(١) ودخل هذه الخزانة ومصرفها لفترات في عهد سليمان القانوني (١٥١٨ - ١٥٦٦م)^(٢).

وكان السلطان على ما يظهر يأخذ بعض انواع دخل الدولة الى خزانة خاصة ربما لدفع الطوارئ وسد نفقات عارضة وغير متوقعة. وكانت هذه الخزانة في القسم الداخلي من القصر، على عهد محمد الفاتح واخلافه، أي في القسم المحرم على غير العائلة السلطانية. فلذلك كان يطلق عليها اسم «الخزانة الداخلية» أو (الخزانة الجوانية) (اندرون خزينة سي) بتعبير فارسي و «ايچ خزينه» بتعبير تركي) ولا يدخلها ولا يخرج منها شيء الا بإذن السلطان.

والخزانة الثانية، كانت في مكان يجاور الديوان، ومفاتيحها بيد الدفتردار، والصرف منها منوط بالصدر الاعظم. فبالنسبة للأولى كانت هذه في مكان يصل اليه رجال الدولة، في الباحة الوسطى للقصر (قصر طوبقوبو وهو متحف اليوم). ولذا تعتبر «الخزانة الخارجية أو البرانية» (خزينة بيرون بالفارسية وطيش خزينة بالتركية). ودخل الخزانة ومصاريفها تشكل ميزانية الدولة النقدية. وكان الوزير الاعظم والدفتردار اذا أعياهما وضيع حرج، يستقرضان من السلطان، من مبالغ الخزانة الداخلية، بإسم الخزانة الخارجية. ويعيدان القرض عند تسر المال. فالخزانة الداخلية على هذا الوضع هي «خزانة احتياطية» تقوم احيانا بالخدمة التي تقوم بها البنوك المركزية حاليا.

وبن خزانة محمد الفاتح الداخلية حسب كشف يعود لسنة ٨٨١هـ (١٤٧٦م) ٢,١٦٠,٠٠٠ دينار ~~عثماني~~ عثماني ~~نومندقاني~~ ومجري ومملوكي و ١٤٨,٢٠٠ حسب (دينار) «حشت» من أصل مجهول، وما يتادل ٢٤٢,٢٨٩,٠٠٠ اقجة من النقد الفضي العثماني^(٣). و ١,٢٨٨,٨٨٠ ديناراً حسب كشف أول و ١,٨٨٢,٨٠٠ دينار ما بين

(٢-١) Halil Sahillioglu. The role of international monetary and metal movements in ottoman Monetary history (1300-17-50), in Precious Metals in the Later Medieval and Early Modern Worlds, Ed. by J.F. Richards, Carolina Acad. Press, pp. 293, 296 and 297.

افرنجي وسلطاني واشرفي مملوكي في عهد بايزيد الثاني حسب كشف متأخر. أما الكشف الذي يعود لعهد سليم الاول (١,٥٨٢,٣٣٦) دينارا فتبلغ قيمته ٨٦,٧٤٧,٦٢١ آقجة من الذهب وما يعادل ٤٨,٣٥٧,٤٤٠ آقجة من الفضة^(١).

مالية الدولة العثمانية في دور ازدهارها في القرنين السادس عشر والسابع عشر
جاء القرن السادس عشر والدولة العثمانية في طور النمو، واتساع الرقعة، وقد ضمت اليها أراضي الدولة المملوكية، واتمت فتح الاناضول والعراق مع توسيع حدودها في البلقان حتى اواسط اوروبا. فجناحها الاوروبي مسيحي، وجناحها الآسيوي الافريقي مسلم عربي في الحدود النائية، وتركي في القلب. وسعت الامبراطورية الى تركيد فريد للمجتمع العثماني. وقد بقي النظام المالي الذي ورثته عن القرنين السابقين على حاله. ضرائب شرعية ورسوم عرفية مألوفة في الاقتصاد الزراعي للبلاد، وتكاليف ديوانية او شاقة متنوعة تعينها الحاجة والظروف. وتخطت الدولة عقبات مالية تتأزم في اوقات معينة وبخاصة في سني الازدلاف^(٢)، ولكن الازمات بالرغم من أنها أدت الى الاطاحة بالوزراء وقتل بعض رجال الدولة وخلع وخنق بعض السلاطين فان النظام المالي ظل على حاله دون تبدل جذري حتى نهاية القرن السابع عشر وبداية عهد الانحطاط.

ولما كان الاحصاء هو أساس تقدير الدخل السنوي وتخمينه، والتشكيلات المالية ما تزال على حالها، الا ان دوائر المالية توسعت، وازداد عدد الدفتر دارية. ولكن المسؤول بقي هو الدفتر دار الاول والآخرين (٢-٣) مساعدون له. ولكن رقعة الامبراطورية الواسعة وازدياد حجم العمل مع امتناع وجود حل لمحاسبة اوسع في العاصمة أدت الى حل هو من نوع الحل الذي ادى الى التيمار. إن تعذر توسيع التشكيلات المالية في العاصمة افضى الى تأسيس تشكيلات مالية او «دفتر داريات» ثانوية في الولايات على غرار الدفتر داريات التي في العاصمة.

الدفتر داريات المحلية

بقيت المحاسبة المركزية تنظر في حسابات ولاية الاناضول وولاية روم ايلي (روميلي) (البلقان تقريبا) رأسا. لان الولايتين كانتا تشكلان نواة الامبراطورية. اما الولايات

(١) متحف طوبقوبوسراي في استانبول دفتر رقم ١٩٩٢.

(٢) ساحلي اوعلي، خليل. سنو الازدلاف (ازمات الامبراطورية العثمانية المالية) ١٧٢-١٤٢

الجديدة فقد تركت محاسباتها للدفتري دار الذي يعين عليها. وهذا خفف من عبء المحاسبة المركزية. وسنقتصر في ما يلي على دراسة المحاسبة المركزية وميزانيات الدولة ولن نتعرض للميزانيات المحلية الا بقدر ما يدخل منها في الميزانية العامة للدولة.

ونذكر من الولايات التي كانت لها ميزانيات خاصة، وكان فيها دفتري دار يشرف على جباياتها ومحاسباتها: ولاية قرمان وولاية ديار بكر وولاية ارضروم وولاية الروم (أي توقاد واماسيا) وولاية وان في الاناضول. كما كان في كل من ولاية تبريز وكنجة وشيروان في الفترة التي بقيت فيها هذه الولايات في الحكم العثماني، في نهاية القرن السادس عشر. وكان في ولاية بغداد والبصرة والاحساء في العراق دفتري دار وكان لكل منها ميزانيات محلية مستقلة. وكان لولاية حلب وطرابلس والشام في بلاد الشام ايضا ميزانيات محلية. وتدخل في عداد ما سبق كل من ولاية اليمن ومصر وطرابلس وتونس والجزائر. ولكن الولايات الثلاث الاخيرة تكاد تكون شبه مستقلة اعتبارا من القرن السابع عشر، لا تتدخل الادارة المركزية في شؤونها المالية.

ونذكر من الولايات التي تعد ميزانياتها المحلية الخاصة في القسم الأوروبي للامبراطورية: بوسنة وبلغراد وبودين (عاصمة المجر) وطمشوار. وكان لجزيرة كزيد ولولاية قبرص ميزانياتها المحلية ايضا.

وتتلخص مهمة دفتري دار الولاية بجباية ما تنص عليه دفاتر الاحصاء من أموال، وارسال ما يتبقى منها بعد المصروف المحلي المعين والمحدد سلفا، الى الخزنة المركزية، ولا يجوز لدفتري دار الولاية ان يتصرف بمال الجبايات على رأيه. ويضطر لأن يستأذن الديوان كلما اعترض مصروف جديد وغير معتاد. ولا بد له من فرمان خاص ليقوم بالمصروف الطارئ، وكل دفتري دار مسؤول عن ما يجبي ويصرف طيلة مدة خدمته.

ويظل في الخدمة ما زال الديوان راضيا عنه. فان أعطيت وظيفته لغيره، وجب عليه تنظيم ميزانية الولاية لزمّن مأموريته، وان كانت لا تبلغ السنة، لبراء ذمته. ونحن نجد في الارشيف ميزانيات ولايات لأزمنة تختلف اختلافا كبيرا: منها ما هي لأقل او أكثر من شهر ومنها ما هي لأكثر من سنة. وقل ما نجد ميزانية ولاية لسنة كاملة. وبهذا تمتاز ميزانيات الولايات عن ميزانيات الدولة. اذ ان ميزانيات الدولة في الغالب كانت ميزانيات سنة كاملة، سنة شمسية، حتى أوائل القرن السابع عشر، واصبحت سنة هلالية هجرية فيما بعد. وكانت السنة المالية الشمسية تبدأ بالنوروز. والنوروز هو الحادي عشر من اذار (مارس) في التقويم الجولياني، و ٢١ اذار في التقويم الغريغوري.

وبما ان تصحيح التقويم الجولياني حدث في ١٥٨٢م. يعتبر النوروز بعدها ٢١ اذار. تبعت الولايات بما يبقى من مال الجبايات بعد المصروف المحلي كما سبق ان ذكرناه. ولكن بعض الولايات التي تقع على الحدود كبودين في المجر وكالبصرة وبغداد في العراق كان في ميزانياتها عجز دائم بسبب كثرة الجند فيها. وكان حاصل جباياتها لا يكفي لنفقات الجند. فلهذا كانت العاصمة تبعث مساعدات من الخزانة المركزية، او تأمر دفتر دار احد الولايات المجاورة، كديار بكر او حلب بارسال المساعدات اللازمة اليها.

التشكيلات المالية المركزية

عثر حتى اليوم على خمس ميزانيات من ميزانيات القرن السادس عشر، نشر الاستاذ عمر لطفي بارقان ثلاثا منها ونشر الباحث واحدة منها، ولدى الباحث ميزانية اخرى جاهزة سوف تنشر قريبا. وتحتوي هذه الميزانيات اسماء الدفتر داريين الذين شاركوا في إعدادها:-

جدول رقم (٣)

سنة	ولاية الروميليــــــــــــي		ولاية الاناضــــــــــــول	
الميزانية	الدفتر دار شق الاول	الدفتر دار الثاني	الدفتر دار الاول	الثاني
١٥٢٤	اسكندر جلبي	عبد السلام جلبي	محمد جلبي	-
١٥٤٧	عبدي جلبي افندي	اسكندر بك افندي	خير الدين بك افندي	-
١٥٦٧	حسن جلبي	عبد الغفور جلبي	درويش جلبي	احمد جلبي
١٥٨١	ابراهيم جلبي افندي	محيي جلبي افندي	محمود جلبي افندي	-

اما ميزانية ١٥٢٧ فانه لا يوجد فيها اسماء من أشرف على اعدادها من الدفتر داريين. ومع ذلك فان في ملحقتها قائمة بأسماء الموظفين في المالية ومقدار ما يتقاضون من اجور يوميا. ففي القائمة أسماء سبعة من الكتاب تحضر الديوان من قبل الدفتر دارية تتفاوت اجورهم بين ٢٢ آقجة و ٥ آقجات يوميا. ويبلغ عدد كتاب الخزانة الذين هم

بمقام مديرين في الدوائر المالية ثلاثة وعشرين كاتباً تتفاوت أجورهم بين خمسين آقجة وثمانى آقجات.

والجدول الثانى يعطى فكرة عن التشكيلات المالية وقد أعد من قائمة موجودة فى ذيل ميزانية ١٥٢٧ وقائمة بأسماء الموظفين وترجمة أحوالهم ومهامهم^(١).

جدول رقم (٤)

الوظائف	الرومىلى			الاناضول
	تابع الخزنة	الاول	الثانى	الاول
الروزنامجى الاول والثانى	٢			
محاسبة جى الاناضول ورومىلى	٢			
المقابلة جى	١			
المقاطعة جى (اول، ثانى وثالث)		٢	٣	٢
الموقوفاتى		١	١	١
وارداتى		١	١	١
تذكرة جى قلاع		١	-	١
تذكرة جى احكام		١	١	١
موجوداتى			١	
تشرىفاتى			١	
تسليماتى			١	

(١) استلكت هذه الجداول من مقالات عمر لطفى بارقان المتعلقة بنشرة الميزانيات وقد مضى بيانها فى أول هذا البحث.

من غير تفصيل . فيذكر الأموال وتبين كم كيسا هي ، دون ان يتعرض لما تحويه من نقد عددا . وفي روزنامجه ايضا يذكر ما يدخل وما يخرج من الخزانة من اعيان كأوان وأقمشة وخلع .

التشريفاتي : يمسك روزنامجه ايضا ويسجل فيها ما يرد الى الخزانة من هدايا (بيش كش) في المناسبات كمثول السفراء وتقبيل يد السلطان من قبل الأمراء عند ذهابهم لقر حكمهم وتقديمتهم الهدايا بهذه المناسبة أو الخلع التي يكتسونها وما إلى ذلك .

التسليماتي : يسجل في دفتره قيود الدفع عند تسلم صاحب الحق ما يستحقه من الخزانة .

ولا بد من أن يكون لكل من هؤلاء أكثر من شاگرد ، (أي تلميذ أو أجير يتدرب عنده) وذلك حسب حجم العمل في دائرته . وفي الولاية تشكيلات مصغرة للتشكيلات المركزية تتلخص في دفتر دار ، وروزنامجي ومقاطعجي وعدة كتاب .

أ - ميزانيات الدولة العثمانية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر

الميزانية

للميزانية معنى في المصطلح الحديث قد لا ينطبق تماما على «محاسبة واردات ومصارف الخزانة العامة» أو «محاسبة إجمال محصولات وإخراجات» الدولة العثمانية . إذ ان الميزانية في المصطلح الحديث هي مشروع حكومي ، مصروفه مقدر ومعرض على مجلس الأمة ليصوت عليه ، ويقبل الجبايات والقروض التي تحقق المشروع . بينما «محاسبة» أو «مجمّل محاسبة إيراد ومصروف الخزانة العامة» هي النتيجة . أي الجباية التي اكتملت والمصروف الذي تحقق . والميزانية مشروع يعرض أول السنة المالية . أما «محاسبة الوارد والمصروف» فهي خلاصة نتيجة اعمال السنة المعروضة في نهايتها على السلطان . وكان الدفتر دار عندما يقدمها ويقراها بحضور السلطان ، يذكر بالنسبة للقرن السادس عشر ، أرقام الدخل والمصروف للعام السابق ويقابل أرقام السنتين فيشير الى الزيادة أو النقصان ومقدار ذلك لكل باب من أبواب الدخل أو المصروف . فـ «محاسبة

من غير تفصيل . فيذكر الأموال وتبين كم كيسا هي ، دون ان يتعرض لما تحويه من نقد عددا . وفي روزنامته ايضا يذكر ما يدخل وما يخرج من الخزانة من اعيان كأوان وأقمشة وخلع .

التشريفاتي : يمسك روزنامه ايضا ويسجل فيها ما يرد الى الخزانة من هدايا (بيش كش) في المناسبات كمثول السفراء وتقبيل يد السلطان من قبل الأمراء عند ذهابهم لمقر حكمهم وتقديمهم الهدايا بهذه المناسبة او الخلع التي يكتسونها وما إلى ذلك .

التسليماتي : يسجل في دفتره قيود الدفع عند تسلم صاحب الحق ما يستحقه من الخزانة .

ولا بد من أن يكون لكل من هؤلاء اكثر من شاگرد ، (أي تلميذ أو أجير يتدرب عنده) وذلك حسب حجم العمل في دائرته .

وفي الولاية تشكيلات مصغرة للتشكيلات المركزية تتلخص في دفتر دار ، وروزنامجي ومقاطعجي وعدة كتاب .

أ - ميزانيات الدولة العثمانية خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر

الميزانية

للميزانية معنى في المصطلح الحديث قد لا ينطبق تماما على «محاسبة واردات ومصارف الخزانة العامة» أو «محاسبة إجمال محصولات واخراجات» الدولة العثمانية . إذ ان الميزانية في المصطلح الحديث هي مشروع حكومي ، مصروفه مقدر ومعرض على مجلس الامة ليصوت عليه ، ويقبل الجبايات والقروض التي تحقق المشروع . بينما «محاسبة» أو «مجل محاسبة ايراد ومصروف الخزانة العامة» هي النتيجة . أي الجباية التي اكتملت والمصروف الذي تحقق . والميزانية مشروع يعرض أول السنة المالية . أما «محاسبة الوارد والمصروف» فهي خلاصة نتيجة اعمال السنة المعروضة في نهايتها على السلطان . وكان الدفتر دار عندما يقدمها ويقراها بحضور السلطان ، يذكر بالنسبة للقرن السادس عشر ، أرقام الدخل والمصروف للعام السابق ويقابل أرقام السنتين فيشير الى الزيادة أو النقصان ومقدار ذلك لكل باب من أبواب الدخل أو المصروف . فـ «محاسبة

دخل ومصرفو الخزنة» تشابه «الحساب القطعي» لما تحقق من دخل ومصرف في خلال عام الميزانية. وعلى كل حال تعبر «الميزانية» و «الحساب القطعي» في الوقت الحاضر «محاسبة ايراد ومصرف الخزنة العامة» في الماضي عن شيء واحد هو دخل الدولة ومصرفها السنوي.

خصائص ميزانيات القرن السادس عشر

يحتفظ لنا القرن السادس عشر بخمس ميزانيات، أربع منها تحوي ارقام سنة تسبق سنة الميزانية، فيكون لدينا ٩ ميزانيات. ومطالعة عناوينها مفيدة لفهم ما تمتاز به من خصائص. ففي مطلع ميزانية ١٥٨٢ يوجد ما ترجمته «محاسبة واردات ومصاريف الخزنة العامة، عمرها الله تعالى الى يوم الآخرة عن ولاية روم ايلي والاناصول ومصر وحب والشام وأرضروم وقرمان وطمشوار مع الواردات غير المقررة اعتبارا من نوروز سنة ٩٩٠هـ الموافق لـ ١٥ صفر الى نوروز ٩٩١هـ الموافق لـ ٢٦ صفر بمعرفة من دفتر داري الخزنة العامة ابراهيم جلبي أفندي ومحبي جلبي أفندي ومحمود جلبي أفندي دامت معاليهم».

فالميزانية وإن لم توجد الكلمة في مطلعها هي عبارة عن «اجمال» أو مجمل محاسبة دخل ومصرف الخزنة العامة الحاصل من روم ايلي والاناصول والولايات التي عددها. أي أنها في الأصل هي الميزانية المركزية أي (زائد) ارسالية الولايات أو بالأصح زائد الفاضل عن المصروف المحلي من حاصل الولايات. فدخل الولايات الكامل ومصرفها الكامل لا يوجد له في هذه الميزانية مكان. والتاريخ يفيد بأن الميزانية هي ميزانية سنة شمسية تبدأ في النوروز أي في ١١ آذار من سنة ١٥٨١ بينما النوروز بالنسبة لآخر السنة لهذه الميزانية يصادف لـ ٢١ آذار سنة ١٥٨٢، لأن البابا غريغوار «صحح التقويم الجولياني» بأن اضاف اليه ١٠ أيام وذلك مجموع الفروق من الساعات والدقائق بين السنة الشمسية الحقيقية والسنة الشمسية الاعتبارية.

ولا تحتوي الميزانيات الا على الدخل النقدي والمصرف النقدي لخزنة الدولة. فكل شيء من نوع التيمار (سواء كان من نوع خاص أو تيمار نقر يوم انتسابه) لا يدخل الميزانية لأنه دخل ومصرف متكافئ. ولكن الاجور النقدية والمشتريات بإسم الدولة، التي دفعت أثمانها نقدا من الخزنة أو أحييت على ملتزم في الولايات، فإنها تدخل الميزانية. وميزانيات القرن الثامن عشر سوف تميز الدفع بإسم الخزنة، والجباية بإسم

الخزانة، في البلدان البعيدة عن العاصمة، وتذكرها تحت اسم «محسوب» أو «ايراد - مصرف». اذ ليس من المعقول مثلا أن يأتي جندي من حامية قلعة بلغراد إلى العاصمة ليتقاضى علوفته فتحيل المالية الدفع على ملتزم لأحد المقاطعات في مكان مجاور وتنزل من بدل التزامه المبلغ المدفوع. كما أن الخزانة، تقاديا لنقل المبالغ الاميرية، وتجنباً لخطر السلب، كانت اذا ما أرادت أداء اثمان المشتريات من مصنوعات بلد ما، توظف أمينا وتعطيه وصولاً تخوله تحصيل حاجته من أموال المقاطعات، من ملتزميها، فيدفع مثلاً في سلانيك اثمان ما يقتضي من جوخ ويبرز لأجل ملبوس الانكشارية.

ولم تعتن الدولة العثمانية بادخال التيمار في ميزانياتها الا مرة في القرن السادس عشر، ربما لمعرفة مقدار الجند، التيماري، والعلوي، وتوزعه في البلاد.

وثمة وضع خطير هو كون الميزانية بالنسبة للدخل ميزانية سنة شمسية وكونها بالنسبة للمصروف ميزانية سنة قمرية. وهناك فرق بين السنتين هو ١١ يوما. فالدولة تجبي أموالها على اساس السنة الشمسية وتوزعها على الجند، بسبب دفع العلوفات، على اساس السنة القمرية. فتزدلف سنة قمرية كل ثلاث وثلاثين سنة قمرية وجب فيها الدفع، وتأخرت الجباية سنة، ويتذمر العلوي الذي لم يتقاض نفقة سنة مضت فيثور. وهكذا تجر المشكلة المالية وراءها أزمات سياسية واجتماعية واقتصادية.

دخل الدولة العثمانية ومصروفها حسب ميزانيات القرن السادس عشر:
أرقام الميزانيات الخمس المعروفة مع أرقام سنة سابقة بالنسبة لاربعة منها:

(جدول ٤)

السنة الشمسية	الدخل	المصروف	الفرق
١٥٢٣ - ٢٤	١١٦,٨٨٨,٢٨٥	١١٨,٧٨٢,٨٤٩	- ١,٨٩٥,٤٦٤
١٥٢٤ - ٢٥	١٤١,٢٧٢,٦٥٨	١٢٦,٥٨١,٢٤٧	+ ١٤,٦٩١,٤١١
١٥٢٥ - ٢٨	٢٧٧,٢٤٤,٧٧٣	٢٠٣,٢٠١,٩٣٠	+ ٧٤,٠٤٢,٨٤٢
(النقدية)			
١٥٤٦ - ٤٧	٢٤١,٧١١,٨٣١	١٧١,٨٧٢,٣٥٧	+ ٦٩,٨٣٩,٥٧٧
١٥٤٧ - ٤٨	١٩٨,٨٨٧,٢٨٤	١١١,٩٩٧,٤٤٩	+ ٨٦,٨٨٩,٢٤٥
١٥٦٦ - ٦٧	١٨٢,٠٢٢,٤٠٠	٢٠٧,٩٣٢,٥١٦	- ٢٥,٩١٠,١١٦
١٥٦٧ - ٦٨	٣٤٨,٥٤٤,١٥٠	٢٢١,٥٣٢,٤٢٣	+ ١٢٧,٠١١,٧٢٨
١٥٨١ - ٨٢	١٩٨,٧٣٨,٨٤٨	٢٥٠,١٦٥,٧٢٠	- ٥١,٤٢٦,٨٧٢
١٥٨٢ - ٨٣	٣١٢,٧٤٤,٦٤٥	٢٧٧,٥٧٨,٧٥٥	+ ٣٩,١٦٥,٨٩٠

يلاحظ ارتفاع في الدخل والمصروف مع تقدم الزمن ولكن هناك ارتفاعا وانخفاضا اكبر بين أرقام الدخل بالنسبة لأرقام المصروف. ويرجع هذا الى عدم الاستقرار وعدم اتباع قاعدة معينة في ترتيب الدخل، كما أن الاوضاع السياسية (من حروب) تلجأ الحكومة الى جباية ضرائب من نوع العوارض أو تضطرها الى الاقتراض من الخزنة الداخلية، كما أن حلول سنة ازدياد أو لاقترابها ما للحروب من أثر على الميزانية، وقد يدخل الدفتر دار دخل الولايات ومصروفها بكامله في الميزانية (ميزانية ١٥٢٧ - ١٥٢٨) أو يدخل فائض دخل الولايات عن مصروفها (ميزانية ١٥٨١ و ١٥٨٢) أو لا يدخل منها شيئا (ميزانية ١٥٢٣ و ١٥٢٤). وقد يدخل بين أرقام دخل ميزانية سنة إيراد بعض الولايات دون غيرها ولا نجد لهذه الولايات ذكرا في ميزانية أخرى، والدفتر دار يعد المبالغ الواردة من الولايات التي فيها دفتر دار مستقل من نوع «الواردات غير المقررة» فهي و «ضرائب العوارض» من نوع واحد (بالنسبة للقرن السادس عشر). ومن بين الأسباب التي تؤدي الى الفروق بين أرقام الدخل اضافة أرقام زوائد أوقاف السلاطين والوزراء الى إيراد الخزنة في بعض السنين دون غيرها كما هو الحال بالنسبة لميزانية ١٥٨٢ وحاصل «المواريث الحشرية» أي «بيت المال العامة والخاصة» حسب الاصطلاح العثماني.

فبيت المال العامة هو مواريث العامة من الناس وبيت المال الخاصة هو مواريث الخواص ممن له علاقة بالدولة من أمير أو جندي أو ملتزم.. ممن مات ولم يترك وارثا. فإذا أردنا أن نقارن بين أرقام الدخل الفعلي للسنين التي تعود الميزانيات اليها، علينا أن ننقص منها أرقام دخل ولاية روم ايلى وولاية الاناضول، ونقارن بين بعضها، فإن الميزانيات هي في الأصل ميزانيات هاتين الولايتين اللتين كانتا تشكلان نواة الدولة قبل سليم الأول. والجدول التالي يعطي أرقام جبايات كل دفتر دار للولايتين المذكورتين حسب الميزانيات.

جدول رقم (٥)
دخل ولايتي روم ايلي والاناضول

الاناضول	روم ايلي	السنة	دفتر دار اول	دفتر دار ثاني	دفتر دار اول	دفتر دار ثاني
		١٥٢٣	٦٥.٤١٨.٠٧٩	٢١.٦٩٩.٠٩٤	٢٠.٢٨٣.٠٤٨	
		١٥٢٤	٦٤.٠٥٩.١٤٠	٢٤.٧٩١.٨٩٩	١٨.٤٩٢.٥١٢	
		١٥٢٧	٩٤.٧٨٤.٢٣٨		(١)٣٤.٠١٨.٢٨٨	
		١٥٤٦	٦٤.٥٧٠.٦٢٥	٢٩.٣٨٧.٣٨٣	٢٣.٣٧٨.٨٣١	
		١٥٤٧	٥٤.٠٠٣.٧٣٥	١٩.٢٩٩.٨٣٤	١٣.٧٧٠.٤٧٣	
		١٥٦٦	٦٧.٩٥١.٠٠٠	٢٠.٦٥٩.٠١٦	٤٦.٣٧٩.٦١٢	٩٠.١٩١.٠٩٧
		١٥٦٧	٧٩.١٤٣.٦٣٤	٢٧.٠٤٧.٧٨٢	٣٥.٧٥٦.٩٨٣	١١.٥٠٩.١٢٩
		١٥٨١	٥٦.٤٤٩.٨٤٧	١٦.١٣٦.٨٩٦	٢٠.٧٢٧.٨٧٩	
		١٥٨٢	٧٩.٨١٨.٤٢٢	٢٥.٠٩٩.٦٦٣	٢٩.٣٥٣.٩٢١	

وترتيب الدخل على هذه الطريقة يساعد في تخفيف الفروق بين الأرقام. على كل حال فإن لميزانية ١٥٤٧ وضعاً خاصاً، فأرقامها منخفضة بالنسبة للميزانيات السابقة واللاحقة، وأرقام ميزانيتي ١٥٦٦ و ١٥٦٧ مرتفعة نسبياً. ولعل للازدلاف أثراً في دخل سنة ١٥٤٧.

هذا وقد وجدت ميزانية ١٥٦٦ و ١٥٦٧ في مخطوط في مكتبة عاطف افندي، الذي كان نفسه دفتر داراً. وهذه الميزانية من حيث أرقام الدخل (الصافي للاناضول وروم ايلي أو غير الصافي مع دخل الولايات والضرائب غير المقررة) أضخم ميزانيات القرن السادس عشر. والسبب يعود لكونها ميزانية سنة اعتلاء سليم الثاني العرش في ١٥ ربيع الأول / ٩٧٤هـ (٣٠ أيلول ١٥٦٦)، إذ يجب على السلطان الذي يتسلم العرش أن يعطي الجيش «حلوان الجلوس».

(١) مع دخل قرمان وولاية الروم وبنو القادرية.

اما مقدار الحلوان فكان حوالي ألفي آقجة للجندي. وعلى الرغم من وجود عجز مقداره ٢٥ مليون آقجة في ميزانية ١٥٦٦ يذكر الدفتردار أنه انتقل من هذه الميزانية الى الميزانية التي أعدها لسنة ١٥٦٧ (١١٩,٢٣٥ آقجة) مما يدل على أن السلطان استنفد ما في الخزانة الداخلية بسبب تسلمه العرش في العام السابق.

ولا يوجد في ميزانية هذا العام (١٥٦٧) ضريبة عوارض ولا «رسوم تجديد البراءات» بسبب الجلوس. وكما كان السلطان يدفع البخشيش كان يأخذ رسم براءة من كل صاحب براءة ليقره على منصبه أو مهمته. وفي الميزانية ٥٦٠,٠٠ سكة حسنة من مصر و ٢٩٩ و ٢١٦ من حلب والشام و ٨٠٠٠ حسنة عن جزية أمراء قبرص تبلغ قيمتها ٥١,١٤١,٢٨٤ آقجة عدها من الاموال المقررة، بينما يذكر ١٧٦٩٣٠٠٠ آقجة (٣٠٠٠٠ ذهب) من ديار بكر و ١,٧٢٣,٧٤٤ آقجة (٢٩,٠٠٠ ذهب) من اليمن و ١,٧٩٧,٢٨٠ آقجة (٤٢,٩٣٢ غرشا) من خراج النمسا و ٢٩٦٠٦٨ آقجة من عوارض الاناضول وديار بكر وروم ايلي بين الاموال غير المقررة، وهذه المبالغ ربما كانت جباية قد وصلت الخزانة مؤخرًا.

ونورد فيما يلي جدولاً بالواردات غير المقررة في ميزانيات القرن السادس عشر مع مقادير ما هو منها من العوارض والنزل، وما انتقل من سنة ماضية، مع ملاحظة اننا لا نجد فيها شيئاً من واردات الخزانة الداخلية.

جدول رقم (٦)

سنة الميزانية	مجموع الواردات غير المقررة	العوارض والنزل منها	المتنقل من حساب السنة الماضية
٢٤-١٥٢٢	٩٤٨٨١٦٩	٨١٩٥٠٣٣	٥٨٨٠٨٢
٢٥-١٧٢٤	٢٨٦٦٥٩٦٣	٢٧٤٥٥٧٢١	=
٢٨-١٧٢٧	-	-	-
٦٧-١٥٦٦	١٧٦٢٨٣٩٤	-	-
٦٨-١٥٦٧	٣١٥٢١٣٢١	٨٢٩٦٠٦٨	١١٩٥٠٩٢٣٥
٨١-١٥٨٠	٢٥٨٣٣٨٠٨	-	-
٨٢-١٥٨١	٤٧٨٣١١٨١	٤٠١٤٧٦٢٣	٣٤٠٩٤٦٩٨

ودخل الولايات، من غير ولايتي الاناضول ودوم ايلي (الروميلي) حسب ميزانيات القرن السادس عشر هو كما في الجدول رقم (٧) التالي:-

جدول رقم (٧)

الميزانيات				
الولاية	١٥٢٨-١٥٢٧	١٥٤٨-١٥٤٧	١٥٦٨-١٥٦٧	١٥٨٢-١٥٨١
مصر	٧٠٦٩٥٦٩٠	١٧٩٠٦٨	٣٣٠٠٠٠٠٤٠	٣٠٨١١٤٥٢
حلب	١٢٨٥١٥٧٢	٢١٢٨٢٦٤٨	١٧٦٥٣٧٤٤	٢٩٧٢٤٠١٢
الشام	٨١٥١٥٣٤			٧٣٢٣٤٠٨
بغداد	-	-	-	٣٦٤٠٠٠٠
اليمن	-	-	١٧٢٣٧٤٤	-
ديار بكر	١٣٥١٠٨٠	٦١٩٣٦٢٣	١٧٦٩٣٠٠	-
ارضروم	-	-	-	٤٢٦٢١٣٨

المصاريف في ميزانيات القرن السادس عشر

نشأت الدولة العثمانية كإمارة غزاة، واحتفظت بهذه الميزة مدة طويلة. وباب المصاريف في ميزانياتها يؤيد هذه الفكرة، إذ تستوعب العلوفاة معظم الدخل النقدي. هذا الى جانب ان دخل الميزانية العينية، (وبتعبير أصح الميزانية التيمارية) التي تكاد تعادل الميزانية النقدية، مخصص لأجور ارباب التيمار. فقد بلغ مجموع دخل ميزانية ١٥٢٧ - ١٥٢٨ النقدي والعيني الذي يشمل التيمار ١٦٨, ٤٣١, ٤٧٧ آقجة. وبلغت ميزانية التيمار منها ١٨٦, ٣٩٤, ٢٠٠ آقجة، كل حاصلها هو للجند من النفر التيماري الى أمير الولاية. وحصاة الجند العلوي من الميزانية النقدية التي كانت ٧٧٢, ٢٢٤, ٢٧٧ آقجة، وذلك ١٢٦, ٠٠٥, ٥١١ آقجة، يتقاسمه ٥٨, ٨٨٨ جنديا، منهم في العاصمة ٢٧, ٠٤٩ نفرا وفي ولايتي روميلي والاناضول ٢٣, ٠١٧ نفرا، وفي مصر وسورية ٦, ٥٠٣ نفرا، وفي ولاية ديار بكر ٢, ٣١٩ نفرا.

وتستوعب المصاريف وجلها حربية عسكرية باقي ايراد الخزانة، فمن ١٢٨ مليون آقجة من حاصل ولايات روم ايلي والاناضول وقرمان وذو القادرية والروم ١٠٦ ملايين آقجة للعلوفات، ونحو ١٠ ملايين آقجة للاصطبل وملبوس الانتكشارية، ومصنع المدافع، ومصروف دار الصناعة. والباقي هو لمصاريف القصر الذي يكمل باقي مصاريفه من حاصل ولايات سوريا ومصر وديار بكر.

أما مصر فميزانيته في هذا العام كانت أضخم ميزانية لها خلال الحكم العثماني، إذ بلغ مجموع دخلها ١١٦,٥ مليون آقجة ومصروفها المحلي نحو ٢٦ مليون آقجة، وبلغ الباقي الذي شكل خزانة مصر المبعوثة الى استانبول ٧٠,٦ مليون آقجة. ومن مطالعة جدول ما كانت تؤديه الولايات من دخلها السنوي يفهم ان ارسالية خزانة مصر الى استانبول لا تزيد على ٣٣ مليون آقجة. وكان السلطان سليمان القانوني قد وجد هذا المبلغ مرتفعاً جداً فاستنكره ولم يدخله الخزانة وأنفذ ثلاثة قضاة للتفتيش في قضيته في سنة ٩٥١ هجرية^(١).

بنود مصروف ميزانيات القرن السادس عشر

يختلف عدد بنود المصاريف بالنسبة للميزانية إذ ان هذه البنود لا توجد كلها في جميع الميزانيات، ومن هذه البنود:

١ - الواجب (أو العلوفات): يوجد هذا البند في كل الميزانيات. ويقصد بها اجور أو رواتب الجند التي كانت تؤدي نقداً مرة في نهاية كل ثلاثة أشهر قمرية، وتحسب بضرب يومية الجندي بعدد أيام الثلاثة اشهر. ويطلق على راتب الثلاثة أشهر اسم قسط. فهناك قسط محرم وصفر وربيع الأول (تختصر وتلفظ مصر) وقسط رجب (ربيع الآخر، جمادى الأول والآخر) وقسط رشن (رجب وشعبان ورمضان) وقسط لذن (شوال وذو القعدتين). ويطلق على مجموع الأقساط السنوية اسم «المقرر» فلا يوجد في الميزانية الا «مقرر» واحد (أي مجموع مصروف ٣٥٤ يوماً من ميزانية سنة شمسية هي عبارة عن ٣٦٥ يوماً، وإذا لم يتم التنبيه الى الفرق وهو رواتب ١١ يوماً، لكي يتم تجميعه وخزنه ومن ثم دفعه حين يستدعي الامر ذلك. (إذ أن السنة القمرية تسبق السنة الشمسية في كل ٨ أو ٩ سنين مدة ثلاثة اشهر، أي مدة قسط من الواجب) فان على الدولة اما ان تستدين لتأديته وتتفادى الفوضى وإما أن تتحمل نتيجة ما قد يحصل بسبب عدم دفعه.

(١) راجع دفتر المهمة رقم ١٢٣٣١ في أرشيف طوبقيوسراي.

(٢) ساحلي اوغلي، خليل، سنو الازدلاف: أو ازمات الامبراطورية العثمانية المالية: ١٤٢-١٧٢.

جدول رقم (٨)

بنود المصروف في ميزانيات القرن السادس عشر
(الأرقام مليون آقجة)

ميزانية سنة	١٥٢٣	١٥٢٤	١٥٢٧	١٥٤٦	١٥٤٧	١٥٦٦	١٥٦٧	١٥٨٠	١٥٨١
١- المواجهب (جندي نفرا)	٦٧,٣	-	-	(٢٧,٠٤٩)	-	(٣٤,٦٠٨)	(٤٢,٢٦٢)	-	(٤٢,٠١٨)
مشاهره	٥,٤	٥,٢	٤,٤	٥,٢	٧,٠	-	٨,٣	-	٦,٨
سباه	١٤,٧	١٤,١	١٤,٥	١٦,٠	١٣,٤	-	٢٥,٢	-	٢٤,٤
سلحدار	٩,٣	١٠,٧	١٠,٠	١١,٨	٩,٩	-	١٩,٢	-	١٥,٤
علوي	٣,٧	٤,١	٤,٢	٦,٠	٥,٠	-	١١,٠	-	٥,٤
غريب	١,٦	١,٦	٢,١	٤,٠	٣,١	-	٩,٦	-	٣,٥
انكشلي	١٤,٧	١٧,٠	١٥,٤	١٨,٥	١٩,٢	-	٣٤,٢	-	٣٩,٥
بواب	٠,٧	٠,٦	٠,٧	٠,٨	٠,٨	-	١,١	-	١,٥
حرفي	١,٤	١,٤	١,٤	٢,١	١,٧	-	١,٩	-	٢,٤
غلام اعجمي ^(١)	٢,١	٢,٥	٢,٠	٣,٥	٢,٩	-	٦,٦	-	٥,٨
سليس ^(٢)	٥,٠	٥,٣	٥,١	٦,٤	٦,٧	-	٧,٤	-	٧,٥
جيجي	١,٠	١,٠	١,٠	١,١	٠,٩	-	١,٣	-	٢,٥
مدفعي	١,٠	٠,٩	١,٠	١,٧	١,٤	-	٢,١	-	٢,٣
حامية القلاع	-	-	٣٤,٣	-	-	-	١٥,٥	-	(٣) ١٠,٠
			(٤) ٥,٨						
٢- التسليمات	٣٨,٧	٤٧,٢	-	٨٣,٠	٢٧,٨	٧١,٧	٧٢,٠	٣٨,٨	١٢٥,٧
السلطان	-	٧,٣	٣,٥	١,٠	٣,٠	٢٤,٣	٣١,٤	٤٥,١	٣٨,٣
امين الشعير	٦,٣	٧,٠	٥,٦	-	٤,٤	-	٦,٧	٣,١	٥,٥
امين العاصمة	١٢,١	١٤,٤	١٠,٣	-	٩,٢	-	١٤,٠	٢٧,٠	٢١,٠
امين غلطة	-	٢,٣	١,٠	-	١,٧	-	٤,٧	٩,٧	٩,٢
امين ادرنه	-	٢,٤	١,٠	-	١,٧	-	٤,٠	-	٠,٠٣
الخيام الخاصة	-	٠,٢	٠,١	-	٠,٧	-	-	-	٠,٢
جوخ الانكشلية	-	٢,١	٢,٩	-	٠,١	-	١,٩	٤,٧	٦,٩
مطبخ القصر	٢,٥	٢,٠	٢,٤	٢,٥	٢,٥	-	٥,٤	٩,٨	١٣,٤
عرس ختان ابناء السلطان	-	-	-	-	-	-	-	-	٧,١
٣- انعام وصدقات	٥,٠	٣,٧	٣,٠	١,٩	٢,٦	-	١,٠	-	٠,٥
٤- مبيعات	٤,٨	٥,٤	٤,٩	١,٠	١,١	١,٧	٠,٧	٥,٥	٤,٩
اقمشة بروسه	-	٢,٩	-	٠,٧	-	-	-	-	٤,٥
وتوقاد	-	-	-	-	-	-	-	-	-
ملابس متنوعة	-	٠,٩	-	-	٠,٦	-	-	-	٢,٧ سمور
٥- اخراجات, اداء ديون	-	-	-	-	-	-	-	-	-
اعادة الموارث	١,٤	-	٠,٣	٠,٢	٠,٩	١,٣	-	٠,٧	-
٦- عادات	-	-	-	٣,٣	٣,١	٢,٦	٤,٧	٥,٩	-

(١) عجمي اوغلان, مبتدىء

(٢) ارسل الى انغار قلعة شيوان

(٣) خدام الاصطبل

(٤) انغار قلاع ولاية روم وولاية ذو القدرية وولاية قرمان

وتستوعب الواجب اكبر قسم من مالية الدولة.

٢ - التسليمات: هي المبالغ التي تسلم من الخزانة نقدا او وصولا لبعض الامناء، لشراء حاجات، او دفع اجور وتقاعد.. والقسم الذي يدفع الى السلطان نفسه يدخل في هذا البند. فالذي يؤدي الى السلطان في هذا القرن هو مبالغ غير معينة ومبلغ معين مقنن هو «خزانة مصر» اي نحو ٦٠٠,٠٠٠ سكة حسنة (دينار ذهبي) ترسله مصر الى الخزانة السلطانية. ويسجل في حساب الخزانة البرانية التي تقابل ميزانية الدولة دخلا، ويخرج منها الى الخزانة الجوانية (خزانة السلطان الخاصة)، فيسجل باسم الخزانة البرانية مصروفا. ويستعمل السلطان اموال هذه الخزانة في مصاريفه المستورة التي لا يجب ان يطلع عليها غيره، كما كانت تستعمل لاقرض الخزانة البرانية في الظروف الصعبة، اذا سمح السلطان بذلك. ولا تخلو ميزانية من هذا البند ايضا.

٣ - الانعامات والتصدقات: يدخل تحت هذا البند ما يتصدق به او ينعم به السلطان رسميا.

٤ - المبيعات: المشتريات من اقمشة وملابس متنوعة للقصر او للحاجات الرسمية.

٥ - اخراجات متفرقة، أداء ديون واعادة اموال بيت المال عند ظهور وارث.

ويدخل في هذا البند مصاريف غير محددة لا يمكن جمعها تحت بند معين والباقي إعادة ما ظهر مستحقه من اموال الموارث الحشرية. فانها كما يتضح، تسجل على انها امانة.

٦ - عادات: مصاريف متفرقة كان دفعها معتادا (مثل ملبوس رأس الخازنين بعد آغا الكيلار^(١) وأمام السلطان، والانعام على الدفتردار عندما يقرأ محاسبة النوروز (الميزانية) وذلك عبارة عن ١٠٠٠٠ آجة لكل من الدفتردارية الثلاثة في سنة ٩٥٤هـ (١٥٤٧ - ٤٨م)، ومصرف طيور القنص، واثمان اقواس انكشارية العاصمة وسهامهم وما الى ذلك. ويبين الجدول (٨) تفصيل ما كان يؤدي في كل بند.

ب - ميزانيات الدولة العثمانية في القرن السابع عشر

للقرن السابع عشر ظاهرتان، إحداهما ان النصف الاول منه ما يزال امتدادا للقرن السادس عشر اذ انه يتلاءم مع الاقتصاد الغربي الذي اخذ الـ *Seculare Trenoi* فيه بالهبوط منذ العشرينات. فاذا لاحظنا ما أمكن الاطلاع عليه من ميزانيات، وهي عبارة

(١) الكيلار هو مستودع الذخائر.

عن ميزانية ونصف لا أكثر للنصف الاول من القرن السابع عشر، وجدنا أن المالية ما تزال تعد ميزانياتها على أساس السنة الشمسية (من النوروز الى النوروز). فلدينا ميزانية لمدة ستة اشهر قمرية من ٢١ شوال ١٠١٥-٢١ ربيع الاول سنة ١٠١٦ (أي من ٢٠ شباط الى ١٦ تموز ١٦٠٧). وبما أنها ميزانية نصف سنة نرى أن الدفتردار أحمد باشا لا يهتم بتقديم تفاصيل الدخل الذي كان يبلغ ٢٠٤,٢ مليون آقجة. أما المصاريف التي كانت تبلغ ٢٠٢,٩ مليون آقجة فإن الواجب (رواتب الجند) قد استوعبت منها ١٠٦,٢ ملايين آقجة وبلغت التسليمات (أي المصاريف على أيدي الامناء: أمين العاصمة، وأمين غلطة وأمين الشعير) ٦٤,٠ مليون آقجة والاخراجات واداء الديون ١٥,٥ مليون آقجة. والمبايعات ٥,٢ ملايين آقجة والانعام ٠,٨ من المليون آقجة و ٥,١ ملايين آقجة لتضمين أضرار القصابين الذين يقدمون اللحم للقصر وللتكنات بأسعار مخفضة^(١).

والميزانية الكاملة، هي تلخيص لمحتويات الميزانية (يحتوي مجموع مفردات كل بند وهي لسنة شمسية كاملة من نوروز ١٦٠٩ الى نورز ١٦١٠ (١٥ ذي الحجة ١٠١٧ - ٢٧ ذي الحجة ١٠١٨) ويفيد التلخيص بأن مجموع الدخل مما ورد من الخزنة الجوانية (٧٨ مليون آقجة)، وما حصل من الجزية ومن المقاطعات (الاموال التي كانت تعطى للالتزام) وبدل النزل (وهي ضريبة غيرمقررة، عارضية) وبقايا السنين الماضية وتفاوت سعر الذهب والعملات الاجنبية (التي كانت تقبض بسعر مخفض وتدفع بسعر السوق، تبلغ (٥٠٣٦٩١٤٤٦ آقجة). والمصاريف تبلغ ٥٠٣,٢٩١,٤٤٦ آقجة. وكان نصيب الواجب منها أكثر من النصف (٢٢٧,٥ مليون آقجة) وبلغت التسليمات للامناء ١٥٥,٩ مليون آقجة (منها للاسطول ٢٨,٦ وللاصطبل ٢٠,٩ ولجوخ الانكشارية ١٢ مليون آقجة تقريباً)، والانعام ٠,٤ مليون آقجة واللامية ٤ ملايين آقجة (الاحسان للقلمان في القصر). وصرف لباقي الاخراجات ولاداء الديون (١٩,٧ مليون آقجة)، ولمبايعة الخلع وما يحتاج اليه في اعدادها من جوخ وأطلس (٢٠,٦ مليون آقجة). اما ضمان ضرر القصابين فكان يبلغ ٨,٢ ملايين آقجة. هذا وقد أنفذ الى الجند المرابط في المجر (في بودابسته واكر وقانيرة) ٥٥,٠ مليون آقجة، وإلى الجند المرابط في الشرق (في وان

(١) أرشيف رئاسة الوزراء، تصنيفي كيه جي رقم ٢٢٩٨.

وارضروم وبغداد) مبلغ ٤٠,٧ مليون آقجة. وتبلغ المصاريف بذلك ٥٩٩,٢ مليون آقجة، ويزيد المصروف على الدخل بـ ٨٥,٦ مليون آقجة^(١).

الحروب وأعبائها المالية

للحروب اثر كبير على المالية العثمانية. وبالرغم من ذلك فان الفتوح في عهد سطوة الدولة كانت تعوض الكلفة وتخفف من وطأة الضائقة المالية. وما أن وصلت الدولة الى الذروة وبدأ الانحدار حتى رجحت كفة الضرر في ميزان الدولة، وكانت الحروب موسمية حتى أواخر الربع الثالث من القرن السادس عشر. وكانت تنتهي بمعركة حاسمة بعد استعداد طويل أو قصير وتعود الجيوش بعدها الى أماكنها. ولم تعد الحروب في أواخر القرن السادس تنتهي بمعركة حاسمة أو معركتين. فان الحروب مع ايران، بعد سليمان القانوني، استمرت طيلة اثني عشر عاما من ١٥٧٦ الى ١٥٨٨ م. وهذه الحروب استنفدت موجود الخزانة وأنهكت طاقة الشعب بالضرائب الاضافية ولم تعد التدابير القصيرة تجدي. وخفضت العملة بنسبة النصف^(٢) (اذ أصبحت كل ٨٠٠ آقجة تزن ١٠٠ درهم بعد أن كانت كل ٤٥٠ منها تزن هذا المقدار). وعندما اختلت العملة واقتضى الأمر إصلاح السكة لم تجد الحكومة مدخرات فأحدث الوزير محمد باشا أمير أمراء ولاية روميلي ضريبة جديدة تحت اسم «رسم تصحيح السكة»^(٣) كان لها وقع سيء. وعندما انتهت هذه الحرب بصلح لم يدم طويلا، بدأت الحروب من جديد بسقوط بغداد التي لم تسترد نهائيا الا في ١٦٢٨ م، قبل موت مراد الرابع بقليل. وهكذا تنفس الغرب الصعداء زهاء ثلاثة أرباع قرن، تمتع فيها بخزائن القارة الجديدة، وبما أتاحتها من امكانيات. وبما توصل اليه من تقدم صناعي واقتصادي فيما اخذت أسباب الضعف تدب في الدولة العثمانية.

واذا اردنا أن نعرف ما هو مدى الضيق المالي فليس هناك أبلغ من قول الصدر الأعظم سنان باشا اذ أخذ يسترحم من السلطان شيئا من النقد، من الخزانة الجوانية لأداء مواجب الجند، وتفادي فتنة لا تحمد عواقبها، فقد قال: «دخلنا قد أضحى اثنين بالنسبة لمصاريفنا التي صارت ثلاثة. ولو كان العجز لمدة سنة واحدة، لسده عبدكم من ماله، ولكنه عجز على طول أعبي تدبيره»^(٤).

(١) ارشيف رئاسة الوزراء D. BSM 1017 12 15

(٢) عالي افندي نصيحة الملوك (السلطين) مخطوط مكتبة الفاتح رقم ٢٥٢٢ (ورقة ٨٨).

(٣) ارشيف رئاسة الوزراء، دفتر المهمة رقم ٦٤، الفرمان رقم ٥١١٥ الصادر في ٢٨ كانون الثاني ١٥٨٩.

(٤) سنان باشا، تلخيصات (متحف طوبقوبو سراي) مكتبة روان. مخطوط رقم ١٩٤٢.

ويعطي تاريخ النقد العثماني بين ١٥٧٦ و ١٦٩٠ م صورة حية لما عانتها المالية العثمانية، والاقتصاد العثماني من فتور وتقلص. فقد اختل أمره خمس مرات، فكلما حسنت النية وعزمت الإدارة على تصحيح السكة اختلت من جديد، وفاقته في الاختلال المرة السابقة، فبعد تصحيح ١٥٨٤ كان تصحيح أو اصلاح ١٦٠٠ و ١٦١٨ و ١٦٢٤. و ١٦٤٠، وبعد صك ٨٠٠ آقجة من ١٠٠ درهم من الفضة صار يصك ٩٥٠ في ١٦٠٠ و ١٠٠٠ آقجة بعد ذلك اعتباراً من ١٦١٨^(١).

وقد ارتفعت بعض الضرائب في هذه الفترة، فكان يؤخذ زيادة في الجزية تحت اسم زيادة الجلوس. كما كان يضطر لتحصيل بعض الضرائب قبل أوانها. وكانت تجبى ضربيتان في وقت واحد، فترتفع بذلك الشكاوي. وكثرت الثورات وحركات العصيان في الاناضول التي كان يطلق عليها الثورات «الجلالية» تلك الثورات التي كانت تحول بين الدولة وجباية الضرائب بل كانت تحول دون مرور الولاة من الاناضول ليصلوا الى مقر ولاياتهم الا بحراسة خفر قوي، وعدد كبير من الجند^(٢)، وكانت الجزية في سنة ٩٩٧هـ (١٥٨٩م) ٤٨ درهما تجبى ممن يملك اكثر من ١٠٠٠ درهم و ٢٤ درهما من المتوسط الغني الذي يملك مبلغاً يتراوح بين الفين وعشرة الاف درهم و ١٢ درهما من الفقير الذي يملك أقل من ٢٠٠٠ درهم بموجب فتوى الشيخ عبد القادر^(٣).

وصارت مع زيادة الجلوس تبلغ ٢٠٠ آقجة في النصف الاول من القرن السابع عشر^(٤)، وفي سنة ١٠٢٠هـ / ١٦١١م كان مهاجرو أكرمان الذين يسكنون استانبول يؤدون الجزية على حساب ٢٠٠ آقجة على الرأس بينما كان يهود استانبول يؤدونها حسب غناهم، فكان في استانبول ٧٨٧ خانة (أسرة) منهم ٢٢ أسرة غنية تؤدي كل واحدة منها ٢٤٥ آقجة و ٢٤٥ أسرة متوسطة تدفع الواحدة منها ٢٢٥ آقجة و ٥٢٠ أسرة فقيرة كانت جزيتهم ١٦٥ آقجة على الرأس^(٥).

ميزانيات قيادات الحملات

عندما كان السلطان يقود الحملات بنفسه، كان الديوان يصحبه، وكانت الخزانة

(١) ساحلي اوغلي، خليل (الاقبي)، مقالة في الموسوعة الاسلامية التي تنشرها مديرية الشؤون الدينية، استانبول.

(٢) جلبلي، سياحتنامه، المجلد.

(٣) مالية دن، مدور رقم ١٧٨٧٦.

(٤) ابن الامين رقم ١٩٦، ١٦ صفر ١٠٢٧ / ١٢ شباط ١٦١٨.

(٥) مالية دن، مدور، رقم ٥٣٥٢.

ترافقه أيضا. وتصبح خزانة استانبول بذلك خزانة مساعدة. وكان الوضع على هذا النحو عندما ينتقل السلطان الى ادرنه، ويختار الاقامة فيها، ويترك العاصمة. وعندما يقود الحملة الوزير الاعظم كان الوضع يقرب من ذلك. وقد يفرد لقائد الحملة ميزانية خصوصية. ولدينا نماذج من هذه الميزانيات التي يتكون دخلها في الغالب، من الضرائب غير المقررة من نوع العوارض، ومن اعانات الخزانة الجوانية والبرانية، مع تخصيص قسم من حاصل الولايات القريبة من الجبهة. بينما تشكل الموابج (رواتب او نفقات الجند) القسم الاكبر من المصروف.

وقد بلغ دخل ميزانية الحملة ضد ايران بقيادة الوزير فرهاد باشا بين جمادى الاولى ٩٩٤ و ٧ ربيع الاول ٩٩٨هـ/ ٢٠ نيسان ١٥٨٦ و ١٤ يناير (كانون الثاني) ١٥٩٠م، ١٧٩,٩م مليون آقجة والمصروف ١٧٩,١ مليون آقجة.

وكان ١٠٢,٩ مليون آقجة من الدخل، من نوع العوارض (عوارض ٧,٤، بدل نزل ٢٧,٣، بدل بنا ٢١,٠ بدل تيمار ١٧,٤، اثمان النزل ٨,٤ ملايين آقجة)، و ٩,٨ ملايين آقجة من الجزية و ٥٤,٠ مليون آقجة من اموال الولايات منها من حلب ١٣,٣ مليون ومن بغداد ٢,٣ مليون، ومن طرابلس الشام ١٠ ملايين آقجة، و ١٣,٠ مليون من اموال المقاطعات.

اما المصروف، فكانت تستنفد موابج الجند من المشاة (١٢٢٣٠ نفرا) ومن الخيالة (٥٢٨٥ نفرا) مقدار ١٠٤,٨ ملايين آقجة منه. وتبلغ نفقات حامية القلاع من تبريز (٢٧,٤ مليون) وتقليس وشيروان وتومانس وغيرها ٦٧ مليون آقجة. ويصرف الباقي على شراء خلع وعلى بعض المصارف المتفرقة^(١).

وقد بلغت المصاريف للحملة نفسها في ميزانية تعود لسنة ٩٩٨هـ/ ١٥٩٠م ١١١,٨ مليون آقجة من مجموع ١٢٥,٨ مليون آقجة^(٢).

ويبلغ دخل ميزانية الحملة على ايران بقيادة خسرو باشا و خليل باشا، على حسب حسابات الدفتردار أبو بكر باشا، بين ٢٣ ديسمبر ١٦٢٧ و ١٠ ديسمبر ١٦٢٨م، وخلال سنة هجرية (من ١٤ ربيع الآخر ١٠٣٧ الى ١٢٣ ربيع الآخر ١٠٣٨) ٣٢٦,٣ مليون آقجة كان منها ٥٥,٣ مليوناً من خزانة الدولة من استانبول، و ٥٧,٥ مليوناً من مصر و ١٠٣ ملايين من مال المقاطعات، وجلها من اموال ولايات الاناضول وسورية. اذ

(١) مالية ٧ مدور رقم ١٧٩٨.

(٢) في الدفتر المذكور اعلاه.

ان منها ٧,٩ ملايين فقط من روم ايلي، و ٣٩,٦ مليوناً من نوع العوارض بدل نزل وبدل بورصات وبدل مكاري وما الى ذلك من التكاليف الشاقة التي تحولت الى ضريبة نقدية. أما مصاريف الحملة فقد جاوزت هذا المبلغ ووصلت الى ٣٢٧,٥ مليون آقجة استنفدت المواجه منها ٢١٩,٦ مليون آقجة^(١).

بعد منتصف القرن السابع عشر

يظهر ان الاوضاع السياسية والحركات الجبلية وتعرس الجبايات حالت دون ترتيب الميزانيات ردحا طويلا من الزمن، اذ ان المؤرخين العثمانيين يرون ان اعداد الميزانية كان مهملًا قبل الوزير الأعظم أحمد باشا الترخونجي أول وزير عثماني وذلك عند الحديث عن اصلاحاته. وتبين من البحث في الأرشيف أنه كان هناك أكثر من ٨ ميزانيات قبل نهاية القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي). ومجموع الميزانيات بين ١٠٥٠ و ١١٦٠ هجرية (١٦٤٠ و ١٧٤٧م) تزيد على العشرين. هذا فضلا عن وجود مجموعة تكاد تكون كاملة من دفاتر الروتنامجة (يومية الخزانة البرانية) يمكن من الوقوف عليها معرفة مجموع الدخل والمصروف السنوي والشهري، كما يمكن من تحليلها تدقيق حركة النقود في الخزانة وتحولها مع المواسم والفصول وكذلك خروجها وصرفها.. في حين تعطينا الميزانيات صورة عن الصحة المالية للدولة. وتبدل أهمية بعض مواردها.

ويلاحظ في النصف الثاني من القرن السابع عشر أن المالية العثمانية قد تخلت عن اعداد ميزانياتها حسب السنة الشمسية، وربما كان ذلك من اجل ايجاد حل لقضية التفاوت بين السنتين القمرية والشمسية، وهذا الحل ليس بالحل الجذري، فالدفع ما زال على أساس السنة القمرية لان الجبايات وحصول الدخل ما يزال تحت تأثير السنة الشمسية، ونرى أن الدفتردار في سنة ١١٢٢م يقوم باعداد ميزانية فريدة من نوعها يميز فيها أنواع الجبايات التي كانت على حساب السنة الشمسية والتي كانت على حساب السنة القمرية، ويصفنها حسب ذلك.

(١) ارشيف رئاسة الوزراء استانبول رقم D. BSM 1038

كما يلاحظ تضخم أرقام الدخل والمصروف في الميزانيات بالرغم من ضياع بعض الأراضي التي استولت عليها الدول المحاربة في الشرق والغرب، وهذا يعود الى أسباب تخفيض العملة او التضخم النقدي Inflation والتخلي عن الضرائب العينية وتحويلها تدريجيا الى ضرائب نقدية، واعطاء بعض التيمارات والزعامات للالتزام بعد تحويلها الى مقاطعات، ورفع مستوى الضرائب واحداث ضرائب جديدة بعد افراغ الخزانة الجوانية.

وأما تضخم المصروف فكان في الدرجة الاولى بسبب الحروب الطويلة واضطرار الدولة العثمانية للحرب في أكثر من جبهة في وقت واحد، اذ اخذت الدول تعقد احلافاً ضدها. ولما حاولت الدولة فتح جزيرة كريت كانت في الظاهر تحارب البندقية وحدها مع انها في الحقيقة كانت تواجه كل دول الغرب التي كانت تدعم البندقية بصورة غير علنية. وكانت الحرب سجالا من ١٦٤٨ الى ١٦٦٩م مما منع الدولة من التفكير في حل يخلصها من الركود ويدفع عجلة النهضة الى الأمام. وبينما كانت تحارب في كريت اضطرت لأن تفتح جبهة جديدة في أردل (تراسنيلقانيا التي تقع غربي رومانيا اليوم) في أول الستينات وجبهة أخرى منذ ١٦٦٢ في المجر حتى سنة ١٦٦٥م. وما ان انتهت حرب كريت حتى بدأت حروب بولندا وروسيا في ١٦٧٢ - ١٦٨٠م، ثم تلاها حروب النمسا في ١٦٨٣م، وكانت نكسة فينا وبداية عهد الانحطاط وضياع بعض الأراضي في البلقان التي تخلت عنها الدولة العثمانية للنمسا ولحلفائها - البندقية وبولندا وروسيا - وقد استمرت هذه الحرب الضروس حتى سنة ١٧٠٠م. وفي القرن الثامن عشر بعد فترة صلح مدتها عشر سنين كانت الحرب مع روسيا في ١٧١١م ثم الحرب مع البندقية في ١٧١٤م التي استمرت حتى ١٧١٨م وحالفت فيها البندقية النمسا التي دخلت الحرب منذ ١٧١٦. ثم قامت الحروب مع ايران من جديد سنة ١٧٢٢م واستمرت حتى سنة ١٧٣٦م وقد تخللت هذه الحرب فترة صلح في سنة ١٧٢٠م، وقبل أن تنتهي الحرب مع ايران اضطرت الدولة العثمانية الى القيام بحملة على روسيا بعد ان اشتبكت في حرب مع النمسا في حدود سنة ١٧٤٠م. ناهيك عن الثورات الشعبية التي لم تخمد الا في وزارة كوبرولو محمد باشا والثورة التي قام بها الجيش الذي لم يحصل على «مواجهه» أكثر من سنة بعد هزيمة فينا فأطاح الجيش بعرش محمد الرابع عند عودته الى استانبول وأجلس سليمان الثاني وطالبه بمواجهه الماضية ويحلوان الجلوس، وكانت الخزانة خاوية فضربت من الاواني الذهبية والفضية المحفوظة بالخزانة نقود ذهبية وفضية بهذه المناسبة. وصادف

ذلك وقت بناء دار ضرب حديثة تعمل ميكانيكيا في استانبول فانتهزت هذه الفرصة في عملية تضخم نقدي في نظام يستند على العملة المعدنية بأن صكت مقادير ضخمة من الفلوس زنة الفلوس الواحد منها نصف درهم وسعره آقجة واحدة في سنة ١١٠٠هـ/ ١٦٨٩م. واستمرت هذه العملية ثلاث سنوات الغيت في ختامها الفلوس. وقد ساعد هذا على تخلص الخزانة من ديونها^(١)، وأحدثت بهذه المناسبة ضرائب جديدة، كما كانت هذه الفترة بداية تغير في النظام المالي والضريبي كما تبدلت الاهمية النسبية لبعض الضرائب في الدخل السنوي للخزانة. ويفهم من مطالعة الجدول رقم ١٠ ان جباية دائرة محاسبة الجزية قد بلغت خمسة امثالها بين ١٠٧٧ و ١١٤٧هـ. ان ارتفعت من ١١١ مليون آقجة الى ٥٤٢ آقجة. بينما بلغت مثلين ونصف في هذه المدة، وهذا ما حصل لدائرة المحاسبة الاولى اذ زاد مجموع جبايتها من ١٣٤ مليون آقجة الى ٢١٦ مليون آقجة^(٢).. وتوصلت المالية العثمانية الى احداث ضرائب جديدة اكثرها من نوع العوارض أو من نوع تخفيض الاجور. ومثال ذلك ضريبة بدل التيمار التي فرضت على التيماري ان يتخلى عن نصف حاصل تيماره للخزانة. وقد شمل البديل مرتزقة الاوقاف ايضا، فمن كان يتقاضى اجرا من وقف مقابل قراءة جزء على روح الواقف او كان اماما له جهة (أجر) من وقف الجامع او كان الشخص متوليا او ناظرا وجب عليه ان يعطي النصف من ذلك للخزانة^(٣). ويمكن اعتبار العملية على أنها من نوع تخفيض الاجور. وكانت المعادن ودور الضرب لا تعمل في النصف الثاني من القرن السابع عشر، وأسعار العملات الاجنبية مرتفعة، ولم يكن يحصل من صك الآقجة من الغروش الهولاندي المعروف بالأسدي أو أبو كلب في الأقطار العربية، والذي كان يزن ٨,٥١ درهم ٤٠٪ من النحاس الا ١٠٢ آقجات بعد مصاريف الضرب، ولا يحصل من الريال الاسباني الذي كان يزن ٨,٦٩ درهم الا ١٠٥ آقجات بعد مصاريف الضرب. وكان رائج الاول منهما ١١٠ آقجات وسعر الثاني ١٢٠ آقجة. ولهذا لم تصك الآقجة الا في المناسبات التي تؤخذ فيها هذه الخسارة بعين الاعتبار كدفع عيدية الحرم (الحريم) مثلا. فلم يلجأ الى تخفيض العملة التي كانت في حالة يرثى لها. ولم يكن في التداول عملة صحيحة اذ أن أكثرها مقصوص او مقطوع. وقد جرب احد الوزراء العظام ان يجمع هذه العملات الرديئة بأسعار مخفضة

(١) ساحلي اوغلي، خليل: تجربة تضخم نقدي في نظام النقد المعدني في عهد سليمان الثاني، واحمد التاني (بالتركية)،

عدد خاص من مجلة جمعية التحريات التركية Bulliten رقم ١٠.

(٢) طالع الجدول رقم ١٠ (صفحة ٢٨).

(٣) عبدالرحمن باشا وقايعنامه السلطانية، مخطوطات مكتبة حفيد افندي رقم ٢٥٠.

ويدفع منها مواجب الجند على حساب الصحيحة فثار الجيش وطالبوا برؤوس المسؤولين واصلبهم في الدية الموجودة امام باب القصر. فسميت الحادثة بالوقعة الواقافية (تلميحاً لقصة في ألف ليلة وليلة)^(١). وعندما عادت دار الضرب في استنبول للعمل في سنة ١٦٨٥ اخرج ما في خزانة القصر الجوانية من أوان وما في خزانة الاصطبل من سروج مطلاة أذيت وصكت منها انواع العملات من أجل اداء مواجب الجند المتأخرة وحلوان جلوس سليمان الثاني^(٢).

واستخدمت الفلوس في التضخم النقدي كما سبق اعلاه. واستغلت في هذه الاثناء مناجم الذهب والفضة في الاناضول فساعدت على العمل في دار الضرب. وما اشتغلت دار الضرب حتى عاودت سياسة تخفيض النقد. وكان الوزن الرسمي للآقجة الصحيحة في النصف الثاني من القرن السابع عشر هو درهم لكل ١٢,٥ آقجة فيكون الوزن بالغرام للآقجة الواحدة ٠,٢٥٦ غرامات حتى مايو ١٦٨٨. وبعدها صار يضرب بالتوالي ١٧ ثم ٢٣ ثم ١٩ ثم ١٨ ثم ١٩ آقجة من درهم واحد من الفضة. وتواريخ التخفيض ووزن الآقجة بالغرام هي كما يلي: مايو ١٦٨٨ م (٠,١٨٨ غ) ١٦٩٣ م (٠,١٣٩ غ) ١٦٩٦ م (٠,١٦٨ غ) ١٦٩٧ م (٠,١٦٨ غ) ١٧١٥ م (٠,١٦٨ غ). وصار يخلط فيها ١٠٪ من النحاس بعد أن كانت تصك من الفضة الخالصة. ولكن الآقجة لم تعد تقوم بعدها بوظيفة العملة في التداول لصغر حجمها وضعف قوة شرائها فحلت مكانها عملة فضية كانت في الاصل العملة المحلية المصرية وهي البارة. وكان حكم سليمان الثاني هو بداية لضرب «الغروي» العثماني على نموذج الغروش الاسدي «الهولاندي من حيث الوزن والعيار». الا انه لم يضرب عليه صورة اسد مع أنه كان يعرف حينها بالاسدي).

ويستفاد من محاسبات دار الضرب في استنبول انه لم يضرب الغروش نفسها وإنما عملة اصغر منها كانت تدعى باسم زولطة. وكان سعرها في أول امرها ٨٠ آقجة أي ثلثي الاسدي الذي كان يساوي ١٢٠ آقجة، وارتفع سعر الزولطة فصار في ١٧١٨ (٩٠ آقجة واعتبرت بذلك ثلاثة ارباع الغروش). والغروش كان يساوي اربعين بارة. وقد اختفت البارة من التداول منذ الخمسينات من القرن العشرين واختفى الغرش بعدها من التداول ولكن ما يزال الغرش يحسب اربعين بارة. وكانت البارة اكبر حجماً

(١) وفيق احمد عثمان نيليرده مسكوكات (المسكوكات عند العثمانيين) تاريخ عثماني انجمني: مجموعة س ١٨/٢-١٩.

(٢) دفاتر المالية (مالية دن مدور) رقم ٤٠٢٨ و ٢٧٢٧ و ٠٠٧٨ أذيت من لواني الخزينة الجوانية ٢٥١٥٩٦. درهم من الذهب و ٢٨٦٢١٢٩ درهم من الفضة.

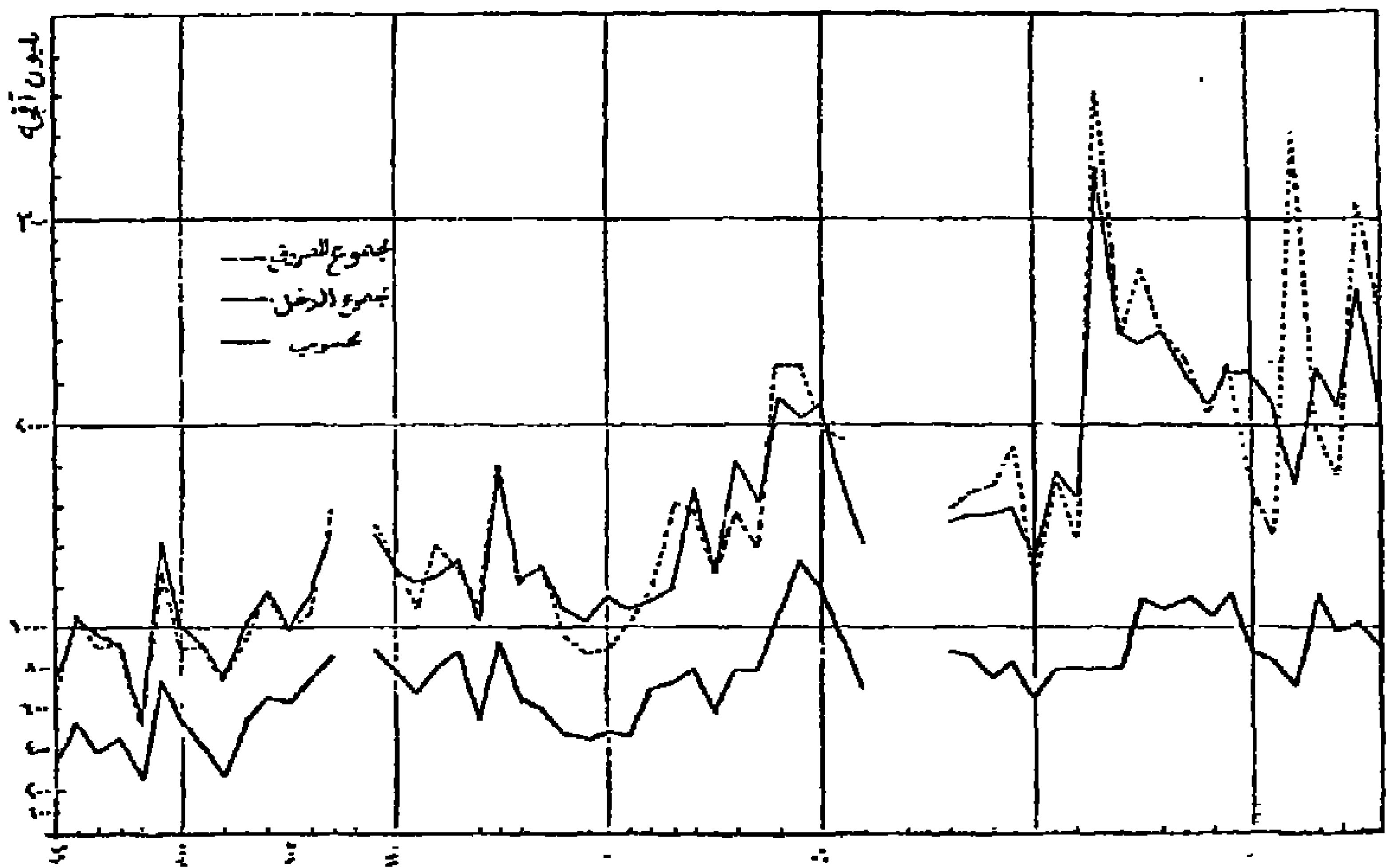
ووزنا من الآقجة اذ تقدر قيمة البارة بثلاث اقجات صحيحة. وقد خفضت البارة بعد أن حلت محل الآقجة في التداول. وكانت تضرب من خليط من الفضة والنحاس، نسبة النحاس فيها ٤٠٪، وضرب في ١٦٨٥م الف بارة بوزن ٢٤٠ درهما. ونقص وزن الألف بعدها فصار يزن في ١٦٨٦م (٢٣٤ درهما) وفي ١٦٨٧م (٢٣٠ درهما) وفي ١٦٩٦م (٢٢٠ درهما) وفي ١٧٠٥م (٢٠٠ درهم فقط) فيكون وزن البارة الواحدة في هذه التواريخ (٠,٧٦٩ و ٠,٧٥٠ و ٠,٧٢٧ و ٠,٧٠٥ و أخيرا ٠,٦٤١ غراما) اما الزولطة فكانت تزن ٦,٢٥ درهما (٢٠ غراما). ولم تتعرض للعملة الذهبية في القرنين السادس عشر والسابع عشر الا مرتين وبنسبة طفيفة جدا بينما، صار يتلاعب بوزنها او بعيارها أو بسعرها في القرن الثامن عشر. وكانوا يبدلون اسم العملة كلما بدلوا وزنها او عيارها أو سعرها، وقد عرف النصف الاول من القرن الثامن عشر من العملات الذهبية: الشريفى والطغري والفندقلي وزرمحبوب.

وأهم حدث في باب الضرائب هو تعميم المالكانة اعتبارا من سنة ١١٠٠ هـ (١٦٨٧م - ١٦٨٨م) فبيعت المقاطعات المالية للراغبين مقابل اجرة معجلة وتركت للمشتري يستغلها ما دام حيا على أن يدفع بعدها كل عام حاصله. وكان يطلق على هذه الأقساط السنوية في الميزانيات اسم «مال»، وساعدت المعجلة الخزانة في البداية فصارت تحصل من المال ما يفي بحاجتها. وكان من المفروض ان تعود المالكانة الى حوزة الدولة بموت صاحبها فتباع من جديد وتوفر بذلك «المعجلة» مرة ثانية المبالغ الكافية. ولكن الحيل وتوسل صاحب المالكانة لآخر لبيعها من غير ان يخبر الدولة وبتعسر اطلاق الدولة على هذا البيع قلل من جدوى المالكانة للخزانة. وكلما قل العائد من المالكانة اضطرت الدولة لبيع ما هو اجدى من المقاطعات المالكانة.. وكان يؤمل من بقاء الأراضي في أيدي اصحاب المالكانة ان يتمكنوا من توظيف رؤوس اموالهم في استثمارها وانماء حاصل الأرض ولكن خاب الأمل. وكان هذا النظام معروفا وجاريا من قبل في حلب وفي مصر قبل استعماله في استانبول ثم في بقية الولايات العثمانية. وكان يطلق هناك على الاجرة المعجلة اسم «حلوان»، وبيع المقاطعات والأراضي التي استردت من التيمار وبعض الخواص على هذا النحو كان له أثره في امداد الخزانة بنقد جديد.

ومن الضرائب المحدثه في حكم سليمان الثاني أيضا «امداد سفريه» (المعونات الحربية) التي كانت عبارة عن قرض لاسعاف الخزانة، ثم تحولت الى ضريبة ثورة لم ينج منها التجار الذين لم يتعرضوا للضرائب. وقد تحولت هذه الى ضريبة معتادة، كما

أحدث الى جانبها «أمداد حضرية» (العون في الحضر او الصلح) ولكن هذه الضريبة أصبحت عادية أيضا وكانت تخصص للولاة لسد بعض نفقاتهم ولم تدخل الخزانة. وأخيرا يمكن ذكر المصادرات كتدبير لسد عجز مالي أو تخطي أزمة مالية. والمثال الاستثنائي في التاريخ المالي العثماني هو مصادرة الصدر الأعظم الداماد (الصهر) ابراهيم باشا سنة ١٧٣٠م في أواخر حكم أحمد الثالث بعد ثورة (البترونة) خليل. وكان مجموع ما صودر منه يضاھي ميزانية الدولة لمدة سنة، واستخدمت أمواله المصادرة في دفع «حلوان الجلوس» (أنظر الرسم البياني رقم ١ الذروة في سنة ١١٤٢هـ) في بداية حكم محمود الأول.

الرسم البياني رقم (١)



ميزانيات الدولة العثمانية بعد منتصف القرن السابع عشر

في الجدول (رقم ٩) مبالغ دخل ومصاريف ٢١ ميزانية للدولة العثمانية تكاد تكون الأخيرة (التي تعود لسنة ١٧٤٩م) ثلاثة أضعاف الأولى (أي ميزانية ١٦٤٢م). فمعنى ذلك أن الميزانيات خلال قرن واحد تضاعف حجمها ثلاث مرات. ولا بد أن يكون للتضخم النقدي أثره في ذلك، فسعر الذهب البندقاني كان في ١٦٤٢م، ١٢٠ آقجة وصار ٤٤٠ آقجة في سنة ١٧٤٢م، وإذا أرجعنا النقد إلى قيمته الحقيقية أو أعددنا الميزانية بالذهب نلاحظ أن ليس هناك ارتفاع في الدخل والمصروف. ويجب أن يذكر أن الدولة العثمانية فقدت قسما كبيرا من أراضيها تخلت عنها لروسيا والنمسا والبندقية وإيران، وفقدت بذلك دخل هذه الامكنة. ولا بد من أن تكون كوادر الحكومة في الأراضي المحتلة قد بطلت. ولذا نجد في الميزانيات حتى ميزانية ١١١٠هـ. قسما تحت عنوان (ممتنع الحصول) فمنها ما تنعته بـ «جوروك» (أي عاطل) ومنها ما تنعته بـ (بي حاصل) (ولا يرجى منه حاصل) ومنها ما وقع بأيدي الكفار (استيلاء كفر) وهلمجرا.

جدور رقم (٩)

واردات غير مطروقة مليون آقجة	المصروف آقجة	ممتنع التحصيل (مليون آقجة)	محسوب اخراجات وغير ذلك مليون آقجة	صافي الدخل (آقجة)	سنة الميزانية م / هـ
	٥١٣,٨١٧,٩٧٥	٢٢,٥	٠٠٠	٥١٤,٤٦٧,٠١٥	١٦٤٣-٤ / ١٠٥٣
١٢,٦	٥٢٨,٨٦٢,٩٧١	-	١٩٩,٣	٥١٧,٢٧١,٤٧٠	١٦٥٢ / ١٠٦٣
٧٢,١	٦٥٨,٣٥٨,٤٥٩	٢١,١	١٩٦,٤	٥٥٨,٥٢١,٨٥٦	١٦٥٣ / ١٠٦٤
٨٤,٠	-	-	-	-	١٦٦٠ / ١٠٧١
٦٢,٠	٥٩٣,٦٠٤,٣٦١	٤٠,٠	-	٦٠١,٢٧٠,٨٢٨	١٦٦١ / ١٠٧٢
	٦٣١,٨٦١,٦٥٦	-	-	٥٥٣,٤٢٩,٢٣٩	١٦٦٦ / ١٠٧٧
-	٦٣٧,٢٠٨,٣٤٨	-	-	٦١٢,٥٢٨,٩٦٠	١٦٦٩ / ١٠٧٩
-	٨١٢,٨٧٨,٣٦٥	٩٣,٧	-	٧٩٤,١٥٢,٨٩٢	١٦٨٧ / ١٠٩٩
-	٧٩٢,٨٩٢,٦٠٧	٢٨١,٩	-	٨٤٧,٦٩٨,٧٩٦	١٦٩٠ / ١١٠٢
٢٩٤,٧	٩٢٩,١٧٣,٩١٠	١٣١,٦	١٥٣,٥	٩٣٨,٦٩٩,٣٥٦	١٦٩١ / ١١٠٣
١٢٢,٦ معفي	٩١٩,٠١٢,٠٤٦	١٥٩,٤	٧٨,٦	١,٠٦٩,٥١٩,٣٠٢	١٦٩٢ / ١١٠٤
-	٩٥٠,٢٤٦,٥٢١	١٣٨,٢	٦٨,٩	١,٠٠٤,٦٧١,١٠٠	١٦٩٣ / ١١٠٥
-	١١٥١,٢٩٣,٣٢٥	١٠٢,٢	٧٤,١	١,١٢٣,٠٧٠,٠٢٥	١٦٩٤ / ١١٠٦
-	١,٠٩٦,١٧٨,٢٤٠	٩٣,٢	٥٩,٣	١,٠٩١,٣١٠,٧٥٧	١٦٩٦ / ١١٠٨
-	١,٢١١,٣٧٩,٢٦٦	١١١,٤	٧٠,٥	١,٢٣٥,٢٧٤,٠٩٣	١٦٩٨ / ١١١٠
-	١,٠٦٢,٥٣٢,١٠٠	-	٧٥,٣	١,٢٣٢,٧٨٧,٩٣٤	١٧٠٠ / ١١١٢
-	١,٠٥١,٠٦٥,٣١٢	-	٧٠,٥	١,٣٥٠,٤٧٨,٨٧٢	١٧٠١ / ١١١٣
-	١,٠٥٩,٨٥٢,٤٠٦	-	٦٦,٩	١,٢٨٢,٨٤٤,٥٩٩	١٧٠٢ / ١١١٤
-	١,١٥٠,٩٢٧,٣١٤	-	٦٢,٣	١,٣١٧,٢٤٧,٧٧٠	١٧٠٤ / ١١١٦
-	١,٠٠٠,٦٨٤,٩٥٧	-	٦٠,٠	١,٣٣١,٠٩١,١٥٧	١٧١٠ / ١١٢٢
-	١,٧١٤,٦٥٦,٤٠٠	-	-	١,٦٤٨,٩٥٣,٧٢٠	١٧٤٩ / ١١٦١

ارقام الدخل للقائم والمصروف لميزانيات الدولة العثمانية
في النصف الثاني من القرن السابع عشر وبداية القرن الثامن عشر

جدول رقم (١١)
توزيع المصروف في ميزانيات
آخر القرن السابع عشر وبداية الثامن عشر
مليون آقجة

ميزانية سنة هـ	الموجب آقجة	الموجب نفرا	السليمان مليون آقجة	خاص مليون آقجة	ساليانه مليون آقجة	اخراجات مليون آقجة	
١٠٦٣	٣٧٧,٨	١٠٨,٥٣٠	١٠٠,٠	٥,٩		٥٠,٨	اوجاقلق
١٠٦٤	٣٤٩,٩	١٠٣,٠٥١	١٢٠,٠	-	-	١٧٦,٩	١٩٩,٣
١٠٧٢	٣٠٨,٧	٩٤,٩٧٩	١٢١,٢	-	-	١٦٣,٦	٠٩٦,٤
١٠٧٧	٢٨٠,٧	٨٦,٦٥٤	١١٩,٩	-	٣٩,٦	١٩٣,٣	
١٠٩٩	٦١٧,٦	-	١١٤,٠	-	٥١,٠	٨٢,٩	
١١٥٢	٥٠٨,٩	-	٨٥,٣	٥٢,٥	٥٦,٥	١٠٩,٤	
١١٠٣	٥٢٨,٥	١٤٢,٥٩٩	١٦٩,٨	٤٩,٦	٧٤,٤	١١٠,١	
١١٠٤	٥٣٥,٢	١٤٨,٦٢٦	١٣٤,٦	٦١,٣	٦٨,١	١١٩,٥	
١١٠٥	٥٦٠,٦	-	١٣٤,٥	٦٢,٨	٧٢,٠	١٢٠,١	
١١٠٦	٦٨٢,٦	١٩٨,٦٠٥	١٦,٣٥	٧١,٠	٧٧,٤	١٢٠,٧	
١١٠٨	٦٣٨,٤	١٩٣,٨٥١	١٨٠,١	٧٠,٨	٩١,٠	١١٥,٦	
١١١٠	٧٠٤,٨	١٩٩,٧١٤	١٨٣,٤	٦٩,٦	٨٦,٩	١٦٩,٥	
١١١٢	٦٧٨,٠	١٧٨,٥٦٨	١٩٠,٧	٨٥,٠	٥٣,٩	١٠٥,٩	
١١١٣	٦٤٧,٨	١٧٢,٩٧٣	١٥٣,٧	٨٠,١	٥٣,٦	١١٥,٧	
١١١٤	٦٣٧,٠	١٧١,٣٧٥	١٥٣,١	٧٧,٣	٥١,٢	١٤١,١	
١١١٦	٦٣٠,٧	١٩٣,١٤٣	١٥٢,٤	٥٦,٣	٥٢,٩	١٥٦,٨	
١١٢٢	٦١٩,٨	١٧٦,٣٩٧	١١٢,٠	٧٧,٥	٤٥,٨	١٤٥,٨	
١١٦٧	١,٢٠٩,٠	-	٣٠٠,٤	٥٠,٥	٥٢,٣	٩٨	

ومن الدخل ما خصص لبعض المصاريف كأداء الديون وإعادة أموال الأوقاف ومنها ما كان اعفاء مقابل بعض الخدمات ولو كان «اوجاقلق» (أي مخصص لجهة ما، كحاصل بعض الضرائب المعفية لقاء البيض أو الدجاج المخصص لمطبخ القصر أو الحطب للمطبخ أيضا) فإن هذه الأشياء معدودة دخلا ومصروفا، فكان الدفتردار ينزلها من الدخل لكي لا تزيد أرقام الدخل عن المصروف. وقد أعطينا أرقام الدخل في الجدول رقم ٩ مبالغ غير صافية إذ يجب أن يطرح منها ما في العمودين اللذين يليان عامود الدخل. وتفصل بعض الميزانيات نوعية الضرائب ما بين مقررة وغير مقررة (أي ما هي من نوع العوارض).

أما الجدول رقم (١٠) فإنه يعطينا فكرة عن الدوائر المالية والمقادير التي كانت تجب عليها. ويمكن تقسيم الدوائر المالية كما يشير الجدول الى قسم دوائر المحاسبة وهي ثلاث أصبحت بعدها أربعا بالاضافة الى دوائر المقاطعات. ثم دائرتين على حدة هما:-

دائرة الموقوفات التي تهتم بالضرائب من نوع العوارض، ثم الدفتردار الشق الثاني وهي مقاطعة «البسقوبوسية» (أي المطرانية) ودخلها مقرر لا يتبدل فهي العوائد التي كانت تجبى من المطارنة... فدوائر المحاسبة قديمة. وأهمها دائرة المحاسب الاول (الذي كان هو الدفتردار نفسه) وهذه الدائرة كانت تشرف على القسم الأكبر من جبايات الولايات التي أصبحت بعد أن كانت خاصة بالاناضول وروم أيلى تشرف على الأماكن الأخرى فكان لها دفتردار محلي مستقل. وقد ازداد دخلها فبلغ ما كان عليه في نهاية هذه الفترة ما كان في بدايتها. أي أن نسبة الزيادة في هذه الدائرة هي نسبة الزيادة العامة في الميزانيات من حيث المجموع، إلا سنة (١١٦١هـ / ١٧٤٣م) فإن زيادتها وصلت خمسة اضعاف ما كانت عليه في الميزانية الأولى، ولكن معدل الزيادة هو اثنان أو ثلاثة بينما الزيادة في محاسبة الجزية هو أكثر من ثلاثة من حيث المعدل، وقد فاقت محاسبة الجزية المحاسبة الأولى من حيث الجباية مدة طويلة الى أن سبقتها المحاسبة الأولى بمبلغ قليل في ١١٦١هـ، ومحاسبة الحرمين كذلك عرفت الهبوط والصعود.

أما دوائر المقاطعة فإن عددها كان يبلغ ١٢ دائرة، وكانت موزعة في القرن السادس عشر على الدفتردار الشق الاول والثاني في روم أيلى والاناضول. فاستقلت ولم يعد هناك الا دفتردار واحد.

أما المقاطعة فهي دخل للدولة من مصدر ما تؤجره بالالتزام أو بما يقوم مقامه مثل مقاطعة جمرك استانبول أو جمرك دمشق، والمهم منها هو جباية عشور الأموال التجارية في مبنى الجمرك عند تصديرها أو استيرادها. ونسبة الجمارك محددة تعينها القوانين. فإن شاعت الدولة وظفت موظفا يقوم بجباية الجمرك ويتقاضى عليه اجرا ويدفع ما حصل للخزانة وهو غير مسؤول عن الزيادة أو النقص فهو «أمين» بالنسبة للدولة يدفع ما دخل تحت أمانته اليها. ولكن هذا الأمين اذا شاء تعهد للدولة ان يدفع لها حتى نهاية ثلاث سنوات مما يجبيه مبلغ كذا على شرط أن يبقى امينا. فهو في هذه الحالة أمين على سبيل الالتزام (أو بالمصطلح العثماني أمين بوجه التزام) يأخذ أجرته مما يقبض ويضطر أن يفي بعهده وأن يتم عند ختام المدة التي يطلق عليها اسم «تحويل»، جميع ما تعهد به من مبالغ والا صودر وبيعت أمواله ثم صودر كفلاؤه، وقد يلتزم المقاطعة، عند المزايدة

أحد المتمولين أو أصحاب المبادرة، على أمل أن يحصل على مبلغ أكبر مما تعهده لأن الملتزم تاجر يلتزم ليربح.

ومن أنواع المقاطعات جباية حصة الخزانة من حاصل المعادن في مكان ما، أو التزام ضرب العملة الفضية أو الذهبية في دار بلد ما. أو قبان الحرير أو باج الأسرى وما إلى ذلك. ومن نماذج الضرائب المدينية الوثيقة المصورة والجدول رقم ٢ فهذه الوثيقة تبين أنواعا من المقاطعات التي كانت توجد في مدينة دمشق الشام.

ومن أهم هذه الدوائر، دائرة مقاطعة الخواص السلطانية ومقاطعة المعادن، ويجب أن لا يعطي العنوان المعنى المطلق للاسم فدائرة مقاطعة كفه كانت بالمقاطعات التي كانت في غرب الأناضول جنوب بروسه.

أما الجدول رقم (١١) فيعطي فكرة عن تفاصيل المصاريف والجهات كانت تصرف فيها، والمصاريف بصورة عامة جلها عسكرية. والجزء الأكبر منها مخصص للمواجب أي الطوفات (نفقات أو رواتب الجند) الذي كان عدده في هذه الفترة يزداد وينقص حسب الظروف وحاجة الجبهة أو الجبهات الحربية، ونجد في قوائم المواجب أن الكاتب كان يميز بين الجند القدماء والجدد. والجدول أدناه يعطي فكرة عن تركيب الفرق العسكرية من قديم وجديد ومجموع ما بلغته مواجبهم (نفقاتهم).

الجدول رقم (١٢)

مقدار بعض الفرق العسكرية وما يبلغه قسط من أربعة أقساطهم السنوية

السنة	الانكشافية		السياسية		السلطانية	
	نفرا	المواجب	نفرا	المواجب	نفرا	المواجب
١١٠٣	٣٥,٨٣٩	٢٩,٩٢٢,٥٢٢	٥,٤٣٦	٨,٣٣٠,٨٥٩	٤,٥٢٥	٦,٨٨٧,٩٩٥
١١٢١	١٦,٩٠٦	١٨,٤٤٧,٧٣٦	٦,٩٨٤	١٢,٢٩٧,٩٦٠	٧,١١٧	١٢,١٦٠,١٣٤
١١٢٤	١٦,١٨٤	١٩,١٧٧,٤٦٧	١٠,٥٦١	١٤,١٠٩,٢٥١	١٠,٦٤٧	١٤,٩٥٦,٨٥٣
	٢٠,١٩٩	١٢,٢٢٢,٢٠٤				
١١٣٦	١٩,٤٢٢	٢١,٥٤٨,١٥٧	٥,٤٨٨	٩,٨٨٢,٤٤١	٧,٤٩١	١٢,٢٠٣,٥٣٠
	٤,٩٨١	٤,٦٥٨,١٠٩				
١١٤٠	٢٢,٤٨٥	٢٤,٩٧٤,٧٠٠	٨,٤٢٥	١٣,٤٠٤,٦٥٢	٩,٧٥٣	١٥,٤٥٠,٠٧٢
	٢,٤٤٨	١,٧٣٩,١٠٢				
١١٤١	٢٢,٩٩٩	٢٦,٩٧٤,٩٥٤	٩,٢٤١	١٤,٢٣٧,٩٦٨	١٠,٧٢٩	١٤,٤٠٩,٣١٦
	١,٨٠٤	١,١٦٥,١٠٢				
١١٤٢	٢٣,٢٤٤	٢٧,٨٧٦,١٧٢	٦,٦٥٧	١٣,٣٩٠,٩٠٨	١٠,١٥٢	١٥,٧٨١,١٣٤
	٧٥,٤٨٢	٥٣,٤٩٤,٤٤٤				

دخـل الخزانة العامرة ومصرفها بناء على ارقام الروزنامجه

لا يمكن ترتيب الروزنامة وارقام السياقة من عملية الجمع. ولذا كانت ارقام الروزنامة تجمع بعد كتابتها بالأرقام الهندية المستعملة حاليا في دفتر خاص لهذا العمل. وتجمع النقود تبعا لأنواعها ثم تحول الى الآقجة، ويعطى مجموع ارقام الدخل اي ما ورد الى الخزانة نقدا. وتجمع ارقام المصروف اي ما خرج من الخزانة نقدا أيضا حسب انواعها وتحول الى الآقجة فتشكل رقم المصروف. اما المبالغ التي صرفت محليا فانها تشكل المحسوب فتضم الى الدخل وتشكل مجموع الدخل أو تضاف الى المصروف وتعطي رقم مجموع المصروف (الرسم البياني رقم واحد يمثل هذه الارقام الثلاثة والجدول رقم ١٢ يعطي المبالغ السنوية التي يعتمد عليها الرسم البياني) والدفاتر التي كانت تستخدم لجمع ارقام الروزنامة يطلق عليها اسم (دفتر الارقام واجناس النقود). وقد اشير في جانب الرسم الى الخطوط وما يمثل كل منها من محسوب ومجموع دخل ومجموع مصروف.

مقدار ما دخل الخزانة من مبالغ وما خرج منها
والمصروف محليا من الجبليات المحلية
اي المحسوب حسب دفاتر اليومية للخزانة

YAA

والرسم البياني رقم ١ يعطي فكرة عن ما يدخل الخزانة ويخرج منها نقدا ايضا حسب الشهور الشمسية والقمرية. وهو يعطي فكرة عن طبيعة تدفق الدخل والمصروف بالنسبة للمواسم وبالنسبة لدفع اقساط المواجه. فالخط العريض الاسود يفيد ان الدخل كان يتجمع في الخزانة. وكان وقت الجبايات في آب (اغسطس) واذار (مارس)، ويتم ادخاله للخزانة بعد قليل بسبب مسافة الطريق. والخط المكسر الرفيع يمثل الدفع. وطبيعته مبنية على السنة الهلالية.

وكان موعد الدفع آخر كل ثلاثة اشهر قمرية. (لكن الدفع كان يؤجل بسبب امكانيات الخزانة وضرورة انتظار تجمع ما يقابل دفع قسط أو قسطين في الخزانة. والرسم البياني هو لمدة ثلاث سنين ونصف هلالية من ١١١١ الى منتصف ١١١٣ هـ. (منتصف ١٦٩٩ الى نهاية ١٧٠١ م).

ثبت المصادر و المراجع

ملاحظة: في بداية هذه الدراسة، سرد الباحث جملة من مصادر البحث ووصفها مفصلة. والمصادر والمراجع المذكورة تالية، هي ما نص عليه الباحث في حواشي بحثه.

● أرشيف رئاسة الوزراء:

ومنه: دفتر المهمة رقم ٦٤، الفرمان رقم ٥١١٥ الصادر في ٢٨/١/١٥٨٩م.

ودفتر رقم D.BSM. 1038

وتصنيف كيه جي رقم ٢٢٢٦

● أرشيف طوبقبو سراي:

● ابن بطوطة، شرف الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله (٧٧٧هـ-).

تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الاسفار (رحلة ابن بطوطة)

تحقيق: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت: ١٩٧٥م.

● التبريزي، فلك علي شمس:

«سعاد تنامه» أي كتاب السعادة، مخطوط في مكتبة اياصوفيا تحت رقم ٤١٩٠،

كتب عام ٧٣١هـ، ومنه نسخة خطية في مدينة قونية، مكتبة يوسف آغا، تحت رقم ٧٥٩،

كتبت عام ٨٤٥هـ.

● جليبي:

سياحة نامه.

● خليل ساحلي أوغلي:

تجربة تضخم نقدي في نظام النقد المعدني في عهد سليمان الثاني وأحمد الثاني،

(بالتركية). عدد خاص من مجلة جمعية التحيات التركية Bulliten رقم ١٠

- ترجمة قانون نامة السلطان سليمان القانوني، نشرت في مجلة «دراسات» - العلوم

- الانسانية - مجلد ١٢ عدد ٤ (نيسان ١٩٨٦م).
- سنو الارذلاف، أو أزمات الامبراطورية العثمانية المالية، تعريب عبد الجليل التميمي،
المجلة التاريخية المغربية، العدد ١٢ / جويلية (تموز): ١٩٧٨م.
- الموسوعة الاسلامية، تصدر عن مديرية الشؤون الدينية، استانبول، مادة (الأقي).
- سنان باشا:
- تلخيصات، مخطوط بمتحف طوبقير سراي، مكتبة روان، مخطوط رقم ١٩٤٢.
- عالي أفندي، مصطفى بن احمد:
- نصيحة الملوك (السلطين)، مخطوط بمكتبة فاتح / السليمانية، رقم ٣٥٢٢.
- عبد الرحمن باشا:
- وقايename، السليمانية، مخطوط بمكتبة حفيد أفندي، رقم ٢٥٠.
- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى - ٧٤٩هـ،
مسالك الابصار في ممالك الامصار، مخطوط بمكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٣٤١٦.
- المازندراني، عبد الله بن كيا:
- رسالة فلكية، مخطوط بمكتبة أيا صوفيا تحت رقم ٢٧٥٦.
- نشرها فالترهينز عام ١٩٥٢م في فسادن، المانيا الغربية.
- محمد خليفة:
- تاريخ غلماني، نشر أحمد رفيق، استنبول.
- وفيق، أحمد:
- عثمانيلرده مسكوكات، (المسكوكات عند العثمانيين)، تاريخ عثمانى انجمني،
مجموعة س ٢.
- Hinz, Walter: Die Risala-i Falakiyya, Wiesbaden: 1952.
- Sahillioglu, H: Cebri finansman uygulaması olarak celeplik, maden sarraflığı ve istanbul
kasap akcesi, A taturk konferansları)
- ساحلي أوغلي، خ: مقالتان عن الجلب والقصابة في استانبول والصرافة في المعادن كوسيلة
لاستثمار جبيري، محاضرات أتاتورك، الجمعية التاريخية التركية، انقرة.

● Sahillioglu, Halil, The role of international monetary and metal movements in ottoman
Monetary history (1300-1750), in *Precious Metals in the Later Medieval and Early Modern
Worlds*, Ed. by J.F. Richards, Carolina Acad. Press.

● سرت أوغلي، مدحت
الموسوعة المصورة في التاريخ العثماني، استنبول: ١٩٥٨م.

● Sertoglu, Midhat, Resimli Osmanli
Tarih Ensiklopedisi, Istanbul, 1958, Maliye Naziri, S. 195

من سجلات محاكم الشرع في بورصة مغاربة في تركيا في آخر القرن الخامس عشر

١

كان يفد على مدينة بورصة في مؤخر القرن الخامس عشر تجار من اصقاع كثيرة: كالهند، واليمن، ومصر، وشمال افريقيا. وكان الوافدون عليها من مصريين وهنود وسوريين ومغاربة واوربيين من بناة وجنوبيين وقلورانسيين، يؤمونها قصد التجارة والسياحة وربما طاب المقام بها للبعض منهم فاتخذها موطنًا، ومنهم من تجاوزها وانتقل إلى القسم الغربي من المملكة العثمانية، أي جنوبي شرقي أوربا، وهو ما يسمى ببلاد الروم عند العثمانيين (روم ايلي) ^(١).

ان الذي حدا بالمسلمين إلى التغلغل في الأناضول هو الفتح أولا، ثم التجارة والسياحة، ولعل فتح القسطنطينية في أواسط القرن الخامس عشر، كان له الأثر الكبير في تنشيط هذه الحركة، فاقبل على هذه المدينة المغامرون والتجار والفتاحون والعلماء من كل أنحاء العالم الاسلامي، كما أدى بالبيزنطيين إلى الهجرة ومغادرة هذه البلاد إلى أوربا، وحيث انبعثت فيها الحركة العلمية والفنية النشيطة التي انبثق عنها عصر النور هناك.

١ كان المسلمون ينعتون بعض البلاد التي يطعمون في فتحها باسم من كان يقطنها من الأقوام فقد اضافوا اسم الروم إلى بلدين في شرقي الأناضول أحدهما في الجنوب وهي ارزن الروم والثانية في شمالها وهي أرض روم، ثم اطلقوا الروم او ديار الروم على الأناضول بكامله فلما فتح السلاجقة هذه الخطة واستوطنها الأتراك وأصبحت تركيا، سمي العثمانيون بعدهم بالروم او بديار الروم ما كان أبعد غربا أي البلاد التي تقع عبر المضيقين البوسفور والدردنيل فلقد كانوا يطلقون على فتوحاتهم الأولى في القارة الأوربية اسم روم ايلي (Rumeli) أي ديار الروم فكلما تقدم للعالم الاسلامي تقلص وتغرب كل ما كان يطلق عليه اسم الروم او ديار الروم.

وبورصة هي مدينة تقع جنوب بحر مرمرة في الأناضول، لا تبعد عن البحر إلا قليلاً، وقد عرفت نشاطاً كبيراً في الصناعة والتجارة. وقد اتخذها العثمانيون عاصمة لهم قبل فتح ادرنة (Edirne) الواقعة في المنطقة الأوربية، وتخلوا عنها لأدرنة أولاً، ثم للعاصمة الطبيعية القسطنطينية أو استانبول كما تسميها سجلات المحاكم الشرعية، وأحياناً اسلامبول (أي مسلموها كثيرون).

واشتهرت بورصة بنسج الأقمشة الحريرية الفاخرة، ولها سوق نافقة في الأوساط الحاكمة في الدولة العثمانية وفي الأسواق الأوربية، ذلك ان موقعها كان محط قوافل العجم والعرب، وهي ملتقى للتبادل التجاري بين الأوربيين والشرقيين في الحرير والتوابل وغيرها من البضائع المختلفة.

وتعتبر بورصة احدى المدن التي حظيت بالاحتفاظ بالشئ الكثير من سجلات محاكمها الشرعية، بل توجد فيها اقدم السجلات الشرعية الموجودة الآن والراجعة للفترة العثمانية ومن هذه السجلات استطعنا ان نقف على النشاط التجاري في العالم وعلى انعكاساته في هذه المدينة. تتقل لنا هذه السجلات اشياء عن مغاربة وتونسيين شطت بهم الديار والقوا في هذه المدينة عصا الترحال، فمنهم من اتخذها وطناً ومنهم من جاءها للتجارة أو للسياحة أو حبا في المغامرة على نحو سائحهم الشهير ابن بطوطة.

الوثيقة الأولى: في سنة ١٤٦٦ نجد ان مغربياً يسمى محمد بن علي المغربي، قد تزوج فيها، ثم طلق زوجته وكانت في الأصل جارية اعتقها سيدي أحمد.

ونظراً إلى ان بورصة كانت مدينة صناعية فقد كانت تحتاج إلى ايد عاملة كثيرة، وكان فيها عدد لا بأس به من العبيد. وكان اسيادهم يعتقونهم ويكاتبونهم ويدبرون الكثير منهم حسبة لله أو لقاء عمل ما، أو بعد أداء مبلغ يتفق عليه العبد ومولاه.

وتبين لنا الوثيقة الثانية ان تاجراً مغربياً اشترى كميات من السكر والبخور المسمى بالحصالبان الذكر ما قيمته ٣١,٠٠٠ درهم عثماني. ومن الغريب ان بعض التجار من المصريين والسوريين يشترون منها التوابل وغيرها من الأمتعة التي كان ينبغي أن يكونوا باعة

لها ومجلوبة على أيديهم. وهنا نتساءل ماذا سيفعل الحاج عثمان بن قاسم المغربي بما اشتراه من سكر وحصالبان؟ هل سيأخذها للمغرب؟ أم يبيعها للرعايا العثمانيين؟ أم يبيعها للأوربيين؟ وهذه الوثيقة التي ترجع لعام ١٤٧٢، لا تفصح عن أي بيان في هذا الصدد.

أما الوثيقة الثالثة وهي متأخرة عن السابقتين وتعود لفترة كان النشاط التجاري فيها أكثر اتساعاً، وهي عبارة عن وكالة وكل بها صدر الدين حسن ابن محمد الحلبي، وهو أحد التجار الذين توطنوا ببورصة^(٢)، إبراهيم ابن الحاج علي الدباغ والصيدلاني لقبض حقه الكائن في ذمة أحمد بن محمد المغربي التاجوري، فانه كان اشترى منه ما قيمته ٥,٨٥٠ درهم عثماني من الفلفل وهي صفقة كبيرة، أما أحمد التاجوري فالوثيقة لا تدل على مقره ولعله من تاجورا في طرابلس الغرب أو في غيرها، كما أن القاضي لا يصرح باسم موضع إقامته، ولو فعل ذلك لانتهى إلى قاضي البلد الفلاني في آخر هذه الحجة التي تعود لعام ١٤٧٩م.

أما الوثيقة الرابعة وهي أكثر هذه المجموعة أهمية، فاننا نرى ان اندلسيا قد توطن في انطالية^(٣) وكان اسمه الحاج علي، أما اسم أبيه فقد تعسر علينا قراءته وقد كتبه الكاتب بلملاء دلاباشي ولعل أصل ذلك دلا (ل) باشي أي رئيس الدالين.

وتعود هذه الوثيقة الى عام ١٤٨٤ وهي من النوع الذي يسمى في كتب "أدب القاضي" بـ "كتاب القاضي إلى القاضي" والتي تكشف عن كيف كانت تنقل الأموال من بلد إلى بلد، حيث كانت تستعمل في بعض الأحيان ككمبياله (Lettre de change) وتقوم مقامها وان لم تكن هي بعينها. ففيها يعلم قاضي بورصة قاضي انطالية بأن محمد الطرابلسي (كذا) قد لودع عند علي الأنديسي حديداً يعرف بالحديد الصوفيوي، ذلك انه بجوار صوفيا، عاصمة بلغاريا اليوم، كانت مناجم حديد في مكان يدعى صماقو كانت تعمل حتى القرن التاسع عشر.

وفي الوثيقة معلومات أخرى تتعلق بالأوزان والأكيال وقد عرفت لنا "المن" بأنه يساوي اثنتي عشرة أوقية. وان الأوقية تساوي ٤٠٠ درهم لا اربعين درهما كما يعرفها المصريون.

^٢ كان السجلات الشرعية تكتبها: بروسة.

^٣ ميناء في جنوب غرب الأناضول نهايته خليج يسمى باسمها (Antalya Körfezi).

والوثيقة الخامسة تعرفنا على مغربي استوطن بورصة وكان له بها منزلاً يحوي اثني عشر بيتاً ودكاناً (ولم تذكر حدوده) كراه من افرنجي بما يبلغ ١,٦٠٠ درهم سنوياً، وتقع هذه الدار في حي يسمى بـ "شهره كوسدي" بعيد عن المدينة، ذلك ان أهل البلد كانوا يسمون الأحياء الجديدة البعيدة عن المدينة بالأحياء المقطوعة أو المنقطعة، فشهر كوسدي تعني (زعلان) على البلد، وتعود الوثيقة لعام ١٤٨٤.

وتتبع الوثيقة السادسة التجار بالسفارين لشغفهم بالسفر، فالتجارة كان قوامها السفر في الشرق والغرب، والتاجر السفار الشرقي لا يختلف في ذلك عن الأوربي.

وهذه الوثيقة التي ترجع إلى سنة ١٤٨٦، حررت بناء على دعوى أقامها وكيل الحاج محمد بن عبد الله التونسي، فقد سرق منه قولاق أحمد ١,٦٠٠ درهم فضي و ٩ دنائير افرنجيات (افلوريات = Fiorino, florin) واتهم بها بعض أصحابه من التجار، ثم تأكد من السارق فأبرأ الوكيل بوكالته نهم المتهمين.

ولعل الحاج محمد التونسي لم يكن موجوداً ببورصة وقت تحرير هذه الوثيقة ويمكن أن يكون في مصر لأن أحد شهود الوكالة هو رشيدي من مصر، وتكون الدعوى على هذا قد أقيمت بناء على كتاب ورد من قاضي مصر، لأن المكاتبات بين حكام بورصة وحكام باقي العالم الاسلامي، كانت متتابعة متتالية.

أما الوثائق الثلاث الباقية فهي دعاو بين الحاج سالم بن عبد الرحمان الجربي، والحاج عمر بن عمر المغربي، وقد أبرأ في اولها كل منهما نمة الآخر.

وتتحدث الوثيقة التالية عن وقوع خلاف بين مغاربة، والحاج سالم المار الذكر وكان يدعي ان له علي السيد علي بن عبد الرحمان المغربي مالا، وعين محمد بن محمد المغربي وكيلاً له لقبض ماله، إلا أنه عزله، بدعوى ان لا حق ولا دعوى له عليه أي على المديون.

ونفهم من الدعوى الأخيرة ان له علي السيد علي ٣,٠٠٠ درهم قبض منها الفا وأخذ في المحكمة ١,٦٠٠، وبقي له عليه ٤٠٠ درهم عثمانى، وكان ذلك قد جرى في خلال سنة ١٥٠٤.

والوثائق كما سيرى القارئ، بلغة عربية سليمة كغيرها من الحجج التي توجد في سجلات محاكم بورصة، إذ معظمها كان يسجل باللغة العربية.

وثيقة رقم ١

أقر محمد بن علي المغربي بأنه طلق زوجته سرور بنت عبد الله معتقة سيدي احمد طلاقاً بائناً على مهرها ونفقة عدتها وعلى جميع دعاويها عليه.

شهود الحال: الحاج مصطفى بن الحاج حمزة ومولانا الحاج حسن ابن حسين ققيه^(٤).

وثيقة رقم ٢

أقر الحاج عثمان بن قاسم المغربي بأن عليه لحامل الكتاب الخواجه محمود بن عبد الله، عتيق الحاج بابا مبلغ احدى وثلاثين (كذا) ألف درهم جديد من (ثمن) السكر ٤٢ (قنطاراً) وثلاثين (كذا) وقية، والحصالبان الذكر، قنطارين^(٥) وثلاث وقية، المقبوض، مؤجلاً من غرة ربيع الآخر إلى خمسة اشهر.

شهود الحال: يوسف عتيق الخواجة (...) وقره كوز وسان العطار والحاج بكر والحاج حسين بن حسن^(٦).

وثيقة رقم ٣

وكل الخواجة صدر الدين حسن بن محمد الحلبي، المدعو ابراهيم بن الحاج علي الدباغ والصيدلاني وانا به مناب نفسه بقبض حقه الكائن على نمة احمد بن محمد المغربي التاجوري وهو بتقريره مبلغ خمسة آلاف وثمانمائة وخمسين درهماً من ثمن الفلفل المشتري المقبوض وايصاله اليه توكيلاً صحيحاً شرعياً مقبولاً من قبله.

^٤ السجل رقم A ١٩٩، وثيقة رقم ٢١٦، يوم الخميس ٢٢ جمادى الأولى سنة ٨٧٠هـ - ١٠ كانون الثاني - جانفي ١٤٦٦.

^٥ القنطار هو عبارة عن ٤٤ وقية، والوقية ٤٠٠ درهم.

^٦ السجل رقم A ١٩٩، ورق ١٨٤ وجه، يوم الاثنين ٣ ربيع الآخر سنة ٨٧٧هـ / تشرين الأول ١٤٧٢.

شهود الحال: الحاج ابو بكر بن عثمان القونصي والحاج محمد بن محمد واسماعيل بن الحاج محمد ويوسف بن عثمان الشامي والخواجه علي باشا^(٧).

وثيقة رقم ٤

شهد أحمد بن عبد العزيز وابو بكر بن قاسم، عقيب الاشهاد والدعوى الصادرة عن محمد بن محمد من طرابلس (كذا) بان المدعي المذكور قد اودع عند الرجل المدعو الحاج علي بن دلا باشي^(٩) الاندلسي الساكن الآن في مدينة انطالية عند باب البحر، حديدا مسمى بصوفيه تمرى مقداره مائة من بمن المدينة المزبورة كل من اثنا عشر وقية وكل وقية أربعمئة درهم شهادة صحيحة شرعية فانهى إلى الحاكم بانطالية^(٨).

وثيقة رقم ٥

أقر سيد حسن بن سيد محمد المغربي بانه اجر من يعقوب بن قارلو الاقرنج وهو استاجر منه منزله الكائن في محله شهر كوسدي الحاوي على اثني عشر بيتا وبيت الخلاء ومحوطـة المحدود قبله... بجملة الحدود سوى البيت الواحد والدكان باجل معلوم من غرة ذي الحجة سنة تسع وثمانين وثمانمئة إلى تمام ثلاثة (كذا) أعوام باجرة معلومة قدرها في كل سنة ألف وستمئة درهم على أن يؤدي في كل ثلاثة (كذا) اشهر اربعمئة درهم ثم أقر المقر له المزبور بانه أخذ من المستاجر اجرة اربعة أشهر.

شهود الحال: الحاج اسحاق بن عبد الله ودرويش محمد بن مصطفى وابراهيم بن عبد الله عتيق محمود جلبى^(٩).

^٧ السجل رقم A ٣ ورق ٩٠ وجه، يوم الخميس ٢٨ صفر سنة ٨٨٤هـ / ٢١ ايار ١٤٧٩.

^٨ للسجل رقم A ٤، ورق ٢٣٧ ظهر، يوم الثلاثاء ١٢ ذي القعدة سنة ٨٨٩هـ / أول كانون الأول - ديسمبر ١٤٨٤. ويطلق على المن اسم رطل أيضا.

^٩ السجل رقم A ٤، ورق ٢٣٨ وجه، يوم الأربعاء ١٢ ذي القعدة سنة ٨٨٩هـ / أول كانون الأول - ديسمبر ١٤٨٤.

وثيقة رقم ٦

لما ثبت بشهادة الحاج حسن بن الحاج علي الرشيد التاجر السفار والحاج قاسم بن عبد الله العطار محرر الحاج عثمان ان المدعو الحاج أحمد بن الحاج محمد العطار من محلة صرماكش (وهو حي من أحياء المدينة منسوب لصناعة الاسلاك المفضضة والمذهبة التي تستعمل في الزركشة) وكيل مطلق بجميع الأمور من الصلح والابراء والبيع والشراء عن قبل المدعو الحاج محمد بن عبد الله التونسي المغربي ثبوتاً صحيحاً شرعياً لبرئ الوكيل نعم المدعويين الحاج ادهم بن محمود الأنقروي وحسين بن الحاج قوجي البروسوي من محلة قـيز (وتعني البنت) يعقوب والحاج حمزة بن علي من محلة فضل الله باشا (حي من أحياء بورصة أيضاً) ومحمود بن الحاج حسن من آله شهر (قصة في غربي الأناضول) عن جميع الدعاوي والمطالبات عموماً، خصوصاً عن دعوى مبلغ ألف وستمئة درهم وتسعة افلوريات (اي دنانير اوربية) كان قد أقر المدعو قولاق (وتعني الأذن بالتركية وهي لقب للآتي نكره) أحمد بن (...). بأنه سرق المبلغ المذكور من الموكل الحاج محمد المذكور وان الحاج ادهم وحسين والحاج حمزة ومحمود المزبورين^١ صوابه (أبرأوا) ابراءً صحيحاً شرعياً قاطعاً للنزاع ورافعاً للخصومة.

شهود الحال: مولانا علي جلبي الأمين ومحبي الدين بن الحاج ابراهيم بن عبد الله وحمزة بن الوان والحاج علي بن عبد الله المحضر^{١١}.

وثيقة رقم ٧

أقر الحاج عمر بن عمر المغربي بانه قد ابرأ ذمة الحاج سالم بن عبد الرحمن الجربوي (كذا) عن جميع الدعاوي والمطالبات والإيمان والمخاصمات عموماً وخصوصاً اقراراً واعترافاً صحيحين شرعيين وهو صدقة وأقر الحاج سالم المذكور كذلك وهو صدقة أيضاً.

^١ أي المذكورين مفرداً مزبور.

^{١١} السجل رقم A ٥، ورق ٦٢، يوم الخميس ٨ ربيع الآخر سنة ١٢٩١هـ/ ١٢ نيسان/ افريل ١٤٨٦م.

شهود الحال: الحاج يوسف بن عبد الله والحاج حسن بن علي ومحمد بن علي ومحمد بن محمد بن محمد^{١٢}.

وثيقة رقم ٨

وكل المدعو الحاج سالم بن عبد الرحمن الجربوي المغربي المدعو السيد محمد بن محمد المغربي بقبض حقه الكائن في نمة السيد علي بن عبد الرحمن المغربي وهو بتقرير المؤكل المزبور وحكايته ثلاثة آلاف درهم توكيلاً مطلقاً ولا حق ولا دعوى له عليه ثم عزله.

شهود الحال: مصطفى جليبي بن محمد المحضر ومحمد بن علي وعمر بن عمر ومولاتنا سعدي الأمين^(١٣).

وثيقة رقم ٩

أقر الحاج سالم بن عبد الرحمن المغربي الجربوي بأنه كان له علي (نمة) السيد علي بن السيد عبد الرحمن (المغربي) مبلغ ٢,٠٠٠ درهم من الوديعة كان باقياً من ثلاثة (كذا) آلاف درهم وكان قبض منه سابقاً ألف درهم وهو الآن قد أخذ وقبض منه ١,٦٠٠ درهم فبقي عليه له أربعمئة درهم وهو صدقة.

شهود الحال: مصطفى جليبي بن محمد المحضر ومولاتنا سعدي بن عوض الأمين ومحمد بن عبد الله وكاتب الحروف^(١٤).

^{١٢} السجل A ١٩، ورق ٦٧، يوم السبت ٢٢ رمضان ٩٠٩هـ / ٩ آذار - مايو ١٥٠٤.

^{١٣} السجل A ١٩، ورق ٧٠ وجه، يوم الاثنين ٢٤ رمضان سنة ٩٠٩هـ / ١١ آذار - مارس ١٥٠٤.

^{١٤} السجل A ١٩، ورقة ٧٦ ظهر، يوم الأحد ١٥ شوال سنة ٩٠٩هـ / أول نيسان أفريل ١٥٠٤.

من سجلات محاكم الشرع في بورصة:
مغاربة في تركيا في أواخر القرن الخامس عشر
وأوائل القرن السادس عشر

٢

قدمنا في العدد الأول من هذه المجلة تسع وثائق، حجج صدرت عن محاكم الشرع في مدينة بورصة، أحصينا فيها عشرة من المغاربة كان قد طاب لهم المقام في تلك البلدة. ونقدم اليوم كصلة للبحث السابق ١٩ وثيقة أخرى نحصي فيها ثمانية عشر مغربياً، ومن الأقمشة نوع كان يطلق عليه اسم مغربي فالوثيقة التاسعة تتحدث عن "ثوب مخيط من المغربي" مقوم بمائتي درهم عثماني رائج في ذلك الوقت. أما المغاربة الذين جاءوا إلى بورصة واتخذوها وطناً لهم إنما ذلك لما أتاحتهم لهم من فرص للشغل وإمكانات للتجارة وحفاوة الحكام بهم، وذلك حباً منهم في زيادة العناصر الإسلامية في بلد مفتوح وقصد الازدهار والرفاه لذلك البلد.

كما كان السلاطين إذا سنجح لهم فتح بلد فيه صناعات مهرة أو تجار أثرياء أو أنباء أو فقهاء يستجلبونهم إلى العاصمة بشتى أوجه الإغراء والترغيب فإن امتنعوا من ذلك جلبوهم بطسرق جبرية. وذلك ما وقع من سليم الأول عندما فتح البلاد التي كانت بيد المماليك وكذلك عندما فتح تبريز.

المغاربة

أحصينا في المقال الأول المغاربة الذين أقاموا ببورصة واتخذوها وطناً لهم، وفي هذا الجدول نعيد ذكرهم مرتبين ترتيباً زمنياً، مع الملاحظة أننا رمزنا بالرقم ١ إلى مقالنا الذي نشر بالعدد الأول من هذه المجلة (جانفي ١٩٧٤، ص ٤٥-٥١) والرقم ٢ إلى هذا المقال الذي

بين يدي القارئ: أما الأرقام العربية فترمز إلى أرقام الوثائق المنشورة ضمن المقالين المذكورين:

سنة ٨٧٠هـ / ١٤٦٦م	سنة ٨٧٧هـ / ١٤٧٢م	سنة ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م
محمد بن علي المغربي (١/1) محمد بن قاسم المغربي (٢/1) عبد الله المغربي (٢/2)	الحاج عثمان بن قاسم المغربي (١/2) احمد بن محمد المغربي للتاجوري (١/3)	الحاج سعيد بن احمد المغربي (٢/3)

سنة ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م	سنة ٨٨٩هـ / ١٤٨٤م	سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م
للخواجة الحاج عثمان بن قاسم المعري (٢/6)	السيد محمد بن السيد محمد المغربي (٢/8) حسن بن علي المغربي (٢/9) السيد حسن بن السيد محمد المغربي (١/5)(٢/7,5) محمد بن محمد المغربي للطرابلسي (١/4) الحاج علي بن دلال باشي الاندلسي (١/4)	الحاج احمد بن يوسف المغربي (٢/11)

سنة ٨٩١هـ / ١٤٨٦م	سنة ٩٠٩هـ / ١٥٠٤م	سنة ٩١٨هـ / ١٥١٢م
الحاج محمد بن عبد الله للتونسي المغربي (١/6)	الحاج عمر بن عمر المغربي (١/7) سالم بن عبد الرحمن الجربوي المغربي (٢/12), (1/9,8,7) محمد بن محمد المغربي (١/9,8) السيد علي بن السيد عبد الرحمن المغربي (٢/12) السيد علي بن السيد عبد الله المغربي (٢/13) أمير محمد بن أمير علي المغربي (٢/14) محمد بن سعيد للعرب المغربي (٢/15)	عبد الكريم للتاجر العرب المغربي (٢/16) الحاج قاسم بن عبد الرحمن العطار المغربي (٢/17) محمد بن علي العرب المغربي (٢/18) يوسف بن احمد الرمال المغربي (٢/19)

قائمة بأسماء المغاربة الذين عثرنا عليهم في الوثائق التي نشرناها في مقالينا.

وقصدنا من ترتيبهم على هذا الوجه الكشف عن صلة القرابة التي قد توجد بين من ذكرتهم هذه الوثائق. وتساعدنا أسامي الآباء على كشف الصلة هذه. فان كان قاسم أبا مشتركا لمحمد المذكور في الوثيقة الأولى من المقال الثاني وللحاج عثمان المذكور في الوثيقة الثانية من المقال الأول فقد يكونان اخوة وقد تكون العائلة قد نزحت إلى بورصة في العقد السادس من القرن الخامس عشر. ونستطيع أن نستنتج بسهولة إن السيد محمد والسيد حسن اللذين تذكرهما

وثائق سنة ١٤٨٤ اخوان، فهما مشتركان من حيث اسم الأب إذ ان اسم أب كل منهما هو السيد محمد. ولعلمهم ممن سكنوا بورصة في ذلك العهد.

شخصياتهم

ليست سجلات محاكم الشرع بكتب تراجع ولا كتب طبقات ولكن هذا لا يمنع من أن نعرف أشياء لا يستهان بها عن اقتضى تسجيلهم حتى من مجرد ذكر الأسماء فقط. فان القاضي كان إذا ما أراد أن يسجل أحداً ذكر اسمه بصورة تنفي الخطأ لما يستدعي الأمر احضاره لشهادة كانت أو لأداء دين أو سوى ذلك، فانه كان يسجل الاسم مقترنا باسم الأب وينسب المرء بعدها إلى مهنته أو بلده أو أي شيء آخر يميزه عن غيره، فيكنيه، أو يلقبه، ويذكر انه حاج إذا كان كذلك، أو يقول عنه انه خواجه إذا كان تاجراً لا سيما السفار. ولا ينسى أن يقول عنه انه سيد وابن سيد ان كان شريفاً. كما ان الدعوى التي كانت الوسيلة لتسجيل اسمه في سجلات المحاكم تفيد ولا ريب أشياء أخرى عن أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية. غير ان هذه المعلومات مهما جلت تبقى ضئيلة إذا ما بقيت منفردة اذ التكرار يفيدنا أشياء قد لا تفيدها كتب التراجع.

ثم ان الذي دلنا على أن الأشخاص المذكورين في القائمة كانوا من المغاربة هو اهتمام القاضي بنسبتهم الى المغرب أي إلى شمال أفريقيا مما يلي مصر. فانه كان بعد ذكر الأب ينعت كل من أدرجناه في القائمة بأنه مغربي وكان لا يصر على ذلك أحياناً، بل يزيد على ذلك اسم مسقط رأسه فيقول التاجوري، (١/3) أو "جربوي" (١/7-9) أو "من طرابلس" (١/4) أو ينسبه إلى وطنه فيقول "تونسي" (١/6) أو "اندلسي" (١/4) ولكن يجب أن لا ننسى ان القاضي لم يقل عن الأندلسي انه مغربي.

وفي القائمة خمس أشخاص ذكروا بأنهم كانوا حجاجاً. وكان أحدهم "خواجه" حاجاً. والخواجه في عرف ذلك العصر هو التاجر والمعتبر من بين التجار فالحاج عثمان بن قاسم المغربي لما كان وضعه الاجتماعي والمادي متواضعا سنة ١٤٧٢ (١/2) اكتفى القاضي بقوله انه "حاج" فقط، فلما تحسن وضعه، كما تدل عليه الصفقة التي عقدها عام ١٤٨٠ (٢/6) ذكره القاضي بزيادة "خواجه حاج...". وفي السجلات نماذج لأناس ذكر القاضي أنهم كانوا تجاراً ولم يصفهم بكونهم خواجهات. مثال ذلك التاجر عبد الكريم العرب المغربي (٢/16).

وتتضمن القائمة اسم أمير وابن أمير مغربي لا نعرفه عنه إلا ما تذكره الحجة (٢/4). كما أنها تضم أسماء أربعة أشرف من المغاربة عاشوا في بورصة (٢/5,7,8,12,13 و ١/5).

وإذا شئنا أن نعرف أكثر من ذلك عن طبيعة أعمال هؤلاء المغاربة وعما يحترفونه من مهن وتجارات، كان من الضروري الرجوع إلى نصوص الحجج التي تكشف عن ماهية الدعوى التي أقيمت بين يدي القاضي والتي كانت السبب في صدور الحجة. فالحاج عثمان بن قاسم المغربي كان يتاجر بالسكر والحصالبان وهو نوع من البخور (١/2) والنيل والفلفل والقرنفل (٢/6)، وأحمد التاجوري كان يتاجر بالفلفل أيضاً (١/3) فهما من تاجر التوابل. أما محمد الطرابلسي فانه كان قد أودع عند اندلسي يسكن انطاليا حديدا أنتجته مناجم حديد "صماقو" قرب "صوفيا" (١/4) عاصمة بلغاريا، فلعله كان يتاجر بالحديد. ولعل السيد حسن كان يتاجر بالأخشاب (٢/11). وجاء الحاج أحمد من سيروز باحمال نقلها له على سفينة أحمد بن الياس الأعور، لم ير القاضي من داع لتسجيلها، فلعلها كانت عبارة عن ذخائر فانها هي المادة التي كانت تجلب منها (٢/10) في الغالب. ويقدم القاضي لنا عبد الكريم المغربي كتاجر ولكنه لا يشير لما كان يتعاطاه من أنواع التجارات ولا يكفي نص الحجة (٢/16) لاستنتاج ذلك. غير أنه ان كانت له علاقات تجارية في حياته مع "نجم الدين چلبى بن الخواجة سرور بن الخواجة مسرة الحلبي"، أمكننا أن نقول انه كان تاجر توابل. اذ ان الخواجة سرور كان من مشاهير تاجر بورصة في الربع الأخير من القرن الخامس عشر. وفي السجلات الكثير عن علاقاته التجارية مع سوريا ومصر ويران والمغرب فضلاً عن تجارة واسعة في أرجاء الدولة العثمانية. فيكون نجم الدين قد خلف والده في أعماله. أما عبد الكريم، فتفيد الحجة أنه توفي وترك عند "نجم الدين" السابق الذكر وديعة قبضها أمين بيت المال لعدم وجود وارث معروف له حين وفاته. ويظهر ان المغاربة كانوا في الغالب تاجر توابل أو يعملون عطارين. وهذا لا يمنع من أن نجد بينهم أناساً كيوסף بن أحمد يعمل كرمال (٢/19).

طبيعة الوثائق

إن هذه الوثائق المعروضة للقراء مستخرجة من سجلات محكمة الشرع في بورصة. وهي بطبيعتها تعود - كما سبق أن قلناه - إلى النوع الذي كان يطلق عليه اسم "حجة". والحجة هي الوثيقة التي يعطيها القاضي لطالبها بعدما يستمع إلى دعواه ويسجلها في سجلاته. وتختلف

الحجج عن قرارات الحكام اليوم، فهي لا تحوي ما نسميه اليوم بالـ "قرار" أو "القضاء". ويصعب أن نعرف من نصوص الحجج ماذا قضى به القاضي. فالحجة لا تتجاوز تثبيت الوضع سواء كان ذلك في باب المعاملات أو في مسائل تتعلق بالجزاء والقضاء. ووثائقنا في هذا الصدد كلها في "باب المعاملات" ولا يتجاوز وضع القاضي في تسجيلها وضع "كاتب العدل" اليوم.

وإذا شئنا أن نصنف هذه الوثائق ونبونها حسب أبواب كتب الفقه وجدنا أن منها ما يعود لباب "الوديعة" (وثيقة 1,3,12,16) والاعتاق (2,8,17) والوكالة (4) والصلح والحوالة (5) والدين (6,10,18) والابراء (7,9,14,15) والوصية (13) وكراء السفينة (11) وما إلى ذلك. وقد تخص الحجة الواحدة عدة مسائل من دين وكفالة وحوالة وهبة (5).

ان دراسة هذه الوثائق من الجهة الفقهية أو القانونية المحضة لا تخلو من فائدة. ولكن للباحث في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي عناية مصروفة لوجوه أخرى غير الوجه القانوني البحث. فهو يريد أن يعرف من خلال سطور الوثائق وطى عباراتها وضع العائلة واي دور كان للرفيق فيها كخادم وكفرد من العائلة، ويستقصى مسائل البيوع والديون لمعرفة التيارات التجارية وأهميتها، ومن كان من الأمم والشعوب يشارك فيها، وما نسبة مساهمة كل منهم فيها، وأن يعرف ما ذا كان يعمله الناس أمام المانع الديني مثلاً، هل كانوا يمتنعون عن المعاملات ذات الفائدة الرباوية أم كانوا يدفعونها إذا استدانوا مستترين وراء حيلة شرعية. وما كان مقدار "الربح" عنده.

الرفيق

لنتأمل مسألة الرفيق أولاً فان من بين وثائقنا أربعة كانت تخصها اصالة بصورة مباشرة وواحدة بصورة غير مباشرة. فالوثيقة الثانية تتحدث عن مكاتبه مولى لعبده. وهي تهمنا من وجهتين: الأولى اقتصادية تاريخية وربما اجتماعية بحثة هي مسألة الرفيق بصورة عامة، أي الحل الذي وجده الناس أمام مشكلة وقت لم تكن الماكنة موجودة لتخفف من أعباء الإنسان. والثانية وجهة نظر عرقية، فان العبد المكاتب من أصل مغربي. والمعروف أن المولود في

الإسلام لا يسترق في دار الاسلام. فهل كان هذا العبد غير مسلم عندما استرق؟ أم استرقه حربي ثم اشتراه مسلم وبقي في خدمته حتى كاتبه؟ سؤالان لا يسمح النص بايضاحهما.

كان القاضي يحتاج في الدعاوي التي كانت تخص الرقيق لتعريفه لعدم وجود التصوير حينئذ. وكانوا يكتفون بخمس خصائص هي: اللون، ولون العينين واقتران أو افتراق الحاجبين والقامة والمنشأ أو الأصل، أي أن العبد من أي قوم هو؟ وقد يذكر الصفة والموصوف أو يكتفي بالصفة فقط. فالعبد الذي قال عنه: ان من أصل مغربي اسود (اللون)، أسود (العينين)، أبلج أي أفرق (الحاجبين)، طويل (القامة). لم تذكر الحجة الا أنه اسود أبلج اسود طويل وتركت الضمير مستتراً.

والحجة تفيد أن مولى هذا العبد المدعو طورسون، وهو اسم تركي يعني (لبيقى أو ليعمو)، وعد عبده هذا المدعو عبد الله بعثقه إذا خدمه أربعة أعوام متوالية. وهذا ما كانت تسميه كتب الفقه بالـ "مكاتبه". وقد يكون الوعد بالتحريم بناء على أداء مبلغ ما أو صنع مقدار معين من الأشياء كنسج عدة قطع من الأقمشة مثلاً. وبالمقارنة بين قيمة العبد وقيمة ما يصنعه يمكن أن نحصل على البعض من العناصر التي يمكن أن تقدر بها قيمة العبد العامل. وقيمته في ذلك هي قيمة خدمته أو قيمة طاقته البشرية. وقد يحسب السيد فائدة رأس مال العبد عندما يكاتبه على خدمة أو أداء مبلغ ما. وقد اشرنا في المقال الأول إلى أن بورصة كانت وما تزال إلى اليوم مدينة صناعية، وقد راينا في بعض السجلات أن بعض أصحاب مصانع النسيج كانوا يشترون عبيداً يكاتبونهم على نسج مقدار معين من الأقمشة ثم يطلقونهم عند اتمامها وهكذا يشترون آخرين غيرهم يكاتبونهم أيضاً لنفس الغرض. فيجدون فيهم عمالاً مجدين لا يتوقع منهم كسل ولا فتور اذ اطلاقهم موقوف على انجاز شرط المكاتبه.

وتتبعكس الآية في الوثائق الأخرى التي تتعلق بالرقيق فان المولى في كل منها مغربي والعبيد من أجناس مختلفة. فالعبد الذي اعتقه "السيد محمد... المغربي الخليلي" الذي كان يدعي يوسف، "ارناودي" (يريد ان يقول الباني) الأصل، وقد أطلقه "حسبة الله العظيم" أي من غير مقابل. فربما طالبت خدمته اذ أن الحجة تذكر أنه كان ملتحمياً. وعنى الشيخ مسألة تحتاج إلى التأمل فقد تكون وسيلة لتركه في البؤس والشحاذة في وقت لا يقوى فيه على العمل...

مسألة أخرى ما دمننا بصدد الحديث على المغاربة، ترى ما المراد بالنسبة إلى الخليل؟ فلن القاضي أشار بأن المعتق "خليلي".

وتتحدث الحجة 17 عن "الحاج قاسم... العطار المغربي" الذي اتخذ بورصة موطناً، فأنسه أعتق أمته "فرحناز الجركزية" (الجركسية). وتفيد الحجة أيضاً أنها كانت أم ولد للمعتق. واستقصاء وضع أم الولد بين الإماء بحث شيق في التاريخ الاجتماعي وخاصة ما يتعلق بالعائلة.

وفي بحثنا هذا لا نستطيع أن نتناول هذا الموضوع بإسهاب ولذا فإننا نكتفي بالماح إلى أنه كان رجال يشترون إماء للمتعة أو الزيجة. كما كان نسوة يشترين عبيدا لنفس الغرض، فقد وجدنا في حجج الطلاق أمثلة كثيرة تصلح للمقارنة بين العائلات المتولدة من أصل حر والعائلات الناشئة من أصل رقيق من حيث الاستقرار والدوام والوفاق. وإن التسري (الزواج بالإماء) الذي ابيح من أجل بناء الاسر ترى ماذا كانت نتائجه؟ وفيه أيضاً مزج لأقوام مختلفة.

وتفيد وثيقة أخرى أن جارية من أصل "روسي" اشتراها مغربي مقيم في بورصة أيضاً، وكان الثمن ٩٠ ديناراً اشرفيا ذهبياً وزيناً مؤجلاً إلى شهرين.

ويلاحظ أن الدينار المذكور هو "الدينار المملوكي" فانه كان المتداول في ذلك العهد إلى جانب "الدينار العثماني" و "الدنانير الأوربية" بكل حرية. ونفهم من تكرار ذكره في وثائق ذلك العصر أنه كان مرغوب فيه، وكان تداوله في هذه السنة بسعر ٤٥ إلى ٤٧ أقة (أي درهم فضي عثماني) فتكون قيمة الجارية تتراوح بين ٤,٠٥٠ و ٤,٢٣٠ أقة. وبما أن قيمة العبد كانت تتراوح بين ٢,٥٠٠ و ٥,٠٠٠ أقة فالجارية من حيث القيمة أعلى من الوسط ولكنها ليست من النادر إذ أن المرغوب بفوق ٧,٠٠٠ درهم من حيث القيمة.

ونشير إلى أن الرقيق في ذلك العهد كان أكثرهم من أقوام "شبه جزيرة البلقان" أي جنوب شرقي أوروبا، إذ مازالت حتى وقت استتباب الحكم العثماني فيها دار حرب يؤتى منها بالأسرى وسبايا الحرب. كما أن المماليك من روسيا كانوا يمثلون نسبة لا بأس بها في مقبل القرن السادس عشر.

وفي المجموعة وثيقة أخرى (رقم ١٥) تتكلم عن جارية زعم مولاها انها سلمت ما سرقتة من كيسه إلى "الحاجة حفصة" ولم يستطع المولى وهو من أصل مغربي اثبات مدعاه فأبرى الحاكم ساحتها.

مساهمة المغاربة في تجارة البحر الأبيض:

إن هذه الوثائق المعروضة للقراءة مهما كان عددها قليلاً تكشف عن مشاركة المغاربة في تجارة البحر الأبيض المتوسط. فمنهم من اختار الغربية واستوطن كغيره من المشارقة بورصة واكتفى بتجارة لها طابع محلي، ومنهم من بقي على علاقاته مع المغرب والأندلس. فأقدم وثيقة في المجموعة (وثيقة رقم ١) تقدم لنا مغربياً، ان لم نخطئ في تحليل الكلمة كان ولا شك ممن يتاجر بين "غرناطة" وتركيا. فقد سجل القاضي ان "محمد بن قاسم المغربي" قد توفي في "غرناطة" ونحسب انه صحف بذلك (غرناطة). فان الكاتب لم ينقط النون كما انه كتب الطاء/تاء.

ولا يستغرب أن يقيم احد المغاربة تجارة مع غرناطة في سنة ١٤٦٦م، لأنها في ذلك التاريخ ما زالت ضمن دار الاسلام. وعلى الرغم من سكوت الحجة عن نوع هذه التجارة فقد نصت على وفاته هناك وأضافت أنه ترك وديعة لورثته عند "محمد بن موسى العطار". وقد يكون المودع كالأمين المستودع "عطارا" يتاجر بالتوابل كباقي العطارين. ونحن نذهب إلى أن الأمين وهو الذي يحفظ الوديعة من سكان بورصة. ولو كان غير ذلك سوف يضطر لكتابة "نقل شهادة" أو "كتاب قاض إلى قاض" على نحو ما كانت تسميه كتب "أدب القاضي" وفي الوثيقة الثالثة نموذج منه.

وكما كشفت لنا الوثيقة الأولى عن مغربي يعمل بين "غرناطة" وبورصة فان الوثيقة الثالثة تفيد بأن الحاج "سعيد بن أحمد المغربي" كان قد بلغ في أحد أسفاره "أنقرة" إذ شهد بمحضر من قاضي بورصة أن "تورالدين الوالاتي" قد اودع في "أنقرة" عند أحد سكان "أنقرة" قصديراً وعباءاً احمرأ. ولا بد أن يكون المودع والمغربي المذكور والشاهد الآخر وهو "الحاج يوسف الحلبي" في قافلة واحدة لما كانوا في أنقرة. والوالاتي هو صانع "الوالا" وهو نسيج من حرير رفيع كالموسلين، أما "العبائي" فهو قماش من صوف المرعز. ونلفت نظر القارئ إلى أن كاتب

المحكمة قد صحف كلمة "قصدير" فكتبها حسب ما تلفظها العامة في المشرق حتى اليوم "قزدير". ولم يفت الكاتب ان يعطي معناها بالتركية وهو "قلغاي" ويتلفظ بها اليوم بحذف الغين "قلاي".

ويوكل في الحجة الرابعة "مصري"، "مغربياً" لتحصيل دين له من ثمن فرس بلغ ٦٠٠ درهم من أحد سكان بورصة. وقد يكونوا جميعهم في بورصة وليس من اليسير القول ان المغربي كان في مصر فقد وجه الموكل الوكالة للمغربي في نفس الجلسة في المحكمة. على أية حال نستطيع مقايضة قيمة الفرس بقيمة الجارية المار نكرها في الوثيقة الأخيرة، فقيمتها قيمة سبع أفراس.

وفي الحجة السادسة صفقة توابل من فلفل وقرنفل وصبغ هو النيل اشتراها "مغربي" هو "الحاج عثمان" ومقدسي (او قدسي على وفق تسجيل كاتب المحكمة) هو "الحاج حسين بن حسان" من "الخواجة عمر جلبى" بلغت قيمتها ٤٧,٥٠٠ درهم. وقد كفل المشتريين "الحاج بكر... القونصي" اذ ان الثمن مؤجل إلى شهرين، والكفيل من التجار المعروفين من أصل سوري قد استوطن بورصة. وهذه الحجة تفيد مدى مساهمة المغاربة في تجارة التوابل.

وتفيد الحجة رقم ٩ ان حسن بن علي المغربي كان يتاجر بالشب والألبسة وشئ آخر لم تتسن قراءته. وقد باع هذه الأشياء إلى أحد سكان بورصة ولكنه ابرأ ذمته اثر خلاف نشب بينهما بعد أن قبض منه مائة درهم. والشب والنيل من المواد الخام الهامة في صناعة النسيج للصبغ.

وتتعرض الوثيقة رقم ١١ لمغربي ربما كان يقوم بتجارة محلية بحرية بين سيروز وهي بلدة في مقدونيا في اليونان حالياً تدعى اليوم Serrai أو Serrès والحجة لا تفصح عن نوع المواد التي شحنها "الحاج أحمد بن يوسف" على ظهر سفينة "الرئيس أحمد بن الياس الأعور" من "سيروز" إلى ميناء بورصة على ساحل مرمرية وهي "مودانيا". ولكن يجب أن لا ننسى أن "سيروز" ليست بمدينة ساحلية، ولعل الاحمال نقلت من ميناء هذه البلدة على ساحل بحر ايجه أو من البلدة رأساً اذهى واقعة على نهر "ستروما" إذا كان هذا النهر وقتئذ صالحاً للملاحة.

الفائدة المترتبة على القروض:

ما زال بعض الناس يملك أموالاً أكثر من البعض فلا بد من أن يستقرض البعض من البعض الآخر عند الحاجة، لضرورة كانت أو لعمل أو تجارة. وقل من يتخلى عن ماله من غير نفع. وبما أن الشريعة حرمت الربا فقد وجب العثور على حل شرعي لهذا المشكل. وفي الوثيقة رقم ١٠ مثال ذلك، فقد استقرض "ياني بن ديمتري" وهو ذمي من أهل مدينة بورصة، من اسحاق معتق لأحد قضااتها هو "مولانا ولدان" ١,٢٠٠ درهم ١,٠٠٠ درهم منه من القرض والباقي من ثمن "الثوب المخيط من المغربي". وما المائتا درهم الباقيتان إلا ربح أو فائدة الألف درهم المستقرض لمدة سنة. أي أن الربح كان (٢٠%). وهو مقدار فاحش إذ أن أموال الأوقاف كانت تستربح بـ (١٠%). وما سرنا هذه الحجة المتعلقة بالمغرب إلا لصلتها بنوع من النسيج المغربي مر ذكره وكأنه ربح لرأس المال المستقرض. إذ كان المستقرض يضطر إذا استدّان أن يشري من المقرض شيئاً تعادل قيمته ربح رأس المال وكان يهبه إياه بعدهما إذا كان شيئاً قيماً أو يبقى معه إذا كان لا يستاهل ذلك.

ونحسب أن بعض المغاربة كانوا يوظفون أموالهم فيقرضوها للمحتاج بالشروط الجارية في البلد. وإن لم نعثر على مثال صريح في وثائقنا هذه، فإنه لا يستبعد أن نرى في "السيد حسن... المغربي" أحد هؤلاء الذين يقرضون أموالهم حيث كان له عند أحد سكان "اينه كول" وهي من نواحي بورصة تبعد عنها ٤٥ كيلومتراً ١,٥٠٠ درهم، وكان لهذا عند المدين المذكور ٢,٢٠٠ درهم من ثمن الأخشاب وقد تقاصصا وبرا كل منهما ذمة الآخر (راجع وثيقة رقم ٧). والفائدة وإن كانت مرتفعة، فإن الدفع كان متعسراً أحياناً. ففي بعض الوثائق ما يفيد أن القرض خلى من الفائدة. فقد كان المقرض إذا حصل على شيء من رأس ماله يرى نفسه سعيداً. "قعلي بن كمال" يرضى من "أمير محمد المغربي" بـ ٢٠٠ درهم عوضاً عن ٨٠٠ درهم ويتخلى له عن الفرق (وثيقة رقم ١٤). و "الحاج بيرام" يصالح "السيد حسن" على ٤٠٠ درهم ويتخلى له عن ٥٠٠ درهم. وهذان المثالان يدلان على أن ليس كل المغاربة الذين قدموا بورصة بتجار وأغنياء وصناع...

الوثائق

الوثيقة رقم ١

مات الحاج محمد بن قاسم المغربي في محروسة غرناته وترك مبلغ ألف واثنى عشر درهما للورثة وضع عند الأمين المدعو محمد بن الحاج موسى العطار.

شهود الحال: الحاج علي بن محمد بن سالم وعلي بن علي بن علي بورصة،

سجل ١٩٩ A ورق ١١٨ ظهر، ٨ جمادى الآخرة سنة ٨٧٠ (٢٦ كانون الثاني/ جانفي ١٤٦٦).

الوثيقة رقم ٢

أقر طورسون بن موسى بانه كاتب مملوكه المدعو عبد الله (المحلى) بأنه أسود ابلج اسود طويل مغربي الأصل على خدمة أربعة أعوام.

شهود: الحاج حسن بن حسين فقيه وحمزة عتيق مولانا بايزيد جلبى وموسى بن حسين.

بورصة، السجل السابق، ورق ١٣٣ وجه، يوم الثلاثاء ٣ رجب سنة ٨٧٠ (١٩ شباط/ فيفري ١٤٦٦).

الوثيقة رقم ٣

هذا ذكر ما شهد الحاج يوسف بن الحاج أحمد الحلبي والحاج سعيد بن الحاج أحمد المغربي بأن حامل الكتاب الخواجة نورالدين حمزة بن علي الوالائي قد كان اودع عند الرجل المدعو علي باشا بن طورمش القلانسي أبوه المتوفى بمحروسة أنقرة المتمكن في حياته في محلة اويله حمامي (Öğlehamamı) ستمائة (هكذا) مَنْ من القذدير (القصدير) المسمى بالتركية بـ "قلغاي" وعشرة (كذا) قطع من العبائي الاحمر الحلبي مات هو وبقي عنده الودائع المذكورة شهادة صحيحة شرعية فأنهى إلى قاضي أنقرة المحروسة.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق رقم ٢٠٦ ظهر، ٤ شوال سنة ٨٨٤ (١٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٤٧٩).

الوثيقة رقم ٤

أقر واعترف دولت خواجه بن عبد الله محرر الخواجه محمد من (محلة) كهنة كوزسوزلر (Köhne Gözsüzler) بأن عليه لحاج أحمد بن الحاج على المصري مبلغ ستمائة درهم فضي رائج من ثمن الفرس المقبوض ثم وكل حامل الكتاب الحاج محمد بن محمد المغربي بقبض حقه المقر به وطلبه وبكل أمر يتوقف عليه توكيلاً صحيحاً شرعياً مقبولاً من قبله.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق ٢٦١ ظهر الأربعاء ١٠ محرم ٨٨٥ (٢٢ آذار/ مارس ١٤٨٠).

الوثيقة رقم ٥

هذا نكر ما أقر واعترف الحاج بيرام بن الحاج خضر بأنه قد صالح مع حامل الكتاب السيد حسن بن السيد محمد المغربي وهو صالح معه عن جميع دعوائه (دعاويه) عليه خصوصاً عن دعوى مبلغ تسعمائة درهم على مبلغ أربعمائة درهم فضي رائج مسكوك سلطان محمد خاني خلد ملكه مؤجلاً من تاريخ الكتاب إلى شهر واحد مصالحةً صحيحةً شرعيةً، اقراراً صحيحاً شرعياً مصدقاً من قبله ثم كفل بالمبلغ المذكور أورنوس بن محمد كفالةً صحيحةً شرعيةً مشتملةً على الأمر والقبول ثم أحال الحاج بيرام المذكور حمزة بن مزيد بالمبلغ المذكور على الكفيل المذكور وهو قبل الحوالة.

شهود: الحاج حسام بن بولاد وعلى بالي بن مصطفى ومصطفى بن شاهين واحمد چلبى بن حمزة ومحمد بن حصاربكي.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق رقم ٢٩٨ ظهر، الأحد ١٨ ربيع الأول ٨٨٥ (٢٨ آيار/ماي ١٤٨٠).

الوثيقة رقم ٦

أقر الحاج حسين بن حسان القدسي والخواجه الحاج عثمان بن قاسم المغربي بأن عليهما وفي نمتهما للخواجه عمر چلبى بن الخواجه على مبلغ سبع وأربعون (كذا) ألف درهم وخمسمائة (٤٧,٥٠٠) درهم من ثمن النيل والفلل والقرنفل مؤجلاً من غرة شهر رمضان إلى

سنة أشهر متوالية وكفل كل واحد منهما بما على نمة الآخر ثم كفل الخواجة الحاج بكر بن الخواجة عثمان القونصي بالمبلغ المذكور كفالة صحيحة شرعية مشتملة على الأمر والقبول.

شهود: الحاج تكري وردي بن عبد الله والحاج عبد الله بن الحاج محمد ومحمد بن الحاج محمود ومحمد بن يخشى وكاتب الحروف هبة الله الفقير.

بورصة، سجل رقم A ٣ ورق رقم ٣٦٦ وجه، الخميس ٧ شعبان ٨٨٥ (١٢ أكتوبر ١٤٨٠).

الوثيقة رقم ٧

شهد الحاج خير الدين بن قاسم ومولانا لطفي بن قولاغوز (Kulağuz) عقيب الاستشهاد والدعوى الصادرة عن حامل (هذا) الكتاب اسماعيل بن طورمش من كيكلوبابا (Geyüklübaba) بان المدعي المذكور قد أبرأ نمة الرجل المدعو السيد حسن بن السيد محمد المغربي عن جميع الدعاوي والمطالبات عموماً، خصوصاً عن دعوى مبلغ الف ومائتي درهم وستين درهماً من ثمن الخشب المقبوض وان سيد حسن المذكور أبرأ ايضاً نمة المدعي المزبور (كذا) عن مبلغ ألف درهم وخمسمائة درهم من القرض شهادة صحيحة شرعية فأنهى إلى الحاكم باينه كول (İnegöl).

شهود: اينه بكى بن تتكريبورمش والحاج يحيى بن (-)

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ١٤٦ ظهر، الأحد ٢٤ جمادى الآخر ٨٨٩ (١ تموز/جويلية ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ٨

أقر سيد محمد بن سيد محمد المغربي الخليلي بأنه اعتق وحرر عبده المدعو يوسف بن عبد الله الأصفر الأزرق الأبلج الملتحي المتوسط القد الأرناودي الأصل حسبة الله العظيم.

شهود: بالي بن عبد الله وبالي بن عبد الله وأحمد بن سليمان ويار أحمد بن پيري والحاج طغان الخباز.

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ١٧٣ وجه، الأحد ٣٠ رجب ٨٨٩ (٢٣ أغسطس/ أوت ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ٩

شهد محمد بن بستان وپيري بن يوسف الأزري ابوه بمحضر من حسن ابن علي المغربي عقيب الاشهاد والدعوى الصادرة عن سفر شاه بن الحاج بيرام بأن حسن المزبور قد ابرأ ذمة المدعي المزبور عن جميع الدعاوي والمطالبات عموماً (و) خصوصاً عن دعوى الشب والقالب (?) والألبسة وغيرها من الدراهم والدنانير بعدما قبض منه مبلغ مائة درهم فضي ابراء صحيحاً شرعياً قاطعاً للنزاع.

شهود: الحاج اسحاق بن عبد الله والخواجة الحاج مصطفى بن الحاج خوشقدم وشاهدا الأصل.

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق ٢٣٦ ظهر، الاثنين ١١ ذي القعدة ٨٨٩ (٣٠ نوفمبر ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ١٠

أقر ياني بن ديمتري من محلة "قياباشي" (Kayabaşı) بأن عليه وفي ذمته لحامل الكتاب هذا الحاج اسحاق بن عبد الله عتيق افتخار الأفاضل مولانا ولدان أفندي دام فضله مبلغ ألف ومائتين درهم فضي سلطان بايزيد خاني خلد ملكه ألفه من القرض وماتاه من ثمن الثوب المخيط من المغربي ديناً صحيحاً شرعياً واجب الأداء مؤجلاً من غرة رمضان لسنة تسع وثمانين وثمانمائة إلى تمام سنة كاملة وكفل بالمبلغ المذكور يوركي بن ميخال من الدكان الورقي بأمر المذكور اقراراً صحيحاً شرعياً مصدقاً من قبل المقر له المذكور.

شهود: الحاج سنان بن عبد الله ومولانا كمال بن الياس القسم وأحمد بن سليمان ويار أحمد ابن پيري وكتّاب الحروف محمد الفقير.

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ٢٣٩ ظهر، الخميس ١٤ ذي القعدة ٨٨٩ (٣ ديسمبر ١٤٨٤).

الوثيقة رقم ١١

سبب تحرير حروف اولدركه

أعور كميحي أحمد بن الياس شريعت محفلنده اقرار ايديوب ايدي كه "اشبو حامل حبست حاجي أحمد بن يوسف المغربي نك سيروزدن مودانيه يه يوكن كتورمش ايدم، كمي اجرتن الوب بي قصور قبض ايلدم اجرتدن وقرضدن وغيرندن بوجه من الوجوه دعوام ونزاعم قالمدي" ديدى أول داخى تصديق ايلدى.

شهود: رئيس الحاج محمد بن علي والحاج حامد بن محمد ومولانا مرسل بن رمضان وأحمد بن سليمان.

وهذه ترجمتها

الداعي إلى تحريرها هو انه حضر مجلس الشرع الشريف أحمد بن الياس الأعور، صاحب السفينة وأقر واعترف بأنه كان قد نقل من سيروز (Siroz) في مقدونيا (التابعة لليونان حالياً) إلى مودانيا (Mudanya) (ميناء مدينة بورصة على الساحل الشرقي لبحر مرمرة) على ظهر سفينته للحاج أحمد بن يوسف المغربي احمالا وأنه قد أخذ أجره نقلها من يده كاملة من غير نقصان وأنه لم يبق له عليه من أجره السفينة ولا من القرض ولا من غير ذلك شئ وأنه لا دعوى ولا نزاع له معه بوجه من الوجوه وسبب من الأسباب وصدقه المقر له

الشهود....

بورصة، سجل رقم A ٤ ورق رقم ٣٩٧ ظهر، الأربعاء ١١ رمضان ٨٩٠ (٢١ سبتمبر ١٤٨٥).

الوثيقة رقم ١٢

أقر المدعو السيد على بن السيد عبد الرحمن (كذا) المغربي بأن المدعو الحاج سالم بن عبد الرحمن (كذا) المغربي كان أودع عنده ثلاثة آلاف درهم ثم أقر صاحب المال بأنه وهب له حسبة لله ألف درهم فبقي عنده ألفا درهم فتصادقا.

شهود: مصطفى چلبى بن محمد المؤذن والحاج خضر بن بولاد ومولانا سعدي الأمين.

بورصة، سجل رقم A ١٩ ورق رقم ٧٠ ظهر، الاثنين ٢٥ رمضان ٩٠٩ (١٢ آذار/ مارس ١٥٠٤).

الوثيقة رقم ١٣

شهد للنقل حسين بن حسين وحسين بن عبد الله عقيب الاستشهاد الشرعي والدعوى الصادرة (عن) السيد علي بن السيد عبد الله المغربي بأن الأستاذ عبد العالي بن بولاد شاه المعمار وصي المرحوم عبد السلام المتوفى في قسطنطينة وكل المدعي المذكور (انتهى).

شهود: مصطفى بن محمود واسكندر بن عبد الله وداود بن عبد الله.

بورصة، سجل رقم A ١٩٩ ورق رقم ٢٠٥ ظهر، الجمعة ١ ذي الحجة ٨٩٥ (١٦ أكتوبر ١٤٩٠).

الوثيقة رقم ١٤

أقر المدعو علي بن كمال الحريري البروسوي (كذا) من محلة ميدانجق (Meydancık) بأنه قد أبرأ نمة المدعو أمير محمد بن أمير علي المغربي عن جميع الدعاوي والمطالبات والإيمان والمخاصمات عموماً وخصوصاً عن دعوى مبلغ ثمانمائة درهم من القرض وأنه قبض منه بمقابلة الأبراء المزبور مأتي درهم فضي رايج الوقت (كذا).

شهود: الحاج حسن بن عبد الرحمن وسيدي أحمد بن علي وقره كوز (Karagöz) بن عبد الله وأحمد بن خضر المحضر.

بورصة، سجل رقم A ١٩ ورق رقم ٩٣؛ الأحد ٢٢ شوال ٩٠٩ (٨ نيسان/ أبريل ١٥٠٤).

الوثيقة رقم ١٥

ادعى محمد بن سعيد العرب المغربي على المدعوة الحاجة حفصة بنت الحاج اياس بأن جاريته المدعوة طوطي بنت عبد الله قد أخذت بغير اذنه من كيسه مقدار من الدراهم وسلمته اليك فبعد المقابلة بالانكار طولب منه البينة لاثبات ما قاله فلما عجز عن اقامتها حلفت هي انها ما أخذت من يد جاريته شيئاً فحكم ببراءة نمتها من الدعوى المزبورة.

شهود: نصوح بن محمود وقاسم بن عبد الله ومصطفى جلبى بن محمد ويعقوب بن عبد الله.

بورصة، سجل رقم A ١٩ ورق رقم ١٠٢ وجه، الأحد ٢٩ شوال ٩٠٩ (١٥ نيسان/أفريل ١٥٠٤).

الوثيقة رقم ١٦

أقر خير الدين بك بن عبد الله السلاحى الأمين سابقاً على بيت المال الواقع في قضاء بروسة (كذا) المحروسة بأن عبد الكريم بن (-) التاجر العربى المغربى المتوفى في بروسة المحروسة في خان سوق الملح في محرم سنة سبع عشرة وتسعمائة كان أودع في حال حيوته (كذا) وصحته عند خلف الأعيان الخواجة نجم الدين جلبى بن المرحوم الخواجة سرور بن مسرة الحلبى ثم البروسوى مبلغ تسعمائة درهم فضي رايح الوقت وهو الآن قد أخذ وقبض من يد المودع المذكور جميع المبلغ الوديعه المذكورة ولم يبق عنده من المبلغ المذكور شئ مصداً من قبل الخواجة نجم الدين المذكور تصديقاً وجاهاً.

شهود: حسن جلبى رئيس المحضرين والخواجة على بن فاضل وشعبان التاجر ومحرر الحروف.

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٢٣٩، الأحد ١٠ محرم ٩١٨ (٢٨ آذار/مارس ١٥١٢).

الوثيقة رقم ١٧

أقر الحاج قاسم بن عبد الرحمن العطار المغربى ثم البروسوى الساكن في محلة سوق الملح بأنه اعتق وحرر جاريته ومملوكته ومستولدته المدعوة فرحناز بنت عبد الله الحنطية اللون الفرقاء الشهلاء القصيرة القامة الجركزية الأصل اعتاقاً وتحريراً شرعيين حسبة الله اقراراً مصداً من قبلها تصديقاً وجاهاً وشفاهاً فصارت حرة كسائر الحرائر الأصلية.

شهود: حسام بن عبد الله المحرر ومراد بن عبد الله المحضر وعلي بن مصطفى المحضر وحمزة بن الحاج هابل البقال والسيد محمد بن علي.

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٣٥١، السبت ١١ ربيع الآخر ٩١٨ (٢٦) حزيران/جوان ١٥١٢).

الوثيقة رقم ١٨

شهد مولانا السيد ابو القاسم بن السيد أحمد الامام في الجامع الكبير والسيد علي بن السيد عبد الرحمن الخباز بمحضر من پیری بن شمس العجم الخياط غيب الدعوى والاستشهاد الشرعيين الصادرين عن المدعو محمد بن علي العرب المغربي بأن پیری المذكور قد اقر عندهما واعترف لديهما بأن عليه للمدعي المذكور مبلغ أربعة وستين اشرفيا ذهبيا وزينا ديننا صحيحاً واجب الأداء شهادة صحيحة شرعية مقبولة بعد التعديل الشرعي فحكم بموجب شهادتهما حكماً شرعياً ثم كفل محمد بن أحمد البروسوي من محلة انبيا اوغلى بنفسه من تاريخه إلى تمام شهرين على أن لم يؤد إليه المبلغ المذكور إلى تمام الشهرين المذكورين يؤديه الكفيل المذكور.

شهود: مصطفى بن حسن، وحمزة بن سليمان، ومحرر الحروف (محمد بن اويس).

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٣٨٥؛ الخميس ٧ جمادى الأولى ٩١٨ (٢١) تموز/جويلية ١٥١٢).

الوثيقة رقم ١٩

أقر يوسف بن أحمد الرمال المغربي ثم البروسوي من محلة دايه خاتون بأن عليه وفي نتمه لشيخه بن الحاج مصطفى مبلغ تسعين اشرفياً ذهبياً من ثمن الجارية المدعوة سرونار بنت عبد الله الروسية الأصل مؤجلاً من تاريخه إلى تمام شهر اقراراً مصدقاً من قبل المقر له المذكور تصديقاً وجاها وشفاهما.

شهود: عزيز بن ابراهيم الكرباسي وحمزة بن الحاج عوض وأحمد من الحاج علي وأحمد بن محمود المحضر.

بورصة، سجل رقم A ٢٠ صحيفة رقم ٥٨٩، السبت ١٨ رمضان ٩١٨ (٢٧) نوفمبر ١٥١٢).

تقليد صالح باشا ولاية جزائر الغرب

سنة ١٥٥٢

تقع مدينة تلمسان بين ولاية الجزائر شرقاً والمغرب الأقصى غرباً. وكانت في أوائل القرن الثالث عشر مركزاً للحكومة "بني زيان" أو "بني عبد الوادي" وكان هؤلاء من البرابرة الذين استعربوا. وفي القرن السادس عشر ضعفت دولتهم، وخضعوا لأوروج (عروج) رئيس، أخى خير الدين باشا (بربروس) منذ سنة ١٥١٧، وكانوا كثيراً ما يستظهرون بالاسبان الذين كانوا يحكمون وهران (Oran) من أجل تعادل القوى بين الترك والاسبان.

في سنة ١٥٤٢ التجأ محمد السادس إلى الكونت الكودات (Al Caudete) حاكم وهران، واستعان به ليجلس على عرش تلمسان مكان أخيه أحمد الثالث، وهو السابع والعشرون من ملوك بني زيان، والذي كان جلوسه، على العرش، بمساعدة الأتراك. فلما بلغت النجدة من اسبانيا إلى الكونت الكودات سار إلى تلمسان على رأس ١٢,٠٠٠ جندي ومعه محمد السادس وبنوه الثلاثة، وانضمت اليهم بعض من قبائل العرب والبربر.

واستعد أحمد الثالث للقائهم، وكان معه ٤٠٠ من الأتراك و ٨,٠٠٠ جندي كما بعث إلى حسن باشا الأول أمير أمراء الجزائر يستجده.

وفى ١٥ شباط/ فيفري وصل الاسبان تلمسان وحاصروها، ثم دخلوها، ولكن أحمد الثالث لم يستسلم وتحصن هو ومن معه من الترك بالقلعة. فأجلس الاسبان أخاه محمد السادس على العرش، وعادوا في ٢٦ شباط/ فيفري. ولم يُبقوا أحداً بها رغم إلحاح محمد السادس وطلبه إبقاء ١,٢٠٠ جندي عنده، لأنه كان يخشى قدوم حسن باشا وبطشه.

وهكذا ما إن رجع الاسبان حتى خرج أحمد الثالث ومن معه من القلعة وخلعوا محمد السادس. ثم لحقوا بالاسبان وألحقوا بهم أضراراً، فصمم الكونت الكودات على الرجوع ثانية إلى تلمسان. وفي طريقه إليها أراد محاصرة مستغانم، ولكنه تراجع عندما علم أن بها ١,٥٠٠ تركي و ٥٠ مدفعاً، وأن الترك ومن والاهم من أهل تلمسان قد قتلوا محمد السادس واستقل أخوه أحمد الثالث بالأمر.

أما حسن باشا الذي استجد به أحمد الثالث، فهو الذي كان قد تبناه خير الدين باشا (بربروس) واستخلفه على الجزائر عندما ذهب إلى الباب العالي سنة ١٥٣٣ وقلده سليمان القانوني قيادة الأسطول مع امرة أمراء الجزائر بالنيابة. ثم استقل بها مدة. ثم عزل خلال سنة ١٥٤٥ قبل وفاة أبيه بربروس. ونصب مكانه حسن باشا الثاني، وهو ابن بربروس الحقيقي وكانت حياته خلال الفترة (١٥٠٠-١٥٧٢م) حيث توفي في عهد السلطان سليم الثاني.

وظل حسن باشا الأول ناظراً على أوقاف أبيه خير الدين باشا في الجزائر مدة خمسة أعوام حتى وفاته في سنة ١٥٤٩. وقبره في باب الواد بالجزائر العاصمة. وقد نقل الفرنسيون الحجر الذي كان على قبره إلى المتحف. وكانت له مآثر جليلة تشهد بعظمته.

وأما حسن باشا الثاني فإنه تقلد امرة أمراء (بكلربكية) الجزائر ثلاث مرات: أولاً أواخر أيام أبيه، وأخراها في نهاية حكم سليمان القانوني، ومكث فيها إلى سنة ١٥٧٢.

وكان سبب عزله عنها في المرة الأولى: أن الشريف السعدي، حاكم فاس، كان قد احتل تلمسان سنة ١٥٥٠ بعد أن حاصرها بـ ٣٠,٠٠٠ جندي. وسبق أن وعد السعديون حسن باشا إذا ما سار يوماً إلى وهران أن يساعده على أخذها من الاسبان، ولكنهم خشوا اختلال توازن القوى في المنطقة فاستعانوا بالاسبان على فتح تلمسان وخلع أحمد الثالث وإقامة أخيه محمد السادس محله.

فلما بلغ حسن باشا الخبر أسرع فوافي الاسبان والسعديين في ريو سالادو (Rio Salado) وكان في جمع يبلغ ١٤,٠٠٠ جندي منهم ٦,٠٠٠ تركي و ٦,٠٠٠ بربري. ولما التقى الجمعان انهزم الاسبان وانكسر الفاسيون، وقتل مولاي عبد القادر، واقتفى أحمد الثالث

اثر الهاربين حتى قدم تلمسان، فدخلها واستولى عليها وولى صفا بك أميراً عليها، وعاد إلى الجزائر.

وما أن رجع حسن باشا إلى الجزائر حتى قام حسن أخو محمد السادس وأحمد الثالث واستولى على تلمسان باعانة الاسبان أيضاً. وظل يحكمها حتى سنة ١٥٥٥ حيث استولى عليها صالح باشا نهائياً وجعلها سنجقاً تابعاً للدولة العثمانية. وهكذا انقضى حكم بني زيان بعد (٣١٩) سنة من قيام دولتهم فيها. وكان ذلك هو السبب الذي عزل من أجله حسن باشا عن (بكلربكية) الجزائر وولى مكانه صالح باشا كما يفهم من عناوين الوثائق التالية المتعلقة بالموضوع.

لم يكن، في الحقيقة، عزل حسن باشا عن عدم رضى وارتياح الباب العالي عن تصرفاته، ولكن المصلحة اقتضت ذلك. فان غيوم الحرب قد أخذت تتلبد من جديد في سماء أوربا بعد فترة هدوء نسبي ساد العالم بين ١٥٤٥-١٥٥٢، لا يعكرها الا الغزوات والقرصنة في البحر الأبيض المتوسط.

ويعزو بروديل (F.Braudel) ذلك لأقول بعض الشخصيات الشهيرة الذين ملؤوا النصف الأول من هذا القرن بجدهم وحروبهم، ومن بينهم بطل البروتستانتية لوتر (Luther) (١٢ شباط/ فيفري ١٥٤٦م)، وخير الدين باشا بربروس (تموز/ جويلية ١٥٤٦م) وملك بريطانيا هنري الثامن (م. آخر شباط/ فيفري ١٥٤٧)، وفرانسوا الأول ملك فرنسا (٣١ آذار/ مارس ١٥٤٧م).

وخلف هؤلاء جيل اتسم بسياسة جديدة كانت تعمل لصالح السلام فترة ما. ولكن أسباب الحرب قد تهيأت من جديد بسياسة الامبراطور شارل الخامس (Charles Quint) الذي كان يطمع بتأمين تاج الامبراطورية الرومانية لابنه وولى عهده في اسبانيا فيليب الثاني (Philippe II) ولكن الألمان البروتستانت لم يرضوا به، كما عارضه أخوه فرديناند (Ferdinand) وابنه ماكسميليان (Maximilien) ملكا المجر وألمانيا. فنشبت حروب دينية واجتماعية داخل ألمانيا ثم عند حلفائها، فرنسا، ثم الدولة العثمانية...

كان بين سليمان القانوني وشارل الخامس قضايا كثيرة تستوجب الحل. فقد كان شارل الخامس وراء الفتن في ترانسلفانيا، وقد حصن القلاع على حدود الدولة العثمانية في المجر. وافتك المهدية التي احتلها طورغود رئيس (دراغوت باشا) في ١٠ ايلول/سبتمبر ١٥٥٠ متذرعاً بأن عملية هذا الأخير تعد قرصنة يقتضي الأمر تأديب فاعلها.

أما سليمان القانوني فلم يعبأ بقوله، بل طلب منه هدم القلاع وتسليم المهدية. وكان من نتيجة رد الفعل أن فتحت طمشوار في ترانسلفانيا، وطرابلس الغرب في البحر الأبيض المتوسط ٢٥ أغسطس/أوت ١٥٥١. واستعد الاسطول العثماني بقيادة سنان باشا للسفر لمساعدة فرنسا للغارة على كورسيكا (Corse) في العام التالي.

ثم ان الباب العالي عزل حسن باشا عن ولاية الجزائر ونصب مكانه صالح باشا وذلك نطمينا لجانب فاس اثناء هذا السفر، وارضاء لسلطانها الشريف محمد.

* * *

الوثيقة الأولى، (المثال الأول) كما جاء في مقدمتها، أو (المنشور) كما جاء في آخرها، وهي مؤرخة في أوائل المحرم ٩٥٩/جانفي ١٥٥٢، وموجهة إلى الشريف محمد، حاكم ولاية فاس، يخبره بعزل حسن باشا ونصب صالح باشا مكانه في بكربكية الجزائر، من أجل الوقعة التي انتهت بمقتل مولاي عبد القادر. وهذا ما عناه بقوله "انه ما كان يحسن الجيرة".

والحاكم الجديد صالح باشا أو صالح رئيس كان احد رفاق خير الدين بربروس. وكان في ميسرة الاسطول العثماني في بروزه (Preveze) واليه يرجع الفضل الكبير في الاطاحة باسطول أندريا دوريا (Andrea Doria) ودحره.

ولم يكن ينتظر من صالح باشا حسن الجوار مع السعديين ما داموا هم لا يرتاحون لجيرة العثمانيين، وطامعين في تلمسان، لكن المصلحة اقتضت المداراة حتى تضع الحرب أوزارها.

والوثيقة عربية الانشاء، وأسلوبها مملوكي في العبارات الأولى بينما يجرى الباقي على طريقة الديوان العثماني. "فالجنا ب العالي، الأميري الكبير، الأعلي..." وما يجرى هذا المجرى من الالاقب التي تنتهي بياء التفعيم هي طريقة كتاب الديوان في عهد المماليك.

كما تفيد الوثيقة عن عزل حسن باشا فإنها تشير إلى أسباب ذلك، من انه كان ميالاً للعنف، سيئ الجيرة... وان المسلمين احوج الناس إلى اجتماع الكلمة والاتحاد... وان تولية صالح باشا تهدف إلى المصالحة، وحسن الجوار وتوفير الصفاء... وإلى إحياء تعاليم الاسلام، وتوحيد قوى المسلمين لاطفاء نائرة الكفرة اللنام.

والوثيقة الثانية، ويسمىها ايضاً (مثالاً شريفاً) مرسله ايضاً إلى الشريف محمد. وكان السلطان سليمان القانوني يعتبر مولاي محمد كأنه من ولايته في دولته الهائلة. فهو لا يتكلف في معاملته كالند للند ولا يهاديه بل يرسل اليه على طريق الصلة ثلاث خلع. واحدة له واثنان لولديه... ويخاطبه بـ "حباك احساننا... السلطاني ورعاك جزيل فضلها السامي.." وذلك بناء على خلوص نيته، وصدق طويته وصفاء سريرته، وذبه عن المسلمين، وانه من الشرفاء احفاد الرسول، صلى الله عليه وسلم.

ونلاحظ أن الديباجة والالقب المذكورة في الوثيقة الأولى قد أعيدت حرفياً في هذه. فالكاتب يعيد العبارة ويختصرها قائلاً: "... الخ" يعني أنه حذف أشياء، إما مكررة، أو القاباً معروفة اقتضت السرعة اهمالها كما وقع في الوثيقة الثالثة.

والوثيقة الثالثة أو (المرسوم) كما سماها في خاتمتها، موجهة إلى العلماء والفضلاء، والفقهاء، والأئمة... وسائر رعايا جزائر الغرب يعلمهم بتقليد صالح باشا مقاليد الولاية ويأمرهم بطاعته والانقياد (لفكره الثاقب ورأيه السديد). وهي أيضاً عربية العبارة.

فبمقتضى هذه الوثائق يكون قد تم تقليد صالح باشا امرة أمراء جزائر الغرب في أوائل محرم سنة ٩٥٩/أوائل سنة ١٥٥٢ لكنه لم يصل إلى مقر ولايته الا في شهر نيسان/أفريل حسب ما ذهب اليه بروديل.

ودفتر الأمور المهمة الذي اقتبسنا منه هذه الوثائق والمحفوظ في متحف قصر طوبقبو (في مكتبة قوغوشلار (Koğuşlar) تحت رقم ٨٨٨) ليس فيه ما يدل على ذلك.

ومعلوم أن دفاتر المهمة أو دفاتر الأمور المهمة باسمها كاملاً هي التي ينسخ فيها كل حكم أو أمر يصدره الديوان وعند تمام نسخه يشار إلى ذلك في أعلاه بـ (كتب) بالعربية كما يظهر

ذلك أعلى الوثائق الثلاث، أو ما يقابلها بالتركية. وإذا أرسل إلى صاحبه يرسم عليه أيضاً (أعطي لفلان...) وهذا يكون غالباً بالتركية سواء كان نصه عربياً أو تركياً لأنه لا يعني إلا المرسل، وقد ترجمنا، أعلى هذه الوثائق، العبارة التركية بين هلالين، وهي تفيد بأن هذه الوثائق (المثاليين والمرسوم) أرسلت إلى أصحابها بواسطة (كتخداء) الوالي الجديد صالح باشا والكتخداء أو الكخياء هو بمثابة الوكيل والشخص القائم بالمهم من الخدمات لمولاه.

وفي هذا الدفتر حكم صدر لأمير أمراء الجزائر. والمراد به هنا هو أمير أمراء جزر بحو ايجيه. وللتفريق بين هذه وجزائر الغرب، كانوا يزيّدون كلمة (الغرب) أو (المغرب)، كما أن هناك ولاية جزائر ثالثة تقع في شط العرب.

وفي هذا الحكم يأمر الديوان أمير أمراء جزائر ايجيه بإعداد عشر سفن لنقل صالح باشا إلى مقر ولايته، وأن يبقى منها معه أربعة، ثم سمح له بخامسة، وأن تعود الخمس الأخرى لتلتحق بالأسطول العثماني.

وفي الواقع فإن هذا الأمير كان يشكو قلة القذافين سيما وأنه مطالب بإعداد عشرين سفينة أخرى من نوع (قادرغه) لدراغوث باي. كما ينص عليه الأمر، وأن على دراغوث باي أن يخرج بأحدى عشرة قادر قادرغه فقط إذا تعسرت توفير العدد الكافي من القذافين.

وهذا الحكم التركي العبارة مؤرخ في ٢٦ محرم ٩٥٩ / ٢٣ كانون الثاني (جانفي ١٥٥٢). وهو على ظهر ورقة ٣٤ من الدفتر المذكور. وفي الدفتر المذكور (ورقة ٣٤ ظهر) حكم آخر بتاريخ ١٦ صفر ٩٥٩ / ١٢ شباط/ فيفري ١٥٥٢ إلى أمير أمراء جزائر ايجيه يحثه على تأمين القذافين المطالب شخصياً بتوفيرهم. أما المحاربون فإن عهدهم كانت على صالح باشا.

وعلى وجه ورقة ١٠١ حكم لأمير أمراء الجزائر، وفيما يلي نصه باللغة التركية:

"جزائر بكلر بكيسنه حكم كه

حاليا جزائره كيدب قلاجق بش قطعه قدرغيه باروت ويريلمه سن امر ليدوب بيوردوم كه وصول بولندقه تأخير ايتميوب ذكر اولان جزائرده قلاجق قدرغيه جزوى جه باروت ويسره سن".

الاثنين ١٤ ربيع الأول سنة ٩٥٩ (١٠ آذار ١٥٥٢).

وترجمته:

حكم إلى أمير أمراء الجزائر (في إيجه)

أمرنا أن تسلموا شيئاً من البارود إلى السفن الخمس المتوجهة إلى جزائر الغرب والتي ستمكث هناك. فإذا ما وصلكم هذا الأمر، لا تتوانوا في تسليم مقدار يسير من البارود إلى الكدراغات الخمس".

ونستنتج من كل هذا أن اعداد السفن وتجهيزها أخذ زهاء ثلاثة أشهر من الوقت. ولذا فإن إقلاع صالح باشا إلى مركز عمله لا يكون إلا في شهر آذار/ مارس بسبب هذا التأخير.

وثيقة رقم ١

كُتِبَ

صالح باشا نك كتخدا سنه ويرلدي (اعطي لكتخدا صالح باشا)

هذا مثالنا الشريف العالي السلطاني وخطابنا المنيف السامي الخاقاني لا زال نافذا مطاعا بالعون الرباني والصون الصمداني اصدرناه إلى الجنب العالي الأميري الكبيري الأكرمي الأفخمي الأكمل الأرشدي الأعلي الهامي الماجدي النصيري النخيري الحسبي النسبي نسل السلالة الهاشمية فرع الشجرة الزكية النبوية طراز العصابة العلوية المحفوف بصنوف لطايف عواطف الملك الصمد حاكم ولاية فاس يومئذ الشريف محمد دام علوه وزاد سموه.

أصدرنا هذا المثال الشريف العالي إلى جنابه العالي نخصه منا بسلام بتكميل صلاة (صلات) المحبة بالتحيات الطيبات وتتأكد بعطره صلات المودة بالتسليمات الزاكيات وبعد.

فان الله جلت قدرته وعظمت مشيئته منذ أقامنا في دولة هائلة نركب خيولها ونعمة طائفة نسحب ذيولها وسيادة سائدة كالشمس وضحيها. وسعادة سامية كالقمر اذا تليها وخصنا خلافة جليلة عضد الايمان بها منصور ومنحنا سلطنة سنية ساعد الاسلام بها مرفوع لاجرم وجب علينا وتحتم على نعمتنا أداء (شكر) هذا اللطف الجسيم والاحسان العميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكان ابدا دأبنا ودائماً عادتنا الاهتمام باجراء الشرع المبين وانفاذ

سنن سيد المرسلين عليه الصلوة وعلى آله أجمعين والقيام في اطفاء نائرة الكفر والطغيان
وطي الظلم والعدوان ونشر العدل والاحسان.

ولما بلغ إلى سمعنا الشريف أن أمير الأمراء بولاية الجزائر سابقاً حسن باشا لم يحسن
المجاورة مع جيرانه ومال إلى جانب العنف والاعتساف وتبذ وراء ظهره طرق الوفاق
والإئتلاف وسد باب الاتحاد مع المجاهدين حماة الدين لذلك بدلناهم غيره فانعمنا بولاية الجزائر
على مملوك حضرتنا العلية وخلاصة خدام اعتابنا الجليلة أمير الأمراء الكرام كبير الكبراء
الفخام ذي القدر والاحترام صاحب العز والاحتشام المختص بمزيد عناية الملك الأعلى صالح
باشا دام أقباله لفرط شهامته وشجاعته وكمال دينه وديانته فوضنا إليه تلك الديار وأمرناه باقامة
شراع (الشرع) الشريف المبين واحياء قوانين سيد المرسلين وصون الرعايا وحفظ البرايا الذين
هم ودائع الله تعالى وان يكون مع الأهالي الاسلام على أكمل اتحاد وأجمل اتفاق مجدا فيما
يتعلق بالدولة والدين وقيام ناموس سلطاننا المتين مثابرا على دفع أعداء الدين وقمع الكفرة
الفجرة المتمردين على أن أقصى مراد حضرتنا العلية احياء مراسم الاسلام واطفاء نائرة
الكفرة اللئام وذلك المرام يكون باتفاق أمراء الاسلام واتحاد أمناء شرع سيد الأنام ويتم به
النظام وينفي آثارهم في الشهور والأعوام.

وأمرناه أيضا أن ينظر إلى أحوال المسلمين بنظر الاشفاق والمراحم وينظر بينهم بكمال
العدالة وحسن المكارم [م] ليكونوا في أيام دولتنا العادلة آمنين مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون.

ولا بد لكم أن تحسنوا المجاورة وتذهبوا طريق حسن المعاشرة مع كونكم أولاد سيد الأنبياء
وأحفاد سيد الأصفياء سمعنا عدلكم وانصافكم وبكمال التقوى وصفات الكمال اتصافكم ولذلك
الشأن كتبنا اليكم منشورا يوجب مضمونه المصافات (كذا) ويشفي مكنونه أن تكون المودة في
أقصى الغايات ولكم أن تنبؤا بأخبار صحتكم إلى اعتابنا العلية...^(١).

تحريرا في أوائل شهر محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة

بمقام أدرنة

^١ بضع كلمات غير واضحة.

وثيقة رقم ٢

كتب

صالح باشا بك كتحذا سنه ويرلدى (اعطى لكتحذا صالح باشا)

هذا مثالنا (الشريف) إلى آخره... أصدرناه إلى الجناب العالي حاكم فاس يومئذ الشريف محمد... إلى آخره نخصه منا بسلام تتكمل به صلات المحبة بالتحيات الطيبات وتتأكد بعطره صلات المودة بالتسليمات الزاكيات وبعد.

فان الله جلت قدرته وتعالى عظمته منذ أقامنا في دولة هائلة نركب خيولها ونعمة طائفة نسحب ذيولها وسيادة سائدة كالشمس وضحيها. وسعادة سامية كالقمر اذا تليها وخصنا خلافة جليلة عضد الايمان بها منصور ومنحنا سلطنة سنية ساعد الاسلام بها مرفوع لاجرم وجب علينا وتحتم على نعمتنا أداء شكر هذا اللطف الجسيم والاحسان العميم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فكان ابدأ دائبنا (دأبنا)، دائماً بيدنا الاهتمام بانفاذ الشرع المبين وامضاء سنى سنن سيد الأولين والآخرين ومظاهرة حماة الدين ومجاهدين الكفرة المتمردين وأنت من أولاد سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين صلوات الله عليه وسلامه وقد سُمع بسُديتنا العلية حسن اقدامك وكمال دينك وديانتك وخلوص طويتك وصفاء سيرتك وقيامك في الذب عن المسلمين وقمع أعداء الدين ولذلك الشأن حباك احساننا الشريف العالي السلطاني ورعاك جزيل فضلها السامي الخاقاني فانعمننا عليك وعلى ولديك بثلاث خلع سنية لتكون صلة للمحبة منا وسبباً لنسيج المودة بيننا على أن أقصى مراد حضرتنا العلية أن تكون أهالي الاسلام وحماسة دين النبي عليه السلام في ايام دولتنا العادلة في أكمل الراحة وأجمل الاستراحة آمنين مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون إن شاء الله تعالى.

تحريراً في اوائل محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة

بمقام الدرة

وثيقة رقم ٣

كتب

صالح باشا نك آدميسنه ويرلدى (اعطي لأحد رجال صالح باشا)
(هذا مرسومنا إلى آخره...) ارسلناه إلى العلماء والفضلاء والفقهاء والأئمة والخطباء
وجميع الصلحاء والقواد والنقباء وسائر رعايانا بولاية الجزائر الغربية زيد توفيقهم يتضمن
اعلامهم أن صدقاتنا الشريفة العالية الخاقانية وعوارفنا السنوية السامية السلطانية قد انعمت على
مملوك حضررتنا العالية ومعتمد دولتنا القانية أمير الأمراء الكرام إلى آخره... صالح باشا دام
أقباله بولاية الجزائر لفرط شهامته وشجاعته وكمال قوته وصلابته وحسن سيرته وصفاء
سريرته فوضنا إليه تلك الأرض وأمرناه باحياء السنن والفرض واجراء أوامر الله تعالى
وامضاء سنن رسوله المعلى وصون البرايا والرعايا الذين هم ودائع الله تعالى وحفظ الثغور
وسد خارق الأمور (?) لتكون رعايا أهل الاسلام ثمة في أيام دولتنا العادلة في أكمل الراحة
وأجمل الاستراحة آمنين مطمئنين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فليكونوا مع أمير الأمراء
المشار إليه على أحسن حال وأكمل اتفاق مطيعين لأمره الصائب منقادين لفكره الثاقب ورأيه
السديد على أن أقصى مراد حضررتنا العلية قيام ناموس الشرع القويم والصراط المستقيم
وأحيائه مراسم الاسلام وطريقة سيد الأنام وحفظ العباد وصون البلاد وقمع الكفرة الفجرة بكل
ناد تقبلوا ذلك وتعتمدونه والله تعالى هو الموفق بمنه وبمنه والعلامة الشريفة حجة بمضمونه.

تحريراً في أوائل محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة(*) .

بمقام أدرنه

* مصادر البحث:

- دفتر المهمة: مخطوط طوبقيو، مكتبة قوغوشلر رقم ٨٨٨.

- مصطفى بن جلال التوفيقى، طبقات الممالك ودرجات المسالك، مخطوط أيا صوفيا رقم ٣٢٩٦.

F. Braudel, *La Méditerranée et le Monde Méditerranéen l'époque de Philippe II*, Paris 1966

Ismail H. Danişmend, *Osmanlı Tarihi Kronolojisi*, İstanbul, 1948. İslam Ansiklopedisi.
Türk Ansiklopedisi.

كتبه صاحبها ميرزا محمد باقر

هذا كتابي الذي اهداه اليك بالحق ما كان في نفسي من الخشوع والافتقار اليك
يا شيخنا الطيب والفاضل والعلو: اودعته في هذه الخزانة التي هي في يدك
من ايامنا في هذه الدنيا من كل خير وشر طاعة لله ورسوله
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي هذه الدنيا وفي الآخرة
من كل خير وشر طاعة لله ورسوله في الدنيا وفي الآخرة
وله على كل امر اطلعك عليه في الدنيا وفي الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
وقاير الامور التي هي في الدنيا وفي الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
وتطهر بغيره من كل دنس وشر طاعة لله ورسوله في الدنيا وفي الآخرة
وهو كتابي الذي اهداه اليك بالحق ما كان في نفسي من الخشوع والافتقار اليك
يا شيخنا الطيب والفاضل والعلو: اودعته في هذه الخزانة التي هي في يدك
من ايامنا في هذه الدنيا من كل خير وشر طاعة لله ورسوله
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
من كل خير وشر طاعة لله ورسوله في الدنيا وفي الآخرة
وله على كل امر اطلعك عليه في الدنيا وفي الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة

كتبه صاحبها ميرزا محمد باقر

هذا كتابي الذي اهداه اليك بالحق ما كان في نفسي من الخشوع والافتقار اليك
يا شيخنا الطيب والفاضل والعلو: اودعته في هذه الخزانة التي هي في يدك
من ايامنا في هذه الدنيا من كل خير وشر طاعة لله ورسوله
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
من كل خير وشر طاعة لله ورسوله في الدنيا وفي الآخرة
وله على كل امر اطلعك عليه في الدنيا وفي الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
وقاير الامور التي هي في الدنيا وفي الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
وتطهر بغيره من كل دنس وشر طاعة لله ورسوله في الدنيا وفي الآخرة
وهو كتابي الذي اهداه اليك بالحق ما كان في نفسي من الخشوع والافتقار اليك
يا شيخنا الطيب والفاضل والعلو: اودعته في هذه الخزانة التي هي في يدك
من ايامنا في هذه الدنيا من كل خير وشر طاعة لله ورسوله
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
من كل خير وشر طاعة لله ورسوله في الدنيا وفي الآخرة
وله على كل امر اطلعك عليه في الدنيا وفي الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة
سواء كان في الدنيا او في الآخرة وفي الدنيا وفي الآخرة

كتبه صاحبها ميرزا محمد باقر

الصراع بين قراصنة تونس والجزائر والبنديقية في القرن السابع عشر

كانت القرصنة في القرن السابع عشر متفشية بين دول البحر الأبيض المتوسط، وقد انضم اليهم الانجليز والهولنديون فترة من الزمن وسرعان ما عدلوا عنها وانصرفوا إلى التجارة. وكانت هذه الدول تنظر إلى قراصنتها على أنها قوة بحرية ضاربة غير رسمية، مهمتها محاربة من لا يمكن الاعلان عن معاداته وحربه حتى لا يزداد قوة فيطغى فيعسر صده ورده عن غيه. وكانت كل واحدة من هذه الدول تظهر استنكارها لاعمال القرصنة والتبري من القراصنة في حين أنها تمدهم بكل المساعدات متغافلة عن شكايات الدول التي تربطها واياها عهود ومواثيق.

وكان قراصنة طرابلس الغرب وتونس والجزائر يسطون على سواحل أوربا الجنوبية وعلى السفن الغربية عامة من دون تفريق. وكان هؤلاء أيضاً يردون الفعل بالفعل ويعتدون على السفن العثمانية وعلى سواحل بلادها. وهذا يفسر قلة السكان على الشواطئ في بعض الأماكن. ومن بين ذلك الساحل الغربي للأناضول في القرن السادس عشر، وكثافتها في الداخل.

وفي "تاريخ التجارة الفرنسية في الشرق" لـ (بول ماسون) نجد فصلاً شيقاً عن القرصنة في البحر الأبيض المتوسط في القرن السابع عشر^(١). يهتم فيه بقراصنة تونس والجزائر ضد فرنسا بالدرجة الأولى، ثم بالوضع العام في البحر الأبيض ومدى سعة القرصنة ونشاطها فيه.

عثرنا في أرشيف قصر طوبقيو في استانبول على قائمة تفيد مدى الأضرار التي كبتها قراصنة تونس والجزائر للبنديقية سنة ١٦٢١ وسنة ١٦٣٨ أيضاً^(٢) وهي بدون تاريخ ولعل

^١ Paul Masson, Histoire du Commerce Français dans le Levant au XVII, siècle, Paris, 1896, pp. 24-47

^٢ رقم ٧٦٨٧ E.

تاريخ آخر حادث فيها هو تاريخها. ولعل في هذا التاريخ الحل للمشكل الذي استدعى ترتيبها وتقديمها للسلطان. تعود حوادث هذه القائمة إلى الفترة التي نشبت فيها الحروب الثلاثينية ١٦١٨-١٦٤٨م^(٢) بين دول الغرب. في حين ان الدولة العثمانية كانت مشتبكة مع ايران في حروب انتهت باسترداد بغداد سنة ١٦٣٨. وفي تلك الفترة بالذات كانت البندقية في مأمن من دول الغرب التي كانت أكثر منها قوة بحرية كفرنسا واسبانيا بسبب الحرب القائمة بينهما. كما كان الاسطول العثماني يربط في البحر الأسود. فخلا الجو بسبب هذه الأحداث للقرصنة بين المغاربة من جهة وفرسان جزيرة مالطة وأسطول البندقية من جهة أخرى.

وكانت البندقية ترى في تونس والجزائر أنهما تابعتان للدولة العثمانية ولقد كانتا تساهمان في كل المعارك البحرية وتلتحقان بالأسطول العثماني كلما اقتضى الأمر.

والواقع ان وضع هاتين الولايتين يمتاز عن بقية الولايات العثمانية. ويقول فردريك لاين^(٤): "ان تونس والجزائر لا تعترفان بالعهود والمواثيق التي عقدها السلطان مع الدول الغربية ويعتبران كل دولة لم تتعاقد معهما رأسياً دولةً عدوةً يجوز السطو على سفنها والغارة على بلادها".

لذا كان فرسان مالطة الذين كانوا أشد خطراً من بين القراصنة المسيحيين، يأتون إلى تونس والجزائر يتاجرون ويتمنون ويرجعون سالمين، في حين ان سفن البندقية كانت دوماً هدفاً لغارات قراصنة تونس والجزائر ومع ذلك لا ترد الفعل بالفعل وتكتفي بالاحتجاج كل مرة لدى السلطان لما بينهما من المهادنة وتطلب منه أرجاع ما استولوا عليه وغنموه منها وتطالب بتعويض الأضرار اللاحقة بها. ولا تجد أي صدى لشكواها الا ان السلطان كان لا يؤخذ البندقية اذا ما استولت على سفن قراصنة المغرب في البحر الاندرياتيكي^(٥).

ففي سنة ١٦٣٨م حسب رواية المؤرخ التركي نعيما (Naima) غارت سفن قراصنة تونس والجزائر على سواحل جزيرة اقريطش فسبّوا ونهبوا وكروا راجعين، وفي تلك الأونة كان

^٢ Guerre de Trente Ans

^٤ Frederic C Lane, Venice, a maritime republic, Johns Hopkins University press, Baltimore and London 1973. p 408

^٥ Idem

اسطول البندقية مرابطاً في البحر الادرياتيكي فتفطن لهم وأخذ في مطاردتهم فالتجأوا إلى ميناء أولونه (Avluna اليوم) الواقع على الساحل الألباني، واحتتموا بمدافعه فحاصرهم الأسطول حتى مل الحصار فضرب البلدة واستحوذ على السفن المغربية فأخذ المغاربة اسراهم وأموالهم التي فازوا بها إلى البر، وحملوا الأموال على ظهور الاسرى إلى أن وصلوا إلى سلانيك ومن هناك نقلتهم سفن مغربية إلى جزيرة رودس ومنها إلى المغرب.

ولم يركن المغاربة إلى المهادنة فقد نظموا اسطولا عظيماً وانتقموا منهم شر انتقام وأخذوا منهم عدة سفن كبيرة. وقد تسبب هذا الحادث الأخير في سد ميناء سبالاتو (Spalato) في وجه تجارة البندقية. وكانت حصيلته ما يقرب من نصف مليون أقة عثمانية مما يجبي من أداءات جمركية وقد أخفوها عن الديوان. ولم يمنع السلطان عن اعلان الحرب على البندقية الا الاشتباكات التي كانت حامية بينه وبين ايران.

وفي ١٦٤٥ أخذت قراصنة جزيرة مالطة سفينة تركية أثناء عودتها من الإسكندرية إلى استانبول وكان فيها بعض من ينتسب إلى الحرم السلطاني فاعلن السلطان الحرب على مالطة وحاصر أسطوله جزيرة اقريطش التي كانت تابعة للبندقية واستمرت الحرب في الجزيرة سجلاً حتى سنة ١٦٦٩ حيث استولى الوزير العثماني كوبرولي فاضل مصطفى باشا على آخر حصن فيها^(١).

ويزيد فردريك لاين فيقول: "ان القراصنة لما عادوا من غزوة أقريطش كانوا في ١٦ سفينة نعتها بأنها (Galleys) وأما الأسطول البندقاني فكان يتركب لما طاردهم من ٢٨ سفينة نعتها بأنها (Galleys) وسفينتين من نوع (Galleanes)، وأنه حاصرهم عندما احتتموا بمدافع قلعة أولونه (Avluna) فلما طال عليه الحصار وبلغه قرب ورود الأسطول العثماني أرسل السفينتين المذكورتين فهاجمتا القلعة ورموها بالمدافع (يذكر نعيما انه تهدم بعض من اسوارها ومآذن مساجدها وجوامعها) ثم عطف باقي الأسطول على سفن المغاربة فأخذوها وفكوا أكثر من ٣٦٠٠ اسير مسيحي.

^١ نعيما، روضة الحسين في خلاصة اخبار الخافقين، للمجلد الثالث، ص ٤٣٩ و Frederic C. Lane, op.cit., p. 408

ويرى لاين ان السلطان كان لا يأبه بوقائع القرصنة ولا يعيرها أي اهتمام لولا الهجوم الذي وقع على أولونه وتعرضها لضربات المدافع لأن العملية كانت داخل مياه البحر الاندرياتيكي^(٧).

والقائمة وان لم نشر لما جرى بعد هذا الحادث فانها ذكرت انهم أخذوا للبندقية ثلاث سفن قبل الواقعة، واسم واحدة منها "قادينه" كانت عائدة من أقریطش إلى البندقية، والثانية قراوليه (Caravela) والأخيرة طارتانه (Tartane) كانت للرئيس ياقومي. وقد أخذوا سفينتين تحت قلعة أولونه التي وقعت فيها المعركة.

وفهم من هذا ان التونسيين والجزائريين لم يكتفوا بالسطو على جزيرة أقریطش بل طاردوا سفينتين بندقيتين آخرين وأخذا هما عند أولونه لما هاجمهم الأسطول البندقاني.

ولعل هذه القائمة قدمت من طرف التونسيين والجزائريين الذين أرادوا إثبات ان الحرب سجل يوم لك ويوم عليك فكما غلبنا في هذه، فقد غلبنا الكثير فيما مضى خلال ٢٠ عاماً وكبدناهم خسائر تفوق خسارتنا نحن في هذه المرة.

ففي القائمة ذكر غارة على ناحية (براشت)^(٨) ونكر أخذ ٣٧ سفينة بندقانية تبلغ اثمانها خمسة ملايين غرش. والغرش هو نقد فضي متعامل به في ذلك الوقت. والوثيقة لا تحدد نوعه بالضبط. فانه ان كان من النوع الذي يعبر عنه بالريال كان عملة اسبانية تساوي ٨٠ أقة فضية من النقد العثماني بالسعر الرسمي أي ثلثي الدينار العثماني أو البندقاني فقد كان سعرهما في النصف الأول من القرن السابع عشر ١٢٠ أقة، رسمياً. وكانت زنة الدينار ٣,٥ غرامات ذهباً. أما للريال فكان وزن تسع دراهم فضة خالطها شيء من النحاس. وقد يكون الغرش من النوع الذي كان يعبر عنه (أسدي) وهو عملة فضية هولندية وكان يزن ٧ دراهم ويروج بسبعين أقة في استانبول في ذلك الزمن.

^٧ المصدر نفسه راجع المصدر في الحاشية رقم ٤.

^٨ برشت (Perast) ميناء في جنوب الساحل اليوغسلافي في خليج بالقرب من قوطور (Kotor).

وإذا تمعنا في القائمة وجدنا ان قراصنة الجزائر وتونس كانوا يصطادون سفن البندقية عند عودتها إلى البندقية ولم نجد لهذه القاعدة من استثناء. وهذه ظاهرة ينبغي تعليلها. فلعل السبب سهولة تسويق بضائع المشرق بالنسبة لبضائع الغرب.

ويعرف من بول ماسون ان القراصنة كانوا يبيعون الأسلاب إلى يهود الجزائر وهؤلاء يبيعونها بدورهم إلى يهود ليفورنه (Livourne) الذين كانوا يُسَوِّقُونَهَا في أسواق أوروبا^(٩).

وقد يكون السبب سهولة استخبار أوقات رجوعها من المشرق بالنسبة للاستخبار عن أوقات خروجها من البندقية فانها أصعب. وقد يكون السبب على الأرجح ان خروج السفن التجارية إلى المشرق والمغرب من البندقية على شكل قوافل (Convoy) يصعب مهاجمتها، بينما تكون في عودتها منفردة فيسهل الهجوم عليها. وإذا صنفنا السفن البندقانية التي أخذها القراصنة عند عودتها إلى البندقية وجدنا ان منها:

عدد السفن	الراجعة من	في سنة بالتاريخ الهجري
٩	انجلترا	١٠٣٩
٨	اقريطش	١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٤٠، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٨
٦	الاسكندرية	١٠٣٢، ١٠٣٦، ١٠٤٥
٥	مجهول	١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٣٣
٤	استانبول	١٠٣٢، ١٠٣٨، ١٠٤٦، ١٠٤٧
٢	قبرص	١٠٤٨
١	ازمير	١٠٣٨
١	زاكليس ^(*)	١٠٣٨
١	قارته كنه	١٠٣٨

^٩ راجع الرقم واحد في نفس الموضع.

• وهي جزيرة Zanta في شمال غربي شبه جزيرة المورة.

أما المواقع التي كان القرصان يتربص بقوم سفن البنادق فيها فإن الوثيقة تعددها كلها. ففي القائمة ذكر خمسة سفن أخذت عند جزيرة قبرص حرق اثنتين منها هناك في ١٠٣٣هـ. وأخذت واحدة في عودتها من استانبول عند قرون (Coron) في جنوب شبه جزيرة المورة. واثنين عند أولونه في عودتها من قبرص سنة الكارثة.

وقد وصفت القائمة السفن المأخوذة للبندقانيين بأنها سفن (Gemi) بالتركية وقد بلغ عدد السفن المأخوذة أو المغرقة أو المحرقة ٢٤ سفينة. ووصفت القائمة ثمانية منها أنها "بارجات" وثلاثة على أنهم "قاليونات" وواحدة على أنها "تارتانة" وواحدة على أنها "بورتون". ومن تقدير أثمانها يمكننا أن نأخذ فكرة عن جسامه كل منها.

والقائمة لا تكتفي بتعداد السفن بل تضيف إلى ذلك ذكر غارات على البلاد التابعة للبندقية أدمجت واحدة منها في القائمة وهي الغارة على ناحية براشت. وذكرت الباقي في ذيل القائمة وأكثر هذه الجزر التي في ذيل القائمة تقع في غرب اليونان في مدخل البحر الأدرياتيكي هي كفالونيا (Kefalonia) وباقسو (Paxo) واندی باقسو (Andipaxo) ، ولكن سمدرك (صملا تراكي Samthrahi) فانها في بحر ايجه عند مدخل الدرينيل وخليج سودا (Suda) في شمال غربي جزيرة اقريطش.

الوثيقة العثمانية الأصلية

جزاير وتونس قورصانلری یکر می سنه دن برو وندیکلورله اتدکلری نجه یوز بیك غروشلق ضرر وزیانلردرکه ذکر اولنور.

ضرر غروش

۵۰۰,۰۰۰

نوبه دیمکله معروف بر وندیک بارجه سن المشلردر

۱۰۲۱ تاریخنده

رونه را وسودورینه نام بارجه لر وندیکه کیدرکن قبرس

۱۰۲۲ تاریخنده

۳۰۰,۰۰۰

اطر افنده المشلردر

مارتینه لا دیمکله معروف بر بیوک بارجه استانبولدن وندیکه

۱۰۳۲ سنه سنده

۵۰۰,۰۰۰

کیدرکن قرون قرینده المشلردر

اسکندریه دن وندیکه کیدرکن لیون روسی وسان ماتيو نام ایکی

ینه مذکور سنه ده

۶۰۰,۰۰۰

بارجه المشلردر

قبرس قلعه سنک التنده غراندولقین ومارقتی نام ایکی بیوک

۱۰۳۳ تاریخنده

۶۰۰,۰۰۰

بارجه یی احراق ایلمشلردر

براشت ناحیه سنی غارت ایدوب جان الدقلرندن غیری ضرر

۱۰۳۴ تاریخنده

۵۰۰,۰۰۰

اسکندریه دن صان نیقولو وسان دومنقو واقویله دورو نام اوج

۱۰۳۶ تاریخنده

۳۰۰,۰۰۰

قالیونی وندیکه کیدرکن المشلردر

کریدن باسقو لیغو نام بر بیوک پورتون وندیکه کیدرکن

۱۰۳۷ تاریخنده

۱۰۰,۰۰۰

المشلردر

ردنجیون نام بر کمی ازمیردن وندیکه کیدرکن واقوله نغره

۱۰۳۸ تاریخنده

نام بر کمی داخی زاکلیسان وندیکه کیدرکن وانکلو غابریل نلم

بر کمی کریددن وندیکه کیدرکن وسان بیازیو نام بر کمی

قارته کنه دن وندیکه کیدرکن وبشه برون نام بر کمی

۱۰۰۰,۰۰۰

استانبولدن وندیکه کیدرکن بوبش کمی جمله سی النمشلردر

جمعا

لیون طوراتو نام کمی وجبقا نام کمی یدی آخر کمیلرله لتکلزین

۱۰۳۹ تاریخنده

۲۰۰,۰۰۰

وندیکه کیدرکن اخذ لولنمشدر

۱۰۴۰	تاریخنده	صان قارلو نام بر کمی کریددن وندیکه کیدرکن اخذ اولنمشدر	۵۰,۰۰۰
۱۰۴۵	تاریخنده	یاقومو لیوبری نام برکمی اسکندریه دن کلور کن وماراقولان نام	۱۰۰,۰۰۰
		بر کمی کریددن وندیکه کیدرکن النمشدر	
۱۰۴۶	تاریخنده	صانته قتارینه نام برکمی استانبولدن وندیکه کیدرکن ویاقامو	
		اولیوا نام برکمی کریددن وندیکه کیدرکن النمشدر	۱۵۰,۰۰۰
۱۰۴۷	تاریخنده	میکل رئیس کمیسی استانبولدن وومنقو کراردو وباتسته بیانقو	
		نام کمیلر کریددن وندیکه کیدرکن النمشدر	۵۰,۰۰۰
۱۰۴۸	تاریخنده	قاینه نام کمی کریددن وندیکه کیدرکن وقره وله نام کمی	
		ویاقومی نام رئیس برطارتته ایله قبرسدن وندیکه کیدرکن	۵۰,۰۰۰
		اولونه قلعه سنک التده النمشدر	
			۵,۰۰۰,۰۰۰

بو منکور اولان ضررلر جملة اللي كره يوز بيك (۵,۰۰۰,۰۰۰) غروش اولرق تخمین
اولنمشدر كوجوك كفالونیه وباقسو واندي باقسو وصماتراكي وكريد جزيره سنده واقع سودا نام
محله وجزيره لره وسائر وندیکه تابع نجه موضع وناحیه لره أر دوکوب اهالیسندن نجه نجه
أر، عورت ولوغلان کتوردکلرندن غیری (انتهی).

• • •

الترجمة العربية:

قائمة بما كبد قراصنة الجزائر وتونس من مئات الألوف من الغروش البنادقة خلال عشرين عاماً

مقدار الضرر

غرشا

٥٠٠,٠٠٠

اخذوا لهم بارجه تدعى روبه (Roba)

- في سنة ١٠٢١

اخذوا لهم بارجتين إحداهما رونيرا Ronera والأخرى سودورينه

- وفي سنة ١٠٢٢

٣٠٠,٠٠٠

(Sudorina) عند عودتهما من قبرص إلى البندقية

اخذوا لهم بارجه كبيرة تدعى مارتينلا (Martinella) عند قرون

- وفي سنة ١٠٢٢

(Coron) وهي في طريقها إلى البندقية راجعة من استانبول

٥٠٠,٠٠٠

اخذوا لهم بارجتين في طريقهما إلى البندقية راجعتين من الاسكندرية

- وفي نفس العام

إحداهما ليون روسي (Lyon Rossi) والأخرى صان ماتيو (San

٦٠٠,٠٠٠

Matteo)

أحرقوا لهم تحت قلعة (في جزيرة) قبرص بارجتين كبيرتين تدعى إحداهما

- وفي سنة ١٠٣٣

غراندولفين (Grand Daulphin), (Gran Dolfin) ومارفتي

٦٠٠,٠٠٠

(Marketi)

غاروا على ناحية براشت (Perast) فاسروا ٣٠٠ نفساً وألحقوا بهم

- وفي سنة ١٠٣٤

٥٠٠,٠٠٠

أضراراً تبلغ قيمتها

اخذوا لهم ثلاث قاليونات (Galères) عند عودتهم من الاسكندرية إلى

- وفي سنة ١٠٣٦

البندقية وهم صان نيقولو (San Nicolo) وصان دومنكو (San

٣٠٠,٠٠٠

Domingo) واقويله دورو (Acquila d'Oro)

اخذوا لهم سفينة (پورتون) (Porton) كبيرة تدعى باسقوليغو

وفي سنة ١٠٣٧

١٠٠,٠٠٠

(Pascualigo) عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية

اخذوا لهم سفينة تدعى رندنجيون (Rodoncion) عند عودتها إلى البندقية

وفي سنة ١٠٣٨

من ازميز وسفينة أخرى تسمى لقواله نغره (Acqua la Negra) عند

عودتها من جزيرة زاكليما إلى البندقية وسفينة أخرى تسمى انكلو غابرييل

(Angelo Gabriel) عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية وسفينة

أخرى تسمى صان بيازو (San Piazio) عند عودتها من جزيرة قارنسه

١,٠٠٠,٠٠٠	كنه إلى البندقية وسفينة أخرى تسمى بشه يرون (?) عند عودتها من استانبول إلى البندقية ويبلغ (ما ألحق بالبندقة من ضرر) من جراء اخذ هذه السفن الخمس	
٢٠٠,٠٠٠	اخذوا لهم سفينة تسمى ليون طوراتو (Lyon Turato) وسفينة أخرى تسمى جبقا (?) مع سبع سفن أخرى عند عودتهم من بلاد الانجليز إلى البندقية	وفي سنة ١٠٣٩
٥٠,٠٠٠	اخذوا لهم سفينة تسمى صان قارلو San Carlo عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية	وفي سنة ١٠٤٠
١٠٠,٠٠٠	اخذوا لهم سفينة تسمى ياقومي ليوبري Jacomi Lioberi عند عودتها من الاسكندرية وسفينة أخرى تسمى مارقوان (Marcuan) في طريقها من جزيرة اقريطش إلى البندقية	وفي سنة ١٠٤٥
١٥٠,٠٠٠	اخذوا لهم سفينة تسمى سانتا قاترينة (Santa Catarina) عند عودتها من استانبول إلى الاسكندرية وياقومو اوليفيو Jacomo Olivio عند عودتها من جزيرة اقريطش إلى البندقية	- وفي سنة ١٠٤٦
٥٠,٠٠٠	اخذوا لهم ثلاث سفن إحداها سفينة الرئيس ميكل (Miguel) عند عودتها من استانبول والأخيرتين وتسمى اولاهن دمنكو كراردو (Domingo Gerardo) وثانيتين باسته بيانكو (Patista Bianco) وكانتا عائدتين من جزيرة اقريطش إلى البندقية	- وفي سنة ١٠٤٧
٥٠,٠٠٠	اخذوا لهم سفينة من نوع قراوله (Carevella) وتارتانة (Tartane) للرئيس ياقومي (Jacomo) عند قلعة اولونه Valona في عودتها من جزيرة قبرص إلى البندقية	- وفي سنة ١٠٤٨
٥٠٠,٠٠٠	وبهذا يبلغ ما كلف (البندقة) من أضرار خمسين مرة مائة ألف غرشا على وجه التقدير. خلا ما وقعوا من أضرار عندما غاروا على أراضي جزيرة كفالونيا الصغرى (île Céphalonie) وباقسو واندى باقسو (îles Paxo) وصماتراكي île Samotrace وجزيرة اقريطش (Crète) في موضع يسمى سودا (Suda) وغير ذلك من جزر فاسروا وسبوا الرجال والنساء والصبيان.	

وثائق عن المغرب العثماني أثناء حرب مالطة سنة ١٥٦٥

كان في القرن السادس عشر على شرق البحر الأبيض المتوسط امبراطورية مسلمة هي الدولة العثمانية وعلى غربه امبراطورية مسيحية هي الدولة الاسبانية، وكان كل منهما يمثل النزعة الدينية، ويسعى للسيطرة على هذا البحر، ولم تقتصر المنافسة على البحر بل تجاوزتها الى البر فقد ظلت الدولة العثمانية تتقدم في اواسط أوروبا منذ القرن الرابع عشر. واضحت اسبانيا جارة لها برا منذ أنتخب شارل ملك اسبانيا امبراطوراً تحت اسم شارل الخامس الذي امتد نفوذه الى ايطاليا والمانيا وهولندا...

والاسبان بعد سقوط غرناطة لم يكتفوا بشبه جزيرتهم بل صاروا يتجاوزونها ويستولون على شمال افريقيا... والدولة العثمانية بصفتها جارة في البحر ايضا لم يكن بإمكانها ان تسكت عن ذلك، ولاتستطيع ان تصمت امام طلب النجدة والاعاثة من المنكوبين فتدخلت واستقرت في شمال افريقيا. وعندما اخفق حسن باشا بن خير الدين باشا (بارباروسه) سنة ١٥٦٣ في استخلاص وهران امام المقاومة المستميتة التي اظهرتها حاميتها والنجدة التي وصلتهم بقيادة اندريا دوريا الجنوبي، واستولى الاسبان بعدها على بانيس (Penon de Valez) سنة ١٥٦٤ بمواطاة حاكم فاس الذي كان لا يرغب في جوار العثمانيين، اضطر طورغود باشا امير امراء طرابلس الغرب أن يعود لأنه لم يستطع أن يقيم قاعدة عسكرية في ساحل فاس. وكان قد جاء في ستين قدرة إذ ارسله السلطان سليمان بناء على طلب أمير أمراء الجزائر حسن باشا بعد وقعة وهران. وأشار عليه مجلس الشورى المنعقد في استانبول الذي جمعه سليمان القانوني إثر تلك الوقائع، بطرد الاسبان من شمال افريقيا نهائيا وفتح مالطة اولا لانها قاعدة تعرقل حركات الاسطول على طريق افريقيا الشمالية. وكان طورغود باشا (امير امراء طرابلس الغرب)

وقليج علي باشا الذي سيخلفه عليها يريان ان البدء باستخلاص تونس وفتح (Penon de Valez) افضل (١). ولكن المجلس رجع فتح مالطة أولاً لان فرسانها كانوا لا يزالون يعرقلون التجارة وحركات الاسطول ويقومون بكل انواع القرصنة في حوض البحر الأبيض المتوسط كما كانوا يقومون بها في رودس قبل ان ينتزعها منهم سليمان القانوني في سنة ١٥٢٢ في اوائل سلطنته، وما هو الان في اواخرها يريد ان يأخذ قاعدتهم الاخرى هذه. فجهز قوة بحرية تتركب حسب بروديل من (٤٠) قذرة و (١٠) ماونات و (٢٠) سفينة مدورة و (١٥) سفينة نقل من نوع قره مُرسَل وكانت قيادة الاسطول بيد بياله باشا، اما قيادة الجند فكانت موكلة الى الوزير مصطفى باشا (٢).

ولا يدخل في موضوعنا سرد تفاصيل الحملة ولا رواية صفحات القتال في جزيرة مالطة حيث لاحت طلائع الاسطول العثماني في ١٨ ماي من سنة ١٥٦٥ وحيث كان لها وقع العاصفة في النفوس في الغرب. ومع هذا فقد انسحب الاسطول دون فتح الجزيرة في ٨ سبتمبر من العام نفسه. كما اننا لا نريد ان ندخل في ذكر اسباب فشل الحملة التي يعزوها بروديل الى القحط وتفشي الامراض في صفوف العثمانيين الذين استولوا على ارض الجزيرة وتوقفوا امام حصن سانت ألم اذ حاصروه ولم يتسن لهم فتحه واقترب موسم الشتاء ولم تردهم النجدة ولا الذخائر من استانبول (٣).

^١ عزيز سامح، (الأتراك في شمال افريقيا) Aziz Samih İter, Şimalî Afrika'da Türkler, İstanbul 1937 ص ١٤٠-١٤٢. اما طيب كوك بيلكين فيقول في مادة سليمان الاول في الموسوعة الاسلامية (İslam Ansiklopedisi) ان طورغود كان لا يزال يحرض السلطان على اخذ مالطة. لا بد من أن يكون سليمان القانوني على علم بالاسطول الذي كانت تعدده اسبانيا يعلم نائب الملك (Don Garcia de Toledo) في قتلونيا الذي استولى على صخرة باديس (Penon de Valez) في ١٥٦٤ فعوض بهذا الفتح خسارة جربة وكان قد فتحها طورغود باشا سنة ١٥٦٤. أما (Don Garcia) فانه باحذه باديس قد نقض الصلح المنعقد عام ١٥٦٢ مع الدولة العثمانية وحملة مالطة ما جاءت الا ردا على هذا الاعتداء.

F. Braudel, La Méditerranée et le monde méditerranéen l'époque de Philippe II, 2^e édition, t. 2, Paris, 1966, p. 318.

^٢ Braudel, op. Cit., p. 323. وينكر طيب كوك بيلكين في مادة سليمان الاول في الموسوعة الاسلامية للمارة الذكر ان للسفن كانت عبارة عن ٣٠٠ سفينة وفيها من المعدات والاسلحة ٢٠ مدفعا كبيرا و ١٢٠ مدفعا صغيرا و ٢٠,٠٠٠ قنطار من البارود.

^٣ Braudel, op. Cit., p. 322.

ان هدفنا من هذه الدراسة تقديم ١٠ فرمانات صدرت عن قيادة الحملة ومن جزيرة مالطة الى قضاة المغرب العثماني فان فيها ما يدل على وضع المحاصرين وعلى الوضع في المغرب، وقد صدرت فرمانات في الشهر الاخير من الحصار في الظروف الحرجة بين منتصف يوليو ومنتصف اوت ١٥٦٥. وقد عثرنا على هذه فرمانات اثناء مطالعة الدفاتر المسماة بـ: "الدفاتر المتفرقة" والمحفوظة في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول^(*). وتوجد هذه فرمانات في الدفتر رقم ٧١. وهو من حيث النوع احد "دفاتر الرؤوس" التي كان يسجل فيها تقليد المناصب والامارات والقضاء وتوجيه الاقطاعات (التيمار) وما شابه ذلك. وكان الديوان الهمايوني يأذن للقواد في الحملات الخطيرة باعطاء العطايا وتوجيه المناصب والاقطاع لمن يبلي البلاء الحسن في الحروب لأجل حثهم على ذلك. وكانت تسجل هذه الاشياء في دفتر مخصص لذلك. وهذا الدفتر يعتبر نموذجا منها. وهو ملف يحوي رؤوس حصار مالطة ورؤوس حملة سكتوار في بلاد المجر. ويعود هذا القسم الاخير لعام ٩٧٤هـ. ويتألف القسم الذي يعود لحصار مالطة من جزعين. الاول منه "دفتر رؤوس" بكل معنى الكلمة ويقع في مائة صحيفة سجل الكاتب فيه حركات الاسطول من وقت خروجه من استانبول يوم الخميس ٢٦ شعبان ٩٧٢ (٢٩ مارس ١٥٦٥م) الى وصوله الى مالطة مساء الخميس ١٨ شوال (١٩ ماي). ودخل الجند العثماني أرض الجزيرة بعد استراحة يوم أي في ٢٠ شوال (٢١ ماي) وشن الحصار على قلعة (صانترمه) امام الميناء في ٢٥ شوال، وكان اخيرا امام حصن مالطة في ٢٩ ذي القعدة (٢٨ جويلية ١٥٦٥م). والجزء الثاني وقد نعتة الكاتب بانه (جزؤ ميري) ويقع في ١٥ صحيفة سجل فيه الاوامر التي صدرت عن القيادة، والفرمانات التي اعدناها للنشر هي بعض منها. وكان الديوان يعطي القائد اوراقا بيضاء عليها الطغراء معدة لكتابة فرمانات التي سيصدرها باسم السلطان لامور تخص الحملة وترسل الى امكنتها وتسجل صورة منها في دفتر مخصص لهذا الغرض. ولم نختر هذا الدفتر عن قصد وانما اطلعنا عليه عفويا وارادنا نشر ما يعود لبلاد المغرب اثناء حصار مالطة وهي تعطي فكرة عن وضع

* وزع ما يحوي فهرست الدفاتر المتفرقة لعدة تصنيفات. وهذا الدفتر هو الآن بين دفاتر الرؤوس في تصنيف كامل كيه جي رقم...

القوات العثمانية في الفترة الاخيرة من الحصار وهذا ما يؤيد بروديل في تأويله ذلك: ان جيشا يُحاصر وينقصه البارود والحوائج الضرورية لا يستطيع ان يحارب. ومن يعرف كيف كانت الدولة العثمانية تعد العدة وتستعد فتدخر المهمات والارزاق على الطريق الذي يمر به الجيش، وكم كانت تخرن من ذخيرة على مقربة من الامكنة التي تدور فيها رحى الحرب، هذا فضلا عما تنقله معها، يدرك وضع الاسطول والجيش الذي كان يحارب على مسافات بعيدة عن حدود بلاده. وكان عليه انهاء مهمته بالسرعة الخاطفة، بضرب ضربته القاضية والاعتماد على المفاجأة ولكنه لاقى مقاومة عنيفة اضطرته الى التوقف والانتظار مما ادى الى نفاد الذخيرة والعتاد وعدم وصول غيرها في الموعد المطلوب. ولعل السبب يرجع لوجود الاسطول بكامله في محاصرة الجزيرة والباقي مرصود لحفظ الموانئ والشواطئ خوفا من اخذها على غرة او الحاق مضره بالبلاد.

فالفرمان الاول من الوثائق الصادر في ١٥ ذي الحجة ٩٧٢هـ — (١٤ يوليو ١٥٦٥م) المرسل الى طرابلس الغرب والى الكتخدا علي — والكتخدا او الكاهية، كما كان يدعى مؤخرًا وهو القائم بخدمة امير الامراء والنائب عنه في غيابه لكونه اقرب شخص اليه في الخدمة — يؤكد على الحاجة الماسة للبارود الاسود بما قدره ٤٠٠٠ قنطار ويدعي ان طورغود باشا امير امراء طرابلس الغرب كان قد وعد باحضارها وجلبها الى الجزيرة، وقد أرسل جأوش في طلبها الا انهم انكروا وجود البارود الاسود الا في مخزن واحد وربما اخفوها للحاجة فقد تسطو سفن الكفار على طرابلس وليس فيها بارود فتكون الكارثة والدليل على هذا هو في الفرمان الأخير؛ فانه بعد انسحاب القوات العثمانية من جزيرة مالطة دعر اهل البلاد واخذوا في بيع منازلهم وبساتينهم وارادوا النزوح، فهو يطمئنتهم ويامر القاضي والكتخدا ان يحولا بينهم وبين البيع ومغادرة البلدة كما انه كان فيه الوقع السيئ على نفوس الناس في الدولة العثمانية التي تعودت خلال حكم القانوني ان لا تنكس له راية، ولعل مؤرخي الغرب كانوا لهذا السبب ينظرون لهذه الخيبة كبداية النهاية للدولة العثمانية.

ونلمس من نص الفرمان وعدم اكتفائه بالتهديد بل تأكيده عليه بالقسم والايمان، شدة الحاجة للبارود الاسود، ولعل الذي اصدره كان يدرك ان القاضي والكتخدا قد لا يمتنعان عن ارسال

البارود. وان التشديد لم يكن الا لتخفيف حدة هؤلاء الذين كانوا يعارضون ذلك. ولعل البارود قد ارسل. وهذا ربما يساعد على تفسير وفهم فرمان رقم عشرة حيث انتاب الناس الذعر فاخذت تنزع عن طرابلس الغرب.

ويفيد فرمان ان امير طرابلس الغرب طورغود باشا توفي إثر جراحة في رأسه من شظية من صخرة اصابتها قذيفة مدفع فتفتت اثناء حصار سانت الم^(٤) في ٢٣ حزيران أي قبل صدور فرمان بثلاثة اسابيع. ويفيد فرمان بانه قد تم تعيين علي باشا واليا على طرابلس الغرب مكانه. ويطلب توقيره واحترامه بصفته امير امراء الولاية، ويفهم من هذا فرمان ان علي باشا قد احيلت اليه مهمة أرسل فيها الى مقر ولايته كما تؤكد على ذلك الوثيقة رقم خمسة. وما علي باشا هذا إلا علوج علي باشا او قليج علي باشا الذي خلف طورغود باشا في ولاية طرابلس الغرب والذي صار بعد سنتين منها امير امراء جزائر الغرب. والـ"اوت" ot المذكور في هذا فرمان هو ما كانت تستعمله المدفعية كفتيل.

وتفيد الفقرات الاخيرة من فرمان ان الأسطول كان ينوي دخول طرابلس بعد الحملة. ولعل هذا كان منوطا بالفتح فانه يستفاد من فرمان آخر في هذا الدفتر لم ينشر بعد ان الاسطول كان في ١٩ ايلول (أي بعد ١١ يوما من انسحابه) في مرسى جزيرة زاكلسة (Zanta) الواقعة غربي شبه جزيرة الموره وان بعض السفن قد تقدمت فوصلت الى ميناء متون (Moton) في جنوب شبه الجزيرة المذكورة^(٥).

والوثيقة الثانية تتناول ميراث طورغود باشا فقد ورد الامر باحصلائه وقبضه وارسال ما يمكن ارساله وحفظ الباقي الى حين آخر. وكان من بين ما خلف عدا النقود والاموال ٦ اسرى مسيحيين كان المطلوب ارسالهم الى استانبول وما بين ٧٠ و ٨٠ اسيرا اقتضى بقاؤهم في طرابلس الغرب حتى تتم قضية ترميم القلعة.

^٤ Aziz Samih, op. Cit., p. 142

^٥ في الصحيفة ١١١ من الدفتر المذكور يستفاد الحكم الصادر في ٢٢ صفر سنة ٩٧٢هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م) خطبا لقاضي متون عن مقدار ما وصل ميناء للبلدة من سفن (بارجة، قانده وقادرغة).

وتتناول الوثائق الثالثة والرابعة والخامسة حاجة الجيش والاسطول الى الذخائر وتنبئ عن الضيق الكبير والقحط للذين كان يعانونه.

لما الوثيقة الرابعة فتفيد انه قد ارسل الى جربة على متن بارجة دوبرونيكية قمح ليخبز بشماطا (بقسماطا). ومن الطبيعي ان حجم البشماط هو اكبر من حجم القمح الذي طحن وخبز بشماطا وحجم البارجة التي جاءت بالحنطة لا يكفي لنقله كله فالوثيقة الثالثة تشير الى وجوب نقل ما يزيد من البشماط على سفن التجار الواردة للميناء وفيها يُصرُّ على نقل عشرة الاف قنطار. وقد كانت البارجة لا تَقِلُّ أكثر من خمسة الاف قنطار. فالذي اصدر الفرمان (والفرمان هذا قد صدر من مالطة كما تفيد العبارة التي تحت قيد التاريخ) يستشهد بالقراصنة وبيع بعض الرؤساء الذين قد اتيح لهم قيادة البوارج فانهم افادوا بان القسم الذي كان يدعى (قارتجة آلتى) في البارجات وحده يسع ثلاثة الاف قنطار من البشماط.

والطريف ان السفينة ليست عثمانية بل لدولة على البحر الادرياتيكي تؤدي الخراج للدولة العثمانية، ولطرف من هذا ان القيادة في مالطة طلبت من قاضي وقايد جربة والمشرف على البشماط ان يزورا السفينة ويحصيا ما فيها من بارود اسود وكل كانت تستعمل قذائف في المدافع وغيرها من الاسلحة فتكتب قائمة بها لترسل الى القيادة العامة ليطالب بها قبطان السفينة عند وصوله الى مالطة. فقائد الحملة يرى في نفسه الصلاحية لقبض ما فيها من اسلحة وبارود هو في حاجة شديدة اليها. كما انه يطالب بما في جربة من كلل وزن ١٤ او ١٥ اوقية. والوقية في العرف العثماني هي ٤٠٠ درهم (٣,٠٧٢ × ٤٠٠ =) ١٢٢٨,٨ غرام، فالمدافع التي كانت تستخدم في الجزيرة كانت تقذف اذن كلل وزن ١٤ × ١,٢٢٨ = ١٧,٩١٢ كغ أو ١٦ × ١,٢٢٨ = ١٩,٦٤٨ كغ.

وكانت بعض القوارب تنقل الفواكه والذخائر من مواني محرس وصفاقس ومنستير وسوسة لتبيعها للجند في مالطة والوثيقة رقم ٣ تؤكد على قاضي جربة ان يسهل على هذه القوارب مهمتها لان فيما يجلبونه ترفيها للجيش ووسيلة للسعة والدعة ولجلبتها الربح والتجارة.

وفي استخدام الدولة سفينة اجنبية لتمويل جيشها، دليل على الضيق الذي كانت تعانيه اثناء الحملة.

وكان في البارجة حبالون^(٦) وبعض من الانكشاريين^(٧) يبدو انهم كانوا لا يريدون الرجوع الى الجزيرة. وهذا دليل على ضراوة الحرب كما ان البعض منهم كان لا يقيم في جربة بل يتجاوزها للولايات المجاورة. وكان قائد جربة يدعى انه لا يعرف اين توجهوا. ولهذا تؤكد الوثيقة الخامسة على هؤلاء الهاربين وتصر على اعانتهم وان القائد لابد ان يعرف مكانهم بحيث لا يستطيع احد ان يخرج من الولاية بلا علم منه، فهو القائم على الأمن فيها.

وكانت اجرة النقل (من السفينة الى البر ومنها الى الاقران) واجرة الطحن والخبز قد ارسلت مع البارجة وكان على القائد ان يؤدي الباقي اذا لم يف المبلغ بالنفقات ويرسل قائمة بها من أجل دفع ما أداه القائد لعلي باشا وهو في طريقه الى طرابلس مقر ولايته ليسدده له. والحكم المسجل في نفس الدفتر الذي يسبق الوثيقة الرابعة يفيد انه كان قد خبز البشماط لأجل الحملة في ١٥ مدينة في جنوب اليونان، وان الاسطول قد حملها اثناء ذهابه الى مالطة وبقي منها شيء يؤكد على حفظه، ذلك لأن الاسطول بحاجة اليه ويجب ان يأخذه عند عودته^(٨).

اما الوثيقة الخامسة والصادرة ايضا عن جزيرة مالطة والتي تليها كما يفهم من الشرح الذي يلي تاريخ الوثيقتين فانها تعرقنا على النقد المتداول في جربة. ويجب ان نشير الى امتناع توحيد النقود ضمن إطار الدولة العثمانية. فقد بقيت بعض الولايات تحتفظ بالنقد الذي اعتادت استعماله قبل الفتح العثماني، بينما البعض الآخر كولاية الأناضول، فقد عودت مع مرور الزمن على وحدة النقد الفضي العثماني وهو الأقبح حتى آخر القرن السابع عشر الميلادي.

^٦ يستعمل الفرمان كلمة (الاتجى) وهي تخفيف (خلاطجى) والخلاط هو من انواع الحبال التي تستعمل في السفينة فعربناها بحبال. ولعل لها في العربية اصطلاحا آخر لم نستطع معرفته. كما اننا لا نعرف أي موضع في السفينة هو قارتجه (Kartaca) فان القسم الاسفل من البوارج يجب ان يسع ٥,٠٠٠ قنطار من البشماط.

^٧ يعبر الفرمان عن الانكشارى بـ (بولدش)، أي (رفيق) وفي اللغة الحديثة رفيق الطريق خاصة. كما انها تفيد الرفيق المشارك في عقيدة سياسية.

^٨ راجع للحكم الذي في مطلع الصحيفة ١٠٨ من الدفتر المذكور (متفرق ٧١) والبلدان الذي خبز فيه البشماط هي: إزدين Lamia, Zeitoun، اغريبوز Chalcis, Egripos، لرقايه Arkadia، قورينثوس Corinth، مودون Modon، ليولايه Livadia، أثينة Athènes، قورون Coron، چتالجه Phersala، حلوميج Killini، استقه Thivai، انابولى Nauplie، يكيشهر Larissa، قالاماته Kalamata، باليه بدره (Paleo) Patras.

وتفيد الوثيقة الخامسة ان اهل جربة، وتعتهم الوثيقة بانهم عرب، لم يقبلوا الأقچه العثمانية الا بسعر "الأقچه للطرابلسية" أي وحدة العملة المتداولة في طرابلس. والفرمان يؤكد على ان الأقچه العثمانية يجب ان تكون ٦٠ عثمانية لكل ٨٥ جربية. فعليه كانت وحدة النقد العثمانية تساوي اقچه ونصف جربية تقريبا.

والوثيقة السادسة تنهج منهج الوثيقة الذي قبلها فهي تطلب من قاضي جربة وقائدها ان لا يطالب سفن التجار التي تجلب الذخائر من جربة للاسطول والعساكر المنصورة باكثر مما هو معتاد من جمارك تجنباً لابتزاز أموالهم، فتقل بذلك الذخائر ويزيد القحط على ان عكس ذلك يسهل عليهم تأمين السعة في المعسكر.

اما الوثيقة السابعة فهي تنهج منهج الثانية فتطلب من قاضي طرابلس ونددار (محافظ) القلعة فيها ان يحصيا اموال مراد اغا ويكتباً قائمة بها ويرسلاها الى القيادة. وبما ان مراد اغا لم يزل حيا، فهناك أمر صريح باعادتها اليه.

والوثيقة الثامنة في هذا الدفتر هي آخر وثيقة قبل الانسحاب من مالطة. فانها تلقي على عاتق حسن باشا مهمة حفظ اطراف جزيرة مالطة. ولعل المقصود منها ترصد العدو ومنع أي تدخل من الخارج والحيلولة دون أي نجدة او اعانة تصل الى المحاصرين. وآخر الفرمان يدل على ان لا وفاق بين حسن باشا وبين الرؤساء والجند (الانكشارية) الذين تحت إمرته. فالفرمان يهددهم بالعقاب والعذاب اذا تجاوزوا عن قوله. وما حسن باشا هذا الا ابن خير الدين باشا (بارباروس) امير امراء الجزائر آنذاك، واذا تذكرنا شروط انفصاله عن إمرة الامراء في الفترة الثانية من ولايته نفهم ذلك، فان الانكشاريين كانوا قد أركبوه في سفينة وأرسلوه الى استانبول لانه كان يريد انشاء جيش من الجزائريين^(٩).

أما الوثيقتان الاخيرتان فانهما كانتا قد صدرتا بعد انسحاب القوات عن مالطة ويعكسان التوتر السابق ويفيدان عن الوضع بعد العاصفة.

^٩ راجع عزيز سامح، نفس المصدر، ص ١٤٠.

أما الوثيقة التاسعة فتفيد ان قائد جربة جعفر كان يظلم الناس ولهذا السبب عزل وأقيم مصطفى قائداً مكانه وأحيل اليه تفتيش ما قبض القائد جعفر من أموال أميرية بعد إبراء ذمته فيخير بين البقاء هناك أو القدوم الى الابواب العلية (استانبول).

أما الوثيقة الاخيرة فانها من باب تهدئة خواطر الناس في طرابلس الغرب ليقوا في امكنتهم فلا ينزحوا عنها لعل هذا هو احد اسباب ارسال علي باشا الى طرابلس قبل ان تضع الحرب أوزارها.

النص العثماني للوثائق

وثيقة رقم ١

يازلدی

طرابلس غرب قاضيسنه وعلى كتخدایه حكم كه

حاليا مكتوب كوندروب باروت سیاهاه متعلق هر نه ديمش ايسكز معلوم اولدى. امدى اول جانبده نمقدار باروت اولدوغى بهر وجهله معلوم اولمشدر وبونده اوت اوزرنده اولان انمكز مغازاجى باشیدن داخى هر وجهله صحيح خبر النمشر بو مرتبده ايكن سيزك بو وجهله عرض اتمكوزه سبب نه در؟ يوخسه جانكزدين باشكزدين خوف اتمز مي سز؟ شويلكه صحيح خبر النمش اولماسه سيزه اول وجهله حكم شريف ارسال او لنماز ايدى. وبوندن اقدام طرابلس بكلر بكيسى اولوب وفات ايدن طورغود باشا داخى درت بيك قنطار باروت احضارينه متكفل اولمش ايدى. مذكور او مقدار باروته متكفل اولمش ايكن سيزك بو وجهله اهمالكز وعدم تدارككزك اصلى نه در؟ امدى باروت سیاهاه هر وجهله احتياج واردر بهر حال طرابلس دن درت بيك قنطار مقدارى باروت لازم ولا بد اولمش در ايله اولسه بيوردم كه.

درگاه معلام چاوشلرنندن چاوشم مصطفى وارنقه بر آن وبر ساعت تسخير وتراخى ايلمىوب امرم مقتضاسنجه او مقدار باروت سیاهى على التعجيل تدارك واحضارينه اصلا تعلق ايلميه سز. شويلكه من بعد وجه مشروح اوزره جواب ويرميه سز بلمدك واشتمدك ديميه سز يازوغكز وكناهكز بوينوكزه والله العظيم وبالله الكريم اصلا بر وجهله عذرکوز مقبول

اولمایوب اشد عذاب ایله حقکردن کلنور بيله سز. و جاوشم وارنوقده بر مخزن کوسستروب باقیسن صاقلایوب حيله و خدعه ایلمش سز امر شریفمه عدم انقیادکوز معلوم اولوب مستحق عتاب و عقاب (؟) اولدوککزه شائبه شبهه قالمدی آکا کوره بزل مقدور ایلیه سز. واکر حالاً امر شریفمه مخالفت و عناد ایلیوب باروت خصوصنه قارشوب مانع و مزاحم اولور کمسنه لر وار ایسه قید و بند ایدوب یرار املره قوشوب معجلاً بو جانبه ارسال ایلیه سز که هر وجهله حقکردن کلنه که سایرلرینه موجب عبرت واقع اولا باری جل ذکره نک عون عنایتی ایله بو جانبده واقع اولان فتوحات جمیله عن قریب میسر و مقدر اولدقدن صکره دوانمه همایون ظفر مقرون اول و لایتره وارلمق مقرر و محقق قلنمشدر ان شاء الله تعالی وارلدقده خصوص مذکور هر وجهله یرلو یرندن یوقلنوب کوریلور شویله که امر شریفمه مغایر بر وضع صادر اولا نعوذ بالله کمال مرتبه حقکردن کلنور آکا کوره بو بابده انواع اقدام و اهتمام اده سز. و حالیا طرابلس بکلیکی امیر الامراء الکرام علی دام اقباله یه عرض اولنمشدر. حالیا مشار الیه بعض مهم خصوص ایچون اول جانبه ارسال اولوندی. وارنوقده مشار الیهی هر وجهله بکلی بیلوب تعظیم و اکرام و توقیر و احترامنده دقیقه فوت اتمیوب امرنه مخالفت و سوزنه معاندتدن احترازاً وزره اوله سز. هر کم که امرنه و سوزنه مخالفت ایلیه هر وجهله حقکردن کلنور آکا کوره باب رعایتده دقیقه فوت ایلمیه سز.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (١٤ جويلية/يوليو ١٥٦٥م)

دفتر المتفرق رقم ٧١، ص ١٠٦-١٠٧

وثيقة رقم ٢

يازلدی

طرابلس غرب بکلیبکیسنه حکم که

بوندن اقدم طرابلس بکلیبکیسی ایکن وفات ایدن طور غود باشانک واقع اولان مخلفاتندن اکر حصارده محفوظ اولان نقد التونی واقچه سی واسبابی و اوغلانلری و التي نفر قوال (کذا) کافرلری و آت و قاترلری و سایر خدمتکارلردر بالجملة هر نه ایسه نقیر و قطمیر یازیلوب دفتر لولوب معلوم اولمق لازم اولمغین بیوردم که.

متوفاي مزبور ك ذكر اولنان متروكانتي بو جانبدين وكيل اولان قدوة الامراء الكرام تنس
(كذا) سنجاغى بكى محمود دام عزه آدميسى علي كتخدا معرفتيله يا زوب دفتر ايليوب دفتردين
خارج برنسنه قوميوب بعده نقودين واسباين وغيريدن بوجانبه كلمك ممكن اولنلري و قوال
كافرلري واوغلانلري اولوب بو جانبه كتوروب و آنده قالان اسبابي داخى بر محفوظ يره
قويوب مهرليوب آنده قالاني داخي مستقل دفتر ايليوب دفتر ك بر صورتن مزبور على كتخدايه
ويره سز بالجمله متوفاي مذكور ك نقودين واسبايندن وغيريدن بر حبه سن ضايع وتلف
اندرميوب كمال اهتمام اوزره او لاسز و آنده قلعه فرماني (مرماتي؟) ايچون قالمش، لازم
اولان يتمش سكسان نفر كافرلري داخي اسملري ايله دفتر ايليوب وشمذكحالده مذكورلري
قلعه مهمي ايچون اليقويه سن ان شاء الله بوبابده صكره امر شريفم نوجهله صادر اولورسه
انكله عمل ايليه سز و مراد آغانك آنده محفوظ اولان نقود واسبابي داخي هر نه ايسه مهرليوب
الوب بيله كوتدره سز وبعض كمسنه لرك داخى متوفاي مزبورده امانت فلوريلري وار
ايش انلري داخي مهرليوب صورتي ايله بيله الوب كتوره سز.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (١٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

نفس الدفتر صحيفة ١٠٧

وثيقة رقم ٣

يازلاى

حسين رئيسه وير لادى في التاريخ المزبور

جربه قاضيسنه وقايدنه حكم كه

بوندن اقدم دوبرونيك بارجة سيله اول جانبه ارسال اولنان بغدايي كليا بكسماد بيشوروب
تمام اتدوككز استماع اولندي بوبابده اولان مساعى جميله كوز هر وجهله معلوم اولمشدر،
سيزدن اوملان داخى خدمات بادشاهيده انواع اقدام و اهتمامكز وجوده كلمك ايدي انشاء الله
تعالى موجب عنايت ملوكانه اولدوغنه شاييهه شبهه يوقدر بيوردم كه.

حکم شریفم و اردقه ذکر اولنان بکسمادي مذکور بارجه تحمیل ایدوب معجلا بوجانبه ارسال ایلیه سز و زیاده کلن بکسمادي داخی واران قلیته یه تحمیل اتدروب باقی قالورسه رنجبر کمیلرین تدارک ایدوب یوکلدوب بله کوندره سز و جمله بکسماد نمقدار اولدوغن یازوب اعلام ایلیه سز و مذکور بارجه ایله بوجانبدن کیدن اکر الاتچی در واکر سایر یولداشلردر اصلا مزبورلرک او جانبده قالدوغنه رضای شریفم یوقدر جمله سن مذکور بارجه قویوب بیله کوندرمک بابنده انواع اهتمامکز ظهوره کتوره سز. مذکورلردن او جانبده کمسنه قالمقدن زیاده احتراز ایلیه سز. و مذکور دوبرونیک بارجه سننده طوب یوالاغندن وباروت سیاهدن وسایر آلات حرب و قتالدن کلی نسنه اولدوغن استماع لولوندي ایله اولسه کرکدرکه بو بابده هر بریکز بالذات کرکی کبی مقید لولوب بکسماد خصوصي ایچون مباشر تعین اولنان کمسنه لر ایله بارجه نک اوزرنه و اروب شویکه بکسماد تحمیل اولنماش ایسه ایچنه کیروب یوقلیوب کوره سن طوب یوالاغندن وباروت سیاهدن و غیریدن نمقدار نسنه وار ایسه جمله دفتر ایلوب مهرلیوب و بیله اولان کمسنه لره کرکی کبی تنبیه و تاکید ایلیه سن اصلا برنسنه سن ضایع و تلف ایلمیوب سزک مهرلو دفترکز ایله بوجانبه کتوروب تسلیم ایلیه لرکه انشاء الله بونده کلد کلرنده یوقلنوب کوریله و داخی اون درت واون التی قیه طوب یوالاغندن اول جانبده نمقدار یوالاق وار ایسه جمله سن مذکور کمیلره تحمیل ایلوب بوجانبه ارسال ایلیه سز و تحت یدکرده اولان اسکله لردن مهرز (محرز) و اسفاقر (صفاقس) و مناستر (المنستیر) و صوسه (سوسه) نام اسکله لرده واقع اولان قایقاره مانع و مزاحم اولمیه سز معاونت و مظاهرت داخی ایلیه سز که متصل اول دیارلرده واقع اولان میوه دن وسایر ذخایردن هر نه بولنور ایسه الوب کتوروب دونائمه همایون ایله اولان عساکر نصرت ماثره بیع ایلیه لرکه کندولره تجارت و عسکر خلقتنه سعت معیشت حاصل اوله.

يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (٢٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م).

(نفس الدفتر صحيفة ١٠٧-١٠٨)

وثيقة رقم ٤

يازلدی (١٠).

مذكور حسين بكك ادميسنه ويرلدى في م (أي التاريخ المنكور)

جربه قاضيسته وقايدنه وانه بكسماد خصوصيچون مباشر اولان حسينه حكم كه

حاليا بوجانبه مكتوب كوندروب انده بيشتن بكسماددن بارجه انجق بيش بيك قنطار مقداري بكسماد الور ديو اعلام ايلمش سز بوجانبده بارجه قوللانان رئيسلردن وقورصانلردن سوال اولند قده مذكور بارجه ايچون اون بيك قنطار مقداري بكسماد الدوغنه شبيهه يوقدر يا لكز قارتجه التي اوچ بيك قنطار بكسماددن زياده بكسماد الورديو خبر ويرديلر ايله اولسه بيوردوم كه.

حكم شريف واجب الاتباعم وارد قده بوبابده هربريكز بالذات كركي كبي مقيد اولوب نكر اولنان بكسمادي معجلا بشيردوب داخى مذكور بارجه يه تحميل ايليوب اكر قارتجه التي در واكر ساير يرلري در اوكات وجهله يوكلدوب اصلا بر يرن خالي قوميوب اندن طرابلوسه كوندره سز انده اشلنان بكسماد ايله معا بوجانبه كتورديله ونكر اولنان بغدايي بارجه دن طشره وطشره دن فرنه كتورمك ايچون كرا وحماليه بيش بيك سكسان طقوز اقچه لازم اولمشدر ديو بلدرمش سز مذكور اقچه (-) ايله ارسال اولندي الوب صاحبلو صاحبنه ويره سز ومذكور بارجه ده اولان كفره يه كندو نفسلري معاشي ايچون لازم اولدوغي مقداري بكسماد ويره سز ونمقدار بكسماد ويرلورسه دفتر ايله سز ومذكور كفره انده بعض كمسنة لر رنجيده اتدوكي استماع اولوندي بوبابده اوكات وجهله مقيد اولوب مذكورلري خلاف شرع شريف كمسنة يه رنجيده اتدريميه سز وبارجه يه تعيين اولنان الاتچى دن بعضي اول يرلرده قالوب وبعضي آخر ولايته كيدوب او تقديرجه بارجه نك يولداشه احتياجي اولدوغي اعلام اولوندي امدي بارجه ايله بو جانبدن كيدن الاتچى دن وغيردن بر فرد خارجه كتمك امرم يوقدر كيرو جمله سى بارجه ايله كلمك لازم ولابد در وسنكه قايدسن سنك معرفتك اولما ينجه خود كمسنة

^{١٠} أنظر صورة الوثيقة في الصحيفة رقم.

اول ولایتدن خارجه کتعدوکی مقرر در بو تقدیرجه مذکور لر نه طریق ایله خارج ولایت کیدر بو بابده کرکی کبی مقید اولوب مزبورلره تنبیه و تاکید ایلیه سن که کما کان خدمتکری اوزره اولوب بوجانبه کلمو اولندقد بیل کلوب کیده لر بر فردی اول ولایتده الیقومیه سن. ویشسن بکسمادی داخی المالو اولدوغکزده استانبول قنطاری حسابی اوزره الاسز. وحق طاحون وفرن ایچون بو جانبندن ویرلان اقچه دن زیاده اقچه لازم اولور ایسه سنکه قایدسن بیقصور ویره سن ونه مقدار اقچه ویررسک دفتر ایدوب مهرلیوب بو جانبه ارسال ایلیه سن که بونده طرابلس بکلر بکیسی اولان علی باشا دام اقباله یه بیقصور تسلیم اولنه.

يوم الثلاثاء ٣ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (٣ يوليو/جويلية ١٥٦٥م) بیورت جزیرهء مالتہ
(نفس الدفتر ص ١٠٩-١١٠).

وثيقة رقم ٥

یازلدی

ردوسلو علی رئیس ویرلادی فی التاریخ المزبور

جربه قاضیسنه وقایدنه حکم که

بوندن اقدم دوتانمه همایون مهمی ایچون اول جانبده بیشمه سی فرمان اولنان بکسماد ایچون بو جانبندن حسین زید قدره ایله ارسال اولنان اقچه اول جانبده عرب طائفه سی المایوب وطرابلوس اقچه سی حسابی اوزره المق استیوب نزاع ایدر لر ایش امدی بیوردوم که.

حکم شریفم واردقد سنکه قایدسن بوبابده کرکی کبی مقید اولوب مشار الیه حسین زید قدره ایله بو جانبندن ارسال اولنان اقچه نك التمش اقچه سنی جربه اقچه سیله سکسان بییش اقچه حسابی اوزره الوب مذکور حسین زید قدره یه تسلیم ایلیه سنکه بکسماد مصارفنه صرف ایلیه اکر بوجانبندن ارسال اولنان اقچه بکسماد مصارفنه کفایت لتمر ایسه سنکه قایدسن نمقدار اقچه لازم کلور ایسه بولوب ویره سن ونمقدار اقچه ویرر ایسک دفتر ایدوب مهرلیوب بوجانبه بیلدره سن بونده طرابلس بکلر بکیسی علی دام اقباله یه تسلیم اولنه.

يوم الثلاثاء في ١٧ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (١٤ اب/اوت ١٥٦٥م) بيورت جزيره مالتة
نفس الدفتر، ص ١١٠.

وثيقة رقم ٦

يازادي

كمال رئيسه ويرلدي في م (اي التاريخ المذكور)

جربه قاضيسته وقايدنه حكم كه

حاليا بو جانبيده دونانمة همايون ظفر مقرون ايله عساكر منصوره ايچون ذخيره كتورن
رنجبر كميلرين سنكه قايدسن سنك جانبكدن ديوانه احمد نام كسمنه ايله بو جانبيه كملو
اولدقارنده مجرد جلب اخذ ايچون زياده رنجيده ايليوب وكمركلرين عادت وقانون اوزره
الميوب زياده انواع ظلم وحيف اولدوغي اعلام اولندي. امدي رنجبر طائفه سنه ظلم حيف
اولدوغنه اصلا رضاي شريفم يوقدر بيوردوم كه.

حكم شريفم واردقده من بعد دونانمة همايون جانبيه كلوب كيدن رنجبر كميلرين
ويولدا شلرين اصلا خلاف شرع قويم كسمنه يه رنجيده اتدرميوب وعادت وقانونه مخالف
زياده سنه لرين الدرديه سنكه دونانمة همايون جانبيه كلوب كيدوب وافر مستوفي ذخيره
كتوروب رنجبرلكارنده اولار شويله كه من بعد مذكورلره وجه مشروح اوزره ظلم حيف
اولدوغي استماع اولنه اصلا بر وجهله عذرکز مقبول اولماز نتيجه سي سزه عايد اولور اكا
كوره مقيد اولوب باب اقدامده دقيقه فوت اتميه سز.

يوم الثلاثاء في ١٧ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (١٤ اب/اوت ١٥٦٥م) بيورت جزيره
مالتة.

نفس الدفتر، ص ١١٠

وثيقة رقم ٧

يازادي

مشار اليه مراد اغايله ويرلدي في التاريخ المزبور

طرابلس قاضيسته وذرذارنه حكم شريف يازله كه

حالیا مراد اغانك آنده امانت قونلمش اسبابی وار ایمش نمقدار امانت قونلمش اسبابی وار ایسه جمله کندویه ویرلمه سن امر ایوب بیوردوم که.

مشار الیهك آنده نمقدار اسبابی وار ایسه جمله سن کندوسنه تسلیم ایلیوب ونمقدار سننه تسلیم ایدرسکز عینی ایله دفتر ایلیوب دفتری بر کیسه ایچنه قویوب مهرلیوب بو جانبه کوندره سز.

يوم الاحد في ١٩ محرم سنة ٩٧٣هـ (١٦ اب/اوت ١٥٦٥م)

الدفتـر المذكور صحيفة ١١١

وثيقة رقم ٨

يازادي

مشار الیه حسن باشانك كتخداسي عادل كتخدایه ویرلدي

جزایر غرب بکلر بکیسنه حکم که

حالیا جزیره مالتـه اطرافـك حفظ وحراسـتي هر وجهـله لازم ولابد اولمغین خاصـة قادرغـه لردن اوتوز پاره قادرغـه وجزایردن سنك ایله کلان لوند کمیلری وسایر سکا تابع اولان جزایر کمیلری ایله جزیره مذکورـه اطرافـك حفظ وحراسـتي سکا امر ایلیوب بیوردوم که.

بویابده کمال بصیرت وانتباه اوزره اولوب نکر اولنان قدرغـه لر ولوند کمیلری ایله کیجه وکوندوزده جزیره مزبوره نك اطراف وجوانبـني اوکات وجهـله حفظ وحراسـت ایلیوب واعدا جانبندن غفلت اوزره اولمایوب دایما فکر فاسد وخیال کاسـلری نه نك اوزرنه اولدوغـن تتبع وتجسس لتدرب هر وجهـله اخبار صحیحـه الوب بوجانبـه اعلام اتمکـدن خالی اولمیه سز بالجمله باب محافظـه ده انواع مساعی جمیلـك وجوده کتورب اعدا جانبـندن جزیره مذکورـه یه بر فرد کتورتـمیوب کلی اقدام واهتمام اوزره اولاسز ومذکور خاصـه قدرغـه لر وسایر جزایر کمیلرینـك بالجمله حالیا سکا قوشلان جملـه کمیلـك اکر رئیسـلری واکر سـایر یولداشلریدر واکر ایچنده اولان عساکر خلقی در وضعی ورفیعی وصغیری وکبیری سـنی بویابده باش بوغ بلوب هر وجهـله امرکه متابعت وانقیاد ایلیوب نعوذ بالله نره نکلـو مخالفت

ومغايرت كوسترميه شويله كه امر كه مخالفت وسوزكه مغايرت كوستره لر كناهلرينه كوره حقلرندن كلوب جزا وسزالرين ويره سن ومحتاج عرض اولاني يازوب بوجانبه بلدره سن. ومنكورلر خصوصنده شكر وشكايتك هر وجهله مثمر ومؤثردر هر قنغسناك داخي خدمتن ويولدا شلغين عرض ايليه سن انواع عنايتمله برمراد ومحصل الامال اولالر اكا كوره مقيد اولوب اعداي بي دينك دفع رفعنده وجزيره مذكوره نك حفظ وحراستنده انواع اهتمامك وجوده كتوره سن.

يوم السبت في ٢٨ محرم سنة ٩٧٣هـ (٢٥ اب/اوت ١٥٦٥م)

(الدفتري المذكور صحيفة ١١١)

وثيقة رقم ٩

يازلاي

جربه قاضيسته وحاليا جربه قايدوي اولان قايد مصطفى به حكم كه

بندن اقدم جربه قايدوي اولان قايد جعفر ك ولايت خلقته زياده ظلم (و) تعديسي اولدوغي استماع اولنمخين قايدلقدن رفع قلوب ابتداء مباشرتندن بوزمانه كلنجه مال ميريدن هر نه قبض اتمش ايسه تفتيش اولنوب كورلمك امر ايليوب بيوردومكه.

حكم شريفم واروقده المذكوري مجلس شرعه كتوردوب زمان مباشرتندن عزلي تاريخنه كلنجه مال ميريدن هر نه قبض اتمش ايسه بر موجب شرع شريف اوكلات وجه له حق اوزره تفتيش ايليوب كوره سن اوزرنده ميرى اقچه دن نسنه ثابت وظاهر اولور ايسه بي قصور تحصيل اتدروب اوزرنده بر اقچه وبر حبه ميرى اقچه قوميوپ بعده اوزرنده ميرى اقچه دن نسنه قالمقدن صكره المذكوره اجازت ويره سن دلرسه طرابلوسه واسترسه بو جانبه كلوب كيده وانده جربه ده اشلانان بكمسادي داخي جمله سن بارجه المز ايسه كميلر بولسوب على التعجيل جمله سن تحميل ايليوب بو جانبه كوندره سن اهمال ومساهله دن حذر ايليه سن.

يوم الاربعاء في ٢٣ صفر سنة ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

(الدفتري المذكور ص ١١٢)

وثيقة رقم ١٠

يازادي

طرابلوس بكلي بكيستك ادميسنه ويرلدي

طرابلوس قاضييسنه و على كتخدائه حكم كه

حاليا ولايت طرابلوسده باغ وباغجدين وساير املاكدن هر نه وار ايسه طرابلوس بكلي بكيستي اولان امير الامراء الكرام علي باشا دام اقباله وارنجه اصلا كمسنه ملكني كمسنيه بيع ايلميوپ وعرب وتورك اولرندن كمسنه قالميوپ يرلو يرنده اوتورمه سن امر ايدوب بيوردم كه.

حكم شريفم واردقه بو بابده كركي كبي مقيد اولوب ولايت طره بلوس اهاليستندن كمسنيه ملكندن اصلا نسنه بيع ائدرميوب وعرب وتورك اوندن بر فرد كمسنه قالدريميوب مشار اليه وارنجه جمله يرلو يرنده امين وسالم ساكن اولالر واملاكدن نسنه بيع ايلميه لر

يوم الاربعاء ٢٣ سفر ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

(الدفتري المذكور صحيفة ١١٢)

تعريب الوثيقة رقم ١

كتب

حكم الى قاضي طرابلس الغرب والي علي الكتخداء:

ورد اليينا كتابكما بشأن البارود الاسود واحطنا علما بمضمونه هذا ونحن ولاريب اعلم وادري بمقدار البارود الاسود الموجود هناك فان تابعكما رئيس المستودعين (المغازاجي باشي) الذي قدم بشأن الفتيل للابواب العالية قد اعلمنا بمقدار ذلك فلماذا عرضتم القضية على هذا الشكل؟ أفلا تخشيان على نفسيكما ولا تخافان على رأسيكما؟ ام كنتما تحسبان اننا نلقي الامور على عواهنها ونامر من غير علم؟ فانتنا لم نكن لنرسل ذلك الامر الشريف ما لم نعلم علم اليقين مقدار الموجود ونعرف ان امير امراء طرابلس الغرب طورغود باشا المتوفى، كان قد تعهد باحضار مقدار اربعة الاف قنطار من البارود الاسود، فما سبب اهمالكما ولما تذرعكما

بواهي العلل، ولو لم يكن الباشا المذكور يستطيع ذلك لما كان اخذ على عاتقه احضاره، ليكن في علمكما ان الحاجة ماسة جدا للبارود الاسود ولا بد لكما من احضار اربعة الاف قنطار وهو امر متحتم وعليه فاننا نأمركما:

ان تسعيا اذا قدم اليكما چاوش حضرتتا مصطفى چاوش وان تجهزا مقدار اربعة الاف قنطار من البارود الاسود واياكما والتواني والتأخر والتذرع بالعلل الواهية، والتبعية عليكما اذا ابیتما الاتصياح للامر، وتاكدا اننا لن نصغي لكلامكما ولن نعيده بالا، اذا ادعيتما انكما لم تكونا تعرفان ذلك ولم تسمعا به، وتيقنا اننا لن نقبل لكما قولا ولا عذرا واننا والله العظيم وبالله الكريم سوف نؤاخذكما على ذلك ونعذبكما العذاب الاليم، ولم يبق لدينا ادنى شك من انكما تستحقان العقاب والعذاب باستعمالكما الحيلة في اخفائكم البارود عن چاوشنا اذ لم تطلعا على مخزن واحد فقط، وقد اتضح من هذا عدم انقيادكما ورضوخكما لامرنا الشريف، ومع هذا فاذا كان الان من يعارض ارساله او يتدخل في شأنه بالمنع، فالقيا القبض عليه وصفداه بالاغلال وارساله الى جانبنا لنجعله عبرة لغيره وقد عقدنا العزم اذا تم الفتح عن قريب، يسره الباري جل وعلا، ان نقدم اليكم بالاسطول الهمايوني المظفر وسنبعث الموضوع بحذافيره هناك، فان اتضح عدم انقيادكما والعياذ بالله، للامر الشريف وصح انحرافكما عنه ولو قيد انملة، فتيقنا بالجزاء الشديد الذي سيحقق بكما وكونا على يقظة وشمرا عن ساعد الجد والاقدام.

والان وقد رفعت عريضة لتعيين علي باشا دام اقباله واليا على طرابلس الغرب فقلدناه اياها، وقد أرسل المشار اليه (الى مقر ولايته) مهمة عرضت فاذا قدم عليكما فأتبرا بأمره، واذعنا له وقدره وعظماءه ولا يتجاوز أحد عن قول له، واحذروا معاداته وسيحقق كل من خالف او امره وتجاوز عن اقواله العذاب الشديد فاعتبروا فلا يفوتكم في مراعاته شيء.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (١٤ جويلية/يوليو ١٥٦٥م)

من دفاتر المتفرق رقم ٧١، ص ١٠٦-١٠٧

تعريب الوثيقة رقم ٢

كتب

حكم الى امير امراء طرابلس الغرب.

اقتضت معرفة ما خلف طور غود باشا امير امراء طرابلس المتوفى مؤخرًا، وقد دعت الحاجة لتسجيل كل ما ترك من نقد سواء كان ذهبًا أو فضة أو متاعًا أو عبيدًا والسنة انفار من اسرى الحرب والخيول والخدم الى غير ذلك من الاشياء المحفوظة بالقلعة، فلا تغفل عن تقرير منه ولا قطمير وأمرنا:

أن يسجل في دفتر كل ما ترك المتوفى السابق الذكر بمعرفة الكتخدا علي وهو احد توابع قدوة الامراء الكرام محمود بك امير سنجق تنس دام عزه وهو وكيل من قبلنا لقبض مخلفاته، فلا تدع شاردة ولا واردة من غير تسجيل، وان ياتي المذكور بكل ما يستطيع جلبه الى هنا نقداً كان لو متاعاً او اسارى كفار وغلما، وان يودع الباقي في مامن ويختتم عليه بعد ان يكتب قائمة بما فيه وان يسلم نسخة منه للكتخدا السالف الذكر، على ان تحتاط كل الحيط لعدم ضياع او اتلاف شيء مما ترك المتوفى نقداً كان او بضاعة وان تكتب قائمة اخرى تسجل فيها أسماء الاسرى البالغ عددهم الثمانين مما دعت الحاجة الى بقائهم هناك من أجل تعمير القلعة وان يبقوا هناك حتى تنقضي مهمتهم وان يصدر بعدها بما يصدر به، بمشيئة الله، أمرنا بشأنهم وان تختتم على ما خلف مراد اغا ايضاً من نقد ومتاع مما هو محفوظ هناك وان ترسل الى جانبنا مع المذكور (الكتخدا علي) ثم ان لبعض الناس ودائع لدى المتوفى المذكور تتمثل في كميات من الاقنوريات (الدنانير الذهبية) ينبغي الختم عليها وارسالها مع المذكور مشفوعة بقائمة بمقاييرها.

يوم السبت في ١٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (١٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١٠٧

تعريب الوثيقة رقم ٣

كتب

حكم الى قاضي وقائد جربه:

بلغنا انكما سعيتمَا لخبز جميع ما ارسل اليكما على ظهر البارجة الدوبرونيكية من قمح بشماطا (بقسماطا) وقد احطنا علما بسعيكما الجميل، وكنتما عند حسن ظننا بكمَا في الجد والاقدام بالقيام بالمهام والخدمات الباشاهية وستحفوكما بدون ريب ان شاء الله تعالى العناية الملوكية وعليه فقد امرنا:

ان تقوما عند وصول الحكم الشريف بتحميل البشماط (المخبوز) على البارجة السالفة الذكر وان تسرعا بارساله الى هذا الجانب وان تحملا ما تبقى من البشماط في (القاليتة) القادمة لطرفكما، فان بقي شيء آخر فاودعاه سفن التجار وارسلاه الى جانبنا. واكتبنا مقدار ما حصل من البشماط لنعرف ذلك. وسيخالف الرضاء الشريف بقاء أي احد من حبالى السفينة والانكشاريين الذين وصلوا لطرفكما على البارجة المذكورة، فاركباهم عليها وارجعا بهم جميعا الى هنا (جانبنا) مظهرين مزيد الاهتمام والجد في انجاز ذلك مع اخذكما كامل الحيطه أن يتخلف أي واحد منهم وان تقوما بزيارة البارجة المذكورة يصحبكما المباشر (المشرف) على البشماط. فقد بلغنا ان فيها شيئا كثيرا من (يوالق) (كلل المدافع) ومن البارود الاسود وغير ذلك من الات الحرب والقتال، وان تزورا، من ساعة وصول هذا الفرمان، البارجة قبل تحميلها البشماط وان تكشفنا عن مقدار ما تحويه من كلل المدافع والبارود الاسود وغير ذلك وتكتبوا لنا قائمة بمحتوياتها كاملة موقعة من قبلكما وان تؤكدا كما ينبغي على ما في البارجة من اناس حتى لا يضيعوا ولا يتلفوا شيئا منها وان يأتوا بها مصحوبة بالدفتر الموقع عليه من قبلكما الى جهتنا لتسليمها، فان قدموا ان شاء الله منتقدا ذلك وان تودعوا السفن كل ما يوجد لديكم من كلل المدافع من زنة أربعة عشر وستة عشر وقية وان تبعثوا بها الينا برمتها، وان لا تتدخلوا في شؤون القوارب الموجودة في كل من ميناء مهرز (محرس) واصفاقس (صفاقس) ومناستر (المنستير) وصوسه (سوسة) فلا يمنعهم ممانع ولا يزلحهم مزاحم وأسديا لهم يد المعونة لينقلوا الفواكه وانواع الذخاير حتي يبيعوها للعساكر المنصورة التي يقلها الاسطول الهمايوني فتكون لهم سبيل تجارة وللجند وسيلة للسعة.

يوم الاثنين ٢٥ ذي الحجة سنة ٩٧٢هـ (٢٤ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١٠٧-١٠٨.

تعريب الوثيقة رقم ٤

كتب

اعطي لاحد توابع حسين بك المذكور في التاريخ نفسه

حكم الى قاضي وقائد جربه والى مباشر البشماط (البشماط) حسين:

جاءنا كتاب من قبلكم ينبئ بان البارجة لا تستطيع حمل اكثر من خمسة الاف قنطار من

البشماط الذي تم خبزه عندكم وقد سألنا هنا الرؤساء (ربانية السفن) الذين سبق ان أتيح لهم قيادة بارجة وبعض القراصنة عن حقيقة ذلك فافادونا بان البارجة قد تقل أكثر من عشرة الاف قنطار من البشماط حيث ان الموضع الذي يدعى بـ (قارتجة التي) وحده فقط يسع ثلاثة الاف قنطار وعليه فقد امرنا:

ان يقوم كل واحد منكم فور ورود الحكم الشريف الواجب الاتباع بالاهتمام بهذه القضية فتسعون لخبز البشماط على وجه السرعة وان تملؤا كل فراغ في البارجة سواء كان (القارتجة التي) او غيره، وان تبعثوا به بعد تحميله الى طرابلس الغرب، لتحمل البشماط المخبوز هناك أيضا، وان تدفعوا اجور نقل الحنطة من السفينة الى البر ومن هناك الى الاقران وقد بلغت الاجور حسب اشعاركم خمسة الاف وتسعة وثمانين اقچه، فقد ارسلناها صحبة (فراغ محل الاسم) فادوا الى كل ذي حق حقه من كراء واجرة. وان تعطوا الكفار الذين في البارجة من ذلك البشماط ما يفي بحاجتهم. وان تكتبوا في دفتر مقدار ما اعطيتم منه لهم وقد بلغنا ان بعض الناس يتجاوزون على هؤلاء الكفار ويعتدون عليهم، فاعيروا بالا لذلك، وانتبهوا له ولا تسمحوا لاحد ان يعتدي، خلافا للشرع الشريف عليهم، وان لا يتخلى احد عن البارجة فقد بلغ مسامعنا ان البعض من حبالى السفينة والجند قد أدخلوا السفينة وعزم البعض منهم على الاقامة هناك بينما سافر البعض الآخر الى احدى الولايات الأخرى للاستقرار فيها، وقد احتاجت البارجة للرجال، وعليه فلا تأنوا لاحد منهم ان يخليها وان يعودوا بكاملهم الى البارجة التي اقلتهم الى هناك وهذا أمر حتم ولا بد منه. فلا أحد يستطيع أن يجتاز حدود الولاية وانت قائد فيها من دون علمك؟ فكيف يخرج هؤلاء ويتجهون الى ولاية غير ولايتك؟ فاعر هذا الامر ما يليق به من اهتمام ونبههم واكد عليهم ليظلوا فيما هم عليه من خدمة وان لا يتخلف عنها احد وان تستلموا البشماط بوزنه بالقنطار الاستانبولي وان تؤدوا اجرة الطحن والخبز من الأقچه (أي المبلغ من النقد) التي بعثنا بها اليكم وان تدفع انت ايها القائد من عندك اذا لم يف المبلغ المرسل من هنا بالحاجة، وان تكتب مقدار ما دفعته في دفتر تختم عليه بخاتمك وترسله الينا ليؤدى ذلك المبلغ كاملا الى امير امراء طرابلس (الغرب) علي باشا (عند قدومه الى هناك) دام اقباله.

يوم الثلاثاء ٣ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (٣ يوليو/جويلية ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١٠٩-١١٠.

تعريب الوثيقة رقم ٥

اعطي للرئيس علي الرادوسي

حكم الى قاضي وقائد جربه:

بلغنا ان طوائف العرب تابى قبول الأقچه (النقد الفضي العثماني) التي ارسلناه مع حسين زاد الله في قدره عندما بعثناه في مهمة تحضير البشماط لاجل الاسطول الهمايوني وانهم لا يقبلون الأقچه العثمانية الا بحساب الأقچه الطرابلية عند تقاضي اجورهم فأمرنا

ان تهتم ايها القائد بالقضية عند وصول الحكم الشريف اليك حق الاهتمام وان تصرف للمشار إليه حسين كل ستين اقچه عثمانية بخمس وثمانين اقچه من النقد الجاري في جربة كي يؤدي حسين السالف الذكر، زيد في قدره، منها ما يقتضيه خبز البشماط من نفقات فإن لم يف ما عنده من مبالغ بالنفقات اللازمة فتدرك له ما يقوم بحاجته من اقجات على أن تكتب في دفتر مقدار ما قدمت له وان تختم عليه وتعلمنا بذلك لندفع هنا الى امير امراء طرابلس علي دام اقباله، ذلك المبلغ بكامله.

يوم الثلاثاء ٣ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (٣ جويلية ١٥٦٥م)
الدفتر نفسه، ص ١١٠.

تعريب الوثيقة رقم ٦

اعطي لكمال رئيس في (التاريخ المنكور)

حكم الى قاضي وقائد جربه:

بلغنا ان احمد الديوانه (أي المجنون) المنسوب من قبلك انت ايها القائد يعتدي على سفن التجار التي تأتي الى طرفكم سعيا وراء الذخائر لأجل الاسطول الهمايوني المنصور ولا يقبل منهم جماركهم على ما تقتضيه العادة والقانون بل يشدد عليهم ويزيد في اذاهم ويتخذ من ذلك وسيلة لبيتر اموالهم. هذا واما بعد فان الرضاء الشريف يابسى ان يحرق الظلم بالتجار قاطبة فامرنا:

ان لا تائن بعد وصول الحكم الشريف لاحد ان يسطو ويعتدي بما يخالف الشرع القويم على السفن التجارية أو على من نقله تلك السفن فتغدو وتعود الى الاسطول الهمايوني بسلام

وان لاتسمح بمطالبة شئ يزيد على ما جرت به العادة ونص عليه القانون كي يقدموا الى الاسطول الهمايوني في دعة ويعودوا ويجلبوا الذخائر وافرة مستوفية اذ لا عذر لك تدليه فيقبل اذا ما بلغنا انه ما يزال يعتدى عليهم فان تبعة ذلك راجعة عليك فتدرك امرك وانتبه ولا تتوان لحظة في باب من ابواب الاقدام والاهتمام.

يوم الثلاثاء في ١٧ محرم الحرام سنة ٩٧٢هـ (١٤ اب/اوت ١٥٦٥م) بمقر مالطه
الدفتر نفسه، ص ١١٠.

تعريب الوثيقة رقم ٧

كتب

اعطي لمراد اغا المشار اليه في التاريخ المذكور

حكم شريف الى قاضي ووزدار (حامي قلعة) طرابلس (الغرب):

بلغنا ان لمراد اغا (بطرابلس الغرب) وديعة وقد امرنا بتسليمها اليه كاملة كما امرنا:

ان تؤديا كل ما للمشار اليه من وديعة من الأموال هناك من غير نقصان وان تسجلا كل ما اعيد له من مال في دفتر على سبيل التفصيل والاسهاب وان تودعا الدفتر في كيس تختمان عليه ثم تبعثان به الى إلينا.

يوم الاحد في ١٩ محرم سنة ٩٧٣هـ (١٦ اب/اوت ١٥٦٥م).

الدفتر نفسه، ص ١١١.

تعريب الوثيقة رقم ٨

كتب

أعطي للكتخدا عادل، كتخدا حسن باشا المشار اليه

حكم الى امير امراء جزائر الغرب:

نظرا للحاجة الماسة لحفظ وحراسة اطراف جزيرة مالطة فقد امرنا ان تقوم بمهمة حفظ وحراسة اطراف الجزيرة بثلاثين قدرغة من القدرغات الخاصة بسفن اللوند الذين قدموا معك من الجزائر وكذلك كل من هو تحت قيادتك من السفن الجزائرية وامرنا ان تكون على يقظة

وبصيرة من لمرك وان تقوم ليلا ونهارا على حفظ وحراسة حوالي واطراف الجزيرة المذكورة بالقدرغات المارة الذكر وسفن اللوند وان تشر عن ساعد الجد فلا تغفل عن استقصاء اخبار العدو والتجسس عليه فتستخير عما استقرت عليه اراؤهم الكاسدة وخيالاتهم الفاسدة وان لا تتوانى عن ابلاغنا بما اطلعت عليه من الاخبار الصحيحة وان تقوم بهذه المهمة احسن قيام ولا تمكن احدا من الاعداء أن يطرق أرض الجزيرة، وجد وابذل في مثل ذلك قصارى جهدك. وليقر بقيادتك ويذعن لك كل من في القدرغات والسفن التي وضعت تحت قيادتك سواء في ذلك رؤساء السفن والانكشارية والجند التي تقلهم فياتمر بامرك وينتهي بنهيك كبيرهم وصغيرهم ووضيعهم ورفيعهم، ينقادون لك ولا يتجاوزون عن قولك والعياذ بالله قيد نرة، ولك ان تجازي من يعارض ويخالف قولك بما يليق به من جزاء وان تكتب وان ترفع عرضا بما ترى انه يحتاج العرض وان قولك مسموع وشكايتك سوف تلقى اذانا صاغية وانها مجدية ومثمرة وانتنا سنحفو بالعباية ونحقق آمال واحلام كل من شكرت منهم. فاعتبر وجد في دفع كيد الأعداء الملحدين وقمعهم وابذل قصارى جهدك في حفظ وصيانة ارجاء الجزيرة.

يوم الاربعاء في ٢٣ محرم سنة ٩٧٣هـ (٢٥ اب/اوت ١٥٦٥م)

الدفتر نفسه، ص ١١١.

تعريب الوثيقة رقم ٩

كتب

حكم الى قاضي جربة وقائدها الحالي القايد مصطفى:

عزلنا القايد جعفر قائد جربة وفصلناه عن القيادة لما بلغنا من ظلمه للناس في الولاية وامرنا بالتفتيش عن كل ما قبضه من الاموال الاميرية منذ نصبه حتى الان وامرنا:

ان تجلب عند وصول الحكم الشريف القايد المذكور الى مجلس الشرع وان تقوم بالتفتيش عن كل ما قبضه من الاموال الاميرية على ما يقتضيه الشرع منذ مباشرته القيادة حتى وقت عزله وان تقوم بتحصيل كل ما ظهر وثبت انه باق في نمته وان لا تدع من ذلك في نمته اقچه واحدة وان تاذن له بعدها بالذهاب ان شاء الى طرابلس وان اراد الى هذا الجانب وان تحمل البشماط المخبوز هناك على ظهر البارجة فان لم تستوعبه كله فتدارك من ينقله على

سفن غيرها وجد في ارساله باسرع ما يمكن واياك والاهمال والتساهل.

يوم الاربعاء في ٢٣ صفر ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

الدفتري نفسه، ص ١١٢.

تعريب الوثيقة رقم ١٠

كتب

أعطي لاحد توابع امير امراء طرابلس

حكم الى قاضي طرابلس والى الكتخدا علي

امرنا ان لا يبيع احد كرما ولا بستانا ولا شيئا من املاكه في ولاية طرابلس حتى يقدم امير
الامراء الكرام علي باشا، دام اقباله وان يلزم كل واحد منزله من العرب كان او الترك وامرنا:
ان تهتم بهذه القضية عند وصول الحكم الشريف اليك حق الاهتمام فلا تسمح لاحد من اهل
طرابلس ان يبيع من املاكه شيئا أبدا وان لا يخلي العرب والترك دورهم وان يطمئن كل في
مكانه حتى مقدم المشار اليه فلا يقوم احد ببيع شئ من املاكه.

يوم الاربعاء في ٢٣ صفر ٩٧٣هـ (١٩ سبتمبر ١٥٦٥م)

الدفتري نفسه، ص ١١٢.

حجة دين استدانته محمد باشا بن عبد المستعان أمير أمراء تونس

كان الباب العالي في فترة الحكم العثماني الأولى في شمال أفريقيا يولي على البلاد أمراء كان يبعث بهم من عاصمة حكمه استانبول وكانوا يحملون براءة تخولهم حكم الولايات باسم السلطان، ويطلق على هؤلاء الأمراء عنوان بكربك أي أمير الأمراء أو بما يعني ذلك بالفارسية أي ميرميران. ذلك أن الوالي كان يحكم ولاية أو أيلة تشمل عدة الوية أو سناجق، على رأس كل منها أمير أو بك ويكون الوالي أميراً على هؤلاء الأمراء كلهم، فهو بهذه الصفة بكربكي. ولكن الانكشارية الذين كانوا في الولايات في شمال أفريقيا من الجزائر وتونس وطرابلس الغرب، صاروا ينتخبون من بينهم شخصاً يقوم بشؤون الإدارة ويطلقون عليه اسم داي. وكان الدايات لا تمكن البكربكيين من التدخل في شؤون الحكم وإدارة الولاية. فكان السلطان يبعث كلما رأى ذلك مناسباً، أمير أمراء إلى تلك الولايات لإعادة إخضاعها وإرجاعها تحت الحكم المباشر، وفي الغالب من غير طائل. ومحمد باشا بن عبد المستعان هو واحد من هؤلاء البكربكيين حسب ما يدل عليه عنوانه الذي نعت به قاضي حي اسكدار في عاصمة الدولة استانبول. فهو يعاصر عثمان داي الذي كان دايا في تونس بين ١٠٠٧-١٠١٩هـ/١٥٩٨-١٦١٠م ولم يذكره ابن أبي الضياف ولو بكلمة واحدة. والسؤال: هل يا ترى غادر استانبول إلى تونس؟ فلربما قلد الولاية، ولكنه امتنع من السفر أو ظهر ما حال بينه وبين ذهابه إلى مقر ولايته. أو قد يكون وصل إلى تونس ولم يمكنه عثمان داي من مباشرة الحكم. ولعله كان يعوقه ما يقوم بمصاريف سفره فنراه قد اضطر لأن يستعين. وقد استدان من الخواجه اوراهام بن الياز مبلغ ألف وثمانمائة سكة حسنة أي عملة ذهبية. وقد رهن لدى الدائن الخواجه المذكور حلي ومجوهرات كانت لزوجته، وكان وكيلاً عنها بالرهن وشهد على وكالته عنها بالرهن ممي بك بن حسن وهو جندي من أبناء السباه، أي الخيالة والشيخ بياله بن عبد الله. وحجة الدين هي في السجل رقم 116 من سجلات محكمة حي اسكدار في

استانبول. وهي مسجلة في الورقة رقم 20 آ. وقد سجلت لنا هذه الحجة اسم حليمة محمد باشا فهي خديجة بنت حسام الدين أفندي. وبلي هذا التقديم نص الحجة في لغتها الأصلية التركية وترجمتها إلى العربية. وفي نيلها أسماء الشهود الذين حضروا المحكمة، وشهدوا على اقراره بالدين بالاصالة وعلى اقراره بالرهن بالوكالة عن حليته وقرار الدائن بقبض الرهن. فهم شهود الحال. والشهود الذين شهدوا على الوكالة بالدين هم شهود الوكالة وقد ذكرنا بين شهود الحال أيضاً بصفتهم شهود الحال.

النص التركي للحجة

حالا تونس بكثر بكيسي اولان صاحب العز والاجلال صاحب انيال المجد والاقبال ذو المجد الباهر والشرف الظاهر المحقوف بصنوف عواطف الملك الديان حضرت محمد باشا بن عبد المستعان دام اقباله مجلس شرع شريف شامخ البنيان ومحفل دين منيف راسخ الاركان صاحب السجل خواجه اوراهام ولد الياز محضرنده اقرار وتقرير كلام ايدوب.

مزبور اوراهام يندندن بيك سكريوز نقد كامل العيار سكة فلوري قرض حسن الوب قبض ايلدم الان نمتده دينمدر.

بيدكنصكره ينه مشار اليه محمد باشا حضرتلري حليمة جليله لري اولان فخر المخدرات المكرمة تاج المستورات المفخمة خديجة خاتون بنت حسام الدين أفندي قبلندن خصوص آتي الذكره أبناء سپاهيانندن ممي بيك بن حسن والشيخ بياله بن عبد الله شهادتليله وكالتلي ثابتة اولدقن صكره وكالة مزبور خواجه اوراهام محضرنده اعتراف ايدوب.

منكور خواجه اوراهامه اولان مبلغ مرقوم بيك سكريوز سكة حسنه مقابله سنده جهالتيه ونزاعه منافي بينمزده علم شرعي ايله معلوم وخط وختممز ايله ممضى ومختوم تذكره موجبجه موكله م مومي اليها التون وجوهر حلي اسبابنى كندو رضا وانني ايله مرسوم اوراهام يندنده رهن مقبوض وضع ايدوب اول دخي ارتهان وقبض وقبول ايلدي.

مزبور خواجه ارواهام وجاها تصديق ايدوب ما هو الواقع بالطلب كتب لولندي.

في ٥ ربيع الأول سنة ١٠١٦ هـ

شهود الحال: مصطفى بن موسى ويوسف بن الياس وسيدى درويش بن مقصود ويوسف بك بن عبيد الله وشاهداً الوكالة وغيرهم.

تعريب الوثيقة

أقر واعترف في مجلس الشرع الشريف الشامخ البنيان ومحفل الدين المنيف الراسخ الأركان صاحب العز والاجلال صاحب انيال المجد والاقبال ذو المجد الباهر والشرف الظاهر المحفوف بصنوف عواطف الملك الديان حضرة محمد باشا بن عبد المستعان أمير أمراء تونس حالياً دام اقباله بمحضر من صاحب هذا السجل المدعو الخواجة اوراهام بن الياز.

بانه قد أخذ وقبض من يد الخواجة اوراهام المزبور مبلغ ألف وثمانمائة سكة افلورية (أي عملة ذهبية) كاملة العيار على طريق القرض الحسن وأن المبلغ المذكور دين له عليه وفي ذمته.

ثم أقر واعترف محمد باشا المذكور بالوكالة عن حليته الجليلة فخر المخدرات المكرمة وتاج المستورات المفخمة خديجة خاتون بنت حسام الدين أفندي بعد ما ثبتت وكالته عنها بشهادة من ممي بك بن حسن عن ابناء السباه والشيخ بياله بن عبد الله بمحضر من الخواجة اوراهام المذكور.

بانه قد رهن لدى الخواجة اوراهام المذكور مقابل المبلغ المرقوم ألف وثمانمائة سكة حسنة حلي من ذهب ومجوهرات معطمة بالعلم الشرعي بما ينافي الجهالة والنزاع بموجب التذكرة المكتوبة بخطنا والحاملة توقيعنا والمختومة بخاتمنا بانها ورضاها وان الخواجة اوراهام المذكور قد أخذ الرهن وتسلمه من يده وقبضه وقبله.

وصدقه الخواجة اوراهام تصديقاً وجاها فحررت هذه الوثيقة بما هو الواقع بناء على الطلب في اليوم الخامس من شهر ربيع الأول لسنة ١٠١٦ هـ (٣٠ جون/حزيران ١١٦٠٧م).

شهود الحال: مصطفى بن موسى ويوسف بن الياس وسيدى درويش بن مقصود ويوسف بك بن عبد الله وشاهداً الوكالة وغيرهم.

بيعة وبراءة في حكم الدايات

توفي الباي حسين باشا (أبي عبد الله) بن محمود بن محمد بن حسين بن علي في يوم الأربعاء الثالث والعشرين من محرم سنة ١٢٥١ (٢٠ ماي ١٨٣٥) وكان قد بويع البيعة العامة صبيحة يوم الأحد الثامن والعشرين من رجب سنة ١٢٣٩ (٢٨ مارس ١٨٢٤)^(١). وخلفه أخوه الباشا أبو النخبة مصطفى باي بن محمود باي بن محمد باي بن حسين باي بن علي، وهو من مواليد ١٧٨٧م. وقد نقلنا الألقاب أعلاه من ابن أبي الضياف من اتحاف أهل الزمان، والكلمة الأولى في القاب حسين باشا هي كلمة الباي وأول كلمة في عنوان خلفه هي كلمة الباشا. وكلمة الباشا في عنوان الباي حسين تأتي بعد اسمه. وعندما يسرد ابن أبي الضياف تاريخ عهد الباي حسين لم يذكر أنه أرسل بعثة في طلب براءة من الباب العالي. ولكنه أورد الفقرة التالية^(٢):

"وفي السنة ١٢٤٠ (١٨٢٤/١٨٢٥) قدم أحمد قبطان المورالي، وقد وجهه سفيراً للدولة العثمانية، فأتى بحلة سلطانية وفرمان الولاية وخنجر مرصع، فاحتفل الباي لذلك، وجمع موكباً حافلاً بأهل العلم والداي وأعيان العسكر والبلاد بصحن للبرج، وقرأ باش خوجة الفرمان على رؤوس الأشهاد على العادة، ولبس الحلة فوق فروته. وذلك يوم الخميس خامس شعبان 1240 (٢٤ مارس ١٨٢٥)، وأعلنت المدافع بالسرور ثلاثة أيام".

أما الباشا أبو النخبة^(٣) فقد "بويع البيعة الخاصة ضحى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من محرم ففتح شهور سنة ١٢٥١ (٢٠ ماي ١٨٣٥)، بصحن البرج على الكرسي المعد لذلك.

(١) ابن أبي الضياف، اتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وأهل الامان المجلد الثالث ص ١٥٣ و ١٩٣.

(٢) ابن أبي الضياف، المجلد الثالث ص ١٥٦.

(٣) المعلومات الباقية المأخوذة من ابن أبي الضياف هي من المجلد المذكور ص ١٩٧-٢٠٠.

وأول من بايعه الوزير أبو الربيع سليمان كاهية، ثم الوزير شاكير صاحب الطابع، ثم ابن أخيه وغيرهم من رجال الدولة..."

ومن الغد ببيع البيعة العامة من العلماء والجند وقادة العسكر وأعيان الحاضرة على العادة، وأقر الوزراء ورجال الدولة على مراتبهم وأعمالهم، وفسح لهم في أمالهم، بحيث لم تفقد الدولة الا شخص أخيه..."

"وفي السابع عشر من اشرف الربيعين من السنة ١٢٥١ (الاثنين ١٣ جويلية ١٨٣٥)، بعث الوزير شاكير صاحب الطابع الى الدولة العلية العثمانية لطلب الفرمان والتشريف السلطاني على العادة، ومعه أبو النخبة مصطفى آغة، ونور الله باش خوجة المحكمة، وأبو العباس أحمد آغة، وغيرهم. وذلك على عهد السلطان محمود خان. ولما وصل وجد طاهر باشا الذي قدم الى تونس ومنع من النزول إلى البر بإشارته، وهو قبطان باشا ومن أعظم الوزراء، فقابلته بحفوة ناشئة عما يجد عليه وتعلل عليه باشتراط أمور لا اذن له في شيء منها، فامتنع من القبول اذ لم يكن بيده ما يقتضي التفويض، وغاية ما عنده أنه يبلغ الهدية ويطلب الفضل فيما جرت به العادة من اظهار العناية السلطانية، فقال له طاهر باشا: "ان الولاية موقوفة على ذلك"، فقال له شاكير: "ان مصطفى باي تركته بتونس قاعداً مقعد أخيه، وفي أعناق المسلمين بيعته، وقلوب المملكة ملتفة عليه، فان أردتم وصل حبل المسلمين فأجرونا على عادتنا، والا فافعلوا ما بدا لكم". وبعد أن أجيب لمطلبه على العادة المألوفة والحالة المعروفة. وفي مدة اقامته باسلامبول وقع منه للفقير نور الله خوجة ما اقتضى انه سلم في خطته ولم يرجع".

"ثم قدم شاكير بالعناية العثمانية، فوصل إلى حلق الوادي صباح الثالث من شعبان السنة ١٢٥١ (الثلاثاء ٢٤ نوفمبر ١٨٣٥م). وأتاه الباي وهو بالكرنتينة، ولما تم زمنها خرج لتلقيه أعيان الدولة ووجوه الجند".

"وأتى بنيشان وسيف للباي وتفضلت الدولة عليه بنيشان أمير ألي، ونيشان قايمقام لرفيقه أبي النخبة مصطفى آغة".

"وليس الباى النيشان فى موكب حاقل على العادة حضره الءاى وأهل المجلس الشرعى وأعيان العسكر والبلاد. وذلك يوم الأحد الثالث والعشرين من شعبان (١٣ ديسمبر ١٨٣٥م)".

هذا هو ما جاء فى "اتحاف أهل الزمان" ونكره ابن أبى الضياف، وهو يتوافق مع ما ورد فى "القائمة" التى نوردها هنا الموجود أصلها فى دفاتر "العينية" فى أرشيف رئاسة الوزراء فى استانبول^(٤).

و"القائمة" ليست بمعنى "Liste" بالفرنسية بل ورقة رسمية يكتبها ما فوق إلى ما دونه مقاماً، فهى أوامر توجيهية تحوى "Directifs" كانت تكتب على ورقة طويلة قليلة العرض بخلاف "العريضة" التى تكتب على ورقة عريضة ممن هو دون إلى من هو فوق "يستدعى" قضية.

ومضمون القائمة يتفق لدرجة كبيرة مع شروح ابن أبى الضياف اللهم إلا كتابة الأسماء فإن الوثيقة تكتب "شاكربك" وليس شاكير أى اللفظ الدارج لاسم الوزير المذكور، وتلقبه بصاحب الطباع وليس بصاحب الطابع على ما يذكره ابن أبى الضياف. ونص القائمة يدل على شئ من الخلاف بين القبودان باشا وشاكربك. وفسر ذلك ابن أبى الضياف، بحادث سبق "إذ لم يسمح شاكربك للقبودان باشا بالنزول الى البر لما ورد إلى تونس قبلاً" فأراد أن يكبله ويقيده بأشياء سكنت عنها الوثيقة وابن أبى الضياف يصرح بها إذ يقول:

"ولما قدم الوزير شاكير أتى برسالة على لسانه (أى القبودان كما تتم على ذلك آخر القائمة) من الدولة العلية أمر بتبليغها للباى ومضمونها توظيف شئ من المال على مملكة تونس فى كل سنة".

والشئ الذى لم يرد فى القائمة هو المال المطلوب إذ يقول فى التالى:

"قبلغ الرسالة وجمع الباى ابنه وابن أخيه وشيخ الدولة ابا الربيع سليمان كاهيه ووزيره شاكير صاحب الطابع وغيرهم، وكنت ممن شهد، وقال للوزير شاكير:

"أعد على الجماعة رسالتك"، فأعادها، غير جانح لموافقة ولا مخالفة، فقال له سليمان كاهيه "ما ظهر لسيادتك"، فقال له: "الرأى عندي للموافقة، لتقوية للتحام المسلمين، وندفع للدولة فى

(٤) "دفاتر العينية" هى الدفاتر التى تكتب فيها نصوص الأوامر بعينها قبل إرسالها والدفتر هو رقم ٣٣٠ ص ٩٧-٩٨.

كل عام ما لا يضرنا (وهو أخف من هذه الهدايا)، وكان حريصاً على التحام المسلمين، لم يحجب بصيرته حجاب الاعجاب عن حقيقة قدره، فتقدم إليه ابنه وقال له: "لا يكون هذا ولا ترضى به المملكة، وإن سمحت نفسك بذلك فلا تتسبب لو هُنَّ آل بيتك" فوافقه جميع من حضر.

وفي هذا النص يوجد موضوع النقاش بين الدولة العلية وبين أوجاقات المغرب، فالباب العالي يريد أن تكون الأوجاقات ولاية كباقي الولايات يوظف عليها دفع فائض دخلها عن مصاريفها. والأوجاقات لا ترى أن تكون مرتبطة engagé بهذه الدرجة فوجاقات المغرب (طرابلس، تونس، الجزائر) كانت تجمع بين البيعة والبراءة (أي الشهادة التي تخول الحكم المشروعة) من مقام السلطنة، فيصبح الحاكم بالبيعة بايا وبالبراءة باشا. والباشا هو الوالي في الحكم العثماني وقد سبق في حكومة أوجاقات المغرب فترة وجود باشا جانب الداي أو الباي ولكن الدايات والبايات تمكنوا من التخلص من الباشا كما اعترض ابن الباي عند ابن أبي الضياف إذ يقول بكلام لا يثير الباب العالي: وجدت فترة كانت فيها الوجاقات ترسل شيئاً من المال الموظف عليها ولكن الدولة العثمانية في الغالب كانت تساعد في سد عجز هذه الأوجاقات، ونحن نرى نتيجة اعتراض ابن الباي عند ابن أبي الضياف إذ يقول بكلام لا يثير الباب العالي:

"فوافقه جميع من حضر فعند ذلك قال للجماعة: اني عرضت ما لاح في فكري، وحيث توقعتم الضرر فلا تكون بحول الله سببا في مضرة". وكاتب الدولة متلطفا معتذرا بأن المملكة فقيرة تستمطر فضل الدولة العلية عند الحاجة، وأكثر أهل المملكة عربان لا تسمح نفوسهم بذلك، إلى غير ذلك. وكان المكتوب باللغة التركية. وهذا أول ما وقع في هذا المطلب من الكلام".

وما في الوثيقة اسم القبودان باشا وذكر ابن أبي الضياف أنه طاهر باشا وتحدد القائمة الوسام (النیشان) بشخص الباي إذ اعطي نیشان "فريق" ورتبة فريق هي من رتب الجيش الحديث الذي أسسه السلطان محمود بعد القضاء على الانكشارية. ومقام الفريق هو أعلى رتبة في هذا الجيش ويأتي بعد المشير. أما شاكرباشا فقد صار أمير آلاي ومصطفى آغا أو (آغة كما يكتب ابن أبي الضياف) قائم مقام. والرتب (للضباط) في هذا الجيش الجديد (العساكر

المنصورة المحمدية) هي: يوزباشي (قائد مائة نفر) وبيك باشي (قائد ألف نفر) وقائم مقام وأمير آلاي وأمير لواء وفريق ومشير.

التقادم أو الهدايا كانت كما أشار إلى ذلك الباي نفسه باهظة وكان يرى أنها تكلفه أكثر من التوظيف السنوي. ولكن في المال الموظف ارتباط أكبر.

وتفيد القائمة أن الباي كتب إلى الوزير الأعظم ورفع هذه المكاتيب للوزير الأعظم القبودان باشا، كما أن طاهر باشا القبودان هو الذي قام بتقديم الهدايا إلى أصحابها: وسمى الوزير الأعظم بالتشريف والسيف، والنیشان والرتب العسكرية وطمع بناء على القاء أو توصية طاهر باشا بتوظيف مال على تونس أن يقول له وكتب اليكم طاهر باشا بعض الوصايا فالتزم بها. أما الجند الذي أرسل من "الترسانة" ليخدم الداوي في القلعة فان شرح ابن أبي الضياف بشأنهم طريف إذ يقول:

"وجاءت معه (أي مع شاكير بك) جماعة استوجبت النفي لجرائم، فطلب منه قبطان باشا حملهم إلى تونس في موكب عثماني، وبعد أيام قليلة طلبوا التسريح، فاستراحوا واستريح منهم". والحق أنهم جند ولكن قوة مرتبطة بالدولة العثمانية والخوف من أن تكون عنصر شغب، أو تعب للإدارة فسعوا للتخلص منهم. وتوسل ابن أبي الضياف إلى تأويل لطيف في تسريحهم.

النص التركي

فريقك رتبة جليله سيله بو دفعه تونس بكربكيلى توجيه اولنان مصطفى پاشايه...
تونس بکـر بکـیسی حسین پاشانک، بأمر الله تعالى، ارتحال دار بقا ايلمسی جهتيله
عهده کـزه توجيه واحاله سنه مساعده سنیه شایان بیورلمسی وضابطان وارکان ایالت
طرفلرندن استدعا واولوجهله صاحب الطباع شاكر بك تقدمه لایقه ايله دربار شوکت مداره
اعزام واسرا قلنمش اولدیغی بیانيله بوبابده استحصال مساعفه جلیله حضرت ملوكانه یه همت
اولنمسنی متضمن فرستاده وارسال اولنان تحریراتکز دستور معالیموفور قبودان باشا
حضرتلری طرفندن باب عالی یه تقدیم اولنمقله صورت استدعا ونیازلری معلوم محبى
اولمش وتقدمه مذکوره لری مشار الیه قبودان باشا حضرتلری معرفتلیله محلى محلنه تقسیم

واعطاء قلنمش اولوب جنابكز مثلو اصدقای بندكان سلطنت سنيه حقرنده تعطفات عليه حضرت شهنشاهی دركار وجناب سعادتلری دخی صدق واستقامتله متصف بندكان سلطنت سنيه دن اولدقلری جهتله حق شریفکزده نیر توجهات مکارمغایات حضرت شاهانه لمعه نثار اولرق احسان علی الاحسان اولمق اوزره بو دفعه عواطف ما لا نهاییه جناب کتیرستانیدن عهده سعادترلینه عساكر منصوره فریقلق رتبه جلیله سیله تونس بکربکی ومومی الیه شاکر بك بنده لرینه عساكر منصوره محمدیه میرالایلی داملدلی مصطفی بکه دخی کذلک قائمقاملق رتبه لری توجیه واحسان همایون شاهانه بیورلمش و ذکر اولنان فریقلق رتبه سینه مخصوص اولان بر قطعه نشان فروغ افشان وبر قبضه مرصع سیف ایل صروانی وبرات عالیشانسی میر مومی الیه معاونتیه صوب شریفلرینه بعث وارسال وقلعه بادشاهیده معیت سعادتلرنده استخدام اولنمق اوزره ترسانه عامره دن دخی یوز نفر دخی اعزام واسبال قلنمش اولوب حق سعادتلرنده بو وجهله ظهوره کلان تعطفات معالی آیات حضرت جهاندارى مجرد طرف شریفلرندن جانب دولت علیه یه حسن خدمت و صداقت مأمولنه مبنی اوله رق بو مقابله ده لجرای لازمه قطانتکاری درونیه صرف مقدرت ایده جکلری درکار ایسه ده معلوم سعادتلری اولدیغی اوزره تونس قلعه سی سرحدات منصوره دن اولرق از هر جهتله محافظه سیله اهالی وسکنه سنک سایه مکارموايه حضرت ملوکانه ده استحصال رفاه ورامیشلری ومرضى واولبابده وصایای لازمه عطوفتو قیودان باشا حضرتلری طرفندن سوی سعادترلینه بالأطراف تحریر وأشعار قلنمش اولدیغن اجرای اقتضاسنه همت بیورملری لازم کله جکی أمر جلی اولمغه مفلور اولدقلری درایت وقطانت اقتضاسی ومشار الیه حضرتلرینک اشعارلری مقتضاسی اوزره هر حالده اجرای مبتغای ما موریت محویت همت واولوجهله طرف سعادتلرندن مامل اولان آثار صدق واستقامتی تأیید واطهاره بذل مقدرت بیورملری سیاقنده قائمه.

في ٥ رجب سنة ١٢٥١ (من أكتوبر ١٨٣٥م).

من دفتر العینیات رقم ٣٣٠، صحیفة ٩٧-٩٨، أرشیو رئاسة الوزراء في استانبول

ترجمة للقائمة

إلى مصطفى باشا الذي وجهنا هذه المرة إليه برتبة فريق بكربكية تونس.
ارتحل بأمر الله تعالى إلى دار البقاء بـ بكار بك تونس حسين باشا واستدعى ضباط وأركان
الولاية أن تتكرم المساعدة السنية إلى توجيه إيالة تونس إلى عهدتكم. واطلع محبكم ووقف على
مستدعائكم وملتصمكم ضمن التحريرات الواردة من جنابكم والتي رفعها عطوفة القبودان باشا
إلى الباب العالي وقد ورد فيها أنكم أسريتم وأرسلتم صاحب الطباع شاكر بك إلى أبواب
صاحب الشوكة مع الهدايا اللائقة تتشددون الهمة من أجل استحصال المساعدة الجليلة فوزع
النقدمة (الهدية) حضرة القبودان باشا المشار إليه إلى محالها ووزعها على اصحابها. فبناء
على أن التعطف العالي الشهنشاهي على أمثال جنابكم من أصدقاء وعبيد الدولة السنية مبذول
وذلك قضية مسلمة فقد سطعت أنوار عطف الحضرة الشهنشاهية التي تبلغ الغايات ونشرت
عليكم أضواءها لكونكم من عبيد السلطنة السنية ومن المتصفين بالاستقامة فجاءت باحسان على
احسان وأحالت على عهدة سعادتكم هذه المرة بكربكية تونس برتبة فريق وتفضلت على
المومي إليه العبد شاكر بك برتبة ميرآلي في العساكر المحمدية المنصورة وعلى صهره
مصطفى بك برتبة قائمقام وغمرتكم على هذا النحو عواطفه العظيمة واحسانه الهمايوني
الشاهاني وبعثت إلى صوبكم الشريف صحبة الأمير المومي إليه عند عودته وسام وسيم
خصيص برتبة الفريق وسيف مرصع وصروان (؟) وبراءة عالية الشأن وأنعمت وأسبلت بمائة
نفر من جند دار الصناعة (الترسانة) العامرة لأجل الخدمة في معية سعادتكم في القلعة وهذا
مبني على ما يؤمل من حسن الخدمة والصداقة وحسب من قبل جنابكم الشريف للدولة العلية.
وأنه وأن يكون من الواضح أن جنابكم سوف يبذل قصارى جهده في مقابل ذلك على ما
تستوجبه الدراية والفطنة فلا يخفى عليكم من أن تونس هي إحدى السرحات (أي الثغور)
المنصورة وإن حفظ أهاليها والسكان وتأمين أسباب السعادة والرفاهية لهم في ظل مكارم
الجناب الملوكي هو المطلوب الذي يرضيه. وقد دمج وحرر على التفصيل عطوفة القبودان
باشا الوصايا اللازمة وأرسلها إلى صوب سعادتكم وأنه وإن يكن من الأمر الجلي وجوب اتباع
إشعار المشار إليه فإن الفطنة والدراية التي جبلت عليها حضرتكم تستلزم إيفاء ما تقتضيه

المأمورية والحمية وهذه القائمة هي في سياق بيان ما يؤمل من جناب سعادتكم من صداقة واستقامة وتأيد الكشف عن بطل المقدور. في الخامس من رجب ١٢٥١ (أكتوبر ١٨٣٥م).

رسالة من شكيب ارسلان إلى طلعت باشا

يوجد في الأرشيف العثماني التابع لرئاسة مجلس الوزراء باستانبول فسي تصنيف وزارة الداخلية، ثلة من الرسائل تعود لشكيب ارسلان كتبها لرئيس حزب الاتحاد والترقي ورئيس الوزراء العثماني طلعت باشا. ويطيب لنا اليوم أن نقدم من غير تعليق واحدة منها الآن وسوف نرجع إلى هذا الملف لتنتشر الباقي في فرص أخرى. والرسالة تعبر عن الشخص وعما عاشه من ظروف - والرسائل مغلفة عن التاريخ، وهي طبعاً بخط يده وإن اختلف الخط قليلاً في بعضها عن غيره. وقد اخترنا هذه الرسالة لقصرها وسهولة ترجمتها. وتدل رسائله على إلمام جيد باللغة العثمانية. وطبعاً لا يمكن أن نقول إنه أمير البيان فيها، كما هو أمير البيان في العربية، ويمكن ملاحظة بعض الزلل في رسالته. فقد كان يجب أن يضيف (نك) في الهامش عندما يقول في آخرها "ياكز اطرش عائله سي [نك] يو سفر.. مثلاً.

ونراه ينساها فكان يقول:

جميعيت خيريه نفس	بدل	: نفسنك
حالبوكه جميعيت خيريه باشقه		: خيريه نك باشقه
طوناجق پاره		: پاره نك
فهيم بك		: بكك
ويقول بشر غروشلى بيلتلى		: غروشلق
بنده كزذن رغما		: بنده كزه رغما
ظاهر الحاله		: ظاهر حالده
اللرندن كلير ايسه		: اللرندن كلسه
بلمش اوله يدم		: بلمش اولايديم

بنغازی تحریرات مدیری سابق : بنغازی نك سابق تحریرات مدیری

عزلی عجله لی بر شی در : عزلی عجله یه کلمشدر

فیظهر انه كان يفكر بالعربي عندما يكتب بالتركية

و شكيب أرسلان لا يستخدم التتقيط ويظهر انه غير مألوف في وقته. ولكنه اذا ما بلغ آخر جملة، جعل فراغا بينها وبين ما يليها. وقد جاريته في ذلك، فلم أضع النقاط الا سهوا. وفي رسائله بعض المعلومات عن مشاريعه وقصة ما عاشه وما تدخل فيه من شؤون وعن نفسيته أيضاً.

نص رسالة شكيب أرسلان بالتركية

برادرم بكم افندم

مدينة منوره ده جمعيت خيريه نامنه طونمقده اولان اعانات كليه اسلاميه تدريساته حصري خصوصنده مكتوب عاليكزي شامه عودتمده المقله بورادن ممكن اولان تدبيري مدينه ده تأسيس ايتديكم شعبه يه اجرا ايتدره جكم شو قدر كه بعض مطالعاتم واردر.

اولا تكميل عالم اسلامده كليه نك مجرد بناسنه يوزبيك ليره وكليه نك مصارفات سنويه سنه اون بيك ليره اوقافجه تخصيص قلنديغي كمال نشأة ايله شائع اولادقندنصكره شمديدن خاير ابنيه ايچون انجق اون بيك ليره تخصيص قيله بيلرز ديه سه ك وسابق اعلاندن نكول ايتسه ك حاصل اوله جق فنا تأثير دركاردر.

ثانياً مدينة ده كليه نك اعانه سي ايچون مخصوص بر قومسيون تشكيل ايدلمش ايدي وبر قومسيون مأموريتي جمعيت خيريه نك نفس مأموريتي اوله جغني اونوتاملي زيرا كليه نك قومسيوني كليه نك اعانات ماليه سنه مخصوصدر حال بوكه جمعيت خيريه باشقه بر پروگرامي واردر.

ثالثاً تشكيل ايتديكمز شعبه هنوز بر شي طوماشدر جمعيتك يري كراسي وتقرشياتي ايچون يوز ليره قدر كندو پاره مدن وارقداشلرك پاره سندن طودق مولد شريف مناسبتيله كله جك زائرلردن اعانتى استيفا ايتمك ايچون بشر غروشلي بليتلري باصدرمش ايدك شمدي امركزه بناء بو يولدن طونه جق پاره نك ياريسني كليه نك حسابنه تخصيص ايتمك

ضمننده مدینه نك شعبه سنه یازدم یالكز جمعیت خیریه نامنه تکمیل طونه جق پاره کلیه
یه تخصیصی قابل اولمادیغی کبی کلیه نك مهم تدریساتنده یالكز فقرا جمعیت خیریه شعبه
سنه اعتماد ایتک طوغرو اولمادیغنی عرض ایده بیلرم.

رابعاً معارف باشکاتبی و جمعیت شعبه سی کاتب عمومیی حسن فهیم بك معاشی
التیوز غروش ایکی مأموریتده کجه کوندوز جالشدیغنه وچوجق اك تمیز و تربیه لی
مأمورلردن اولدیغینه بناءً كرك معارف نظارتته و كرك طلعت بك افندی مزه بیك غروشه
معاشینك ابلاغنی استرحام ایتمشیدم شمدی بو بابه طلعت بك عنایت مخصوصه سنی
استرحام ایلرم افندم.

هامش حوران مبعوثلکنه نامزدلکمی قویمق ایچون بورایه دفعاتله ایستتدم وبنده کزدن
رغما کلمکه مجبور اولوب شمدی ینه کجه کوندوز انتخابله اوغراشیورم اوغراشمق
اسبابی سابق عرض ایتدیکم معاکسه نك آثار یدر و حالا هر قدر ظاهر الحاله صوصدیلم
ایسه ده اللرنندن کلیر ایسه انتخابمی بوزارلر یحیی وحمود الاطرش بکلم معاکسه سنه رغما
جبل دروزك اکثریسی ومصطفی الاطرش بك ایله رفقا سی طرفمی التزام ایتدیلم حوران
مسلمانلری جمعیت واسطه سیله المزده یالكز اطرش عائله سی بو سفر بو مسئله یه تصدیسی
سابقاً عرض ایتدیکم انتریقہ لرك نتیجه سیدر بنده کز بو قدر اوغراشمغه مجبور اوله جغمی
بیلمش اولسه ایدم مدینه دن کلمز ایدم ذاتا زهراوینك اعیانلکندن صکره هیچ بر منصبك لذتی
قالمادی.

بنغازی تحریرات مدیری سابق وشام مهاجرین قومیسونی طاهر بك مهاجرین
مأموری مجرد شکایتته عزلی عجله لی بر شی در بو دلیقائلی ذکی وحمیتلی وبنغازی
محاربه سنده خدمتی سبقت ایتمش اولدیغندن مأموریتته اعاده سیله ولایتك انھاسی ترویجی
طلعت بك افندیمزدن مسترحمدر.

شکیب

الترجمة العربية:

أخي وسيدي ومولاي:

أخذت رسالتكم بشأن حصر وتخصيص الاعانات باسم الجمعية الخيرية لأجل التدريس بالكلية الإسلامية، اثر عودتي الى الشام، وسأسعى لأن يطبق الفرع الذي أسسته في المدينة، ما أمكن اتخاذه من تدابير، اللهم ان لي بعض المطالعات:

أولاً: اذا قلنا بعد ما أشيع في العالم الإسلامي وبكل نشاط بأنه قد خص لبناء الكلية مجوداً: مائة ألف ليرة وللمصاريف السنوية لها عشرة آلاف ليرة من قبل الأوقاف، ثم عدنا نقول الآن لن نستطيع أن نخصص للأبنية إلا عشرة آلاف ليرة فقط. فتصور ما يحصل من اثر سئ للنكول عما أعلنه في السابق.

ثانياً: كانت قد تأسست لجنة خاصة لدعم الكلية، فلا يغيب عن البال أن مهمة الجمعية الخيرية هي غير مهمة اللجنة وما مهمة اللجنة الا جمع الاعانات للكلية، بينما للجمعية الخيرية برنامج آخر.

ثالثاً: لم يستطع الفرع الذي أسسناه أن يجمع شيئاً بعد. وقد دفعت انا من مالي ودفع رفاقي من أموالهم نحواً من مائة ليرة، لأجل ايجار مقر الجمعية وأثاثه وطبعنا تذاكر لأجل جمع الإعانات من الزوار بمناسبة المولد الشريف، على أساس التذكرة بخمس غروش. فكتبت للفرع بالمدينة لأجل ان تخصص نصف ما يجبي بهذه المناسبة لحساب الكلية، ولكن يستحيل تخصيص كل ما سيجمع من نقود للكلية. كما أنه ليس من الصواب ان يعتمد الفقراء في مهمة التدريس بالكلية على فرع الجمعية الخيرية وحسب، وهذا ما أستطيع عرضه اعتباراً من الآن.

رابعاً: قد استرحمت رفع راتب حسن فهمي بك إلى ألف غرش سواء من وكالة المعارف أو من طلعت بك أفندي، فإنه شاب مستقيم ومهذب يقوم بمهمة كاتب عمومي لفرع الجمعية الخيرية إلى جانب مهمته باش كاتب (رئيس كتاب) للمعارف براتب قدره ستمائة غرش ويؤدي الخدمتين بكل جد، ليلاً ونهاراً وأنا استرحم عناية خاصة بهذا الشأن من طلعت بك يا افندم.

شكيب ارسلان

تعليق: طلبوني مراراً لأجل أن أرشح نفسي مبعوثاً عن حوران، فأنا مشغول بالانتخابات ليلاً ونهاراً، بعد أن اضطروني للمجيء (إلى حوران) وبالرغم عني، وما سبب انشغالي كما سبق أن عرضت إلا لما ألقى من معاكسات، ولو ترك الأمر لهم لفسخوا انتخابي وإن كانوا حالياً صامتين ويلتزم جانبي جل جبل الدروز ومصطفى الأطرش بك ورفاقه بالرغم من معاكسات يحيى وحمود الأطرش ومسلمو حوران هم في جانبنا بوساطة الجمعية وتصدي بيت الأطرش لهذه القضية هذه المرة يبتني على ما سبق وعرضت ولو كان عبدكم يدري أنه سيضطر ليتعب هذا التعب، ما كان جاء من المدينة ولم يبق من طعم لمنصب بعدما صار الزهراوي من الأعيان.

ما كان عزل وتولية مدير تحريرات بنغازي السابق ولجنة مهاجري الشام طاهر بك إلا لمجرد شكوى مدير المهاجرين، وهو شئ تم على عجل فهو شاب نكي وصاحب حمية ومن المأمول من طلعت بك ترويج إنهاء الولاية وإعادته لخدمته فقد سبق له البلاء الحسن في حرب بنغازي.

شكيب

برادر م بک افندم

ببینند منوره ده جمعیت خیر به نامه خود بگوشتند
اوله اعانات کلیه اسلامییه تدریس سالانه بهی
خصوصه مکتوب عالیگری مقامه عوزنده المقله
بوراد م مکنه اوردند تدریسی بدیده ده ناسیسم
ایندیکم پیغمه ایله اجل ایندوره جیم شو قیدس که
معصه مطالعاصم فالردن

بینه اویز بیکمل عالم استکرونده تدریس کلیه تدریس محور بناسنه
موز مله لیره وکیلده تدریس مضارقات نسویه نسبه
نونه اوره مله لره اوقافده تخصیصه فلکذیعنی بحال نشانه
ایله شایع اولدقدنصکره سمدیدم تخایر دینیه
له اویجونه ایکنه اوره مله لره مختصه قیله بیلر دیر سده

و ششون افترش مله ایله رفقایسی طرغری الترام
ایندیلر حورانده سالانلری جمعیت واسطه سیه
المزده بالکتر اطرشه عالمده سی بوسفر بوسندله به
تقدیرسی سالنا عرصه ایندیکم اترغده لره بیکم
بنده کن بو قدر اترغ استغنه بچولون لره جیمی بیلده لرسه
ایندم صیدیه ده مکرل ایندم نانا زهرلور نیلجه ایکنه
تکبره ده جیح بر بیهله لری قالمادی
ایستغازی تحریرات میری سنایده و مقام ملاجیریه
ظاهر به ملاجیریه مائوری برده مکیاشده سرانی قیله
بر سیدل بو دلفانی کی و صیتی و بغازخا قارده
ایندیکم بیهفته ایتمه اولد بقدن مائورینه اعاده سیه
نیز لولاییلک ابراهیمی ترقی - ظلفت به افندم سیدلر

سفارة السلطان حسن الإخصري الى السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 1531

في الثامن من ربيع الآخر سنة 938 هـ / 19 نوفمبر 1531م ، قدم الى البلاد العثمانية قدم سفير من تونس عن طريق البحر ونزل في ميناء اولونيه (فولوره Vlorë اليوم) ويقع في جنوب البانيا على خليج يسمى بإسمها ، وقد تمت استضافته خلال 36 يوما مع من كان يصحبه وعدتهم 16 رجلا و13 سائسا يسوسون 11 فرسا جاؤا بها هدية من ملك تونس الى السلطان سليمان القانوني . وكان قدومهم في أول الشتاء وطرق البر غير صالحة للمرور وفي هذه الفترة كان السلطان مشغولا بإعداد حملة على ايران ومعروفة في التاريخ العثماني بـ(سفر عراقين) ، وقد مكث وفد السفارة كما تقدم القول ، ستة وثلاثون يوما في نفس اولونيه اي في المدينة نفسها . فاقضى ذلك الوقت إعاشة واستضافة الوفد . وما تقدمه في هذا المقال هو مقدار ما انفق على هذا الجمع وما اشترى لهم من مأكولات وحاجيات للرجال وللخيل . [هذه القائمة توجد في دفتر رقمه 523 من دفاتر منتقلة من المالية (ماليه دن مدور دفترلر) محفوظ في الارشيف العثماني التابع لرئاسة الوزراء في استانبول بين صحيفة 534 وصحيفة 538].

يوجد في الدفتر أسماء المواد المشتراة وأحيانا مقاديرها وأثمانها .

وكانت الاسعار تقدر بالعملة العثمانية آنذاك . وهي عملة فضية ومفروض ان تكون من الفضة الخالصة ، بحيث كان وزن 400 قطعة منها في ذلك الوقت بمقدار وزن مائة درهم . والدرهم كان يزن يومئذ ، ما يقابل 3.072 غراما . فيكون وزن هذه العملة الفضية المسماة آقجة 0.768 غم تكون الأربعة منها تزن درهما واحدا .

ويوجد في القائمة اكيال وأوزان مختلفة . فالحبوب والدقيق كانت تكال كيلا . وكانت كيلا استانبول تسع 20 وقية من الحنطة . وما تسع من دقيق أو أرز وشعير ، فهو اقل وزنا من الحنطة. أما كيل مدينة اولونية ، فلا بد أن يختلف عن كيل العاصمة . وفي الغالب كل بلد له كيله على حده . والشنيك هو ثمن كيل . والوقية تزن أربعمئة درهم . وبما أن درهم الوقت كان عبارة عن 3.072 غراما ، فتكون الوقية اذن 1.229 كيلوغراما.

الماكول :

يأتي في رأس القائمة من الماكول اللحم ثم الخبز . فلقافلة يوميا ما يقرب من رأس ونصف

رأس من الضان ، اذا اعتمدنا رقم عاشر ربيع الأول ، لأن ثمن اللحم هو نفس المقدار تقريبا كل يوم (من 22 الى 27 آقجة يوميا) . ولهم خبز بـ 15 آقجة يوميا . وقد استعمل الكاتب الفارسية لهذين المادتين (كوشْت) للحم و(نان) للخبز. والخطب للطبخ وللتدفئة احد المصروفات المتكررة يوميا . وقد أخذ اسمه من الفارسية (هَيَزَم) . ويأخذ من الفارسية أيضا ما يعني البصل (بياز) وما يعني الشعير (جَو) وما يعني العشب أو الحشيش (كِيَاه) ويأخذ من العربية الشمع والعسل والدهن والزعفران والخل الذي يكتبها مرة أخرى (سِرْكَه) باللغة التركية.

ومما يلفت النظر بالقائمة، كثرة استهلاك الفت أو السلجم (شلفم بالتركية) اذ يكاد يكون استهلاكه يوميا في الاسبوعين الاخيرين . ومن هذا النوع (الكلم) وهو مذكور مرة واحدة في أول جمادى الأولى . ومن المستغرب وجود العنب في موسم متأخر (8 جمادى الأولى / 18 ديسمبر) . ولكن العنب هذا (انكور بالفارسية) ليس بالعنب الطازج ، بل العنب الناشف (انكور خشك) أي الزبيب ، حسب ما ذكر في مصروف يوم 15 ربيع الأول . ومن الفاكهة المستهلكة في غير اوانها (خربوز) الفارسية . فإنها بالتركية هي البطيخ الأحمر وبالفارسية الأصفر أي الشمام . فالبطيخ المقصود بكلمة *pastèque* الفرنسية ينتهي موسمه في مقبل الخريف ولا يوجد بعدها ، وان وجد فلا يؤكل لأنه ينشف . أما ما يدعي *melon* بالفرنسية فقد يخفى ويحتفظ به حتى بعد رأس السنة . وإذا عني الكاتب الزيت كتب (رَوَغَن) الفارسية . وقد استخدم لدهن حوافر الخيل (انظر مصروف يوم 14 ربيع الأول) . واذا ما قصد الزبدة فيستعمل كلمة دهن العربية .

كما استهلكت القافلة الحمص (نَخود بالتركية) مرتين والثوم (سارِمَساق بالتركية) مرة واحدة والزعفران (بالعربية) مرة أيضا وأعطوا سميدا (كذا بالأصل) مرة ودقيقا (كذا بالأصل) مرتين . اما الارز (برنج بالأصل) فقد كان يستهلك بمقادير محترمة .

كما واشترى للهيئة قراريج (ماكيان بالفارسية) مرتين .

حاجيات الخيل والساتسون :

يظهر أن السفينة أرسيت بعيدا عن الساحل ، فقد استأجرت قوارب لإخراج الدواب وغير ذلك من الأشياء . وجيء بعد ذلك ببيطار لينعلها ويصلح حوافرها ويدهنها بزيت . واشترى لها أيضا أردية (جمع رداء) من شعر (جُل بالتركية) . وجيء بشقار ليخيطها مما يدل ان الرداء لم يكن للركوب فحسب ، بل لتغطية اجسام الدواب تماما حتى يقيها البرد . وأعطى لساتسيها ، عباآت من لباد يقال لها (كَبَه بالتركية) يلبسها الرعاة عاديا . وهي قطعة من لباد من طاقين مشقوقة من قدام يضعها الراعي على كتفيه ، وهي من غير اكمام .

كما واشترى لها قيود وسلاسل (پَابَنَد وكَسْتك بالفارسية) لكي لا تسرح اذا تركت ترمي .

وحبال (رسان) لربطها . ورسان (يولار) لقيادتها . ثم اشترت 11 حذاء من غير بيان لمن هي . هذا واكتري للوفد منزل كان ايجاره لمدة الإقامة بثمان 100 اقجة . ودفع 16 اقجة لصنع اشياء تحملها الخيل لجلب الخير ورد النظر (او غرلق بالتركية) (porte-bonheur بالفرنسية).

يختصر الكاتب كلمة يوم ، فيرمز اليها بحرف ميم فقط . ويفهم من القائمة ان مصروف اليوم الاول ، أي السبت 8 ربيع الآخر ، كان اكبر بالنسبة لباقي الايام . ان لم يكن مصروف هذا اليوم هو مصروف عدة أيام كانت قد جمعت مؤخرًا على أنها مصروف هذا اليوم وحتى ولو كان قدوم وفد السفارة من تاريخ اسبق .

وقد روعي في ترتيب النص التركي ، ترتيب الوثيقة الاصلية شيئًا ما . فلما جاء دور الترجمة احتفظ بهذا الترتيب بالنسبة لنفقات اول يوم ، ثم جمعت نفقات الايام الباقية في جدول واحد ، توخيا للاختصار وتجنبًا لتكرار أسامي المواد كل مرة . وخصص للمواد المتكررة اكثر من مرة عمود لكل مادة . وما يأتي ذكره نادرًا فقد جمع في العمود الذي يأتي قبيل عمود المجموع اليومي . والارقام خارج القوسين في الجدول هي سعر المادة ومقاديرها هي بين القوسين .

السفارة :

في خصوص استقبال السفارة ، امكن ادارة الكلام ويمكن الإطالة ايضًا . ولكننا لم تتمكن من العثور على ما يشفي القليل ، بشأن السفارة وما كان الداعي لها ، حيث لم تتمكن من العثور الا على شيء يسير عند ابن أبي الضياف (1). اذ ان تاريخ السفارة كان سنة 938 هـ ، وهو يوافق عهد الحسن بن محمد المسعود بن أبي عمرو عثمان بن منصور الحفصي الذي تولى زمام الامور في 936 هـ ويشيد ابن أبي الضياف بحزمه وعزمه ولكن الحظ لم يكن حليفا له . فإن له جارا في الجزائر هو خير الدين باربروسه . والحقيقة كما ذكر Sander Rang et Ferdinand Denis (2) في ملفهما عن تاريخ باربروس ، ان خير الدين ما تعرض لتونس الا بعد ما ذهب الى بلاط السلطان سليمان القانوني ثم لحق بوزيره ابراهيم باشا ، الذي كان في حلب في بداية سفر العراقيين ، ثم رجع الى السلطان الذي قلده قبودان على الاسطول ، الى جانب توليته أمير امراء على جزائر الغرب . وكان هذا في غضون سنتي 940 و 941 هـ (3) . ولما رجع من استانبول ، أرسى مقابل بنزرت والسفارة التونسية هذه ، جاءت قبيل هذا . فهل كان المأمول منها تدارك الامر لدرء الخطر المتوقع من قبل خير الدين ؟ فقد كان له مع خير الدين بعض الوقائع حين كاتب ملك تلمسان

(1) ابن أبي الضياف ، الإتحاف ، المجلد الاول الصفحة الأخيرة من النص .

(2) Histoire des Barberousse, tome I, Editions Bouslama-Tunis, pp. 303-307.

(3) الارشيف العثماني ، استانبول ، كجى رقم 1764.

لحصاره من الجانبين .

لقد كان أمير لواء اولونيه احمد بك ، هو الذي استقبل السفير التونسي الذي كان يدعى محمدا . وربما هو الذي اشرف على تأمين الرصيد المالي للصرف على السفير من اموال اللواء ، وهو الذي شيعه عندما غادر اولونيه في طريقه الى استانبول وأمن لهم مبلغ 15 500 آقجة لاجل مصاريف الحرب من اولونيه الى استانبول ، واشرف على الحسابات هو وقاضي اولونيه (Vlorë) عمر افندي . وقد وقع على ذيل الوثيقة .

نص الوثيقة باللغة التركية :

دفتر اولدرکه طونسدن کلان الچی محمد واون التي نفر يولد اشلرينه واون بر بشکش ايچون
کتوردوکی اتره واون اوچ نفر سايسلره نفس اولونيه ده واقع اولان اخر اجات بيان اولنور عن 8
ربيع الاخر سنة 938 الى 14 جمادى الاول سنة ٩٣٩ منه.

م السبت في 8 ربيع الاخر سنة 938

55	11 رأس في 5	اجرت نعلبند ان بر ای نعلبندن اسبان يشکش
60	3 قطعه في 20	بها ٩ جلّ اسبان
25	1 قطعة	
20	1 قطعه	دفعه
46	2 قطعه في 23	دفعه
25	1 قطعه	دفعه
38		بها ٩ پابند وکوستک
75	3 قطعه في 25	بها ٩ جلّ موتاب
27	1 قطعه	دفعه
200	8 قطعه في 25	دفعه
33	11 قطعه في 3	بها ٩ توبره ٩ اسبان
9		بها ٩ رسن بر ای بستان اسبان
278	17 حمل في 14	بها ٩ کياه بر ای اسبان
28	2 کيله في 14	بها ٩ جو

17		بها ء كوشت
10		بها ء نان
8		بها ء شمع
24	1 كيله	بها ء برنج
2		بها ء پياز
10		بها ء هيزم
12.5	5 وقيه	بها ء عسل
12		بها ء دهن ساده
30		اجرت صندلجيان بر اى بيرون كردن اسبهاء پيشكش وغيره
66	11 قيمت	بها ء يولار
150	15 قطعه في 10	بها ء كبه بر اى سايسان
33	11 قطعه في 3	بها ء بابوش
20		اجرت موتابان بر اى بوختن چلها
16		بر اى ساختن او غرلق
9 429.5	يكـــــــون	

م الاحد في 9 منه

24	بها ء كوشت
15	بها ء نان
3 9	يكـــــــون

م الثلاثاء في 11 منه

22	بها ء كوشت
15	بها ء نان
2	بها ء هيزم
1	بها ء شلقم
3	بها ء شمع

4 3	يكـــــــون
-----	-------------

م الإربعاء في 12 منه

23	بها ء = كوشت
----	--------------

15	نان		
25	پرنج	1 كيله	
6 3	پكــــــــــــــــــــــــون		
22.5	كوشت		م الخميس في 13 منه
15	نان		
6	هيزم		
2	شلفم		
45.5	پكــــــــــــــــــــــــون		
21	كوشت		م الجمعة في 14 منه
15	نان		
2	شمع		
4	دقيق		
4	روغن برای مالیدن سم اسبان		
4 4	پكــــــــــــــــــــــــون		
23	كوشت		م السبت في 15 منه
15	نان		
2	پياز		
2	نخود		
2	هيزم		
4 4	پكــــــــــــــــــــــــون		
25	كوشت		م الاحد في 16 منه
15	نان		
30	دقيق	1 كيله	
4	سميد		
8	شمع		
8 2	پكــــــــــــــــــــــــون		
25	كوشت		م الاثنين في 17 منه
15	نان		
6	هيزم		

4	خربوز	
5 0	بكمــــــــــــــــون	
23	كوشت	م الثلاثاء في 18 منه
14	نان	
12	عسل 2 وقية	
6	هيزم	
5 5	بكمــــــــــــــــون	
25	كوشت	م الاربعاء في 19 منه
15	نان	
6	هيزم	
12	دهن 2 قيه في 6	
1	شلفم	
5 9	بكمــــــــــــــــون	
25	كوشت	م الخميس في 20 منه
15	نان	
25	جو 2 كيلة	
6 5	بكمــــــــــــــــون	
25	بها ء كوشت	م الجمعة في 21 منه
15	نان	
2	شمع	
1	زعفران	
36	جو 2 كيلة	
18	پرنج 3 شنك	
9 7	بكمــــــــــــــــون	
22.5	كوشت	م السبت في 22 منه
15	نان	
3	پياز	
42.5	جو 3.5 كيلة	
5	شمع	

1	شلفم	
49	يكسون	
24	كوشت	م الأحد في 23 منه
15	نان	
5	شمع	
2	هيزم	
46	يكسون	
24	كوشت	م الاثنين في 24 منه
15	نان	
32.5	جو 2.5 كيله	
5	هيزم	
76.5	يكسون	
24	كوشت	م الثلاثاء في 25 منه
15	نان	
5	هيزم	
12	عسل	
13	برنج	
35	جو 2.5 كيله	
1	خل	
3	خربوز	
3	انكور خشك 1.5 وقية	
1	شلفم	
102	يكسون	
23	كوشت	م الاربعاء في 26 منه
15	نان	
1	بياز	
3	خربوز	
5	شمع	
28	جو 2 كيل في 14	
75	يكسون	

23	كوشت	م الخميس في 27 منه
15	نان	
17	جو 1.5 كيله	
45	... (1) 3.5 كيله	
7	ماكيان 2 عدد	
107	يكــــــــــــــــون	
23	كوشت	م الجمعة في 28 منه
15	نان	
2	شمع	
40	يكــــــــــــــــون	
25	كوشت	م السبت في 29 منه
15	نان	
23	جو 2.5 كيله	
2	شلفم	
1	هيزم	
76	يكــــــــــــــــون	
م الاحد في غره جمادى الاول		
24	بهاء كوشت	
15	نان	
5	شمع	
8	ماكيان	
1	بياز	
4	خربوز	
5	هيزم	
10.5	عسل 3.5 وقية	
6.5	پرنج	
1	كلم	
79	يكــــــــــــــــون	

(4) فراغ في الاصل ، لعله پرنج (اي ارنج) -

24	كوشت	م الاثنين في 2 منه
15	نان	
16	پرنج 3 شنك	
32	جو 2.5 كيله	
8 7	پكــــــــــــــــون	
23	كوشت	م الثلاثاء في 3 منه
15	نان	
1	شلفم	
4	خربوز	
32	جو	
5	شمع	
8 0	پكــــــــــــــــون	
25	كوشت	م الاربعاء في 4 منه
15	نان	
5	هيزم	
1	پياز	
35	جو	
8 1	پكــــــــــــــــون	
21	كوشت	م الخميس في 5 منه
15	نان	
3	شمع	
6	دهن 1 وقه	
1	شلفم	
35	جو	
8 1	پكــــــــــــــــون	
24	كوشت	م الجمعة في 6 منه
15	نان	
2	نخود	
1	شلفم	

35	جو		
77	پکــــــــــــــــون		
24	گوشت	م السبت في 7 منه	
15	نان		
5	شمع		
8	کياه		
2	خربوز		
1	پياز		
1	شلفم		
45	جو		
101	پکــــــــــــــــون		
15	نان	م الاحد في 8 منه	بهاء:
20	گوشت		
5	هيزم		
3	انکور		
1	شلفم		
1	سرکه		
45	جو 3 کيله		
90	پکــــــــــــــــون		
32	گوشت	م الإثنين في 9 منه	
15	نان		
9	عسل 3 وقية		
12	پرنج 2 شنک		
2	خربوز		
1	شلفم		
45	جو 3 کيله		
107	پکــــــــــــــــون		
21	گوشت	م الثلاثاء في 10 جمادى الاول	
15	نان		

45	جو	3 كيلة	
5	شمع		
8 6	يكسون		
23	كوشت		م الاربعاء في 11 منه
15	نان		
54	جو		
5	هيزم		
1	شلفم		
1	پياز		
2	خربوز		
9 2	يكسون		
21	كوشت		م الخميس في 12 منه
15	نان		
45	جو		
1	سرکه		
1	شلفم		
1	سرمساق		
8 4	يكسون		
23	كوشت		م الجمعة في 13 منه
15	نان		
1	شلفم		
45	جو		
5	هيزم		
5	شمع		
9 4	يكسون		
22	كوشت		م السبت في 14 منه
15	نان		
1	شلفم		
45	جو		
8 3	يكسون		

بجهد كراء خانه
 100
 144 مواجب كاتب محمود ومحمد الخدام في 8 ربيع الآخر سنة
 938 الى 14 جمادى الاول سنة . منه 36 يوم في 4
 4200 جمعا خرج في نفس اولونيه
 تسليم بيد حسن قلفاتي بمعرفة فخر الاقران احمد بك مير لواء اولونيه
 15500 ومولانا عمر افندي القاضي باولونيه برأي لوازمات راء
 حرد بمعرفتي وانا الفقير عمرو القاضي باولونيه
 تعريب الوثيقة :

دفتر في بيان ما انفق في اولونيه على السفير التونسي محمد وعلى من كان يصاحبه في
 الطريق وعددهم ستة عشر نفرا وعلى احدى عشر رأسا من الخيل جيء بهم كهدية وعلى ثلاثة عشر
 نفر من سائسيهم ، اعتبارا من 8 ربيع الآخر سنة 938 الى 14 جمادى الاولى من عامه (19
 نوفمبر 1531 الى 24 ديسمبر من ذات العام)
 يوم السبت في ثامن ربيع الآخر سنة 938

55 اقبة	11 راسا في 5	اجرة بيطار لتتعليل خيل الهدية
60	3 قطع في 20	اشمان اربعة للخيل
25	1 قطعة واحدة	
20	1 قطعة واحدة	
46	2 قطعان اشمان في 23	
25	1 قطعة واحدة	
38		اشمان قيود وسلاسل
75	3 قطع في 25	اشمان اربعة من شعر
27	1 قطعة واحدة	
200	8 قطع في 25	
33	11 قطعة في 3	اشمان علائق للدواب
9		رسان لربط الدواب
278	17 حمل في 14	شمن حشيش للدواب
28	في 14	شمن شعير كيلتين اشمين
17		شمن لحم
10		شمن خبز
8		شمن شمع

24	ثمان ارز	كيلة واحدة
2	ثمان بصل	
10	ثمان حطب	
12.5	ثمان حسل	5 وقيات
12	ثمان زبدة	
30	اجرة مراكب لاجراج خيول الهدية وما سواها	(من السفينة الى البر)
66	ثمان رسان	11 في 6
150	ثمان عباآت من لباد للسائسين	15 قطعة في 10
33	ثمان بواييج (احذيه)	11 زوج في 3
20	اجرة شعارين لاجل خياطة اردثة الدواب	
16	اجرة صنع اشياء لجلب اليمن ورد النظر	(1)
المجموع 1429.5		

(5) Augure بالفرنسية والكلمة التركية هي أوغورلو كاتهما من اصل واحد ؟

و قد ورد في نسخة اخرى ان
 ورد في نسخة اخرى ان
 و قد ورد في نسخة اخرى ان
 و قد ورد في نسخة اخرى ان

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

٢٢٤
 ١٥
 ٢٢٤

ومضات من الوثائق العثمانية حول الفترة الأولى من الجهاد الليبي

كلمة المؤلف

في أواخر الستينات وأوائل السبعينات كانت المؤتمرات تتوالى في ليبيا وقد شاركت في أكثر من مؤتمرين منها. وكنت أحمل إلى جانب ورقة البحث ملخصاً مترجماً للوثائق التي تخص البلد. وكان من بينها ملخص عن دفترين يعودان لفترة الاحتلال الإيطالي والجهاد الليبي ومن ذلك الدفترين الموجودين في تصنيف BEO.NGG (باب عالي أوراق لوطه سي، نظارتلر كلان كيدن) (غرفة الأوراق في الباب العالي للذاكرة المتداولة بين الوزارات) تحت رقم ١٠٢٧ و ١٠٢٨ الموجودة بدار المحفوظات التابعة لرئاسة الوزراء باستانبول ويضم الدفتران الوثائق أو بالأحرى التذاكر المتداولة بين النظارات كما تسميها الوثائق بهذه الكلمة، أي الوزارات من بين أوراق الباب العالي. وترمز حرف (N) للنظارة و حرف (G) للوارد (كلان) والـ (G) الأخيرة ترمز للصادر (كيدن). وما كان القصد من ذلك إلا الدلالة على الوثائق العثمانية وما نقوله في الموضوع. واحسب أن مركز الجهاد قد أحال نشر الملخصات على الدكتور عمار جحيدر لتعميم الفائدة. فنشرها وسعى لتصحيحها إذ كانت الترجمة مستعجلة وركيكة وكان من بينها ما ترك على حاله باللغة التركية لتعسر الترجمة أو لدقة الموضوع. فنشرها في مجلة الشهيد في العدد الثالث في سنة ١٩٨٢ تحت عنوان 'ومضات'.

ولما أريد ادخالها في المجلد الذي يضم ما نشرت من مقالات في اللغة العربية، كان لا بد من ان ارجع إلى الأصل وانقح النص الأول مع الرجوع في ما اشكل للاخوان في IRCICA

الذين تكرموا بقراءة النص الجديد وادلوا بأرائهم في انتخاب الكلمات وتصحيح الهفوات اللغوية. وهم مشكورون على ذلك.

وكنيت قد أردت أن ابقى كلمة ناظر عوضاً عن وزير تَوْخياً للحفاظ على المسمى التاريخي، ثم عدلت عن ذلك بتلقين الاخوان، مع الاكتفاء بالتتويه عن ذلك في تقديم المقال. ولم تكن كلمة وكيل مجهولة فالصدر الأعظم أحياناً كان عندما يكتب لناظر الحربية (أي وزير الدفاع) يستهل التذكرة "بنظارت حربية وكالت جليله سنه" ولا يسهل ترجمة التعبير إلى العربية والمؤدى هو "لوكالة الجليلة" (وزارة الدفاع) كما كان يطلق اسم "مجلس وكلاء مخصوص" (أي مجلس الوزراء المخصوص) على المجلس الذي ينعقد بحضور قسم من الوزراء (راجع الوثيقة ٢٩، ٦٤، ٧٤)

والوزارات حسب ما تعدد الوثائق رقم ٤٧ و ٧٤ و ٢٣٠ كانت عبارة عن وزارات الخارجية والحربية (الدفاع) والبحرية والعدلية (العدل) والداخلية والمالية والمعارف والاشغال العامة وهي في العرف العثماني "النافعة" ولم يلحظ الدكتور جحيدر مدلول الكلمة فحسبها (التامغة) والتجارة والزراعة اللتين كانتا عبارة عن وزارة واحدة، والأوقاف والبريد والبرق والهاتف وهي من حيث المجموع عبارة عن ١١ وزارة. ويجب ان نذكر مقام شيخ الاسلام ورئاسة ديوان المحاسبات ورئاسة شورى الدولة وما هم على ظني بوزارات بل دوائر حكومية رفيعة ولم يتعرض النص المنشور في مجلة الشهيد إلى بعض مصطلحات مثل بولك (سرية) وطابور (كتيبة) وآلاي (فوج) وقول اوردي (فيلق) وعربناهم في هذه النشرة.

وهذا النص للترجمة والتلخيص منقح ومجدد بصورة كبيرة وان لم يتغير المعنى، فقد تغير التعبير.

مدخل (كلمة الناشر د. عمار جحيدر)

اصطحب الدكتور خليل الساحلي (كلية الاقتصاد - جامعة استانبول) معه في زيارته الأخيرة للمركز مجموعة من الدفاتر الصغيرة تضم ترجمة وملخصات بقلمه لعدد من الوثائق العثمانية المتعلقة بليبيا، ومن بينها مجموعتان من المراسلات الرسمية بين الدوائر العثمانية خلال الفترة الأولى من الجهاد الليبي، ويمكن أن تصنف أحدهما تحت العنوان المثبت على أحد دفاترها (طرابلس الغرب وبنغازي تذاكر قيدي ١٠٢٧) وقد استخرجت منها ٢٧٦ فقرة واسقطت باقيها، وهو قليل، بالنظر إلى عدم أهميته وتعلقه بشئون شخصية جداً مما لا يتصل بالأحداث العامة كالمطالبة بصرف رواتب بعض الأسر، أو طلب احد الموظفين العثمانيين بيع املاكه، أو موافاته باجورها ... الخ، مكثفاً بنماذج منها. وتبدأ هذه المجموعة من الصفحة (١) من الأصل، وأولى فقراتها مؤرخة في ٢٣ رمضان ١٣٣٠هـ/ ٢٣ آب أغسطس ١٣٢٨ من التقويم المالي (الموافق لشهر أغسطس ١٩١٥م). وتتفاوت فقرات هذه المجموعة من المراسلات في قيمتها التاريخية، إلا أنها فيما أرى أفضل من المجموعة الثانية التي استخرجت منها ١٣٠ فقرة، وتبدأ هذه المجموعة أيضاً من الصفحة (١) من الأصل، وأولى فقراتها مؤرخة في ٢٥ ذي القعدة ١٣٣٠هـ - ٢٣ تشرين الأول ١٣٢٨ من التقويم المالي (الموافق لشهر نوفمبر ١٩١٢م)، وتنتهي في الصفحة (٧٣) بالفقرة المؤرخة في ٧ رمضان ١٣٣٣هـ/ ٧ تموز ١٣٣١ من التقويم المالي (الموافق لشهر يوليو ١٩١٥م). وهي موجهة إلى نائب السلطان العثماني في طرابلس وبنغازي (شمس الدين باشا) ويمكن اعتبارها تسجيلاً لنشاطه، باستثناء فقرات قليلة منها موجهة إلى جهات أخرى أولها (القوميسار) فوق العادة^(١) في مصر. وما أسقطته من هذه المجموعة أكثر مما أسقطته من المجموعة الأولى، وهذا يؤيد ما أوليته لتلك المجموعة من أولوية دفعتني إلى إيثارها بالتقديم في هذا العدد من الشهيد دون اختها لطولهما معاً وضيق المكان، على أنني أعد بتقديم البقية في العدد القادم بإذن الله تعالى.

واستناداً على مراجعة تقرير عقيل البربار عن (الوثائق العثمانية كمصدر لتاريخ ليبيا الحديث، مجلة البحوث التاريخية، السنة الأولى، العدد الثاني، يوليو ١٩٧٩م، ص ٢٣-٣٦،

^١ عربنا القوميسار فوق العادة بمفوض سامي والقوميسارية بالمفوضية.

وخاصة ص ٢٨-٣١) عند كتابة هذه السطور، يمكن القول أن هذه المجموعة الأولى التي ننشرها هنا هي ملخصات المجلد ١٠٢٧ من دفاتر العيّنات، التي تخص ليبيا (١٠٢٢-١٠٢٨) وهي تعود إلى أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول، وتغطي فترة الجهاد (١٩١٢م-١٩٢١م). وعلى ذلك يمكن اعتبار هذه المجموعة صادرة عن مكتب رئيس الوزراء إلى الجهات المذكورة أنذاه التي تشمل أغلب وزارات الدولة ممن لها علاقة بالأحداث.

أما المجموعة الثانية فانني أظن استناداً على مقارنة بضع فقرات من مختارات البربار المنشورة، أنها تعود للمجلد ١٠٢٣ (١٠٢٨).

ويسبق كل فقرة من المجموعتين (غالباً) رقم الصفحة، ثم الرقم المتسلسل، ثم رقم المسودة، ثم التاريخان الهجري والمالي أو أحدهما.

وقد لُتبت الدكتور الساحلي على ظهر غلاف المجموعة الأولى القائمة التالية لاختصاصات الشهور العربية:

محرم	: م	رجب	: ب
صفر	: ص	شعبان	: ش
ربيع الأول	: را	رمضان	: ن
ربيع الآخر	: ر	شوال	: ل
جمادى الأولى	: جا	نو القعدة	: ذا
جمادى الآخرة	: ج	نو الحجة	: ذ

لقد أثرت إبقاء هذه النصوص المعربة على ما هي عليه، على ما بها من هنات، فلم تخضع للإشراف اللغوي بالنظر إلى كونها ترجمة لنصوص تاريخية قد يذهب التعديل اليسير فيها بالمعنى المراد في الأصل، وللنصوص حرمة لا تمس. على أنني كنت استشعر قلق بعض الكلمات فاثبتتها كما هي أو اجتهدت في توضيحها بين قوسين، وهو ما يجب أن يقدم معه الدكتور الساحلي نفسه مراجعة نقدية لهذه النشرة العجلى في العدد القادم من الشهيد.

وقد لا أكون بحاجة إلى تأكيد أهمية هذه النصوص الجديدة لاثراء البحث التاريخي حول فترة الجهاد الليبي، وهي أهمية تستمدّها من طبيعة المصادر العثمانية كطرف مقابل للمصادر الإيطالية، ومكمل للمصادر المحلية، ان لم تكن تقول الحقيقة كلها فهي جزء هام منها على أية حال، والبحث التاريخي بحاجة إلى كل المصادر كحاجة البصر إلى النور في كل اتجاه.

وفي الختام أرجو أن لا يكون ما أسقطته من المجموعتين جديراً بالنشر، وقد كنت استشعر الحرج في مثل هذه الحالات، فرب مهمل لدي هو بغية سواي: على أن الأوراق جميعها محفوظة لدي بشعبة الوثائق والمخطوطات. ولا يفوتني أن أرجو أيضاً موافقة العنوان الذي اقترحته لمضمون هذا العمل، ولاختيار الدكتور الساحلي أيضاً، شاكراً له باسم الباحثين هذا الجهد. وفي (سبيل) الباحثين ما لقيت من عناء حين ألزمت نفسي باستخراج هذه النصوص في ظرف مرهق وزمن وجيز.

[د. عمار جحيدر]

(١)

ومضات

الصفحة	رقم متسلسل	رقم المسودة	التاريخ
١	٣	٢٣ ن ١٣٣٠ / ٢٣ أغسطس ٣٢٨

إلى وزارة المالية ووزارة الحربية (الدفاع)

سؤال مطروح في برقية للقيادة في طرابلس الغرب: هل من الضروري الانفاق على ١٠٠,٠٠٠ من الفقراء وقت الدفاع عنها؟ وطالعتها مجلس الوكلاء المخصوص، وثلاث تذاكر طيها لوزارة الدفاع، فرأى أن من الضروري إرسال ٥٠,٠٠٠ ليرة ضمنية (إضافية) من قبل وزارة المالية لرصيد المصاريف الطارئة لتتفق بدون اسراف على الفقراء والمحتاجين، فهم في وضع من الضرورة قصوى. اشعار إلى وزارة المالية وإبلاغ إلى وزارة الدفاع التي تتولى القيام بالمقتضى.

(٢)

١	٤	٥٧٣	٢٥ شوال ١٣٣٠ / ٢٤ أغسطس ٣٢٨
---	---	-----	-----------------------------

إلى وزارة الداخلية ووزارة الدفاع

القيادة في بنغازي تطالب باسم الولاية بالبذار والمؤن. فقد حان موسم الزراعة والناس من كل جانب تستدعي توزيع البذار. فلما عرض الطلب على مجلس الوكلاء المخصوص أشار بأنه قد أرسل ٥٠,٠٠٠ ليرة إلى القيادة لتتفق على الفقراء والمحتاجين، كما أن وزير المالية أفاد بأنه بعث من المخصصات الشهرية من قسط شهر سبتمبر ٣٥,٠٠٠ ليرة وأن مبلغ ٣٠,٠٠٠ ليرة منه هي رهن الإرسال وهم في سبيل تأمين المتبقي.

(٣)

١	٨	..	٦ ذ ١٣٣٠ / ٣ أكتوبر ٣٢٨
---	---	----	-------------------------

إلى وزارة الدفاع ووزارة الخارجية.

كتب وأرسل طي هذا إلى القادة بطرابلس الغرب خبر انتهاء المخصصات رسمياً وإن نسخة من لائحة ارادة سنية معدة ومقدمة من قبل مجلس الوكلاء قد وقع عليها صاحب الجلالة وأمضاها وأحيطت وزارة الخارجية بها علماً لأجل العمل بمقتضاها.

(٤)

٨ ذ ٣٣٠ / ٦ أكتوبر ٣٢٨

..

٨

٢

إلى كل من وزارة العدل والداخلية والخارجية.

لقد شمل العفو العام سكان الجزر التي سوف تعيدها إيطاليا إلى الدولة العلية والتي كانت تحت احتلالها عسكريا، وقد سقطت المسؤوليات بإعلان العفو العام عن الأقوال والأفعال أثناء الخصام من أي صنف أو أي جنس كان قائلها ومهما كان موقعه، فلا تعقيب على أحد بسبب أقواله السياسية أو حركاته العسكرية وأنفسهم وأموالهم مضمونة. ولكن العفو للعام لا يشمل الجرائم العادية (الطيفة) فاستدعى الوضع نشر قانون مؤقت وتقرير الأمن وإحلال العدل بين أهالي الجزر بدون تفريق. وتعيين موظفين وحكام على معرفة بلسان أهل الجزر وعاداتهم. وقد أعد مجلس الوكلاء ارادة سنية بهذا المعنى ورفعها إلى حضرة صاحب الجلالة للتوقيع عليها.

(٥)

١١ ذ ٣٣٠ / ٩ أكتوبر ٣٢٨

..

٦

٢

إلى وزارة الداخلية

اشعار إلى وزارة المالية بأن ترسل على جناح السرعة الاعانة لتتفق باقتصاد على المحتاجين في طرابلس الغرب وقدرها ٥٠,٠٠٠ ليرة اضافية لأجل المصاريف الطارئة.

(٦)

١٢ ذ ٣٣٠ / ١٠ أكتوبر ٣٢٨

١٩٧٤

١١

٣

إلى وزارة الخارجية.

أبعث إلى وزارتك البرقية الواردة من القيادة في طرابلس الغرب حول ضرورة تضمين عقد الصلح الذي لم يعلن بعد، الطريقة التي سوف يعامل بها الايطاليون المجاهدين الليبيين والموظفين المحليين بشكل صريح. فقد أبلغت القيادة وأبلغ الموظفون خبر انتهاء المخاصمات ولم يعلن بعد خبر اعلان الصلح. واشفع بالبرقية تذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في ١٠ أكتوبر ٣٢٨ وعلى وزارتك انباتهم بالوضع بالسرعة واعادة البرقية المرسلة طي التذكرة.

(٧)

٣ ١٢ .. ١٣ ١١ / ٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

ذيل التذكرة المؤرخة ١٠ أكتوبر ٣٢٨: أبعث طي التذكرة الواردة من وزارة الدفاع البرقية الواردة من قيادة بنغازي وحواليها تطلب ابلاغهم شروط الصلح للعمل بمقتضاها وتكرموا بإعادة ما جاء في طيها.

(٨)

٣ ١٣ .. ١٦ ١٤ / ٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى جناب صاحب الدولة شمس الدين باشا.

بناء على إعطاء أهالي طرابلس الغرب وبنغازي فرماناً بالحكم الذاتي فقد تكرم السلطان بتقليد دولتكم مهمة "نائب السلطان" للدفاع عن المناقع والمصالح العثمانية هناك.

(٩)

٣ ١٧ ٥٨٩ ٦ ج ٢٤ / ٣٣٠ مايو ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية.

استشهد استورات سمالور وهو مهتد انكليزي، تسمى عثمان أفندي بعد اسلامه، وكان قد خدم كشرطي في مصر فاهتدى وتطوع في الحرب ضد ايطاليا واستبسل واستشهد. وكتب انور باشا بأن ترسل تعزية إلى السفارة الانكليزية وبأن يعطى وسام ينتقل إلى عائلته مجاملة للانكليز. فيعطى وسام الشفقة برتبة مناسبة لأمه بعد الحصول على عنوانها من السفارة الانكليزية وهو يستطلع رأي الخارجية في هذا الصدد.

(١٠)

٤ ١٨ ٧٦٥ و ٥٨٩ ٢٣ ش ٢٤ / ٣٣٠ تموز ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع:

لم تتأكد خدمة عثمان أفندي الانكليزي، الذي اهتدى وتطوع واستشهد في ليبيا، كشرطي في مصر حسب تحقيقات وزارة الخارجية، فما هو رأي جنابكم في هذا الباب.

(١١)

٤ ١٩ ١٥٧٤ ٢١ ل ٢٠/٣٣٠ سبتمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية.

عثمان أفندي مهتد تطوع واستشهد في درنه هو في الأصل ضابط احتياط في الجيش الانكليزي ومراسل جريدة مصرية، ولم يخدم كشرطي في مصر حسب إشعار المفوض السامي العثماني في مصر في تذكرة وردت من قبله معروضة ليطلع جنابكم عليها.

(١٢)

٤ ٢٠ ١٠٦١ ١٣ ذ ١١/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

جواب التذكرة المؤرخة في ٤ أيلول ٣٢٨ رقم ١٥٢٠:

كتب للاستفسار من السفارة الانكليزية عما إذا كان عثمان أفندي الذي استشهد في ليبيا هو "جون وارره ن ستورات سمولورو" وكيف يكتب اسمه بالانكليزية أم اسمه شيء آخر.

(١٣)

٤ ٢١ ٢٠٢٤ ١٨ ذ ١٦/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية الجلية.

جواب تذكرتكم المؤرخة في ٨ أكتوبر ١٣٢٨. جاء من القيادة العامة في بنغازي أن عثمان أفندي الذي استشهد في درنه، كان يسمى "استورات سمولورو" ولم توجد وثيقة تحمل اسمه بالاملاء الانكليزي.

(١٤)

٥ ١٤ ١٩٨٥ و ٢٠٢٦ ١٧ ذ ١٥/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية

رفض المتعهدون تسليم الأرزاق لعدم امكان ارسال مخصصات شهر أكتوبر. المطلوب اكمالها على وجه السرعة والسعي لإرسال مخصصات شهر أكتوبر.

(١٥)

٥ ٣٣ ٦٠٩ ١٠ ذ ١٠ / ٣٣٠ ٨ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارات الداخلية والخارجية والمالية والمشیخة الاسلامیة والعدل والأوقاف والخزينة الخاصة والأشغال العامة والتجارة والصحة وشورى الدولة ووزارة البرق والبريد والهاتف. ستعطي شهیندریتنا (قنصلیتنا) فی البلاد الغربیة تأشیرة لكل من یرید أن یأتی إلى الممالك العثمانیة من التبعة الإيطالیة اعتبارا من عقد الصلح. على وزارة الخاریجیة تعمیمه على السفارات السنیة، كما على وزارة الداخلية تعمیم المثابرة على معاملة الإيطالیین على النهج القدیم.

(١٦)

٥ ٢٣ ٢٠٧٢ و ٢٠٧٣ ٢٢ ذ ٢٠ / ٣٣٠ ٢٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية نفدت أرزاق الفرقة المرابطة فی طرابلس الغرب ولم یبق إلا ما یکفی لمدة أسبوع فقط. ولم یصل إلى الولاية مخصصات (رواتب) سبتمبر، كما لم یدفع شیئ لأیتام الشهداء.

(١٧)

٦ ٢٤ .. ٢٢ ذ ٢٠ / ٣٣٠ ٢٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارتي المالية والدفاع تستفسر القيادة فی بنغازي حول المثابرة على دفع ٦,٠٠٠ ليرة شهريا لأجل رواتب عیال أیتام الشهداء العرب والمعلولین منهم، فرددنا علیه بإرجاء القضية حتی وصول نائب السلطان شمس الدین باشا إلى محله.

(١٨)

٦ ٢٦ .. ٢٢ ذ ٣٣٠ / ٢٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع. (سري)

جواب التذكرة العلية رقم ٢٩٧٥ المؤرخة في ١٨ أكتوبر ٣٢٨ الواردة من جنابكم: لا يخفى عليكم أن المادة الأولى في عقد الصلح مع إيطاليا تنص على اتخاذ التدابير اللازمة لقطع المخاصمات فوراً بمجرد التوقيع عليها وإرسال مفوضين إلى الأمكنة اللازمة.

كما تنص المادة الثانية من المعاهدة على أن تسحب كل من الدولتين قواتها العسكرية وموظفيها المدنيين من مواضع النزاع، أي أن تسحب الدولة العثمانية قواتها المسلحة والموظفين المدنيين من طرابلس وبنغازي، وإيطاليا من الجزر الواقعة تحت حكمها في بحر إيجة. ولكن الدولة العثمانية لم تتعهد بإجبار الناس على أن تطاوع إيطاليا. وقد أرسل إلى القواد في ليبيا للاستفسار عن آرائهم في نصب مفوض ليشرف على الانسحاب وفهم أفكار الأهالي عن الطريق التي سيسلكونها إزاء الإيطاليين. ولم يتعهد الباب العالي بأي صورة كانت باستسلام الأهالي المحليين وإجبارهم على الانصياع ولكن لا بد من تعيين وإرسال مفوضين للإشراف على إخلاء ونقل العساكر والموظفين من الجانبين ويطلب من القيادات أن تبدي رأيها في الموضوع وتتبنى بأسماء مفوضين. فالباب العالي لا ملاحظة له، ما لم تقبل المطالعات القيادات.

(١٩)

٦ ٣٠ ١١٢٤ و ٢٠٤٦ ٢٣ ذ ٣٣٠ / ٢١ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

حول سحب العساكر والضباط والموظفين المدنيين من طرابلس الغرب وبنغازي بمقتضى المادة الأولى من المعاهدة مع الإيطاليين.

يقوم المفوضون من قبل الدولتين المتعاقبتين بشؤون التخليّة ويترك ما أشكل منها حتى قدوم نائب السلطان.

(٢٠)

٧ ٢٧ .. ٢٥ ذ ٢٣/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

وافق مجلس الوزراء على تعيين مرافق من السلك العسكري لنائب السلطان في طرابلس الغرب شمس الدين باشا، والمرافق المنصب هو يوزباشى صالح صفوت أفندي، مرافق قائد فرقة الرديف في أنقرة.

(٢١)

٧ ٢٨ .. نفس التاريخ

إلى وزير الخارجية.

لقد ارسل إلى جنابكم منشور وزاري عالي إلى نائب السلطان الذي أطلع من استانبول قاصدا روما ليعطى إليه بواسطة سفارتكم السنية فيها.

(٢٢)

٧ ٣١ ٢١٠٥ و ١١٢٤ ٢٦ ذ ٢٤/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزير الخارجية.

ردا على تذكرتكم رقم ١١٢٤ المؤرخة في ٢١ أكتوبر ٣٢٨

تؤكد وزارة الدفاع على وجوب رعاية شروط المعاهدة المنعقدة مع إيطاليا ووجوب سحب القوات المسلحة الموجودة في ليبيا باتفاق المفوضين الإيطاليين والعثمانيين، وترك ما أشكل حله حتى وصول نائب السلطان إلى إيطاليا. وأن نسخة من المعاهدة قد أرسلت إلى القيادات، كما سبق أن أشير إليه.

(٢٣)

٧ ٣٤ ١٣٩ ٢٦ ذ ٢٤/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية.

نيل التذكرة المؤرخة في ٨ أكتوبر ٣٢٨. أرسل إلى جنابكم طيا جواب التذكرة الواردة من وزارة البريد والبرق والهاتف حول خطوط البرق والهاتف ومراكز البريد التي تعود ملكيتها إليها، والمطلوب هو رأي وزارتكم حول بنودها.

(٢٤)

نفس التاريخ

..

٣٦

٨

إلى وزارة المالية

وزارة الدفاع الجلييلة تشير إلى ضرورة إرسال المخصصات المنقطعة منذ منتصف سبتمبر. فإن تنفيذ المادة الأولى والثانية من عقد الصلح يتوقف على الدفع لأجل تخليّة البلد وسحب القوات منها. وقد أرسل طيها تذاكر وزارة الدفاع للاطلاع عليها والاسراع بالعمل بمقتضاها واعادتها إلى طرفنا.

(٢٥)

نفس التاريخ

..

٣٧

٨

إلى وزارة الخارجية الجلييلة

وردت برقيات من قيادة طرابلس وبنغازي حول آراء العربان والمجاهدين بشأن معاهدة الصلح ومذكرتان من وزارة الدفاع. رأى مجلس الوكلاء المخصوص أن يستفسر عند قراءتهم عن رأيكم في الموضوع بسرعة فأرسلت طيا إلى صوب دولتكم.

(٢٦)

نفس التاريخ

..

٣٨

٨

إلى رئاسة مجلس شوري الدولة.

يتقاضى الموظفون ممن غادروا ليبيا إلى دار السعادة أو أي قطر كان من الممالك العثمانية حتى يمكن عودتهم إلى محال وظائفهم من جديد أو أن يستقروا في وظائف جديدة قسم معين من رواتبهم الأصلية. وقد تقرر الصلح حاليا مع إيطاليا فاستقر رأي مجلس الوكلاء المخصوص على استطلاع رأيكم بخصوص اتخاذ قرار عام يشمل كل هؤلاء الموظفين، المطلوب إشعار النتيجة بمضبطة من قبلكم.

(٢٧)

٩ ٣٥ ٢٧ ذ ٢٥/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨ ..

إلى وزارة المالية وإلى وزارة الدفاع

أرسلت وزارة المالية بناء على طلب وزارة الدفاع ٨٥,٠٠٠ ليرة من ١٣٥,٠٠٠ ليرة من مخصصات أيتام وأرامل الشهداء لشهر سبتمبر وهي على وشك ارسال ٢٥,٠٠٠ ليرة من الباقي.

(٢٨)

٩ ٣٩ ٢٨ ذ ٢٦/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨ ..

إلى وزارة المالية

أرسل انور باشا برقية ورد فيها أنه لم يصله بعد مبلغ ٢٥,٠٠٠ ليرة من مخصصات سبتمبر، وأن ما لديه من نقد قد نفذ، ويرجو استعجال الموعود.

إلى وزارة الدفاع.

بلغت وزارة المالية خبر استعجال انور بك المبلغ الموعود.

(٢٩)

٩ ٤٠ ٣٠ ذ ٢٨/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨ ..

إلى وزارة الدفاع

أبلغت وزارة المالية أنه قد أرسل ١٣,٠٠٠ ليرة من ٢٥,٠٠٠ ليرة إلى المفوض في مصر. و ١٠,٠٠٠ ليرة منها قد أرسلت إلى شهبندر (قنصل) مارسيليا، واعطى ٢,٠٠٠ ليرة لمعتمد وزارة الدفاع على أن تؤدي إلى انور بك.

(٣٠)

٩ ٩٨ ٢٥٠٢ ١ ذ ٢٩/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى مقام المشيخة الرفيع

كتب متصرف وقائد بنغازي أنور بك يلتمس استخدام الشيخ صالح التونسي وهو من أفاضل علماء العرب، وقد خدم ككاتب باللغة العربية في القيادة العامة منذ نشوب الحرب الإيطالية الليبية وقدم خدمات حسنة وكان يتقاضى من راتبه ١,٣٠٠ غرشا من المشيخة الإسلامية

و ١,٠٠٠ غرشا من وزارة المالية، وطلب انور بك المثابرة على الدفع على أن يخدم اما في باب المشيخة أو في وزارة المعارف.

(٣١)

١٠ ٤٢ ٧٠١ ٣٠ ذ ٢٨/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع وإلى وزارة البريد والبرق والهاتف

جاءت برقية من انور بك، قائد القوات في بنغازي وحواليها، تعبر عن تعذر ارسال الأسلحة والمعدات إلى استانبول ولهذا يصبح تركهم حيث يوجدون أمرا ضروريا.

اما الجند والضباط فيجب أن يركبوا السفن الإيطالية لكي لا تقطع السفن اليونانية عليهم الطريق وهم مخيرون في العودة إما عن طريق تونس وإما عن طريق مصر.

(٣٢)

١٠ ٤٦ ٢١٣٨ ٢ ذ ٣٠/٣٣٠ أكتوبر ٣٢٨

إلى وزارة المالية. ذيل مذكرة ٢ تموز ٣٢٨

هل ترى وزارتكم أداء ٨٠ غرشا شهرية لعائلات شهداء العرب من رصيد المحتاجين أم توصي برصيد آخر؟.

(٣٣)

١٠ ٤٨ ١٢٧٢ ٤ ذ ١/٣٣٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى كل من المشيخة ووزارات الدفاع والبحرية والعدل والمالية والمعارف والأشغال العامة والتجارة والزراعة، والأوقاف والبريد والبرق والهاتف والداخلية.

لتخفيف حاجة المنفصلين ممن أخلوا من طرابلس الغرب وبنغازي وعادوا إلى الأستانة وكف عن أداء رواتبهم لكونهم بحكم المعزولين. وقد أحيل القدياء في الخدمة منهم إلى صندوق المعزولين ليتقاضوا رواتب مدة انفصالهم. أما من كانوا حديثين في الخدمة ولم يستحقوا ذلك، فان رجوعهم إلى صندوق المعزولين وتقاضي رواتبهم تامة أمر صعب، وهذا ينساقى العدل والانصاف يجب توخي العدالة في أمرهم ويوصى باستخدامهم في وظائف ثلاثهم أوضاعهم وتقصير مدة معزوليتهم.

(٣٤)

٣ ذ ٣٣٠ / ٣١ أكتوبر ٣٢٨

..

٤٩

١١

إلى وزارة المالية

اتضح أن بعض الموظفين قد سارعوا في العودة إلى استانبول وأنه كان قد كتب إلى أنور بك بشأن عودة الضباط والموظفين وعيالهم والعساكر بحرا حسب ما تقرر ونصت عليه المعاهدة. وقد سارع البعض في العودة من قبل التبليغ. ولا يخفى أن في إقامة الباقي منهم هناك ما يؤدي إلى بؤسهم وقد تعسر إيجاد المبالغ الكافية لاعطائهم بما يقوم بمصاريف عودتهم (خرج راه) فما ترون في برقية المفوض السامي في مصر التي تشير إلى ضرورة عقد قرض في البنك العثماني بمقدار ٣٠٠ ليرة.

(٣٥)

٧ ذ ٣٣٠ / ٤ نوفمبر ٣٢٨

٢١٤٨

٤٧

١١

إلى وزارة الداخلية. (سري)

حل مشكل سحب الموظفين والعساكر من طرابلس الغرب ونقلهم إلى الممالك العثمانية على حسب ما نصت عليه المعاهدة يتوقف على تعيين مفوضين Commissaires يتفاوضون مع زملائهم من الطليان ويتركون ما أشكل حله حتى وصول نائب السلطان. وإنفاذ شروط المعاهدة بجد واجب على الضباط والموظفين. وقد أشعرت وزارة الخارجية إبلاغهم ذلك ويراد التحقق من هوية شخص يظهر أنه معارض.

(٣٦)

٤ ذ ٣٣٠ / ١ نوفمبر ٣٢٨

..

٦٠

١١

إلى وزارة المالية (سري)

وجهنا إلى وزارتك برقية قائد بنغازي أنور بك وتفيد بأنه وصل إليهم ٢٥,٠٠٠ ليرة فقط من مخصصات شهر سبتمبر وأنه قد خصص من ذلك المبلغ ١٣,٠٠٠ ليرة لبنغازي، ولا بد من ارسال الباقي من مخصصات سبتمبر مع مخصصات أكتوبر حتى يسهل على من هناك أمر العيش حتى وقت العودة.

(٣٧)

٧ ذ ٣٣٠ / ٤ نوفمبر ٣٢٨

..

٥٥

١٢

إلى وزارة المالية.

تشير وزارة الدفاع إلى ضرورة إرسال الباقي من مخصصات شهر سبتمبر مع مخصصات أكتوبر بناء على برقية أنور بك، قائد قوات بنغازي، ليستعد من وصل إلى مصر من الضباط للعودة إلى استانبول.

(٣٨)

نفس التاريخ

٣٠٥٥

٥٦

١٢

إلى وزارة المالية (سري)

نبعث إلى وزاركم بالبرقية التي وصلت من قيادة طرابلس الغرب والتي تنص على أن الدفتردار صبري بك كان على علم بالاعتداءات التي قامت بها العصابة (جته) التي ترأسها عائلة كعبار وأنه لم يخبر الفرقة بذلك، ويقتضي (الحال أن نكون) على حذر منه.

(٣٩)

نفس التاريخ

٧١٧

٥٩

١٢

إلى وزارة الدفاع

يريد بعض الأهالي السماح لهم بالهجرة حسب نص برقية قيادة طرابلس الغرب وترى هيئة الوكلاء بعد مذاكرة موضوع البرقية أن يتأنوا برد الجواب وأن يوصونهم بلسان مناسب بالصبر والبقاء في أماكنهم حتى تستقر الأمور.

(٤٠)

٨ ذ ٣٣٠ / ٥ نوفمبر ٣٢٨

٢٦٠٠

٥٧

١٣

إلى وزارة الدفاع

وجوب نقل الموظفين المدنيين على متن السفن التي سترسل إلى طرابلس الغرب لتقل الضباط والعساكر فالضائقة المالية لا تسمح بسد مصاريف الطريق.

(٤١)

٩ ذ ٣٣٠ / ٦ نوفمبر ٣٢٨

..

٦٢

١٣

إلى وزارة المالية.

طلبت عائلة شمس الدين باشا، نائب السلطان في (ليبيا)، أن يدفع إليها راتب المشار إليه باستمرار بصفته متقاعداً، فالذي يتقاضاه المشار إليه خلال مهمته هناك هو نوع من المخصصات وليس راتباً.

(٤٢)

٩ ذ ٣٣٠ / ٦ نوفمبر ٣٢٨

..

٦٣

١٣

إلى وزارة الدفاع.

تقرر في مجلس الوكلاء بعد قراءة برقية قائد بنغازي أنور بك أن تكتب وكالتكم إليه حول صعوبة إخلاء تلك الانحاء دفعة واحدة وإنما يكون الانسحاب بالتدريج وعلى سفن إيطالية، كي لا تقطع السفن الحربية اليونانية عليها الطريق وأما من يريد القدوم عن طريق تونس أو مصر فلا مانع.

(٤٣)

١١ ذ ٣٣٠ / ٨ نوفمبر ٣٢٨

..

٦٤

١٣

إلى كل من وزارة الدفاع ووزارة المالية

يصعب إرسال الباقي من مخصصات شهر سبتمبر قبل التأكد من وصول القسط الأخير وهو ٢٥,٠٠٠ ليرة، فيجب تحقيق ذلك أولاً ثم البحث عن مصير المبلغ الذي أودعته الخزانة المالية لدى وزارة الدفاع لأجل طرابلس الغرب وكان يقدر بمليون ليرة.

(٤٤)

١٣ ذ ٣٣٠ / ١٠ نوفمبر ٣٢٨

١٠٦٨

٦٥

١٤

إلى وزارة الدفاع.

برقية أنور بك وردت قبل وصول الـ ٢٥,٠٠٠ ليرة من مخصصات سبتمبر. نائب السلطان شمس الدين باشا على وشك الوصول إلى (ليبيا). ينبغي انتظار اخباره من جديد.

يجب تسوية مصارف الطريق للعائدين من ذلك المبلغ (أي من الـ ٢٥,٠٠٠ ليرة) لأن
امكانيات الخزينة محدودة.

(٤٥)

١٤ ٦٦ ٣٠٨٦ ١٣ ذ ٣٣٠ / ١٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع (سري)

جواب تذكركم المؤرخة ٨ نوفمبر ٣٢٨ رقم ٣٠٨٦.

ردوا جواب أنور بك متصرف وقائد بنغازي بأنه يمكن الدفاع عن الوضع الحاضر بالنسبة
للحرب.

(٤٦)

١٤ ٦٧ ٣٠٧٣ ١٤ ذ ٣٣٠ / ١١ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية. (سري)

أرسل إلى جنابكم طياً ثلاث برقيات وردت من قائد قوات بنغازي:

ينبغي السعي لتنفيذ أحكام المادة الأولى والثانية من عقد الصلح لكي لا تتخذ الحكومة
الايطالية في الحرب الراهنة في البلقان في العلاقات الدولية موقفا مضادا. وإنشاء القيادة الكف
عن ما يجعل الايطاليون يقنطون مما تعهدنا به. كونوا على الاتصال بنائب السلطان شمس
الدين باشا.

(٤٧)

١٤ ٦٨ ٣٠٩٥ و ٢٢٢ ١٥ ذ ٣٣٠ / ١٢ نوفمبر ٣٢٨

إلى كل من وزارة الخارجية والبحرية والعدل والداخلية والمالية والمعارف والأشغال
العامة، والتجارة والزراعة، والأوقاف والبرق والبريد والهاتف.

كانت ترد حقائب البريد من استانبول إلى قيادة طرابلس الغرب أثناء الحرب عن طريق
فرنسا وتونس عبر الذهبيات حتى تصل إلى نالوت فتوزع.

وقد آلت الحرب إلى الختام وألغيت إدارة البريد العسكرية في نالوت بعد عقد الصلح
وانسحبت المفرزة العسكرية منها وأبلغت القيادة بأن الاتصالات سوف تكون عن طريق

طرابلس الغرب ولكن إدارة البريد الإيطالية رفضت قبول برقية بدعوى أنها شفرة. لتتوسل
وزارتكم باقناع الإيطاليين وإيلاغ القيادة بالتوقف عن إرسال البرقيات شفرة ريثما يوجد حل
للقضية لاقناع الإيطاليين أو اللجوء إلى الطريق القديم.

(٤٨)

١٥ ٦٩ ٢٢٢١ و ٤٠٩٥ ١٥ ذ ٣٣٠ / ١٢ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

ينبغي التوقف عن إرسال المحررات السرية وسحب البرقيات المشفرة إلى الولاية والقيادة
في طرابلس الغرب، مع استرجاع ما أودع في بريد الأسبوع الأخير وانتقاء المحررات السرية،
تعميم هذا على من يهمه الأمر.

(٤٩)

١٥ ٧٠ ٣٠٣٧ ١٦ ذ ٣٣٠ / ١٣ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية (سري)

سحب القوات على متون سفن تحمل راية حيادية
السعي لتأمين إركاب الضباط والموظفين وعيالهم والقطع العسكرية الذين هم في أماكن
نائية أو في أماكن لم تدخل تحت الحكم الإيطالي.

(٥٠)

١٥ ٧٢ ٢٢٢٣ و ٢٢٤٠ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية.

تأكدوا من وصول مبلغ ٢٥,٠٠٠ ليرة إلى محلها في بنغازي وطرابلس الغرب من
مخصصات شهر سبتمبر. دققوا حسابات قريب من مليوني ليرة أودعت في (الدائرة الحربية)

جاء في جواب سؤال مجلس الوزراء المخصوص الوارد من وزارة الدفاع في ١١ نوفمبر
١٣٢٨ أن القطعات العسكرية بوجه عام، بالإضافة إلى الكتائب التي كانت ترابط في الجبل
وقزان قد أخذت تتجمع على الساحل في الزاوية والخمس وما إلى ذلك من إفادات مهمة قد
أرسلت طي هذا إلى صوب دولتكم لتطلعوا على مآلها وتسارعوا باتخاذ التدابير اللازمة.

(٥١)

١٦ ٧٦ ١٢١٥ ٢٠ ذ ٣٣٠ / ١٧ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

لن يتعرض الإيطاليون بعد هذا للبرقيات المشفرة المرسلّة إلى قيادة و إلى مقر ولاية طرابلس الغرب، كما سيكفوا عن مراقبة حقائب البريد. تعميم الخبر على الدوائر المهمة.

(٥٢)

١٦ ٧٧ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

إنبأ الحاج رياضة الله أفندي، وهو هندي يقيم في قصبة دومار - بوصول ٢٠ ليرة انكليزية كان قد أرسلها للمجاهدين والمجروحين في طرابلس الغرب وإرسال إيصال التسلم إليه عن طريق انكلترة.

(٥٣)

١٦ ٧٩ .. نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

أبعث إلى معاليكم بالنسخة المصدق عليها من المصالحة العثمانية الإيطالية المودعة في مديرية الديوان الهمايوني.

(٥٤)

١٦ ٧٨ ٢٢٤٣ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

جواب مذكرة وزارتكم رقم ١٢٣٠ سمح بتعاطي البرقيات بالشفرة مع قيادة طرابلس الغرب وولايتها، كما رفعت الرقابة عن حقائب البريد.

(٥٥)

١٦ ٧٨ مكرر ٢٢٤٣ ٢١ ذ ٣٣٠ / ١٨ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارات الداخلية والبحرية والعدل والمالية والمعارف والأشغال العامة والتجارة والزراعة، والأوقاف، والبريد والبرق والهاتف.

في مؤدى التعميم السالف:

رفعت الرقابة عن حقائب البريد وأمكننت المخابرة بالشفرة.

(٥٦)

١٧ ٨٤ .. ٢ ذ ٣٣٠ / ١٨ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

إشعارات من وزارة البريد والبرق والهاتف بما تستقر عنه رئاسة مديريات هذه الوزارة في الولايات بعد تأسيس العلاقات من جديد مع إيطاليا وما تم بصدد المخابرات والمعاملات مع صنوها من الدوائر الإيطالية.

(٥٧)

١٧ ٨٧ ٢٢٨٩ ٢٤ ذ ٣٣٠ / ٢١ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الداخلية

ورد من تمبكتو إلى غات مهاجرا السيد أمين الشريف مع أولاده وإخوانه ويريد شيئا من الأراضي وراتبا يكفيه هو ومن معه، وعندما استقر من نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي شمس الدين باشا أجاب بأن الشريف ينزل في عكا هو ومعيته. ابلاغ موظف عكا أن يتخذ التدابير اللازمة لأجل إقامته وإعاشته بسرعة فهو على وشك الوصول.

(٥٨)

١٧ نفس التاريخ

إلى نظارة الحربية

في نفس معنى الرسالة السابقة

(٥٩)

١٧ ٩٠ ٧٧١ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية ووزارة الدفاع

استدعت إيطاليا سحب الضباط الموجودين في مصر من الذين كانوا قبلها يهتمون بشحن الأرزاق والمهمات الحربية أيام كانوا في طرابلس الغرب وبنغازي وقت الحرب، فإنهم بعد الصلح ما يزالون يحرضون العرب على الثورة ضد إيطاليا. وردت هذه الملتزمات عن طريق

سفير الدولة العثمانية في روما. كما وردت برقية من المفوض السامي من مصر ومذكرتين من قبلكما تبين لدى مذاكرتهم في مجلس الوكلاء المخصوص صعوبة سحب وجلب المدافع والأسلحة الموجودة في بنغازي وجوارها إلى هنا ورأى أن تركها هناك حيث هي ضروري.

واقناع انور بك وباقي الضباط بأن يعودوا على متن السفن الإيطالية كي لا تقطع السفن الحربية اليونانية عليهم الطريق في البحر، وأنهم (مخيرون) في العودة عن طريق مصر أو طريق تونس وعلى المفوض في مصر تسهيل أمور عودتهم.

أما الضباط فهم مخيرون في العودة وسوف يعد من اختار البقاء هناك مستعفيا مع شطب اسمه في الدوائر العسكرية.

(٦٠)

١٨ ٨٥ ٢٢٧٩ ٢٥ ذ ٢٢/٢٣٠ نوفمبر ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

رأت وزارة الدفاع نقل الموظفين المدنيين وعيالهم على متن السفن التي سوف تقل الضباط وعيالهم بسبب الضيق الذي تعانيه الخزانة وصعوبة دفع أجور الطريق إليهم. وينبغي في هذه الحالة إعطاء المسؤولين الإيطاليين المعلومات وإعطاء الوزارة المشار إليها التعليمات اللازمة لولاية طرابلس الغرب.

(٦٢)

١٩ ٨٩ .. نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

لا يوجد في طرابلس الغرب وبنغازي اليوم موظف يجبي رسوم الجمارك وقد تجبى رسوم المستورد من الخارج بالنسبة التي تؤدي على المستورد من باقي أنحاء الدولة العثمانية. وضريبة المستورد من الخارج هي ١١% والمستورد من أقطار الدولة العثمانية هو ١%. ينبغي وقاية الخزانة من الضرر.

(٦٣)

نفس التاريخ

١١٨

٩٩

١٩

إلى وزارة المالية

كتب أنور بك لأجل استخدام الشيخ صالح أفندي التونسي وهو من العلماء العرب وكان يخدم ككاتب باللغة العربية في القيادة العامة براتب ١٢٠٠ غرشا منه من المشيخة و ١٠٠٠ غرشا منه من الخزينة. وأنور بك يطلب استخدامه في المشيخة أو المعارف بنفس الراتب. والمشيخة تعتذر بأن المذكور غريب عن العادات المحلية ولديه مشكل اللغة. يمكن ادخاله بين المستحقين من فئة "العلمية" ولكن قانون الميزانية لا يسمح بدفع راتبين من مصدرين لشخص واحد. ويستفسر من حضرتكم عن رفع راتبه الذي يتقاضاه من الخزانة إلى حد مناسب أو استخدامه في وظيفة مناسبة.

(٦٤)

٢٨ ذ ٣٣٠ / ٢٥ نوفمبر ٣٢٨

١٢٦١

١٠١

٢٠

إلى وزارة الخارجية

ترك الأسلحة والمعدات حيث توجد لتعذر نقلها. اقناع أنور بك بالعودة هو والضباط والأفراد العسكرية على ظهور سفن إيطالية تفاديا لتعرض السفن العسكرية اليونانية إليهم. وعد من أراد البقاء في ليبيا من الضباط مستعفيا مع شطب اسمه من الدفاتر العسكرية. وقد أبلغنا كلا من دولتكم وجانب وزارة الدفاع والمفوضية في مصر بقرار مجلس الوكلاء المخصوص بشأن تسهيل أمور من يريد العودة من الضباط عن طريق مصر. ونبعث إلى دولتكم ببرقية المفوض في مصر حول تنبيه أنور بك لأن يترك القيادة وأن يعود، لأجل أن تطلعوا عليها وتعملون بمقتضاها.

(٦٥)

نفس التاريخ

١٢٧٤

١٠٣

٢٠

إلى وزارة الدفاع

بادرت الفرق العسكرية إلى مغادرة ليبيا على ظهر سفن إيطالية متوجهة إلى عكا وقد ابلاغتكم السفارة السنية في روما بالوضع على حسب جواب وزارة الخارجية.

(٦٦)

نفس التاريخ

٢٣١١

١٠٦

٢٠

إلى وزارة المالية

ردا على منكرتكم رقم ٧٧ بتاريخ ١٩ نوفمبر ٣٢٨، نبعت إلى جنابكم بجواب وزارة الدفاع حول جهات صرف ٢٥,٠٠٠ ليرة أرسلتها الخزينة المالية وعن ضرورة إرسال المبلغ الكافية لأجل أداء المطلوبات المتركمة مع العمل بمضمونها بسرعة وانباينا بالنتيجة وإعادة المرفقات.

(٦٧)

٢٨ ذ ٢٥/٣٣٠ نوفمبر ٣٢٨

٢٣٠٠

١٠٩

٢١

إلى وزارة الداخلية

نيل المذكرة المؤرخة ٢١ نوفمبر ٣٢٨

تقديم اعانة نقدية للسيد الشريف القادم إلى عكا مع الفرق العسكرية المغادرة ليبيا في طريقها إلى عكا وتخصيص أراض إما في سوريا أو في الحجاز للشريف المذكور يزرع ويأوي فيها مع عياله وتلاميذه، مع تقديم إعانة نقدية إليهم. توخي الصراحة في البرقية التي سوف ترسلها وزارتك إلى بيروت بهذا الخصوص. وعلى وزارة الدفاع أن تتدبر مسألة افتقاد المخصصات وانباينا بالنتيجة.

(٦٨)

٢٩ ذ ٢٦/٣٣٠ نوفمبر ٣٢٨

٢٣٠٢

١١٢

٢١

إلى وزارة الدفاع

بما أن المخابرات ستكون مع نائب السلطان، فلا جدوى من المخابرة بعدها مع متصرفية طرابلس وقيادة بنغازي. أبلغت مفوضية مصر الكيفية.

(٦٩)

نفس التاريخ

١٢٨٨

١١٥

٢١

إلى جانب المشيخة الرفيع

نرسل إلى جنابكم صورة عن مذكرة وزارة الخارجية وفيها أسباب تأخر موافقة الحكومة الإيطالية على تقليد عضو مجلس التدقيقات الشرعية اسحق أفندي زاده جمال الدين قضاء طرابلس الغرب.

(٧٠)

١ م ٢٨/٣٣١ نوفمبر ٣٢٨

١١١

١١٦

٢١

إلى وزارة الداخلية

ردا على مذكرتكم رقم ٢٧٥٩ بتاريخ ٢١ نوفمبر ٣٢٨، اتهم المدعو ثريا بالتجسس لحساب إيطاليا وهو كاتب سر مرافق الخاقان (السلطان) السابق لكثرة تـردده على السفارة الإيطالية. وعندما طلب الدليل أجيب بأنه ليس هو المتردد الوحيد بل هناك أشخاص آخرون يترددون على هذه السفارة ولكن لا يوجد دليل ملموس على إثبات التهمة إنما ذلك مبني على كثرة تردد هؤلاء وإنفاقهم مبالغ تفوق قدرتهم المالية. ولوزارتكم العمل باللائم.

(٧١)

٥ م ٢/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

٢٨٥٥

١٢٣

٢٢

إلى وزارة الدفاع

نيل مذكرة ٢٥ نوفمبر ٣٢٨ كتب إلى موظف عكا لأجل استقبال السيد أمين الشريف وتطبيب خاطره هو ومن معه واعاشتهم، مع السعي لاسكانهم حيث يريدون ومن الأنسب إقامتهم في سوريا فابحثوا لهم عن أماكن خالية يوافقون عليها فيسكنوها ويعمروها.

(٧٢)

٧ م ٤/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

١٣١٦

١٢٢

٢٢

إلى وزارة الخارجية

ردا على مذكرة دولتكم بتاريخ ١ ديسمبر ٣٢٨ رقم ١٣١٦:

دعوى السفارة الإيطالية لا تقوم على أساس بخصوص ارسال الأسلحة والمعدات إلى طرابلس الغرب وبنغازي. فما يوجد هناك هو ما لم يمكن نقله فترك في محله. وأنور بك والضباط وأفراد العساكر سوف يقدمون على ظهر سفن ايطالية. وأما من أراد أن يعود عن طريق مصر أو طريق تونس منهم فهو في خيرة من أمره. وأما من اختار البقاء فهو مستعفى. وقد أبلغ المفوض في مصر القرار بشأن ذلك، كما ابُلغت الخديوية المصرية انعقاد الصلح مع ايطاليا. وليكف كاتب المفوضية بعد الآن عن دفع ما وقع عليه أنور بك من سندات أما الاعانات النقدية والأرزاق التي ترسلها اللجنة التي يرأسها البرنس عمر طوسون باشا فهي من نوع المعاونات بين المسلمين ولا يمكن كف الناس عن قبولها.

(٧٣)

٢٢ ١٢٤ ٢٨٦٩ ٨ م ٣٣١ / ٥ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

مذكرتكم تفيد عن ضرورة وضع عائلة مختار كعبار، وهو نائب طرابلس الغرب السابق، تحت المراقبة. ولكن العائلة هي اليوم في طرابلس الغرب وكان قد خصص لزوجته المذكور راتب يقدر بـ ٢١٩ غرشا ولكريمته راتب يقدر بـ ٤١٩ غرشا كانوا يتقاضونها من أموال ولاية طرابلس الغرب حتى وقت اعلان الحكم الذاتي.

(٧٤)

٢٣ ١٢٥ .. ٧ م ٣٣١ / ٤ ديسمبر ٣٢٨

مذكرة إلى مشيخة الاسلام وإلى وزارات الدفاع والبحرية والعدل والداخلية والمالية والمعارف والأشغال العامة والتجارة والزراعة والأوقاف والبريد والبرق والهاتف.

نرسل طيا إلى جناب دولتكم صورة مصدقة لمضبطة مجلس الوكلاء المخصوص حول المذاكرات التي دارت بشأن دفع رواتب الموظفين النازحين عن ليبيا وكانت تدفع بنسبة معينة بعد الحرب الإيطالية الليبية. وكيف سوف يعاملون بعد اليوم.

(٧٥)

٢٣ ١٢٧ ٥٨٠ و ٦١٨ نفس التاريخ

إلى وزارة العدل

بما أن الضباط والأفراد العسكرية تخلي طرابلس الغرب وبنغازي وتعود بالتدريج فإن عودة هيئة الاستئناف أمر طبيعي.

(٧٦)

٢٣ ١٢٨ ١١٧ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

نرسل طيا إلى صوب دولتكم ما بعثه المفوض السامي في مصر حول مغادرة أنور بك لبنغازي مع فقرة من جريدة المؤيد حول الموضوع. وأين هو الآن إذا لم يكن قد عاد وتفضلوا بإعادة المرفقات.

(٧٧)

٢٣ ١٢٩ ١١٦٣ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

يبلغ مقدار ما أرسل إلى طرابلس الغرب وبنغازي اعتبارا من بداية الحرب وحتى اليوم ١٣٢,٦٠٦,٨٧٤ غرشا حسب مذكرة دولتكم وينبغي اعداد قائمة بالمفردات ليتحرى عنها نائب السلطان في طرابلس الغرب. وقد تبين وقوع اختلاسات. فهل وصلت هذه المبالغ وتحروا عن أماكن صرفها إذا تحقق وصولها وانباء ذلك.

(٧٨)

٢٤ ١٣٠ ١١٥ نفس التاريخ

إلى وزارتي الدفاع والمعارف

جاء في رد من قبل المفوض السامي في مصر أن قافلة عبارة عن ١٩١ طالبا قد اركبت سفينة من سفن الخطوط الخديوية ليقدّموا إلى استانبول فيوزعون على المدارس العسكرية والمدنية وأن هناك ٦٣ طالبا قد سافروا عن طريق البر. لتتفضل دولتكم بالتفاهم على توزيعهم على المدارس.

(٧٩)

نفس التاريخ

٢٨٢

١٣١

٢٤

إلى وزارة المالية

سبق أن أرسلت جمعية الهلال الأحمر من حيدر آباد الدكن حوالة عبارة عن ٣٠٠ ليرة انكليزية إعانة توزع على المعوزين من الجند وقت (حرب) طرابلس الغرب. وجاء ضمن كتاب كاتب الاعانات الحربية السيد محمد جود غفار أن حوالة أخرى عبارة عن ٢٥٣ ليرة انكليزية قد أرسلت من جديد. عليكم بتحويل هذا المبلغ إلى لجنة الاعانات الحربية في البلقان.

(٨٠)

نفس التاريخ

٢٣٣٩

١٣٢

٢٤

إلى وزارة الخارجية

لم يبق في مصر الا ملازم واحد فقط أحيل إليه تصفية حسابات السوق الماضية. دعوى الايطاليون بأن ضباطا اترাকা يحرضون العرب على الثورة ليس بصحيح. فان كان هناك ضابط يأبى العودة فعليهم ابلاغنا باسمه ليحتف.

(٨١)

١٠ م ٣٣١ / ٧ ديسمبر ٣٢٨

..

١٣٦

٢٥

إلى وزارة الخارجية

لا مانع شرعي من تنصيب جمال الدين بن اسحاق أفندي قاضيا وهو حنفي المذهب، فانه لا فرق بين المذاهب الإسلامية فيما يتعلق بالعقائد الدينية والأحكام الأساسية إنما الفروق تتعلق بالفروع وتتفاوت حسب الاجتهاد. ناهيك عن العلماء (الحنفية) هم على علم (باصول الاقتداء) في الاجتهاد وهم يقضون في كل الممالك العثمانية. هذا إلى جانب أن بعض قضاة الألوية ونوابهم هم من العلماء المحليين.

(٨٢)

٩ م ٦/٣٣١ ديسمبر ١٣٢٨

١٣١٩

١٣٨

٢٥

إلى وزارة الخارجية

لا تستند شكايات السفارة الإيطالية على واقع. فانه لا يرسل إلى طرابلس وبنغازي لا من المفوض السامي في مصر ولا من غيره من مهمات وأسلحة واعانات مالية أبدا.
لا توجد معلومات عن أن أنور بك كان قد طلب حاجات وأعطى لمحمد الذهوي (من ذهنة) مقابلها صكا.

وقد غادر أنور بك بنغازي منذ زمن طويل. إن الادعاء بإرسال صك إليه من المفوضية ليحصله في بنغازي إدعاء غير وارد.

لا يوجد في الاسكندرية ملازم اسمه علي. انما هناك ملازم يسمى عارف أفندي وهو مشرف على حسابات الشحن لا يمكن سحبه قبل تصفية الحسابات كما لا يستطيع تأدية ١١٠٠ ليرة وهو ليس موظف بشئون الدفوعات.

أما عن فسخ ومنع اللجنة التي يرأسها عمر طوسون باشا من ارسال الاعانات فانها اعانات سبق أن تبهنا على أنها من جماعة مسلمة إلى جماعة مسلمة ومنع مثل هذا يستحيل، انما على ايطاليا ان استطاعت أن تسعى لمنع الناس من قبولها.

(٨٣)

١١ محرم ١٣٣١ / ٨ ديسمبر ٣٢٨

٣٦٨٤

١٣٩

٢٦

إلى وزارة الخارجية

رفعت المرأة المدعوة شريفة عريضة تطلب تخليص ابنها كاتب كتيبة الدرك المدعو محمد صادق أفندي وهو في أسر الايطاليين أسروه في بنغازي. والعريضة هي طي هذه التذكرة. والمطلوب العمل بمقتضاها وانباء النتيجة بسرعة.

(٨٤)

نفس التاريخ

١١٩٣

١٤٠

٢٦

إلى وزارة المالية

ردا على تنكرتكم ٢ نوفمبر ٣٢٨ رقم ١٠٩ انتخاب كاتب ثان لنائب السلطنة في طرابلس الغرب وبنغازي منوط بنائب السلطان فعلى حقي بك وهو كاتب في القلم (المكتب) المخصوص التابع للخزانة المالية أن يراجع نائب السلطان رأسا.

(٨٥)

١٢ م ٣٣١ / ٩ ديسمبر ٣٢٨

١٤٣٨

١٤١

٢٦

إلى كل من وزارتي الداخلية والمالية

قضية ١٧ طبيب وصيدلي كان يراد إرسالهم إلى ليبيا لأجل الاستخدام في الألوية والأقضية، وقد تقاضوا أجور الطريق وتأخر دفع رواتبهم ولم تعد من ضرورة لبعثهم.

(٨٦)

نفس التاريخ

١١٨

١٤٢

٢٦

إلى وزارة الدفاع

ملتزمات السفارة الإيطالية من وزارة الخارجية: الامتناع عن ارسال الذخائر والأسلحة إلى طرابلس الغرب وبنغازي ومغادرة معية أنور بك من الضباط بنغازي وكف كاتب المفوضية عن دفع أي شيء بعد مقابل السندات التي وقع عليها أنور بك وتنبية اللجنة التي يرأسها عمر طوسون باشا لأجل أن تبعث البواقي من الاعانات علنا إلى الأستانة والامتناع عن بعث الذخائر إلى ليبيا. وإيلاغ الخديوية المصرية نبأ عقد الصلح مع إيطاليا علنيا. والامتناع عن بعث النقود والرصاص إلى بنغازي بعد الذي جابه ابراهيم جاويش. وعدم دفع الصكوك بعد صك بـ ١٢٠٠ ليرة أعطي من المفوضية لمحمد الدهنوي. والكف عن أداء أي مبلغ بعد ١١٠٠ ليرة دفعت في الاسكندرية لضابط يدعى محمد.

كل هذه الادعاءات والمطلوبات قد أجيب عنها سلفا في مذكرات سبقت أعلاه.

(٨٧)

نفس التاريخ

١٧٧

١٤٣

٢٧

إلى وزارة الخارجية

ذيل المذكرة المؤرخة ١٨ نوفمبر ٣٢٨ : ضرورة انباء وزارة البريد والبرق والهاتف هل عادت المناسبات بخصوص البريد إلى الوضع الذي كانت عليه قبل الحرب مع إيطاليا.

(٨٨)

١٣ م ١٠ / ٣٣١ نوفمبر ٣٢٨

٨١٦

١٤٤

٢٨

إلى وزارة المالية

حول تأدية رواتب النازحين من بنغازي واستخدامهم: ان وضعهم هو وضع من غادر جزر بحر ايجيه والبلقان والتأكد من حياتهم او دفع رواتبهم لعيالهم اذا كانوا قد فقدوا.

(٨٩)

نفس التاريخ

..

١٤٥

٢٨

إلى وزارة الدفاع

جواب مذكرتكم المؤرخة ٢٦ نوفمبر ٣٢٨ : ضرورة اكتفاء أهل طرابلس الغرب وبنغازي بما يرسله الأهالي المصريون من اعانات فان التوسل لارسال المعونات من الخزينة بعد الصلح صار أمرا مستحيلا.

(٩٠)

١٤ م ١١ / ٣٣١ نوفمبر ٣٢٨

..

١٤٦

٢٨

إلى رئاسة ديوان المحاسبات

رواتب الموظفين العائدين من ليبيا والبلقان وجزر بحر ايجيه وكيف ستؤدى.

(٩١)

١٦ م ١٣ / ٣٣١ ديسمبر ٣٢٩

٢٤٣٨

١٤٨

٢٩

إلى وزارة الدفاع

رد جواب مذكرتكم بتاريخ ١١ كانون الأول ٣٢٨ رقم ١٦٦٢ : تم ضمان استرداد جزر (بحر ايجيه) الذي يحتلها الايطاليون.

(٩٢)

١٩ م ١٦/٣٣١ ديسمبر ٣٢٩

٢٩٨١

١٥٠

٢٩

إلى وزارة الدفاع

أبلغ نائب السلطان شمس الدين باشا أن ٧٠ ضابطا مع عيالهم و ٩٠٣ أنفار من العسكر و ٣٨٢ موظفا ينتظرون السفينة الثالثة التي سوف تقلهم إلى البلاد العثمانية، وأطلعت على ذلك وزارتي الخارجية والداخلية.

(٩٣)

نفس التاريخ

١٣٩٢

١٥١

٢٩

إلى وزارة الدفاع

ردا على عريضة المدعوة شريفة التي طلبت فك أسر ابنها محمد صادق أفندي كاتب كتية الدرك في بنغازي وهو في أسر الايطاليين.

أجابت وزارة الخارجية أن ايطاليا تريد مبادلة الأسرى بعد الصلح فان لدى الايطاليين ١١ ضابطا عثمانيا أسيرا يريدون اطلاق سراحهم مقابل هذا العدد من الأسرى الايطاليين لدى العثمانيين في بنغازي. وسترد ايطاليا على مراجعة شريفة نفس الرد وتطلب بديل.

(٩٤)

نفس التاريخ

..

١٥٢

٣٠

إلى وزارة الخارجية

استفسار الحكومة الايطالية التي تريد اقامة العلاقات من جديد مع الخديوية المصرية هل وصلت إلى الخديوية صورة عقد الصلح. والخديوية ترد ايجابيا وانها ستجيب وتعطي التبليغات اللازمة على الفور لكل من يهتم.

أرسلت صورة عن المعاهدة المعلنة وصورة أخرى للمعاهدة المكتومة رهن انعقاد مجلس المبعوثان وبروتوكول الهدنة المصاغ باللغتين التركية والفرنسية إلى المفوضية في مصر.

أمر الاعانات إلى أهالي ليبيا قد سبق ذكره في المذكرتين بتاريخ ٤ و ٦ ديسمبر ٣٢٨.

(٩٥)

نفس التاريخ

١٣٩٨

١٥٣

٣٠

إلى وزارة الدفاع

ردا على مذكرتكم المؤرخة ٢٨ نوفمبر ٣٢٨ رقم ١٤٨٤

كانت إيطاليا قد تعهدت بالجلء عن جزر بحر ايجه لدى اجلء قواتنا عن طرابلس وتريدون تأجيل النزوح عن ليبيا حتى يغادر الايطاليون هذه الجزر فان أهلها من العصاة وإن القوات الموجودة حيالها لا تكفي للدفاع عنها، فقد تقع في يد اليونان. ويجب إرجاء تنفيذ عقد الصلح الايطالي حتى عقد الصلح مع اليونان.

ان إيطاليا تتكفل بالاحتفاظ بالجزر حتى مطالبة الدولة العثمانية باستعادتها وما من حاجة لتدبير آخر في هذا الشأن.

وقد ردد السفير الايطالي في مقام الشكوى من ان الضباط والموظفين يتكاسلون ويماطلون بالجلء وان بعض الناس في مصر يحرضونهم على هذا. وطالب بأوامر قطعية المفاد لمنعهم. وإيطاليا تتكفل مقابل ذلك دعم الدولة العثمانية في مؤتمر السفراء المنعقد في لندن وفي المؤتمرات الدولية التي ستعقد في أوروبا.

(٩٦)

٢١ م ١٨/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

١٢٤٤

١٥٧

٣١

إلى وزارة الخارجية

الاعانة التي ارسلتها جمعية الهلال الأحمر من حيدر آباد الدكن وتخصيص هذه الاعانة للمحتاجين في البلقان (٢٥٠ ليرة انكليزية).

(٩٧)

٣١ ١٥٨ ٢٤٦٦ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

صرفت تعاملاً ٣٠٠ ليرة كانت قد أرسلت لسد مصاريف طريق الضباط المغادرين بنغازي. حاجة ماسة لإرسال حوالة برقية بـ ١٠٠٠ ليرة أخرى إلى المفوضية في مصر لنفس القضية لكثرة من يقدم إلى مصر من الضباط على التوالي.

(٩٨)

٣١ ١٦٠ ١٤٦٢ و ٢٢ ٢٥ م ٢٢/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

لا يوجد رصيد لسد مصاريف مكتب الصنایع في بيروت فهو مقفل. وأخبرت بيروت انه قد يفتح مكتب يستوعب ما بين ٤٠٠ و ٥٠٠ طالبا اذا تكفلت طرابلس الغرب بنفقات الاعاشة.

(٩٩)

٣١ ١٦١ ٢٤٧٥ و ١٣٥ نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

قبول ٩٠ طالبا جاءوا من بنغازي في مدارس الصنایع، وقد كتبت وزارة التجارة والزراعة إلى ولايتي سورية وبيروت لتعرف كم قبلت منهم في مدارسها. ليبقوا حيث يوجدون.

قبل حتى الآن ٣٧ طالبا طرابلسيا و ١٢ طالبا بنغازيا في مدارس داخلية وتعذر قبول ٢٠ طالبا بنغازيا آخرون بناء على مراجعة قيادة بنغازي واقتضى توزيع البواقى في مدارس الزراعة والصناعة حسب جواب وزارة المعارف.

(١٠٠)

٣٢ ١٦١ مكرر ٢٤٧٥ و ١٣٥ مكرر نفس التاريخ

إلى وزارة التجارة والزراعة

المفوضية في مصر تفيد بأن سفينة من الخطوط البحرية الخديوية تقل ١٩١ طالبا كما أن قافلة أخرى قادمة عن طريق البر لتوزع على المدارس العسكرية والمدنية في دار السعادة

استأنبول وهم على وشك الوصول ووزارة الدفاع تعبر عن لزوم دخول ٩٠ طالبا منهم في مدارس الصنایع فيجب تدارك الوضع قبل ورودهم.

(١٠١)

٣٣ ١٦٣ ١٩٩٨ ٢٧ م ٢٤/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع (سري)

ردا على مذكرتكم بتاريخ ١٨ ديسمبر ١٣٢٨ رقم ٩٩٨:

أرسل إلى نائب السلطان شمس الدين باشا قائمة بالمبالغ التي بعثت إلى (ليبيا) ليتأكد من وصولها واين صرفت.

واتضح أن شمس الدين باشا سوف يقدم قريبا إلى بنغازي فيدقق في قضية البانق نوط (البكنوت) الذي ضربه انور بك باسمه في درنه وقدره ١٥,٠٠٠ ليرة وعن مواضع صرفه وهل بقي منه شئ وما مقدار ذلك.

(١٠٢)

٣٣ ١٦٤ .. نفس التاريخ

إلى وزارة المالية (سري)

وزارة الدفاع أشعرت عن لزوم انفاذ ٢٠٠٠ ليرة بوليصة (كمبيالة) برقية من المخصصات المتداخلة لطرابلس الغرب وبنغازي لأجل الصرف على المصاريف الطارئة إلى المفوضية في مصر فقد أبرقت بأن معينها قد نضب وعليها إتمام الأعمال الجارية.

(١٠٣)

٣٣ ١٦٥ .. نفس التاريخ

إلى وزارة المالية (سري)

صرف ١٢٤ ليرة عثمانية لسد ديون ادارة بنغازي من المخصصات المتداخلة في الخزانة واجازة علي رضا كاتب الكتبية لصرفها في محلها.

(١٠٤)

نفس التاريخ

١٢٥

١٦٧

٣٣

إلى وزارة المالية والدفاع (سري)

أداء مصاريف طريق (خرج راه) الضباط القادمين من بنغازي، إلى الاسكندرية قاصدين
الاستانة فانهم لم يتقاضونها وقت المغادرة وهم في وضع سيئ من البؤس. دفع هذا المصروف
من رصيد أجور الأرزاق إلى سواحل بحر الأدريا ومبلغ ٢٠٠٠ ليرة بوليصة برقية يفئ
للمرضين المذكورين أعلاه.

(١٠٥)

نفس التاريخ

١٤٦٦

١٦٨

٣٤

إلى وزارة الدفاع

مكتب صنائع دمشق قبل ٦ طلاب بنغازيين ومستعد ليقبل ٨ طلاب آخرين.

(١٠٦)

٢٨ م ٢٣١/٢٥ ديسمبر ٣٢٨

٢٤٩٤

١٦٩

٣٤

إلى وزارة الخارجية

حول مبادلة الأسرى الإيطاليين الموجودين في مخيلة: (المخيلي بالقرب من درنة) وصعوبة
تسليمهم إلى السفارة الإيطالية لمعارضة العربان. هل ستقبل إيطاليا مفاداة أنفاسها بالضباط
العثمانيين الذين هم في أسر الإيطاليين. إيطاليا تدعي وجود ١١ نفرا من الجند أسارى في
بنغازي وهذا يناقض الحقيقة فلا يوجد في المخيلي سوى أسير واحد وفراري آخر قبضوا أجور
الطريق وأرسلوا عن طريق مصر لأجل تسليمهم للقائد الإيطالي وتعسر الأمر لمعارضة
العربان. إفهام الإيطاليين بأنه لا يمك ضابط مقابل نفر ولو افترض وجود ١١ نفرا في
بنغازي. على كل ينبغي تحقيق مقدار الأسرى والرهائن بالمخبرة بين وزارتك ووزارة الدفاع.

(١٠٧)

٣٠ م ٢٧/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

١٢٦

١٧٢

٣٤

إلى وزارة الدفاع ووزارة الداخلية

ورد إلى الاسكندرية من بنغازي قافلتان من الطلاب مجموعهم ٢٦٠ طالبا ليدرسوا في المدارس العسكرية والمدنية وبالإمكان بعث من فاق سنه العشرين بحرا ولكن يخشى من أن نتعرض إليهم السفن الحربية اليونانية والأفضل إرسالهم عن طريق البر أما الأحداث منهم فلا مجال لإرسالهم في الشتاء عن طريق البر وقد يغويهم الإيطاليون إذا بقوا في مصر. ويرجح إقامتهم في السواحل الشامية حتى تضع الحرب أوزارها. وجمعية الإعانات تقول بعدم إمكان صرف أكثر من ١٠٠٠ ليرة لاعاشة من سيبقى منهم في سورية. وقد نقلتهم حسب أنباء المفوضية في مصر إلى حيفا سفينة من سفن الخطوط الخديوية.

(١٠٨)

نفس التاريخ

٢٤٩٥

١٧٣

٣٥

إلى وزارة الدفاع

ضرورة إيواء واعاشة الطلبة البنغازيين الذين قدموا إلى حيفا في سوريا ولبنان حتى نهاية الحرب. توصية للمسؤولين من سوريين ولبنانيين لبعث هؤلاء الطلاب في القطار أما الهيئة السنوسية التي أرسلها السيد أحمد الشريف السنوسي مع الهدايا إلى السلطان فلا مانع من مجيئهم بحرا.

(١٠٩)

٢ ص ٢٩/٣٣١ ديسمبر ٣٢٨

١٢٩٩

١٧٠

٣٥

إلى وزارة الدفاع

١٠٠٠ ليرة إلى المفوضية السامية في مصر لتصرف على نفقات الطريق للنازحين من بنغازي من عساكر وموظفين.

(١١٠)

نفس التاريخ

١

١٧١

٣٥

إلى وزارة الدفاع

حاجة معرفة تاريخ وفاة عثمان أفندي البكباشي المتقاعد من الكتيبة الرابعة التابعة للفوج الثامن العتيق لصرف راتب تقاعده إلى عياله.

(١١١)

نفس التاريخ

١٤٧٤

١٧٤

٣٦

إلى وزارة الدفاع

تلتزم إيطاليا سحب المدافع والأسلحة الموجودة في بنغازي كي لا تقع في أيدي العربان والدولة العثمانية لا تعترض إذا تكفلت إيطاليا بنقلها بدون أجر إلى بيروت أو مرسين. الواضح ان امتناع نقلها منبعت عن أنها في أيدي الأهالي المحليين. إيطاليا لن تخلق مشاكل لرفع هذه الأسلحة فما رأي وزارتك في إرسالها إلى طرابلس الغرب.

(١١٢)

نفس التاريخ

١٤٥٦

١٧٥

٣٦

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

إعادة وضع البرق والبريد والهاتف مع إيطاليا إلى الوضع الذي كان عليه قبل الحرب هو من شروط الصلح المنعقد معها في لوزان.

ولكن الدولة العثمانية ما تزال تحافظ على سرية بعض مواد المعاهدة فإن العودة إلى الوضع الطبيعي مربوط بتبلور الوضع السياسي الحقيقي لطرابلس الغرب وبنغازي. وزارة الخارجية تنتظر إلى مطالعة وزارتك قبل أن تقوم بأي محاولة.

(١١٣)

٣٢٨ ٤ ص ٣١/٣٢١ ديسمبر

٨٥٣

١٧٧

٣٧

إلى وزارة الخارجية

السفير الإيطالي يشكو من تباطؤ الدولة العثمانية في سحب قواتها من طرابلس الغرب وجاء في مذكرتك المؤرخة في ٢٣ ديسمبر ٣٢٨ رقم ١٤٥٢ ان (سليمان الباروني) قد أعلن استقلاله في الجبل والقسم الجنوبي من الولاية.

وعندما قرئت المذكرة في مجلس الوكلاء المخصوص تقرر غض النظر عن مسألة استقلال سليمان الباروني والكتابة إلى نائب السلطنة أن يسدي إليه النصيحة. أما التهاون عن سحب القوات فهو غير وارد وان الباشا وزير الدفاع قد أشار على أن القسم الأعظم منها قد انسحب. افهام السفير الإيطالي بأنه لم يبق على الدولة العثمانية ما تقوم به من عمل.

(١١٤)

٣٢٨ ٥ ص ١/٣٢١ يناير

٣١٢٥

١٧٨

٣٧

إلى وزارة الدفاع

تفيد وزارة الداخلية بناء على اشعار الولاية السورية أن الطلاب البنغازيين ممن أقبل منهم إلى الشام يرتاحون في مهجع الثكنة المعدة لاسكانهم فيها. وان الجانب العسكري قد تكفل بنفقاتهم على حسب إشعار الولاية السورية لوزارة الداخلية.

(١١٥)

نفس التاريخ

٢٥٥١

١٧٩

٣٧

إلى وزارة المالية

يشكوا الموظفون المدنيون الذين ينتظرون باخرة نقلهم من غلاء الأسعار كما يشكون الضيق المالي فإنهم لم يتقاضوا رواتبهم بعد. فما دفعه إليهم صندوق الفرقة العسكرية من قروض لا يفي بالحاجة ورواتب الموظفين بجملتهم لا تزيد على ألف ليرة. وقد طلب نشأت بك قائد طرابلس الغرب صرف رواتبهم جميعا لشهر أكتوبر ونوفمبر وديسمبر بحوالاة برقية بواسطة بنك دي روما.

(١١٦)

٧ ص ٣/٣٣١ يناير ٣٢٨

٤٦٤

١٨٣

٣٨

إلى وزارة التجارة والزراعة

الامتناع عن الحاق ٩٠ طالبا من البنغازيين في مدارس الصنائع بدعوى انهم لا يحرزون المؤهلات المطلوبة لا يجوز فانهم من أولاد المجاهدين ممن حاربوا جنبا إلى جنب مع العساكر السلطانية ومنهم من قدم الروح فداء في هذا السبيل. لا بد من إدخال ٤٠-٥٠ طالبا منهم في مدارس الصناعة.

(١١٧)

نفس التاريخ

٣٢١٩

١٨٦

٣٩

إلى وزارة الداخلية

جواب منكرتكم المؤرخة ٣٠ ديسمبر ٣٢٨ رقم ٣٢١٩

كل توضيح مطلوب من الإيالات الممتازة مرجعه داعيكم (الصدر الأعظم) وكل استفسار عن طرابلس الغرب وبنغازي بعد حيازتهما الحكم الذاتي فمرجه نائب السلطان وأي تبليغ يراد إيصاله إلى نائب السلطان يكون بواسطة داعيكم أيضا.

(١١٨)

٩ ص ٥/٣٣١ يناير ٣٢٨

..

١٨٧

٣٩

إلى وزارة الدفاع

رد على منكرتكم في ٢٢ ديسمبر ٣٢٨ رقم ٣٢٣٤:

لقد كتبنا لوزارة الخارجية للتأكد من هوية ١١ ضابطا هم في الأسر في إيطاليا، ثم هل يوجد هناك أسير أو رهين عسكري أو مدني.. ونبعث إليكم طيها كتابا ورد من هؤلاء الاحد عشر ضابطا الموجودين في الاسر في ايطاليا جاء فيه ان الايطاليين لن يطلقوا سراحهم ما لم يطلق سراح ٣ أسرى ايطاليين محتجزين في بنغازي. ولا يوجد إلا فار واحد وجندي واحد أريد إعادتهم وحال العربان دون ذلك واحتجاز ١١ ضابطا في ايطاليا مقابل هذين الشخصين لايجوز.

إلى وزارة الخارجية

نرسل إلى دولتكم طياً رسالة موقعة من قبل ١١ ضابطاً في الأسر في إيطاليا تفيد بأن موظفاً في الثكنة أفاد بأنه لن يخلّى سبيلهم ما لم يطلق سراح ٣ أسرى في بنغازي. وقد سبق أن بعثنا إلى وزارتكم قبلاً مذكرة تفيد بأنه لا يوجد ١١ أسيراً إيطالياً في بنغازي إذ لا يوجد إلا ثلاثة أسرى فقط منهم جندي فار وآخر أسير وقد أريد بعثهم إلى مصر لأجل تسليمهم إلى القائد الإيطالي. وتعرّس ذلك بسبب ممانعة العربان فهل ترى وزارتكم من سبيل إلى تسليمهم. على كل فإن إبقاء ١١ ضابطاً في الأسر لامتناع تسليم فار وأسير أمر غير مستحسن.

إلى مقام المشيخة الرفيع

خدم الشيخ صالح أفندي وهو من أفاضل العلماء كترجمان في اللغة العربية منذ بداية الحرب وطلب أنور بك فيما سبق أن يستخدم في باب المشيخة أو في وزارة المعارف على أن يتقاضى راتبه السابق وقدره ألف غرش من فصل المحتاجين من أهل العلم من طرف الخزانة و ١٣٠٠ غرشاً من المشيخة بصفته واحد من السادات. ولكن قانون الميزانية لسنة ١٣٢٥ لا يسمح بدفع راتبين من محلين مختلفين لشخص واحد من السادات. والحل يكمن في استخدامه في موقع يخوله قبض راتب واحد يبلغ مجموع الراتبين.

إلى وزارة الخارجية

بشأن الكتاب الملحقين بنائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي ومقدار رواتبهم ومن أين وكيف سيتقاضونها..

كل قضية تخص طرابلس الغرب وبنغازي مرجعها نائب السلطان بعد اعلان الحكم الذاتي
فما يهم الوزارات في ليبيا مرجعه مقام الصدارة الذي سيكون الوسيط بين الوزارات وبين نائب
السلطان.

(١٢٢)

٤١ ١٩٨ .. نفس التاريخ
إلى المشيخة وكل من وزارات الدفاع والعدل والخارجية والبحرية والمعارف والأوقاف،
والتجارة والزراعة، والمالية والأشغال العامة والبرق والبريد والهاتف.
مرجع ما تريد أن تستوضحه وزاراتكم في طرابلس الغرب وبنغازي هو مقام داعيكم
(الصدر الأعظم) فهو الذي يقوم بإبلاغ نائب السلطان ما تريده الوزارات من استفسارات من
قبله.

(١٢٣)

٤١ ٢٠١ ٢٦١١ ١٩ ص ١٥/٣٣١ يناير ٣٢٨
إلى وزارة المالية

استلمت الادارة المحلية ألف ليرة انجليزية، صرفته وزاراتكم للمصاريف المتداخلة واقتضى
اعادته وتسليمه للدكتور قول اغا عبد الغني أفندي كحوالة من قبلكم إلى فرع البنك العثماني في
مصر بناء على طلب المفوض السامي في مصر.

(١٢٤)

٤٢ ٢٠٥ ١٤١٧ ٢١ ص ١٧/٣٣١ يناير ٣٢٨
إلى وزارة الدفاع

دفع إلى كاتب الكتبية علي رضا أفندي من دين كان على الادارة العسكرية فسي بنغازي
١٢٤ ليرة عثمانية. ولكن وزارة المالية تفيد بأن الخزينة لن تدفع بعد الآن الحوالات المسحوبة
بوليصة باسم الأشخاص على حساب بنغازي نقدا.

(١٢٥)

٤٢ ٢٠٧ .. ٢٣ ص ١٩/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة المالية (سري)

يقتضي ارفاق اللجنة الموكل اليها تفتيش حسابات المصاريف العسكرية في طرابلس الغرب وبنغازي المنصبة من الجانب العسكري بموظف من المالية وآخر من ديوان المحاسبات لتفادي القيل والقال.

(١٢٦)

٤٢ ٢٠٨ ١٦٢٢ ٢٤ ص ٢٠/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع ووزارة الداخلية

أجابت الخارجية الإيطالية انه لم يبق موظف مدني أو عسكري في طرابلس الغرب وبنغازي لتقله السفن الإيطالية إلى عكا، وإيطاليا كفيلة بنقل من سيظهر بعدها من موظفين إذا أخبرت الحكومة المحلية.

(١٢٧)

٤٣ ٢١١ ١٣٤ ٢٦ ص ٢٢/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

لا المفوض في القاهرة ولا موظفي السوق (التعبئة) العسكري يقدم بعد التنبيه والتأكيد إلى المجاهدين في طرابلس الغرب وبنغازي معونات مادية. يظهر أن المدعى هو من اختراع الجواسيس الإيطاليين الذين يخافون انقطاع وسائل معيشتهم.

(١٢٨)

٤٣ ٢١٤ ٤٩٠ نفس التاريخ

إلى كل من وزارتي الدفاع والمعارف

لم يمكن قبول غير قسم قليل من الطلاب الليبيين في مدارس الصنایع في حلب والشام. وامتنع قبول الباقي وكان المطلوب قبول ٤٠ أو ٥٠ طالبا منهم في مدرسة الصنایع في استانبول. ولكن وزارة التجارة والزراعة تعتذر بأن المدرسة لا تستوعب أكثر من ٢٥٠ طالبا

وقاعات الدرس والتدريب المهني لا تفي بالحاجة، هذا بالإضافة إلى مشكلة الاعاشة ومن الأفضل إحالتهم إلى وزارة المعارف.

(١٢٩)

٤٣ ٢١٧ ٢٠٩ ٢٨ ص ٢٤/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

كيف ستنتم الاتصالات بين مركز البريد في طرابلس الغرب ومراكزها في البلاد العثمانية هل تتكفل شركة "إيسترن كومباني" بمد خطوط البرق بعد مدها بين طرابلس ومالطة. ولمن تعود ملكية المراكز ولمن يعود حق تشغيلها وكيف يكون اقتسام أجور البرق وهذا ما أرسل طياً إلى وزارتك ليذاكر مع المستشارين الحقوقيين في وزارتك.

(١٣٠)

٤٤ ٢٢٠ ٢٦٤٤ ١ ر ٢٦/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

أبلغت المفوضية في مصر قيادة بنغازي سابقاً بأن قيمة الحوالات التي أعطتها القيادة للتجار لم تدفع. وقد رفضت بضع حوالات ولم تدفع قيمتها. ولكن الوضع بشأن ست حوالات وردت لأجل الضباط والموظفين العائدين لم يمكن رفضها فأحيلت إلى دائرة الدفاع ومجموع هذه الحوالات يبلغ ٢٥,١٠٠ غرشا وخمس بارات. وقد كتبت وزارة الدفاع تؤيد ضرورة دفع مقابل هذه الحوالات وأمثالها ويرجى من معاليكم العمل بمقتضاها.

(١٣١)

٤٢ ٢١٦ ٢٠٨٥ ٢٦ ص ٢٣/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

وقع الضباط والعساكر في مشكل لعدم تقاضيهم رواتب ثلاثة أشهر تراكت وصعوبة نقل الحنطة اليهم لعدم امكان دفع أجرة النقل وضرورة اكتفائهم بالشعير المشتري بالدين من التجار والأهالي.

وستزداد المعيشة إشكالا ما لم يسعى لاسعافهم وان العربان اجتمعوا وأكدوا على أنهم لن يخلوا سبيل أحد ما لم تتقاضى القبائل رواتب الشهداء المتركمة. هذا ما ابلغ عزيز علي بك القائد العام في بنغازي. وعلى وزارتكم العمل بما يسهل أمور المحتجزين.

(١٣٢)

٤٤ ٢١٦ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الدفاع

كتبنا إلى وزارة المالية لتسرع بارسال الباقي من رواتب شهر سبتمبر والأشهر الأخرى. وأبرقنا إلى نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي ليسهل أمور انفكاك الضباط والأفراد المحتجزين.

(١٣٣)

٤٥ ٢٢٢ ١٠ ٢ ر ١٧/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

كتب شمس الدين باشا أنه سيصرف جهده لتسهيل انفصال وعودة العساكر والضباط المحتجزين بقدر ما تسمح به الشروط المحلية في الحاضر.

(١٣٤)

٤٥ ٢٢٤ ١٦٧٩ ٤ ر ٢٩/٣٣٠ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

استلمت الخزينة ٢٠ سترليني ارسلها الحاج رياضة الله أفندي من دوما في الهند للمجاهدين والمجروحين في طرابلس الغرب، والوصل بالاستلام مرسل إلى جنابكم لتوصيله إلى الحاج المرسل.

(١٣٥)

٤٥ ٢٢٥ ١٥١ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

باب المشيخة يفضل ارسال عمر فخر الدين أفندي قاضيا إلى طرابلس الغرب موضع جمال الدين أفندي فهو نائب (قاضي) أسبق لمدينة بيروت ومدير مكتب موظفين باب الفتوى وخريج

مدرسة القضاة ورتبته هي رتبة قضاة الحرمين الشريفين وقد أظهر حسن خدمته وفضله وقدرته.

(١٣٦)

٤٥ ٢٢٦ ١٦٨٥ ٥ ر ١ ٣٠/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

تكرموا بارسال قائمة ما تركه الموظفون المدنيون وبعض العساكر العثمانية في جمرک طرابلس الغرب من أمتعة بأجناسها ومقاديرها.

(١٣٧)

٤٦ ٢٣٠ ١٤٨ ٦ ر ١ ٣١/٣٣١ يناير ٣٢٨

إلى وزارة التجارة والزراعة ووزارة الدفاع

جواب مذكرة دولتكم بتاريخ ٢٠ يناير ١٣٢٨ رقم ١٤٠

وافقت مديرية مدرسة دار الشفقة بعد قبولها ٢٠ طالبا من القافلة الأولى والثانية من البنغازيين على قبول ٢٩ طالبا آخر بناء على مراجعة وزارة الدفاع ولكن التذكرة الواردة مؤخرا والقائمة المرفقة بها تفيد قبول ٢٣ طالبا أساميهم مذكورة فيها إلى المدارس المدنية و ١٥ طالبا منهم إلى دار المعلمين و ٥ طلاب منهم إلى مكتب الزراعة. على كل قد وزع ١٥ طالبا منهم أدخلوا دار المعلمين في قونية و ٥ طلاب منهم قد قبلوا في مكتب الزراعة التابع لوزارة التجارة والزراعة ولم يعد بالاستطاعة قبول أي تلميذ آخر.

(١٣٨)

٤٦ ٢٣١ ٩١٩ ٨ ر ١ ٢/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

أخذت إيطاليا على عاتقها دفع حصة ليبيا من الديون العمومية وخصصت لذلك رأس مال يبلغ خمسون مليون فرنكا يأتي بربح عبارة عن مليوني فرنك سنويا.

(١٣٩)

٤٧ ٢٣٣ ٢٧٠٨ ٩ ر ١ ٢/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

أكدت وزارة الدفاع على طلب شخصين للالتحاق بهيئة التفتيش العسكرية الموكلة اليها النظر في حسابات المبالغ التي أرسلت إلى ليبيا منذ بداية الحرب وتصفية هذه الحسابات على أن يكون أحدهما من وزارتك (وزارة المالية) وآخر من ديوان المحاسبات.

(١٤٠)

٤٧ ٢٣٨ ٩٤٠ ١٠ ر ١ ٤/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

تأدية ٥١٩١ غرشا نصف راتب تقرر دفعه من فصل المصاريف الطارئة للطبيب صالح أفندي وهو طبيب طرابلس الغرب العاصمة وكان واحدا من ١١ طبيا وصيدليا انتدبوا للذهاب ثم تقرر الصلح مع ايطاليا فبقوا.

(١٤١)

٤٧ ٢٣٩ ١٧٣٤ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

طلب ٥٠ مليون فرنك من ايطاليا رأس مال كان عليها أن تؤديه إلى الدولة العثمانية ليدفع من فائده حصة ليبيا من الديون العمومية. استئذان وزير خارجية ايطاليا ليكلم رئيس الوزراء ووزير مالية ايطاليا قبل رد جوابه.

(١٤٢)

٤٨ ٢٤٢ ٩٥٨ ١٣ ر ١ ٧/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

التوقف عن دفع الأجور المتأخرة لموظفي ومستخدمي البريد والبرق والهاتف في طرابلس الغرب وان يكن بعيد عن الانصاف على رأي مجلس الوكلاء المخصوص ضروري لأن وضع الخزينة لا يسمح بالدفع.

(١٤٣)

نفس التاريخ

٩٦٤

٢٤٣

٤٨

إلى وزارة الداخلية

تخيير اللاجئين الليبيين بين العودة - فقد تقرر الصلح مع إيطاليا وعادت الأمور إلى نصابها - والبقاء في أي قطر كان في الدولة العثمانية، وحل اللجنة التي كانت تشرف على اعانتهم وكان يرأسها موظف يدعى ناجي بك.

(١٤٤)

نفس التاريخ

٩٥٦-٢٧٣١-٢٠٧١

٢٤٤

٤٨

إلى وزارة الدفاع

يوجد في دمشق ٢٤٥ طالبا ضيوفا في المدرسة الاعدادية العسكرية من أولاد المشايخ في بنغازي جاءوا للدراسة في استانبول (العاصمة). وقد شكى أهل الشام من فوضاهم فكتبت قيادة الفيلق لأجل نقلهم إلى العاصمة برا لإدخالهم في المدرسة العسكرية وإعداد محصل لهم قبل وصولهم على أن يبقى من أدخل في مدرسة في الشام حيث هو ليعنى بتربيته هناك.

(١٤٥)

نفس التاريخ

٩٦٠

٢٤٩

٤٩

إلى وزارة المالية

تسديد نصف راتب لكل من طبيب الخمس سداد أفندي وصيدلي جبل غربي توفيق أفندي الذين لم يعد من الضروري إرسالهم إلى ليبيا بسبب عقد الصلح مع إيطاليا بعد شهر من تعيينهم من رصيد المصاريف الطارئة.

(١٤٦)

١٦ ر ١٠/٣٣١ فبراير ٣٢٨

١٧٧١

٢٥٠

٤٩

إلى وزارة المالية (سري)

وزارة الخارجية تفيد بأن إيطاليا تتعهد برأس مال لا يقل عن خمسين مليون فرنكا يدفع من فائده حصة طرابلس الغرب وبنغازي من الديون العمومية. وان الحكومة الإيطالية تتدارس الموضوع ومنبلغ وزارتكم بالجواب اثر وروده.

(١٤٧)

٤٩	٢٥١	٩٧٨	١٦ ر ١٠/٣٣١ فبراير
			٣٢٨

إلى وزارة المالية

تسديد ٣٠٩٠ غرشا ثمن الخلع التي البست لاعضاء الهيئة القائمة من قبل الشيخ السنوسي لمصنع هركه.

(١٤٨)

٤٩	٢٥٤	٣٣٦٣	نفس التاريخ
----	-----	------	-------------

إلى وزارة المالية

عودة اللاجئين الليبيين إلى بلادهم أو إسكانهم في مكان يرتضونه في أراضي الدولة العثمانية والكف عن الاتفاق عليهم وعلى اللجنة التي كانت تهتم بهم. غير أنه يوجد من بين من اختار البقاء ممن لا دراية له بالحرثة والزراعة ولا يتقن حرفة فيحترفها. ولهذا ينبغي دفع ٢٠٠ غرشا شهريا لمحمد الطيب و ١٠٠ غرشا شهريا للباقيين من فصل المصاريف الطارئة.

(١٤٩)

٥٠	٢٦٠	..	١٨ ر ١٢/٣٣١ فبراير ٣٢٨
----	-----	----	------------------------

إلى وزارة المالية

تفيد السفارة العثمانية في روما أن إيطاليا تؤيد تخصيص رأس مال عبارة عن خمسين مليون فرنك ليدفع من فائدته نصيب ليبيا من الديون العمومية على أن لاتطالب بعدها بشئ.

(١٥٠)

٥١	٢٦٥	..	١٩ ر ١٣/٣٣١ فبراير ٣٢٨
----	-----	----	------------------------

إلى وزارة المالية والخارجية (سري)

لقد ارسل إلى وزارتك طيا اللاتحة التي صدق ووقع عليها السلطان بشأن دفع ليطاليا ٥٠ مليون ليرة رأس مال يوفر سنويا مليوني ليرة ايطالية لأجل نصيب ليبيا من الديون العمومية.

إلى وزارة الخارجية

على أن يكون الدفع عن طريق فروع البنك العثماني في لندن وباريس من ذلك ٣٥ مليون ليرة بالعملة الانكليزية و ١٥ مليون بالعملة الفرنسية.

وستعطي ادارة الديون العمومية بعدها "سندا ببراء" ذمتها. على أن يتم الدفع في آخر السنة المالية الحالية أي آخر شهر شباط الجاري.

(١٥١)

٥١ ٢٦٣ ١٥٤١ ٢٠ ر ١٤/٣٣١ ١٦/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

حسم عوائد التقاعدية والمعزولية وضريبة الحرب من رواتب الموظفين العائدين من طرابلس وبنغازي وكان قد تقرر دفعها من رصيد المصاريف الطارئة.

(١٥٢)

٥٢ ٢٦٧ ٢٧٨٠ ٢٢ ر ١٦/٣٣١ ١٦/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المعارف

كان مجلس الوزراء المخصوص قد قرر جلب من لم يمكن إدخاله في أحد مكاتب الشام من اولاد مشايخ بنغازي إلى دار السعادة (استانبول) لإدخالهم في إحدى المدارس العسكرية ومن بينها المدرسة الإعدادية العسكرية "الموجودة في (قوله لي) على البسفور" وبما أن قسما من هذه المدرسة قد تحول إلى مستشفى وعدد طلابه كثير، وعدد الراغبين بدخوله من أولاد الشهداء من الضباط كبير أيضا، فانه من المناسب تخصيص هذه المدرسة للطلاب الداخلين والعزّاب، وإحداث فصل في قصر "عائلة سلطان" الموجود في قنديللي "على البسفور أيضا" وتخصيص هذا الفصل للبنغازيين على أن يكون فرعا للمدرسة الرشدية الداخلية وترك القصر للجانب العسكري فيعنى بتدريس البنغازيين مع أيتام الشهداء.

(١٥٣)

٥٢ ٢٦١ ٥١٧ ٢٣ ر ١٧/٣٣١ ١٧/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المعارف

امتثلت مدارس الزراعة بعد توزيع طلاب مدرسة الزراعة في سلانيك عليها.

أما مكتب الزراعة العالي الموجود في (حلقه لي) فهو لمن يحوز شهادات المدارس
الاعدادية. وتعتذر وزارة التجارة والزراعة عن قبول خمس طلاب ليبين فيها لأنهم لا يحرزون
شهادة مدرسة ابتدائية.

(١٥٤)

٥٢ ٢٦٨ .. نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

دفع خمسين مليون ليرة ايطالية كرأس مال يوفر مليونى ليرة ايطالية سفويا مقابل حصة
طرابلس الغرب وبنغازي من الديون العمومية قبل نهاية فبراير متعسر والحكومة الايطالية تفيد
عن لسان وزير ماليتها الماركي جوليانو بأن الدفع لن يكون حتى قبل يوم أو يومين من الرابع
عشر من مارس العام القادم.

(١٥٥)

٥٣ ٢٧١ ١٥٦ ٢٥ ر ١٩/٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

جواب منكرتكم المؤرخة في ١٢ فبراير ٣٢٨ رقم ٣٣٩٥:

افادت وزارة المعارف أن قصر "عائلة سلطان" الموجود في (قنديلي) قد اعطي للجمعية
الخيرية التي يرأسها أحد الاعيان المدعو أحمد رضا بك لان يتخذ منه مدرسة سلطانية للناث
بموجب ارادة سنية.

(١٥٦)

٥٣ ٢٧٤ ١٨٧٣ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية

نرى أنه من المناسب ابلاغ السفارة الايطالية تقريراً شفويا في موضوع قطع علاقة الضباط
وأفراد العسكر من الجيش لاختيارهم البقاء في بنغازي.

(١٥٧)

نفس التاريخ

٥٦٨

٢٧٥

٥٣

إلى وزارة الخارجية

اشعرت وزارتكم أن السفارة الإيطالية قدمت تقريراً بشأن تحية السفن الحربية (الإيطالية) في مينائي طرابلس وطبرق، وليس لدى وزارتنا معلومات صريحة تفيد بترك طرابلس وطبرق تركاً باتاً لإيطاليا، ونريد الاستفسار عن قبول أو رد مراسيم التحية لدى وزارة البحرية. إبداء رأيكم بشأن الأوضاع المترتبة على المعاهدة.

(١٥٨)

٢٦ ر ١ ٢٠/٣٣١ فبراير ٣٢٨

١٠٣١

٢٧٦

٥٤

إلى كل من وزارة المالية والداخلية والدفاع

تسديد مطلوبات صندوق الفيلق الشامي من أجل مصروف طريق حمدي أفندي القادم من طرابلس الغرب ومعه الهدايا السنوسية ومصروف تلامذة المدرسة الإعدادية لإيصالهم إلى استانبول وتسديد راتب قائمقام أوجله وجالو المدعو صبياني أفندي مع مصروف طريقه والأجور اليومية للشيخ جار الله أفندي من أشرف المرج مع مصروف طريقه في العودة وقد بلغت هذه المصاريف ١٤,٩٥٧ غرشاً من حيث المجموع تعويضها من الخزينة من رصيد المصاريف الطارئة. إبلاغ وزارة المالية واتباء وزارتي الدفاع والداخلية.

(١٥٩)

٢٧ ر ١ ٢١/٣٣١ فبراير ٣٢٨

١٠٣٤

٢٧٨

٥٤

إلى وزارتي المالية والخارجية

خمسون مليون فرنكاً تدفعها إيطاليا عوضاً عن نصيب ليبيا من الديون العمومية إلى البنوك العثمانية في لندن وباريس بموجب معاهدة لوزان في الثامن من شهر مارس. توقيع السفراء العثمانيون في لندن وباريس على وصل المبلغ (لأن إدارة الديون العمومية ما تزال في استانبول).

(١٦٠)

٥٥ ٢٨١ ١٨٦٠ ٢٩ ر ١ / ٣٣١ / ٢٣ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

أبلغت السفارة العثمانية في روما أن إيطاليا ستطلق أحمد بك الضابط العثماني وهو أسير في قازرنا (تكنة) لانحراف صحته، أما باقي الأسرى فقد تعهدت أنها ستتخذ قراراً بشأنهم عن قريب، وتطلب إطلاق سراح ٣ إيطاليين أسرى في بنغازي.

(١٦١)

٥٥ ٢٨٦ ١٦٠ ٣٠ ر ١ / ٣٣١ / ٢٤ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الدفاع

أبلغت وزارة التجارة والزراعة أن قبول ٥ طلاب بنغازيون في مدارس الزراعة مستحيل. أبدت وزارة المعارف تعذراً قبول أكثر من ٢٨ طالبا تعهدت بتدريسهم. وعلى وزارة الدفاع أما أن تقبلهم في المدارس العسكرية أو أن تجد حلاً لتأمين أسباب تحصيلهم.

(١٦٢)

٥٥ ٢٨٧ ١٠٤٣ ١ ر ١ / ٣٣١ / ٢٥ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المعارف

نقل المعلمين والموظفين في وزارة المعارف النازحين عن طرابلس الغرب إلى بلاد العرب التي تشكو قلة المعلمين وكثرة الطلاب وعدم وجود رصيد في الميزانية.

(١٦٣)

٥٥ ٢٨٨ ١٤٠٩ ١ ر ١ / ٣٣١ / ٢٥ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية

لا مسند لدعوى إيطاليا في قضية تنصيب عمر فخر الدين أفندي قاضي قضاة في طرابلس الغرب وبنغازي وهو حنفي المذهب بينما أهل البلاد من مذاهب أخرى. فإنه بإمكانه أن يعين نائبا من قبله لكل مذهب.

(١٦٤)

٥٦ ٢٨٩ ١٠٥٣ ٣ ر ٢٧ / ٣٣١ فبراير ٣٢٨

إلى وزارة المالية

تأدية أثمان الهدايا المبعوثة علاوة للهدايا السلطانية من قبل الحرم السلطاني إلى الشيخ السنوسي وقد بلغت ٤١٥٤٨ غرشا من رصيد المصاريف الطارئه.

(١٦٥)

٥٦ ٢٩١ ٢٨٢٩ ٦ ر ٢ / ٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

لقد قبلت المدارس العسكرية ٣٠ طالبا فوق العدد المخصص لها من الطلاب الليبيين. أن دخول الطلاب الخمس الذين تعسر قبولهم بمدارس الزراعة في إحدى المدارس العسكرية لا يفي بالمقصود. التوسل لادخالهم في مدرسة من مدارس الزراعة أو "مكتب جفتلك" حيث يترب الطلاب عمليا على الزراعة في احد الألوية المجاورة.

(١٦٦)

٥٦ ٢ ٢٨٤٢ ٦ ر ٢ / ٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

على وزارتكم اقناع وافهام قيادة الفيلق الثامن الموجود في الشام بضرورة ابقاء ١١ طالبا تعذر قبولهم في إحدى مدارس العاصمة ليدخلوا في مدرسة من مدارس الصناعة في الشام.

(١٦٧)

٥٦ ٧ ١٤ ١١ ر ٧ / ٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

ابلاغ نائب السلطان في طرابلس وبنغازي بعدم فائدة التحقيقات في قضية مصروف طريق كاتب تحريرات مصراته عبد الرحمن (حضري؟) أفندي فانه لم يبق من عهد الادارة السابقة في الولاية لا أوراق ولا دفاتر. كما أن وكيل الوالي وباقي الموظفين قد أجلوا.

(١٦٨)

نفس التاريخ

١٥

٨

٥٧

إلى وزارة الداخلية

لقد غادر أخيراً طرابلس قائد الفرقة - الذي كان ينوب عن الوالي في ليبيا - مع من تبقى من العساكر السلطانية والموظفين، وقدم إلى بيروت قبل شهرين، ولم يبق دفتر أو أوراق تخص الإدارة العسكرية أو المدنية في ليبيا فلا جدوى من التفتيش عن أصل قضية مباشرة محمد أفندي قائممقامية نالوت الذي خلف (رافت) بك قبل التصديق رسمياً على مأموريته.

(١٦٩)

١٤ ر ١٠/٣٣١ مارس ٣٢٩

٩

١٢

٥٧

إلى وزارة الدفاع

إرسال الطلاب الخمس المفرضين للتعليم الزراعي إلى وزارة التجارة والزراعة لتسجيلهم في إحدى المدارس الزراعية في الولايات المجاورة.

(١٧٠)

١٥ ر ١١/٣٣١ مارس ٣٢٩

٢٩

١٤

٥٧

إلى وزارتي الدفاع والداخلية

من هاجر قبل الحرب وتوطن في البلاد العثمانية فهو ليس بمهاجر وأما من قدم وقت الحرب أو بعد الصلح فهو مهاجر. قضية ضرورية من أجل التجنيد.

(١٧١)

١٧ ر ١٣/٣٣١ مارس ٣٢٩

٤٠

١٥

٥٧

إلى وزارة البحرية

جواب مذكرة دولتكم بتاريخ ١٨ فبراير ٣٢٨ ورقم ٣٢٧ بناء على الطي رقم ٢ لعقد الصلح. أعلنت إيطاليا ضم طرابلس الغرب وبنغازي إلى ممالكها وتريد أن تعرف كيف تعمل السفن العثمانية التي تطرق مينائي طرابلس الغرب وطبرق، غير أن الدولة العثمانية بموجب الطي رقم ١ للعقد المذكور كانت قد صرحت بأنها أعطت طرابلس الغرب وبنغازي حق الحكم

الذاتي وهذا وإن كان لا يورث الأحكام العهدية خلافاً ولكن المفضل حسب نتيجة المخابرة مع وزارة الخارجية أن تتجنب السفن الحربية العثمانية القدوم إلى تلك الأنحاء تفادياً لفتح موضوع نقاش مع إيطاليا.

(١٧٢)

٥٨ ١٦ ٤١ ١٧ ر ١٣/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

تصفية حسابات فرع البنك الزراعي العثماني الموجود في العاصمة وفروعه الموجود في الزاوية والجبل والخمس ومصراته وترهونة والهاني وبنغازي ودرنة وتشكيل صندوق تأمين زراعي محلها يتكفل بديونها ويقوم بتحصيل مطلوباتها وفقاً لعقد الصلح الذي ينص في المادة الأولى على اعطاء ليبيا الحكم الذاتي الكامل.

والمادة الثانية: على أن تكون إدارة ليبيا تابعة لنظم وقوانين جديدة توافق حاجة البلاد وتلائم العادات المحلية تنشأ بموجب وصايا وارشاد الأهالي المحليين.

وبما أن البنك يقوم بحاجة البلاد يجب أن يقوم محله صندوق تأمين زراعي محلي يقوم باقراض المزارعين والفقراء و (انتخاب) مجلس يشارك فيه المناسب من الأهالي. كيفية تحصيل رأس مال البنك الزراعي و مطلوباته، وتعويضها.

(١٧٣)

٥٩ ١٨ ١٦ ١٨ ر ١٤/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

راتب معزولة قسطنطين أفندي مدير مركز البرق في ظليتين (زليتين)؛ أبلغ المذكور على لسان نائب السلطان أن يراجع الوزارة.

(١٧٤)

نفس التاريخ

١

١٩

٥٩

إلى وزارة الدفاع

تدل القائمة التي قدمها مدير الشعبة العسكرية الأولى في طرابلس الغرب أن عدد الضباط
المعدودين من المستعفين بسبب اختيارهم البقاء في طرابلس الغرب بعد الصلح هو ثمان
ضباط.

كتب نائب السلطان شمس الدين باشا بشأن التأكد من وثوقها من قائد الفرقة رقم ٤٢ الذي
غادر طرابلس قبل شهرين.

(١٧٥)

٢٠ ر ١٦/٣٣١ مارس ٣٢٩

٤٩

٢٢

٦٠

إلى وزارة المالية

قرأ في مجلس الوزراء المخصوص تحريرات نائب السلطان حول لزوم اتخاذ قرار بشأن
دفع رواتب المتقاعدين العسكريين والمدنيين والأرامل والأيتام الذين اختاروا البقاء في ليبيا
وارسلت بعدها طيا إلى صوب دولتكم.

(١٧٦)

٢١ ر ١٧/٣٣١ مارس ٣٢٩

٥٣

٢٣

٦٠

إلى وزارات المالية والداخلية والدفاع

بلغت أثمان الهدايا المرسلة الى السنوسي واجور من ينقلها واجور طريق طلاب المدارس
الاعدادية الطرابلسية المزمع نقلهم من دمشق إلى استانبول ١٤٩٥٥ غرشا. وكتب قائد الفيلق
الشامي بضرورة ارسال ٤٣٥ ٤٧٩ غرشا باقيا وتسديدها من رصيد المصاريف الطارئة من
ميزانية ١٣٢٨.

(١٧٧)

٦٠ ٢٥ ٢٠ ٢٨ ر ٢٤/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

للموظفين ما بين مدني وعسكري ٦٠ بالة من الأمتعة في جمرك طرابلس الغرب، وقد
توسط الى نقلها إلى استانبول القنصل الألماني في طرابلس الغرب على سفينة تعود لشركة
المانية اسمها (ولوس) ولم يبق بعد في جمرك طرابلس متاع لأحد من الموظفين. (من جواب
نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي).

(١٧٨)

٦١ ٢٦ ١٦ ٢ جا ٢٧/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة المالية

تعديلات في ميزانية وزارة المعارف من أجل رواتب المعلمين الذين غادروا ليبيا.

(١٧٩)

٦١ ٢٧ ٨٦ نفس التاريخ

إلى وزارة المالية

أشارت وزارة الدفاع في مذكرة لها إلى سوء وضع عيال من استشهد من المجاهدين العرب
وتتوسل إلى وزارتك لإرسال ٨٠ غرشا لكل من عيال هؤلاء الشهداء.

(١٨٠)

٦١ ٢٨ ٣ ٣ جا ٢٨/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

كتب نائب السلطان أن إيطاليا اضطرت لاستخدام القوة لإخضاع رؤساء الجبل الذين ابوا
الطاعة ولم تجد الوسائل السلمية في ارضائهم. وقد دخلت أخيرا القوات الإيطالية (يقرن)
عاصمة الجبل وأعلن الناس الطاعة. أما رئيس العصاة (كذا) سليمان الباروني فقد لاذ بالفرار.

(١٨١)

٦٢ ٣١ ١٢٦ ٦ جا ٣١/٣٣١ مارس ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

رجع أربع من ست أشخاص من المهاجرين من أعيان طرابلس الغرب إلى بلادهم وبقي منهم مصطفى الشريف حضار (هكذا) أفندي والشريف الحاج مبروك ولم يمكن تخصيص راتب لهما من ترتيب المحتاجين لأن وضعهما لا يتلائم مع نظام هذا الترتيب ولوزارتكم معاملتهم معاملة أمثالهم.

(١٨٢)

٦٢ ٣٤ .. ١٣ جا ٧/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة المالية

راتب المرافق الأول شتوان بك والمرافق الثاني واثق المؤيد بك وتحسين بك الكاتب الثالث لنائب السلطان شمس الدين باشا وضرورة دفعها من قبل الدولة الإيطالية. وراتب الكتاب هو ٤٨٤٠٠ فرنكا (منها) ٢٤,٠٠٠ لرئيس الكتاب و ١٢,٠٠٠ للكاتب الثاني و ٩٦٠٠ للكاتب الثالث و ٢٨٠٠ فرنكا باقية هي للمترجم. على أن تحسم منها عوائد التقاعد والمعزولية والاعانة الحربية على نحو الموظفين العثمانيين لتؤدي إلى الخزنة، فما تدفعه إيطاليا من رواتب إليهم هو مما تجبيه إيطاليا من الدخل المحلي للولاية.

(١٨٣)

٦٢ ٣٦ ٤ ١٣ جا ٧/٣٣١ نيسان ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

اشعار من نائب السلطان: عاد احمد منيب بك وهو متقاعد عسكري قبل خمس أشهر عن طريق تونس. وقد أرسل إلى صوبكم السامي استدعاء قدرى أفندي عديله على ظهر المعاملة الجارية.

(١٨٤)

٦٣ ٤٠ ٥٧ ١٦ جا ١٠/٣٣١ ابريل ٣٢٩

طريقة تصفية حسابات البنك الزراعي العثماني وفروعه في ليبيا.

(١٨٥)

٦٤ ٤٤ ١٩٦ ١٩ جا ١٣/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

تشكيل لجنة لتدقيق حسابات المبالغ التي أرسلت وقت الحرب إلى ليبيا.

(١٨٦)

٦٥ ٤٩ ١٤٧ نفس التاريخ

إلى وزارة الداخلية

أصر ١٠ طلاب ليبيون على ترك مدرسة الصنائع في دمشق ولم تجد النصائح لاتهم دراستهم. وقد فروا أخيرا ولا بد أنهم في الولاية، ولتفضل وزارتك بالبحث عنهم واعادتهم إلى المدرسة.

(١٨٧)

٦٦ ٥٣ ١٦٨ ٢٣ جا ١٧/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

السعي وراء اطلاق سبيل ٣ ضباط وثلاثة انفار عثمانيين هم في اسر الايطاليين الذين يتعللون في اطلاقهم بسبب أربعة اسرى ايطاليين في بنغازي، وليس للدولة العثمانية أن تضغط على الليبيين الذين يتمتعون بالحكم الذاتي.

(١٨٨)

٦٧ ٥٤ .. نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية (سري)

حول تصفية حسابات البنك الزراعي العثماني وفروعه.

(١٨٩)

٦٧ ٥٥ ١٦٠ ٢٤ جا ١٨/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة المالية

طريق دفع رواتب الأيتام والأرامل والمتقاعدين ممن تمكن في ليبيا.

(١٩٠)

٦٨ ٥٦ ١٦٥ نفس التاريخ

إلى وزارة الخارجية ووزارة البريد والبرق والهاتف

سوف تجري اعتباراً من الآن شئون البريد والبرق والهاتف بين طرابلس الغرب وبنغازي والدولة العثمانية وفق المقاولات والنظم الدولية كما تنص عليه المعاهدة المنعقدة مع إيطاليا في لوزان (ملاحظة وزارة البرق والبريد) وبما أن الدولة العثمانية اعترفت بالحكم الذاتي كاملاً للولاية بموجب معاهدة لوزان والفرمان المؤرخ في ذا ٣٣٠ طي المعاهدة وتاريخ القانون الذي منح الولاية هذا الحكم هو تاريخ الفرمان، فإدارة الولاية سوف تبنى على نظم وقوانين جديدة خاصة يرجع فيها إلى رأي الأهالي وبما أن نظم وقوانين البريد والبرق والهاتف العثماني امتنع تطبيقها في ليبيا لتمتعها بالحكم الذاتي فوضع دولة تتمتع بالحكم الذاتي. وينبغي أن تطبقوا أحكام المقاولات الدولية فيها بشأن البريد والبرق فمقولة البرق إذا دخلت فيها ليبيا فهي تابعة لأحكامها الجارية بين المشاركين الآخر من إنجلترا مع الهند وإيطاليا والدولة العلية مع مصر وعلى وزارة البريد والبرق والهاتف أن تتعامل مع ليبيا بخصوص الاتصالات حسب المقاولات الدولية.

(١٩١)

٦٩ ٦٢ ١٠ ٤ ج ٢٨/٣٣١ ابريل ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

الرد على مذكرتكم بتاريخ ٢٤ نيسان ٣٢٩ رقم ٢١٠

يفيد نائب السلطان شمس الدين باشا بأن السفن الحربية والعساكر الإيطالية قد دخلت درنه وطبرق ولكنه لا يدري هل توجهت القوات الإيطالية إلى السلوم وما يليها إذ إن إيطاليا تطالب بمراكز البريد في قصر أحمد وازن (هكذا) والسلوم التي تركت للإدارة الخديوية مؤقتاً.

(١٩٢)

٣٢٩ ٤/٣٣١ ج ١٠ مايو

٢٤٢

٦٤

٦٩

إلى وزارة الدفاع

كتبت السفارة العثمانية من روما أن مستشارا في الخارجية الإيطالية قد افاد أن الحكومة الإيطالية سوف يسرها أن تبلغ السفير الإيطالي في استانبول انها قد قطعت علاقة الضباط والجند العثمانيين المتمكنين في بنغازي بالجيش العثماني وعدتهم من المستعفين. وزدت الخارجية العثمانية بان المادة الثانية من معاهدة لوزان لا تتضمن الجلاء عن بنغازي وتوصي وزارة الخارجية وزارتكم بضرورة العمل بمقتضى هذه المادة وابلاغنا النتيجة.

(١٩٣)

٣٢٩ ٤/٣٣١ ج ١٠ مايو

٢٩٢

٦٦

٧٠

إلى وزارة المالية

لا سبيل لأن تملأ وزارة الخارجية علم وخبر عن محمد صادق أفندي المقيم في تونس فان الدولة العثمانية لم تصدق على الوضع فيها، وليس لها موظف رسمي تستعلم منه عن وضع هذا الشخص وهل هو في خدمة دولة أجنبية أم لا، وهل اقترف جرما أو حكم عليه أم لا.

(١٩٤)

٣٢٩ ٧/٣٣١ ج ١٣ مايو

..

٦٧

٧٠

إلى وزارة الخارجية (على هامش الصحيفة)

كتب نائب السلطان عن صعوبة الحصول على صورة من الخاتم الرسمي التونسي لمقارنته بالخاتم الذي على وكالة لموكل وارده من تونس لأن فرنسا تشدد الرقابة على تونس وأخبر بأن جواز سفر أحد التبعة العثمانية الذي عاد من تونس ويدعى عبد القادر أفندي يحمل ختما رسميا تونسيا.

(١٩٥)

٢٥ ج ١٩/٣٣١ مايو ٣٢٩

٢٥٤

٨٠

٧١

إلى وزارة الدفاع

اشارت وزارة المالية بأن قانون التقاعد لا يسمح بدفع رواتب عيال من وقع بأيدي الايطاليين وحكم عليه بالاعدام والسجن والنفي من العربان وقت الحرب وتريد رئاسة الوزراء أن تستعلم من وزارتك كم تبلغ هذه الرواتب وما اذا أمكن تسديدها من رصيد المحتاجين.

(١٩٦)

٢٩ ج ٢٣/٣٣١ مايو ٣٢٩

١٥

٨٥

٧٢

إلى وزارة الدفاع

كتب نائب السلطان يفيد أن الايطاليين قد دخلوا نالوت بعد بحر سليمان الباروني من غير مقاومة.

وانهم يسعون لأخذ الفزان بواسطة سيف النصر (بالعربية في الأصل)

وانه قد أخذ مقر للعربان يقع على مسافة ٣ ساعات من بنغازي ولكن المقاومة ما تزال على حالها.

وقد فقد الايطاليون في المحاربة الني نشبت قبل قليل في درنة عددا كبيرا من الضباط والجنود.

(١٩٧)

٢ ب ٢٥/٣٣١ مايو ٣٢٩

٤٨٥

٨٧

٧٢

إلى وزارة الدفاع

افادت ولاية سورية انه لم يمكن العثور على أثر للفارين من طلاب مدرسة الصنائع في دمشق. هكذا ردت وزارة الخارجية بناء على اشعار من ولاية سورية.

(١٩٨)

١٠ ب ٢/٣٣١ حزيران ٣٢٩

٢٥٩

٧٥

٧٣

إلى وزارة الخارجية (راجع صحيفة ٦٩ رقم متسلسل ٦٤)

ان الخارجية ستسعى لرد الجواب الملائم في الظروف الملائمة حول عدد من لم يغادر
بنغازي من العساكر والضباط من المستعفين مع الاشارة على وضع المادة الثانية من صلح
لوزان موضع التطبيق وهي لا تنص على اخلاء بنغازي.

(١٩٩)

٧٣ ٨٦ ١٦ ١٨ ب ١٠/٣٣١ حزيران ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

نرسل طي هذه التذكرة (نظام نامه التابعة والاملاك والأراضي) التي أصدرتها إيطاليا في
ليبيا ليدرسها (المستشارون) الحقوقيون وهل توافق أحكام عقد الصلح. وكان قد بعث بها نائب
السلطان.

(٢٠٠)

٧٤ ٩٧ ١٨ ٢١ ب ١٣/٣٣١ حزيران ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

اين ستقام الدعوى بحق كفلاء المفتش ناشد صادق أفندي مدير بنك الزراعة في الخمس
بسبب ضياع ١٣,٠٠٠ غرشا ونيف كانت قد وضعت أمانة باسم معاون مدير بنك الزراعة في
الخمس في دار البريد. ويرد نائب السلطان بأن قيود وأوراق الادارة السابقة قسم منها يوجد
لدى الفرقة العسكرية وقسم منها ضاع وقت الاحتلال العسكري.

(٢٠١)

٧٤ ١٠٥ ٣٣٩ ٢٦ ب ١٨/٣٣١ حزيران ٣٢٩

إلى وزارة المالية ووزارة الدفاع

طريق تسوية ما دفعته قيادة الفيلق الثامن من أجل إيصال الهدايا للسنوسي، ولأجل أجور
طريق الطلاب الليبيين إلى الأستانة.

(٢٠٢)

٧٥ ١٠٨ ٢١ ٢٧ ب ١٩/٣٣١ حزيران ٣٢٩

نفس التاريخ ٢٣ ١١٠

٤ ش ٢٦/٣٣١ حزيران ٣٢٩ ٤٠ ١١٢

١١٤ ٥٤٢ ٧ ش ٢٩/٣٣١ حزيران ٣٢٩

ضياح الأوراق الرسمية العثمانية خلال الحرب وصعوبة تفتيش بعض القضايا لهذا السبب.
(٢٠٣)

٧٦ ١١٧ ١٨١ ٩ شعبان ٣٣١ / ١ تموز ٣٢٨

إلى وزارة الخارجية
مطلوبات فروع البنك العثماني في الأناضول لدى فروع البنك المذكور في ليبيا وتأمين
تسويتها. (٥٧,٣٨١ ليرة من حيث المجموع).

(٢٠٤)

٧٧ ١١٩ ١٠٤ ١٠ ش ٢/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع
شكوى الحاج جمال أفندي وأحمد نجاتي أفندي وهما من موظفي البريد والبرق من
الحركات غير اللائقة الصادرة عن سليمان الباروني مبعوث جبل غربي أيام الحركات
العسكرية والدفاع.

(٢٠٥)

٧٧ ١٢٤ ٢٤ ١٧ ش ٨/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة المالية
رواتب الأيتام والأرامل وعيال الشهداء العرب والمحتاجين ومن يتقاضى راتبا عوضا
عن ملك قد فقد والرواتب المدفوعة عوضا عن تيمار أو زعامة.

(٢٠٦)

٧٧ ١٢٥ ٢٥ نفس التاريخ

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف
أبلغ نائب السلطان أن موظف البرق في طرابلس الغرب الحاج جمال أفندي قد التحق
بالفرقة وبقي في خدمته حتى عقد الصلح بعد احتلال طرابلس الغرب، وهو الآن مع سليمان
الباروني في تونس وأخبر أنه سوف يعود (إلى استانبول) عندما يحصل مطلوبه لدى سليمان
الباروني.

(٢٠٧)

نفس التاريخ

٢٦

١٢٦

٧٧

إلى وزارة العدل

أرسل طاقم من الدستور والنظم المطبوعة بناء على طلبه إلى نائب السلطان (من وزارة العدل) وتفيد الوزارة بأنه سوف يرسل إلى قبله كلما سيطلع بسرعة.

(٢٠٨)

١٨ ش ٩/٣٣١ تموز ٣٢٩

٢٨

١٣٤

٧٨

إلى وزارة الدفاع

جاء صالح أغا الملازم الأول للسرية الأولى من الكتبية الأولى من الفوج الأول رقم ١٢٢ من فرقة طرابلس الغرب إلى جبل غربي وعبر إلى تونس بعد تطور الأوضاع في الجبل. ويقول نائب السلطان إنه ما يزال في تونس.

(٢٠٩)

نفس التاريخ

٢٩

١٣٥

٧٨

إلى وزارة الخارجية

التأكد من دفع ايطاليا أجور طريق عيال الموظفين المدنيين والعسكريين العثمانيين ممن تبقى حتى بعد الصلح لأجل عودتهم إلى البلاد العثمانية. طي المذكرة تحريرات نائب السلطان حول الموضوع.

(٢١٠)

٢٣ ش ١٤/٣٣١ تموز ٣٢٩

..

١٤١

٧٨

مذكرة

أجرة أجود بك الكاتب الثالث (مميز خزينة الأوراق سابقا) لنائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي ٩٦٠٠ فرنكا سنويا. نحيط بذلك علما مكتب سجل الأحوال في وزارة الداخلية.

(٢١١)

٧٨ ١٤٢ ٧٠٥ ٢٤ شعبان ١٥/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة المعارف

مكتب الزراعة العملية يريد إعادة الطلاب الليبيين إلى استانبول لعدم أداء الأجور المدرسية ومصاريف اعاشتهم. تحريرات وزارة الدفاع وباقي الأوراق مرسله طيا لأجل الاطلاع على رأي وزارتكم حول الموضوع.

(٢١٢)

٧٩ ١٥١ ٧٤ ٣ ن ٢٤/٣٣١ تموز ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

على وزارة التجارة والزراعة دفع مخصصات الطلاب الليبيين الذين يدرسون الزراعة العملية في بروسه. لأن هذه المدارس تابعة لوزارتكم ولا علاقة لوزارة المعارف فيها.

(٢١٣)

٧٩ ١٥٦ ٥٥ ١١ ن ١/٣٣١ أغسطس ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

جاء برقيا محضر عليه ختم خمسة وعشرون شيخا من مشايخ عربان برقة والجبل الأخضر يشكون من عزيز علي بك بكباشي أركان حرب وطبها كلمات من المفوضية في مصر أرسلناها نحيطكم بها علما للعمل بما يقتضيه الوضع وإبلاغ مقامنا بالنتيجة.

(٢١٤)

٨٠ ١٥٨ ٣٢ ١٣ ن ٣/٣٣١ أغسطس ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

نرسل إلى وزارتكم طيا للعمل بالمقتضى وإبلاغ مقامنا بالنتيجة مستندات ودقتر رفعها موشى (هكذا في الأصل) حسان أحد متعهدي الفرقة العسكرية وتفيد بأنه له من باقي أثمان الذخائر ٢٨,١٢٥ غرشا و ٨٠ سنتيما من عربون عبارة عن ٧٠٠ ليرة عثمانية قدمها لأمانة صندوق طرابلس الغرب وأرسلها نائب السلطان إلينا يطلب تسديدها.

(٢١٥)

٨١ ١٦٨ ٣٧ ٨ ل ٢٨/٣٣١ أغسطس ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

أبلغ نائب السلطان بأن التحقيقات بشأن خليل أفندي أمين صندوق البنسك الزراعي في طرابلس الغرب قد اكتملت ولخصت وأرسلت إلى صوب دولتكم.

(٢١٦)

٨٢ ١٧١ ٦٦٨ ١٣ ل ٢/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى مقام المشيخة الرفيع

أقيم أحمد حلمي قاضيا في طرابلس وبنغازي بعد تحويل مكان سلفه عمر فخر الدين أفندي وصدقت الحكومة الإيطالية على وظيفته وأرسلت السفارة السنية في روما ترجمة نص التصديق الذي أرسل إلى مقامكم العالي لأجل الاطلاع على رأيكم في الموضوع بسرعة وإعادة المرفقات.

(٢١٧)

٨٢ ١٧٣ ٩٩٥ ١٨ ل ٧/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة المعارف

بلغت وزارة الدفاع أن ٢٥٠ شخصا من أبناء اشراف ومشايخ طرابلس الغرب وبنغازي ممن جيئ بهم للتدريس في دار السعادة (استانبول). ليسوا ضيوفا على وزارة الدفاع وحسب بل جيئ بهم باسم الحكومة السنية وعلى كل وزارة أن تتحمل نصيبا من العبء فتقوم بنفقة ٤٠ أفنديا منهم ليدرسوا في مدارس وزارة المعارف ونفقة الفرد منهم هي ٢٥ غرشا شهريا وتعادل نفقة التلاميذ من حيث المجموع ١٠٠٠ غرشا شهريا وعلى وزارتك العمل بالمقتضى وإطلاعنا على النتيجة.

أنظر رد وزارة المعارف في الفقرة رقم ٢١٨ التالية

(٢١٨)

٨٤ ١٨٤ ٩٥ ٢٣ ل ١٢/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

لا يمكن الدفع ما لم توجد مخصصات إضافية في الميزانية (أنظر الفقرة ٢١٧ أعلاه).

(٢١٩)

٨٥ ١٨٥ ٣٨ ٢٦ ل ١٥/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الأوقاف

جواب مذكرتكم رقم ١٦٠ في ٥ مايو ٣٢٩.

لقد شمل عقد الصلح تعهد الحكومة الإيطالية رعاية حقوق الأوقاف، ونص على ذلك بيان ملك إيطاليا الملحق بالعقد. وقد اتضح أن الحكومة الإيطالية لن تتدخل في شئون الأوقاف وتركت أمور إدارتها لمتوليها من الأهالي المسلمين أو لمن يرضوا به ممن تعينه الحكومة المحلية. والأمور ماضية على ما يرام لما إذا كان مقصود وزارتك الاطلاع على كيفية تمشية أمور الأوقاف فالأمر منوط بإرسال قاض كما تفيد المخابرات مع نائب السلطان.

(٢٢٠)

٨٥ ١٨٧ ٢٦٧ ٣ ذا ٢١/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارتي الدفاع والمعارف

ردا على مذكرتكم بتاريخ ٢١ تموز ٣٢٩، رقم ٦٢٠:

حول مخصصات ٦ طلاب من بنغازي أرسلوا إلى مدينة بروسة (جنوب بحر مرمرة) ليدرسوا في مدرسة الزراعة التطبيقية.. وتبلغ مخصصات الطالب ١١٠٠ غرشا للمأكل و ٤٠٠ غرشا للملبوس تشكل ١٥٠٠ غرشا في السنة. وقد اقتضى الحال أن يدرسوا في قسم الرشدية من المكاتب السلطانية لمدة سنة قبل التعليم في المدرسة التطبيقية للزراعة يتعلمون خلالها اللغة التركية. ويبلغ مجموع مصاريفهم في سنة ٩,٠٠٠ غرشا على أن تسدد من ميزانية وزارة الزراعة وقد دفع المبلغ إلى صندوق المدرسة السلطانية.

(٢٢١)

٨٦ ١٩٠ ١٠٧٩ ٤ ذ ٢٢/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

حول الأوسمة التي توجه إلى بعض من سبقت له خدمة في هينات الهلال الأحمر والصليب الأحمر ودرجاتها. وقد يقتضي اعطاء مكافآت نقدية للبعض فما قدرها ومن أي فصل يقتضي تسديدها، ارسال دفتر بخصوصها.

(٢٢٢)

٨٦ ١٨٩ ٩٠٤ ٧ ذ ٢٥/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة المالية

اشعار من نائب السلطان: بأن تكريم السيد عمران أفندي وأخيه مفتاح أفندي [ولدي الشيخ عبد السلام الأسمر] براتب من شواغر رواتب الشرفاء في طرابلس الغرب سوف يكون له وقع حسن في نفوس الأهالي هناك.

(٢٢٣)

٨٧ ١٩٤ ٤١ ٨ ذ ٢٦/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

يفيد نائب السلطان ان الحرب والاضطرابات في أجدابية والمرج (في النص التركي جدايه ومرج) تحول دون تحقيق ما آل إليه وضع المحلات التجارية التي فتحها الشركة الألمانية (وايكرت انكه) وتركت ادارتها لبعض من اليهود المحليين إذ شاع في بنغازي انها بيعت محليا من قبل الموظفين العسكريين بعد اعداد كشوف بما يوجد فيها ولكن الموظفين المدنيين والعسكريين قد رجعوا عن طريق الاسكندرية إلى العاصمة ويمكن الاستفسار منهم.

(٢٢٤)

٨٨ ١٩١ ٧٥٥ ١٠ ذ ٢٨/٣٣١ سبتمبر ٣٢٩

إلى وزارة العدل

رد على مذكرة دولتكم بتاريخ ٢٤ أغسطس ٣٢٩ رقم ٣٠٧

حازت طرابلس الغرب وبنغازي الحكم الذاتي الكامل من حيث الادارة بموجب القانون الصادر في ٣ أكتوبر ١٣٢٨ وعليه تكون ادارتها وفق القوانين والنظم الخاصة الجديدة. أما بخصوص المادة السادسة من قانون "رسوم التمغا" من أجل الطوابع الأميرية التي تلصق على الأوراق الرسمية في الأمكنة التي لا تدخل تحت الحكم العثماني ولا تحت حكم أجنبي فيجوز فيها الرسوم التي تؤخذ حيث يطبق القانون المذكور والأوراق الرسمية التي تصدر عن نائب السلطان أو تصدق عليها رئاسة كاتب نائب السلطان كأوراق الوكالة وغيرها تعد مرعية (قانونية) ومعتبرة وإن لم تحمل طابعاً، ويكفي أن يصدق نائب السلطان على توقيع رئيس الكتاب بالختم الرسمي له.

(٢٢٥)

٨٩ ٢٠٤ ٤٣ ١٧ ذ ١٣٣١/٥ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

أخبر نائب السلطان بأنه من الصعب التحقيق عن وضع قصر أحمد والسلوم وأزان لبعده الشقة ولأجل الحرب القائمة وقد يمكن الحصول على تفصيلات من أنور بك أو المفوض السامي في مصر والتأكد من ذلك من السفارة السنية في روما.

(٢٢٦)

٨٩ ٢٠٥ ٣٥٥ و ٢٨٧ ٢٢ ذ ١٣٣١/١٠ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة البريد والبرق والهاتف

وجوب اعتبار الأوراق الرسمية الصادرة عن نيابة السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي وضرورة العمل بمقتضاها وبما يحرره الكاتب الأول هناك على أن يصدق نائب السلطان على توقيع بوضع خاتمة عليها.

(٢٢٧)

٩٠ ٢١٠ ١٠٠٥ ٢١ ذ ٣٣١ / ١٠ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

حول ما سلمته الحكومة الإيطالية سلفا من حاصل رسوم جمارك طرابلس الغرب الإضافية وذلك عبارة عن ٤٠٠,٠٠٠ ليرة وتقابل $\frac{3}{4}$ الحاصل من رأس مال فائدتها مخصصة لدفع نصيب ليبيا من الديون العمومية.

وتدعي الحكومة العثمانية أن هذا من حقها وتطالب بالباقي فان حق الدولة العثمانية ٧٥% من الرسوم التي تجبى بنسبة ٣% الرجوع الى البارون "هوتكر".

(راجع ص ٩٤ متسلسل ٢٤٥ مسودة ٩٠٤ ٢٥ ذ ٣٣١ / ١٣ أكتوبر ٣٢٩)

(٢٢٨)

٩٠ ٢٠٨ ٤٥ ٢٩ ذ ٣٣١ / ١٢ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

ذيل المذكرة بتاريخ ٩ أكتوبر ٣٢٩

لم تسمح السلطات الإيطالية لعز الدين أفندي أن يقوم بشؤون نيابة القضاء في النواحي الأربعة وكان قد تقلد النيابة قبل الصلح. وجانب المشيخة الرفيع لا يرى من بأس من نيابته فهو من العلماء المحليين وأهل للنيابة واستخدامه لا يتعارض مع أحكام المعاهدة. وأجاب نائب السلطان أن الحكومة الحاضرة لا ترضى إلا بمن رشحته هي للنيابة. وما لم يقدم القاضي الذي ستعينه مقام المشيخة فلا مجال للمداخلة في شؤون انتخاب النواب. ولا تجدي المراسلة التي يحملها عز الدين أفندي والسفارة السنية في روما تفيد بأنها لم تحصل على نتيجة بعد بخصوص تعيين أحمد حلمي أفندي قاضيا في طرابلس الغرب وبنغازي.

(٢٢٩)

٩٠ ٢١١ ١٣٣٧ ٢٥ ذ ٣٣١ / ١٣ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

يظهر أن الضابط ملازم أول فتاح آغا قد وصل إلى بنغازي قبل الحرب وهو ممن تعين في الفرقة الملغاة في طرابلس الغرب ولم يتم له الالتحاق بقطعته من الضباط ولا يوجد خبر

عن حياته أو مماته. أما التوفنكجي (البارودي) سالم اوسطه فانه قد سافر إلى تونس. والحاج علي (امام الكتبية) والملازم الأول احمد أفندي فانهم لم يلتحقوا بقطعاتهم لحاجتهم للقيام بشؤون خاصة بهم ونائب السلطان نفسه يؤيد أنهم سيلتحقون بالقطعة في ١٠ سبتمبر.

(٢٣٠)

٩١ ٢٢٠ ٥٦٣ ١ ذ ١٩/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى مشيخة الاسلام ووزارات العدل والبحرية والمعارف والأوقاف والتجارة والزراعة والأشغال العامة والبريد والمالية ورئاسة ديوان المحاسبات. شأن الموظفين العائدين من ليبيا هو شأن العائدين من موظفي الدولة في البلقان في أمور تعيينهم وتقاضيهم رواتبهم.

(٢٣١)

٩٣ ٢٣٣ .. ٩ ذ ٢٧/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارتي الدفاع والمالية تشكيل وارسال هيئة واعطائها تكاليف الطريق إلى بتغازي بشأن مبادلة بعض الاسرى الايطاليين الموجودين هناك بالضباط العثمانيين الذين هم في الأسر في الايطاليا.

(٢٣٢)

٩٣ (بدون رقم) .. ١٧ ذ ٤/٣٣١ أكتوبر ٣٢٩

إلى وزارة المالية تلبية طلب الشيخ ياسين ابن المرحوم الشيخ مبري (هكذا) الذي استشهد في طبرق فقد كان لأبيه الشيخ مبري ٤٥ ليرة من أثمان الأرزاق التي سلمها للجيش. وكان أنور بك قد وعد أيتامه أن يدفع لهم ١٦٠ ليرة. تؤدي إليهم من رصيد المصاريف الطارئة من ميزانية السنة الحالية تقديرا لتضحياتهم.

(٢٣٣)

١٠ م ٢٦/٣٣٢ نوفمبر ٣٢٩

١٥٩٥

٢٦٠

٩٦

إلى وزارة الخارجية

يجب الاستفسار من وزارة الدفاع عما يجب أن يراعى بشأن امثال علي الزراع (هكذا في الأصل) أفندي مخدوم سعيد اغا الزراع من الخمس فقد تكررت مشاكله وأبعد عن المدرسة الاعدادية في الشام وهو من الصف المخصوص وقد استوجب الأمر اعادته إلى طرابلس وما يجب أن يراعى بشأن من التحق بالجيش منهم ويريد أن يعود إلى وطنه ومن يريد من الطرابلسيين أن يتطوع ويلتحق بالجيش.

(٢٣٤)

١٥ م ٢/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

١٣٠

٢٧٠

٩٧

إلى مشيخة الاسلام

ترك نائب قضاء سوكنه (اسمه غير مذكور) زوجته وولديه لدى شريف حامد وحاج محمد الغزالي ومحمد البنداق من مشايخ السنوسيين والتحق بالمجاهدين فجرح وأسر ثم جاء إلى استانبول وقد استدعى جلب زوجته وولديه بواسطة قاضي ناحية سيد غازي، سليمان بسيم أفندي لدى وزارة الداخلية ونائب السلطان لما أحيط علما بذلك جاء بهم وأرسلهم بصحبة أحد الناس إلى ناحية سيد غازي. وقد تكفلت نيابة سوكنه بدفع أجور طريقهم.

(٢٣٥)

٢٣ م ١٠/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

١٠٠٥

٢٨٤

٩٩

إلى وزارة الدفاع

بما أن معاهدة لوزان تعتبر طرابلس الغرب وبنغازي ايلة عثمانية تتمتع بالحكم الذاتي فأهاليها يعتبرون من التبعة العثمانية، وعليه فان علي أفندي الطرابلسي وامثاله من الطلاب الذين انفصلوا عن المدارس الاعدادية في دمشق والتحقوا بالقطع العسكرية لهم الخيرة بشأن عودتهم ولكن يقتضي ابلاغ أسماء هؤلاء إلى وزارة الخارجية كي تبلغها إلى السفارة لأجل تسهيل أسباب سفرهم وكي يسد باب شيوخ أخبار بأن الدولة العثمانية تخلي سبيل جنودها

للاتحاق بالثوار ضد القوات الإيطالية، وإن الدولة العثمانية لا ترى من مانع في تطوع
الطرابلسيين للجهاد في البلقان فانهم ما يزالون من التبعة العثمانية.

(٢٣٦)

٩٩ ٢٨٦ ١٠٠٤ ٢٨ م ١٥/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

ما تزال الحكومة الإيطالية تخالف إخلاء سبيل ثلاثة ضباط وثلاثة جنود من الأسرى
العثمانيين واعادتهم بدعوى الإصرار على إرسال الأرزاق إلى ليبيا والتحاق الضباط العثمانيين
بالثوار. استقصاء وزارتكم الجليلة عن صحة هذه الأخبار وإيلاغ وزارة الخارجية النتيجة
لاطلاع السفارة العثمانية في روما والسفارة الإيطالية (في استانبول) على الأجوبة.

(٢٣٧)

٩٩ ٢٨٩ ١٧٧٨ ٤ ص ٢١/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

لا معلومات لدى وزارة الدفاع لا عن توالي إرسال المعونات إلى الثوار في طرابلس
وينغازي ولا عن إرسال ضباط للاتحاق بالثوار بعد انسحاب القوات العثمانية من ليبيا. وتوى
أه لا داعي لأجراء تحريات بهذا الشأن فانها أخبار مختلفة. وقد كتبت وزارة الدفاع رسالة
إلى المعنى إلى وزارتكم لإبلاغ السفارة في روما مع الوصايا اللازمة.

(٢٣٨)

٩٩ ٨ ص ٢٤/٣٣٢ ديسمبر ٣٢٩

إلى وزارات الدفاع والمالية والخارجية

اقتضى الأمر إرسال هيئة مؤلفة من نوي الجاه والاعتبار إلى الشيخ السنوسي تضم كلا من
عمر فوزي بك وهو بكباشي ركن حرب من الشعبة رقم ٣ في طرابلس وصالح أفندي وهو
عضو هيئة سبق لها ان زارت الشيخ المشار اليه، مع هدايا مناسبة وأجور طريق كافية تتكفل
بمصاريف رحلتهم وتقيهم الطوارئ من أجل إخلاء سبيل ٤٠ نفرا من النظامية (المشاه)
الإيطالية الأسرى بيد العربان، وإطلاق بعض الأسرى في بنغازي من أجل تخليص الضباط
العثمانيين الواقعين في أسر الإيطاليين.

(٢٣٩)

٣٢٩ ص ٩ ٢٥/٣٣٢ ديسمبر

٧٨

٢٩٩

١٠١

إلى وزارة الداخلية

كتب نائب السلطان شمس الدين باشا يقول: لا معلومات لدينا حول مداومة موظفي البرق العثماني على المخابرات بعد عقد الصلح وانسحاب الفرق العثمانية الا أنه بإمكان عريان الجبل اجبار موظفي البرق العثماني على العمل وقد يمكن تحقيق هذه الروايات محليا. والاستخبار عن أحوالهم من سليمان الباروني الذي ترأس الثورة وقام بمقاومة الايطاليين في الجبل والذي عاد أخيرا إلى استانبول (دار السعادة) عن طريق تونس وذلك أسهل.

(٢٤٠)

٣٢٩ ص ١٠ ٢٦/٣٣٢ ديسمبر

١٨٠٨

٣٠٠

١٠١

إلى وزارة الخارجية

رد على التذكرة العلية المؤرخة في ٩ ديسمبر ٣٢٩ رقم ١٠٠٥ الواردة عن مديرية الأمور السياسية العامة.

صارت طرابلس الغرب وبنغازي ليالة عثمانية تتمتع بالحكم الذاتي بموجب معاهدة لوزان وعممنا بناء على طلبكم إلى من يهمه الأمر أن يبلغوا وزارتك السامية أسماء من يريد العودة إلى بلده من الأفراد المنسوبين لطرابلس الغرب وبنغازي الموجودين في القطع العسكرية والتبس القصد، فهل امر العودة يخص من اتم الخدمة ورخص له أم ان كل من يشاء يستطيع العودة وان لم تتم مدة خدمته. واحتاج ذلك للتوضيح، بشأن عودة من يتطوع ويدخل في السلك العسكري يرخص قانونيا قبل مدة الاستبدال وطلب العودة قبل ختام مدة من هو في الخدمة لا يجوز.

(٢٤١)

٣٢٩ ص ٢٠ ٥/٣٣٢ يناير

١٠٨٤

٣٠٣

١٠١

إلى وزارة للدفاع

رد على المذكرة الواردة عن الشعبة الثانية من دائرة المشاة في ٢٣ ديسمبر ٣٢٩ رقم ٧٨٨ ان عودة الليبيين قبل انقضاء مدة خدمتهم في القطع العسكرية خلقت بعض المشاكل ولقي

اعتراض من قبل الحكومة الايطالية بدعوى انهم سيلتحقون بالثوار من العربان فلا يمكن تلبية طلبهم بالعودة إلى بلدهم قبل انقضاء مدة الخدمة العسكرية وأن المتطوعين الليبيين يتبعون القانون بخصوص مدة الخدمة، فمن قضاها فهو حر في العودة.

(٢٤٢)

١٠٢ ٣٠٩ ٨٣ و ١٠٧ ٢٣ ص ٨/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

رد على مذكرة دائرة المحاكمات العسكرية المحررة في ٥ ديسمبر ٣٢٩ رقم ٧٣٣. كتب نائب السلطان يقول ان وسائل المخابرة مع برقة مفقودة، وان الملازم الأول نجيب أفندي بسن سعد العلي (هكذا) لا يعرف في اى مكان هو في برقة، والتحقيقات المطلوبة بشأنه مستحيلة لبعد الشقة ولكون المقاومة في جهة بنغازي ما تزال على حالها.

(٢٤٣)

١٠٢ ٢٥١ ٩٢٥ ٢٤ ص ٩/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

ابلغت الحكومة الايطالية ان استيفاء مطلوبات بنك الزراعة وفروعه في ليبيا تتوقف على الحصول على كل دفاتر وقيود البنك الزراعي في طرابلس وبنغازي.. وقد بلغت (البواقي) ٥٧,٣٨١ ليرة و ٩٣ غرشا. والقيود ضائعة...

(٢٤٤)

١٠٤ ٣٢٣ ١٨٨٢ ٧ ر ٢١/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

اشعرت وزارة البريد والبرق والهاتف ضرورة معرفة انفصال القوات السلطانية من ليبيا بعد صلح لوزان بالضبط.

(٢٤٥)

١٠٤ ٣٢٣ ١٨٨٢ ١٥ ر ٢٩/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

أفاد الديوان الهمايوني بأن تاريخ التوقيع على عقد الصلح بعد الحرب الأخيرة هو ١٨ أكتوبر ١٩١٢م وسنحيط وزارتك علما بتاريخ انفصال القوات العسكرية بعد الاستفسار عنه من وزارة الدفاع.

(٢٤٦)

١٠٤ ٣٣٠ ٨٧ ٧ ر ٢١/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة المالية

أبلغ نائب السلطان بأن تحري هويات المتقاعدين والأرامل والأيتام الوافدين من طرابلس والضواحي إلى العاصمة يحتاج إلى وقت وقد اكملت أوراق ٨٥ شخصا منهم وأعد كشف بهم وأرسل إلى صوب وزارتك وكشوف من هو في بنغازي ودرنة وغيرها ترسل مؤخرًا بالتدريج ويفيد نائب السلطان بأن هؤلاء في حاجة إلى الرأفة وإلى المعونة من الحكومة.

(٢٤٧)

١٠٤ ٣٢٤ ٧٤٤ ٦ ر ٢٠/٣٣٢ يناير ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

لا يقع على عاتق الدولة العثمانية إلا دفع راتب القاضي فقط حسب نص معاهدة لوزان فلا يهم المالية إلا دفعه، وتوقيف ما يجب توقيفه من راتب نائب السلطان وموظفي النيابة (لحسب تقاعدهم).

فلا يهم الدولة العثمانية راتب القانسلاريا. وقد اشتكى ان ٢٣٠ فرنكا تدفعه إيطاليا شهريا لا يكفي لراتب الترجمان وحده وكان يقترح اعطائه رواتب الأيام المنقضية بين انفصال موظف وقدم خلفه ليصرفها على المصاريف المتفرقة.

(٢٤٨)

١٠٦ ٣٤٥ ٩٦ ٢١ ر ١/٣٣٢ ٤ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

نرسل إلى طرفكم بوليصة بمبلغ ١٠٠ ليرة عثمانية جاءت اعانة للاسطول من قبل نائب السلطان.

(٢٤٩)

١٠٦ ٣٤٦ ٢١٨٤ ٢٢ ر ١/٣٣٢ ٥ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الداخلية

غادرت القوات العثمانية بعد صلح لوزان طرابلس الغرب متوجهة إلى عكا في ٢٩ أكتوبر ٣٢٨.

ورد جواب من وزارة الدفاع حول استفسار كانت وزارتكم قد بعثت به (راجع صحيفة ١٠٤ رقم متسلسل ٣٢٣). جواب الفقرة رقم ٢٤٥.

(٢٥٠)

١٠٧ ٣٤٩ ٩٨ ٢٨ ر ١/٣٣٢ ١١ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الدفاع

لقي أحد ضباط فوج درك الفزان واسمه محمد مصرعه وقت الاشتباك مع العربان، وبيعت مخلفاته في مرزوق عاصمة فزان. ولا يمكن في الوقت الحاضر الحصول على المزيد من الاخبار على حسب ما كتب شمس الدين ياشا.

(٢٥١)

١٠٧ ٣٥٠ ٩٩ ٢٨ ر ١/٣٣٢ ١١ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

أفاد علي عيان (العيان) أفندي، عضو مجلس فرع البنك الزراعي في طرابلس الغرب عندما استدعى إلى دائرة بلدية طرابلس بأنه قد تم تسليم ما في الخزانة من نقد مع مفاتيح الصناديق بحضور مجلس الفرع إلى مدير البنك ابراهيم أفندي. ولم يتكلم على عيان بشأن

ابراهيم افندي بأي شكل. ولكنه قال انه كان قد بقي في ذمة أمين الصندوق خليل افندي خمس ليرات ولكنه لا يذكر من حساب أي صندوق.

وأبى ان يدلى بأي بيان كتابي ما لم يدع إلى ذلك من قبل المحكمة المحلية.

(٢٥٢)

١١ ر ٢٥/٣٣٢ يناير ٣٢٩

..

٣٥٥

١٠٧

مذكرة

استبان لدى مطالعة مذكرة الخارجية المؤرخة ٢٢ يناير ٣٢٩ رقم ١١٥٠ انه قد وردت ثلاثة نسخ من مجموعة القوانين التي نشرتها وزارة المستعمرات الإيطالية وتريد الوزارة نسخة منها لتعطى لمديرية الآليات الممتازة ومن بينها طرابلس الغرب لتتطلع عليها وتبدي رأيها "عند الإيجاب"

١- وجد لما رجع إلى المجموعة أنها مكتوبة باللغة الإيطالية، ولا يوجد في المديرية من يتقن هذه اللغة ليفهم مضمونها.

٢- لم يدرك ما هو المطلوب من عبارة "عند الإيجاب".

٣- لا يوجد في فرمان العالي الصادر في ٥ ذي القعدة ٣٣٠ الذي صدر خطابا لاشراف واعيان وأهالي طرابلس الغرب وبنغازي الذي خول الولاية حق التمتع بالحكم الذاتي ولا في القانون ما يفيد عن كيفية ادارة الولاية كعهده بالقرامين والقوانين الصادرة بشأن غيرها من الآليات الممتازة. ولا يمكن تطبيق هذه القوانين في الوضع السياسي الراهن في ليبيا. والمديرية تجهل كل شئ عن الطريقة التي تسلكها إيطاليا في ادارة ليبيا فعلى هذا ليس للمديرية ما تقوله حول صلح لوزان الذي لا ينص على طريقة ادارة الولاية بشئ. وما يوافق هذا في المجموعة التي نشرتها وزارة المستعمرات الإيطالية وما تعني عبارة عند الإيجاب وإلى أي زمن ترجع.

٤ مكرر - ينص فرمان العالي والمادة الثانية الخاصة من القانون على ان طرابلس وبنغازي سوف تعول على قوانين ونظم جديدة في ادارتها وستعول هذه القوانين والنظم على العادات المحلية مما يتفق مع الحاجات المحلية وسنرشد الناس لان تبدي برأيها في هذا الصدد.

وتفيد الفقرة الأولى من المادة الثالثة "ان السلطان يولي أحد رجال الدولة العثمانية نائب سلطان ليقوم بحماية المصالح العثمانية".

ان كان المقصود بالقوانين والنظم هي ما نشرته ادارة المستعمرات فانه لا يوجد فيها ما يدل على ابداء المديرية رأيا فيها. فعليها ارشاد الأهالي، ورعاية الاحتياجات والعادات المحلية عند إعداد القوانين والنظم والسهر على حماية المصالح العثمانية وابداء رأي في هذا الصدد يقع على عاتق نائب السلطان.

٤- تفيد المذكرة المارة الذكر في فقرة منها "ان طرابلس الغرب وبنغازي ايالة عثمانية تتمتع بالحكم الذاتي. وتذكر المذكرة المؤرخة في ٩ ديسمبر ٣٢٩ تحت رقم ١٠٠٥ "ان الحكومة العثمانية تعد طرابلس الغرب وبنغازي ايالة تتمتع بالحكم الذاتي من حيث الادارة، وان أهاليها بناء على ذلك تبعة عثمانية" بينما المذكرة الأخيرة تقول "ان الوضع الذي تقرر فعلا وفقا لمعاهدة لوزان يفيد ان تلك الأمكنة قد الحقت بايطاليا" ولا يخفى ما في هاتين العبارتين من مبالغة، وما يربك من حيث شكل ووضع الولاية السياسي. فكيف تستطيع المديرية ابداء رأيها تلقاء هذه القوانين والنظم المارة الذكر.

٥- يفيد التقرير الذي رفعه نابي بك وفخر الدين بك الموظفان بعقد صلح لوزان إلى مقام الصدارة العظمى في ٢٣ أكتوبر ٩١٢ م. ان الحكومة الايطالية لن تفسخ القوانين التي اصدرها وصدق عليها مجلس المبعوثان (مجلس الأمة) وان الحكومة العثمانية مقابل ذلك تنفي بشكل حاسم ولا تأخذ بعين الاعتبار أبدا نص هذا القانون. وسيؤدي هذا الرد الحاسم إلى رد فعل لدى الحكومة الايطالية.

٦- يوجد في التذكرة المارة الذكر فقرة تعبر عن التباين بين الأنظمة التي تحظر تداول المسكوكات العثمانية وحكم الفرمان وتقدير لفت أنظار الحكومة الايطالية إلى التباين بين الواقع الفعلي والواقع العهدي يرجع للدولة.

وأخيرا أرسل إلى نائب السلطان نسختين من أنظمة التبعية والأملاك والأراضي الذي يشمل آيالتى طرابلس الغرب وبنغازي ليناقشها المشاورون العدليون في وزارة الخارجية ويطلب منهم مطالعتهم في الموضوع. وقد أحييت التذكرة الجوابية الصادرة في ١ أغسطس ٣٢٨ برقم ٤٨٢ وطبها إلى مجلس الوكلاء. ولهذا ينبغي ارسال القوانين والأنظمة إلى غرفة

الترجمة لترجم إلى التركية ثم ترسل لنائب السلطان ومشاوريه فيطلعون عليها ويدلون بأرائهم فيها ثم تناقش أفكارهم بعد ذلك في مجلس الوكلاء. والتذكرة والمجموعة طيها مرفوعة إلى رئاسة الوزراء والمقتضى منوط بالارادة العلية للصدارة.

(٢٥٣)

١١٠ ٣٥٤ ١٠٢ ٥ ر ١٨/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة التجارة والزراعة

يفيد نائب السلطان انه لم يوجد شئ من النقد في الصندوق رقم صفر من صناديق البنك الزراعي في طرابلس الغرب عندما فتحت رسميا بالمفتاح المجلوب من المصنع بعد الاحتلال الايطالي.

(٢٥٤)

١١٠ ٣٥٥ ١١٥٠ ٦ ر ١٩/٣٣٢ فبراير ٣٢٩

إلى وزارة الخارجية

أعادت غرفة الترجمة النسخ الثلاث من مجموعة القوانين الايطالية التي تخص ليبيا بدعوى أنه لا يوجد في الغرفة مترجم يتقن الايطالية.

(٢٥٥)

١١١ ٢ ١٠٣ ١٩ ر ٤/٣٣٢ مارس ٣٣٠

إلى وزارة الداخلية

ورد من نائب السلطان شك بـ ٧٠ ليرة عثمانية اعانة للاسطول، ارسل طيا إلى طرفكم للعمل باللازم.

(٢٥٦)

١١١ ٤ .. ٢٤ ر ٩/٣٣٢ مارس ٣٣٠

إلى رئاسة ديوان المحاسبات

بقي من القوائم النقدية التي أخرجها ناظر الحربية ووزير الدفاع اليوم أنور باشا بعد حرق القسم الذي دفعت قيمته إلى اصحابه ما يبلغ ٣١٤٧٦٥ غرشا و ٦٠ سانتيمًا، وقد نهب منها من الموجود في الصندوق في طبرق مقدار ٥٠٠ ليرة ولكن هذا لا يبطل حق أصحاب الحقوق بل

يجب دفع قيم القوائم لحاملها حتى غاية ست أشهر من تاريخه من رصيد المصاريف الطارئة.
كما يؤدي قيم القوائم النقدية التي أعطيت مقابل الأرزاق المشتراة بعد تصديق وزارة الدفاع
عليها. وإن كانت مستنداتها قد ضاعت أو نهبت من رصيد المصاريف الطارئة.

(٢٥٧)

١١٣ ١١ ٢ ١٠ جا ١٤/٣٣٢ مارس ٣٣٠

إلى وزارة الداخلية

وصل من نائب السلطان في طرابلس الغرب صك بـ ٧٠ ليرة عثمانية اعانة للبحرية
ارسل الى طرفكم للعمل بالمقتضى واعادة الايصال.

(٢٥٨)

١١٤ ٢٥ ٧ ٩ ج ٢٢/٣٣٢ ابريل ٣٣٠

إلى وزارة المالية

لم يتسن في الوضع الحاضر إعداد كشف بالأيتام والأرامل والمتقاعدين المقيمين في بنغازي
ودرنة بواسطة الحكومة المحلية.

ويفيد نائب السلطان انه لم يعثر على اية امارة تتم على خيانة من نوع مظاهرة العدو لقائم
مقام سرت الأسبق عمر باشا لا خلال الحرب ولا قبل الصلح.

(٢٥٩)

١١٥ ٢٩ ١٠ ١٥ ج ٢٨/٣٣٢ ابريل ٣٣٠

إلى وزارة الداخلية

ارسل الى طرفكم الشيك الذي ورد من نائب السلطان في طرابلس الغرب وقيمته ٤٤,٥٠
ليرة اعانة للبحرية.

(٢٦٠)

١١٦ ٣٣ ١٧١ ٢٣ ج ٦/٣٣٢ مايو ٣٣٠

إلى وزارة الخارجية

رد المديرية العامة للشؤون السياسية على تذكرتكم بتاريخ ٢٣ ابريل ٣٣٢ ورقم ١٧١
تطالب بما أرسل إلى صوب فخامتكم مع المذكرة المؤرخة ١٩ فبراير ٣٢٩ النسخ المرقمة ٨

و ٩ و ١٠ مما تنشره وزارة المستعمرات الإيطالية بشأن طرابلس الغرب وبنغازي من مجموعة القوانين الصادرة في شهر أغسطس وسبتمبر وأكتوبر.

(٢٦١)

١١٩ ٧٢ ٢٢٠ ١٧ ن ٢٧/٣٣٢ تموز ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع

رد على مذكرة شعبة التجنيد المؤرخة في ١٩ مايو ٣٣٠ رقم ١٩٠.
لقد أجاب نائب السلطان شمس الدين باشا بأنه قد نشر في جريدة محلية مواد القانون المؤقت حول التجنيد لطلاب المؤسسات والمدارس العالية الموجودة في طرابلس الغرب وبنغازي وخريجها ليتمكنهم الاطلاع على المعاملات المتوقعة بشأنهم.

(٢٦٢)

١٢١ ٨٣ ٢٧ ١٩ ل ٢٨/٣٣٢ أغسطس ٣٣٠

إلى وزارة الخارجية

اعتراض على قطع الحكومة الإيطالية راتب رئيس كتاب نائب السلطان في طرابلس الغرب المدعو منصور شتوان بك بدعوى ان إيطاليا لا ترى من داع لاستخدامه.
غير ان الكتاب الملحقين بنائب السلطان هم موظفون عثمانيون لا يحق لإيطاليا عزلهم بل يمكنها الشكوى بالطرق المعروفة وان تخبر الدولة العثمانية بما لا يروقها من أعماله لاجراء التحقيقات اللازمة بحقه. وترى الحكومة العثمانية أن هذا منبعت عن سوء فهم ولا شك.

(٢٦٣)

١٢٢ ٩٠ ٧١٩ ١٤ ذ ٢١/٣٣٢ سبتمبر ٣٣٠

إلى وزارة المالية

راتب كاتب اللغة العربية للقيادة العامة وقت الحرب الإيطالية الشيخ صالح أفندي التونسي (راجع أرقام ٣٠، ٦٣ و ١٢٠).

(٢٦٤)

١٢٣ ٩٤ ٣٨٤ ١٨ ذ ٢٥/٣٣٢ سبتمبر ٣٣٠

إلى وزارة الخارجية الجلييلة

أعلن سابقا بأن علاقة الضباط والعساكر الذين اختاروا البقاء في طرابلس الغرب وينغازي بالجيش قد قطعت ولا فائدة ترجى من إعادة الاعلان بناء على طلب السفارة الايطالية.

(٢٦٥)

١٢٤ ٩٩ ٣٣ ١٨ ذ ٢٥/٣٣٢ أكتوبر ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع

افاد نائب السلطان بأنه لم يراجع احد من أفراد القوى الاحتياطية والمستحفظة رغم أنه نشر القانونين الخاصين بالبذل العسكري باللغة العربية في الجريدة المحلية.

(٢٦٦)

١٢٧ ١٢١ ٥٠٠ ٢٨ ذ ٤/٣٣٣ ديسمبر ٣٣٠

إلى وزارة المالية

مذكرتكم المؤرخة ٢٧ نوفمبر ٣٣٠ رقم ٧٨ تسديد بقية مطلوبات الحاج علي افندي من رصيد المصاريف الطارئة وذلك مبلغ ٢٠ ليرة باقية له من أجرة نقل الأسلحة والمعدات من السفينة التي كانت تحمل اسم درنة إلى الساحل وقت الحرب الايطالية في طرابلس الغرب.

(٢٦٧)

١٢٧ ١٢٧ ٤٢ ٦ ص ١١/٣٣٣ ديسمبر ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع

ورد شيك على بنك دي روما في استانبول بـ ١٠٠ ليرة عثمانية برسم الاعانة الحربية من نائب السلطان وقد ارسل الشيك إلى دولتكم.

(٢٦٨)

١٣٠ ١٥٤ ٥٤ و ٥٥ ٢٠ ر ٢٢/٣٣٣ فبراير ٣٣٠

إلى وزارة الدفاع الجليّة

وردت تحريرات في ٨ فبراير ٣٣٠ تحت رقم ٥٧ و ٥٩ من شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب نرسلها طيا إلى جناب دولتكم للاطلاع عليها جاء فيها:
ان الطليان قرروا الانسحاب من فزان وسحب القوات العسكرية الموجودة في فزان الأقصى إلى الساحل.

وان جمعا غفيرا من السنوسيين هاجموا الحدود المصرية واستولوا على موقع سيوا وهم مصممون على دخول مصر طالما بقيت الدولة العثمانية تهاجم القناة وما إلى ذلك من أخبار.

(٢٦٩)

١٣١ ٧ ٥٩ ٥ جا ٨/٣٣٣ مارس ٣٣١

إلى وزارة الدفاع الجليّة

نيل المذكرة المؤرخة في ٢٢ فبراير ٣٣٠

وردت من شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب تحريرات مؤرخة في ٢٢ فبراير ٣٣٠ رقم ٦١/٦٥١٨ تفيد بأن القوات المحلية التي كانت تضيق عليها العربان الخناق في غدامس قد وصلتها نجدة من "غات" واضطرت العربان للانسحاب وافرغ عن المحصورين - وان موقع الايطاليين قد تحسن إلى ما سوى ذلك نرسلها طيا للاطلاع عليها.

(٢٧٠)

١٣٢ ١٠ ٦٢ ١٢ جا ١٥/٣٣٣ مارس ٣٣١

إلى وزارة الدفاع الجليّة

جاءت من شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي الاخبار الآتية: ان القائد العام للقوات الايطالية ووالي طرابلس الغرب قرر اعلان حالة الطوارئ ومنع التجول في مصراته وارقله وغريان لظهور بعض علائم الثورة والشقاوة وترك ادارة هذه المناطق لقواد القوى المسلحة فيها وتشكيل "نيوان حرب" في مصراته لرؤية القضايا الجنائية في مصراته

واورقلله، أما القضايا الواقعة في غريان فانها محولة لديوان الحرب المنعقد في عاصمة منطقة الجبل، يفرن.

(٢٧١)

١٣٤ ٢٣ ٦ ١٩ ج ٢١/٣٣٢ ابريل ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

ذيل على المذكرة المؤرخة في ١٥ مارس ٣٣١

رغم دخولهم غدامس ورغم اقدام الحكومة المحلية على إقرار الأمن في المناطق الساحلية من الجبل وارقلله وسرت فانها لم تقو على ذلك، لأن الأهالي المحليين لا يزالون يهاجمون الطليان والعساكر المحلية في الجبل واورقلله وفي سرت بشكل خاص، وقد هاجم المفرزة التي قدمت لتحرس الزراع في جانب (مزده) في السادس من الشهر الاقرنجي الحالي مفرزة هاجمها فرقة عبارة عن ألف شخص من الثوار وإنهم وان لانوا بالفرار بعد معركة دامت حتى الليل فقد كبدا المفرزة خسائر فادحة وكانت الخسائر في نفوس الجنود المحليين أكثر، كما أن المفرزة الأخرى الموجودة في اورقلله اضحت عرضة للهجوم والخسائر.

وقد افاد نائب السلطان في طرابلس وبنغازي شمس الدين باشا ان المتطوعين من السحار تعرضوا أكثر من غيرهم للهجوم والتكيل.

(٢٧٢)

١٣٦ ٣٢ ١١ ٢ ب ٣/٣٣٣ مايو ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

ذيل المذكرة المؤرخة في ٢١ نيسان ٣٣١

أفاد شمس الدين باشا نائب السلطان في طرابلس الغرب وبنغازي بأن التحركات والمصادمات ما تزال سجالا في المناطق الساحلية وقد صدر قرار من مجلس الوكلاء لأجل تشكيل فرقة من الشعب (من الباشي بوزوق) لتفادي الوضع.

(٢٧٣)

١٣٧ ٣٥ ١٤ ٧ ب ٢٢٣/٦ مايو ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

ذيل على المذكرة المؤرخة في ٣ مايو ٣٣١

هاجم أهل الخيام (البدو) في ٢٨ نيسان من السنة الميلادية المفروزة العسكرية المفوض اليها محافظة الطريق بين مزدة وغريان، ولم يمكن دفعهم إلا بالمفروزة التي وصلتهم نجدة من (نشيا) وفي اليوم التالي هاجم القائم مقام قاستلانو قائد الفرقة العسكرية الكائنة في (اسقلايديمه) بالقوى المتجمعة في جنوب الموقع المذكور بنحو ٧ كيلومترات فهدم ملاجئهم وألقى فيها النار كما أنه رد هجوم فرقة من الثوار تتركب من ٦٠٠ محارب منها ١٠٠ خيال كانوا يحاربون صفًا واحدًا واضطروهم إلى الرجوع بعد أن تركوا في المعركة ٦٠ قتيلًا، وكانت خسارة الإيطاليين عبارة ١١ قتيلًا ٣٦ جريحًا منهم ضابطان. هذا ملخص ما جاء من نائب السلطان شمس الدين باشا.

(٢٧٤)

١٣٧ ٣٧ ١٥ ١٢ ب ٢٢٣/١٣ مايو ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

قدم نائب السلطان تقريرًا عن المعارك التي جرت بين إيطاليا والعربان أخيرًا قرب اورفلة بتاريخ ٢٦ نيسان ورقم ١٣/٥٧٥. نرسلها طيًا إلى صوبكم العالي.

(٢٧٥)

١٣٩ ٤٤ ١٧ ١٧ ش ٢٢٣/١٧ حزيران ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

ذيل المذكرة المؤرخة في ١٣ مايو ٣٣١

لقد سعى الإيطاليون لاتخاذ التدابير اللازمة بعد الكسرة الفادحة التي منوا بها في معركة قصر بوهادي والتي كان لها وقع سيئ في نفوسهم. إذ أخذت الحكومة الإيطالية تجلب القوى على التدريج من إيطاليا إلى طرابلس الغرب ومصراته وسرت. وأعلنت حالة الطوارئ وحظر

التجول في المناطق الساحلية ومنها مدينة طرابلس الغرب، وأشاعت انها ستتخذ التدابير الصارمة بشأن الثوار وستصادر أموالهم وأموال من يدعمهم.

(٢٧٦)

١٤٠ ٥٣ ٢٢ ١٨ ل ١٦/٣٣٣ أغسطس ٣٣١

إلى وزارة الدفاع

نرسل إلى وزارتك طيا صورة من تحريرات وردت من نائب السلطان شمس الدين باشا بتاريخ ١٣ تموز ٣٣١ ورقم ٢٣/٥٩٠ لنحيطكم علما بأن الايطاليين جعلوا من آيالتى طرابلس الغرب وبنغازي حكومة ليبية أقاموا فيها الجنرال امغليو واليا وذكر فيها أسباب تقليده الولاية وحركات المجاهدين وما سوى ذلك من أخبار.

التقسيمات الادارية في العراق في العهد العثماني

(Administrative Division of Iraq During the Ottoman Period)

أ. د. خليل ساحلي اوغلو

Prof. Dr. Halil Sahillioglu Istanbul University

التقسيمات الادارية بصورة عامة :

نقسم الممالك العثمانية الى وحدات ادارية اكبرها هي الولاية او الايالة وتنقسم هذه بدورها الى سناجق او الوية تتركب من اقضية ونواحي هي عبارة عن مدينة او قصبة مع ماحولها من قرى ومزارع. والولاية والسناجق هما وحدتان إداريتان لهما صيغة مدنية وعسكرية في وقت واحد. ويطلق على الامراء الذين يتولون الحكم فيها اسماء من احدى الثلاث لغات التي تدخل في تركيب اللغة العثمانية فيقال لامير الولاية في التركية بككربك وفي الفارسية ميرميران وفي العربية امير الامراء . ويقال لامير الالوية او السناجق في التركية منجقبيكي وفي الفارسية ميرلوا وفي العربية امير اللواء. لما كانت الولاية تضم، في الغالب، عدة سناجق على كل منهما بك او امير يكون امير الولاية اميرا على كل امراء سناجق ولايته فهو اذن امير الامراء، او مايقابل ذلك في اللغتين الباقيتين. وامير اللواء وامير الولاية هما من الحكام المدنيين وهما مسؤولان عن كل الشؤون الادارية في مناطق حكمهما. ولكنهما يتوليان في نفس الوقت قيادة القوات التي توجد في امارتهما فامير السناجق يقود السباهية (الفرسان) التي في منجقه وقت الاسفار والحروب، فيلتحق هو وامثاله من امراء سناجق الولاية بالبكربك، امير الولاية وقائد قواتها. وينضم هؤلاء بعدها الى الجيش الذي يقوده اما السلطان بنفسه او الوزير الاعظم، او اي وزير اخر انتدب لهذه المهمة، يطلق عليه اسم سردار اي القائد الاعظم. واللواء اليوم رتبة لاحد ضباط القوات العسكرية في البلدان العربية ويرجع سبب هذه التسمية الى ماسبق سرده. اما الاقضية فهي منطقة نفوذ او حكم قاض. والقاضي شخصية ليست ادارية مدنية ولاعسكرية بل قضائية. ولكن اذا كان هو الشخصية التي تمثل الشريعة والقضاء، فانه كان يستخدم ايضا في الامور الادارية.

مهر الشخصية المثقفة باعتبار اجادته للقراءة والكتابة والمأهله بمبادئ الحساب في وقت كان بعض الولاة فيه اميين وكان القاضي حلقة الوصل بينهم وبين الديوان ولذا نجد في سجلات محاكم الشرع الفرمانات التي ترد الى الاقضية في شؤون مختلفة من قضائية ومدنية وعسكرية ومالية تتعلق بالجبايات وغير ذلك.

يقم امير الولاية في عاصمة احد سناجق ولايته، ويطلق على هذا السنجق اسم سنجق الباشا او سنجق البك (بك سنجاغى) ويكون امير هذا السنجق هو البكرملك فلا يولى على هذا السنجق امير سنجق غيره. ويقم امير السنجق في القضاء الذي يعتبر عاصمة اللواء ويقم القاضي في هذا القضاء ايضا فان كان في اللواء اكثر من قضاء وعدة نواحي ولي عليها القاضي نائبا ينوب عنه لخدمة الشريعة وحق تقليد القضاة يعود لعاصمة الخلافة. وتولى تعيين القضاة في البداية شيخ الاسلام ثم صار التعيين لقضاة المسكر فيولى قاضي مسكر الاناضول كل قضاء الاقضية التي تقع في القارة الاسيوية والقارة الافريقية. ويولى قاضي مسكر روم ايلي قضاء الممالك العثمانية الواقعة في القارة الاوربية. اما النواب الذين يولهم القاضي نيابة او خلافته في باقي اقصية ونواحي السنجق فهم في الغالب من اهل السنجق؛ ولهذا تقول عنهم الوثائق الرسمية بانهم (يرلي نائب) اي نائب محلي. وقد يقيم النائب محلي والذي كان يطلق عليه ايضا اسم مولى خلافة (وتكتب في الغالب كلمة واحدة هكذا «مولى خلافة» اذ تلفظ الياء الف مقصورة ايضا) اكثر من عشرة سنين في نيابته، بينما يتبدل القاضي باستمرار كل سنة او سنتين. وكان الناس يشكون من نواب المحاكم كثيرا اما امير السنجق فكان يمثل في باقي اقصية ونواحي السنجق «سوباشى» او «ويوده» فيتولى شؤون الامن فيها ثم يجي ماينقص الامير من رسوم هناك. اما القرى ففيها الزعيم والسباهي من ارباب التيمار، تعود اليهم مؤخرًا.

وللولايات النائية الواقعة على اطراف الامبراطورية، بعض الميزات عن الولايات الداخلية ففي ولاية شهرزول او لورستان كما كانت تسمى في بداية الحكم العثماني، الى جانب السناجق، امارات تتميز عن السناجق بكون حكامها من اهلها ومن العائلات التي كانت تسودها قبل دخولها في الحكم العثماني والرا الدولة العثمانية فابقتهم على ما هم فيه وابقت الامة في نسلهم لاتعطيها لغيرهم مالم ينقطع نسلهم؛ كالامارات الكردية الموجودة هناك. وهؤلاء الامراء هم في موقع امير سنجق يلتحقون مثل باقي امراء السناجق، وقت الاسفار والحروب بقوات الولاية التي يقودها امير الامراء كما كان يوجد هناك نوع اخر يطلق عليه اسم حكومة وهي في وضع الامة السالفة

الذكر حيث ابقى. امراؤها في حكومتهم بسبب ولائهم واعتبروا حيث هم في موقع امير سنجق. ويوجد هناك ايضا امراء عشائر، والوا الدولة العثمانية فابقوا على حالهم لانتقل الامارة لغير نسلهم ولكنهم كانوا في مرتبة زعيم وليس في حكم امير سنجق.

وللبصرة وضع خاص ايضا فهي وان كانت ولاية تتركب من سناجق فقد نجد في ناحية من نواحي احد السناجق قرية او قلعة اعطيت لشيخ عشيرة على انها ولاية، وعلى اعتبار شيخها امير امراء ... وهذه تصرفات سياسية القصد منها تطيب خاطر من اريد ولائه ووقوفه دون سطر رجال البادية على الولاية..

الساليانه والخاص :

لفت انظار من كتب عن النظم والادارة العثمانية وجود التيمار الذي يعبر عنه المؤلفون العرب - عندما يتكلمون عن السلاجقة والايويين - بالاقطاع العسكري وقد وحد التيمار في اكثر الولايات العثمانية ولم يوجد في غيرها. والولايات التي تخلو من النظام التيماري نعددها واقعة على الحدود الحويية للامبراطورية العثمانية في اسيا وافريقيا، وعددها تسع ولايات هي من الغرب الى الشرق : الجزائر وتونس وطرابلس العرب ومصر والحيشة العثمانية واليمن والبصرة وبغداد والاحساء (لحسا واحيانا لحصه في الاملاء العثمانية) ولعدم وجود التيمار بانواعه في هذه الولايات تدفع اجور الجند ورواتب الموظفين والولاة نقدا. ويطلق على رواتب الجند التقدية اسم علوفة او مواجب تؤدي اربعة اقساط سنويا، بينما يطلق على رواتب الامراء التي تحسب سنويا اسم ساليانه وتعني السنوية، اذ ان الكلمة فارسية مركبة من سال وتعني السنة (ويانة وهي ترجمة حرف النسبة وبه في العربية).

اما الامارات التي يوجد فيها التيمار بانواعه فان الاجور لاتدفع نقدا بل يخصص لكل من له اجر او نفقة من غلة او حاصل قرية او مزرعة واحدة او عدد منها يعادل اجرته ويجب ان تكون اكثر دقة عندما نتكلم عن حاصل او غلة القرى والمزارع المتروكة للتيماري مقابل اجرته فالقرى هي ملك الدولة او بالاصح ملك الخزانة الاميرية فمن هنا يأتي تعبير الاراضي الاميرية او الميري. والمقصود (بالحاصل) هو مجموع الضرائب من اعشار ورسوم تعود للدولة. وتركت الدولة ذلك التيماري مقابل اجره ينفق منه على نفسه وعلى الجند المساعد المقدر على نيماره (ويدعى هذا الجندي «جبلو» ويشارك في الحملات مع التيماري). والتيماري بما انه يشارك في الحروب فارسا كان يدعى ايضا (سباهي) وتعني الخيال وكثرا ماتستعمل الكلمتين «سباهي

وتيماري، لمقصود واحد والتيماري لايزيد تيماره اذا ترقى عن ١٩٩٩٩٩ اقبحه من مع العشرين الف اطلق عليه اسم «زعامة» وعلى الذي يستحق هذا الاحر اسم «زعيم» ويدخل بذلك رتبة ضابط والزعامة لايزيد حاصلها عن ٩٩٩٩٩ اقبحه (الاقبحه عملة فضية وكانت وحدة النقد العثماني) فان بلغ الراتب المائة الف فاكتر قيل عنه انه خاص، و الخاص هو من حق السلاطين والوزراء والامراء.

والولايات التي بالخاص هي الولايات التي يكون لاميرها مخصصات من حاصل القرى والمزارع وبعض المقاطعات في المدن يبلغ مجموعها الراتب المخصص له. والولايات التي بالساليانه هي الولايات التي يتقاضى الكلربك راتبه فيها من الخزانة نقدا والظروف وحدها تحدد موعد قبض السنوية؛ وهل تجبى مرة واحدة ام يسحب امير الامراء من الخزانة متى اراد المبلغ الذي يروق له او المبلغ الذي يساعد موحود الخزانة على سحبه. ان ميزانيات الولاية نفيد بان الولاة كانوا يتقاضون رواتبهم اقساطا، تفاصيلها في الروزنامجه (دفتر محاسبة الخزانة اليومية). وموعد حاية الرسوم والاعشار والعرائ من الخواص تعينها الاعراف المحلية وقوانين الولاية.

ولايعني التمييز بين الولايات التي بالخاص والتي بالساليانه ان هذا التقسيم حاسم وصلب لدرجة لايمكن الانحياز عنه؛ ففي ولاية حلب التي هي بالخاص عدة سناجق هي بالساليانه ولا يوجد فيها تيمار، بينما توجد في بغداد التي هي بالساليانه عدة سناجق هي بالخاص فيها زعامات وتيمار كما سيأتي ذكره. وقبرص عندما فتحت حصصت حاصلاتها للخزانة ولم يعط منها زعامة ولا حاصا. ولكن الولاية التي احدثت بعد فتح الجزيرة تألفت من ضم اربع الوية فيها حواصا وزعامات تقع في جوب الاناضول وتجاور الجزيرة مباشرة. اما الولايات العربية فانه كان فيها سباهية ولكن تيمار هؤلاء السباهية كان من او في ولاية روميلي او من ولاية الجزائر التي هي ولاية القبودان باشا قائد الاسطول التي تتركب سناجقها من جزر بحر ايجه والسناجق الواقعة على شفتي هذا البحر في اسيا الصغرى وفي اليونان.

التقسيمات الادارية في العراق :

نعثر في الوثائق الرسمية، في ذيل بعض الميزانيات او في القوائم الموجودة في ذيل بعض الفرمانات المرسلة لامراء سناجق عدة ولايات، كما نجد في الارشيف عدة دفاتر مخصصة لتسجيل اسماء ولاة السناجق والولايات اثر توليهم، كالدفتري رقم ٢٦٢ من

الدفاتر المدورة (المنقولة) عن المالية . هذا الى جانب بعض القوائم التي اعدّها المؤرّحون او بعض الكتاب الذين تعرضوا لتنظيم السائدة في الحكم العثماني مثل «عين علي افندي» و «علي جاوش الصوفياوي» وبعض كتب القوانين المجمعة من قبل اناس معروفين وغير معروفين. ولكن المرجع الهام هو دفاتر الرؤوس التي تسجل التولية والترقية والمبادلة بين الحكام كما تسجل تفاصيل التمار وبعض الاوامر المقتضية التي تصدر عن باب الوزير الاعظم عن الديوان، الذي يعقد في بيته وقت العصر¹ ويطلق عليها اسم دفاتر الرؤوس لانها تسجل العزل والتولية او «دفاتر البيورلدي» لان الاوامر بالعزل وتوجيه التمار كانت تنتهي بكلمة بيورلدي اي امر ب... (الفعل يقع في اخر الجملة التركية بينما هو في مطلع الجملة العربية). وقد نثر على الاوامر بالتولية في دفاتر المهمة حيث تسجل الفرامانات الصادرة عن الديوان وفي دفاتر يوميات الخزانة (الروزنامجة) ودفاتر التشریفات التي تسجل مقابلات السلطان ومثول السفراء والامراء لدى قدومهم الى العاصمة او مغادرتهم اياها الى مقر حكمهم بسبب تقديمهم لبعض الهدايا او بسبب الخلع التي يلبسونها.. وسنورد بعضا من اسماء الولاة في العراق ممن امكن جمعه من هذه الدفاتر وفي هذه القيودات ايضا معلومات عن تاريخ البلد بناء على الظروف التي كانت تحيط بتعيين بعض الولاة.

قائمة مصطفى بن جلال التوقيعي :

توجد قائمة باسماء السناجق الموجودة في الولايات التي تشكل الممالك العثمانية لوائح حكم سليمان القانوني وبما انها كانت تسبق دخول العراق تحت الادارة العثمانية فلم يكن فيه الا بعض السناجق التي فتحت على عهد سليم الاول عند فتح ولاية ديار بكر والتي ادجت في هذه الولاية التي كانت تشمل شمال العراق وشمال سوريا اعتبارا من الفرات فقربا؛ وهي سناجق سنجار وعنه وهيت والموصل والحديثة اما الرقة فهي في سورية. واقدم مالدي من القوائم التي تحوي ولايات وسناجق العراق فهي في القائمة التي ادرجها مصطفى بن جلال التوقيعي في تاريخه المسمى «طبقات الممالك ودرجات المسالك» ولو نفذ المشروع الذي اعتزمه لاصبح تاريخنا فريدا. فانه كل لا يريد ان يسجل الوقائع فحسب، بل كان يريد ان يعطينا صورة للامبراطورية العثمانية التي عاصرها وان يحدد مسحتها وما يدخل فيها من بلاد وما تحوي من عباد وماهي امكانياتها وطاقاتها البشرية والاقتصادية. وكان في موقع يتحوله ذلك فهو يوقع الفرامانات ويرسم الطغراء عليها ويشرف على دائرة الدفتر الخاقاني اي انه الامين على دفاتر «الطابو» وفيها كل المعلومات عن الامبراطورية العثمانية ومن يدري، فلمله كان من اللجنة التي لخصت لسليمان القانوني محتويات كل دفاتر «الطابو» في حدود ١٥٣٠م وقد اراد

ان يستقي معوماته منها ولكنه جرى على الاسلوب المعتاد في تدوينه، ولم يحقق المشروع الاساسي الذي رتبته على نحو ثلاثين فصلاً، عبر الفصل منها بكلمة طبقة؛ واعطى- او بالاحرى كان يريد ان يعطي- فكرة في الطبقة الاولى (الفصل الاول) عن الوزراء واعيان السلطنة في العاصمة. وافرد الفصل الثاني (الطبقة الثانية) للولايات وساجقها بصورة عامة، ثم خصص لكل ولاية طبقة وعدّ مافيها من الساجق درجات. فذكر في الطبقة عشرين :

١- ولاية دياربكر : التي قسمها الى ١٦ درجة (سجق) هي : آمد، خربوت، الرها، ارغنى، يره جك، الخزيرة، العمادية، حصن كيف، صاصون، بالو، حياقحور، اكيل، اتاق، جرموك، هيزو، سنجار. ومافي هذه الولاية من الساجق التي هي من العراق الا العمادية وسنجار.

٢- ولاية بغداد (الطبقة ٢٧ عنده) : ساجق هذه الولاية عنده هي : بغداد والشط، مقام علي، مشهد الحسين، عنة، حلة، سموات، بيات ونكسا، رماحية، حوازر، واسط، سهل اوغلي، باجوانلو، الخويزة، اشنة، كلاس.

٣- ولاية لورستان (الطبقة ٢٨) : موصل، اربل، زنكي آباد، كركوك، حسا، حرير ودوين، درتنك، درنه، سندي سليمان، بابان، رومي، خفتي، زنجيره، كرندي، قلعة سوريجك، بريد، شاه رخ، جنكيزخان، كلاس.

٤- ولاية البصرة (الطبقة ٢٨) : عنان، غراف، زكيه، قورنة، صدر سوي، قطيف، مهروزي، بادية البصرة، بحرين، الحصنة (الحساء)، صدردار، شط ابو غربة، شط جارور، شط طويل، قلاع بن حميد اوغلي، شرش، بني منصور، رحمانية، توراج اوغلي، عيون، سكبك (سكاكه).

لقد احتفظنا باملاء القائمة العثماني فلم نعرب ولم نصحح شيئاً ولم ندخل حرف التعريف على الاسماء المقتضية ذلك. وابقينا كلاس في لورستان وفي ولاية بغداد فقد عددها في المحليين.

اذا رجعنا الى دفتر الطابو رقم ٩٩٨ (المفوظ في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول) الذي يلخص (في حدود سنة ١٥٣٠) دفاتر احصاء الولايات الجنوبية للفترة التي سبقت فتح بغداد نجده يلخص دفاتر احصاء سنجق سنجار وفيه ناحية تلغفر

وسنجد الموصل وفيه ناحية تكريت وسنجد عنه وهيت والحديثة ثم سنجد الدير والرحبة وكلها اليوم في العراق؛ وقد فتحت عند فتح ولاية ديار بكر في العهد السليمي وظلت تابعة لها ردحا من الزمن حتى اقتضت الظروف فصل بعضها والحاقها بولاية بغداد وتشكيل ولاية الرقة من بعض سناجق ديار بكر ومن بينها بعض هذه السناجق كما سنرى في قوائم السناجق فيما يلي.

وورد في كتاب «قانون نامه» مخطوط ولي الدين افندي رقم ١٩٦٩ قائمة باسماء ولاية سناجق ولاية ديار بكر لسنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م وفيها من السناجق التي تعود للعراق حاليا مايلي:

السناجق	اميره	خواصه (اقبجه)
عنه	نصوح بك	٢٢٠٠٠٠
موصل	حاجي بك	٢٠٠٠٠٠
دير رهبه	عبدالرحمن بك	٢٠٠٠٠٠
سنجار		
العمادية		

روزنامه التشریفات، كبه جی رقم ١٧٦٤ :

هذه الروزنامه تعاصر فتح العراق والحملة التي يطلق عليها في التاريخ العثماني «سفر عراقیه» والسفر تعني الحملة او الحرب او التجريدة عند المماليك ولعل سبب اطلاق كلمة سفر على الحرب هي زحف الجيوش من العاصمة او الجبهة التي كانت تبعد عن العاصمة بعدا كثيرا قد يستغرق مشي اكثر من شهر في وقت تفتقد فيه وسائل النقل السريعة وكان فتح بغداد في سنة ١٥٣٤م واما البصرة فان اميرها راشد بن مغمس قد اقبل الى بغداد وسلم سليمان القانوني مفاتيحها، ولكنه لم تضرب السكة باسم السلطان ولم يخطب له على المنابر حتى ١٥٣٨م.

وروزنامه التشریفات الموجودة في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول في تصنيف كبه جی رقم ١٧٦٤ تعكس الوضع الذي لم يتبلور في سنين الحرب وفيها قيود التشریفات لما بين ٩٣٥ و ٩٤٢هـ (١٥٢٨-١٥٣٥م) وتسجل الروزنامه كل شيء يتعلق بالتشریفات، خاصة اذا كان حادث يقتضي دخول او خروج شيء من الخزانة فقدم السفراء كان يعني تقديم بيشكش (هدية) يأتي بها السفير او تعني اكساء السفير خلعة وتقليد احد اماره لواء تعني تلطيفه بخلمه واعطاءه «سر علم» من فضة فالسر

علم هو اخلال المحدث الذي يركز على عصا راية امير السنح ومقدار معين من نوع من القماش. والروزنامة متهترئة ولم ترقم اوراقها والمطبع على التاريخ لان الروزنامة تسجل الحوادث اليومية فهي مرتبة زمنياً ولا تحوي الروزنامة قائمة باسماء السناحق ولكنها تسجل وقوع الحوادث في اوقاتها وهي تعكس الوضع الذي لم يستقر وقت الفتح فقد وحه (قلد) السلطان لواء بغداد في ٣ شعبان ١٢/٩٣٥ نيسان ١٥٢٩ لذي القنار واعطي بهذه المناسبة «سر علم» من فضة و ١٢ ذراعاً بذراع بورسة من التفناء الاحمر المزدوحة (لعله يريد ذا الوجهين) ثم ارسل اليه بعد ذلك خلعتين من قماش ملون. والمعروف ان بغداد فتحت ١٥٣٤. وفي قيود يوم ٢٨ محرم سنة ٩٤٠ هـ (١٩ اغسطس ١٥٣٥ م) بحث عن «عادة الميرميران» وهي خلعتين من قماش احمر افرنجي من نوع بنك علي «مراد خان» الذي ولي «ميرميران» على العراق. ترى ماذا كان مقصود بالعراق هنا؟! فالوثيقة لاتفيد اكثر من ان الوضع لم يستقر ويتبلور بعد. والقيود التالي يسجل تشكيل ولاية بغداد، ونعطي هنا الترجمة الحرفية لهذه الوثيقة: «انعام الى حضرة سليمان باشا ميرميران بغداد جامها (خلع) ثوبان ميراحوريان: ثوب من قماش بنك احمر افرنجي وثوب من قطيفة حمراء افرنجية بطراز مذهب. ١ شوال ٩٤١/٥ نيسان ١٥٣٥ هـ.

وفي الروزنامة اسماء امراء من امراء الوية بغداد، وردت اما بسبب الانعام عند عودة الجيوش والاجازة لبعض الامراء بالعودة الى اماراتهم او بسبب توجيه (تقليد) الامارة للبعض الاخر :

- ١- علي بك امير دير الرهبة تقليد واجازة في ١٩ جمادي الاخر ١٧/٩٣٥ فبراير ١٥٢٩.
- ٢- احمد بك ولد فائق بك امير دير الرهبة احارة في رمضان ٩٣٦/مايو ١٥٣٠.
- ٣- ادريس بك امير لواء سنحار اجازة في رجب ٩٤٠/نوفمبر ١٥٣٤.
- ٤- حسين بك امير لواء قاروق كركوك تقليد واجازة في ١٧ شعبان ٩٤١/٢١ فبراير ١٥٣٥.
- ٥- حسين بك امير لواء الموصل اجازة في شوال ٩٤٠/ابريل -مايو ١٥٣٤.
- ٦- الوند بك امير لواء مندلي (?) تقليد في جمادي الاخر ٩٤١/١٤ ديسمبر ١٥٣٤.

وفي الدفتر اسماء اعيان البلاد ممن قدم بهدايا الى السلطان فخلع عليهم كشيوخ كربلاء (السيد شرف الدين والشيخ تاج الدين ونظام الدين والسيد شرف الدين الاخر والسيد موساعد (مساعد) والشيخ زين الدين ملك والسيد محمد بن قاسم نقيب

الاشراف وخليفة شيخ كربلاء) والسيد حسين كانه تقيب مشهد علي في ٦ جمادي
الآخر ١٥/٩٤١ اغسطس ١٥٣٤ وامراء الاعراب (مكير بك امير عرب تكريت
ومحمد ولد سياله امير دميم (دليم ؟) والسيد حسن سرق والسيد محمد مساعد من
سادات مشهد علي والسيد رماع الدين عن مشهد علي وجلال كتخداء جوارر في
٢١ جمادي الآخر ٣/٩٤١ اكتوبر ١٥٣٤.

دفتر تقليد الامارات :

١- بين دفاتر المالية الدفتر رقم ٥٦٣ ويخوي اسماء كل من امراء الولايات وما فيها
من سناجق نترك اسماء الولاة للعدد القادم ونقدم هنا قائمة باسماء سناجق الولايات
التي تشكل العراق الحديث. والدفتر يعود لما بين ٩٧٠ و ٩٨٢ (١٥٦٣-١٥٧٤):

ولاية دياريكر : دير الرهبة، سنحار، واسكى موصل.

ولاية شهرزول : شهرزول، سروجك، زنكه، هاور، اولكة (وطن) بابان، كشاف،
كلاش، والاني، جنار دويسر، باجوانلو، هزارمرد، دولجوران، مزكاوه، تيل
وطاري، كلاس، سهر انجين، ابرومان، ياسكه، داوران، هورون، برند، قلعة غازي
(قران)، حفان كدوكي (معبّر جفان)، اوشني.

ولاية بغداد : بغداد، الموصل، درتلك، حسان، حوازر، اربيل، زنك آباد، عنا، حله.
سماوات، عحوز، زاخو، حرير ودويس، تكريت، رماهية، ييات، كرنند، دريه،
بورنغك، ده بالا، اوركان، سيفله، (حنكوله، مكري، شهرنازار) واسط، قره طاغ،
قصر شيرين، دمورقوب، جديده، اiale العمادية.

ولاية البصرة : بصرة، قبان، زكيه، سهل، اوغلي (ابن سهل)، صدر سويب، مدينه،
عراف، رحمانية، جزيرة محرزى، بني حميد، شطيحه، سروش، همار، شط ابر غربه،
معدن (معدان)، طويل.

ولاية الاحساء : الحصه (الاحساء)، عيون، قطيف، صفوا، بندر غفير و (——)
(محل الاسم ممزق).

٢- وفي الارشيف : في تصنيف كبه جى رقم ٦٢٢، دفتر اخر في تقليد الامارات

ان لم يكن الدفتر الذي يلي الدفتر السابق (ماله رقم ٥٦٢) مباشرة فرعا الدفتر الذي يأتي بعده. فهو يخوي تولية الولاية لما بين سنة ٩٨٧ و ٩٩٢ (١٥٧٨-١٥٨٢) ويعود لبداية الحروب العثمانية الایرانية التي استمرت اثنا عشر عاما من ١٥٧٦ الى ١٥٨٨ م. ولعل الحروب هي سبب اضطراب التقسيمات الادارية على الحدود اذ قد احدثت ولايتان جديدتان هما بلنكان ومهروان وذلك بافراز بعض السناجق من ولاية شهرزول، ويظهر ان وضعهما لم يستقر. فيوجد مثلا على لواء داوران عند ذكره بين سناجق شهرزول تعليقا يفيد بانه الحق بولاية بلنكان، ثم نجده بين سناجق ولاية مهروان. ونرى لواء باسكه مذكورا في ولايتي بلنكان ومهروان، بينما عليه تعليق بانه الحق ببلنكان قبل افرازه من ولاية شهرزول. ويتعسر تعيين سناجق ولاية الموصل بالضبط بسبب تجليد الدفتر خطأ. وتوجد الموصل في الاصل بين سناجق بغداد وعلق عليها بانها صارت ولاية مستقلة. ونستخلص الى جانب ذلك من هذا الدفتر معلومات قيمة عن مواقع الوية ولاية بغداد وبعد كل منها عن عاصمة الولاية ولحمة عن حفرافيتها الطبيعية والبشرية من شروح علقها الكاتب على اكثر سناجق الولاية.

ولاية بغداد :

بغداد، موصل (تقع الموصل في شمال بغداد وتبعد عنها مقدار عشر مراحل وقد صارت بكلمركوية اي ولاية)، عنه (الحقت بالركة)، اربيل، حلة (تقع الحلة على شط الفرات وتبعد اثنا عشر مرحلة عن بغداد)، زنك آباد (وتعرف باسم قزل رباط وتقع على الشط المعروف باسم طقوز اولوم، اي تسع موات وقسم من اراضي اللواء جبلي والقسم الاخر من السهول ويبعد ستة عشر مرحلة عن بغداد)، سموات (يقع اللواء على الفرات ويبعد ثمان مراحل عن بغداد)، كركوك، جاس بدره (عمرستان وكوردستان، اي ان اهل البلد من الطائفتين. ويبعد اللواء ست مراحل عن بغداد)، حرير ودومن، كيلان (كوردستان وكوهستان، اي ان المنطقة جبلية اهلها اكراد. وقد افرز اللواء عن سنجق درتنك ويبعد ست مراحل عن بغداد)، بيات (اللواء عبارة عن قلعة تقع على حدود لورستان وتبعد خمسة عشر مرحلة عن بغداد)، رماحية، درتنك (يقع لواء درتنك على حدود ايران والبلد جبلي، اهلها اكراد. عاطل وباطل اي بور او خراب ويبعد عشرة مراحل عن بغداد)، دير الرهبة (صار هذا اللواء بكلمركوية، اي ولاية مستقلة)، غزوة آل قشعم (يعرف بغزوة، ويسكن اللواء عرب رحل)، جوازر (يقع هذا اللواء بين بغداد والبصرة ورعاياه من العرب وارضيه من الخواص السلطانية ويتقاضى اميره راتب من الخزانة من بغداد)، درنة (افرز هذا السنجق عن لواء درتنك ويقع على الحدود الایرانية وارضيه جبلية واهله اكراد)،

كرنت (لواء جبلي اهل من الاكراد وهو مفروز عن سنجد درتلك ايضا ويعد اثنا عشر مرحلة عن بغداد وهو من العاقل والباطل)، ده بالا (سنجد جبلي اهل اكراد، اسمه في دفتر الاحصاء ايهوان وهو في الاصل عبارة عن قرية تابعة لهذه المزرعة، ويقع السنجد على الحدود الايرانية وقد افرز عن لواء درتلك ويعد ١٢ مرحلة عن بغداد. وقد بني امير السنجد قلعة في مزرعة ايهوان)، وابسط (يقع هذا السنجد على الشط بين بغداد والبصرة ويعد سبع مراحل عن بغداد وهو من العاقل والباطل)، فتحية (ادمج سهوا بين سناجد بغداد ويعود للبصرة) جنكولة (يقع هذا اللواء على حدود ولاية لورستان وارضيه جبلية واهله من الاكراد ويعد ١٢ مرحلة عن بغداد)، باخوان (يقع هذا السنجد على سبع مراحل من بغداد من جهة الشمال تحلى عنه اميره بدعوى انه لا يحصل منه شيء)، تكريت (يقع على شط دجلة الذي يقطع بغداد وهو عبارة عن مزارع على الشط قرب خانتين وهو بين بغداد والموصل ويعد ستة مراحل عن بغداد وقد الحق حاليا بولاية الرقة)، الرماحية (يقع هذا السنجد على الشط)، سيب وزنجيرة ، قصر شيرين ، صدر سويب (الحق بالبصرة) ، هوار.

ايلة الموصل :

من سناجقها الموصل واسكي موصل وازيل و ... (التحليل نحاطيء).

ايلة البصرة والاحساء :

ايلة البصرة فيها من الالكوية : البصرة، غبان (قبان)، معدان، نشرة ، طويل ، غراف ، سرش ، زكية ، زرنوك ، قورنه ، صدر سويب، رحمانية، قطيف (هذا اللواء من الاحساء)، مصطفى، مهروزي، (محروزي) (مرفوع)، مدينة، طاشكوبري بادية، شطبيحة، الجزائر، فتحية، طرة الجزائر، خال، نهر عتر. يوجد في الولاية : دفتر دار خزانة، اغا الكوكلكلو (تلفظ كونللو، وتعني المتطوعة) واغا عزب وقبودان طرة الجزائر.

ولاية لحسا (الاحساء) :

سناجقها : الاحساء، البحرين، جبرين، صدردار، شط ابو غربة، شط جاور، شط طويل ، قلاع ابن حميد في ناحية القورنة ، بني ربيعة ، بني منصور، رحمانية، ابن

صوراج، عيون، اسكندرية البصرة، صفوا، تهمية. مادية. شيخ، ارجه، (مرت ساند على انها عرجه)، رملة (السنجق من الوية البصرة)، تالية، نخلين. يوجد في الولاية دفتر دار خزانة واغا متطوعة في قلعة حشه واخر في قلعة صحاره التي يوجد فيها اغا عزب واخرين منه في قلعة الرحمانية وفي قلعة دورقستان.

ايلالة شهرزول :

الويثا هي : شهر بازار، كستانه، زتنكه، باسكه، باوه، بابان، اولكا (اي وطن) مفرز عن بابان، باجوانلو، رزقي، حويزه، اوشى زررا، حرير ودوين، زنجيره، كرت، قلعة سوريجك، لاجان زرزا، مركاوه، قلعة غازي، كمره كوه كوز (الحق هذا اللواء بلنكان ايضا)، قره طاغ وهو وطن (اولكا) قايناس، كلاس (الى بلنكان) كلاس الاخر (الى بلنكان ايضا)، كلانكره، سياه وزنجير، اوركان، اولكا (وطن) مكري، جبل حمري، رادوكوه مع قبلان دره سي (الى بلنكان)، اورمان (الى بلنكان) ، كشاف، قنعة هاور. سرجين، ودوخوير، هزار مرد، داودان (الى بلنكان)، دولخوران ، تيل طاوى (او طاوس) ، مهروان (الى بلنكان) ، حفاك (الى بلنكان)، اربيل، كوى. سحاقلو.

ولاية بلنكان :

الويثا : كمره، اورمان، مهروان، باسكه، ماته، كلاس، كلاس الاخر، تنوره ، مركاوه ، رادوكوه وقبلان دره سي ، اورمان ، داودان، حفاك.

ولاية مهروان :

الويثا : مهروان، كمره كوه كوز، تنوره، كلاديم، فيزله قلعة، باسكه، كلاس الاق ، قره طاغ ، كرفنو، داودان.

معطيات دفاتر الرؤوس للنصف الثاني من القرن السادس عشر :

تجمع لدينا من تتبع واستقصاء نحو ٤٥ دفتر من دفاتر الرؤوس حصيلة كبيرة عن تقليد الامراء الالوية والولايات وتنقلهم بينها. وتوجد دفاتر الرؤوس هذه في تصنيف كه جي في الارشيف العثماني في استانبول دققنا منها مايعود من سنة ٩٥٤هـ

الى سنة ١٠١٤ هـ وارقامها تتوالى من ٢٠٨ الى ٢٥٦ ونقدم قائمة باسماء السناجق التي وردت اسماؤها في مناسبة تقليد او نقل الى مكان اخر وقد تقدم في مقال تال اسماء الولاية وشيئا عن الظروف التي احاطت بهذا التقليد. وفي التالي اسماء السناجق وتواريخ ورود ذكرها في الدفاتر ومنها ما لم يذكر الا مرة واحدة.

ولاية بغداد : آل قشعم ٩٨٨، اوركان ٩٨٩-٩٩٤، أغسق سيف الدين (وطن) ٩٦٣، بابا كورى ٩٥٤، باجوان ٩٨٧-١٠٠١، بغداد ٩٥٥-١٠١٤، بيات ٩٦٠-٩٨٨، جوارر ٩٦٣-١٠٠١، جنكوله ٩٨٠-١٠١١، حلة ٩٥٤-١٠١٢، درتلك ٩٥٤-٩٩٣، درنه ٩٧٢-٩٨٨، ده بالا ٩٨٥، رمايه ٩٨٠-١٠٠١، زاخو ٩٩٤-٩٩٨، زاهرة ٩٤٤، زنكي اباد ٩٥٤-٩٩٤، سموات ٩٦٣-١٠٠١، صدر الدار ٩٥٤، عمادية ٩٦٣-٩٨٧، عنه ٩٥٤-١٠٠١، عراقه ٩٧٦، قرانيه ٩٩٨، قره اولوس ٩٨٧-٩٩٤، قره طاغ ٩٧١-١٠٠٠، قزيل رباط ٩٨٩-١٠١٤، قصر شيرين ٩٧٦-٩٩٠، كرنند ٩٦٢، علي كلباغي (اولكا اي الوطن) ٩٦٢-٩٩٤، واسط ٩٨٠-١٠٠١، يكيجه (اعطيت بشرط الاحياء والاعمار) ٩٨٨.

ولاية البصرة : ابو غربة، ارجه ٩٨٠-١٠١٤، اسكندرية؛ اتجه قلعه او اغجه قلعه، البصرة ٩٥٦-١٠١٤، بكوردلن ١٠٠١، بندر ٩٧٨-٩٨٨، بني حميد ٩٦٧-٩٨٠، بني منصور ٩٦٧، جارور او شط جارور ٩٦١-٩٩٨، ابن سهيل تابع الجزاير ٩٥٤، جزاير ٩٥٦-٩٩٢، جسان او جصان بدره او قلعة بدره ولواء بدره في بغداد ٩٩٢، جمع مره بين بدره وبين ده بالا سنة ٩٩٢، حمار ٩٨٠-١٠١٠، خفار ٩٩٢، رحمانية ٩٦٤-٩٩٤، رمله ٩٨٠-٩٩٣، زرنيق او زرنق او زرنوك ٩٨٢-٩٩٢، زكيه ٩٧١-١٠١٤، شرش ٩٧١-٩٨٣، صدر سوب ٩٦٣-١٠٠١، طاش كوبرى ٩٧١-١٠٠١، طره في الجزاير ٩٨١، طويل او شط طويل ٩٧٢-١٠٠١، غراف ٩٦٣-١٠٠١، عقاره وميناء عقاره ٩٩٨، فتحية مع قبودانية فتحية ٩٩٢-٩٩٤، قبان او غبان ٩٥٤-١٠٠١، قناصيه ٩٨٠، قورنه ٩٨٨-٩٨٩، كمال آباد ٩٩٥، كيل كيناد وساقيه ٩٧٢-٩٨٠، مدينة في الجزاير (في جزر شط العرب) ٩٨٠-٩٩٨، مراكه ٩٩٨، مسميه ٩٨٠-٩٨٨، مصطفىه ٩٨٧-٩٩٢، معدان ٩٨١-٩٩٨، نشوة ٩٦٤-٩٩٤، نهر عتر ٩٨٠، واتي او واكي قرب الجزاير ٩٨٠-٩٩٧.

ولاية الاحساء : بادية ٩٧٢-٩٩٠، تهيه ٩٧١-٩٩٧، جبرين ٩٨١-١٠٠١،

حشہ ۸۸: صفا او صفوہ ۹۸۰-۹۹۸، عیون ۹۶۶-۹۹۲، فضیف ۹۶۱-۱۰۰۱، کارہ ۹۶۲، لحسا (الاحساء) ۹۶۲-۱۰۱۱، نخلین ۹۹۲.

ولاية الموصل : اسكي موصل ۹۶۳-۹۹۴، موصل ۱۰۱۴، باجوان الحقت احيانا بالموصل وهي في بغداد، تكريت ۹۶۳-۱۰۱۳، دافوق (طاوق وكركوك) ۹۵۴-۹۶۱، كركوك ۹۶۴، الموصل (وكانت لواء بين ۹۶۳ و ۹۸۹ وولاية بين ۹۹۴ و ۱۰۱۲ ثم لواء في ۱۰۱۴).

ولاية شهرزول : ذو الحوران ۹۸۸، قلعة غازي قران ۹۹۲، هورون ۹۸۸ او هورين ۹۹۴، ۹۹۵.

تقسيمات العراق الادارية في القرن السابع عشر : قائمة علي جلبي افندي وعلي جاوش الصوفياوي :

اعطى عين علي (علي جلبي) افندي وعلي جاوش الصوفياوي قائمتين باسماء الولايات وسماجتها في رسالة لكل منهما حول التيمار. والمؤلفان من رجال القرن السابع عشر واسم رسالة عين علي افندي هو «قوانين آل عثمان خلاصه مضامين دفتر ديوان» ويمكن تعريب اسمها بحذف همزة خلاصة واطافة حرف التعريف لكلمة ديوان. وتعرف رسالة علي جاوش به «قانون نامه علي جاوش» وتعني الرسالتان بالنظام التيماري ومدى انتشاره وتعالجان اصلاح الاختلال الطاريء عليه ولعلي افندي رسالة هي «رساله وظيفة خوران مراتب بندگان آل عثمان» وهي في بيان الموظفين والامراء والجند الذين يتقاضون راتبا نقديا مع اعطاء قوائم بعددهم وما تصل اليه اجورهم من حيث المجموع فهي بمثابة مصروف ميزانية الدولة النقدي والرسالة الاولى بمثابة مصروف ميزانية الدولة غير النقدي (اي التيماري). وقد قدم عين علي افندي رسالته لمراد باشا الصدر الاعظم للسلطان احمد الاول في ۱۰۱۹ هـ (۱۶۰۹م) بينما اتم علي جاوش رسالته في عهد محمد الرابع سنة ۱۰۶۴ هـ في التاسع من شهر صفر (۳۰ ديسمبر ۱۶۵۳م) ولا يوجد فرق كبير بين قائمتي الرجلين، لانهما يستقيان من مصدر واحد فقد كان كلاهما امينا على الدفتر الخاقاني اي المشرف على دفاتر الطابو والناظر على شئون التيمار ومسجل العزل والتنصيب والتبديل وتطبيق القوانين ومراعاتها في هذه الاحوال. وبما ان عادة الاحصاء تركت في اوائل القرن السابع عشر ولم تتجدد دفاتر الاحصاء (اي دفاتر الطابو) بعد ذلك الا في احوال نادرة، فقد صار مرجع كل منهما

واحداء اي دفاتر طابو اخر القرن السادس عشر واولائل العصر السابع عشر. واكثر الفروق في القائمتين يرجع الى اخطاء المستسخين الذين لا يعرفون اسماء البلاد ويصعب عليهم قراءتها فيكتبونها على الشكل القريب من فهمهم ولم يجد ناشرا الرسالتين مابعولان عليه بشأن تصحيح اسماء الاماكن بسبب اندراس بعضها ولعدم ظهورها على الخرائط او لتبدل الاسم مع الزمن او للاملاء التي بعدت عن الاصل بعدا مانعا لاكتشاف الخطأ وللتقريب بين الاسم والمسمى، او لكون الاسم غريبا او اعجميا بالنسبة للكاتب فيكتبه باملاء يصعب ارجاعه لاصله.

ولايات وسناجق العراق في القرن السابع عشر :

ولاية ديار بكر : لاتوجد في قوائم سناجق هذه الولاية من بلاد العراق الحالية الا سنجار وحدها.

الركة : يذكر عين علي افندي ان هذه الايالة قد تشكلت من ضم سنجق الرها الى سنجق الرقة واعطيت ليكلربك مستقل وفيها سبع سناجق (نكتبها باملائها العثماني في مخطوط مكتبة جامعة استانبول) : جماسة، قابور، دير الرهبه، بني ربيعه، سروج، رقه، وروها (اورفا اليوم). وعندما يذكر مقدار خواص امرائها يضيف على القائمة عنه ويغفل الرقة والرها لانه ترك ذلك لجدول خواص امير الامراء وفي جدول التيمار لا يوجد سوى سنجق الرها والركة ويبره جك (بيرة الفرات) وعنه، وربما لعدم وجود التيمار في باقي السناجق. وعنه (عانه بالاملاء العربي الحديث) هي ضمن حدود العراق وباقي الالوية في سوريا او تركيا وخواص اميرها حسب ماذكر عين علي افندي هو ٢٨٠٢٠٠ اقجه ومجموع زعامات الولاية ٣٨ زعامة وفيها ٢١٥ تيمار منها في عنه ٦ زعامات و ١٢٣ تيمار. والسناجق هي نفسها عند علي جاوش وينقصها عنه فقط.

ولاية الموصل : يذكر عين علي افندي الوية الموصل ويشير الى مقادير خواص امرائها ولا يذكرها في قسم الزعامات والتيمار. والويتها وخواص امرائها هي كما يلي : الموصل (خواص امير الامراء ٦٨١١٠٥٦ اقجه) باجوانلو (امير اللواء ٢١٥٠٠٠) تكريت (٢١٧٠٠٠ اقجه) حورون (٢٠٠٠٠٠ اقجه) بانه (٢٠٠٠٠٠ اقجه) ولكنه لا يعطي مقدار خواص امير سنجق اسكي موصل وان كان قد عد اسكي موصل بين الوية الموصل. ويقول علي جاوش الصوفيوي : ولاية الموصل خمس سناجق اثنين منها هوردلق واولجاقلقه والباقي في ايدي امراء عثمانيين ويوجد في الولاية الى جانب ذلك امراء عشائر ويبلغ مجموع الزعماء وارباب التيمار فيها ٤٩٠ نفرا، هم وامراؤهم

والخيل المفروص عليهم بالنسبة لدخلهم يشكون قوة عددها ٢٠٠٠ حدي. وحوي قائمة علي جاوش الصوفيوي لواء كركوك ولكنه بنقصها لواء اسكي موصل والناشر يقرأ باجوانلو (باجوانلق) ويقرأ هورون (هودن) وناشر عين علي افندي يجعل من بانه لواء مستقلا ويقرأ هورون ويذكر خطأ هروبانه باعتباره لواء اخر ونسخة مكتبة الجامعة تعطي املاء السنجق هورون مرة عندما تعدد السناجق وهورون في التالي عندما تقدر خواص اميره وتكتب بانه في الاول ثم بانه بالون في التالي ولايكرر ذكر «اسكي موصل» في فصل خواص امراء السناجق.

ولاية بغداد :

معداد احدى الولايات التسع التي هي بالساليانه يقول عين علي افندي : «ايالة بغداد عارة عن تسعة عشر سحقا فيها دفتردار للخزينة ودفتردار للتيمار وكتبخدا دفتر. وسعة من سناحقها فيها الرعامات والتيمار؛ وتعد من الاراضي الاميرية (او ارض المملكة) وهي من عداد باقي الاراضي العثمانية وهذه اسمائها : حلة، ريك آباد، حوارر، زماهية، حيكوله، قره طاغ [بعداد]. والاحدى عشر سحقا الاخرى هي من اراضي العراق (لعله يريد السواد) لا زعامة فيها ولاتيمار؛ الا ان لامراتها خواصا اعطيت لهم من بعض القرى والمراعي المقدرة حاصلها على سبيل التخمين وهذه الاولوية هي: درتلك، سموات، بيات، درنه، ده بالا، واسط، كرنند، دمورقبو، قرانيه، كيلان، آل صالح، ويوجد في ولاية بغداد بالاضافة الى ماسبق حكومة العمادية ويتصرف حاكمها بها على سبيل الملكية» وسمى المؤلف بغداد عند ذكر السناجق السبعة من الاراضي الاميرية فاضفها لتكملة العدد. وفي الفصل الخاص بمقدار خواص الامراء، يذكر عين علي افندي مقدار خواص امراء ثمانية عشر سحقا وينجاوز بغداد لان لامير الامراء (امير الولاية) ساليانه وليس خواصا ولكن المخطوط لا يذكر مقدار الساليانه بينا الرسالة المطبوعة تقدر الساليانه بـ (١٤ يوك) . وذكر لنا عين علي افندي ان في سبعة سناجق من الولاية زعامات وتيمارات ولكنه لا يذكر مقاديرها في الفصل الخاص بعدد الزعامات والتيمارات في كل ولاية.

وفي المخطوط معلومات اضافية في فصل خواص امراء الاولوية فيقول عد الاشارة الى خواص امير الحلة التي تبلغ ٩٥١٦٠٠ اقجه انها اعطيت على سبيل الايالة (بر وجه ايالت) ويقول ان خواص امير قره طاغ ٨٠٤٢٤٠ اقجه اعطيت على سبيل الحكومة (بروجه حكومت) وخواص امراء باقي السناجق تتفاوت بين مائتي وثلاثمائة

الف اقجه؛ ألا دريه فان خواص اميرها تقدر به ٤٠٦٩٣٠ اقجه.

اوردنا اسماء السناجق حسب المخطوط بالاملاء العثماني ولم نضف على الاسماء حرف التعريف حيث يجب. ولعل ما يلفظه العثماني «سماوات» ليس الا «السماعة». ويوجد ارتباطك في املاء آل صالح فالمخطوط يكتبها «آل صالح» في فصل عدد السناجق وآل صاغ (بالغين) عند ذكر مقدار خواص امرائها والمطبوع يجعلها «آل صايح».

وعلي حاشي الصوفيوي يعطي معلومات قريبة من المعلومات التي اعطاها علي افندي فيقول ان ايلة بغداد عبارة عن عشرين سنجقا منها ثمانية (وليس سعة) من عداد «اراضي المملكة» وفيها الزعامات والنيمارات والباقي هي من «ارض العراق» لانيمار فيها ولكن امراؤها تتصرف بخواص هي في حكم «اليوردلق والاراجاقلق» نجي حواصل قراها ومزارعها (من غير خواص الامراء) للخزانة السلطانية ويبلغ عدد الزعامات والنيمارات فيها ٩٨٠ نفرا يشكلون هم والجبلو المقروض عليهم بالنسبة لدخلهم ودخل امرائهم ٤٥٠٠ نفرا ويوجد في الولاية ايضا من غير اصحاب النيمار طائفة من «القول» اي الجند العلوي الذي يتقاضى نفقاته نقدا. وعلي حاشي الصوفيوي جعل عنه في ولاية بغداد وليس في الرقة ولهذا يكون عدد الالوية عنده عشرين وعدد سناجق ارض المملكة ثمانية وليس سبعة ويضيف على القائمة سنجق قابور ولعله خابور الذي في ولاية دياربكر واملاء آل صالح عند علي حاشي هو آل صايح.

ولاية شهرزول : خواص امير امرائها ١١٠٠٠٠٠ اقجه وعدد سناجقتها عند عين علي افندي عشرين سنجقا وفيها كتحدا دفتر ودفتردار نيمار ونذكر هنا اسماء سناجقتها حسب املاء المخطوط كالآتي : سروجك، اربيل، كشاف، شهربازار، جنكوله، جبل حمير، هزارمرد، دلجوران، مركاوه، حريرودين، تيل وطاري، سبه ورنجين، عجور، ابرومان، داوران، باق، برند، بلقاص، آشتي قلعه غازي وحكومة مهروان مع اضافة شهرزول نفسها. ويضيف قائلا : يوجد في ولاية وان وولاية شهرزول امراء عشائر ولكن هؤلاء الامراء ليسوا من الامراء الذين هم في مستوى امراء السناجق بل في مستوى الزعماء ولاطبل لهم ولا علم^٢ يذهبون الى الحرب تحت راية امير السنجق الذي يسكنون على ارضه وتنتقل اماراتهم الى ابنائهم من بعدهم فان لم يكن لهم ولد اعطيت الامارة لاحد من اقاربهم، وتعطى لاجنبي بانقراضهم. والغريب ان عين علي وضع سنجق جنكوله في بغداد وفي شهرزول فاما ان يكون هناك سنجقين باسم واحد (كالخابور والقابور في بغداد ودياربكر) او ان المؤلف رجع الى مصدرين مختلفين ونقل عنهما من غير تمحيص، فوضع السنجق في الولايتين، ولعل المصدرين يعودان لتاريخين

مختلفين، والحق سنجد حنكوله في احد هذين التاريخين بشهرزول وفي الثاني بغداد. سبه ورنجين هي سبهرانجين (لون السماء) قرأها الناشر سيد بورنجين وقرأ حكومة مهروان مهربان وقرأ قلعة غازي، غازي كشان ولعلها غازي قران بالنسبة لامير سبق ذكره فيما مضى. وجنكوله جعلها بنكوله وابرومان برمان وباق باف وآشتي اوشتي ولعل هذه الاخيرة اصح اما مركاوه فيجب ان تكون بالزاي الفارسية (J) الانكليزية مركاوه.

وعند علي جاوش الصوفيوي ولاية شهرزول عبارة عن ١٩ مسجداً ستة منها تحت تصرف امراء عثمانيين وماعدا ذلك «يوردلق واوحاقلق» وفيها الى جانب ذلك امراء عشائر ويبلغ عدد مجموع زعمائها وارباب تيمارها ٥٩٠ نفرا هم وامراؤهم والمفروض عليهم بالنسبة لدخلهم من الجباة يشكلون قوة عددها ٣٠٠٠ نفر من الجنود. ولا يدخل في قائمته حنكوله ولا حكومة مهروان ويقرأ (نيل طايري وسبه وانجين وداودان وبرند وذر الجوارين وحرير وودين).

ولاية البصرة : ولاية البصرة عند المؤلفين هي من الولايات التي بالساليات فسالياته امير الامراء عند عين علي افندي هي مليون اقچه وبضيف قائلاً ان اراضيها في التزام امير الامراء. وفي البصرة دفتر دار للخزانة ولكن لازعامات ولا تيمارات فيها. وكانت تحكم (تضبط) من قبل ان تصبح ايالة على سبيل الملكية. وكذلك ولاية لحسا (الاحساء) كان يتصرف بها على طريق الملكية ايضاً وكان صاحبها يقدم الهدايا الى بغداد. وبلغت سالياته امير الامراء ٨٨٠٠٠٠ اقچه، وذلك حين وقعت في ايدي من تغلبوا عليها. اما علي جاوش الصوفيوي فلا يزيد في قوله عن انها ايالة بالساليات. وكلا المؤلفين يقف عند هذا الحد ولا يتعرض لاسماء سناحقها.

تقسيمات العراق الادارية في نهاية القرن التاسع عشر :

خير مرجع للتقسيمات الادارية للعراق في اواخر القرن التاسع عشر هو : السالنامات من «سالنامه الدولة العثمانية» الى «سالنامه بغداد» و«سالنامه البصرة» .. وسبعنا لان نعطي فكرة عن هذه التقسيمات من «سالنامه الدولة العثمانية» لسنة ١٢٦٦هـ وسنة ١٢٨٤هـ ومن سالنامه بغداد لسنة ١٢٩٩هـ واضفنا احصائية بعدد سكان الولاية والمواليد والوفيات فيها بين سنة ١٢٩٣هـ وسنة ١٢٩٧هـ قدمها والي بغداد الاسبق عبدالرحمن باشا للسلطان ضمن لائحة لاصلاح الخطة العراقية.

يلاحظ من تدقيق قائمة التقسيمات الادارية للعراق ان التطور كان سحالا وينبغي ان يتابع من سالنامة الدولة العثمانية ويلاحظ ايضا ان العراق بحدوده الحالية قد اخذ يتبلور فلم تعد بعض اقصيته والويته في ديار بكر او الرقة بينما نجد ان ولاية بغداد قد اتسعت لتشمل البصرة والاحساء او بعبارة سالنامة سنجق نجد. ويوجد فرق كبير بين عدد اقصية ونواحي السناجق في سالنامة الدولة العثمانية لسنة ١٢٦٦ و سنة ١٢٨٤، فلم نر بداً من ايراد القائمتين بخلافهما :

التقسيمات الادارية في سنة ١٢٦٦هـ :

ايلة بغداد مع شهرزول :

١ - لواء بغداد : بغداد وملحقاتها، كاظمين، قره اورمان، محمودية، بعقوبة، حويدور، هارونيه، عمرانيه، مندلين، خراسان، مهرود، خرناباد، بدره وجسان، طورباتيه، قزانيه، قره اولوس، خانقين، زنكباد، كفري، قره تبه، قزل رباط، بنكدره، دكه، قوله، زهاويه، بابا ملاوي، حاجي قره، بلاد روزين، شهربان، خالص، راشديه، ابو غريب، شواطيه، رجاليه، هنديه، ضغاره، دلتاوه، منصوريه، نهروان، تكريت، سامره، هيت وكيسه، عنه، ديلم (دليم)، رضوانيه، عونيه، جديده، مسيب، طهماسيه، الحله، محابيل، نيل، نهرشاه، ابوكلمك، ويسيه، علاج، قناقيه، هاشميه، جربوعيه، شاميه، باشيه، باره مانه، كربلا، نجف، دجيل وزيد، قبيلة بني لام، قبيلة عزائيل.

٢ - لواء البصرة : بصره، حمدان، جاوديه، سراجيه، قبيلة المتفك، ونواحي سماوات (السماوة) وسوق الشيوخ الخ ..

٣ - لواء كركوك : كركوك وقره حسن وكوك تبه وشوان وتازه خرمان وطاوق وبشير وجباري وكل وقلقانلو واقتخار ومرحه.

٤ - لواء كوي سنجق : كوي سنجق مع بوغد وخرابه وصاتو قلعه وشيخان ورود خانه وكردى وجناره وخلكان وحضران وخيزوب وسماقلو وعشائر سزورمك ومامش وبيران مع بيتون وعاقو وشاور وبزد كردى ومير محمدى ومير يوسفى وسكان وسقلاوه وملحقاتها ولوندرز مع حرير، اربيل مع التون كوبرى زهاب مع نواب.

٥ - لواء السليمانية : سرحنار مع السليمانية، فرع طاع، دلف، رنكنه، شيجان. دوده، بازبان، بيريارى جياسيز، سرحنار كناغاج، قصروفي مع كردخبر، حبق قلعه، قلعه سيوكه، اغجه لر، صسكر، سورداس، مركه، بوزدر، شينك، قلالة، ماوت، سيول، الان، سراومير اباد، شهر بازار مع قره جولان، بركو، سروجك، قزله، طراطور، جفتان، كلمبر، علوجه، كونده، شميران، شيخ ميدان.

ايلالة الموصل : الموصل، عفره، زيارى مزورى زيرى مع مزورى روزى، داوديه، مروارى، روزى، زاخو، دهوك، تلعفر، سنجار، مع نصيين (الموجودة في تركيا حاليا).

ايلات والوية العراق في ١٢٨٤هـ مع اقصيتها والنواحي :

تختلف عدد الالوية وملحقاتها من اقصية ونواحي في سالنامه ١٢٨٤ عن ماورد ذكره في سالنامه ١٢٦٦. وقد نجد القضاء او الناحية في سنحق (لواء) في ١٢٦٦ ثم تذكره سالنامه ١٢٨٤ في سنحق اخر.

ايلالة بغداد :

١ - لواء بغداد : بغداد مديرية الهور، وقائم مقاميات : خراسان، كربلاء، بدره وبني لام، خانقين، دربند، عزيزيه، سماده (سماوه)، دليم، ديوانيه، سامرا.

٢ - لواء البصرة : جاء في السالنامه ان في البصرة تسع اقصية ولم يتعرض لاساميتها.

٣ - لواء السليمانية : قره طاغ، بازبان، سورطاش، مركه، سروجك، قزله، كلمبر (عشائر).

٤ - لواء شهرزول : كركوك، كوى سنحق، اربيل، التون كوبرى.

٥ - لواء زنكباد : قصبة كفري وقصبة زنكباد.

٦ - لواء راوندوز : راوندوز، ناحية بالك، ناحية سيدكان، حرير.

٧ - لواء الموصل : الموصل، عماديه، داوديه، عفره، عشيرة زيار، زاخو، عشائر

مرورى، ومرورىء نألا؁ عشيـة ارطوشيان عشيـة هركيان.

التقسيمات الادارية لولاية بغداد (من سالنامه بغداد سنة ١٢٩٩) :

نقسم سالنامه بغداد الـوية الولاية المعروفة باسمها الى سبع متصرفيات. والمتصرفية تعني اللواء او السنجق والفرق بينهما يتمركز في صفة المتصرف فانه اصبح واليا مدنيا لاصفة عسكرية له. فقد كان امير السنجق قائدا لقوات سنجقه؁ والمتصرف ليس له هذا الحق. وفيما يلي المتصرفيات وما يتبعها من افضية :

١ - متصرفية بغداد : مندلي؁ خانقين؁ خراسان؁ سامراء؁ دليم؁ عنه؁ كاظميه؁ كوت العمارة وبغداد.

٢ - متصرفية كربلاء : النجف والهندية.

٣ - متصرفية العمارة : العمارة ونواحيها علي غربي وعلي شرقي؁ جبيلة؁ شطره؁ زبير؁ طفره.

٤ - متصرفية الحلة : الحلة.

٥ - متصرفية المنتفك : ناصرية وسوق الشيوخ.

٦ - متصرفية البصرة : البصرة؁ قورنه؁ كويت؁ الزبير.

٧ - متصرفية نجد : لحسا (والاصح المرفوف فان الاحساء اسم المنطقة واخفوف عاصمتها ونجد تقع في الغرب وهذا التصحيح موجود في السالنامه) وقطيف والعجير وهما الميناءان الوحيدان على ساحل الجزيرة وقطر وعاصمتها البداع.

وتعدد السالنامه من العشائر : المعجمان؁ المعيص؁ السلطان؁ الجيش؁ الصناعي والمحفوظ والسامر والتهلان.

عشائر بريدة المرة : البشر والعتبة والفهيـة والجابر والغفران والجراـعة وبني هاجر وبني خالد واليهـم تنسب العماير والصبيـح والمشاهير.

ومن العشائر ايضا : العوازم والرشايت وزغب ودواسر وقحطان وسبيـع وسهول.

ولوالي بغداد عبد الرحمن باشا لائحة بخصوص اصلاح الخطة العراقية تعود لسنة ١٢٩٣-١٢٥٧هـ، لفترة تلت ولايته. فالتوثيقة تذكره بصفته الوالي الاسبق. وتوجد في الارشيف العثماني في استانبول بين اوراق قصر يلدر (اوراق رقم ٢٠٥، قسم ٤، ظرف ١٢٦، العلبة رقم ٧). فيها جدول باسماء الوية بغداد واقضيتها وعدد سكان ما احصى منها مع تخمين مقادير مالم يخص منها وذكر مقدار المواليد والوفيات للسنتين المذكورة وفي حواشيها اسباب الوفيات ومعلومات متفرقة في حاشية الجدول.

- ١- نكت روم اهل في الاملاء العثمان.
- ٢- نوح ثلاث ولايات باسم الجزائر في اسلكة النهاية اشهرها حراير الغرب في شمال افريقيا وهي احراير بجية و احراير بحر سفيد، و احراير البحر الابيض، وهي ولاية القودان باشا وولاية الجزائر في شط العرب.
- ٣- وماليه دن مدور دحرله هو الاسم التركي لتصف دفاتر المالية في ارشيف رئاسة الوزراء في استانبول.
- ٤- وهذا كان يدعى هاكندو ديواني، تحمل فيه المسائل القانونية.
- ٥- آستانه مقدسه عنوة (المقام العلوي المقدس).
- ٦- مشهد معفرت مرصد امام حسين رحمه بعبارة المؤلف.
- ٧- مكتبة بالمرهد في النورقة رقم ١٢٩.
- ٨- مركاوه بالرأي المدرسية او (ال) الاكبرية.
- ٩- نعت هذه الكاف بون ونعتي احديده.
- ١٠- ذكرها عين علي في مخطوط مكتبة جامعة استانبول بين اسماء ساحق ديارمكر واغفلها في القائمة التي ذكر فيها صنع خواص امراء ستاحق هذه الولاية ولعل ناشر الرسالة اراد ان يتلاف هذا النقص فجمع بين سنحار والحدبور واعطى مبلغ ١٢٧٩٩٩ لقمجه لاجل خواص امير السحقين ومخطوط الجامعة لا يذكر الحدبور في قائمة خواص امراء ستاحق ولاية ديارمكر.
- ١١- البوك هو الحمل وفي عرف الديوان الحمل هو مائة الف فيكون مجموع سالبانة امير امراء بغداد ١٤٠٠٠٠٠ لقمجه.
- ١٢- لاتعطي القوانين تعريفا لهذا المصطلح الذي يعني ان الارض وطا للعشيرة وان الامارة اربكة في عتبة الاميرة.
- ١٣- الفضل والعنه هما من علام الامارة فلكل امير عنه او راية وطل.

ولاية بغداد وعدد السكان من المسلمين والمصارى واليهود
ومقدار المذكور على الصحيح وتقدير من لم يؤخذ من عنائهم عسكر لعدم احصائهم

ولاية بغداد	المسلمون	المصارى	اليهود	عدد المسلمين	
				الذين لا يكتبون	الذين يكتبون
القرى	اسرة	ذكور	مؤلف	رجال	سنة
القرى	١٥٦٨٧	٤٧٦٧٥	٥٦١٩	١٦٦٩	٣٨٣٥ (١)
	١٣٨٥	٤٠٦٩	٤٦٨	-	١٦٨٧٦ (٢)
	٦٥٦٧	١٨٦٥٤	١٩٧٨	١٠	٨٥٤٣ (٣)
	١٣٢١	٤٩١٤	٥٣٠	-	٣٢٢٨ (٤)
	١٤٤٢	٣٩٠٦	٦٧٤	-	١٠٧٤٣ (٥)
	١٨٩٢	٥٩٤٧	٣٦٨	٨	١٥٠٥ (٦)
	-	-	-	-	٣٢١٦٠ (٧)
	-	-	-	١١	٧٠٨٧ (٨)
	٥٧٤٠	٢١١٢٩	١١٨٣	٧٤	٣٥٠ (٩)
	٤٤٤	٩٤٨	٣٤	-	٢٨٥٤٩ (١٠)
القرى	-	-	-	٥	٣٤١٤٣
	-	-	-	-	٣٣٦١٠
	-	-	-	-	١٠٢٠٠
	-	-	-	-	١٠٢٠٠ (١١)
	-	-	-	-	١٠٣١
	-	-	-	-	١٦٧٥٠ (١٢)
	-	-	-	-	١٥٠٧١٦ (١٣)
	٤٤٥٩	٩٥٦٢	٧٢٦	٢٧	٣٦٥٧
	٢٩٠	٨٠٩	٨٥	-	١٠٢٤٣
	-	-	-	-	١٦٥٠٧٠
القرى	-	-	-	٢	٧٤٩٠٠ (١٤)
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
القرى	٤٦٥١٣	١٢٩٤١٦	١٤٣١٦	١٧٢٠	٥٦٠١٧١ (١٥)
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-
	-	-	-	-	-

١ - ترجع كثرة الوفيات بالنسبة للمواليد لعدة :تكتشاف الوءاء في سنة ١٢٩٣ بعد انتشاره في ١٢٩٢هـ وعلل الموت في السنين الباقية الحمى وبالنسبة للاطفال الخناق. وتعيش عشيرة شمر طووقه متفرقة في القضاء عيش البداوة ولايجند ابناؤها.

٢ - تعد الحمى من اهم علل الوفيات في الكاظمية وتعيش عشائر اشهرها زويج ودليم وبني تميم وحنائي (اوجنائي) وقراغول وعقارين (او عفاريت) ومساره والرواحج رحلا في القضاء.

٣ - يعد وءاء ١٢٩٣ وحمى من اهم سبب الوفيات في قضاء.

٤ - الحمى من اهم اسباب الوفيات في القضاء.

د - الحمى وموت الفجاءة اهم اسباب الوفيات في كوت العمارة. ولايجند سكان عاصمة القضاء. يدخل في رقم الاحصاء سكان بديره وحسان وزرباطة فهذه النواحي من مضافات القضاء.

٦ - تعد الحمى من بين اكثر اسباب الوفيات في مندلي. ومن اشهر عشائر القضاء عشيرة الملا وروديبي وقره اولوس.

٧ - تشكل عشيرة دليم الكبيرة معظم سكان هذا القضاء ويشغل بعضهم بالزراعة واكثرهم رحل يعيشون من تربية المواشي والضان. ويدخل في رقم الاحصاء سكان ناحية هيت وناحية الصفلاوية فهما من مضافات دليم.

٨ - لم يمكن احصاء سكان قصبة عنه وضواحيها والبر. والرقم في الجدول مبني على تقدير عددهم.

٩ - تعدد اسباب الوفيات بالنسبة للكبار في خانقين. اما سبب اكثر الوفيات بالنسبة للاطفال فهي الحصبة.

١٠ - تماثل اسباب الوفيات في سنجق الحلة الاسباب السابقة ولايدخل في ارقام الاحصاء في الجدول العشائر الرحل رغم ان كثيرا منهم من الزراع والفلاحين.

١١ - ترجع اسباب الوفيات في كربلاء والتجف للحمى.

١٢ - الرقم الذي في الجدول يعود لسكان قصبة افندية فاهل البر هم عشائر رحل يعيشون على تربية المواشي والاشتغال بالزراعة.

١٣ - بألف سكان سنجق العمارة من المسلمين، زراعة الارز، ويحترف النصارى واليهود التجارة، وقد وفدوا على القضاء من الخارج اما سكان العمارة الاصليين القدماء فهم من الصابئة ويبلغ عددهم ٨٥ اسرة تجمع ٧٠٧ نسمة، جلهم صاغة وبعضهم حرفيون.

١٤ - يوجد في قصبة سوق الشيوخ ١٧٠ اسرة من الصابئة تجمع ٤٠٠ نسمة.

١٥ - لم يذكر عدد سكان سنجق نجد لتأخر ورود الدفاتر واللائحات من السنجق بسبب بعد الشقة.

قوانين آل عثمان

- ١ - قانون سلطان محمد الفاتح
- ٢ - قانون سلطان سليمان القانوني
- ٣ - قانون عين علي أفندي
- ٤ - قانون علي جاوش الصوفيوي

قانون نامہ آل عثمان ترجمة

خليل ساحلي أوغلي
جامعة اسطنبول

Abstract

Kanunnamah is an expression used by Ottoman officials to denote the collection of laws, by-laws, regulations and noble orders from the Sultan to governors of various provinces of the Ottoman Sultanate. Usually, any collection of laws described as Kanunnamah, are named after the Sultan during his reign these laws were either collected or proclaimed.

There are two important collections: the one named after the Sultan Mehmet, the Conqueror, and the other, Sultan Suleiman, the Magnificent. The following text is a translation of the law ascribed to Sultan Mehmet, the Conqueror.

A number of manuscripts and published text have been consulted to establish the text, which is the basis of this Arabic translation.

قوانين نامہ، هي الكتب التي تجمع بعض النظم أو القوانين المعمول بها في الدولة العثمانية. وهي أنواع كثيرة: منها مجموعة تحوي فرمانات متعلقة بشؤون مختلفة لا يجمع بينها موضوع واحد، ومنها ما يجمع قوانين خاصة في موضوع واحد، مثل التيمار، أو الأرض، ومنها قوانين، في الأصل، محلية تخص سنجقاً من سناجق الدولة، يجمعها مجلد واحد بشرط أن يبقى قانون كل سنجق مستقلاً بنفسه (كالمجموعة الموجودة في المكتبة الأهلية في باريس، ورقمها ٨٥ من المخطوطات التركية الإضافية (Supp. Turc, 85)، أو يجمعها كتاب يؤخذ ما يناسبه من قانون نامة كل سنجق. فيبوابها ويقسمها إلى فصول على غرار قانون نامہ المنسوب إلى سليمان القانوني والذي نترجمه هنا.

ومن القوانين المهمة لدى المختصين بالدراسات العثمانية قانون نامہ محمد الفاتح، وقد اختلف المؤرخون في نسبته إليه، إلا أن إدريس البديسي معاصر سليم الأول قد أكد هذه النسبة في تاريخه هشت بهيشت (الجنان الثماني) كما أكدها المؤرخ عالي الكليبولي أحد

* دكتورة جامعة اسطنبول، استاذ التاريخ الاقتصادي — كلية الاقتصاد، جامعة اسطنبول.

الدفتردارية في أواخر القرن السادس عشر في تاريخه «كنه الأخبار»، والذي كان قد نقل عن ادريس البلبليسي.

ومن حسن الحظ أنه تتوافر نسخ من هذا القانون في المكتبة الأهلية (الملكية) في فينا، وعليها كان اعتماد المؤرخ محمد عارف الذي نشره ضمن منشورات «تاريخ عثمانى انجمنى مجموعة سي» سنة ١٣٣٠.

ومن الملاحظ أن كتب القوانين تنسب إلى السلطان الذي يفترض أنه نشرها أو جمعت في عهده، وكثيراً ما تنسب إلى جامعها. وفي اعتقادي أن جامع قانون نامه محمد الفاتح هو ليس زاده محمد بن مصطفى التوقيعي*.

وقد ذكر محمد عارف أنه لم يعثر على ترجمة لجامع قانون نامه (محمد الفاتح) في كتب التراجم إلا أنه عثر على اسم لشخص يلقب بـ «ليس جلبي» ارتقى إلى منصب الدفتردارية في عهد بايزيد الثاني بن محمد الفاتح ثلاث مرات ومات في سنة ٩١٢ هـ أو ٩١٣ هـ معزولاً في مدينة بروسة. واسم ذلك الجامع هو نور الدين حمزة واسم أبيه علي. وكان له ولد يدعى «محيي الدين» وذلك لقب لمن اسمه محمد، حسب الطريقة المعروفة في ذلك العصر. إذ كل محمد يلقب بمحيي الدين، وكل مصطفى بمصلح الدين، وكل محمود ببدر الدين أو شمس الدين، وكل أحمد بشهاب الدين وهلم جرا.

قلت إن محمد عارف اعتمد على نسخة قانون نامة المحفوظة في المكتبة الملكية بفيينا. غير أنه وجدت نسخة مدرجة في «بدائع الوقائع» وهو كتاب في تاريخ الدولة العثمانية من تأليف قوجه مؤرخ بوسنه لي حسين أفندي، نشر نشرة مصورة بالاعتماد على نسخة في المتحف الآسيوي في لينينغراد (A.S. Tvertinoy) وأعد فهرسه (Yo. A. Petrusyana) في سنة ١٩٦١. ويظهر أن هذه النسخة أكثر إتقاناً من النسخة الموجودة في مكتبة فينا، وقد نشرها بالتركية الحديثة «عبد القادر أوزجان» في مجلة التاريخ «تاريخ دركيس» التي تصدرها كلية آداب جامعة استانبول، العدد ٢٣ (آذار ١٩٨٠ - ١٩٨١). وقارن بينها وبين ما نشره محمد عارف. وقد رجعنا إليها أيضاً فوجدنا أن الفروق في الغالب لغوية ناتجة عن ركاكة نسخة فينا. وأنها لا تضر بالترجمة، لهذا صححنا المعنى بحسب ما تقتضيه الترجمة. لكن ثمة فروقاً في الألقاب التي تكتب في الفرمانات بالنسبة لمقام المخاطب في الفرمان، وهذه وضعناها بين معقوفين [] أو أشرنا إلى الإضافة في الحاشية.

أما قانون نامة الثاني فينسب إلى سليمان القانوني (١٥٢٠ - ١٥٦٦)، ولكنني أحسب أنه كان قبل عهد سليمان القانوني. وقد قام محمد عارف (الذي نشره تباعاً بالمجلة السابقة

* التوقيعي هو الشخص الموكول اليه وضع التوقيع على رؤوس الفرمانات وعلى مطالع دفاتر الاحصاء (الطابو) والشخص الذي يسجل كل تبديل أو تغيير يطرأ على دفاتر الاحصاء بأمر سلطاني وهو الموكل بحفظ تلك الدفاتر، وتلك مهمة خطيرة.

الذكر «تاريخ عثماني أنجمنبي مجموعة سي» في سنة ١٣٢٩)، بالاعتماد على نسخة المكتبة الملكية في فينا. وهناك نسخ عديدة منه في مكتبات استانبول رجع الناشر إليها لتقويم النص، منها مخطوط مكتبة عاشر أفندي (وهي اليوم محفوظة في مكتبة السليمانية) رقم ١٠٠٤، ونسخة في مكتبة قصر روان (روان كوشكي) (وهي ضمن مكتبات قصر طوبقوب)، وغفل عن ذكر رقمها، ونسخة في مكتبة ولي الدين أفندي (وهي اليوم محفوظة في مكتبة بايزيد عند مدخل سوق الصحافيين) رقم ١٩٦٩، ونسخة مكتبة أسعد أفندي (وهي ضمن مكتبات السليمانية اليوم) رقم ٢٣٦٢، ونسخة مكتبة «نور عثمانية» (وهي في حديقة الجامع المعروفة باسمه) رقم ٤٠٩٤.

ولا شك أن منه نسخاً أخرى كثيرة في مكتبات استانبول وغيرها.

وعند تصحيح الترجمة قابلنا النص المعتمد بنسخة ولي الدين أفندي ١٩٦٩ ونسخة مكتبة جامعة استانبول (المخطوطات التركية) رقم ٤٥٩٢. كما أجرينا مقارنة النص المعتمد فيما يخص بعض القوانين المنسوبة إلى السناجق بصراحة «كقانون سمندرة» بالنص الأصلي الموجود في مطلع دفتر الطابو (الاحصاء) الخاص بالسنجق. والقاعدة في تصحيح قانون نامه هي الرجوع إلى القوانين الموجودة في مطابع دفاتر الاحصاء لأنها منقولة عن كتاب القانون ومنقاة منه. كذلك قمنا بمقابلة النص بالقوانين التي نشرها عمر لطفلي بارقان من دفاتر الطابو، فوجدنا بعضها ولم نجد بعضها الآخر، ذلك إن القوانين التي في مطلع دفاتر الاحصاء قد يطرأ عليها تبديل وتغيير مع تكرار الاحصاء. وقد وجدنا فروقا كبيرة في قانون نامه لواء سمندرة عما هو عليه في دفتر إحصاء ذلك اللواء العائد لسنة ٩٦٩ هـ. (رقم ٣١٦)، ودفتر إحصاء سنة ٩٤٣ هـ. (رقم ١٨٧). وكان اعتماد قانون نامه المترجم على الدفتر التالي (رقم ١٨٧) ووجدنا النص فيما يخص لواء بولي يختلف كثيراً عن النص الذي نقل عنه عمر لطفلي بارقان في كتاب القوانين (ص ٢٨)، وهو منقول عن الدفتر رقم ٨٨١ (ولعل الرقم اليوم هو غير ما ذكره بارقان) الذي يعود لسنة ٩٣٥ هـ وأحسب أن قانون نامه المترجم أقدم من سليمان القانوني عهدا إذ أن نسخة مكتبة الجامعة رقم ٤٥٩٢ تحوي العنوان التالي «قانون نامه السلطان سليم» ولا فرق بينها وبين ما ينسب للسلطان سليمان بن سليم الأول.

وكلا كتابي القانون يحويان مصطلحات تحتاج إلى شروح، وقد كنت أزمعت أن أضع فهرساً لشرح تلك المفردات، ولكن ذلك لم يتجز بعد، ولهذا فانه سيصدر مع ثلاثة كتب في القوانين التي بدأت بترجمتها، وفي بعضها شرح وتفصيل لتلك المصطلحات الموجودة في هذين الكتابين.

قانون نامة آل عثمان

صورة الخط الهمايوني للسلطان محمد خان أنار الله برهانه

«بسم الله الرحمن الرحيم»

هذه القوانين كانت قوانين أبي وجدي
(أقررتها) فهي قوانيني أنا أيضاً
(فليقرها) وليعمل بها أولادنا الكرام
نسلاً بعد نسل...»

الحمد لله حمداً لا تدركه الغايات، وثناء للخالق لا تحيط به الأعداد. جل
عن الريب والمنون، وهو الذي أوجد العالم على أحسن ترتيب، وأتقن نظام،
وخلق الموجودات وفق قانون حكيم لا يحتاج إلى مشورة مشير، ومن غير وحي
بتدبير.

وصلوات تفوق الحد على سيد الكائنات، وفخر الموجودات سلطان
المرسلين، وأشرف النبيين ومن استن بسنته الكريمة لترتيب الدين المتين،
ووسيلة لتهديب الدين والشرع المبين، أما بعد :

فإن هذه الأوراق تجمع القواعد السلطانية، وتشتمل صحائفها على
القوانين الخاقانية، قام بجمعها العبد الحقير الكثير التقصير محمد بن
مصطفى الشهير بليس زادة التوقيعي، عندما استدعاه، وهو في خدمة الطغراء
الغراء، سلطان سلاطين العالم والخاقان المكرم المعظم، فاتح بلاد الروم بنصر
من الله الملك القيوم، ناظم أمور الدين والدولة، ورافع قدر قوانين السلطنة،
صاحب المغازي المشهورة في الآفاق، مالك سرير الخلافة بالاستحقاق، فارس
(قهرمان) الزمان، صاحب الأمن والأمان، السلطان الأعظم خليفة الله في
العالم، السلطان بن السلطان، السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان بن
السلطان محمد خان أيد الله دولته، وأيد سلطنته، وانتدبه بعد الجلوس على
أريكة السلطنة، ويسر له من الفتوح المعظمة، ففتح القسطنطينية المحمية
المرعية، مطمح أنظار سلاطين البرية، لما وجد قوانين أجداده الكرام لا ضابط
لها يضبطها، ولا دفتر يجمعها، ارتأى تحرير (قانون نامة) ليكمل ما ينقصه

برأيه المنير، وليكون دستور العمل في الديوان الهمايوني و يكون عليه الاعتماد والتدبير. فقام العبد الذليل، بناء على الفرمان الجليل، بنظم وانشاء قانون نامة، بلسان بليغ خال من التكلف والتصنيع ليفهمه الجميع. فتدبر وكتبه عن لسان السلطان الموقر ورتبه على ثلاثة ابواب :

الباب الأول : في بيان مراتب الاكابر والاعيان.
الباب الثاني : في بيان المراسم الخاصة بالسلطان.
الباب الثالث : في بيان ما يتعلق بالجرائم وفي كل ما يخص ارباب المناصب.

الباب الأول : في بيان مراتب الاكابر والاعيان

اعلم أن الوزير الأعظم؛ هو رئيس الوزراء والأمراء، وأجلهم قدراً وأرفعهم مقاماً، وهو الوكيل المطلق للسلطان، الذي يتصدر في الجلوس والقيام، و يتقدم على الجميع.

وأن الدفتردار وكيلنا على أموالنا وناظر عليها من قبلنا.

وأن شيخ الاسلام، رئيس العلماء والمعلم السلطاني قائد العلماء بهذا الخصوص على سواء. ويليق بالوزير الأعظم أن يقدمهما، رعاية لهما على نفسه. وأن المفتي (أي شيخ الاسلام) والخواجه (أي معلم السلطان) أرفع رتبة من باقي الوزراء بدرجات، ولهما عليهم الصدارة (في كل الأوقات).

وينبغي أن لا يختلط أجنبي بأهل الديوان في مجمع جامع عال يحضره الأهالي.

ويتقدم في الجلوس من أهل الديوان الوزراء على قضاة العسكر، وهؤلاء على الدفترداية و يليهم آغا الانكشارية (اليكيجرية)، ثم أغوات الركاب، وأمير العلم، ورئيس البوابين. ويأتي في الآخر أمير الأخور.

ويتصدر دفتردارية أموالنا على كل أغوات دار سعادتنا، وهم في المقام أعلى وأرفع من كل أمراء السناجق، ولهم عليهم الصدارة، وإذا تجاوزت (سالياناتهم) عن (٦٠٠٠٠٠) ستمائة ألف أقة، فانهم يجلسون في مرتبة أعلى منهم، ويجلس البكوات في مرتبة أقل من الدفتردارية.

وآغا الانكشارية مقدم على كل الأغوات في الرتبة، ويأتي بالمرتبة الأولى،

ويليه في المقام أمير العلم، فرئيس البوابين، فأمير الآخور، وقد أصبح عدد أمراء الآخور في دولة السلطان اثنين ويجلس دون أمير الآخور [الثاني] جاقرجي باشي (رئيس البازة) ويأتي بعده رئيس الذواقين [ويجلس دونه آغا السباهية، فأغا السلحدارية] فأغوات البلوكات وبعدهم جاش باشي (رئيس الجاويشية) ويليه كتحذا البوابين، ثم جبه جي باشي فطوبجي باشي (رئيس المدفعية).

فان اجتمع الديوان على نطاق ضيق بحضور الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية والنشانجي يجلس الوزراء في الصدر، وعلى أحد جانبيهم قضاة العسكر فالدفتردارية، وعلى الجانب الآخر النشانجي (أي التوقيعي، أو الطغرائي).

ويتصدر النشانجي، اذا كانت رتبته رتبة وزير أو أمير أمراء، على الدفتردارية، والا تصدرت الدفتردارية عليه إذا كانت رتبته رتبة أمير سنجق ويعتبر كل منهما من درجة واحدة، وتستخدم لهما نفس الألقاب.

ويجلس دفتردار أموالنا في مرتبة أعلى من لالا الشهزادة (أي مربى أبناء السلطان) ويتساوى الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية في الخلع والملبس الصيفي والشتوي والخبز.

ويجلس الوزراء على الصفة، ويجلس بعدهم البكلربكية (أمراء الأمراء). أما أمراء السناجق فيجلسون خارج [الديوان].

يتساوى دفتردارية أموالنا، سواء أكانوا في العاصمة أو في الولايات في الألقاب وأماكن الجلوس.

والبكلربكية هم دون الوزراء مرتبة، ولكنهم يتصدرون على قضاة العاصمة. ويجلس القضاة دون الدفتردارية وتكون مرتبة قاضي العاصمة أعلى من مرتبة الدفتردارية.

ويحق [لقضاة العسكر] ولدفترداريتنا رفع عرض الى الركاب الهمايوني، كما يرفعه أيضاً من أهل الداخل (داخل القصر) : القيو أغاسي (آغا الباب) والأودة باشي (القائم بخدمة لباس السلطان) والخزينة دار باشي (رئيس خدام الخزانة)، والكيلارجي باشي (الرئيس المشرف على مستودع المؤن)، وآغا السراي

العامرة والقبو أغاسي الأكبر سناً (وهو أكبر البوابين سناً) وهو بمثابة الرئيس على أهل (خدم) القصر. ويقوم برفع العرض خطياً إلا البكلربكية والأمراء والقضاة، ويعتبر الاقتراب من السلطان شخصياً لرفع عرض مرتبة رفيعة جداً.

البكلربكية (أمارة الأمراء)

يرقى إلى مقام البكلربكية أربعة هم: دفتر دار الأموال، والنشانجي (التوقيعي) إذا كان برتبة أمير [سنجق]، والقاضي الذي يتقاضى (يومية) خمسمائة أقة، وأمير سنجق تبلغ سنويته (أي راتبه السنوي) أربعمائة ألف أقة. ويكون أمراء السناجق أعلى مرتبة من الأغوات العادية ويتصدرون عليهم.

النشانجية

يحق لمدرسي الداخل والصحف أن يترقوا إلى منصب النشانجية، والدفتر دار الذي يتقلد منصب النشانجية يترقى تلقائياً إلى رتبة بكلربك (أمير أمراء) وإذا تقلد هذا المنصب رئيس الكتاب أصبح رتبته رتبة أمير سنجق.

امارة السناجق:

إذا قبل الدفتر دار أن يكون أمير سنجق، أعطي سنجقاً (براتب قدره) أربعمائة وخمسون ألف أقة، كما يعطى آغا الانكشارية وأغوات الركاب امارة السنجق بأربعمائة وثلاثين ألف أقة. ولا يحق للأمير السنجق أن يترقى لأمارة الأمراء (البكلربكية) ما لم تبلغ مخصصاته أربعمائة وخمسين ألف أقة. وان خرج * [من القصر] أحد من الأغوات إلى السنجق (أي صار أمير سنجق) فإنه يخرج براتب مقداره أربعمائة ألف أقة.

ويمكن أن يترقى الدفتر دار والنشانجي الذي برتبة أمير [سنجق] إلى مقام الوزراء رأساً [متجاوزاً بعض الرتب]، وهذا طريقهم وهذا قانوني.

الطعام في الديوان

يأكل الطعام في الديوان الهمايوني الوزير الأعظم مع الباش دفتردار

* الخروج هو نهاية التدريب في القصر واذن يتركه للالتحاق بالجيش أو الذهاب إلى محل التمار.

وباقى الوزراء والدفتردارية والنشانجي. وياكل قضاة العسكر على حدة. وتوضع السفارة التي رفعت من أمام الوزير الأعظم أمام الجاوش باشي ليطعم هو ويلداشيتته (رفاقه). وتقدم السفارة المرفوعة من أمام قضاة العسكر أمام كتخداء البوابين.

الجلوس في الديوان.

لا يجلس في الديوان جاوش باشي ولا رئيس كتاب ولا كتخداء بوابين، لأنهم من عداد الخدم (خدمتكار) الذين لا يحق لهم الجلوس في الديوان. كما أنه لا يحق لأمير علم أو قبوجي باشي (رئيس البوابين)، جاءا إلى منصبهما عن طريق الأغوية، الجلوس في الديوان. وأن عرضت مصلحة وجاءا إلى الديوان أمير أمراء معزول أو أمير [سنجق] معزول، جلس أمير الأمراء المعزول دون مقام الوزراء ودون مقام النشانجي، وجلس أمير [السنجق] المعزول في مقام يلي مقام الدفتردارية. ويحق لأمير الأمراء المعزول الجلوس [إذا كان قد بلغ رتبته متدرجاً حسب الأصول] أو إذا كان قد ترقى إلى منصبه عن طريق دفتردارية الأموال أو أوزنكي أغالفي (أي أغوية الركاب)

غطاء الرأس

يلبس الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية أتباعهم مجوزة، فهذا من أسلوبهم في مراسمهم و يلبس خدام البكلربكية (أمراء الأمراء)، وخدام أمراء السناجق الأسكوف (أي الطاسة، أو الخوذة).

جاوش السلام

ينبغي تعيين سلام جاوشي (جاوش السلام أو التحية) للوزراء وللدفتردارية.

وضع الطغراء

يستطيع الوزير أن يساعد النشانجي في وضع الطغراء [على أعلى فرمانات]، وهذا من جملة قوانيني.

مهمة الدفتردار

والباش دفتردار هو رئيس الدفتردارية والناظر على أموالنا جملة، وأمر العالم موكولة اليه فلا يدخل الخزانة حبة ولا يخرج منها شيء من غير علمه. وهو في مقام ورتبة أمير أمراء روم إيلي. وكل الدفتردارية وكلاء لنا على أموالنا فالقبض والبسط موكول بهم، وعزل وتعيين الكتاب مفوض اليهم.

المشاورة

يشاور الوزير الأعظم في أمور السلطنة الوزراء والدفتردارية وحدهم، وينبغي أن لا يطلع عليها غيرهم.

اصدار الأحكام والفرمانات.

هناك ثلاثة مقامات يحق لها إصدار بيورلدي (أحكام أو أوامر) معنونة بالطغراء. أولهم الوزير الأعظم الذي يصدر بيورلدياً (أوامر) في كل ما يخص شؤون الدولة. والأمر الذي يصدر عن مقامه يعرف ببيورلدي الصدر الأعظم. ويصدر الدفتردار بيورلدياً في كل ما يخص أموالنا. كما تصدر قضاة العسكر بيورلدياً في كل ما يخص الدعاوي التي تتعلق بالشرع.

استشارة الدفتردار

يستشير الدفتردار الأول في ما يعترضه من قضايا الوزير الأعظم، وينبغي أن لا يطلع على الأمور الخفية أحد غيرهما.

تشيع جنازة أولاد السلاطين

يحضر جنازة من ارتحل من أبنائنا وزرأوتنا وقضاة عسكرنا ودفترداريتنا.

طريق الدفتردار

يترقى الدفتردار الى باش دفتردار وهذا هو طريقه، و يبلغ مقام الدفتردار ثلاثة أولهم: أمين الدفتر، وثانيهم شهر أميني وثالثهم قاضي يتقاضى (يوميًا) ثلاثمائة أقة وهذا هو قانوني. ويكون القاضي الذي يتقاضى ثلاثمائة أقة والذي يتقاضى خمسمائة أقة في مقام واحد، ولا يوجد اليوم إلا قاض واحد

فقط يقرب ما يتقاضاه من ثلاثمائة أقة، و يصبح دفتردارا عندما يبلغ ما يتقاضاه المقدار المعين وفقاً لقانوني. وقد يراعى رئيس الكتاب فيرقى إلى الدفتردارية وهذا من القانون أيضاً.

التشريفات

يكون الجلوس في الديوان حسب الرتب، حيث يجلس أمين الدفتر أولاً ثم يليه شهر أميني ثم رئيس الكتاب. و يصرف لشهر أميني علوفة (راتياً) مقدارها مائة وعشرون أقة.

الكتاب ومراتبهم

يكون ترتيب منازل الكتاب على النحو التالي: رئيس الكتاب فكتاب اليكيجريه،، الروزنامه جي فالمقابلة جي فالمقاطعة جي فالتذكره جي فكتاب الرئيس. و يكون هؤلاء الكتاب في عداد الخواجات يقدمون الديوان وعليهم جبة ذات كم طويل. وكتاب الرئيس هم في عداد الأنفار، وهم في عداد خدام الدفتردار، وعزلهم وتعيينهم مرتبط به.

الجاوش والمتفرقة

ينصدر المتفرقة العلوفي على الذواقي الذي يتقدم على المتفرقة التيماري، والجاوش دون هؤلاء مرتبة. ولالأقدمية في الخدمة اعتبار في تحديد مكان الصدارة للجاوش والكتاب، حيث يتصدر الأقدم منهما على التالي له في الخدمة. و يعتبر تيمار الجاوش وتيمار الكاتب تيماراسربستا. وطريق المتفرقة العلوفي هو دفتردارية التيمار. وطريق دفتردار التيمار هو كتحداية الدفتر. وتجاوز رعاية كتحدا دفتر الروم إيلي بترفيعه إلى الدفتردارية.

طريق كتاب الرئيس

يحق لكل من كتاب الرئيس أن يترقى الى منصب كتابة الخزانة فالمقاطعة جيه فالمحاسبه جيه

رتب المدرسين

يعتبر مقام الملا الذي يدرس في الصحن بمنزلة مقام المولوية، و يتصدر مدرسو الصحن على كل أمراء السناجق.

ومقام مدرس الداخل ومدرس الخارج بمنزلة مقام المولوية أيضاً. ويتقاضى كل من مدرس الخارج ومدرس الصحن ومدرس الداخل خمسين أقة يومياً. وقد أطلقنا على المدارس العالية التي بنيناها في الحاضر اسم صحن. وينتهي مدرس الصحن الى قضاء بخمسائة أقة. ويكون لمدرسي مدرسة أيا صوفيا نفس الوضع.

يخرج الملازم في البداية الى مدرسة [راتب التدريس فيها] عشرون أقة. ويرقى بعدها الى مدارس بخمس وعشرين فتلاثين فخمس وثلاثين فأربعين فخمس وأربعين فخمسين أقة. و يتصدر المدرس الذي يتقاضى خمسين أقة على كل الأغوات، وإذا درس في الصحن تولى قضاء بخمسائة أقة، ويرقى بعدها الى مقام قاضي العسكر.

و يكون مقام قاضي دار السلطنة (أي العاصمة استانبول) بمنزلة مقام أمير الأمراء.

وإذا اختير مدرس في إحدى مدارس ايج ايل (المقصود استانبول وأدرنه وبورصة) للقضاء وكان يتقاضى في التدريس عشرين أقة، تقاضى خمساً وأربعين أقة.

و يكون مقام القاضي الذي يتقاضى ثلاثمائة أقة بمنزلة مقام المولوية. و يتصدر القاضي الذي يتقاضى مائة وخمسين أقة على كل كتحذاء دفتر، وعلى كل ألي بك. ويجلس في مقام أعلى منهم ودون مقام أمير السنجق الذي يتقاضى مائتي ألف أقة (سنوياً). ولا يحق له أن يتقلد الدفتردارية ما لم يتقلد منصباً يتقاضى فيه ثلاثمائة أقة، ويمكن لمنلا الداخل أن يتقلد الدفتردارية أو مهمة النشانجي، وهما من حق مدرسي الصحن أيضاً، وهذا من قانوننا.

أبناء رجال الدولة

يصير أبناء الوزير الأعظم متفرقة يتقاضون ستين أقة، و يصير أبناء الوزراء متفرقة بخمسين أقة، وأبناء البكر بكية وأبناء النشانية متفرقة بخمس وأربعين أقة.

و يعطى أبناء أمراء السناجق زعامات بثلاثين ألف أقة. و يعطى أبناء الجاوشية تيمارات بعشرة آلاف أقة. و يصرف لأبناء الموالى العظام من مفتى أفندي وخوابة أفندي علوفة مقدارها ستون أقة من شهر أميني. و يصرف لأبناء قضاة العسكر علوفة تبلغ خمساً وأربعين أقة، و يصرف لأبناء قضاة العاصمة ثلاثين أقة، و يصرف مثل ذلك لأولاد خوابة (معلم) أبناء السلطان. و يصرف لأبناء منلا الصحن عشرون أقة يصرفها لهم شهر أميني (أمين العاصمة) المذكور.

و يعطى الملازم الحديث في منصبه تيماراً بعشرين ألف أقة إن أراد زعامة.

صلاحيات رجال الدولة في التوظيف

يحق للوزير الأعظم أن يعطي مباشرة تيماراً ينقص أقة واحدة عن ست آلاف أقة من غير أن يرفع بذلك عرضاً ليستأذن به، وهذا من قانوني.

و يمكن لقضاة العسكر أن يوظفوا من شاؤوا في الوظائف. [في الأوقاف] خلا [أوقاف] السلاطين براتب لا يزيد على أقتين من غير عرض.

و يسمح لدفترداريتنا التوظيف بأقتين من خزائنا العامة من غير عرض. يرفع أمير أمراء الأطراف عروضاً بقصد الموافقة على إعطاء تيمار أو زعامة ولا ترد عروضهم.

التصديق على الميزانية

يقرأ دفتردار أموالنا في ركابنا الهمايوني دخل ومصاريف [خزائنا] مرة كل عام وتخلع عليه خلعة فاخرة.

رتبة المدرس

يتصدر المدرس بخمسين أقة على رئيس الكتاب وعلى أمين الدفتر.

رتبة شهر أميني

يتصدر شهر أميني على أغوات البلوكات. ويتصدر أمين الدفتر، الذي يضاهاى الدفتردار منزلة، على شهر أميني وعلى رئيس الكتاب.

الدفتردار

من حق الدفتردار أن يرفع عرضاً بالجاوشية أو السباهية أو الكتابة لمن سبقته له في أموالنا خدمة تخوله إحدى هذه الرتب حسب استحقاقه. ويحق له رفع عرض لمنح زعامة أو امارة سنجق اذا استدعى الأمر ذلك.

لباس اليكيجرية

يعطى كل يكيجري خمس أذرع من الجوخ [اللازوردي] و[مثلها] من البطانة سنوياً*

هذا ما ارتأيناه من نظام أحوال السلطنة وعلى أبنائنا الكرام إدامتها أو تعديلها لما هو أفضل.

الباب الثاني

المراسم المتعلقة بتشكيلات السلطنة

الديوان

تتخذ قاعة للعرض (ديوان) يحضرها جنابنا من وراء ستار ويدخل وزراءنا وقضاة عساكرنا ودفترداريتنا أربعة أيام في الأسبوع للعرض.

استقبال رجال الديوان

يهرع الجاوش باشي وكتخداء البوابين عند قدوم الوزراء وقضاة العسكر والدفتردارية للديوان ويهبون لملاقاتهم.

تبليغ الارادة السلطانية الى رجال الديوان

يبلغ قبو أغاسي ارادتنا وينقل الخبر عنا الى قبو كتخداسي في الخارج

* في النسخة الثانية جاءت المادة على هذا النحو: «تعطى طائفة الانكشارية خمس أذرع من الجوخ اللازوردي واثنين وثلاثين أقة مقابل (القبة) ولكل نفر ست أذرع من البطانة يلفها على رأسه (يتعمم بها). ويعطى خمس أذرع من الجوخ الصوبرماني لكل ياباشي».

ليبلغ بذلك وزراءنا وقضاة عسكرينا ودفترداريتنا.

خدمة الغرفة الخاصة وضبطها

بنينا «خاص أوده» (غرفة خاصة) وجعلنا فيها اثنين وثلاثين غلاماً ويكون بينهم سلحدار، وركابدار وجوخةدار ودولبند أوغلاني.. وفوضنا أمر ضبط الغلمان الى الأوده باشي ولكن السلحدار يستطيع أن يؤدب و يضرب المبتدئين منهم.

خروج الغلمان

يخرج الركابدار والسلحدار [من القصر] اذا حان وقته برتبة متفرقة، ويصبح راتبه خمسين أقة. فان اقتضت رعايتهم فانهم يترقون [وقت خروجهم] إلى أغابلوك أو جاشنكيرباشي. ويخرج باقي الغلمان من خدام الغرفة الخاصة براتب مقداره خمس وثلاثون أقة. وقد يصير السلحدار قبوجي باشي أن خرج كما أشرنا سابقاً. ويخرج الغلام الذي يخدم الخزانة (خزينة أوغلاني) بثمانى عشرة أقة.

أدب الطعام

يقدم الطعام لحضرتنا العلية الكيلارجي باشي.

ركوب المركب

عينا بستانجي باشي لحديقة القصر، فان ركبت حضرتنا المركب يكون هو على الدفة، و يقوم بالتجذيف.

المعايدة

وأمرنا أن ينصب لنا العرش في الأعياد في ساحة الديوان فنخرج و يقف وراءنا وزراءنا وقضاة عسكرينا ودفترداريتنا.

ومن قانوننا أن تقوم حضرتنا لخواجتنا ولفتي الأنام ولوزرائنا وقضاة عسكرينا ورئيس دفترداريتنا ولنشانجينا عند تقبيل أيدينا.

ومن قانوننا أن يقبل أيدينا: الجاوشية وأهل المناصب المتواضعة كالآلاي بيك مثلاً، والمتفرقة العلوي، والذواق.

ولا ينبغي للزعيم والتماري تقبيل أيدينا و يقبلها المتفرقة الزعيم الذي تبلغ زعامته مائة وخمسين ألف أقجة [سنوياً] . وهذا من قانوننا .

و يقبل أيدينا القاضي الذي يتقاضى ستين أو سبعين أقجة فأكثر [يوميًا] ، وهذا من قانوننا كما أن من قانوننا أن يقبلها مدرس يتقاضى عشرين أقجة [يوميًا] .

ولا ينبغي لكتاب الرئيس أو كتاب الدفترخانة الذين هم في عداد الأنفار تقبيل أيدينا لا عند بدء تنصيبهم ولا في الأعياد، فهذا ليس من قانوننا .

ومن قانوننا أن يقبل أيدينا من أصحاب المناصب المحاسبه جي وكاتب اليكجيره وكاتب السباه والروزنامه جي .

ويأتي أهل الديوان الى الديوان لابسين (قفاطين) بكم طويل، فانهم بمرتبة خواجات .

الأسفار

من قانوننا ان سافرت حضرتنا الجلية لحملة، جعل الله النصر رائدها، أن يلحق بنا وزراؤنا وقضاة عسكرنا ودفترداريتنا، و يلحق بنا كل أمير أمراء معزول، وكل أمير سنجق معزول في حالة دعوتنا اياهم .

و يعطى لوزرائنا من جمالنا وبغالنا خمسون قطاراً من البغال . و يعطى لدفترداريتنا خمسة قطارات من البغال لحمل الخزائن .

سفرة السلطان

ليس من قانوننا أن يجلس أحد معنا على سفرة واحدة الا اذا كان من أهلنا و عيالنا، وكان من قانون أجدادنا أن يجلس الوزراء مع السلاطين على سفرة واحدة فالغيناها .

المشي في ركاب السلطان

يمشي في ركابنا اذا قامت حضرتنا بحملة، جعل الله النصر رائدها، الصولاق باشي والبيك باشي .

خرجية السلطان

يحمل صندوق صغير يوضع فيه مبلغ من الأفلوري، كخرجية لجيينا [لكي نتفق منه عند الحاجة].

قتل السلطان اخوته من أجل نظام العالم

ان تيسرت السلطنة لأحد من أبنائنا فمن المناسب أن يقتل اخوته من أجل نظام العالم وقد جوز أكثر العلماء ذلك فليعملوا به.

الخلع على الخادم الخاص

يكسى «الغلام خادم الخاصة» الذي يخدمنا في غرفتنا أربع خلع (قفطان) كل عام، ويعطى «طاقية» من قماش «جاتمة» ويعطى بابوياً (حذاء).

الخاتم

يحتفظ الوزير الأعظم بخاتمتنا فيختم به على خزانتنا وعلى الدفترخانة ويحضر دفترداريتنا القفل والختم وفك الختم والفتح.

الخزانة

لا يدخل الخزانة أو يخرج منها شيء الا بمعرفة الدفتردار.

الباب الثالث

الجرائم (الغرامات)، الرواتب، الألقاب

الجرائم (الغرامات)

كل غرامة تبلغ ثلاثة آلاف أقة تكون للسوباشي الأميري (العلوي) أو للسوباشي التيماري.

مقدار غرامة قلع العين ألف وخمسمائة أقة، وغرامة كسر الذراع ألف أقة، وغرامة شج الرأس خمسون أقة.

ويعزر من سب أحداً بكلمات فحش على حسب ما يقتضيه الشرع،
ويفرم أربعين أقة، ويفرم من نظر الى حريم الغير عشرين أقة.

منع الأمراء من التدخل في قرى الخاص وقرى التيمار

لا يتدخل أمير في تيمار جاوش أو كاتب ما لم يكن هناك داع لأمر خطير
فان تيمارهم سربت (حر). ولا يتدخل أمير في قرى الخواص الهمايونية، ولا في
قرى التيمار، لأن الحل والعقد والنظر فيها موكول الى دفترداريتنا.

يلحق الدفتردار بالخواص الهمايونية ما يليق بها من القرى، ويعوض
من كانت في تصرفه سواء أكان وزيراً أو غيره بدلا منها قرى قليلة العائد من
قرى الخواص الهمايونية.

الرواتب

يعطى من تقلد الوزارة راتباً يقدر بمليون ومائتي ألف أقة أو خواصاً
يعادل ذلك.

ويعطى وزراؤنا ودفترداريتنا عائداً ونصيباً من كل ما يرد الى ركابنا
الهمايوني من خراج أو عادة أغنام أو ييشكش (هدية).

ترفع رواتب البكلربكية الذين يتقلدون منصبهم وهم يتقاضون راتباً
مقداره ثماني مرات مائة ألف الى عشر مرات مائة ألف، ثم الى اثنتي عشرة مرة
مائة ألف أقة.

يعطى الدفتردار خواصاً بستمائة ألف أقة. أما اذا أعطي راتباً نقدياً
سويّاً (ساليانه) من الخزانة، فانه يعطى مبلغاً يتراوح بين مائة وخمسين ألفاً
ومائتين وأربعين ألف أقة لأن منزلة الساليانة أعلى [من الخاص والتيمار].

وتؤدى الى الوزراء ساليانة تتراوح بين مائتين وأربعين ألف وثلاثمائة
 وخمسين ألف أقة في حالة تأدية رواتبهم نقداً من الخزانة.

يتقاعد أمير الأمراء براتب قدره مائة ألف أقة، ويتقاعد الباش دفتردار
بتسعين ألف أقة، وما سواه من الدفتردارية بثمانين ألف أقة، وتتقاعد
أمراء السناجق بستين ألف أقة.

يقلد أبناء بناتنا سناجق كبيرة، ولا يرقون الى البكلربكية.

يعطى وزراؤنا من حاصل مراعيينا من العشب ما فيه الكفاية .
و يتقاضون من شهر أميني بمن ما يفي بحاجتهم من الحطب .

عوائد الدفتردار

عوائد دفتر دارنا من حاصل خواصنا الهمايونية ألف أقة عن كل حمل
(الحمل مائة ألف) سواء أكانت الخواص تحت الالتزام أم في عهدة أمين
يقبضها تحت اسم حق التوقيع . وتكون عوائد الدفتردار عند تأدية الأمناء
للحاصل نقداً بسببة اثنتين وعشرين أقة عن كل ألف أقة مقابل كسر
الميزان . كما يستوفي مقداراً معيناً مما يدفع للخزانة لقاء «حق الكتابة» لتوزع
على كتاب الدفتردارية . ويمنح الدفترداريون مخصصات من الأرزاق من حاصل
أعشار الخواص السلطانية ، مساعدة لمأكلهم .

وتقدر حصة تعطى للوزراء والدفتردارية مما يرد الى جنابنا من
«پيشکش» (هدية) .

رسوم المحاكم

يأخذ القاضي عند فصله دعاوي سبع أقات عن السجل ، واثنين
وثلاثين أقة عن الحجة ، واثنين عشرة أقة عن صورة السجل ومثلها عن
التوقيع . وعشرين أقة بالألف من قسمة المواريث ، واثنين وثلاثين أقة عن
نكاح البكر وخمس عشرة عن نكاح الثيب .

تتقاضى قضاة العسكر من الخزانة يومية مقدارها خمسمائة أقة .
و يؤدي الى آغا اليكيجربة علوفة مقدارها أربعمائة وخمسون أقة يومياً ،
ولأمير العلم مائة وثمانون أقة يومياً ، ولأمير الأخور مائة وخمسون أقة
يومياً ، وللقبوجي باشي مائة وخمسون أقة أيضاً ، ولأغوات البلوكات مائة
 وخمس وعشرون أقة يومياً ، وللجاوش باشي ستون أقة يومياً ، ولكتخدا
البوابين مثل ذلك ، وللجبه جي باشي وللطوبجي باشي خمسون أقة يومياً .

الألقاب المستعملة

يكتب للوزير الأعظم من الألقاب : «الوزير الأعظم ، الدستور الأكرم ،
والمشير الأفخم ، نظام العالم ، ناظم منازم الأمم ، أنيس الدولة القاهرة ، جليس
السلطنة الزاهرة ، مدبر أمور الجمهور بالرأي الصائب ، متمم مهام الأنام بالفكر
الثاقب ، مؤسس بنيان الدولة والاقبال ، مخصص أركان السلطنة والاجلال ،

المحفوف بصنوف عواطف الملك الأعلى، الوزير الأعظم أدام الله اجلاله...»
وتستعمل نفس الألقاب لباقي الوزراء مع حذف قسم من ألقاب الوزير الأعظم
عند الكتابة اليهم.

والقاب المفتي أفندي، والخواجة أفندي، وقضاة العسكر هي :
«أعلم العلماء المتبحرين، أفضل الفضلاء المتورعين، ينبوع الفضل واليقين،
وارث علوم الأنبياء والمرسلين، كشاف المشكلات الدينية، وصحاح المتعلقات
اليقينية، كشاف رموز الدقائق، حلال مشكلات الحقائق شيخ الاسلام
والمسلمين، مفتي الأنام المؤمنين، المستغني عن التوصيف والتبيين، مربينا
(خواجتنا) مولانا محمد أدام الله فضائله... (أو) مولانا بدر الدين القائم
بخدمة الفتوى أدام الله تعالى فضائله.....»

ويكتب للدفتردار من قبل الديوان : «افتخار الأمراء والأكابر، مختار
الكبراء والأفأخر، مستجمع جميع المعالي والمفاخر، ذو القدر الأتم والصدر
الأكرم المختص بمزيد عناية الملك الباري... دفتردار الخزانة العامرة، دامت
معاليه... ويكتب اليه من قبل المالية : «قدوة أرباب العز والاقبال، عمدة
أصحاب القدر والاجلال، جامع وجوه الأموال، عامر الخزائن بأحسن الأعمال،
المختص بمزيد عناية الملك الأعلى... دفتردار الخزانة العامرة دامت معاليه...»

ويكتب لأمير الأمراء : «أمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام، ذو
القدر والاحترام، صاحب العز والاحتشام، المختص بمزيد عناية الملك العلام
(...) بكلربك قرمان دام اقباله....»

ويكتب لأمراء السناجق : «قدوة الأمراء الكرام، عمدة الكبراء الفخام،
ذو القدر والاحترام، صاحب العز والاحتشام، المختص بمزيد عناية الملك
العلام... أمير سنجق... دام عزه»

ويكتب لاغا اليكيجرية والأغوات الركاب : «افتخار الأماجد والأكارم،
جامع المحامد والمكارم، المختص بعناية الملك الدائم... دام مجده...»

ويكتب لمن يتقاضى يومية مقدارها خمسمائة أقة من قضاة العاصمة :
«أقضى قضاة المسلمين، أولى ولاية الموحدين، معدن الفضل واليقين، وارث علوم
الأنبياء والمرسلين، حجة الحق على الخلق أجمعين، المختص بمزيد عناية الملك
المعين.... زيدت فضائله.»

ويكتب للمنلا مدرس الصحن وللمدرس في الداخل : «افتخار العلماء المحققين، مختار الفضلاء المدققين، ينبوع الفضل واليقين، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، المختص بمزيد عناية الملك المعين مولانا المدرس بالصحن زيدت فضائله..»

ويكتب للقاضي الذي يتقاضى يومية مقدارها مائة وخمسون أقجة : قدوة قضاة الاسلام، عمدة ولاية الأنام، مميز الحلال عن الحرام... (١) وتنقص عبارة منها عند الكتابة لمن هو دونهم مرتبة من القضاة.

ويكتب لشهر أميني ولدفتر أميني ولرئيس الكتاب : «افتخار الأعيان والأعظم. مختار الأهالي والأكارم، المختص بعناية الملك الدائم... دام مجده»

ويكتب للجاش : «قدوة الأمثال والأقران... زيد قدره» .
ويكتب للكتاب : «قدوة أرباب التحرير والقلم.. زيد قدره»
ويكتب لسلطان طائع وحاكم جليل القدر منقاد اذا كان في بلدة صاحب سكة وخطبة : «أخوت مآب» ويكتب لحاكم توارث الحكم أبا عن جد ولم يكن صاحب سكة وخطبة «أمارت مآب».

ويكتب لنجلنا وولي عهدنا «فرزند أرجمند (النجل المحترم) الأسعد الأمجد، وارث ملك سليمان، ونور حدقة السلطان (رئيس) رؤوس السلاطين، صاحب العز والتمكين، اللطف المحض من الله الأكرم، نجلنا السلطان جم، أدام الله بقاءه...»

ويكتب لابن منلا وابن باشا : «قدوة المخاديم الكرام، عمدة المعاضيم العظام.....»

ويكتب لسلطانة من الخواتين. اذا مست الحاجة لكتابة حكم اليها (أو من أجلها) «عفت بناءه، سترت وعزت جاه (سيدة العفاف وصاحبة الستر والعز والجاه) دولة درج السلاطين، وبرج عزة سيدة الخواتين الأعظم، ابنة أبناء السلاطين عائشة ابنة نجلنا السلطان محمود دامت عصمتها..»

الألقاب في النسخة الثانية : «قدوة القضاء والحكام، معدن الفضل والكلام» مميز الحلال عن الحرام، مولانا. قاضي... زيدت فضائله..»

قانون نامة السلطان سليمان

الحمد لله الملك الحق الذي يأمر بالعدل والاحسان، وينهى عن الفحشاء والمنكر، والذي جعل السلاطين سبب نظام العالم، أحكامهم نافذة على كافة الأمم من أهل الوبر والمدر، والصلوة والسلام على واضع السنن سيدنا محمد المصطفى خير البشر، وعلى آله وأصحابه المتحلين بمكارم الأخلاق وحسن السير، أما بعد.

فقد صدر الحكم الجليل القدر، والفرمان النافذ نفاذ القضاء والقدر، بجمع مراسم وقواعد الملك السلطاني وقوانين العرف العثماني في مجلد يحتويها، ويضم كل نواحيها. فجمعتها، امتثالاً للأمر العالي وبوبتها، وقسمت كل باب منها على عدة فصول:

الباب الأول في الجنايات وما يترتب عليها من عقوبات (غرامات) وسياسات مما يشترك فيه السباهي والرعية، ولا يشذ عنه شريف ولا وضيع ولا دنيء ولا رفيع، فمن يقترب ذنباً مذكوراً يعاقب عليه بما ينص عليه القانون. وينقسم هذا القانون إلى أربعة فصول:

الفصل الأول	في بيان ما يترتب من عقوبات على الزنا.
الفصل الثاني	في بيان العقوبات المترتبة على الضرب والشتم وقتل النفس.
الفصل الثالث	في بيان العقوبات المترتبة على شرب الخمر والسرقة والغصب والاعتداء
الفصل الرابع	في بيان سياسة المجرم.

الباب الثاني في بيان ما يتعلق بالسباهي وبيت المال والرسوم المترتبة على الرعية والمخصصة للسباهية. ويتألف من سبعة فصول:

الفصل الأول	السباهي.
الفصل الثاني	الحقوق التي يتمتع بها السباهي في تيماره.
الفصل الثالث	في الباج وبيت المال ومال الغائب ومال المفقود.
الفصل الرابع	في رسوم الجفت والبنك ورسوم الطواحين وعادة الأغنام وغير ذلك.

الفصل الخامس في الأعشار.

الفصل السادس في الطيارات (بادهوا).

الفصل السابع في اليايا والمسلم.

الباب الثالث في أحوال الرعية وهو في سبعة فصول:

الفصل الأول في وضع الرعية.

الفصل الثاني في أوضاع الكفار.

الفصل الثالث في قانون العزب.

الفصل الرابع في اليوروك والخيمانة.

الفصل الخامس في الأفلاق.

الفصل السادس في البدع المرفوعة.

الفصل السابع في القانون الخاص بالخطب.

الباب الأول: في العقوبات والسياسات المترتبة على الجنايات

الفصل الأول

العقوبات المترتبة على الزنا

إذا زنى مسلم وثبت عليه شرعاً، وكان الزاني محصناً، وقدرته المالية ألف أقة أو أكثر، يغرم مبلغ ثلثمائة أقة، فإن كان متوسط الحال وقدرته المالية ستمائة أقة يغرم مائتي أقة، فإن كان فقيراً وقدرته المالية أربعمائة أقة يغرم مائة أقة، فإن كان أكثر فقراً يغرم خمسين أقة، فإن كان شديد الفقر يغرم أربعين أقة.

وإذا كان الزاني بالغاً وغنياً وقدرته المالية ألف أقة أو أكثر يغرم مبلغ مائة أقة، وإن كان متوسط الحال يغرم خمسين أقة، وإن كان فقيراً وقدرته المالية أربعمائة أقة يغرم أربعين أقة، فإن كان شديد الفقر يغرم ثلاثين أقة.

وان زنت امرأة مسلمة محصنة وثبت ذلك عليها شرعاً، وكانت غنية تغرم غرامة الزاني الغني، فان كانت متوسطة أو فقيرة تغرم غرامة من هو في مثل حالها من الرجال.

وان زنت أرملة تغرم غرامة البالغ في حالتي الغنى والفقر.

وان قبل الزوج الزوجة الزانية [بعد الثبوت والغرامة] يغرم غرامة الدياثة ومقدارها مائة أقة [إذا كان غنياً]، وخمسون أقة فقط إذا كان فقيراً، وأربعون أو ثلاثون أقة إذا كان أكثر فقراً.

والحاكم حر في تقدير عدد الجلدات للمرأة القوادة، وتغرم أقة عن كل جلدة.

ويغرم الرجل المحصن الذي يدخل بيتاً بقصد الزنا غرامة الزاني المحصن، ويغرم البالغ الذي يدخل بيتاً بقصد الزنا غرامة البالغ الزاني.

وان زنى عبد أو زنت جارية، وقع عليها نصف غرامة الحر أو الحرية مع مراعاة وضعها في حالتي الغنى والفقر على حسب العادة والقانون.

وان تعرض رجل لزوجته رجل آخر فقبلها أو راودها عن نفسها عزره القاضي، ويغرم عن كل جلدة أقة واحدة.

وان اتهمت امرأة أو بنت رجلاً بأنه زنى بها، وأنكر الرجل ذلك، فلا اعتبار لقولهما، ويقع على الرجل اليمين، ويعزر القاضي المرأة، وتغرم عن كل جلدتين أقة واحدة.

وان قال رجل لامرأة إني قد زنت بك فأنكرت ذلك فيقع عليها اليمين، ويقع على الرجل التعزير، ويغرم عن كل جلدتين أقة واحدة.

وان وقف امرؤ على الزنا فكتم فلا عقوبة عليه. ولكنه يغرم عشر أقبات ان اطلع على سرقة فكتمها ولم يخبر القاضي بذلك.

وان زنى كافر يغرم نصف غرامة المسلم حسب حالته من الغنى والفقر.

الفصل الثاني

الضرب والشتم والقتل

إذا أخذ رجلان بتلابيب بعضهما فتمزقت، عزرهما القاضي ولم يغرمهما.
وان نتف رجل شعر رجل آخر أو لحيته وثبت ذلك عليه وكان الفاعل غنياً، يغرم عشرين أقة، وان كان فقيراً عشر أقجات. والكافر والمسلم في غرامة النتف سواء، فان نتف كافر غني لحية آخر أو شعره يغرم عشرين أقة.
ويغرم من شج رأس أحد فأدماه ثلاثين أقة. فان برز العظم إثر الشج واحتاج الشجيج للتداوي والتطبيب، وكان الذي شجه غنياً يملك ألف أقة أو أكثر يغرم مائة أقة، وان كان يملك ستمائة أقة يغرم خمسين أقة، ويؤخذ منه غرامة مقدارها أربعون أو ثلاثون أقة، مراعاة لفقره.
وان قتل نفساً ولم يقاصص عليها، وكان يملك ألف أقة أو أكثر يغرم أربع مائة أقة، ويغرم مائتي أقة ان كان يملك ستمائة أقة، وان كان أكثر فقراً يغرم مائة أقة، وان كان شديد الفقر يغرم خمسين أقة.
ومن جرح أحداً بسهم أو سكين فاضطر الجريح أن يلازم الفراش يغرم المعتدي إن كان غنياً يملك ألف أقة أو أكثر مبلغ مائتي أقة وإن كان متوسط الحال مائة أقة، وان كان شديد الفقر خمسين أقة.
ومن فقراً عين أحد أو كسر سنه ولم يقاصص، وكان غنياً يغرم مائتي أقة، وان كان متوسط الحال مائة أقة، فان كان شديد الفقر أربعين أو ثلاثين أقة.
وان تضارب أو تقاتل الصبيان فلا غرامة عليهم.
ويغرم الكافر الذي يقتترف هذه الجنايات نصف ما يغرم المسلم في حالتي الغنى والفقر.

الفصل الثالث

في بيان غرامات شرب الخمر والسرقه والغصب والاعتداء

يعزر القاضي من يشرب خمراً و يغرم عن كل جلدتين أقجة.
ومن يسرق بطاً أو إوزاً أو دجاجاً يعزره القاضي و يغرمه عن كل جلدتين أقجة.

وتقطع يد من سرق دابة، و يغرم مائتي أقجة ان تجاوز [أهل الحق] عن قطع يده.

وتقطع يد سارق اليانجوق (حلس الدابة) وخاطف الدستار (العمامة) فان تجاوز [أهل الحق] عن قطع يده عزره القاضي، وغرمه عن كل جلدتين أقجة واحدة.

ويعامل الكافر في هذه الحالات (من حيث العقوبة والغرامة) كما يعامل المسلم.

وان سرق أحد محصول آخر، وكان غنياً غرم مائة أقجة، وان كان متوسط الحال غرم عشرين أقجة، وان كان شديد الفقر غرم عشر أقجات.
وان سرق ابن أباه أو أمه، أو سرق الأب ابنه، أو الأخ أخاه، أو سرقت الزوجة زوجها أو الزوج زوجته عزرهم القاضي، وغرموا عن كل جلدة أقجة واحدة.

ومن وجد في الفلاة (يوند) دابة وحشية أو ثوراً أو غنماً ولم يدلل عليها غرم ثلاثين أقجة إن كان غنياً، وعشرين أقجة إن كان متوسط الحال وعشر أقجات إن كان شديد الفقر. فان أعطاها لدلال فنادى عليها ولم يجد صاحبها سلمها إلى القاضي أو احتفظ بها. فان ضلت أو ضاعت وهي في حوزته فلا غرامة عليه. والعمل في هذا الوضع هو على ما يقتضيه الشرع.

وان اعتدى عابر سبيل على أحد فأخذ منه خبزاً أو لبناً ظلماً عزره القاضي، وغرمه عن كل جلدة أقجة واحدة. و يغرم الكافر في مثل هذه الجرائم نصف غرامة المسلم مع مراعاة حالته من الفقر والغنى.

وان دخلت دابة أو دخلت بغلة أو بقرة أو حمار زرع أحد عزز صاحبها، وضرب عن كل رأس منها خمس عصي، وغرم عن كل عصا أقجة.

وان دخل زرع أحد بقر ضرب صاحبه عن كل رأس منها دخل الزرع أربع عصي، وغرم عن كل عصا أقجة. وان دخل عجل زرع أحد ضرب صاحبه عصا واحدة وغرم عن كل عصا أقجة. وان دخلت غنم زرع أحد ضرب صاحبها عن كل رأسين عصا، وغرم عن كل عصا أقجة. وان دخل زرع أحد ثور ضرب صاحبه عصاتين، وغرم عن كل عصا أقجة.

ويكتب القاضي حجة يتعهد بها صاحب المواشي أن يمنع مواشيه من دخول زرع أحد، فإن لم يصغ للحجة ولم يمنع دوابه من دخول زرع الناس وأضر بمزروعاتهم عزز وغرم على نحو ما سبق تفصيله، وحمل ضمان الخسارة. وعليه أن يحفظ مواشيه ودوابه من أن تضر بزرع الرعايا.

وينبغي على صاحب الزرع أن يقيم سياجاً حول أرضه ان كانت في معزل عن أراضي القرية أو قرب ماء تسقي الناس منه مواشيتها.

الفصل الرابع

في بيان سياسة المجرد

إذا خطف أحد صبياً أو بنتاً أو دخل بيت أحد بخيانة فخطف بنتاً أو امرأة قطع [ايجمكه] (١).

ومن خطف امرأة أو صبية وعقد عليها النكاح غصباً، أجبر على طلاقها، وحلقت ذقن من عقد العقد، وضرب ضرباً مبرحاً.

ومن قبض عليه مع امرأة يطبق عليه حكم الشرع، ومن قتل نفساً عمداً يقتل.

١ ابحمكي لعله يقصد به «نكره» فالقواميس أغفلت الكلمة.

و يصلب من سرق عبداً أو أضله أو فتح دكاناً بقصد السرقة وتكررت سرقاته.

و يطبع على جبين القواد.

و يهدد من قتل بجوارهم أحد أو سرق بالقرب منهم مال حتى يدلوا على القاتل أو السارق وإذا لم يفعلوا ذلك يسجنون، و يكتب بشأنهم إلى الأعتاب العالية و يعمل بمقتضى فرمان الذي يصدر بحقهم بعد.

وان قتل أحد قرب حي أو قرب قرية أو نهبت قافلة ولحقت بها أضرار أو وقعت سرقة بين قريتين أو بين عدة قرى أجبر أهلها على إيجاد القاتل أو السارق فان لم يفعلوا تقع عليهم الدية والغرامة.

وان وجد مال مسروق في بيت أحد أو في يده وكان قد اشتراه، أجبر على أن يدل على البايع، وان لم يفعل وقعت عليه التهمة وعذب إلا إذا دل عليه حين وجده فجاء به إلى القاضي أو أثبت أن المال المسروق كان قد لقيه. وليحتاطوا في التعذيب كي لا يكون سبب هلاك المتهم قبل ثبوت التهمة وتحققها ولا دعوى لمن مات تحت التعذيب.

ينبغي على (الكروان سرائي) أن يكون أميناً معتمداً، لا يفتح أبواب الكروان سراي ليغادره المقيمون فيه إلا بعد أن يتحقق من أنه لم يفقد أي من المقيمين شيئاً، ولم يسرق منه مال أو رزق. فان راعى الكاربان سرائي الشروط وأذن لأبناء السبيل فخرجوا وجاء بعدها أحد المقيمين فيه وادعى ضياع أو سرقة رزق لا يستجاب له. فان لم يقم الكاربان سرائي بالواجب على وفق ما سبق ذكره، وتحقق أنه سرق لأحد المقيمين رزق ترتب على الكاربان سرائي ضمان المسروق، نظراً لتقصيره في واجبه.

وان نَقَب حائط الخان وسرق مال لأحد المقيمين ألقى القبض على المشبوهين، وهددوا حتى يدلوا على السارق ويعيدوا الأموال المسروقة، فيحكم بها لصاحبها.

وان حصلت مظنة في أن هناك قولا واتفاقاً بين من في داخل الكاربان سراي واللصوص في الخارج يلقي القبض على من يظن بهم من اهل الداخل ويفتشون حسب ما يقتضيه الشرع والعرف، و يهددون حتى يجدوا اللصوص،

فان لم يجدوهم وكان الكاربان سراي داخل حي مسكون طبقت أحكام السرقة في الحي المسكون، ونفذت نفس الأحكام داخل الكاربان سراي.

تقطع يد قاطع الطريق، ويد من اعتاد بج (طعن) الناس بالسكين، فان لم يكن الطعن من عادته تغرز في كل من ذراعيه سكين ويطاف به بالأسواق. وينفذ حكم الشرع في من قتل أباه أو أمه أو أحد أقاربه.

وان وضع أحد ناراً في منازل قرية أو مدينة بهدف حرق أموال الناس وبيوتهم، وتعسر اثبات الفاعل شرعاً، وأمكن اسناد تهمة على مظنة، هددوه بهدف العثور على الفاعل. فان وجدوه يشنقوه. ويحكم على من رافقه (أو ساعده) بالنفي والخروج عن البلد.

وان كان السارق سباهيا وقع عليه السجن وتعرض قضيته على الاعتبار العالية.

وان ثبت على أحد سرقة بالعرف، يكتب القاضي لأهل العرف حجة لكي يصلبوه إذا كان، حسب الحجة، قد استحق الصلب، ويقطعوا أحد أعضائه إذا كان، حسب الحجة، يستحق القطع. ولا يجوز للقاضي أن يحول دون ذلك، ولا ينبغي للقاضي منع [أهل العرف] من تنفيذ حكم القانون والشرع، ولا التأخير في السياسة (الصلب) فيصلب الجاني في المكان الذي اقترف فيه الجناية.

وان أقر اللص بالسرقة تحت الضرب والعذاب ودلت على فعلته بعض الامارات أخذ إقراره بعين الاعتبار.

وان قال سارق معروف بالصوصية: شريكي فلان وكان هذا لوندا (أزعر) ومتهما عذبه، وان كان شخصاً لم تقع عليه تهمة فلا يجب أن يعذبه لمجرد قول سارق.

واذا دخل سارق أراضي يايا أو مسلم أو يوروك أو طوغانجي (بازي) أو أرض وقف أو ملك ينبغي عليهم إحضاره ان طلب منهم ذلك. فان لم يسلموه غرموا الغرامة المقرتبة عليه وضمنوا ما سرق. وان كان السارق واحداً من الفئات السالفة الذكر فجزاؤه وسياسته مثل السارق العادي.

الباب الثاني

في بيان ما يتعلق بالسباهي
وبيت المال والرسوم المترتبة على الرعية والمخصصة للسباهي

الفصل الأول

[واجبات السباهي]

كل تيماري يبلغ دخله ألف أقة يشارك بمفرده في الحملات بصفته «جبلو»، فان بلغ دخله ألفي أقة يشارك في الحملات بصفته جبلو ويجب أن يرافقه غلام.

فان بلغ دخله ثلاثة آلاف أقة يشارك في الحملات شخصياً بصفته «برومه» و يأتي بجبلو واحد.

فان بلغ دخله أربعة آلاف وخمسمائة أقة يشارك في الحملات شخصياً بصفته «برومه» و يحضر معه «جبلو» وغلاماً.

فان بلغ دخله خمسة آلاف أقة يشارك في الحملات بصفته «برومه» و يحضر معه جبلو وغلاماً وخيمة (تكتور)^(١).

فان بلغ دخله^(٢) ثمانية آلاف أقة يشارك في الحملات بصفته «برومه» و يحضر معه اثنين من الجبلو وغلاماً وخيمة من نوع تكتور.

فان بلغ دخله تسعة آلاف أقة يشارك في الحملات بصفته «برومه» و يحضر معه ثلاثة (جبلو) وغلاماً وخيمة (جادر).

١. ما بلغ نماره خمسة آلاف وخمسمائة أقة وستة آلاف أقة فهو «برومه» و يحضر اثنين من «الجبلو» و بعلام وخيمة من نوع «تكتور».

٢. سبعة آلاف وسبعة آلاف وخمسمائة و / الاضافات في النص وفي الحاشية من مخطوط مكتبة ولي الدين أقدي رقم ١٩٦٩.

فان بلغ دخله عشرة آلاف أقجة يشارك في الحملات بصفته «برومه»
و يحضر معه ثلاثة من «جبلو وغلاماً» وخيمة (جادر).

فان بلغ أحد عشر ألف أقجة يشارك في الحملات بصفته «برومه»
و يحضر معه ثلاثة (جبلو) وغلاماً وخيمة (جادر).

واذا زاد عن ما سبق وجب عليه أن يحضر معه جبلو عن كل ثلاثة
آلاف أقجة زائدة وغلاماً عن كل ألف وخمسمائة أو ألفي أقجة.

و يشارك أمراء السناجق في الحملات فيأتون بجبلو عن كل خمسة آلاف
أقجة من حاصل خواصهم ويأتون عن كل خمسين ألف أقجة ب (كجيم)
و [خيمة] لها جناحان للظل في وضعه الراقي وجناح واحد في وضع دون،
وخيمة له يقيم فيها بنفسه ذات حجرات، وخيمة خزانة، وخيمة مستودع مؤن،
ومطبخ وسراج خانه.

ويأتي السوباشي بجبلو عن كل أربعة آلاف أقجة، ويأتي
ب/كجيم/ عن كل ثلاثين ألف أقجة وبخيمتين وخيمة من نوع تنكتور على
الأكثر وبخيمة وتنكتور على الأقل.

وان استدعي التيماري ليشترك في الحملة فامتنع عن الالتحاق بالعسكر
المنصور، ولم يقم بالخدمة فان حصل تيماره موقوف، ويعطى التيمار لغيره،
و يكون قبض حاصل المابين، أي حاصل فترة ما بين عزل التيماري الأول
وتعيين التيماري الثاني، للخزانة من صلاحيات الموقوفاتي.

وحصة الشريك في التيمار المشترك بشرط التحاق الشركا بالجيش وقت
الحملة موقوفة اذا لم يلتحق بالجيش وهو مفصول، ويعطى تيماره لغيره
وحاصل المابين هو للموقوفاتي.

وحصة الشريك في التيمار المشترك بشرط المشاركة بالأسفار بالنوبة
موقوفة اذا تباطأ عن الالتحاق بالجيش وقت السفر في نوبته. ولا سبيل للتدخل
في حصة الشريك الذي لم يحن دوره.

١ هذه المادة في قانوننامه، مكتبة جامعة اسطنبول رقم ٤٥٩٢ من المخطوطات العربية : فان تصرف تيمار بمبلغ
حاصله خمس عشرة ألف أقجة شارك شخصاً بصفته «برومه» وجاء بخمسة من الجبلو وبخيمة (جادر).

لا يحق للموقوفاتي أن يتدخل بحاصل تيمار سباهي أخره الباشاوات أو أمير الأمراء ليقوم بحفظ المعدات الحربية (الأثقال) [فلم يلتحق بالجيش] فان خدمته مقبولة.

يجوز لأمير أمراء الأناضول أن يعطي تذكرة لسباهي بتيمار يتفاوت حاصله بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف أقة. ويجوز لأمير أمراء روم إيلي أن يعطي لسباهي قيمارا يتفاوت حاصله بين خمسة آلاف وستة آلاف أقة. كما يجوز لأمير أمراء قرمان، وأمير أمراء ولاية روم أي سيواس أن يعطي تيمارا حده الأقصى ألفان وتسعمائة وتسع وتسعون أقة. ويحق لأمير الأمراء إعطاء التيمار من التاريخ الذي يراه بأمر من البادشاه (السلطان) غوث العباد، ولا يحق للموقوفاتي أن يتدخل في ذلك ما دام التيماري قائماً بالخدمة.

وان جرح سباهي في الحرب فتغيب بسبب جرحه أو بسبب مرض ألم به، فتبين لدى الكشف (اليوقلاما) غيابه فلا يجوز للموقوفاتي التدخل في تيماره. وان لم تبرأ جراحه في وقت السفر في السنة التالية ولم يقدر أن يشارك بالحملة شخصياً فأرسل من ينوب عنه وبعث معه الجبلو يكون قد أتم بذلك خدمته و يكون أمره مقبولا، وتكفي شهادة أمير سنجقه أو شهادة شهود على ذلك.

ليس للموقوفاتي أن يفتش الجبلو أو يتدخل في شؤون السباهي فيقول عن الجبلو هذا غلام، وعن الغلام هذا جبلو.

وان جاء السباهي ببديل عن غلامه أو عن الجبلو الذي فر منه قبل المعركة، فقام بالخدمة والواجب فلا بأس عليه، ولا مداخله عليه بدعوى الانقطاع عن الخدمة

ترجع مهمة تفتيش الجبلو والغلمان لأمير الأمراء حيث يقوم بكشف الحضور والغياب. فان تبين له حين الكشف قصور أو نقص سجله في دفتره، وأشار إلى أن التيمار موقوف، ثم يعطى صورة الدفتر/ القيد/ أو قائمة بأسماء الغياب، ويحق للموقوفاتي في هذه الحالة التدخل وقبض حاصل المايين طيلة فترة الانقطاع.

الفصل الثاني

في بيان ما يتمتع به السباهي من حقوق

كل [أرض] بيد الرعايا تساوي جفتلكا أو نصف جفتلك أو تقل مساحتها عن ذلك هي للتيماري سواء نص عليها الدفتر أم لم ينص. فلا يتعرض أحد من الخارج سواء أكان عاملا أم غيره، لشيء /من تيمار سباهي / أغفل ذكره في دفتر الاحصاء.

يتدخل [السباهي في ابن الرعية أو أخيه] الذي يذكر في دفتر الاحصاء. والقانون القديم على هذا. وابن الرعية وأخو الرعية معدودان من الرعية، ولا اعتبار للدفتر اذا لم يذكر اسمه، ولا يحق لأحد من الخارج أن يتدخل بشأنه.

على السباهي أن لا يتعرض لحي ذكر إزاء اسمه في دفتر الاحصاء القديم تدليسا أنه غائب [أو ميت] فلم يسجل في الدفتر الجديد.

ولكن يجوز للتيماري أن يتصرف بأولئك الرعايا الذين نزحوا عن القرية لفتنة عرضت فرجعوا بعد الاحصاء الجديد وقد استقرت الأحوال.

من حق صاحب الرعية (التيماري) أن يتدخل في عتيق أحد رعيته ولا يحق لأحد أن يمنعه من ذلك حتى حين قدوم كاتب الولاية القائم بشؤون الاحصاء فيسجله رعية و يجبي رسومه من ذكره المحرر بين رعاياه.

كل شجرة جوز قديمة وليست في أرض رعية فقير فهي للتيماري بلا منازع، وإذا كانت شجرة الجوز في بستان فقير (من الرعية) أو كان طعم منها في أرضه (جفتلكه) [طعمه هو بنفسه أو طعمه أبوه أو جده فهي له، وللتيماري العشر من حاصلها فقط. أما أشجار الجوز الكافرية إذا كانت في أرض أحد من الرعية] أو كانت على حدوده وكانت تضر بزعره فيحق له أن يجني حاصلها ويتقاسمه مع صاحب التيمار. [وأما أشجار الجوز الكافرية التي لا يعرف زارعها ولا من طعمها والتي تعطي ثمرها من دون أن يعتني أحد بها فهي في حكم الخاص، يتصرف بها التيماري وحده، ولا يجوز لأحد أن يتعرض له].

ويقتسم حاصل أشجار الكستناء النابتة في الجبال المباحة صاحب التيمار وكل من لعتنى بها سواء كان من الرعايا أو غيرهم ولا اعتراض على من قطف منها من غير اجازة.

وتعتبر أشجار الكستناء التي تنبت في الجبال بشكل طبيعي من الأشجار الأميرية، وتكون للتيماري الذي تدخل في حدود أرضه، وقد لا تذكر في الغالب في براءته ولا في دفتره بل تكون في عداد الزوائد.

الفصل الثالث

في بيان طلب السباهي الرسوم من رعيته قبل أوانها

يعزل السباهي الذي يجبر رعيته على دفع الرسوم، من رسم غنم أو رسم دونم أو غير ذلك قبل موعد دفعها، ويعطى تيماره لغيره، ولا يحق للسباهي الجديد أن يطالب الرعية بها إذا كان سلفه قد جباها، ويجب على من قام بدفع الرسوم للسباهي الأول أن يأخذ من القاضي حجة تنص على أنه قام بدفع الرسوم، ويقدم هذه الحجة للسباهي الجديد الذي سيطالب سلفه بهذه الرسوم بموجب تلك الحجة.

وقد يحدث أن يرسل أمير الأمراء رسالة مع سباهي إلى القاضي ليتمكن من جباية بعض الرسوم من رعيته قبل حلول موعد جبايتها. فينبغي على أمير الأمراء أن لا يعطي رسالة بهذا المعنى ولكن القاضي غير ملوم إن لم يعمل بمضمون رسائل تتنافى مع القانون.

إذا توقف أحد الرعية عن الزراعة بسبب مرض أو فقر أو عجز أو شيخوخة وترك الفدان، انتزع السباهي الأرض منه، وأعطاه لغيره، ولا يحق له مطالبته برسم «جفت» بدعوى أن الأرض تبلغ من حيث المساحة ما يعتبر «جفتلكا»، وهي في الأصل لا تتجاوز مساحة ما يعتبر «بناكا».

إذا حرث وزرع أحد رعايا سباهي أرضاً على حدود القرية من غير

ال «جفتلك» الذي يتصرف به من أراضي القرية يعود رسم «الجفت» لكلتا الأرضين للسباهي الذي هو من رعيته. ويكتفي السباهي الآخر بال عشر وال سالارية من حاصل الأرض. ويحق للسباهي الثاني أن يطالب رعية غيره برسم الدونم عن القسم الفائض عما يدعى بجفتلك من الأرض الواقعة في تيماره مما يتصرف به هذا الرعية*.

الفصل الثالث

في بيان رسم الطابو من الأرض المشاع وأمور متفرقة

لا ينبغي للتماري، حسب القانون الجديد الصادر عن مقامنا، أن يطالب الاخوة الذين يتصرفون «بجفتلك» مشاعاً انتقل اليهم بعد وفاة أبيهم برسم الطابو ان مات أخ لهم وانتقلت حصته اليهم. ويحق له ذلك اذا كانوا قد اقتسموا «جفتلك» أبيهم، وتعينت حصة كل منهم. لأنه يستطيع اعطاء حصة الأخ الذي لم يكن له ولد لمن شاء من رعاياه. وباستطاعة الاخوة الأحياء استرداد أرض أخيههم بمجرد موافقتهم على دفع رسم الطابو الذي دفعه غيرهم عن حصة أخيههم.

«لا يتجاوز رسم الطابو» «عن أرض المنزل المبني في القرية خمسين أقة. ولا يتجاوز «رسم الطابو» عن أرض المنزل المتوسط أربعين أو ثلاثين أقة، وعن أرض المنزل الأدنى عشرين أقة أو عشر أقات.

لا يباع «جفتلك الخاصة» الذي يتصرف به التيماري، فانه لا يصح تملكه ولا يجوز اعطاء «طابو» به. فان باع التيماري جفتلكه الخاص بالطابو طمعاً بثمنه فلا يحق للمشتري التصرف به إلا مدة بقاء التيماري في تيماره و يستطيع التيماري الجديد فسخ الطابو، كما يجوز ذلك للتماري القديم أيضاً.

* اي ان الرعية الذي يزرع جفتلكا في أرض تيمار من هو من رعيته وجفتلكا آخر يدخل في حدود تيمار هو ليس من رعاياه يؤدي الضريبة عن الأرض (رسم جفتلك) لمن هو من رعاياه ويؤدي العشر وال سالارية فقط للتماري الآخر ولا يدفع له ضريبة عن الأرض إلا اذا كان يزرع في تيماره أرضاً تفوق الجفتلك مساحة. وعن القسم الفائض عن الجفتلك فقط. [يؤدي عن كل دونم أقتين].

لا يمكن انتزاع أرض بيعت على العرف الجاري بالطابو من يد مشتريها ما لم تكن «جفتك التيماري الخاص» وكما أنه لا يجوز نكاح فوق نكاح فإنه لا يجوز إعطاء طابو ببيع أرض يتصرف بها صاحبها بموجب طابو سابق.

يمكن للسباهي أن يتصرف بجفتك رعية جلا عن وطنه أو مات ولم يخلف، فيحرثه ويزرعه شخصياً أو يتشارك في زرعته مع أحد رعاياه ويجوز له أن يتخلى عن زراعته فيبيعه بالطابو، ولا يصبح جفتك الرعية «جفتكاً خاصاً» لمجرد أن التيماري زرعته شخصياً، لأنه من أراضي الرعية، ولا يغير من وضعه دفع التيماري (ضريبة) العوارض عنه.

وان كانت الأرض (الجفتك) التي تصرف بها التيماري معروفة بين الرعايا على أنها أرض فلان من رعية السباهي، فإن السباهي يبتلي بالمشاركة بدفع ضريبة العوارض عنها حتى ينسى أهلها مع مرور الزمن فتخرج من عداد أراضي الرعية وتعد من حكم الخواص، [المتعلقة بالتيماري].

[رسوم رعية السباهي المتقاعد]

عندما أحصيت سابقاً ولاية قرمان فرض على السباهي المتقاعد دفع رسم الجفت والبنك والجبا بنك والعوارض وألحقت حاصلات هذه الرسوم بخواص الشهزادة (ولي العهد). وصدر مؤخراً أمر ثان من الأعتاب العالية برفع رسم الجفت والبنك والجبابنك وباقي ضرائب العوارض عن السباهية القدماء والاكتفاء بتحصيل العشر والسالارية ورسم الغنم فقط، والامتناع عن مطالبتهم بما يزيد عليها.

إن أحدث في تيمار السباهي بئر أو كرم أو بستان أو طاحون أو خلايا نحل لم يكن لها مثل في التيمار السابق فإن عشرها والرسوم المفروضة عليها تكون للتيماري.

(العزب):

إن ورد إلى الولايات المحروسة حكم بجمع وتجنيد العزب جاء السوباشي والتيماري بالشبان من رعاياهم إلى القاضي فيكتب القاضي أسماءهم وينفذ الحكم البادشاهي (السلطاني) وعلى القول (الخادم، الجندي) المشرف على جمع العزب تأديب المتمردين منهم واجباره على الطاعة.

[رسم الطاحون والخراب]

وان آل طاحون إلى الخراب وكان حاصله، أي الرسم المفروض عليه، من حصة التيماري، كلف التيماري صاحب الطاحون بعمارته فان لم يقم بذلك وامتنع، حكم عليه بدفع رسم الطاحون إلى صاحب التيمار حسب ما نص عليه دفتر الاحصاء، أو بيع الطاحون الذي لا يقوى صاحبه على ترميمه بمعرفة القاضي و يفرض على المشتري تعميره وتشغيله ودفع رسومه.

[الآبق والضال]:

وان قبض على عبد آبق في التيمار «السربست» (الحر) وكان الذي قبض عليه أحد رعايا التيماري وليس من طائفة «المسلم» أو «اليوروك التابع لل خداوندكار (السلطان)» فان حلوانه يعود لصاحب التيمار. ويحتفظ بالعبد الآبق طيلة «المدة العرفية». فان انقضت المدة العرفية ولم يظهر صاحبه بيع العبد أو الجارية أو الحيوان الضال بمعرفة القاضي بالمزاد ووضع ثمنه عند أمين فان جاء أصحابها بعد انقضاء المدة العرفية وبيع الآبق والضال قبضوا أثمانها من الأمين بموجب القانون القديم.

والمدة العرفية في حالة العبد الآبق ثلاثة أشهر وللحيوان الضال شهر واحد. والمدة العرفية للعبد الغالي الثمن هي نصف ذلك أي شهر ونصف.

وقضية القبض على العبد الآبق [لأجل استحقاق حلوانه] من قبل الرعية أو من قبل آخر قضية تمس التيمار «السربست» وأنه لا فرق ولا تمييز بين الذين يقبضون على الآبق في التيمار العادي.

وصدر مؤخراً حكم شريف ينص على أن الجعل (الحلوان) يتبع الأرض، فالجعل يعود للسباهي الذي قبض على الآبق في تيماره. ولا يعتبر إقرار العبد أنه آبق في أرض تيماري آخر (لأن الأساس هو القبض)، ويعود الجعل لأمير اللواء أو للسوباشي أو لمن جرت العادة أن يأخذه اذا انعدمت الصراحة في نص الدفتر. فالأصل هو نص الدفتر. ويعمل بالعادة الجارية إن لم يكن هناك نص.

ويراعى الأسلوب السالف الذكر اذا قبض اليايا أو المسلم أو اليوروك على الآبق. فان كانوا من توابع أمير السنجق فالجعل من حق أمير السنجق.

الفصل الرابع

الباج، وبيت المال، ومال الغائب، ومال المفقود

ان وقع بيت مال في محل ما، ينبغي إبلاغ ملتزم بيت المال ومال الغائب ومال المفقود، ويستلم البيت المالجي (أو البيت المالي أي أمين بيت المال) بيت المال المعني بعد تسجيله في دفتر القاضي. ولا يسلم بيت المال، إلى البيت المالي، بل يحتفظ به عند وصي لمدة ستة أشهر إذا كان للميت وارث معروف. وكان يعرف مكانه في داخل المملكة. فإذا انقضت المدة ولم يحضر الوارث يسلم إلى البيت المالي. فان حضر بعد ذلك فله أن يطلبه من البيت المالي. وان كان الوارث في مملكة أخرى ولم يعرف مكانه على وجه التحقيق قيل ان الوارث مفقود. فيحفظ ماله لدى الوصي مدة سنة قبل تسليمه إلى البيت المالي. ومال الغائب ومال المفقود اللذان يدخلان [في الغالب] في التزام «بيت المال» هما من نوع التركات (المواريث) وليسأ أموال مسافر انقطع خبره، أو وديعة أحد لم يرجع من سفره.

المنقور (الفلس).

كان يصك ويوزع في ولاية قونيا البول (الفلس) ثلاث مرات في السنة وهو حيف على الرعايا، فلا يوزع البول، بموجب القانون السلطاني، إلا مرة واحدة في السنة. ويرسل إلى الأسواق مع الصرافين فيباع ولا يطرح على الفقراء وليجمع البول القديم (الساقط من الاستعمال) بسعر النحاس. ويعمل من الآن فصاعداً بهذا القانون: ولا يجوز تجاوز هذه القوانين، وعلى القضاة منع من يتجاوزها. وتبلغ القضاة الأبواب العالية بمن لم يمتثل بالأمر، ويقع اللوم على من لم يفعل ذلك.

الباجات:

رسوم بيع الأمتعة ورسوم عبورها

يؤخذ أقجة عن كل أربعين أقجة من اللباد (كبه) أو العباءة من لباد

التي يلبسها الرعاه (كبنك) ومن النعل (الجلد المدبوغ) ومن الصوف والعسل والسمن ونحوها جاء بها مسلم أو كافر من الخارج بقصد البيع.

ويؤخذ أقجتان عن حمل القماش والبز والخيطان والجوخ والكتان والقطن والقصدير والرصاص وأمثالها.

ويؤخذ عن حمل الفواكه عند أوائل نضجها (باكورتها) أقجة، وعن كل ثلاثة أحمال أقجتان في وقت كثرتها.

ويؤخذ عن كل حمل من المرخ (١) صورتي (٢) واحد أو قطعة من المرخ.

ويأخذ البواب عن كل حمل حمار من الحطب حطبة واحدة كرسم عنه عند دخول القلعة

وتؤخذ أقجتان من البائع ومثلهما من المشتري من ثمن الثور عند بيعه. وتؤخذ أقجتان عن زنة قنطار من المواشي إذا وزنت بالقبان، أقجة من البائع وأقجة من المشتري.

وتؤخذ أقجة عن كل رأسين من الغنم إذا جاء بهما أحد من الخارج ليبيعهما أو ليذبحهما ويبيع لحمهما، وعن كل أربعة رؤوس من الغنم أقجة إذا جاء بها قصاب من أهل البلد ليذبحها [وتؤخذ أقجة واحدة إذا ذبح ثور فبيع].

ولا يؤخذ باج عن بيع الأملاك كالكروم والطواحين أو المنازل، أما في القرى فلا يؤخذ باج عن البيوع مهما كان نوع المبيع.

ويؤخذ مائة وثلاثون أقجة عن حمل السفينة.

وتؤخذ أربع أقجات عن كل حمل عربية من البصل.

ويؤخذ ثمانى أقجات عن كل حمل عربية من السمك، وعن كل حمل عربية من الأرز مثل ذلك. ويؤخذ أربع أقجات من بيع الرقيق: اثنتان من البائع واثنتان من المشتري.

١ جرة، خشب الصوبر الراتنجي pitch - pine wood، يستعمل لايقاد النار لأنه يشتعل بسهولة وتستعمل بانطاكية كلمة مرخ العربية مقابل جرة التركية.

٢ عمله ربما كانت من نحاس.

أقجتان من كل مائة أقجة عن كل ما يستورد من الافلاق (ومن
دوبرونيك، ويؤخذ خشبة عن كل حمل عربية من الخشب.
خمس عشرة أقجة عن برميل الخمر (سوجي) عندما يدخل

أقجة واحدة عن كل رأس من الخنازير اذا كانت تربي للذبح
من الخنازير البرية أقجة واحدة.

أقجة واحدة عن كل مازونتين (مفردها مازونة) من الحديد
سل رمال [الجوهر] الذي يؤتى به من مناجم الحديد إلى سواحل
ملت له في الدفتر. ويوجد الحديد هناك في الغالب في أركلي وتوابع
ظ الكاف نونا).. فان لم يكن الحديد مسجلا باسم احد في الدفتر
لأء) تؤخذ أقجة واحدة عن كل «مازونة» من الحديد يتصرف بها
لسنجد كما كان يفعل من قديم. وهي من نوع الزوائد لكونها
دفتر.

قانون نامة ولاية سمندرة

ثلاثون أقجة للسلطان، وخمسون أقجة لأمير السنجق عن كل ما
أقجة من المواشي وغير ذلك من الأموال التي تنقل عن طريق النهر
د) الأنكروس (أي المجر) واليها.

أقجة واحدة عن كل قطعة من الملح الصخري للسلطان، وقطعة
قطعة لأمير السنجق عند عبور النهر.

ذ [خمس] وعشرون أقجة عن الرأس من الرقيق الذي يأتي به
نها عن كل أسير أعتق ثم أطلق فعاد بالاجازة الى ولاية الأنكروس،
بودان خمس وعشرون أقجة أيضاً.

ذ ثلاث أقجات عن حصان الغازي اذا أمر السلطان بغارة (أقين)
رب، وأربع أقجات عن كل رأس من الأقتارما (لعله يريد بها
[والثيران]، وأقجة واحدة عن كل رأسين من الخنازير التي يأتون

بها .

ويؤخذ عن برميل الخمر الفارغ الذي ينقل بواسطة النهر الى ولاية الأنكروس اثنتا عشرة أقة للميري، وأربع أقات الى أمير السنجق يقتسمها هو والقبودان .

وتؤخذ أقتان للميري عن كل ما تبلغ قيمته عشرين أقة من السمك الذي يصطاد من نهر طونة (الدانوب)، وأقة واحدة أيضاً يتقاسمها القبودان وأمير السنجق .

إذا أنزلت الحنطة في سمندرة تؤخذ أقة واحدة عن كل كيس حنطة يرد عن طريق نهر الدانوب إلى سمندرة من أنحاء الولاية للسلطان . وتؤخذ أقة واحدة للميري عن كل كيسين من المؤن التي تنقل بواسطة النهر وتنزل في سمندره، وأقة أخرى لأمير السنجق .

وكان يؤخذ عن كل سفينة تجارية وردت من بلاد الكفار^(١) أفلوريا [ذهبياً] يتقاسمه أمير السنجق والقبودان .

وتؤخذ أقة واحدة عن كل كيس من الحبوب التي ترد من أنحاء الولاية وأقتان الى سمندرة لأمير السنجق، وأقة واحدة عن كل حمل عربية من الدف أو من الخشب، [وأقتان عن حمل الدابة من القماش] وأقتان عن كل خنزير عند بيعه^(٢) .

وأقة واحدة عن كل حمل عربية من العشب (لأجل أكل الدواب) جيء به للبيع، ومثلها عن كل حمل عربية من الحطب، وثمانية أقات عن كل حمل عربية من الملح [أو من الأرز] .

١ النص على نحو ما يوجد في قانون الولاية الموجود في مطلع دفتر الطابو رقم ١٨٧ الذي يعود لسنة ٩٤٢ هـ. هكذا

«وتؤخذ ثلاث أقات للميري ممن يعبر النهر من العزاة عن الحصان اذا صدر أمر بادشاهى بالعارة على دار الحرب ولا يؤخذ في عودتهم عن خيولهم شيء» وتؤخذ أقة واحدة عما اتوا به من الجانب الآخر عن كل رأس من الخيل، وخمس أقات عن كل رأس من الثيران، وأقة عن كل رأسين من الخنازير» فلا وجود لكلمة «اقتارمة» في النص الأصلي كما أن الرسوم عن الثيران خمس أقات وليس أربعاً من الاقتارمة إذا كان المقصود واحداً

٢ باغبي ليقدر (أى من دار الحرب أو بلد العدو)

٣ لا ذكر للخنزير في النص الأصلي في دفتر الطابو السالف الذكر و يوجد عوضاً عنه «وأقة عن أربعة رؤوس من الضأن عند البيع» وأربع أقات عن كل رأس من الخيل أو العبد، وأقة واحدة عن كل رأس من الثيران عند الذبح»

وتؤخذ أقجتان عن حمل الدابة التي تخرج من المدينة حاملة أقمشة أو سمكاً أو غير ذلك.

وتؤخذ عن كل برميل من الخمر سواء ورد الى الميناء عن طريق النهر أو عن طريق البر، من ديار الكفار أو من الولاية خمس عشرة أقة من البائع واثننا عشرة أقة من المشتري اذا بيع في المدينة، والا فخمس أقات فقط اذا كان عابراً [أي يكون بقصد التصدير إلى مكان آخر].

قانون قبان سمندرة :

يؤخذ أربع أقات [من البائع] عن كل حمل دابة يرد الى سمندره من المأكولات كالعسل أو السمن أو الجبن أو الفواكه المجففة ونحو ذلك من الموز اذا بيعت قبل أن تصل الى القبان. أما اذا بيعت بعد الوزن فيؤخذ أقجتان عن كل ما زنته قنطار. ويؤخذ من البائع ست أقات من رسوم ثمن كل ما زنته قنطار من الحديد.

قانون نهر موراوه وابري [ونهر درين ونهر صاوه]

تؤخذ أقة واحدة من الخيال الذي يعبر (على السفينة) بدابته من نهر موراوه أو نهر درين أو نهر أبري، ومثلها من اثنين من المشاة، وعن كل عجلة لكل عربة تعبر النهر أقة أيضاً. وأربع أقات عن عبور برميل الخمر، وعن حمل الدابة أقجتان [وأقة عن عبور الثور] ومثلها عن كل رأسين من الغنم، ومثلها أيضاً عن كل أربعة خراف، وكذلك عن كل رأس من الخنازير. وان عاد الخيال خلال ثلاثة أيام فلا يؤدي عن العبور شيئاً وان تجاوز الثلاثة أيام أدى الرسم كاملاً.

يؤخذ نصف السمك الذي يصطاد في المسمكات (داليان) من نهر موراوه أو البحيرات المسجلة باسم أمير السنجق، ويؤخذ العشر من السمك الذي يصطاد من البحيرات المسجلة باسم السباهية.

الرسوم عن أنواع المأكولات وغيرها : (قانون ولاية معدن رودنيك)

يؤخذ أقة واحدة عن حمل الدابة من الحبوب ومشتقاتها من دقيق وحنطة أو شعير أو علف، ومثلها عن كل رأسين من الغنم جيء بهما للبيع. ولا

يؤخذ شيء عن الخراف التي تباع خلال ستة أسابيع تلي صوم النصارى الأكبر،
فإن انقضت هذه الأسابيع يؤخذ عن كل رأسين من الخراف أقجة واحدة، وعن
الثور الواحد أقجة واحدة أيضاً.

ويؤخذ عن جلد الثور أقجتان اثنتان، وعن جلد الخنزير أقجة واحدة،
إلا إذا كان الجلد كبيراً جداً فيؤخذ عنه أقجتان.

ويؤخذ عن كل حمل من الملح أو الجبن أو العسل ست أقجات، وعن
كل أربع قطع من الملح [الصخري] أقجة واحدة.

ويؤخذ عن كل ما تبلغ قيمته خمس عشرة أقجة من السمن المحفوظ في
ظرف [من جلد] أقجة واحدة.

ويؤخذ عن البستاو [ثوب من ست أذرع] من الجوخ اثنتا عشرة أقجة،
وعن القفطان من الجوخ أقجتان.

ويؤخذ عن كل حمل من زيت [الزيتون] اثنتا عشرة أقجة.

ويؤخذ عن كل حمل من السمك المجفف ست أقجات وعن حمل السمك
الطري أربع أقجات.

وتؤخذ أقجة واحدة عن كل ما يكفي لخياطة قميص من البر، وعن
حمل الكتان أربع أقجات، وعن الكبه (عباءة الراعي من لباد) الواحدة أقجة
واحدة، وعن كل عباءة مصبوغة كانت أو غير مصبوغة أقجة واحدة.

ويؤخذ عن حمل اللفت أو البصل أقجتان وعن حمل المرخ أقجة أو
قطعة من المرخ [وعن حمل الحطب حطبة واحدة] [وعن كل عشرين بيضة
بيضة واحدة. وعن كل حمل من شمع العسل ست أقجات].

ويؤخذ عن حمل الحديد ست أقجات، ويعفى إذا جيء به من أجل
مصلحة التعدين في مناجم [الفضة أو النحاس].

ولا يطالب القصاب بشيء عن الذبح إذا ذبح ثوراً أو غنماً، ولا يطلب باج
من أجل الدف أو الخشب أو الرصاص سواء أكانت للتصدير أم للاستيراد.

يؤخذ افلوري واحد لأمير السنجق عن حمل الحرير أو القفل أو

البوغاصي اذ جاءت بها القوافل من سنجق سرم الى انحاء سنجق سمندره.
و يؤخذ عن حمل فرد الزرداوه السكسار^١ وجلود الخراف عشرون أقة.
و يؤخذ عن الراس من الدواب الواردة من ذلك الجانب ست أقات
وأقجتان عن كل رأس من الثيران.
وتؤخذ أربع أقات عما قيمته خمسون أقة من الملح.
واذا أحرق فحم من أجل منجم [فضة] رودنيك (Rudnik) أو معدن
سربرنيجه (SREBERINCE) في أمكنة تابعة لهذه المعادن فرسومه للسباهي.
وتعود رسوم الفحم الذي يحرق بين الفلاق الى أمير السنجق.
تؤخذ أقة واحدة عن كل حمل من الخمر عند بيعه في خواص أمير
السنجق من توابع رودنيك.

الفصل الرابع

رسم الجفت ورسم البناك ورسم الأغنام ورسم الطواحين

يؤخذ ممن يتصرف بأرض تقدر ب «جفتك» ست وثلاثون أقة. وممن
يتصرف ب «نيم» أي نصف «جفتك» نصف ذلك.

أما في لواء حميد فيؤخذ ممن يتصرف بجفتك كامل اثنتان وأربعون
أقة، وممن سجل عليه «نيم» نصف ذلك : حصة السباهي منها في التيمار
العادي سبع وعشرون أقة، وحصة أمير السنجق خمس عشرة أقة، ولا يأخذ
أمير السنجق في بعض النواحي أكثر من ثلاث أقات بعد أن يأخذ السباهي
سبعاً وعشرين أقة. وتكون حصة السوباشي اثنتي عشرة أقة. وحصة
المذكورين أنفاً من «النيم» نصف المبالغ المقدرة على الجفتك.

يكون رسم الجفت في تيمار محافظي القلاع في اكردور (Egridir) سبعاً
وخمسين أقة، نصيب السباهي منها سبع وعشرون أقة، ونصيب من بنقل

١. الزرداوة هو ما يسمى بالانكليزية Pine marten والسكسار هو marten أي الستسار أو الدلق

العشر الى الحصار (القلعة) خمس عشرة أقجة، ونصيب أمير السنجق خمس عشرة أقجة أيضاً.

وتأخذ «حصار أرغلري» (حامية القلعة) في انطالية (Antalya) وفي قره حصار ثلاثين أقجة ممن يتصرف ب «جفتك كامل». وخمس عشرة أقجة ممن يتصرف ب «نيم»، ويأخذ بعدها من ينقل العشر ممن له جفتك كامل ست أقجات، وثلاث أقجات ممن له نيم.

ورسم الـ «جفت» في لواء منتشا ثلاثون أقجة، ورسم الـ «نيم» نصف ذلك.

ورسم الـ «جفت» في لواء خدا وندكار ثلاث وثلاثون أقجة أيضاً، ورسم الـ «نيم» نصف ذلك.

ورسم الـ «جفت» في بعض نواحي بولي ست وأربعون أقجة، يأخذ السباهي في التيمار العادي منها ثمانياً وعشرين أقجة، ويأخذ الزعيم وأمير السنجق ثمانين عشرة أقجة. ونحو ذلك في ناحيتي (مكن) و (جفا).

وأما في توابع (كرده) فان رسم الـ «جفت» هو أربع وثلاثون، منها أربع وعشرون أقجة للسباهي، وعشر أقجات لأمير اللواء والزعيم.

ورسم الجفت في ديوان^(١) البار (؟) ست وثلاثون أقجة، منها أربع وعشرون أقجة للسباهي واثنان عشرة أقجة لأمير اللواء وللزعيم وحق السباهي في ديوان قره كوي في التيمار الحر (سربت تيمار) هو عشرون أقجة.

وفي ديوان كرده الآخر رسم «الجفت» احدى وخمسون أقجة، يأخذ السباهي منها ثلاثاً وثلاثين أقجة، ويأخذ أمير اللواء والزعيم ثمانين عشرة أقجة.

ورسم الـ «جفت» في [ناحيتي] ويران شهر وبولي ثلاث وأربعون أقجة منها للسباهي ثلاث وثلاثون أقجة، وعشر أقجات لأمير اللواء والزعيم.

ورسم الجفت في ناحية (أولوس) و (ملك فلك الدين) ثلاث وثلاثون

١. «الديوان» في التقسيمات الادارية هو عبارة عن عدة قرى تقل عن الناحية.

أقجة، منها للسباهي أربع وعشرون أقجة ولأمير اللواء ست أقجات وللزعيم ثلاث أقجات.

ورسم الجفت في ناحية (أون ايكي ديوان) نحو ذلك [منها للسباهي اثنتان وعشرون أقجة ولأمير اللواء تسع أقجات وللزعيم أقجتان، ورسم الجفت في ناحية (يدي ديوان) مثل ذلك أيضاً].

ورسم الجفت في ناحية (قبرس) ثلاث وعشرون أقجة للسباهي منها سبع عشرة أقجة، ولكل من أمير اللواء والزعيم ثلاث أقجات.

ورسم الجفت في ناحية (أوماش) أربع وثلاثون أقجة للسباهي منها خمس وعشرون، ولأمير اللواء أربع أقجات وللزعيم خمس أقجات حصة السباهي من رسم الجفت في ناحية (مدرني) تسع عشرة أقجة.

ورسم الجفت في [ناحية] (ديوان أمير يونس) و(سوله) و(الياس بك)، أربع عشرة أقجة، منها لأمير اللواء ثلاث أقجات، وللزعيم إحدى عشرة أقجة.

ورسم الجفت في ناحية قوكريا (تقرا قونربا) ثماني عشرة أقجة، منها للسباهي أربع عشرة أقجة ولأمير اللواء أقجتان وللزعيم مثل ذلك.

ورسم الجفت في الباقي من كل (ديوان) وفي ناحية (طوطورغه) «تقرا دودورغه» ثلاث وثلاثون أقجة. للسباهي منها أربع وعشرون أقجة، ولأمير اللواء ست أقجات وللزعيم ثلاث أقجات.

ورسم البنك في لواء خدا وندكار [بورصة] اثنتا عشرة أقجة ورسم «الجبابناك» تسع أقجات، وفي ولاية قرمان ست أقجات فقط. وان تصرف أحد بأرض مساحتها نصف جفتك، أي (نيم)، وكان مسجلا في الدفتر كـ«بنك» أدى رسم الـ«نيم».

وأن تسنى للجبا بنك أن يتصرف بمقدار من الأرض أدى عنها رسم «اكنلوبناك» ومقداره اثنتا عشرة أقجة. و«الجبابناك» من أكثر الرعايا فقرا، ويدعى في بعض النواحي (قره)، ويؤدي ست أقجات ويستحسن حمايته.

ولا يؤدي الـ«مجرد»، أي الأعزب من أولاد الرعايا الذي لا يقدر على

الكسب، ولم يفرض عليه في الدفتر شيء. أما المجرّد القادر على الكسب فانه يدفع رسماً حسب قدرته.

يؤدي رسم الـ «بناك» كل فرد تزوج وكان مسجلاً في الدفتر من المجرّد.

وان كان الرعية كافراً ومتزوجاً يؤدي الى السواري (السباهي) خمساً وعشرين أقة (يؤدي غير المسلم المتزوج سواء تصرف أم لم يتصرف بأرض مهما بلغت مساحة أرضه مبلغاً مقطوعاً مقداره خمس وعشرون أقة ويطلق عليه اسم «اسبنجه»). [ووقت دفع رسم الجفت] و«الاسبنجة» أول شهر آذار (مارس). والاستحقاق يتوقف على من يتصرف بالتيمار في أول آذار حسب «التحويل» أي التذكرة التي تسجل تاريخ الاستحقاق].

رسم الغنم مع الخراف :

رسم الغنم أقة واحدة عن كل رأسين من الغنم إلا في لواء ودين فان رسم الغنم فيها أقة واحدة عن كل ثلاثة رؤوس.

وتحصى الغنم والخراف معاً في شهر أيار بعد ما تضع حملها، حيث يكون رسم الغنم لصاحب الرعية^(١).

ويبعث القاضي عند دنو وقت الاحصاء في ولاية قرمان أحد توابعه الى الرعاة فيسجل ما لديهم من الغنم حسب ما يدلي به الراعي من بيانات تتعلق بعدد الغنم وأسماء أصحابها، ويصاحبه «العامل» الذي يجبي رسوم الأغنام بناء على تقرير الراعي [وحسب دفتر تابع القاضي].

لا يطالب «العامل» قصابي وجلابي غنم استانبول و«أقجه قو يونلي»، ولا قصابي أي بلد آخر برسم الغنم اذا كان لديهم حجة من القاضي تفيد أنهم أدوا رسم ما في حوزتهم من الأغنام في شهر ابريل (نيسان) من نفس العام. واذا لم يكن لديهم حجة بذلك ينبغي عليهم أن يدلوا على البايع فيطالب بعادة (رسوم) الغنم. فان فقدوا الحجة ولم يستطيعوا أن يدلوا على البايع وجب عليهم أن يؤديوا رسم ما بحوزتهم من الغنم كاملاً.

١. إذ قد يكون صاحب الرعية غير «صاحب الأرض». أي قد يكون الرعية تابعاً لسباهي غير التيماري الذي يعيش على أرضه. وقد نجد مثال ذلك في التيمار المشترك.

و يجب تنبيه الجلابين الذين يشترون غنماً قبل شهر ابريل أن يأخذوا من البائع [صورة عن] الحجة تثبت أنهم دفعوا رسوم الأغنام التي اشتروها منه، فإن لم يمكنهم ذلك فينبغي عليهم أن يطالبوا البائع بتخفيض قيمتها بنسبة ما يترتب عليها من رسوم سوف يؤدونها عنها و يطالبون بها.

قانون الطواحين في الأناضول :

يفرض على كل طاحون تجري (تعمل) طيلة السنة في الأناضول مد حنطة ومد شعير، بمد مدينة بورسة. وتجنباً لمضايقة الرعايا بسبب ارتفاع سعر الغلة فقد فرض ستون أقة مقابل ذلك في بعض ألوية الأناضول التي تعمل فيها الطواحين طيلة السنة، وسجل هذا في الدفتر. وطبق هذا القانون في ولاية قرمان أيضاً.

يفرض على الطواحين التي تجري نصف سنة نصف المبلغ السابق، وخصص رسم الطواحين في الولاية المذكورة (الأناضول) كاملاً للديواني ولم يقدر منه للوقف شيء في قرى الوقف. فاعترض حينذاك من كانوا يتصرفون بالوقوف وطالبوا برسم الطواحين كاملاً مقابل إيجار أرض، فلما عرضت القضية على الاستانة، صدر أمر بأن يكون نصف حاصل الرسم للوقف والنصف الآخر للديواني.

قانون الطواحين في لواء بولي :

صدر فرمان بحق الطواحين التي تجري في لواء بولي ينص على وجوب أخذ رسم الطواحين بموجب القانون المقرر من الطاحون التي تجري طوال السنة [مد حنطة ومد شعير بمد مدينة بورسة ومن الطواحين التي تعمل نصف السنة فحسب] نصف ذلك.

ويقدر رسم الطواحين التي تدور بواسطة مياه السيل بحسب المدة التي تعمل خلالها، وإن اعتبار المقاطعة بخصوص الطواحين مرفوع.

قانون [خراج] الحبوب في ولاية الأناضول وولاية الروم (أي سيواس وتوقاد) :

يؤخذ من الحبوب : كالحنطة أو الشعير أو الجاورس مقدار الثمن مقابل

العشر والسالارية، حيث يؤخذ مد من كل ثمانية أمداد أي مقدار كيلين ونصف كيل من المد. ويؤخذ من باقي الحبوب كالحمص والعدس والفل وبذر القطن وبذر الكتان العشر فقط، لأنه لا سالارية عليها.^(١)

أما في روم إيلي وفي الأماكن التي يسكنها الكفرة فيؤخذ عشر ضمات من الحنطة [بعد الحصاد] من كل مائة ضمة من الحنطة مقابل العشر، وثلاث ضمات آخر مقابل السالارية.

ويؤخذ من بذر القطن عشر لدرات من كل مائة لدره عن العشر بالإضافة إلى ثلاث لدرات عن السالارية.

ويؤخذ من كل مائة ضمة من الكتان عشر ضمات عن العشر، وثلاث ضمات عن السالارية فإذا نفع الكتان فلا يؤخذ منه إلا العشر فحسب.

ويؤخذ من الكوكل^(٢) والزعفران العشر، ولا يؤخذ منها سالارية.

ويؤدي المزارع في ولاية سمندره عن زرع أرضه التي يتصرف بها في قريته العشر فحسب. ويؤدي مقابل السالارية عن كل «باشتة»^(٣) وقت البيدر نصف «لوقنة» من الحنطة ونصف «لوقنة» من الشعير.

ويؤخذ في قضاء آق سراي وأوركوب ونيكده وناحية آندوسي في ولاية قرمان عشرون أقة عن غلة بعض القرى، عشر للديواني وعشر آخر للمالكانة. [ويوجد في (هذه الاقضية) قرى تؤدي عشراً واحداً فقط] وقد كتب في قضاء أركلي للوقف العشر، ولحصة الديواني نصف العشر. ويؤخذ من قريتين من قرى قونية عشرا ومثل ذلك من غلة الأراضي المتاحمة للمدينة، لأنها أراض مروية. ويؤخذ من باقي قرى قونية العشر مع السالارية فيؤخذ من كل مد من الغلة كيلان: رسم العشر، ونصف كيله رسم السالارية. ولا يطالب بعدها أهل تلك القرى بعلف ولا بغير ذلك.

ويذكر في الدفتر القديم أنه يؤخذ العشر والسالارية عن الكنان فليعمل بمقتضى ذلك. وعلى الرعية، إذا أعطيت البذار، نفع الكتان مقابل ذلك.

١ الفصل الخامس. في بيان الأعمار

٢. حرير الشرائق المثقوبة (لهجة عثمانية) سطر (قاموس نعمت الله الفارس التركي).

٣. الباشتة هي «الجفتك» في مصطلح أهل روم إيلي.

ويحسبون في ولاية الروم (سيواس وتوقاد) الشعير والحنطة والذرة كلا على حدة، فإن بلغ المحصول خمسة أمداد، يؤخذ منها نصف كيل علف، ولا يؤخذ أكثر من ذلك ما لم يبلغ المحصول عشرة أمداد فأكثر حيث يؤخذ في هذه الحالة ثلاث كيلات من العلف مهما زادت الغلة عن عشرة أمداد.

وتكوم الحنطة، ويقال للكومة جاج، فإن بلغت الكومة عشرة أمداد يؤخذ منها ثلاث كيلات فقط [مقابل العلف] ولا يؤخذ أكثر من ذلك مهما زاد المحصول كما لا يؤخذ شيء مما قل عن خمسة أمداد، ويعمل بهذا بموجب القانون المعمول به.

ويؤخذ في ناحية جفا ومنكن وأون أيكي ديوان وقبرس وأركلي في لواء بولي ثلاث كيلات من المد فحسب. ولا يطلب بعدها سالارية أو حق البيدر. ويؤخذ في ناحية ويران شهر وبولي وأولوس وملك فلك الدين ویدی ديوان وخضر بك ايلي كيلتان ونصف من المد، ولا يطلب بعدها سالارية ولا رسم البيدر.

الفصل الخامس

رسم الكرم ورسم المرعى

رسم دونم الكرم:

يؤخذ عشر أقجيات في بعض الولايات عن الدونم من الكروم، وعن الدونم من المرعى، ويؤخذ خمس أقجيات في بعضها الآخر. ويؤخذ عن الدونم من الحدائق والحريم مبلغ يتناسب مع العشر المفروض مقطوعاً (كسيم)، عليها. ويؤخذ سبع أقجيات عن الدونم من الكروم في بعض الأمكنة، وثمانى أو عشر أقجيات في بعضها الآخر.

أخذ العشر من محاصيل البساتين والكروم لا يتنافى مع الشرع، ويحسن أن يقدر أو يفرض عليها مبلغ معين تفادياً لمضايقة الرعايا بدل العشر على اعتبار أنه خراج.

وينبغي ارسال أناس أمناء الى الأمكنة التي لم يفرض فيها رسم الدونم على الكروم وقت بلوغ الثمار فتقدر قيمة العنب وباقي الفواكه والخضار، ويؤخذ منها العشر.

يؤخذ رسم الدونم عند قطف العنب ولا يجوز جبايته قبل هذا الوقت. ويتفاوت رسم الدونم من الكروم في ولاية منتشا بالنسبة لجودة الأرض بين ثماني أقباجات من الأرض الجيدة وأربع أقباجات من الأرض الرديئة.

كان يؤخذ عشر ونصف عشر من الكروم في باقي الأمكنة من ولاية قرمان التي كان يؤخذ من حاصل غلاتها عشرين، فلما عرض الأمر على الاعتبار العالية، صدر أمر بأن يكتفى بالعشر فحسب.

ويكتفى بأخذ عشر واحد فحسب من قرى التيمار والملك والوقف. ويؤخذ من القرى الموقوفة عشر كامل للوقف، يكون حصة المالكانه، وعشر آخر يكون حصة الديواني، ولا يؤخذ من هذه القرى سالارية.

ويحدد السوباشي أو السباهي مدة عصر العنب وصنع الخمر منه بشهرين في القرى التي فيها كروم كافرية، يحتكر خلالها بيع الخمر في القرية أو المدينة حتى يتمكن من بيع حصته من الخمر. ولا يجبر كافراً على شراء الخمر منه بسعر يفوق التسعيرة (النرخ).

ويختتم السوباشي أو السباهي على براميل وخوابي خمر الرعية الكافر عندما يعلن المونوبولية (أي احتكار البيع)، ولا يمكن أحداً من بيع خمره ما لم ينفذ ما عنده من خمر. وينبغي أن يبيع نصيبه من عشر الخمر في الشهرين المحددين للمونوبولية في السنة.

ولا يحق للسباهي أن يجبر كافراً على شراء حصته من الخمر إذا لم يتسن له بيعها خلال شهري المونوبولية إلا إذا رضي الكافر بشرائه بالسعر [النرخ] narh الجاري في البلد.

ولا يتهاون السباهي بالسماح بعصر العنب اذا وضعه الكافر في المعصرة ليعصره ولا يطالبه بشيء مقابل السماح له بالعصر. وليعصر الشيره (ماء العنب في بداية تخمره) خوفاً من أن يذهب هدراً.

و يجب على من يشرف على عصر خمر الكافر ألا يسمح للكافر بأن يترك في الجبرة عنباً من غير عصر أثناء قيامه بعصر هذا العنب. فان تم عصر العنب كله وفرغت الجبرة وأراد الكافر أن يملأها ماء فله ذلك. ولا يطالب حينها بعشر أو سالارية مقابل ذلك.

و يؤخذ عشر مدرات من كل مائة مدرة عشراً وثلاث أخر سالارية. وفي ولاية سمندره إذا غرس أحد الرعية كرمأ في أرض القرية التي يسكنها وسجل في دفتر الأحصاء فيها فانه يؤدي مدرة واحدة عن كل ثلاثين مدرة رسم سالارية بعد أداء العشر. وأما بالنسبة للذي يغرس كرمأ في أرض تيماري أخر فانه يؤدي اليه العشر، ويدفع السالارية للسباهي الذي هو من رعاياه، وان اشترى كرمأ في أرض تيماري أخر، أدى اليه العشر مع السالارية.

وعندما يكسر الختم، ويفتح الكافر برميله لبيع خمره يؤدي مدرة واحدة، بمدرة أدرنه عن كل خمسين مدرة.

رسم المرعى:

ينبغي أن لا يزرع أحد أرضاً عرفت أنها مرعى، وبقيت زمناً طويلاً يستفاد منها كمرعى، وللفقراء أن يستفيدوا من عشبها بعد أداء العشر على مقتضى العرف السلطاني.

وفي الولاية السالفة الذكر يؤدي كل من يتصرف «باشتنه»، عن أرضه هذه، حمل عربة من العشب، وحمل عربة من الحطب في وقت البيدر أو سبع أقجات بدلاً من العشب (أو التبني) وثلاث أقجات عوضاً عن الحطب.

وفي هذه الولاية يؤخذ عن الدونم من كروم المسلمين أربع أقجات.

وفي لواء «ودين» يدفع الكافر «المتزوج» حسب ما نص وعبر عنه الدفتر، مقابل حق «التبن»: خمس أقجات، وبدل رسم البستان أقجتين، وقد خص بها صاحب التيمار.

ومراعاة لأسلوب الدفتر القديم «احتفظنا بتعبير «متزوج». في «دفتر الاحصاء الجديد» فان كان هذا المتزوج معدوداً «خانة» بموجب «دفتر» الرعية أدى عربه من التبن اذا كان عنده مرعى والا دفع مقابل العربة من التبن خمس أقجات.

فان تزوج «أبن الرعية» بعد الاحصاء وتحرير الدفتر الجديد، وبقي يقيم مع أبيه، ويعمل في «باشتنه» الأب فليس عليه «رسم أو تلق» (أي تبين) ولا «رسم بستان»، ويكتفى بأخذ الاسبنجة منه. فان ترك «باشتنه» الأب بعد الزواج واقتنى «باشتنه» لنفسه يرتزق منها وجب عليه عند ذاك دفع حمل عربية من «التبن» أو «العشب» اذا كان عنده عشب، أو خمس أقجات عوضاً عن ذلك، ويؤدي عن «رسم البستان» أقجتين.

رسم الخلايا

يعود العشر من العسل لمن توجد الخلية في أرضه حيث يعمل النحل عسله فيها. فان كان رسم الخلية مقدراً نقداً [كذا أقجة] يؤخذ المبلغ المفروض على الخلية. ويأخذ صاحب الأرض عسل خلية من الصالح وغير الصالح من العسل عن كل عشر خلايا. وقد فرض، في بعض المواضع، دفعاً للمضايقة، شيء من النقد عوضاً عن العشر.

وخصص عشر العسل في لواء حميد ولواء أنقره ولواء خدا وندكار لصاحب الرعية.

وتؤخذ، حسب الحاصل، أقجتان عن خلية واحدة في بعض الولايات، مقابل عشر العسل، وأقجة واحدة في البعض الآخر، عن الخلية وعن كل خليتين أو ثلاث خلايا أقجة في غيرها. ويعطى الرعية، صاحب الرعية عن كل خليتين أقجة واحدة وصاحب الأرض عن كل خليتين أو ثلاث خلايا أقجة اذا لم يكن صاحب الرعية وصاحب الأرض شخصاً واحداً [أي اذا كانت خلايا رعية سباهي في أرض سباهي آخر].

وكان الاعتبار سابقاً في ولاية بولي للأرض فكان العشر من حق صاحب الأرض وحده، والاعتبار اليوم لصاحب الخلايا فقد صدر الأمر الهمايوني بأن يخصص عشر العسل لصاحب الرعية [أي السباهي الذي كان صاحب الخلايا من رعاياه]، وقدر لصاحب الأرض شيء يتناسب مع وضعه، لأن النحل جمع العسل من أرضه [فيعطى عن كل أربع أو ثلاث خلايا أقجة واحدة].

والقياس في هذا الوضع على عادة الغنم حيث أنها تتبع أصحابها، فالرسم لصاحب الرعية، ولكن صاحب القطيع يؤدي حق المشتى لمن يشتو في

أرضه.

و يأخذ صاحب الأرض في لواء حميد أقجة واحدة عن كل أربع خلايا في بعض الأمكنة وفي بعضها الآخر أقجة واحدة عن كل ثلاث خلايا مقابل جميع العسل.

و يعود عشر العسل لمن توجد الخلية في نطاق تيماره، وقد خصه الفرمار بذلك وقدرت الرسوم بأقجتين عن الخلية. فان وضعت خلية في أرض للوقف فحصة المالكانة منها أقجة للوقف، وحصة الديواني منها أقجة [للسباهي]. وكذلك حصة المالكانة أقجة لصاحب الملك إذا وضعت الخلية في أرض من الأملاك (الفردية) وحصة الديواني أقجة. ودفع الرسم معلق بانتاج ما في العشر من العسل فلا يطالب صاحب الخلية التي لا تجني عسلا.

وقد تصنع النحل عسلها في شقوق بين الصخور أو يجنى عسل نحل محل (بري) و يعود عشر هذا النحل للسباهي [صاحب الأرض] حسب ما نص عليه الدفتر. فان أغفل الدفتر ذكره فهو للموقوفاتي، وما وجده العسالون في شقوق الصخور أو في أجواف جذوع الأشجار في الجبال فهو لهم، وحكمه حكم الصيد. وحصة أمير السنجق من رسم الخلايا الموجودة في أرضه ثلث العسل. وحصة صاحب الرعية الثلثان.

الفصل السادس

البادهوا (أو الطيارات)

«البادهوا» هو ما سجله الدفتر من حاصل «رسم العروس» وحاصل «الجرم والجنایات» (الغرامات)، وحاصل «رسم الطابو» لدى انتقال (حق تصرف) «جفتلك» أو منزل في أراضي القرى من شخص الى آخر [من غير الورثة الشرعيين] وحاصل «رسم الدخان» الذي يؤخذ من رعايا أتت من خارج فأقامت على أرض السباهي أو غيره لتشتو.

و يعود نصف الجرائم (الغرامات) التي تحصل في أراضي التيمار العادي

الذي ليس (بتيمار سربست)، لصاحب الرعية، ويعود النصف الثاني «لأمير السنجق» أو «السوباشي» الذي يتدخل في القضية من الخارج. فان تدخل الاثنان فهما شركاء في النصف، يأخذ السوباشي الربع، و يأخذ أمير السنجق الربع الآخر. وقد خصص النصف الثاني [في ولاية قرمان] ل «الشهزاده» (ولي العهد).

و يقسم رسم العروس على النحو السالف الذكر في الأمكنة التي ينص فيها الدفتر على رسم العروس.

و يعود «رسم العروس» و «رسم الطابو» في سنجق بولي بكامله لصاحب التيمار، ولا علاقة لأمير السنجق أو السوباشي بهما. أما حق الغنم (رسم الغنم) والجرائم (الغرامات) فهما بكاملهما لأمير السنجق وللسوباشي، ولا علاقة للتيماري بهما إلا إذا كان التيمار «تيماراً سربستاً». [أو تكون هذه الرسوم من الخواص].

و يقدر «رسم العروس» للبنات البكر المجهزة^(١) بستين أقة، وللثيب بأربعين أقة، وللفقيرة نصف ذلك، وللمتوسطة الحال بمبلغ بين الحدين، والاعتبار في «رسم العروس» في نكاح الثيب المقيمة في الأرض (ولصاحب الأرض الرسم). و «رسم العروس» البنت البكر هو لصاحب الرعية، فليحكم به له. وان تزوجت بنت سباهي يأخذ السوباشي رسم العروس اذا كان التيمار في منطقة السوباشي، والا فهو من حق أمير السنجق.

و يعود رسم العروس لطوائف ال «يورك» من نكاح البكر والثيب بسبب انتقالها لمن كان أبوها رعية له.

والحد الأعلى لرسم النكاح دينار واحد، والحد الأدنى اثنتا عشرة أقة، و يقدر المتوسط حسب وضع العروسين. وان جدد أحد نكاح مطلقته وجب عليه «رسم النكاح»، ولا يطالب برسم العروس، فان ذلك مخالف للقانون.

رسم المكاتب:

كان يؤخذ «رسم المكاتب» على حسب أقوال الأئمة المجتهدين المختلفة

١. أي التي لها جهاز.

وتقرر مؤخراً أن يكون سبع عشرة أقة، كما تقرر أن يكون رسم قسمة المواريث بالألف [خمساً] وعشرين أقة.

رسم قسمة المواريث «العسكري» :

كل سباهي شارك في الحملات السلطانية فهو عسكري وان تقاعد، ما لم يسجل رعية لآخر.

وكل غلام سلطاني هو عسكري. وكل جارية سلطانية تحت نكاح عسكري فهي في عداد «عسكري» وان اعتقت.

وكل من تقلد منصباً يستدعي ملازمة الأعتاب العالية من قضاء وتدريس ومشیخة وتولية أونظارة [في وقف] أو نحو ذلك من الوظائف والخدمات فهو عسكري.

وولد العسكري من الدرجة الأولى من الفروع، هو عسكري ما لم يسجل رعية لآخر، وزوجات هؤلاء اللاتي تحت نكاحهم ومعتقوهم الباقون في خدمتهم ما دامت معيشتهم متوقفة عليهم هم عسكريون ما لم يسجلوا رعية لآخر. وبنت الرعية هي عسكرية إذا نكحها سباهي وما زالت تحت نكاحه. ورسم قسمة العسكري هي لقاضي العسكر. ويقسم مواريث موتاهم «القسم العسكري» و يقبض رسم القسمه من التركة باسم «قاضي العسكر».

والعسكري مخير في الرجوع إلى [القاضي أو القسم العسكري، والقسم البلدي] في النكاح والأعتاق والحجة الشرعية، ويؤدي الرسوم المقدرة عليه لمن عاد إليه [وذلك حسب القانون المقرر] وتعود في الأصل، رسوم نكاح العسكري ورسم كتاب الاعتاق (أعتاق نامة) لقاضي العسكر. وينبغي على العسكري مراجعة القسم العسكري إذا أراد نكاحاً أو أراد إعتاق عبد [أو جارية] فيأخذ حجة بذلك منه، ويؤدي الرسم المفروض على ذلك. وقد صدر أمر نص على أن يرجع العسكري فيما يخص النكاح أو اعتاق العبيد إلى القسم العسكري، فيقبض هذا ما يترتب عليه من رسوم باسم قاضي العسكر. ويرجع العسكري إلى قاضي الولاية إذا لم يكن هناك قسم عسكري، فيقبض الرسوم المترتبة على ذلك باسم قاضي العسكر، ويؤديها إلى القسم العسكري مؤخراً [ليدفعها هذا بدوره إلى قاضي العسكر].

والعسكري مخير، بمقتضى القانون القديم، بين أن يعود الى أي قاض كان في أية قضية عرضت، ويأخذ حجة بها مع دفع الرسوم المفروضة عليها.

«البازية»، وتطلق على من يقوم بتربية «باز» أو يخدم البازي ببراءات سلطانية، ان لم يكن رعية لأحد، و«اليايا» (المشاة) و«المسلم» و«الجانباز» وطوائف «اليوروك» أو «التاتار» و«الوينوق» ما داموا يشاركون في الحملات الحربية فهم من العسكرية، ورسوم قسمتهم ل«قاضي العسكر» اذا بلغت رسوم القسمة مائة أقة أو تجاوزتها، وان قلت عن المائة فانها للقاضي الموجود في المحل الذي وقعت فيه التركة.

وأولاد المذكورين أعلاه، إذا دخلوا سلك آبائهم، ولم يكونوا مسجلين رعية لأحد، فهم وزوجاتهم اللواتي تحت نكاحهم في حكمهم.

وان كان البازي (الطوغانجي)، رعية يؤدي رسوم الرعية لأحد ما فلا يجدي أن يعين بازيأ (طوغانجي) بموجب فرمان همايوني، أو ان يتصرف ب«بجفتلك بازي» أو أن يصبح بسبب ذلك «معافى» فهذا لا يخوله أن يصير «عسكرياً» بل يبقى واحداً من الخلق (أي رعية).

وليس بعسكري العبد المعتق الذي أعتقه سباهي، فترك خدمة مولاه واختار الاستراحة، أو سلك مسلك الكاسبين فاحترف حرفة ما، وليست بعسكرية الجارية السلطانية أو بنت السباهي اللتان تحت نكاح أحد الرعايا، ولا الكتخدائية ولا من أحرزوا براءات تخولهم الاستثناء من الرسوم أو ضريبة العوارض بمجرد حيازتهم على براءات عسكرية.

وليس بعسكري من تصرف بناء على «اعلام» من قاض، بوظيفة قراءة جزء أو تسبيح ونحوها [في وقف] وليس بعسكري خادم (يماق) «اليايا» أو «المسلم» أو «الجانباز» أو «التاتار» أو «الياغجي» أو «الكوره جي» فانهم من عداد الخلق (الرعايا) هم و«نواب القضاة»، ورسوم قسمة مواريتهم ورسوم نكاحهم ورسوم حجج دعاواهم لقاضي قضائهم.

أما زوجات العسكري الأرامل فان متن [من دون أن يتزوجن] فهن عسكريات ان كان أباهن أيضاً عسكريين. وان كان أباهن من أهل المدن أو من الرعايا فهن في عدادهم.

وكل من تولى منصباً بلغت أجره يومه ثلاث أقجات فأكثر فتركاتهم معدودة عسكرية، يقسمها القسام العسكري، و يأخذ رسوم قسمتهم القاضي العسكري.

ومن قلت أجره منصبه اليومية عن ثلاث أقجات فرسوم قسمة تركاتهم لقاضي الولاية وهو الذي يقوم بقسمة مواريتهم.

و يريدون أحياناً الحيلولة دون قسمة ميراث صبي أو صبية أو يتنازعون ان كانوا شركاء في تركة الميت وهم بحكم القانون عسكريون، يتولى قسمة مواريتهم «القسام العسكري»، وتعود رسوم قسمة تركاتهم لقاضي العسكر، وان كان مالك ما شريكاً في تركة عسكري، وهو ليس بعسكري فان حصته تفرز، و يؤخذ من العسكري رسم قسمة التركة العسكرية باسم قاضي العسكر.

سجلات المحاكم :

كان القاضي المعزول في ولاية قرمان يأخذ السجل معه عندما يغادر القضاء ولا يسلمه لخلفه فينبغي أن يلح عليه ليدع السجل في المحكمة لكي لا تختل مصالح المسلمين.

رسم الشبكة :

تحتوي الدفاتر القديمة على مبالغ من النقد مفروضة على بعض القرى الواقعة على ضفة بحيرة ما في ولاية قرمان وكانوا يأخذون المبلغ المفروض المقطوع كل سنة، سواء اصطاد أهل تلك القرى في عامهم أم لم يصطادوا. وهذا وضع يتنافى مع القانون. فمفروض على أهل تلك القرى عشر ما يصطادون من سمك فقط ولا يجوز مطالبتهم بأكثر من العشر.

رسم المرعى :

يوجد في كل يايلاق (مصيف) مراعى احتفظ بها من القديم، و يؤخذ عنها بموجب العرف السلطاني رسم أوتلاق (أي رسم مرعى) حسب المبلغ المقدّر في الدفتر تحت عنوان أوتلاق (رسم مرعى)، وقد اعتاد العمال والسباهية أن يطالبوا برسم مرعى عن الجاير (المراعى) أو القير (البرارى) ومنها ما هو مخصص لأهل بلد ما أو ما يدخل في تيمار سباهي أو ما يقبل عليها طوائف

البدو الرحل المعروفة باسم «خيمانة» لترعى فيها مواشيها، وهذا شيء يتنافى مع القانون العثماني لأنه ليس له ذكر في الدفتر العتيق، ولم يفرض على هذه الأراضي رسم أوتلاق (مرعى) لذا ينبغي ألا يؤخذ شيء ممن يرتادها، بعدما يؤدي «رسم الغنم».

«ورسم الأوتلاق» هو عبارة عن رأس متوسط من الغنم عن القطيع يؤخذ في الأمكنة المسجل عليها هذا الرسم.

يؤخذ رسم المرعى في الأمكنة المفروض عليها هذا الرسم وحسب. فلا يطلب في الأمكنة التي لم يسبق ان فرض عليها.

يؤخذ مقابل رسم الأوتلاق عن كل قطيع ورد إلى السنجق بديلاً عن رأس من الغنم عشرون أقجة إذا كان القطيع ممتازاً، وخمس عشرة أقجة إذا كان القطيع متوسطاً وعشر أقجات فقط إذا كان القطيع ضعيفاً. ولا يجوز طلب أكثر من عشرين أقجة شرعاً ولا عرفاً.

رسم المشتى:

يؤخذ شيشيك (حمل عمره سنتين) من القطيع الممتاز الوارد من الخارج ليشته، وست أقجات فحسب من القطيع الضعيف ولا يطالب بأكثر.

رسم معصرة بزر الكتان (بزيرخانه):

لم يرد ذكر هذا الرسم إلا في دفاتر احصاء قرمان فقد جاء في دفتر احصاء هذه الولاية بأنه قد فرض على البزيرخانه، بموجب القانون الجاري في قيصريه، خمس وعشرون أقجة في السنة فلا يطلب أكثر من ذلك.

الفصل السابع

المسلم واليايا

تفيد دفاتر احصاء المسلم القديمة لسنجق تكة أنه كل من يكتب أربعة أو خمسة أنفار من «الباش مسلم» [يطلق عليهم «أوجاقاً» لتلازم (لتلتحق)

بالجيش بالدور، وكان يكتب لهم عدد من الناس رعية. فمتى حل دور أحد الشركاء للالتحاق بالجيش وقت الحروب قبض هذا المسلم عشر الغلال وعشر الكروم والعسل ورسوم الطواحين من المحل المخصص لهم والمعبر عنه بـ «مسلمك» وأخذ من كل «خانة» من الرعية أربعون أو خمسون أقة. وتبين لدى التفتيش والتحقيق عندما صدر أخيراً أمر من الأتاب العالية بإحصاء الولاية (إحصاء مسلم سنجاق تكة) أن لبعض الأوجاقات عشر خانات أو خمس عشرة خانة من الرعايا، وأن للبعض الآخر أربعين أو خمسين خانة، ويعتدي المسلم على رعاياه فيأخذ منهم حسبما يريد أقل أو أكثر من خرجيتين وقت الالتحاق بالجيش. فلما عرضت القضية على الأتاب العالية تقرر أن توحيد مقادير «خانات رعايا» كل أوجاق، وحددها الفرمان بخمس عشرة خانة وإتمام ما نقص عن ذلك من زيادات الآخرين، وأن يفرض على كل خمسة عشرة خانة «اشكونجي» إضافي على من بقي عدد خانات رعاياهم يفوق الحد المقرر. وفرض على الرعايا «رسم الجفت»، وقد قدر درءاً للظلم والاعتداء، «بثلاثين أقة» على كل واحد من الرعايا ممن يتصرف «بجفتك كامل»، وفرض على «النيم» نصف ذلك، أي خمس عشرة أقة، وعلى «البناك» اثنتا عشرة أقة، وعلى المجرّد «الكاسب» ست أقات وعلى كل رأسين من الغنم أقة واحدة.

ويأخذ «اللاي بك»، «عادة الغنم» ونصف «الطيارات»، وست أقات [من ثلاثين] من «رسم الجفت»، وثلاث أقات من صاحب «النيم». ويأخذ هذه الرسوم في بعض الأمكنة «السوباشي»، أو «الجري باشي»، ويتصرف بالباقي المسلم «الاشكونجي» (أي الملتحق بالجيش).

ويوجد في لواء «حميد» ثمانية أو تسعة أنفار في كل «أوجاق مسلم» كلهم يلتحقون [بدورهم] بالجيش (أي اشكونجية). فيلتحق أحدهم ويصير الباقي «يماقاً» له.

وبإمكان كل «يماق» مسجل في الدفتر بهذه الصفة استصحاب واحد أو اثنين من أبنائه أو أخوته ممن يقدر على الخدمة. ولا بأس من تسجيلهم «يماقاً» يقوم بالخدمة كل واحد منهم عندما يأتي دوره.

وان تقدم الـ «يماق» في السن، وصار شيخاً كبيراً أو كان له عذر يحول دون التحاقه بالجيش، ولم يكن له ولد ينوب عنه يؤدي خرجية من يذهب

مكانه للخدمة.

وينص «قانون المسلم القديم» على أن يكون لكل يماق في الأوجاق «جفتلك» مستقل لا يؤدي عشر غلاله، ولا يؤدي رسم كرمه أو بستانه أو طاحون مقام على أرضه. ولا يجوز له بيع الجفتلك أو أن يعطى قسماً منه بالطابو. ولا يحق لأحد أن يتدخل في عادة أغنامه، ولا بأي رسم من الرسوم التي يمكن تقديرها على شيء في جفتلكه، ولكن اليماق إذا تصرف بأرض في تيمار سباهي وجب عليه أداء العشر له ووجب عليه عن كل دونمين من الأرض التي يزرعها أقجة واحدة، وأن تصرف «بكرم» في تيمار سباهي فانه يؤدي له عشر أقجات «رسم دونم» عن كل دونم من الكرم.

ويأخذ «اليماق» الاشكونجي الذي يلتحق بالجيش أو يذهب بدوره في الخدمة ممن يتخلف من «اليماق» خمسين أو ستين أقجة من الغني، وثلاثين أو أربعين أقجة من المتوسط الحال، وعشر أقجات أو عشرين أقجة من الفقير كخرجية.

وان كان لليماق غنم ترعى أو نحل يجني العسل في أرض «المسلمك» فصاحب الحق في «رسوم» الخلايا أو رسوم الغنم الواجب عليها هو صاحب الأرض الذي يقبض عشرها. ويجوز أن يذهب اليماق إلى الخدمة وخرجيته من جيبه برضاء واختيار الجميع فلا يأخذ من غيره شيئاً.

وكان «الالاي بك والجري باشي» هما اللذان يتصرفان بطيارات المسلم مناصفة. ويتصرف اليوم بحصة الأول منهما «أمير سنجق المسلم» الذي نصب عليهم أمير سنجق مستقلاً.

وان تصرف بحاصل جفتلك بالاشتراك مع ثلاثة أو أربعة أنفار من اليماق أخذ «الاشكونجي» من كل شريك له من اليماق خمسين أقجة. فان اقتضى الأمر ذهابهم كلهم إلى الخدمة اقتسموا حاصل الجفتلك بالتساوي، وصرف كل واحد منهم على نفسه.

ويعود «رسم عروس» [بنات أو أخوات المسلم واليماق] وال «قائلق» لأمير السنجق وللجري باشي، يقتسمانه مناصفة.

الخرجية الواجبة على اليماق «المجرد» خمس وعشرون أقجة.

لا يدفع عشر كل من سجل في الدفتر أنه مسلم في لواء سمندره، ولكن المسلم يؤدي عن كل برمیل من الخمر من إنتاج كرمه اثنتي عشرة أقة لأمير السنجق، ويؤدي إلى السباهي العشر إذا تصرف بكرم في تيماره، ويدفع ست أقات عن كل برمیل خمر جاء به إلى السوق للبيع.

أحوال البياده كان^١

يوجد في كل أوجاق «بياده كان» ستة أو سبعة أنفار. واحد منهم يكون «اشكونجياً» والآخر «يماقاً» له بالدور.

ويستطيع الـ«يايا» إذا كان له اخوة أو أبناء قادرون على الخدمة أن يسجل واحداً أو اثنين منهم «يماقاً»، يذهب إلى الخدمة إذا جاء دوره.

ليس لأحد أن يتدخل فيطالب بعشر غلال، أو عشر كروم أو رسم طاحون موجود في «جفتك اليايا» المخصوص به بموجب القانون القديم، لأنها له وحده ولا يجوز لليايا بيع هذا الجفتك مقابل الطابو. ولا يطالب اليايا بـ«عادة الغنم».

إن تقدم اليايا في السن وصار شيخاً فانياً أو أفلس ولم يقدر على الخدمة بنفسه، يكتفى منه بدفع ما يمكنه دفعه من خرجية للمشاركين في الحملة وإذا كان شيخاً أو معذوراً وكان غنياً وغير قادر على الخدمة فإنه ينبغي عليه أن يبعث بديلاً ينوب عنه.

ويؤدي اليايا عشر حاصله لمن زرع أرضاً في تيماره، كما يؤدي إليه عن كل دونمين أقة «رسم الأرض».

ول «سنجاق بك اليايا» أربعون أقة من كل أوجاق يايا تابع له حق حنطة وشعير، وله على اليايا الذي يرسل «بديلاً» يفوم عنه بالخدمة أو للالتحاق بالجيش ثلاثون أقة «بدل أقه سي» أي «حق البديل»

ويتصرف سنجاق بك اليايا بـ«الجرم والجنايات» (أي الغرامات) و«برسم عروس» اليايا الحاصلة في سنجقه، كما يدخل في حصته جلد الوشق وجلد النمر الذي يصطاده اليايا.

ويأخذ «الياياباشي» أربعين أقة حق حنطة وشعير (بغداي واريه

١. بياده كان جمع بياده وتعني حي ومراد فيها يايا «المشاة»

أقجه سي) من كل أوجاق يابا
لا دخل للياباباشي في «طيارات» اليايا.

جرم جنایات (غرامات) اليايا ورسم عروس وحبوب الأوجاق لسنجق بك
اليايا فليتنصرف بها.

يجوز مطلقاً «البدل» عن «اليايا» ولكن لا يجوز لسنجق بك اليايا أن
ياخذ «حق اليايا» (يايا أقجه سي) من اليايا لبيعث أحد توابعه بديلاً عنه.

كانوا يأخذون مبلغاً من اليايا بدعوى أنه لم يلتحق بالجيش أو بحجة
أنه تأخر عن اللحاق به، أو بحجة أنه شيخ طاعن أو ضبي، ولا نقبل أن يذهب
عنه بدل أو أن يطالبوه بـ«مقدمك» أو «سقالق» (مقدمية) و (حق سقي)
وبـ«بوغاسي أقجه سي» (حق بطانه) وما إلى ذلك وهذه كلها بدع لا محل لها
في القانون.

ينتقل «جفتك اليايا» الغائب غيبة منقطعة بعد التأكد من ذلك إلى أول
من يستحقه من بين أهل الأوجاق، فيقوم هذا بالخدمة المترتبة على صاحب
الجفتك.

وان تحقق كذب خبر وفاة اليايا الخاص، وتبين أنه لم يغب غيبة
منقطعة، وأنه بالامكان معرفة محله، وجب على سنجق بك اليايا استقصاء
أخباره واجباره على العودة، والقيام بالخدمة والالتحاق بالجيش إذا كان هو
نفسه من اليايا الخاص أو من توابع أمير السنجق وليس من أنفار «الياياباشي»
وإذا كان من أنفار الياياباشي فعلى الياياباشي استقصاء خبره وجلبه ليقوم
بواجباته في دوره.

وان هرب يايا محلي (يرلو يايا) وتخلّى عن جفتكه وجب على سنجق بك
اليايا اقتفاء أثره والمجيء به ليقوم بواجبه. ويجب على قضاة الولاية أن
يساعدوه على رد اليايا المسجل في دفتر أمير سنجق اليايا إلى محله سواء كان
الهارب قد التجأ إلى أرض تيمار أو وقف أو ملك يقع في نطاق قضائهم.
ويتعرض للعقاب من يهمل أو يتساهل في ذلك. وعلى القضاة منع (يساق)
الناس من أن يتدخلوا بشأن اليايا أو يخفوه أو يسمحوا باخفائه عندهم وإذا لم
يلتزموا بذلك فيجب عليهم ما يستحقه اليايا من «سياسة».

و يجب على من أنفذه أمير سنجق بك اليايا في أثر «اليايا الهارب» أن يجيء به الى جفتلكه المسجل باسمه ليقوم بال «قوللق» (الخدمة أو العبودية) المترتبة على هذا الجفتلك في نوبته فلا يأخذ رشوة منه فيطلقه. وعلى القاضي الحيلولة دون ذلك فان لم يستطع وجب عليه أن يكتب الى الأعتاب العالية فيؤدب من لم يمتثل بذلك. ولا يعزل القاضي الذي يهمل عرض القضية على الأعتاب العالية فحسب بل يتعرض لأنواع من «البلاء».

و يجوز أن يكون اليايا «سنجق جكيجيسي» أي (صاحب الراية) وسنجداراً أي (حامل الراية).

القانون بخصوص الآبق والضال المتعلق بسنجق بك اليايا : يعيد كل ما يترتب على قبضهما من حقوق لسنجق بك اليايا.

سياسة اليايا :

يتحرى القضاة قضية اليايا الذي لم يذهب إلى الحرب، وعليهم صلب اليايا الذي يرجع من «السفر» (الحرب) قبل انجاز الخدمة من غير اجازة (دستورسز) أو أن يكون فاراً من الجبهة أو من الطريق، وذلك اذا تأكد تكراراً هربه مراراً. وأن يشترط أنف أو يقطع أذن اليايا الذي لم يتخذ الفرار عادة مستمرة وذلك بمعرفة القاضي. وان تحلق ذقن اليايا الذي تأخر عن اللحاق بالجيش أو تباطأ في الذهاب إلى الخدمة.

لا يجوز لأحد أن يحول دون تنفيذ «الياساق» (القانون، العقوبة) على اليايا أو أن يتدخل، ومن يفعل ذلك يتعرض لأنواع من البلاء.

وعلى القضاة أن ينفذوا ما يستحقه اليايا من سياسة على نحو ما ذكر أعلاه وألا يأخذوا منه رشوة ثم يطلقوه.

يعود حق «سياسة اليايا» من أجل التقصير في الخدمة لسنجق بك اليايا ولا علاقة لـ «اتلو سنجاق بكى» (أمير سنجق الخيالة) بذلك. أما «سياسة» اليايا لجرم غليظ يستوجب الصلب أو بتر عضو من غير الجريمتين السالفتي الذكر (كالهرب من الخدمة أو الفرار من المعركة) فهو من صلاحية «اتلو سنجق بكى» (أي أمير سنجق الخيالة) بعد حكم قاض وحجة مكتوبة بخط القاضي وأن يقوم «سنجق بك الخيالة» بال «سياسة» بمعرفة أمير سنجق

اليايا. ويجب أن «تنفذ السياسة» فعلاً. ولا يجوز إطلاق سراح اليايا لقاء «جريمة» (غرامة) يدفعها.

سياسة المسلم مثل سياسة اليايا*.

الباب الثالث

في أحوال الرعية

الفصل الأول

القضايا المتعلقة بالأمور المترتبة على أوضاع الرعية

إذا قضى أحد الرعايا نحيبه وترك (جفتلكا) وخلف صبياً صغيراً لا يستطيع القيام بمهام الجفتلك وجب على السباهي أن لا يطالبه برسم الجفت على اعتبار أنه كان جفتلكاً لأبيه بل يعطي الجفتلك لغيره حتى يكبر. ويطلب من هذا رسم الجفت (القوللق أي العبودية المترتبة على الجفتلك). ويسجل الجفتلك على أولياء الصغير ممن تقدم قائلًا أنه راغب بالجفتلك وأنه قادر على القيام بما يستوجبه، ولا يسجله باسم من يقول بأنه لا يستطيع أن يقوم بواجبه ويمتنع عن قبوله. بل يسجله باسم المستعد لحراسته.

ويسترد الصغير الجفتلك إذا بلغ رشده ممن وضع يده عليه ولو كان قد أخذه بالطابو، فإنه قد انتفع في حاصله. فيحكم بالجفتلك على مقتضى القانون السلطاني للصغير. ولا يطالب اليتيم بالطابو، فإن حكم ما انتقل إليه من أبيه هو حكم الملك الموروث.

رسم الجفت من الأرض الخصبة الصالحة لزراعة القطن و الأرض التي يمكن سقيها أقجة عن الدونمين، ومن الأرض المتوسطة الخصوبة أقجة عن ثلاثة دونمات، ومن الأرض القليلة الجدوى، التي تكون في الحد الأدنى من الخصب، أقجة واحدة عن كل خمسة دونمات.

* السياسة في العرف العثماني هي الصليب أو الشنق.

يعتبر كل سبعين أو ثمانين دونماً من الأرض الطيبة وكل مائة دونم من الأرض المتوسطة وكل مائة وثلاثين فمائة وخمسين دونماً من الأرض الرديئة جفتلكا.

لا يترك المزارع من الرعية أرضاً له صالحة للزراعة ثلاث سنين على التوالي بوراً، فإن في ذلك اضراً للسباهي. فيجوز للسباهي بناء على العرف والقانون، في هذه الحالة أن يأخذ الأرض و يعطيها مقابل الطابو لمن يرغب في زراعتها لكي يتفادى الضرر.

ولا يجوز للسباهي استرداد أرض بور أو جبلية أو أرض يستولي عليها الماء و يتعسر زرعها بسبب ذلك ليعطيها للغير، لأنه لا ذنب للمزارع ولا حيلة له في زرعها.

و يجوز للمزارع ترك بضع دونمات من أرضه من غير زرع ليرعى فيها الفدان، كما يمكنه أن يترك من غير زراعة الأرض التي يستخدمها بيدراً ولا يحق للسباهي أخذ هذه الأرض وان طال زمن تركها بوراً ليعطيها بالطابو.

يمنع من يريد زرع أرض المراعي المخصصة من قديم لرعي مواشي أهل مدينة أو أهل قرية، فإن في ذلك ضرراً عاماً.

لا تؤخذ أرض زوج متوفى من يد زوجته ما دامت تقوم بزراعتها وتؤدي العشر والرسوم عنها فانه حيف وظلم ينبغي اجتنابه.

يعطى الجفتلك المحلول والمقسم بين الرعايا لمن يرغب في أحيائه وزراعته و يتكفل بأداء رسومه، و يحكم القاضي على من اقتسموه باعادة حصصهم، ودعوى الاستحقاق بالطابو غير مسموعة. بل يجب إعادة تأسيس الجفتلك مثلما كان مسجلاً.

و يطالب من يزرع أرضاً في تيمار سباهي آخر و يترك أرضه الواقعة في تيمار السباهي الذي هو من رعيته بوراً بضعفي العشر، وتكون المطالبة بالعشرين، في حالة أن أحد الرعايا لم يجد أرضاً قابلة للزراعة في تيمار سباهيه فاضطر إلى زراعة أرض في تيمار سباهي آخر، حيفاً وظلماً، والقانون معروف ومعمول به عند الكفار أيضاً. والعشر في هذه الحالة من حق السباهي صاحب الأرض وحده.

و يؤدي أحد الرعية الذي يزرع أرضاً في تيمار سباهي آخر في ولاية سمندره إلى السباهي صاحب الأرض نصف العشر، وللسباهي صاحب الرعية النصف الآخر من العشر مع السالارية.

وان حاز أحد الرعية ممن لا يملك أرضاً، فداناً وجفتكاً مؤخراً أدى عنه رسم الجفت، والاعتراض بأنه لم ينص عليه الدفتر غير مسموع. والاعتبار في الجفتك، هو المقدار من الأرض المتعارف عليه محلياً، ويتساوى الرعية المقيم والرعية الأجنبية في أداء رسم (الدونم)، الذي يزيد على مقدار الجفتك.

لا يطالب برسم الجفت رعية طاعن في السن أو خرج من حوزته الفدان والجفتك بسبب الفقر والفاقة، فان ذلك حيف، وبخاصة إذا كان الجفتك ما يزال يزرع، ولا يعتبر حق السباهي من الرسم نقصاً.

ويأخذ السباهي رسم الجفت كاملاً ممن يتصرف بجفتك كامل، ويأخذ نصف ذلك ممن يتصرف بـ «النيم» أي نصف جفتك. و يؤدي من يتصرف بأرض أقل مساحة من ذلك أقجة واحدة عن كل دونمين من الأرض الجيدة التي تنتج كل سنة، وعن كل ثلاثة دونمات أقجة واحدة إذا كانت الأرض متوسطة الجودة. وعن كل أربعة أو خمسة دونمات من الأرض الرديئة أقجة واحدة وفقاً للقانون. إذ إن كل سبعين أو ثمانين دونماً من الأرض الجيدة وكل مائة دونم من الأرض المتوسطة وكل مائة وثلاثين أو مائة وخمسين دونماً من الأرض الرديئة تعتبر جفتكاً.

وطول الضلع للدونم المربع من الأرض أربعون خطوة، بالخطوات المتعارف عليها.

وكان يجبي رسم الجفت ورسم البنك قديماً في وقت الحصاد. أما اليوم فانه يؤخذ في شهر آذار، والقانون ما يزال على هذا.

و يؤدي ساكن المدينة الذي يزرع أرضاً في حدود بلده رسم الجفت تبعاً لمساحة الأرض التي يزرعها على اعتبار أنها جفتك أو نصف جفتك.. على شرط ألا تكون الأرض وقفاً أو ملكاً بل تكون أرضاً في تيمار سباهي. ويسقط رسم الجفت عن ساكن البلد إذا كف عن الزراعة فلا يحق للسباهي أن يطالبه برسم الجفت، لأنه لم يسجل على أهل المدن رسم جفت.

يعطى للرعايا ممن يطلق عليهم «الأورتاقجي» (أي الشريك مناصفة) البذار من قبل الميري ويقسم الحاصل بالتساوي بينهم وبين الميري، أي الخزانة في خواص «ولي العهد» (الشهزاده) في ولاية قرمان. ولا يغصب أحد من الرعية على زرع البذار الأميري وله حق الخيرة في ذلك فيحق له أن يزرع بذاراً من عنده.

ويعفى الأورتاقجي (شريك النصف) من ضريبة العوارض على الإطلاق، لأنه يؤدي نصف الحاصل للميري. ولكن البكربكية والقضاة لا تتقيد بالقانون فتجبر الأورتاقجي على المساهمة في دفع ضريبة العوارض. والعوارض مرفوعة عنهم ولا يحق للبكربكية والقضاة أن يطالبوهم بأدائها.

رسم الكيل في المدن مخصص للانفاق على السفراء الذين يعبرون المدينة وللخدم (القول) الذين أنفذوا في مهمة رسمية، ولم تسجل في الدفاتر باسم التيماريين فلا يحق لهم أن يطالبوا بها لأنفسهم فيعطى القاضي مما تجمع من رسم الكيل لهؤلاء بمقدار ما تنص عليه الأحكام التي بأيديهم، وما زاد عن نفقاتهم فهو للتيماري يتصرف به كيفما شاء.

ويعطى السفير [العابر] من المدينة مقدار الأرزاق المقدرة له في الحكم الذي بيده من خبز وأكل ورزق وعلف، ويرفقونهم بساع ودليل وكل ما هو مذكور في الحكم الذي يحملونه من غير زيادة. فان لم يؤمروا باعطاء شيء فليكتفوا بأن يقدم لهم النزل للإقامة فقط. ويشترى السفير له ولأتباعه ما يحتاجون إليه. وينبغي على السفير أن لا يثقل على أحد فان أثقل اقتضى رفع القضية إلى «الدركاه المعلى» (المقر السامي).

وان فر أو غاب أحد رعايا السباهي فما ترك من سقف (منزل) ومتاع فهو للسباهي، وان طرد السباهي أحد رعاياه أخذ الرعية السقف والمتاع.

وان توفي أحد الرعية وخلف صبياً وبنثاً فان أرضه أي الجفتلك كله للابن ولا يحق للبنث أن تقول إن لي حصة من الأرض لأنه ليس لها حصة لكي تطلبها.

ومن البدع المعروفة نقل حصة السباهي من العشر إلى عنبره (مستودعه)، ونقل حصة حامية الحصار (القلعة) من العشر إلى القلعة أيضاً.

والأمر بهذا الشأن أن لا يكلف أحد من الرعية بنقل العشر الى مسافة تبعد أكثر من يوم دفعا للخرج (توقياً من تكليف الرعية ما لا يطيقونه).

ليس على الرعية الأورثاقجي (الشريك مناصفة) نقل النصف من حصة «الميري»، إنما تنتهي واجباته بنقلها إلى العنابر الموجودة في القرية.

وتنص القوانين على إلغاء مادة بناء منزل للسباهي، غير أنه أجاز أن تبني الرعية له عنبراً يضع العشر فيه.

وعلى كل فرد من الرعية ممن يتصرف بأرض تقدر مساحتها بـ (جفتك) أن يزرع أربعة أمداد بمد بروسه من البذار. فان لم يزرع في عامه شيئاً أدى خمسين أقة وان زرع مدين أدى خمساً وعشرين أقة وهكذا. ولا يجوز أن يكلف احد من الرعية بعد زرعه أربعة أمداد من البذار القيام بأي عمل آخر.

واذا توانى التيماري أو العامل، طمعاً بالرشوة، في كيل البيدر أمهل مدة أسبوع فان لم يأت لكيل البيدر حتى نهاية الأسبوع كيل البيدر بحضور ومعرفة امام القرية وكتخذائها ووضع الحاصل في العنبر، ولا يجوز للتيماري في هذه الحالة أن يعتدي على أحد بسبب كيل البيدر في غيابه، وعلى القاضي منعه إن حاول ذلك.

وان كان ثمة تفاوت كبير بين تقدير مساحة جفتلكات الرعايا على حسب نص الدفتر ومساحتها في الواقع وجب على الرعية أداء رسوم القسم الذي يزيد على المقدار المقدر في الدفتر، كمن يتصرف بأرض مقدرة في الدفتر (نيم جفتك) وكانت في الواقع جفتلكاً، أو «كانت مسجلة جفتلكاً» وهي في الواقع جفتك ونصف وجب على الرعية أداء رسوم نصف الجفتك الزائد على ما في الدفتر، والا فليسباهي الحق في أن يأخذ من الأرض المقدار الذي يزيد على تقدير الدفتر ويعطيه لمن لا يتصرف بأرض من الرعايا من اهل القرية على أن يؤدي رسومه ويلتزم بالحقوق المفروضة عليه. فان كان عكس ذلك، وكانت الأرض أقل مساحة مما قدر في الدفتر نظراً لجودة الأرض. فتقدير مساحة الجفتك من الأرض الجيدة تكون أقل، والاعتبار في ذلك الدفتر، ودعوى النقص في تقدير مساحة الجفتك في هذه الحالة غير مسموعة.

تعفى الأثمة من رسم الجفت اذا كانوا يتصرفون بأراض من أوقاف

المساجد وان كان ذلك مقدراً عليها في الدفتر. وتعفى الأئمة بصورة مطلقة من ضريبة العوارض فلا يطالبون بها ما داموا أئمة.

لا ينبغي لأحد من الرعية ممن يتصرف بأرض من أراضي الوقف فيها حصة «ديواني» أن يرفع البيدر ما لم يحضر جابي الوقف للكيل ويخرج العشر منه، ويهدد ويمنع من لم يصغ لهذا الأمر لكيلا تضيع حصة الوقف.

وكان قد رفع الى السلطان ملاذ الأنام عرض بخصوص حكم «الخارج» فورد الأمر بأن الخارج مهما كان في حكم الرعية بالنسبة للتيماري صاحب الأرض فان الخارج (الغريب) اذا زرع أرضاً في تيمار السباهي أدى للسباهي الرسوم العرفية على نحو ما تؤديه الرعية. فيكال ال «الجاج» أي البيدر الذي يخصه، ويؤخذ منه عن كل مد كيلان ونصف إذا كانت الرعية هناك تؤدي نفس المقدار، ويؤدي ثلاثة أكيال حيث تؤدي ثلاثة أكيال. واعتبار المقاطعة (أي الإيجار) مرفوعاً كلياً ولو كانت من العوارض. فمن زرع أرض سباهي تحمل ما عليها من «بلاء» (أي كلفة وضريبة) ولو كان الخارج سباهياً أيضاً فانه لا يمتاز عن الرعية الا بخاصتين هما: رسم العروس، والخيرة بين الإقامة والانتقال. فان قبل هذا الخارج دفع ما يترتب على الأرض من تكلفة فانه لا يحق للسباهي أن ينتزعها منه بدعوى أنه من الخارج الا إذا كان أحد رعاياه الأصليين في حاجة إليها. ويجب أن يفهم من ذلك أن يكون الرعية الأصلي لا يتصرف بأرض. وكان دفتر قد نص على عكس ذلك. أي أنه مكلف بدفع رسوم مقدرة على أرض هو لا يتصرف بها. ولا ينبغي التعرض للخارج (أو الأجنبي)، من أجل إكمال نقص في أرض أحد الرعايا.

وتتحمل الرعايا التكاليف المفروضة على الأرض حسب مقدارها المذكور في الدفتر ولا سبيل لأخذ ما بيد الخارج لإكمال نقص ما، ويكون إكمال النقص من المحلول ومن الأراضي المبعثرة في أماكن مختلفة ومن القسم الذي يغلب عليه الحجر أو سفح أو منحدر. والذي يدعي اليوم النقص كان قد قبل الأرض بمحض رضاه ورضي بتقدير الدفتر لها وقت الإحصاء. وقد كان التسجيل في الدفتر بناء على إقرار الرعية وأقواله والمعلومات التي أدلى بها وقت التسجيل. ولذا، يكون اعتراضه حيلة منه بهدف رفع مساحة أرضه إلى المقدار الذي يطمح إليه ويطمع به فرضي به آنذاك رغم أنه أقل مساحة مما بحوزته في الحقيقة، ولهذا لا يلتفت الى ما يثيره من اعتراض.

و يجوز للسباهي الذي يشكو من ضيق بسبب تقلص الموارد التي كانت تعود عليه بشيء من النقد أو الغلة أن يتعرض للخارج وأن يأخذ ما بيده من أرض فيعطئها لرعاياه إذا كان الخارج هذا قد استفاد من ضرورة حلت بالرعية فاشترى أرضاً في مزرعة اعتاد أهل القرية زرعها، وأخذ من السباهي الطابو عليها وسجلها باسمه بأدنى مناسبة أثناء الإحصاء فاتخذها مرعى أو اتخذها أجمة [فلا يحصل منها غلة أو عشر...].

إن جمع الرعايا المتفرقة ولهم واعادتهم إلى أراضي التيمار من متطلبات القانون إلا أن القانون لا يجيز استرجاع أحد من الرعية من مكان مكث فيه خمس عشرة سنة.

ومن أقام في مدينة مدة عشرين سنة فقد صدر أمر بتسجيله بين أهل المدينة. وتهجير من استقر في استانبول ممنوع.

ولا يعقد نكاح بنت مهجر (أي بنت سوركون) إلا على مهجر ولا يقبل طلب من وقع عليه النفي أو التهجير في أن يخرج من المكان الذي هاجر إليه، أو الدخول في خدمة الدولة أو أية خدمة أخرى تستدعي أن يترك منفاه بسببها، وينبغي اطلاع حضرة البادشاه على الفرمان إذا اقتضى إصدار أمر بشأن السوركون (المهجرين).

وينبغي تسجيل ابن الرعية الذي لم يسبق له أن سجل رعية من قبل بين أهل المدينة إن كان قد أقام فيها مدة خمسة عشر عاماً، لأن القانون الجديد ينص على إلحاقه بأهل المدينة.

والسباهي مخير في ولاية سمندره فإن شاء طالب من ترك أرضه وتفرق من رعيته بالعشر أو بنصف العشر، أو طالبه برسم جفت بوزان (أي رسم كاسر النير أو تارك الزراعة)، ومقداره خمس وسبعون أقة^(١).

و يدخل الدربندجي، أي الذي يخدم ممراً أو مضيقاً بين الجبال مقابل إعفائه من الضرائب في عداد الرعايا إن ترك الخدمة وأقام في مكان آخر^(٢).

١. دفتر إحصاء سمندره - دفتر الطابور رقم ١٨٧ ص ٩. وفي الدفتر رقم ٢١٦ ص ٥ صراحة أكثر إذ يدل نص هذه الفقرة على أن السباهي «مخير باسترجاعهم ومطالبتهم بالعشر أو نصف ذلك أو...»
(٢) الدفتر المذكور، الصحيفة عينها.

و يقع على الرعايا حصاد الكلأ من المرعى الخاص بالسباهي، ولا يقع عليهم نقله بل يحصدونه و يتركونه مكوماً في مكانه^(١).

و يؤدي الرعية نصف رسم الخنزير اذا أرسله يرعى في أرض سباهي آخر، الى صاحب أرض المرعى، و يعطي النصف الآخر الى السباهي، صاحب الرعية. و يؤدي الرعية للسباهي أقجة اذا ذبح خنزيراً^(٢).

وقت جباية الرسوم المفروضة على مزارع «الأقلاق» و «الوينوق» مما يعود للسباهي هو وقت البيدر.

تعود جلود النمرور وجلود الوشق لأمير السنجق الذي وقع الصيد في سنجقه، الا اذا كان الصياد من طائفة «اليايا» أو «المسلم» فانها تعود لأمير سنجقهم.

تصبح الأشجار النابتة وحدها في الجبال ملكاً لمن يخدمها باذن من صاحب الملك وصاحب التيمار، فيجبي ثمارها و يؤدي عنها العشر ولا يجوز بعد ذلك أن يتدخل فيها أحد من غير اجازة منه.

والاحتطاب في الجبال والغابات مباح والانتفاع بالأعشاب التي تنبت من غير خدمة يقدمها أحد مباح أيضاً. ولكنها تكون ملكاً لمن زرعها ولمن يعتني بها على حسب العرف. فيجنون ثمارها ومحاصيلها و يتصرفون بها كما يشاؤون ولا يحق لأحد أن يتدخل بها.

الفصل الثاني

أحوال الكفرة

تخدم الرعية «بكلك باغ» أي الكرم الأميري الذي يخصص حاصله للسباهي ثلاثة أيام في السنة ولا يجوز إجبارهم على خدمة أي كرم آخر.

(٢.١) الدفتر المذكور، الصحيفة نفسها.

لا يجوز أخذ دابة كافر أو عربية له ليستخدمها الأ ولاق (يعني الساعي) أو أن يسخر أية سخرة بعد قيامه بما هو مكلف به من حقوق نص عليها الدفتر والقانون.

ينقل الكافر الذي جاء من الخارج فزرع أرضاً في تيمار سباهي عشر المحصول إلى عنبر السباهي الموجود في القرية.

تضبط مخلفات الكافر الذي قدم إلى الممالك المحروسة من دار الحرب إذا خلف شيئاً فتقضى منها ديونه ويحفظ الباقي. فان ادعى أحد الورثة أو الوصية وأقام دعوى بذلك، وكانت هذه الدعوى بحاجة إلى شهادة مسلم، ولم يكن هناك إلا شاهد كافر يشهد بالوصية أو الارث فانه تجوز شهادته شرعاً ويحكم بمقتضاها، ولا تكون عرضة للنزاع أو الخلاف.

وتحفظ التركة الباقية قلت أو كثرت ان لم تقم دعوى وراثة أو دعوى بالوصية، وتوضع في مكان أمين، ولا يحق للبيت المالجي (الأمين أو الملتزم للمواريث التي غير معروف وارثها) أو غيره أن يتدخل فيها، حتى يأتي شخص من الولاية التي منها الميت فيطلب التركة، ومعه حجة تثبت ذلك. فيرفع عندئذ القاضي الحجة هذه والدفتر الذي فيه تفصيل التركة إلى «الدركاه المعلا» فيصدر أمراً بدراسة القضية فان اتضح لدى الدراسة أن الشخص قادم من بلد الميت وأن الحجة التي جاء بها هي من ولاية أمور بلاده، وأنه جاء من أجل هذه المصلحة، فيعطى أمراً شريفاً بتسليم التركة له ثم ترسل إلى محلها.

إذا أراد القضاة في البلد الذي توفي فيه كافر جربي قسمة تركته لأجل أخذ «رسم القسمة» منها. فلا يجوز أن يتعرضوا لمواريث أمثال هؤلاء الكفرة ولا يأخذوا رسماً منها.

الفصل الثالث

العزب

يجب على القضاة والسوباشية الرجوع الى مضمون الحكم الشريف الذي

يصدر كلما اقتضى جمع العزب والعمل بمقتضاه عند جمع العزب في الممالك المحروسة كما يجب أن يعطى الرئيس وتابعوه من أوده باشي وعلمدار وعزب جميع ما يذكره الأمر الشريف من غير نقصان.

ويقوم إمام المحلة (الحي أو الحارة) وكتخداؤها عندما يرد أمر جمع العزب كل عام بالكشف عن أوضاع أهل المحلة لتقدير حصة كل فرد يساهم في أداء خرجية العزب حسب مقدرته، إذ إنه يجب أن يعطى لكل نفر من العزب من غير الخرجية التي يؤديها إليه الباب [العالي] خرجية تبلغ على الأكثر ثلاثمائة أقة من أهل المحلة. فلو افترض أنه وجب اخراج عشرة أنفار من العزب من محلة ما وجب على أهل الحي دفع ثلاثة آلاف أقة خرجية لهؤلاء العزب يساهم فيها أهل الحي ما عدا الامام وأهل المناصب الذين أعفوا من دفعها بموجب ما بأيديهم من براءات همايونية فيوزع المبلغ المقدر على أهل الحي، كل حسب مقدرته ولا تؤدي الأرملة شيئاً، ويدفع الشيخ الطاعن في السن ما بوسعه بعد الكشف عن وضعه الاجتماعي من حيث غناه وفقره، وينبغي أن لا يكلف أحد بما يفوق الحد أو يزيد على طاقته. كما ينبغي ألا يحملوا كل العبء على الناس، ويكتفوا بالقليل من البعض بالليل والمحابة.

ومن ترك محلته للتهرب من دفع ما قل أو أكثر من ضريبة العوارض في نوبته والتجأ إلى مكان لا يؤدي أهله ضريبة عوارض فهو معدود من أهل محلته الأصلية عند طرح هذه الضريبة، يشاركونهم في دفع ضريبة العوارض المفروضة عليهم حسب مقدرته.

وإذا صدر أمر بجمع العزب فانه لا يكتب عزباً إلا من كان قادراً على خدمة العزب، ومن كان يقوى على القتال والحرب والنزال ولا يكتب عزباً من كان صيباً أو شيخاً أو مريضاً أو معلولاً.

والأساس في جمع العزب عدد الخانات (الأسر) فلو فرض أنه يؤخذ عن كل عشرين خانة نفر من العزب، وكان عدد سكان المحلة (الحي) عشرين خانة، أخرجت المحلة عزباً واحداً أهلاً للخدمة، ودفعت التسع عشرة خانة الباقية الخرجية المقدرة للعزب، وكانوا إذا لم يرض أي شخص من أهل المحلة أن يصبح عزباً يحاولون اغراء شخص آخر من غير أهل المحلة بخرجية أكبر لكي يقوم بخدمة العزب بدلاً منه، وهذه بدعة مرفوعة كلياً. وينبغي أن يدركوا

أنها عادة متروكة ولا يعمل بها أبداً، إلا إذا لم يكن في المحلة من يصلح لخدمة العزب فلا بأس عندها من أن ينوب عنهم شخص من الخارج يتكفلون بدفع خرجيته، و يلتحق (بالأسطول) عندما تدعو الحاجة لذلك.

وينبغي أن لا يكتب عزباً من كان شاباً أمرد أو عبداً لأحد. ويجب أن يطلبوا من العزب الاتيان بكفيل مقيم وثري قادر على دفع ما دفع الى العزب من خرجية اذا رجع هذا قبل اتمام الخدمة أو هرب أو اختفى ولم يعثر له على أثر.

وينبغي أن لا يستبدل العزب كل مرة، إلا اذا مات أو مرض أو لم يعد يصلح للخدمة فيجوز حينئذ استبداله بأخر بعد التأكد من وضعه.

ويسلم ما جمع من المحلة للعزب من نقود لمن يوصلها إليه بعد تدوين مقدارها وتسجيله، وعلى أغوات العزب أخذ حجة بخصوص ذلك من القضاة لكي يحتجوا بها في وقت الحاجة.

وينبغي على أغوات العزب وكتابهم أن لا يطالبوا الناس بأي شيء غير علوفات العزب. كما يجب أن لا يطلبوا أقجة واحدة من أي كان كاجرة «تسليم أقجة سي» (أي أجرة تسليم الخرجية).

قد ألغيت وتركت العادة التي تقضي بأخذ خمس أقجات لكل عزب من أهل محلته.

وإذا ما ألبس رئيس العزب خلعة ملونة بلون واحد أعطي خمسين أقجة تحت اسم «خزينة دارلق» و«جاوشلق» (أي مقابل خدمة الخزن وخدمة الجاوشية) من عنده ولا يطلب من أحد أن يدفعها عنه.

ويكتب العزب بحضور القاضي والسوباشي ولا يكتب في المحلات (أحياء المدينة) أو الأمكنة الأخرى، ويجتنب أغوات العزب والأمناء ممن عهد اليهم كتابة العزب وطائفة القول كتابة من يروق لهم عزباً.

وتسجل أسماء العزب عند تجنيدهم وكتابتهم في الأقضية التي يطلبون منها في دفترين، يبقى أحدهما في المحكمة عند القضاة، ويرسل الثاني إلى «الدركاه المعلا» ليحفظ في الخزانة العامة وعند «اليوقلمة» (الكشف عن

الغياب والحضور)، أو عند اقتضاء أخذ كفيل عن العزب يعمل اما بالدفتر الذي عند القاضي أو بالدفتر المحفوظ بالخزانة. ويقع على الكفيل أداء ما دفع إلى العزب إن رجع «قبل اتمام الخدمة» أو فر أو هرب حسب ما ينص عليه الدفتر احتراساً من التبديل والتغيير.

الفصل الرابع

اليوروك والخيمانة

رسم غنم اليوروك هو الرسم المفروض للبيك المقيم ومقداره أقجة واحدة عن كل رأسين من الغنم. و«رسم القره» من اليوروك هو اثنتا عشرة أقجة، وإذا هلكت غنم اليوروك وفنيت ولم يبق لديه منها شيء أو قل عددها عن أربعة وعشرين رأساً من الغنم اعتبر ذلك قره، وأخذ منه اثنتا عشرة أقجة «[رسم] قره» وسقط عنه «باج الغنم».

و يدفع اليوروك إلى السباهي، اذا زرع في تيماره أرضاً، اثنتي عشرة أقجه باسم «بيوندروق رسمي» (أي رسم نير) بعد العشر والسالارية، ولا يدفع له أي شيء زيادة على ذلك لأنه يكون بمثابة رسم زائد، كما أن أخذ رسمين من شيء واحد حيف ومخالف للقانون القديم. وقد اقتضى الأمر بحث القضية مراراً ثم استقر الوضع على النحو المذكور أعلاه بمقتضى الأمر البادشاهي.

ويؤدي اليوروك إذا زرع أرضاً في خواص أمير السنجق أو في تيمار سباهي اثنتي عشرة أقجة عن «الجفت» وست أقجات عن النيم للمذكورين أعلاه.

و«رسم أوتلاق»، أي رسم المرعى من اليوروك، هو الرسم المفروض على المقيم، ومقداره عشرون أقجة عن القطيع الممتاز، وخمس عشرة أقجة عن القطيع المتوسط، وعشر أقجات عن القطيع الرديء.

و«اغيل رسمي» (أي رسم الحظيرة) من اليوروك هو أقجتان عن كل حظيرة، وهما من حق أمير السنجق.

كان وقت أداء رسوم اليوروك هو وقت جز الصوف، و يقضي القانون اليوم بأدائه في شهر ابريل، أي نيسان.

ويؤخذ في ناحية طوكوزلو [(دكيزلي) (تقرأ دنيزلي) اليوم] ممن يصيف في قره أغاج من جماعة «القرجه قيونلو» ومن «اليوروك» رسم أوتلاق (أي رسم المرعى) ومقداره عشر أقجات ممن لديه غنم، وأقجتان ممن ليس لديه غنم. يقتسمه السوباشي وأمير السنجق مناصفة بينهما.

الخيمنة:

سجلت الخيمنة عند تحرير ولاية قرمان بين خواص الشهزادة (ولي العهد) حيث فرض على بعضهم ضريبة أطلق عليها «أت أقجة سي» (أي رسم الدابة) ولم تفرض على البعض الآخر. فيؤدي من يزرع في اليورد (الوطن) المسجل باسمه ممن فرض عليه رسم الدابة من الضرائب: عشر الغلال، ورسم الجفت ورسم البنك ورسم الجبا ورسم الأغنام ورسم العروس وجرم (غرامة) الجنايات. وأما الذي لم يكن لهم في اليورد (الوطن) مكان يزرع فيه، ثم زرع في أرض غيره، فإنه يدفع لصاحب الأرض العشر ورسم الجفت، ثم يدفع بقية الرسوم لخواص [الشهزادة]. والخيمنة تابعة لضريبة العوارض، وعلى المكلف بها دفعها. وقد أعفيت الطوائف التي تدفع «أت أقجة سي» (أي ضريبة الدابة) من دفع رسم الجفت ورسم البنك ورسم الجبا مقابل سحبهم الخيل (أت جكد وكلري مقابلة سنده) وأعفوا أيضاً من دفع عشر محصول ما زرعوا من أرض في اليورد (الوطن) المسجل باسمهم ومن ضريبة العوارض. ويدفعون مقابل كل دابة ثلثمائة أقجة. وعليهم أداء جرم (غرامة) الجنايات ورسم العروس ورسم الغنم.

وقد أفرز عن خواص الشهزادة (ولي العهد) بعض من يدفع ضريبة الدابة وبعض من لا يدفعها من الخيمنة، وألحقوا بالتيمار فصاروا رعايا للسباهي، ورفعت ضريبة الدابة عن فرضت عليهم على أن يدفعوا عوضاً عنها عشر محاصيلهم من الأرض التي يزرعونها في اليورد (الوطن) للسباهي، وفرض على من ليس له غنم منهم أداء رسم البنك وضريبة العوارض.

وعندما نقل من لا يؤدي ضريبة الدابة من الخيمنة من خواص

الشهزادة إلى التيمار فرض عليهم أن يؤدوا للسباهي كل ضريبة كانوا يؤدونها إلى خواص الشهزادة. وبقي من الخيمنة الذين يؤدون ضريبة الدابة اليوم قبائل «طورغود» وقبائل «بايورد» وقبائل «اسكي ايل» فقط. وتقسم ضريبة الدابة على جميع أفراد الطائفة بالتساوي.

وحكم من لا يؤدي ضريبة الدابة من قبائل الخيمنة هو حكم الرعايا المقيمين. [فيؤدون ما يؤديه هؤلاء من رسوم].

الفصل الخامس

الأفلاق

لا يؤدي أفلاق «برانجوه»، ولا أفلاق «ودين» خراجاً ولا عشراً ولا اسبنجة، وهم معفون من ضريبة العوارض ومسلمون ولم يفرض عليهم رسم كردك (أي رسم عروس)، ولكنهم يدفعون جرائم (غرامات) الجنايات لأمير السنجق الذي يقبض «الكنيز» [Kniaz وتعني أمير بالسلافية] عشراً.

وتؤدي كل خمس أو عشر خانات (أسر) كوندرا (رمحاً). ويقومون بخفر المضائق والأمكنة المخوفة حيث تجب الحيطه، وتهب «الأفلاق» عند ظهور عدو، فرساناً يذبون عن الديار ويؤدون من المدخنة إلى المدخنة، (أي من البيت إلى البيت) ثلاثاً وثمانين أقة لأمير السنجق.

أما أفلاق [سنجق سمندرة] فانهم لا يؤدون خراجاً ولا عشراً ولا اسبنجه، ولا عادة أغنام ولا رسم عروس، ولا أي نوع من أنواع الرسوم، ويؤدون عوضاً عن ذلك عن كل خانة، يوم ميلاد عيسى الذي يطلقون عليه اسم «بوزيك» خمساً وأربعين أقة بدلاً من «أفلوري»، وخمس عشرة أقة عوضاً عن كل خروف.

و يدفعون عن كل خمسين «افلورينه» يعبر عنها بـ(قانونته)^(١) جرعة (خيمة) و يؤدون كبشين أو ما يعادلها نقداً، وقرصين من الجبن، وقطعتين من الحبل وثلاث قطع من اللجام أو ثلاث أقجاة عوضاً عن كل قطعة منها فيصير مجموع ذلك كله ثلاثاً وستين أقجة يقدمونها في يوم عيد الميلاد (البوژيك).

و يؤدون في الربيع يوم الخضر الياس (الخامس أو السابع من مايو، أيار) «أفلوريا» [ذهباً]، وعشرين أقجة أيضاً عوضاً عن كل نعجة مع خروفها فيكون مجموع المبلغين ثلاثاً وثمانين أقجة.

و يقوم أحدهم مقابل خمس أفلوريات بخدمة و يتق، فيخفر الأماكن الخطرة بالدور، أو يلتحق الآخر بالاقنجي عندما يؤمر بغارة (أقنين) و يخرج من كل منزل فرد اضافي اذا كانت ثمة حاجة لكثير من الرجال.

و يخرج عن كل خمسين خانة (أسرة) قمورنيخ أي خادم يخدم مدة ست أشهر عند أمير السنجق.

و يؤدون جرم (غرامة) الجنايات بموجب القانون، وتكون حصة الكنيز (Kniaz) من الغرامات العشر. ولم يفرض عليهم تقديم مرخ (جره) ولا يكلفون بحفظ قلعة. وليس عليهم بناء منزل لأمير السنجق في أرضهم ولا في أي مكان آخر، ولا يحصدون له عشباً ولا يحضرون له حطباً.

ولا يعزل «بريمكور» منهم من غير سبب أو ذنب. وكل شرط اشترط عليهم باطل. فانهم معفون بالكلية من أداء «العوارض الديوانية» وجميع «التكاليف العرفية». ولا يدخل «طوزجي» (ملاح) بينهم^(٢)

و يؤدي الأفلاق أو الوينوق الذي يزرع في أرض سباهي غير الأرض التي مجل فيها نصف العشر لذلك السباهي و يؤدي عن برميل الخمر من انتاج

. راجع «قانون أفلاقان لواء سمندرة» نشر عمر لطفي بارقان من بغاتر الطابو، كتاب القوانين (قانوني) ص ٢٢٤: إذ ينقل عوضاً عن «فلورينة» «فلوري»، و يقرأ «قانونته» «قانونته». وإملاً لقانونامة مكتبة الجامعة المخطوطات العربية رقم ٤٥٩٢ ورق ١١ «مطابقاً لقراءة عمر لطفي. الأفلوري أو الفلوري في الأصل هو العملة الذهبية الفلورانسية لكونها تحمل رسم زهرة (فلورا). ولكن الكلمة في المشرق تستعمل خصيصاً لتدل على العملة الذهبية المنقانية (الدوقاته).

. هنا ينتهي القسم المنقول عن قانون «أفلاقان سمندرة»

كرمه أربع أقباجات للتيماري الذي يبيع الخمر في تيماره. ولكنه يؤدي عن كل برميل من الخمر يأتي به من الخارج بقصد بيعه خمس عشرة أقبجة شأنه في ذلك شأن بقية الرعية.

الفصل السادس

البدع المرفوعة

كانت كروم قونية تتعاون على خفر بعضها بعضاً في وقت كان الخفر فيه معتاداً وكانوا يوكلون المهمة إلى جاوش يأخذ عن الدونم من الكروم أقبجة واحدة ويأخذ كيلاً من الحبوب عند البيدر. وبطل الخفر ولكنهم استمروا يأخذونها على أنها عادة قديمة وهذه بدعة، وهي مرفوعة.

وكانوا يأخذون عن الدونم من الكروم ثلاثين أقبجة وكان يتولى قديماً توزيع المياه على الكروم لسقيها ملتزم يطلق عليه مير آب (أمير الماء) فيتفق مع أهل البلد على انتخاب أمين ينوب عنه، ويأخذ مقابل ذلك رسم «ميرآبيه» قدرها أربع أقبجات عن الدونم من الكروم. ولكن العامل (الملتزم) أخذ يقوم بتقسيم المياه شخصياً، وصار يطالب بمبلغ أكثر من المبلغ الذي ينص عليه القانون. وأخذ لا يتقيد بنوبة توزيع الماء، ويعطيها لمن يدفع أكثر، فبدلاً من أن تتضرر الكروم الحديثة في السنين التي يقل فيها الماء تضررت الكروم القديمة التي لها الأولوية في حق الشرب (السقي) ولذا ينبغي على أهل البلد أن تتفق على تعيين متول أمين من المسلمين، على الوضع القديم، فيقوم بقسمة المياه حتى لا يضر أحد. والحديث بدعة.

ويقال إن من كان يلتزم «المير آبيه» كان يتفق مع بعض الناس على زرع بستان على أن يكون له ثلث الحاصل ويكون للمزارع الثلثان فيسقى البستان من الماء الذي تسقى به الكروم، ويحرم الكروم من حقها بالسقي. ولم يكن في أيام ابن قرمان إلا ثلاثة بساتين تسقى من الماء المخصص للكروم هي: بستان الدردار أي قائد حامية القلعة، وبستان الخاتون وبستان موقوف على تربة مولانا جلال الدين (الرومي) المطهرة. وتجري المياه بعدها على الكروم

وعلى عيون وحمامات [المدينة]. وقد سبق أن بنى السلطان «جم» عندما كان هناك قصراً خارج السور، جلب اليه شيئاً من الماء المذكور، وكان يسقى به أيضاً الكرم الذي كان حول القصر.

وانتهز النظار على القصر هذه الفرصة فأحدثوا بساتين على طريق الماء الى القصر. فنقص نصيب الماء الجاري على حمامات وعيون المسلمين ولحق بهم ضرر كبير. فممنوع على الميراب وعلى نظار القصر أن يتجاوزوا العادة القديمة وعلى القضاة رفع عرض الى الاعتبار العالية بشأن من لم يمتنع عن ذلك.

كان عسس [قونية] يأخذون درهماً شهرياً من أصحاب الحوانيت في البزازية (بزازستان) وفي البزازية، بزازى (بزازستانجى) وما من حاجة للعسس. فاستبعدوا منها بطلب من أهلها.

وكان المحتسب يأخذ اسبوعية مقدارها أقجتان من كل دكان يبيع حوائج المأكول في [قونية] كل أسبوع، و يأخذ درهمين من الخباز في اليوم الذي يشتغل فيه، و يأخذ من بعض القصابة يومية مقدارها أقجتان ومن البعض الآخر أقجة واحدة. و يأخذ البدعة وهي أقجتان من الذي يبيع الجبن بالظرف (طولوم). ولا يبالي بالتسعيرة (الفرخ) التي أقرها القاضي فلا يغرم الباعة الذين يخالفون التسعيرة و ينقصون الوزن أو الكيل و يفرض عليهم مبالغ مقطوعة. وكل ذلك بدع وهي مرفوعة. وعلى المحتسب أن يراعى تسعيرة (نرخ) القاضي، وعليه أن يأخذ الغرامة ممن ينقص الوزن. والغرامة هي أقجة عن كل درهمين تنقص عن التسعيرة. و يحظر على المحتسب أخذ مبلغ مقطوع (كسيم) من البضاعة؛ فلا يتجاوز هذا الأمر البتة.

و ينبغى على خدم وتوابع جلبي سلطان (أولاد مولانا جلال الدين الرومي) وعلى سباهية [قرمان وحמיד] أن لا ينزلوا جبراً في بيوت أهل البلد إذا قدموا إلى قونية بل ينزلون حيث يسمح لهم بذلك، وعلى القاضي منع من يجبر الناس على النزول عندهم عنوة، وعليه أن يرفع الى الأبواب العالية قضية من تمرد.

يمنع بيع الذبائح مقطوعة العنق في القرى أو المدن وخاصة اذا كانت من مكان مشبوه، فان في ذلك ترويجاً لبيع الحيوانات المسروقة. و يعاقب من يشتري لحم ذبيحة من غير رأس.

وكان نائب الشرع يغرم المجرم الغرامة التي ينص عليها القانون، ثم يغرمه مرة ثانية السوباشي [وربما يغرمه العسس أو العسس باشي مرة ثالثة]، ولكنه لا يجوز لغير نائب الشرع أخذ الجرم (أي الغرامة).

بشارة الأبق:

ويعطى اليواجي (ضابط أو ملتزم الأوابق والضال) من جاء إليه بعبد أبق جعلاً مقداره عشرون أقة حسب العادة الجارية. فإذا جاء مولى الأبق بعدها يطلب عبده، وكان العبد هارباً مسافة يوم، دفع إلى اليواجي ثلاثين أقة، وإن كان فاراً مسافة يومين دفع ستين أقة، وإذا كان العبد فاراً من مسافة ثلاثة أيام فأكثر دفع مائة أقة. ويعطى مولى العبد اليواجي بالاضافة إلى الجعل النفقة اليومية التي يقدرها القاضي حسب المدة التي بقي فيها العبد في حفظ اليواجي كما يأخذ الجعل (أو البشارة) التي تدفع عادة للقبض على الأبق. ولكن الخداوندكار (السلطان) المرحوم، طاب ثراه، سبق أن أمر بأن يكون الجعل من عند اليواجي (فلا يطالب مولى العبد به) وقد بقي الوضع مقرراً على هذا النحو.

وكان من يجبي الخراج من قبل جلبي سلطان (أحفاد مولانا جلال الدين الرومي الذين يتولون أوقافه) يأخذ معه عدداً كبيراً من الرجال فينزلون على أهل القرى ويضطرونهم لعلف دوابهم ويأخذون منهم الطعام والخمر مجاناً. ولا يسقطون المردة (الموتى) حين جباية الخراج لعدم وجود قانون بشأن ذلك. وكانوا يقولون إنهم أسقطوا المردة في كل مرة، ولكنهم في الواقع ما يزالون يجبون خراج من مر على موتهم عشر سنين، حسب ما شكا الناس. فينبغي على من يجبي الخراج أن لا يأخذ شيئاً من غير دفع ثمنه. ويجب عليهم تفتيش المكلفين بدفع الخراج مرة كل ثلاث سنوات، وأن يسقطوا المردة من الدفتر ويضيفوا الذين وجب عليهم الجدد (نو يافته). وعليهم ألا يتجاوزوا هذا القانون.

كان سباه تلك الديار إذا خرجوا من منازلهم طالب أكثرهم من نزلوا عنده بالطعام والعلف فليمنعوا عن ذلك.

وان أمر أتباع جلبي سلطان بخدمة يقومون بها بصحبة القاضي، وراح هؤلاء ينفذون الأمر كيفما شاءوا دون أن يبرزوا الأمر للقاضي. وكانت العمال

والسوباشية تأخذ جريمة (غرامة) المتهم بالسرقة وتطلق بعدها سراحه ولا يأتون به إلى القاضي فيجهل القاضي اللصوص و يتعسر بذلك تجزيتهم. فممنوع على العمال وعلى النواب أخذ جريمة من أي كان من دون أن يؤتى به إلى حضرة القاضي (وهذا قانون ما يزال معمولاً به)، وممنوع عليهم أخذ أي شيء بلا علم القاضي. ويجب على اتباع جلبي سلطان العمل بما يقضي به القاضي إذا أوردوا إليه حكماً (فرماناً) كما ينبغي عليهم إجبار المتمردين على الطاعة، وألا يعطلوا على القاضي عمله بحيث يقومون هم بهذا العمل محله.

وكان في جوار قونية أرض تنبت عشباً يصنع منه أهل مدينة قونية مكانس، فصدف ذات مرة أن وجد فيها أرنب فصارت طائفة القول (الجند) تعتدي على كل من يريد أن يقطع ما يصنع به مكنسة بدعوى أنهم دخلوا الأجمة. ولا يمنع المسلم من شيء أو موضع اعتاد أن ينتفع به.

وكان بعض المتهمين بالسرقة في ولاية قرمان يتعهد بالتزام غرامات [الجنايات] أو التزام مقاطعة عادة الأغنام في الولاية، ويأتون بكفلاء من شاكلتهم بين خمسة عشر إلى عشرين كفيلاً فينزلون على الناس في القرى ويطالبونهم بالضيافة من غنم وخراف وعلف لدوابهم وخبز، فإن شكا قروي من أحدهم هددوه بالصلب من رجله وبأنواع أخرى من التهديدات دون أن يكون قد ثبت عليه ذنب، كما أنهم لا يرسلونه إلى القاضي للنظر في أمره، فيأخذون ما أمكنهم أخذه من نقود منه. و يتمردون إذا ما دعوا ليمثلوا أمام القاضي ويأبون الحضور، ويذهبون إلى قرية أخرى... فينبغي أن لا يعطى عمل ولا خدمة لمتهم، كما ينبغي منع العمال من القاء القبض على أحد من غير علم القاضي. وليمتنعوا عن أخذ طعام أو علف من غير دفع ثمن. [ويرفع القاضي عرضاً بشأن من لا يستمع أو يلتزم بذلك].

وكانوا يحتكرون السوق (ويطلق على هذا الاحتكار مونوبولية) والغلة في بعض القصبات أياماً يمنع الناس خلالها من البيع ريثما تباع حواصل الخواص السلطانية. وهذا الخصوص مرفوع أيضاً.

وكان يؤخذ أقجتان من أهل البلد ممن يأتي ببرميل من الخمر من إنتاج كرمه ليبيعه في سمندر، كما يؤخذ أقجتان من مثل هؤلاء بعد أداء العشر عن كل برميل أيضاً. وقد اعتبر ذلك بدعة محدثة أحدثت منذ زمن سليمان باشا

فلم يكتب ذلك حاصلًا لأي جهة كانت، ورفعت بأمر بادشاهي (سلطاني).

الفصل السابع

قانون الحطب

فرض على قضاء ازتكمد (ازميت اليوم) عشرون ألف وزنة من الحطب سنوياً، وعلى قضاء يلاق أوه. (يالوا اليوم) تسعة آلاف وزنة، وعلى قضاء ككيويزة (كبره اليوم)، عشرون ألف وزنة من أجل سد حاجة دار السعادة والمطبخ العام. ووزعت المقادير المبينة أعلاه على أهل الأقضية المذكورة بقدر استطاعتهم على أن تقطع في وقتها وتجلب إلى الميناء من أجل نقلها على متن السفن القادمة لنقل الحطب، فتحمل كل سفينة ما تستطيع حمله وترسل إلى استانبول، وعلى القاضي أن يحيل مقدار الحطب المفروض على مقرقضائه على شخص يباشر الخدمة من أولها إلى نهايتها.

ويقطع الحطب وينقل ويسلم إلى القصر في خلال شهر أو شهرين على حد. وينبغي عدم تجاوز هذا الحد. ويمنع إعطاء حطب باسم الميري ي كان فالحطب الميري هو الحطب الخاص بالسراي العامة. وأن أراد أحد عطباً فينبغي أن يشتريه بالتراضي، ويأخذه عن طيب خاطر من البائع من غير غصب. وأن يدفع المشتري ثمن حطبه سواء أكان المشتري باشا أو بكربكيا أو أحد أغوات الباب أو غيرهم.

ولتوضع في الموانئ التي ينقل منها الحطب وزنة تعادل وزنة استانبول فيوزن بها الحطب وينقل على السفينة التي ترد إلى الميناء.

يدفع ثمن الحطب المشتري (للسراي العامة) من المبالغ المرسلة من الخزانة العامة حيث تقرر أن يكون ثمن الوزنة أوقيتين ونصف يدفع إلى الذي قطع الحطب ونقله إلى الميناء لينقل بالسفينة إلى استانبول. ويعطي القاضي كل سفينة حجة يبين فيها مقدار الحطب ليطالب به صاحب السفينة في استانبول.

ويعصرف في دار السعادة (الحرم) في استانبول مقدار (١٥٠٠) ألف

وخمسمائة وزنة^(١) من حطب السنديان (بلامود أودوني) سنوياً، و يوزع على كل قضاء من الأقضية الأنفة الذكر خمسمائة وزنة من الحطب السنديان مع إضافة خمسمائة وزنة من الحطب العادي ليبلغ مجموع وزن الحطب ألفي وزنه. وقد حدد سعر الوزنة الاستانبولية من الحطب بأقجتين ونصف. سواء أكان الحطب للميري أم للبيع للخلق (أي الناس).
والله أعلم بالصواب.

قانون نامة بيت المال الخاص

إذا وجه لا بوابنا [العلية]، تذكرة بمخلفات شخص^(٢) توفي وهو يشغل منصباً أو جهة في الممالك المحروسة بسبب بيت المال [أي بسبب أن ليس له وارث معروف] أو بسبب عسوبة فان مخلفاته لا تعطى مقاطعة لعامل [أي لا تلزم].

وكل شخص توفي وبلغت قيمة تركته عشرة آلاف أقة حسب دفتر القاضي فأكثر، سواء تولى ذلك الميت منصباً أو جهة أو لم يتول أبداً وسواء أكان مديوناً أم لم يكن، أحاطت أو لم تحط ديونه بتركته فان تركته لا تباع لعامل بيت المال.

وينص القانون الذي ينسب إلى السلطان محمد خان (الفتاح) طيب الله ثراه والمتعلق بهذا الشأن على ما يلي:

يفحص القاضي قضايا الغرماء الذين يدعون أن لهم ديوناً على أمثال هذه التركات، بحضور البيت المالي ووصي الميت أو الوصي المنتخب من قبل الشرع، فتقضى ديون الميت التي تتراوح بين خمسين أو ستين أو مائة أقة وحتى ثلاثة آلاف أقة بعد ثبوتها بشهادة شهود عدول وبعد تزكية الشهود،

١. الوزنة (جكي) هي اليوم ٢٥٠ كغم.

٢. المواريث الموجهة للسلطان تكون بناء على كون الشخص موظفاً وليس له وارث، أو بناء على عسوبة سببية أو نسبية، فهي خارجة عن نطاق الالتزام وموضوعه في «بيت المال الخاص والعام».

و يرسل ما تبقى من التركة إلى مقر العدالة (الديوان) مشفوعاً بإعلام فيه تفصيل الوضع.

فان ادعى أحد ديناً يفوق ثلاثة آلاف أقة استمع القاضي إلى الدعوى وسمع الشهود على ما هو عليه الشرع القويم، وكتب بالقضية «نقل الشهادة» بعد التعديل والتزكية، ولم يقض بحكم، وأرسلها أي «نقل الشهادة» إلى «الدركاه المعلى» لينظر في القضية قضاة العسكر و ينفذ بعدها مقتضى الشرع المطهر..

فان بلغ الدين عشرة آلاف أقة أو أكثر فقاضي الولاية غير مأذون له بسماع الدعوى، بل يرسل المدعين وشهودهم إلى مقر السعادة (أستانه سادات) فيستمع إلى دعواهم في الأبواب العالية، يراعى مقتضى الشرع القويم.

وقد ألغى هذا القانون مؤخراً وصدر أمر بأن لا يستمع قاضي الولاية إلى دعوى دين على هذه التركات. ومن كان له حق قل أو كثر على هذه التركات فليرفع دعواه إلى «الدركاه المعلى» وليأت بشهوده معه، ونظراً لما في ذلك من تضيق على المسلمين، وصعوبة في جلب الشهود إلى استانبول، عند رفع القضية إلى «الأبواب العالية» فقد أبطل هذا الأمر مؤخراً رافة ورحمة بالمسلمين، وأمر بالعمل بما نص عليه قانون السلطان محمد خان (الفتاح) عليه الرحمة - الغفران. فان أقام الغرماء على هذا النوع من التركات دعوى دين لأناس مختلفين وكانت مطالبهم طفيفة من مائة إلى خمسمائة فتلاثة آلاف أقة، فقضاة الولاية مأذون لهم بالاستماع إلى الدعوى واستقصاء الادعاء وفق الشرع القويم محلياً وبحضور ضباط بيت المال إن وجدوا والا فبحضور وصي الميت أو الوصي المنتخب من قبل الشرع، ثم الحكم بأداء الدين من تركة الميت بعد ثبوته شرعاً بشهادة الشهود العدول وشهادة مزكيهم وبعد التيقن من استحقاقها وثبوتها. وعلى القاضي كتابة إعلام بالوضع يرسله إلى الأبواب العلية.

وان كان الدائن شخصاً واحداً ودينه لا يقل عن ثلاثة آلاف أقة ولا يزيد على عشرة آلاف أقة فالقضاة المحليون مأذونون بالاستماع إلى الدعوى وفق نهج الشرع الشريف ولكن ليس لهم الحكم بأداء الدين بل لهم أن يعطوا الدائن بعد زوال كل شبهة وحصول اليقين «نقل شهادة» مع رفع عرض مفصل إلى قضاء العسكر في الآستانة لكي يستمعوا إلى الدعوى ويستقصوا القضية

حسب مقتضى الشرع الشريف وليعمل بموجب ما يظهر لديهم وما يتقرر عنهم.
وأما إذا ادعى شخص واحد ديناً يبلغ عشرة آلاف أقة أو يزيد فيجب
ارسال المدعي وشهوده إلى أبوابنا العلية فيستمع إلى دعواهم و يوضع الحق في
محله. ولا يقضى بعد ذلك إلا به.

وأما العمل بخصوص وصية الميت فان قضاة الولاية تنهج بهذا الشأن
المنهج المفصل أعلاه بخصوص الدين. فتنفذ كل وصية لا تزيد على ثلاثة آلاف
أقة بعد الثبوت و يقدم بخصوص ذلك عرض، وان زاد مقدار الوصية على
ثلاثة آلاف أقة يكتب بشأنها، بعد ثبوتها عرض إلى الدركاة المعلى قبل
تنفيذها، وان بلغت الوصية عشرة آلاف أقة أو زادت على ذلك فمرجع النظر
فيها إلى استانبول (الديوان العالي)، فيرسل المدعي والشهود إلى الدركاه المعلى،
وينبغي الحذر واليقظة في أمثال هذه الدعاوى لاحتمال التزوير والحيل وشهود
الزور، و يجب الاحتراس ممن لا تقبل شهادتهم شرعاً لكي لا يأخذ أي شخص
مالاً عن طريق التزوير أو التدليس.

وليكن في علم القضاة أنهم إذا دفعوا مالاً نتيجة لتزوير أو لقبول شهادة
شهود لا تقبل شهادتهم شرعاً فانهم سيتعرضون للعتاب والعقاب.

والله أعلم بالصواب

واليه المرجع والمآب

رسالة عين علي أفندي في التيمار

الحمد لله حمداً وفيراً والشكر له شكراً جزيلاً.. والسلام على رسوله عنوان صحف الرسالة وفهرس حريدة الجلالة، أما بعد.

فان الداعي إلى تحرير هذه الرسالة هو حب معرفة ما أحاطت به الدولة القاهرة العثمانية من ممالك، وعدد ولاياتها التي يتولى كل منها أمير أمراء مقتدر، وسناجق هذه التي يرأسها أمراء شجعان وما فيها من "كتخداء دفتر" و "دفتردار تيمار". وعدد سناجق كل ولاية، وما مقدار الخواص المقدرة لكل أمير أمراء/ وأمير سنجق/ وكتخداء دفتر ودفتردار تيمار وما هي المراسم والقوانين التي تنظم أحوال أمير الأمراء وأمراء السناجق والزعماء وأرباب التيمسار، وما عدد العساكر التي من المفروض أن تكون موجودة في كل ولاية. وكم سيفاً من سيوف الزعامة والتيمار يوجد في كل سنجق مما لم يتصد أحد لجمعها وتنسيقها في كتيب من قبل. فلو رُجع إلى الدفاتر ليستنبط منها كل مادة لاستعصي الحصول على كل المطلوب مع أنه مهم جداً معرفتها. فقد قام العبد "عين علي" أمين الدفتر الخاقاني يفحص "الدفاتر القديمة" و "الجديدة" وتتبع كتب القوانين واستخلص منها هذه العجالة وأهداها إلى الصدر الأعظم والقائد الأكرم باعث نظام العالم، المؤيد بتأييد الله تعالى مراد باشا، يسر الله له ما يشاء، آملاً أن يرفعها إلى أعتاب حاكم "الزمان والمكان" حامل تاج كسرى الأوان السلطان ابن السلطان، السلطان أحمد خان بن السلطان محمد خان [الثالث] بن السلطان مراد خان [الثالث] أيده الله الملك المستعان وخذل من غدر به وخان. ويتألف المقال من سبعة فصول وخاتمة وبالله التوفيق.

الفصل الأول: في بيان عدد الولايات (إمارة الأمراء) ومن منها بالخاص ومن منها بالسالية وما مقدار خواص البكربك (أمير الأمراء) في كل منها، وفي بيان قوانين البكربكية.

الفصل الثاني: في بيان عدد سناجق كل ولاية (بكربكية)، وقوانين أمراء السناجق المرعية التي ينبغي أن يكون عليها العمل.

الفصل الثالث: في بيان خواص كتخداة دفتر دار التيمار في كل سناجق.

الفصل الرابع: في بيان عدد سيوف الزعامات والتيمار في كل ولاية (بكربكية) وكم يكون هؤلاء من العسكر مع "الجلو" المفروض قانوناً على كل منهم، وتقصير عدد الزعامات والتيمار حسب السناجق.

الفصل الخامس: في بيان ما هي الزعامة؟ وما هو التيمار؟ وما معنى السيف والحصاة؟ وما تفيد به باقي المصطلحات؟

الفصل السادس: في بيان القوانين الجارية في منح الزعامات والتيمار.

الفصل السابع: في بيان طرق إصلاح الزعامة والتيمار إذا أريد إصلاح الاختلال الطارئ عليها.

الخاتمة: في بيان الجهد المبذول حالياً لإصلاح الاختلال المسيطر عليها.

الفصل الأول

تفصيل البكربكيات (الولايات)

تنقسم الممالك المحروسة إلى الولايات التالية: روم ايلي، والأناضول (أناتولي)، وقرمان، ودياربكر، والشام، وسيواس، وأرضروم، ووان، وبدون (بودين، بودابست)، والجزائر، وحلب، ومرعش، وقبرص (قبرس) وبوسنة وطمشوار وطرابلس (طرابلس الشام) وطرابزون وكفه والرقّة وشهرزول وچلدر وقرص وهي بالخاص. ومصر وبغداد واليمن والحبشة والبصرة ولحسا (الاحساء) وجزائر الغرب وطرابلس الغرب وتونس وهي بالسالية فما تحصل منها من جبايات فانها تجمع وتجي للسلطان فتعطي من الأموال المجموعة السالية (الأجرة السنوية) والعلوفات (الرواتب التي تؤدي مرة كل ثلاثة أشهر) المحلية.

وينقسم حاصل الولايات التي بالخاص إلى ثلاثة أنواع: الأول منها حاصل الخواص الهمايونية (السلطانية)، والثاني حاصل خواص الأمراء من وزير وبكربك (أمير الأمراء) وسنجد بك ونحو ذلك، والثالث حاصل قرى الزعامات والتيمار.

مجموع حاصل خاص كل أمير أمراء

أقچه	خواص أمير أمراء (بكلربك)
١,١٠٠,٠٠٠	١- روم أيلي
١,٠٠٠,٠٠٠	٢- الأناضول (أناتولي)
٦٦٠,٠٧٤	٣- قرمان
١,٠٠٠,٠٠٠	٤- الشام
٩٠٠,٠٠٠	٥- سيواس
١,٢٠٠,٦٦٠	٦- أرضروم
١,١٣٢,٢٠٩	٧- وان
٨٨٥,٠٠٠	٨- بدون (بودابست)
٨٨٥,٠٠٠	٩- الجزائر
٨١٧,٧٧٢	١٠- حلب
٦٢٨,٤٥٢	١١- مرعش
٦٥٠,٠٠٠	١٢- بوسنه
٨٠٦,٧٩٥	١٣- طمشوار
٨٠٠,٠٠٠	١٤- طرابلس الشام
٨٢٠,٧٧٠	١٥- قرص
٩٢٥,٠٠٠	١٦- چلدر
٧٣٤,٠٠٠	١٧- طرابزون
٦٨١,٠٥٦	١٨- الرقه
٦٨١,٠٥٦	١٩- الموصل
١,١٠٠,٠٠٠	٢٠- شهرزول

والتي هي بالسنوات (سالياته) (*)

مصر (هي الايالة الرابعة والعشرون): يوجد فيها قرى اميرية وأوقاف وكشوفيات والتزامات بلدية.

يوجد فيها قرى دفتردار ومقاطعه جيه ومقابلة جيه واغوات السبع بولوكات.

يوجد فيها من الالوية جرجة وابريم والواحاح ومنفلوط واسيوط والبهنسا والشرقية والغربية والمنوفية والمنصورة وقلوب والبحيرة وامانة دمياط. تبلغ ساليانه أمير أمراء مصر ٤٨٧ كيسا (الكيس المصري هو ٦٢٥ غرش أي ٦٠,٠٠٠ أقة).

بغداد (وهي الايالة الخامسة والعشرون): وتقدر ساليانتها بـ ١٤ حملا والحمل هو مبلغ ١٠٠,٠٠٠

اليمن (وهي الايالة السادسة والعشرون): تغلب عليها الأئمة. وسناجقها هي مخا وزبيد وصنعاء وتعرز وصهله (?) وكوكبان وطويلة ومأرب وعدن.

الحبشة (وهي الايالة السابعة والعشرون): لا توجد زعامات فيها ولا تيمار. تتبدل ولايتها كل ثلاث سنين مرة، تضبته على سبيل الملكية لا على وجه الالتزام، وساليانتها أحد عشر حملا (والحمل على قول هذه النسخة ٨٠,٠٠٠ وهو ١٠٠,٠٠٠ على الاطلاق) يدخل فيها مؤخرا مكة المكرمة ثم جدة وسواكن.

* اقتبست هذا القسم من الرسالة المطبوعة وهي ٢٣ ولاية بالخاص ينقص النسخة التي اعتمدها ولاية قبرس وخواص واليهما حسب النسخة المطبوعة ٦٠٠,٠٠٠ أقة وولاية ديار بكر وخواص واليهما ١,٢٠٠,٦٦٠ أقة وولاية كفه وخواص واليهما ٦٧٩,٠٠٠ أقة وما تخطت النسخة التي نعتمدها هذه الولايات إلا لأن لكل منها وضع مختلف فقبرس الجزيرة هي بالسالبانة ولكن المناجق الأربعة الملحقة بها من ولاية قرمان هم بالخاص وديار بكر تحتوي أيضا من النوعين بالاضافة إلى ما فيها من حكومات هي أريكة.

البصرة (وهي الايالة الثامنة والعشرون): تضبط على سبيل الملكية. صارت مؤخرًا ايالة يوجد فيها دفتر دار خزينة ولا يوجد فيها زعامات ولا جند (مأجور) (وهذا ليس بصحيح) كل أراضيها تحت التزام واليها ويبلغ التزام الولاية مائة حمل (هذا المبلغ ليس الا ساليانة الوالي).

لحسا (الاحساء) (الايالة التاسعة والعشرون): ضبطها هو على سبيل الملكية. تأتي والي بغداد منها هدايا، وكان تبلغ ساليانة الوالي ٨٨٠,٠٠٠ أقة وهو تحت سيطرة المتغلبين.

جزير الغرب (الايالة الثلاثون):.....

طرابلس الغرب (الايالة الحادية والثلاثون): ترسل زائد السليانات إلى الخزائن السلطانية تونس (الايالة الثانية والثلاثون):.....

قواتين أمراء الايالات (الولايات، البكربكيات)

يتقدم البكر بك الذي يتولى أقدم ولاية مفتوحة على غيره، ويتصرف البكر بك بالخواص المنصوص عليها في دفتر الاجمال في الولاية التي يتقلد إمارتها. ويأتي بجبلو عن كل خمسة آلاف أقة من دخل خواصه عندما يذهب إلى القتال، ويحمل جنده رايته.

الفصل الثاني

بيان سناجق كل ولاية

ايالة (ولاية أو بكربكية) روم ايلي: وتتألف من أربعة وعشرين سنجقا، وفيها كتخداء دفتر، دفتر دار تيمار كما يوجد فيها سبعة أمراء من أمراء اليوروك لكل منهم زعامة. أما سناجق (أو ألوية) ايالة الروم ايلي فهم: كوستنديل وموره واسكندرية [أي اشقودرة في ألبانيا] وترخاله ولسلسترة ونيكبولي وأولونيا ويانيه وايلبسان وجرمن وسلانيك وويزه ودلويته، واسكوب وقرق كليسا ودوقه كين وودين والوجه حصار وبرزرين وولچترين وبندر وأفرمان وباشا وهذا السنجق هو مقر الوالي، وتنقسم الولاية إلى يمين (صاغ قول) ويسار (صول قول) وقلب [اورطه قول].

إيالة الأناضول (أناتولي): وفيها أربعة عشر سنجقا، ولها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار. وفيها احد عشر يايا بكية وأربعة مسلم بكية (إمارة مسلم). لكل منهم زعامة^(١) وسناجق ولاية الأناضول هي: كوتاهية (أو كناهية) وهذا السنجق هو مقر الوالي وصاروخان وآيدين وقسطموني، وخذاونديكار (أي بورصة) وبولي ومنتشا وحميد وسلطان أوكي (وتقرأ الكاف نونا) وأنقره وقره حصار صاحب (أفيون قره حصار اليوم) وتكه إيلي وكانقري وقره سي.

إيالة قرمان: تتألف من سبعة سناجق، فيها دفتردار خزانة ودفتردار تيمار وكتخداء دفتر وسناجقها هي قونية وفيها يقيم الوالي وقيصرية ونيكده وبكشهرى وقير شهرى وأقشهر وأقسرائي.

إيالة البوسنة: وهي ثمانية سناجق، ولها دفتردار خزانة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر وسناجقها هي: البوسنة مقر الوالي، وهرسك وايزورنيق. وبورغه وزاچسنه، وقرقه وراهويج.

إيالة القبودان باشا [أي ولاية الجزائر، أي جزائر البحر الأبيض أو بحر ايجه]: ولها كتخداء دفتر، ودفتردار تيمار، وعدد سناجقها أحد عشر سنجقا ثلاثة منهم بالساليانة وهي: سنجق كليبولي مقر الباشا وأغريبوز وقارلي إيلي واينه بختى ورودوس ومدللو وقوجه إيلي وبيغا وصغله ومزستره والثلاثة الأخيرة التي هي بالساليانة هم ساقز ونقشه والمهدية.

إيالة بودين وأكري وقثيرة: ولها دفتردار خزينة، وپچوى وإستولني بلغراد وأسترغون وسكدين وحطوان وشمونطورنه وسدرم وقوبان وفيلك وسكجوي (أي مهاج) وسچن ونويغراد وسكسار وصولنق.

إيالة طمشوار: فيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر، وتحوي ستة سناجق هي: ليوه وچناد وكوله وموداوه ويانوه وطمشوار مقر الباشا.

إيالة قبرس (قبرص): فيها دفتردار (خزينة) ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتر وتحوي سبعة سناجق أربعة منها بالخاص وهي: إيج ايل (طرسوس) وعلائية وسيس (وأربعة بالساليانة) هي كرينة وباف وماغوسة ومقر الباشا لفقوشه ويكتب في الغالب سنجق قبرس إبالرغم من أنها

^١ الصواب ١٧ إمارة متسلم (أنظر في التالي صحيفة ١٠-١١).

إيالة]. وقبرس في الأصل هي جزيرة (وكانت الولاية قد تشكلت بضم السناجق الثلاثة الواقعة في شمالها أي في جنوب الأناضول).

إيالة الشام: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتّر، وتتألف من عشرة سناجق، سبعة منها بالخاص هي القدس الشريف، غزة، صفد، نابلس، عجلون، لجون والشام حيث يقيم الباشا. وثلاثة بالساليانة لا يوجد فيها زعامات ولا تيمار هي: تدمر وصيدا وببيروت.

إيالة طرابلس الشام: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتّر، وتحتوي خمسة سناجق هي: حماة وحمص والسلمية وجبله وطرابلس الشام نفسها حيث يقيم الباشا.

إيالة حلب: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتّر، وتتألف من سبعة سناجق يتألف من زعامات وتيمار، ومن اثنين بالساليانة لا يوجد فيها زعامات أو تيمار وقد أنغيت (رفعت) وأعطيت بالالتزام، والسناجق التي بالخاص هي: أدنة وأكراد كلس وبيرهجك (بيرة الفرات) والمعرة وعزير (حوالي خليج اسكندرون) وبالس وحب وهى مقر الباشا، والسنجقان المرفوعان هما مطخ وتركمان حلب.

إيالة ديار بكر: وفيها دفتردار خزينة، ودفتردار تيمار، وكتخداء دفتّر، وتضم تسعة عشر سنجقا أحد عشر منها عثمانية كباقي السناجق وثمانية منها أمارات أكراد، أعطيت على أنها سناجق عند الفتح وتعتبر سناجقا ولكن أمراءها لا تقبل عزلا أو نصبا يملكها أصحابها أريكة (يور دلق وأوجاقلق) يتولاها الابن بعد الأب ولا تعطي لأحد من الخارج غير أنها تابعة للإحصاء والتحرير مثلها مثل باقي السناجق العثمانية من حيث إحصاء السكان مع أبواب المحاصيل، ويوجد فيها زعامات وتيمار. فان كانت الحرب خرج الزعماء وأرباب التيمار تحت قيادة بكوات الألاي تحت راية أمير السنجق فيقيمون حيث يقيم البكرك (الوالى) ويرحلون حيث يرتحل لتأدية خدمة الجيش وقت السفر (الحرب) ومن أبى منهم الخضوع والانقياد للفرمان انتزع السنجق منه وأعطى لولده أو قريبه. ويوجد في الولاية حكومات يتصرف بهاحكامها على سبيل الملكية لا يدخلها محرر الولاية ولا تحصى ولا يوجد فيها زعامة أو تيمار ويرجع كل حاصلها (دخلها) لحكامها. ومن سناجقها العثمانية: خربرت وأرغنى (أرجاني) وسيورك ونصيبين وحسكيف (حصن كيفا) وچمشكزك وسعرد ومفارقين (ميفارقين) وأقجه

قلعة والخابور وسنجار . والسناجق التي يتصرف بها أمراء الأكراد أريكة على طريق "يوردلق وأوجاقلق" هي: قلب، مهراني، ترجيل، أتاق، پرتك، چپاقچور وچرمك. والحكومات من "مفروز القلم ومقطوع القدم" ممن يخاطب حكامها بعبارة "جناب" هي حكومة الجزيرة [الجزيرة] وحكومة أكيل وحكومة كنج وحكومة پالو وحكومة خزو.

إيالة قارص: لا يوجد فيها دفتر دار خزينة ولا دفتر دار تيمار، ولا كتخداء دفتر. وحين فتحت قرص ألحق بها لواء ياسين الذي كان من توابع ولاية أرضروم وجعل منها بكربكية (أي إيالة). سناجقها هي: أردهان الصغرى، وخوجوان (؟) وزاروشاد وكجوان وقاغزمان وقرص وياسين وهي مقر الباشا.

إيالة چلدر: هذه الولاية لا يوجد فيها دفتر دار تيمار، ولا كتخداء دفتر، عدد سناجقها ثلاثة عشر سنجفا هي: أولتي وخرتوس وأردانوج وأردهان الكبرى وخجرك، وبوستخو (بوسوف) وما خجيل، وأجاره وپنك، وهذه الأربعة الآتية من نوع "يوردلق وأوجاقلق" ويتصرف بها حكامها على سبيل الملكية وهي: پرتكرك، ولوانة، ونصف لوانه، وشوشاد.

إيالة طرابزون: وقد أحدثت بعد ضم سنجق باطوم إلى سنجق طرابزون، وسناجق هذه البكربكية تقتصر على هذين السنجقين ولكنه يوجد فيها كتخداء دفتر، ودفتر دار تيمار.

إيالة الرقة: وقد تكونت من ضم سناجق الرقة والرها إلى بعضها بعضا. وعدد سناجقها سبعة هي: الجماسة وقابور، ودير الرهبة وبنو ربيعة، وسروج، والرقة والرها.

إيالة بغداد: يوجد فيها دفتر دار خزينة، ودفتر دار تيمار، وكتخداء دفتر، وعدد سناجقها ثمانية عشر سنجفا، سبعة منها مثل باقي السناجق العثمانية يوجد فيها زعامات وتيمار وهي من عداد "أراضي المملكة" وتجمع: الحلة، وزنك آباد، وجوازر، والرماحية، وچنكوله، وقره طاغ (قراداغ) وبغداد وهي سنجق الوالي (الباشا). والأحد عشر سنجقا الباقية هي من اعداد أراضي العراق ولا يوجد فيها زعامة ولا تيمار ولكنه يوجد فيها خواص أمراء سناجقها، وقد أعطيت هذه الخواص من القرى والمزارع مع تخمين حاصل بعضها، وهي: درتلك والسموات.

وبيات ودرنه. وده بالا، وواسط، وكرند ودمور قيو، وكيلان، وآل صالح. وفي هذه الولاية توجد حكومة العمادية يتصرف بها حاكمها على سبيل الملكية.

إيالة الموصل: لا يوجد فيها دفتر دار خزينة ولا دفتر دار تيمار، ولا كتخداء دفتر. وتتألف من ستة سناجق هي: الموصل مقر الوالي ويتبعها من السناجق باجوانلو، وتكريت، وموصل القديمة، وهورون وباته.

إيالة وان: يوجد فيها كتخداء دفتر، ودفتر دار تيمار، وسناجقها هي: عاد لجواز، وأرجيش، وموش، وباركيري، وكاركار (أوكركر)، وكساني، واسبابرد، وأغا كيس. واكراد بني قطور، وقلعة بايزيد، وبردع، وأوهجك. وتعد حكومة بتلس من هذه الإيالة ويتصرف حاكمها بها على سبيل الملكية.

إيالة شهرزول: يوجد فيها كتخداء دفتر، ودفتر دار تيمار، وعشرون سناجقا هي: سروجك، وأربيل، وكشاف، وشهر بازار، وچنكوله [وقد ذكرها بين سناجق إيالة بغداد]، وجبل حميرين، وهزار مرد، ودلجوران، ومژكاوه، وحريرروين، وتيل وطاري، وسپه رنجين وعجور. وأبرومان، وداوران، وباق، وبرند [اوبريد] وبلقاص، وأشتي، وقلعة غازي، ومن توابع هذه الإيالة حكومة مهروان.

وفي إيالة وان وإيالة ديار بكر وإيالة شهرزول من أمراء العشائر من هو في منزلة الزعماء وليس في منزلة أمير سنجق وليس له علم وطبل، يشارك في الحملات تحت راية أمير السنجق الذي يقيم على أراضيه وتبقى إمارة العشيرة بعد الأب في نسله إذا كان له ولد، وينتقل إلى الولد تيمار أبيه فان لم يكن له ولد أعطيت الإمارة والتيمار لقريب له، وتعطي لغريب على نحو باقي الزعامات والتيمار إذا ما انقرض نسله.

قوانين أمراء السنجق

يتصدر من خواصه أرقى من البكوات على غيره. ويعطى البك السنجق بمائتي ألف أقة في بادئ الأمر ثم ترقى خواصه كلما أبلى في الحروب في سبيل السلطان، والترقية على حسب قوانينهم واستحقاقها هي مائة أقة عن كل ألف. وقد يعطى أكثر حسب الخدمة التي قام بها، ويعطى لأغا السنجق على العادة بأكثر من مائتي ألف أقة والمبالغ متفاوتة بالنسبة لقدر كل آغا حسب القوانين، فيعطى آغا اليكچريه السنجق بخمسمائة ألف ويعطاه الدفتردار والنشاندجي (الطغراني) وأمير العلم بأربعمائة ألف أقة، وكذلك رئيس البوابين وأمير الآخور الكبير. ويتقلد الجاشنكير باشي (رئيس الذواقين) والچاقرجي باشي (رئيس البازدارية) بثلاثمائة وخمسين ألف أقة. وأمير الآخور الصغير بثلاثمائة ألف أقة وآغا السلحدارية بمائتين وثمانين ألف أقة، وآغا علوفي اليمين، والسكبان باشي (الناظر على كلاب الصيد) وكتخدا الدفتر، ودفتردار التيمار، والزعيم الذي يفوق حاصل زعامته خمسين ألف أقة، إذا تولى أحد هؤلاء إمارة سنجق أعطى الإمارة بمئتي ألف أقة، وإن تقلد بك إمارة سنجق وكان خواص أمير هذا السنجق فوق ما يستحق الأمير الجديد فالزائد على استحقاقه موقوف، ويعطى من هذا الموقوف تيمارا لمن انفصل عن بولوك وتخلي عن الانكشارية واختار التيمار على العلوفة، وتسترد هذه الزيادة وتعطى للأمير السنجق المستحق عندما يتولى الإمارة، ويعوض هؤلاء المعزولون من مكان آخر. ويأتي أمير السنجق بجبلو كامل العدة عن كل خمسة آلاف أقة إضافية عندما يشارك في الحملات (السفر). فالبك الذي تبلغ خواصه مائتي ألف أقة (وهي أدنى مرتبة، يأتي بعشرين جبلو، والذي يتولى سنجقا بـ ٥٠٠,٠٠٠ أقة يأتي بجبلو كامل العدة عن كل خمسة آلاف أقة إضافية.

الفصل الثالث

خواص أمراء السناجق وزعامات كتخداة الدفتر ودفتردار التيمار
حسب إيالاتهم

١ -	إيالة روم ايلي:	
	السناجق	الخواص ^(٦)
١ -	الموره	٥٠٧٧٦٦
٢ -	الاسكندرية	٤٥٩٢٠٠
٣ -	أولونية	٢٢٩٠٠٠
٤ -	سلسترة	٤٤٨٩٦٦
٥ -	نيكبولي	٤٠٠٠٠٠
٦ -	أوخرى	٢٣٥٢٩٩
٧ -	يانيه	٤٦٠٢٦٠
٨ -	ترخاله	٤٥٠٨٨٥
٩ -	كوستنديل	٤٤٢٤٠٠
١٠ -	ايلبسان	٢٠٠٩٦٠
١١ -	چرمن	٢٤٠٠٠٠
١٢ -	ويزة	٢٢٠٤٦٥
١٣ -	اولونيه	١٥٧١٣٢
١٤ -	سلانيك	٢٨٠٨٣٠
١٥ -	أسكوب	٢٤٠٠٠٠
١٦ -	قرق كليسا	٢٠٠٠٠٠
١٧ -	دوقه كين	٢٠٧٥٠٠
١٨ -	ودين	٣٣٠٠٠٠

الأرقام متوافقة.

٢٠٠٢٩٩	آلاجه حصار	-١٩
٢٠٥٠٠٠	ولچترين	-٢٠
٢٨١٦٤٠	پرزرين	-٢١
الزعامات		
(-)	كتخداء دفتر روم ايلي	-١
(-)	دفتردار تيمار روم ايلي	-٢
٥٢٠٠٠	أمير يوروك ويزه	-٣
٥٣٤٠٠	أمير يوروك يانبولي	-٤
٦٠٠٠٠	أمير يوروك تكري طاغي ^(٢)	-٥
٣٣٤٠٠	أمير يوروك اوفچه بولي	-٦
٦١٣٩٠	أمير يوروك سلانك	-٧
٤٠٤٠٠	أمير يوروك قوجا جق	-٨
٥٢٥٠٠	أمير يوروك نعل دوكن	-٩
٤٠٤١٠	قبودان قواله	-١٠
٨٠٣٥٠	أمير الوينوق	-١١
٢ - إيالة البوسنة		
السناجق		
الخواص		
٦٤٠٥٠٠	كليس	-١
٤١٠٥١٠	هرسك	-٢
٢٤٥٧٠٠	ايزورنيق	-٣
٦١٦٢٣٠	پوژغه	-٤
١٧٠٠٠٠	زاجسنه	-٥

^٢ نقرأ الكاف نونا والطاء دالا.

٢٠٠٠٠٠	قرقه	-٦
١٨٠٠٠٠	راحويج	-٧
الزعامات		
٤٦٠٠٠	كتخداء دفتر	-١
٨٥٥٣٠	دفتردار خزانه بوسنة	-٢
٠٠٠	دفتردار تيمار بوسنة	-٣
	الجزائر (الجزر):	- ٣
الخواص	السناجق	
٤٤٠٠٠٠	آغريبوز	-١
٢٦٤٠٠٠	قارلي ايلي	-٢
٣٠٠٠٠٠	اينه بختي (پروه زه)	-٣
٢٧٧٠٠٤	رودس	-٤
٢٤٠٠٠٠	مدللو	-٥
٢٣٦٥٠٠	قوجه ايلي	-٦
٢١٣٠٨٠	بيغا	-٧
٣٠٠٠٠٠	صغله	-٨
٢١٩٠٠٠	مزسترة	-٩
الزعامات		
٨٨٣٠٠	كتخداء الدفتر	-١
٦٢٠٧٧	دفتردار التيمار	-٢
	بودين:	- ٤
الخواص	السناجق	
٥٤٠٢٠٠	سمندرة	-١

۴۰۰۰۰۰	پچوی	-۲
۳۶۰۰۰۰	استولني بلغراد	-۳
۲۱۰۰۰۰	اوسترغون	-۴
۳۴۰۰۰۰	سکین	-۵
۴۲۵۶۰۰	سرم	-۶
۲۸۹۶۰۰	حطوان	-۷
۲۴۰۰۰۰	شمنطورنه	-۸
۲۴۰۰۰۰	قوبان	-۹
۳۰۰۰۰۰	فيلك	-۱۰
۲۳۴۶۰۰	سكسار	-۱۱
۶۱۶۲۰۰	سكتوار	-۱۲
۲۴۰۲۶۰	سچن	-۱۳
۲۳۳۲۰۰	نويغراد	-۱۴
۴۰۰۰۰۰	صولنوق	-۱۵
۲۹۲۰۰۰	مهاج (سكجوى)	-۱۶
الزعامات		
۱۰۵۲۲۰	دفتردار الخزينة	-۱
۷۱۸۶۰	دفتردار التيمار	-۲
۱۰۳۲۴۰	كتخداء الدفتر	-۳
	طمشوار:	- ۵
الخواص	السناجق	
۲۱۰۰۰۰	ليپوه	-۱
۲۰۷۷۰۰	چناد	-۲
۲۹۸۹۰۰	كوله	-۳
۲۶۰۰۰۰	موداوه	-۴

١٩٢٤٠٠	يأنوه	-٥
الزعامات		
١١٠٠٠٠	دفتردار الخزينة	-١
٦٠٠٠٠	دفتر التيمار	-٢
٦٤٨٠٠	كتخداء الدفتر	-٣
	الأناضول:	- ٦
الخواص	السناجق	
٤٠٠٠٠٠	صاروخان	-١
٦١٣٤٦٠	ايدين	-٢
٢٤٠٢٩٠	قره حصار صاحب	-٣
٢٦٤٣٠٠	أنقرة	-٤
٦١٨٠٧٩	خداوندكار (بورسه)	-٥
٣٠٠١٢٢	بولي	-٦
٥٠٠٠٠٠	قسطموني	-٧
٤٠٠٨٠٠	منتشا	-٨
٣٢٨٠٠٠	تكه	-٩
٢٠٤٠٠٠	حميد	-١٠
٢٥٨٠٨٠	كانقري	-١١
٣٠٠٠٠٠	قرة سي	-١٢
الزعامات		
١٠٠٩١٢	كتخداء الدفتر	-١
٩٠٥٩٦	دفتردار التيمار	-٢

زعامات أمراء المسلم

الزعامات	السناجق	
٥٠٠٠٠	أيدين	١-
٥٠٠٠٠	صاروخان	٢-
٥٠٠٠٠	متشا	٣-
٥٠٠٠٠	قره سي	٤-
٥٠٠٠٠	بيغا	٥-
٥٠٠٠٠	بروسه	٦-
٥٠٠٠٠	قوجه ايلي	٧-
٥٠٠٠٠	سلطان أوكي	٨-
٦٦٧٠٠	بولي	٩-
٦٦٧٠٠	قسطموني	١٠-
٦٦٧٠٠	أنقرة	١١-
٦٦٧٠٠	كانقري	١٢-
٦٥٠٠٠	كوناهية	١٣-
٦٥٠٠٠	قره حصار	١٤-
٦٦٧٠٠	حميد	١٥-
٧٦٠٠٠	تكه	١٦-
٧٦٠٠٠	علائية	١٧-

أمراء اليايا (بياده كان) أي المشاة

الزعامات	السناجق	
٨٠٤٥٠	كتاهية	١-
٨٢٦٦٠	قره حصار	٢-

٧٥٦٩٠	٣- صاروخان
٨٠٧٨٠	٤- منتشا
٨٠٢٧٠	٥- حميد
٧٢٠٤٤	٦- أنقرة
٧١٣٨٠	٧- بولي
٦٥٠٠٠	٨- سلطان أوكي ^(٣)
٧٦٨٠٠	٩- خداوندكار (بورسه)
٤٠٥٠٠	١٠- قره سي
٤٠٠٠٠	١١- بيغا
	٧- قرمان:
الخواص	السناجق
٢٥٠٠٠٠	١- قيصريه
٣٥٠٠٠٠	٢- نيكده
٢٩٠٠٠٠	٣- بكشهرى
٣٠٥٠٠٠	٤- آقسرائى
١٩٠٥٠٠	٥- آقشهر
٢٦٧٥٤٠	٦- قيرشهرى

الزعامات:

الزعامات

٦٥٠٠٠	١- دفتر دار الخزينه
٦٥٠٠٠	٢- دفتر دار التيمار
٦٥٠٠٠	٣- كتحذاء الدفتر

^٣ نقرأ الكاف نوبا.

٨ - قبرس:		
السناجق	الخواص	
١- ايج ايل	٢٧٠٠٠٠	
٢- طرسوس	٢٤٥٠٠٠	
٣- سيس	٢٦٠٠٠٠	
٤- علانية	٢٥٠٠٠٠	
الزعامات		
١- دفتر دار الخزانة	١٢٠٠٠٠	
٢- دفتر دار التيمار	٧٠٠٠٠	
٣- كتحذاء الدفتر	٨٢٠٠٠	
٩ - الشام:		
السناجق	الخواص	
١- القدس الشريف	٢٥٠٤٨٠	
٢- غزة	٥٠٨٣٣٠	
٣- صفد	٣٧٣٨٠٠	
٤- نابلس	٢٩٦٤٠٠	
٥- عجلون	٢٦١٠٠٠	
٦- لجون	٢٠٠٠٠٠	
الزعامات		
١- دفتر دار خزانة الشام	١٤٠٣٣٠	
٢- دفتر دار التيمار	٧٤٠٠٠	
٣- كتحذاء الدفتر	١٣٠٠٠٠	
١٠ - طرابلس الشام:		
السناجق	الخواص	

٢٢٠٢٩٠	حمص	-١
٣٩٤٠٠٠	حماة	-٢
٢٣٠٠٠٠	السلمية	-٣
٢١٤١٠٠	جبلة	-٤
الزعامات		
١١٣٠٠٠	دفتردار الخزانة	-١
٦١٠٠٠	دفتردار التيمار	-٢
٦٤٨٠٠	كتخداء الدفتر	-٣
	حلب:	-١١
الخواص	السناجق	
١٠٩٥٠٠٠	حاكم أدنه	-١
٢٩٥٢٠٠	بيره جك (بيرة الفرات)	-٢
٥٢٢٨٠٠	أكراد كلس	-٣
٢٣٠٠٠٠	المعرة	-٤
٢٨٠٠٠٠	عزير	-٥
٢٢٠٠٠٠	باليس	-٦
الزعامات		
١٢٧٨٠٠	دفتردار الخزانة	-١
٨١١٤٦	دفتردار التيمار	-٢
١٠٠٩٣٠	كتخداء الدفتر	-٣
	نو القادرية:	-١٢
الخواص	السناجق	
٥٠٠٠٠٠	ملاطية	-١
٢٤٥١٣٠	عينتاب	-٢

٢٠٥٣٠٠	قارص	٣-
٢٠٠٠٠٠	صمصاد	٤-
الزعامات		
٨٠٧٣١	كتخداء الدفتر	١-
٦٠٢٤٦	دفتردار التيمار	٢-
	الروم:	١٣-
الخواص	السناجق	
٣٠٠٠٠٠	أماسيا	١-
٠٠٠	چوروم	٢-
٣٠٠٢٧٥	بوزأوق	٣-
٢٥٠٣٦٠	ديوريكي	٤-
٢٠٧١٢٠	جانيك	٥-
٢١٠٠٠٠	عربكير	٦-
الزعامات		
٨٠٢٠٠	كتخداء الدفتر	١-
٦٢٥٥٠	دفتردار التيمار	٢-
	أرضروم:	١٤-
الخواص	السناجق	
٠٠٠	قره حصار الشرقي	١-
٣٠٠٠٠٠	كيغى	٢-
٢٧٠٤٠٠	پاسين	٣-
٣٠٠٠٠٠	إسپر	٤-
٢٨٠٤٠٠	خنس	٥-
١٠٠٠٠٠	ملازكرد	٦-

١٦٤٩٠٠	٧- تكمان
٢٠٠٧٠٢	٨- قيز أوجان
٢٩٧٠٠٠	٩- تورتوم
٢٤٠٠٠٠	١٠- مجنکرد
٢٠٣٠٠٠	١١- مامروان
الزعامات	
١٤٢٩٠٠	١- دفتردار الخزانة
٦٠٢٠٠	٢- دفتردار التيمار
١٥١٠٠٠	٣- كتخداء الدفتر
	١٥- قارص:
الخواص	السناجق
٣٩٥٠٠٠	١- أردهان الصغرى
١٥٣٥٠٠	٢- خجوان
٢٤٠٠٠٠	٣- زاروشاد
٢٠٠٠٠٠	٤- كجوان
٣٠٠٠٠٠	٥- قاغزمان
	١٦- چلدر:
الخواص	السناجق
٢٠٠٠١٧	١- أولتي
٤٦٢٧٠٠	٢- پرتكرك
٢٨٠٠٠٠	٣- أردانوج
٣٠٠٠٠٠	٤- أردهان الكبرى
٦٥٦٠٠٠	٥- شاوشاد (أوجاقلق)
٦٥٠٠٠	٦- لوانه (أوجاقلق)

۲۰۵۰۰۰	خرتوس	۷-
۳۶۵۰۰۰	خجرك	۸-
۲۰۶۵۰۰	پوستخو	۹-
۲۰۳۲۰۰	ماخجل	۱۰-
۲۰۰۰۰۰	آجاره	۱۱-
۲۰۰۰۰۰	پنک	۱۲-
	طريزون:	۱۷-
الزعامات		
۳۰۰۰۰	کتخداء دفتر باطوم	۱-
۴۰۲۹۰	دفتردار تيمار باطوم	۲-
	ديار بکر:	۱۸-
الخواص		
	السناجق	
۲۱۹۰۰۹	خربوت (خربوت)	۱-
۲۰۰۵۱۵	أرغني	۲-
۲۰۳۲۴۰	سيورك	۳-
۴۴۷۳۰۰	آتاق (اوجاقلق)	۴-
۲۰۰۰۰۰	نصيبين	۵-
۴۴۰۲۰۰	ترجيل (اوجاقلق)	۶-
۲۹۴۰۰۰	چرميك	۷-
۲۰۳۹۰۰	حسنكيف (حصن كيف)	۸-
۹۶۷۰۰	أكيل	۹-
۳۷۰۰۰۰	چپافچور	۱۰-
۳۳۴۰۰۰	چمشکزک	۱۱-
۳۶۹۰۵۰	صغمان	۱۲-

٢٢٣٧٠٠	سعر	١٣-
٢٠٠٠٠٠	أقچه قلعة	١٤-
١٠٠٠٠٠	پسیان وبوزیان	١٥-
١٦٦٠٠٠	قلب (یوردلق)	١٦-
٤٢٧٩٠٠	خانجوك	١٧-
٣٨٠٠٠٠	پرئك	١٨-
٢٧٨٠٠٠	كنج (ملكیة)	١٩-
١٩١٥٠٠	مهراني	٢٠-

الزعامات

١٤٠٣٩٠	دفتردار الخزانة	١-
٨٠٠٠٠	دفتردار التیمار	٢-
١٠٠٩٢٤	كتخداء الدفتر	٣-

١٩- الرقة:

الخواص	السناجق	
٢٥٥١٢٠	جماسة	١-
٢٨٠٠٠٠	دير الرهبة	٢-
١٠٠٠٠٠	قاپور	٣-
٢٠٠٠٠٠	بنوربيعة	٤-
٢٠٠٠٠٠	سروج	٥-
٢٨٢٠٠٠	عنه	٦-

٢٠- بغداد:

الخواص	السناجق	
٢٧٠٠٠٠	زنك اباد	١-
٩٥١٦٠٠	الحله (على سبيل الإيالة)	٢-

٢٢٠٠٠٠	جوازر	٣-
٤٤٥٠٠٠	رماهية (الرماحية)	٤-
٢٠٠٠٠٠	چنكوله	٥-
٨٠٤٢٤٠	قره طاغ (على سبيل حكومة)	٦-
٣٢٠٠٠٠	درتک (على وجه التخمين)	٧-
٢٥٥٠٠٠	السموات	٨-
٤٥٠٩٣٠	درنه	٩-
٢٦٠٠٠	ده بالا	١٠-
٢٢٠٠٠٠	واسط	١١-
٢٣٩٠٠٠	کرنند	١٢-
٢٠٠٠٠٠	قابور	١٣-
٢٠٠٠٠٠	قرانيه	١٤-
٢٠٠٠٠٠	کيلان	١٥-
٢٠٠٠٠٠	آل صالح	١٦-
الزعامات		
١٠٠٠٠٠	کتخداء دفتر بغداد	١-
٨٠٠٠٠	دفتردار التيمار	٢-
	الموصل:	٢١-
الخواص	السناجق	
٢١٥٠٠٠	باجوانلو	١-
٢١٧٠٠٠	تکريت	٢-
٢٠٠٠٠٠	هورون	٣-
٢٠٠٠٠٠	بانه	٤-

٢٢- وان:

السناجق	الخواص
١- عادلجواز	٤٥٠٣٤٠
٢- أرجيش	٣٠٠٠٠٠
٣- موش	٢١٠٠٠٠
٤- باركيري	٢٠٠٠٠٠
٥- كاركار (على وجه التخمين)	٣٠٠٠٠٠
٦- كشاني	١٦٢٢١٠
٧- أسپابرد	٢٠٠٠٠٠
٨- آغا كيس	٢٥٠٠٠٠
٩- أكراد	٢٩٠٠٠٠
١٠- وادي قطور	٢٧٠٠٠٠
١١- قلعة بايزيد	٢٨٠٤٠٠
١٢- بردع	٢٠٠٠٠٠
١٣- أوه جك	٣٨٥٠٠٠

الزعامات

١- كتخداء الدفتر	٦٠٩٩٠
٢- دفتردار التيمار	٥٣٨٧٠

الفصل الرابع

في بيان عدد سيوف الزعامات والتيمار في الإيالات والسناجق وكم يبلغ عدد جند كل منها

١- إيالة روم ايلي:

يبلغ مجموع الزعامات والتيمار فيها ٩٢٧٤ سيفاً، ٩٧٤ سيفاً منها من الزعامات والبساقى تيمار بتذكرة وبدون تذكرة. وعلى الزعيم اعداد جبلو (كامل العده) عن كل خمسة آلاف أقچه من حاصل زعامته وعلى التيمار اعداد جبلو أيضا عن كل ثلاثة آلاف أقچه. فمن كان تيماره ١٠٠٠٠ أقچه وحتى المبلغ الذي تبدأ منه الزعامه فانه يأتي إلى القتال ومعه ثلاثة

أنفار من الجبلو، وبناء على هذا الحساب فإن عدد جبلو الزعماء والتيمار بموجب القانون يبلغ نحو من ٢٠٢٠٠ نفر، ويبلغ عدد أنفار الجبلو الواجب على الميرميران (البكلربك أو أمير الولاية) وأمرأء السناجق ودفتردار التيمار وكتخداة الدفتر المفروض على كل خمسة آلاف أفجه إضافية من دخلهم جبلو نحو ٢٥٠٠ نفر. ومجموع هؤلاء مع الزعماء والتيماريين يناهز ٣٣٠٠٠ نفر من العسكر وتوزيع الزعامات والتيمار على سناجق هذه الولاية كان على النحو التالي:

لواء	زعيم	تيماري
١- الباشا	٣٣٧	١٧٨٨
٢- كوستنديل	٤٨	١٠١٧
٣- ترخالة	٣٦	٥٢٩
٤- ولجترين	١٠	٣١٧
٥- أوسكوب	٢٠	٣٤٤
٦- يانيه	٦٢	٣٤٥
٧- أؤخري	٦٠	٣٤٢
٨- أولونيه	٦٨	٤٧٩
٩- الموره	١٠٠	٣٤٢٠
١٠- اسكندرية	١٩	٣٠٥
١١- سلسرة	٧٥	٤٤٢
١٢- نيكبولى	٦٠	٣٤٤
١٣- چرمن	٢٠	١٣٠
١٤- ايلبسان	١٨	١٣٨
١٥- ويزه	٢٠	٧٩
١٦- دلوينه	٢٤	١٦٥
١٧- سلانيك	٣٦	٢٦٢
١٨- قرق كليسا	١	١٨

١٩-	دوقه كين	١٠	٥٣
٢٠-	ودين	١٢	١٩٥
٢١-	الآجة حصار	٢٧	٥٠٩
٢٢-	پرزرين	١٧	٢٢٥

طوائف (عشائر) اليورك

اوجاق

١-	أوفجه يولي	٨٨
٢-	تكري طاغي	٣٢٣
٣-	سلانيك	٤٠٠
٤-	قوجاجق	١٦٨
٥-	نعل دوكن	٣١٤
	المجموع	١٢٩٣

جماعات المسلم

اوجاق

١-	مسلمون قزلجه	٣٠٠
٢-	مسلمون چرمن	٣٥١
٣-	چنكانه (النور)	١٩٨
٤-	مسلمون ويزه	١٧٠
	المجموع	١٠١٩

الأوجاق في تشكيلات اليوروك والمسلم تتألف من ٣٠ نفرا، خمسة منهم يقومون بالخدمات الواقعة (أو الالتحاق بالجيش) بالدور، والخمسة والعشرون الباقون معدودون يماقا (خدما) لهم، فعندما ينتدب واحد من الخمسة للخدمة أو للحملة (ويعبر عنهم في القانون بكلمة أشكونجي) يحصل من كل نفر من اليماق خمسين أقجه مقابل العوارض الديوانية تكون خرجية (نفقة) له. ولا يأخذون من اليماق شيئا أن لم تقع خدمة، أو لم ينتدبوا للالتحاق بالجيش. والأشكونجي القائم

بالخدمة أو الملتحق بالجيش لا يدفع العادة عن غنمة في عامه. واليورووك، ولو شارك كسياهي (فارس) في الحملة، لا يمكنه الخلاص من اليورووكية (ومن وضعه كيورووك) وللمسلم نحو جفتك من الأرض وعشر حاصل هذا الجفتك والرسوم تكون تيمارا له، فان التحق بالجيش أو انتدب إلى الخدمة أخذ محصول التيمار (ليصرفه على نفسه) ومهمة المسلم واليورووك تتخلص في سحب المدافع وتطهير الطرق ونقل الذخائر للعساكر ونحو ذلك من الخدمات، ولا يشاركون في القتال، فالقتال هو مهمة (اليكيجرية) والزعماء وأرباب التيمار.

٢- ولاية الأناضول:

يوجد فيها ٧٣١١ سيفاً منها ١٩٥ زعامة وما عدا ذلك تيمارا بتذكرة أو بدون تذكرة ويبلغ عدد الجبلو المفروض عليهم ٩٧٣٠ نفراً فيصير عدد الأمراء والزعماء وأرباب التيمار والجبلو المفروض عليهم نحو ١٧٠٠٠ نفراً من العسكر. ومجموع الحاصل الذي يتصرف به هؤلاء الجند هو ٣٧,٣١٠,٧٣٠ أقيچه. أما توزيع الزعامات والتيمار على السناجق فكان على النحو الآتي:

توزيع الزعامات والتيمار على السناجق

في ولاية الأناضول

العامل (جدول ٢)		أ ٢ المنسوخ	
اللواء	زعيم	تيماري	زعامة
١- كوتاهية	٣٩	٩٤٨	٧٨
٢- صاروخان	٤١	٦٧٤	٢٨
٣- أيدين	١٩	٥٧٢	٣٥
٤- قره حصار صاحب	١٥	٦١٥	٣
٥- أنقرة	١٠	٢٥٧	٣٧
٦- خداوندكار	٤٢	١٠٠٥	٤٢
٧- بولي	١٤	٥٥١	٣٧
٨- قسطنطيني	٢٤	٥٧٠	٢٦
٩- منتشا	٥٢	٣٨١	١٩
١٠- تكة	٧	٢٥٧	١٧
١١- حميد	٩	٥٨٥	٥٢
			٨٣

١٢-	كانقري	٧	٣٩٢	--	--
١٣-	قره سي	٧	٢٤٠	٦	٤
١٤-	سلطان أوكي	٧	١٤٢	١٦	٦
	صفله	-	-	٢٦	٩
	علانيه	-	-	٧	٢٧
	بيغا	-	-	٨	١٢
	قوجه ايلي	-	-	١٣	٣

يبلغ عدد البياده أو اليايا (المشاة) والمسلم ممن يشارك في الحملات في دوره ٦٩٠٠ نفر وهم ومن يتبعهم من يماق يشكلون قوة قوامها ١٦٥٠٠ نفرا وتقتصر مهمتهم على جر المدافع وتطهير الطرق وتوسيعها عند حركة الجيش (من العاصمة إلى الجبهة) ونقل الذخائر. وللمسلم واليايا أوجاقات مثل أوجاقات روم ايلي، ولكل أوجاق جفتك يأخذ أعشاره ورسمه من يقوم بالخدمة أو يشارك في الحملة (أشكونجي) في دوره. وقد ألغيت تشكيلات المسلم واليايا وقد سجلوا جميعهم وقت الإحصاء رعايا وأعطي جفتكاتهم للتيمار، والزعماء وأرباب التيمار منهم (أو ممن أخذت جفتكاتهم تيمارا أو زعامه) يشاركون حاليا في أسفار البحار مع القبودان باشا (قائد الأسطول). ويوجد إلى جانب هؤلاء ٢٨٠ نفرا من الـ "جانباز" وبعض من طائفة "الغربتان" أي النور. ويقوم واحد من كل عشرة أنفار منهم بالالتحاق بالجيش بدوره ويكون عدد الأشكونجي منهم ١٢٨ نفرا وقد ألغيت تشكيلاتهم ونسخت جفتكاتهم ووزعت تيمارا. وعدد المنسوخ منهم كما هو مبين أعلاه إلى جانب جدول زعامات وتيمار الأناضول. (جدول ٢ - أ).

٣- الجزائر:

يوجد في هذه الإيالة ١٦١٨ سيفاً، ١٢٦ سيفاً منها زعامه، والباقي تيمار بتكرة أو بدون تكرة وهم يشكلون مع أمرائهم وجبلوهم قوة قوامها ٤٥٠٠ نفرا من العسكر، ويبلغ مجموع الحاصل السنوي لمن يشارك في الحملات (أشكونجي) نحو ١٠,٨٠٠,٠٠٠ أقيشه يتوزعون على السناجق حسب الجدول رقم ٣ التالي:

توزيع الزعامات والتمار في الجزائر على السناجق

جدول رقم ٣

الواء	زعامة	تيمار
١- أغريبور	١٢	١٨٨
٢- أبته بخنى	١٣	٢٨٧
٣- مدللو	٤	٨٣
٤- قوجه ايلي	٢٥	١٨٧
٥- صعله	٣٢	٢٣٥
٦- قارلى ايلي	١١	١١٩
٧- كليبولي	١٤	٣٢
٨- رودس	٥	٧١
٩- بيغا	٦	١٤٦
١٠- مزسترة	١٦	٩١
	١٣٨	١٤٣٩

٤- قرمان:

ويوجد فيها ١٦٢٠ سيفاء، منها ١١٦ زعامات، والباقي تيمار بتذكرة أو بدون تذكرة وهؤلاء والامراء والجلو التابع لهم يشكلون قوة قوامها ٤٦٠٠ نفر من المحاربين من العسكر يبلغ مجموع حاصل تيمار هؤلاء ١٠,٥٠٠,١٧٥ أقچه.

توزيع التيمار والزعامات على السناجق

جدول رقم ٤

الواء	زعامة	تيمار
١- قونيه	١٨	٥١٢
٢- قيصرية	١٢	٢٠٠
٣- بيكده	١١	٣٥٥
٤- بكنهري	١٢	٢٤٤
٥- أقشهر	٦	١٢٢
٦- قيرشهر	٤٠	٤٣٠
٧- آقسرائي	٤	٢٨٥
	١٠٣	٢١٤٨

٥- سيواس:

يوجد في هذه الإيالة ٣١٣٠ سيفاً منها ١٠٩ سيوف من الزعامات والباقي تيمار بتذكرة وبدون تذكرة والأمراء والزعماء والتيمار والجبلى المفروض عليهم يشكلون قوة قوامها ٩٠٠٠ عسكري، وتبلغ الخواص والزعامات والتيمار المخصصة لهم ١٣,١٨٧,٣٢٧ أقچه موزعة على السناجق حسب الجدول التالي:

توزيع الزعامات والتيمار على سناجق سيواس

جدول رقم ٥

لواء	زعامة	تيمار
١- سيواس	٤٨	٩٩٨
٢- اماسيه	١٩	٤٢٩
٣- جوزوم	١٦	٣١٠
٤- بوزاق	١٥	٧٣١
٥- نيوركي	١	٣١٠
٦- جانيك	٧	٣٤٨
٧- عربكير	٣	١٥٣

٦- إيالة مرعش (نو القادرية):

تبلغ الزعامات والتيمار فيها ٢١٦٠ سيفاً، منها ٢٩ زعامات، والباقي تيمار بتذكرة وبدون تذكرة ومجموع هؤلاء مع الأمراء والجبلى يناهز ٥٥٠٠ نفر من العسكر، تبلغ مخصصاتهم من خاص وزعامات وتيمار ٩,٤٢٠,٣١٧ أقچه موزعة على السناجق حسب (جدول ٦) التالي:

جدول رقم ٦

لواء	زعامة	تيمار
١- مرعش	١٠	١١٠٨
٢- قرص	٢	٦٥٦
٣- عيئاب	٩	١١٩
٤- ملاطية	٨	٢٧٦
	٢٩	٢١٤٩

٧- إيالة حلب:

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ٩٠٣ سيوف، منها ١٠٤ زعامات والباقي تيمار بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم قوة قوامها ٢٥٠٠ نفر من العسكر موزعة على السناجق حسب (الجدول ٧) التالي:

جدول رقم ٧

لواء	زعامة	تيمار
١- حلب	٧٣	٢٩٥
٢- أنذه	١١	١٩٠
٣- كلس	١٧	٢٩٥
٤- عزيز	١٢	١٩٠
٥- بالس	٩	٩٧
٦- المعرة	٧	٨٦
	١٢٩	١٦٥٣

٨- إيالة الشام:

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ٩٩٦ سيفاً، منها ١٢٨ سيفاً وزعامات و ٨٦٨ سيفاً تيماراً بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون هم والأمراء والجبلة المفروض عليهم قوة قوامها ٢٦٠٠ نفر من العسكر موزعة على السناجق حسب (الجدول ٨) التالي:

جدول رقم ٨

لواء	زعامة	تيمار
١- الشام	٨٧	٣٣٢
٢- القدس الشريف	٩	١٦١
٣- عجلون	٤	٦١
٤- لجون	٩	٣٩
٥- صفد	٥	١٣٢
٦- غزة	٧	١٠٨
٧- نابلس	٧	٤٤
	١٢٨	٨٧٧

٩- قبرص (قبرس):

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ١٦٦٧ سيفاً، منها (٤٠) زعاماً، و ١٦٢٧ سيفاً تيماراً بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم قوة قوامها ٤٥٠٠ نفراً من الجند موزعة حسب (الجدول ٩) التالي:

جدول رقم ٩

لواء	زعامة	تيمار
١- قبرص	٩	٣٠٨
٢- علانية	٩	١١٥
٣- طرسوس	١٢	٤١٨
٤- سيس	٢	١٢٦
٥- ايج ايز	١٨	٦٢٠
	٥٠	١٥٨٧

١٠- طرابلس الشام:

يوجد فيها من الزعامات والتيمار ٦١٤ سيفاً، منها ٦٣ سيفاً زعاماً و ٥٧١ سيفاً تيماراً بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع أمرائهم وجبلة قوامها ١٤٠٠ عسكري موزعة على السناجق كما في الجدول رقم ١٠ التالي:

جدول رقم ١٠

لواء	زعامة	تيمار
١- طرابلس الشام	١٢	٨٧
٢- حمص	١٥	١٦٩
٣- جبلة	٩	٩١
٤- السلمية	٤	٥٢
٥- حماة	٢٣	١٧١

١١- الرقة:

يوجد في الرقة ٦٤٣ سيفاً ما بين زعامات وتيمار، ٢٨ سيفاً زعامات و ٦١٦ سيفاً تيماراً بتذكرة وبدون تذكرة ويشكلون هم وأمير الأمراء وأمراء السناجق والجبلة المفروض عليهم قوة

قوامها ١٤٠٠ نفر من العسكر. توزيع التيمار والزعامات على السناجق فيها حسب الجدول رقم ١١ التالي:

جدول رقم ١١

لواء	زعامة	تيمار
١- الرها	٩	٢٩١
٢- الرقة	٣	١٤٢
٣- سروجك	١٠	١٠٩
٤- عنه	٦	١٢٣

١٢- طربزون:

عدد الزعامات والتيمار فيها ٤٥٤ سيفاً، منها ٥٦ زعامة و ٣٦٨ تيمارا بتذكرة وبدون تذكرة، يكونون مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم قوة قوامها ٧٥٠ نفر من العسكر. توزيع السيوف على السناجق كما في الجدول ١٢ أدناه.

جدول رقم ١٢

لواء	زعامة	تيمار
١- طربزون	٤٣	٣٢٦
٢- باطوم	١٣	٧٢

١٣- ديار بكر:

يوجد فيها ٧٣٠ سيفاً منها من الزعامات ٤٢ سيفاً و ٦٨٨ سيفاً من التيمار بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون هم و الأمراء من غير أمراء الأكراد، والجبلة المفروض عليهم قوة قوامها ١٨٠٠ نفر من العسكر، وتوزيع التيمار والزعامات على السناجق فيها حسب الجدول رقم ١٣ الآتي:

جدول رقم ١٣

لواء	زعامة	تيمار
١- آمد	٩	١٦٧
٢- خربرت	٧	١٦٣
٣- أرغني (أرجاني)	١٠	١٢٣
٤- سيورك	٤	١٦٣

٥-	تصيين	١	٥
٦-	ترجيل	٢	٧٧
٧-	حرمك	—	١٠١
٨-	حسنكيف (حصن كيف)	٣	٤٥
٩-	حياقچور	٥	٣٠
١٠-	جيشكرک	٢	٧
١١-	قلب	٣	٢٤
١٢-	سناجار	٦	٢١

١٤- أرضروم:

يوجد فيها ٥٢٧٩ سيفاً، منها ١٢٢ سيفاً من الزعامات و ٥١٥٧ سيفاً من التيمار بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع أمير الأمراء والجبلى المفروض عليهم قوة قوامها ٧٨٠٠ نفر من العسكر. توزيع الزعامات والتيمار فيها على النحو الوارد في الجدول ١٤ التالي:

جدول رقم ١٤

لواء	زعامة	تيمار
١- أرض روم	٥٦	٢٢١٩
٢- تورثوم	١٠	٤٩
٣- مامران	٤	٩٦
٤- كيفي	٨	٢٢٩
٥- پاسين	٩	٦٥٤
٦- خنس	٢	٤٣٥
٧- ملازکرد	١	٢٨٢
٨- تكمان	١	٢٥٣
٩- قره حصار الشرقي	٣٢	٩٤٠

١٥- چلدر:

في الولاية ٦٥٦ سيفاً، منها ٩٧ زعامات و ٥٥٩ تيمارا بتذكرة وبدون تذكرة، يشكلون مع أمير الأمراء وأمراء السناجق والجبلى المفروض عليهم قوة قوامها ١٧٠٠ جندي، توزيع الزعامات والتيمار على السناجق حسب الجدول رقم ١٥ التالي:

جدول رقم ١٥

لواء	زعامة	تيمار
١- أولتي	٣	١٢٣
٢- أردهان الكبرى	٩	٨٦
٣- آردانوح	٤	٤٩
٤- خجرك	٢	٢٣
٥- خرتوس	٦٣	٣٩
٦- پوستخو	١١	١٨
٧- بيك	٨	٥٤
٨- طاشير	٢	٤
٩- أوري	٩	١١
١٠- أوستخو	١	٧
١١- آخلكلك	١١	٣٧
١٢- أخطله	٦	٦
١٣- اسير	٤	١٤٤
١٤- ينك	١٤	٨٩

١٦- وان:

يوجد في وان ١١١٥ سيفاً، منها ١٩٩ سيفاً زعامية و ٩١٦ سيفاً تيمار بتذكرة وبدون تذكرة

توزيعهم على السناجق حسب الجدول رقم ١٦ التالي:

جدول رقم ١٦

لواء	زعامة	تيمار
١- وان	٤٨	١٤٧
٢- شورهكل	٣٢	١٠٣
٣- جوبانلر (?)	٢	٣٢
٤- كوكچه	٣٦	١٦١
٥- بره آله كر	٢٧	٧٩
٦- كورولاك	٧	٦١
٧- قاني يازي	٤	٢٥
٨- أرجيش	١٤	١٦٧
٩- عادلجواز	٢٩	١٠١

الفصل الخامس

الزعامة والتيمار

يطلق على حاصل الزعامة والتيمار مال المقاتلة، كأنما هذا الحاصل أجر خصص لهم مقابل ملاقات العدو وما اصطلح عليه الكتاب بـ "قليج زعامت" (أي سيف من الزعامة) و بـ "اجمالو زعامت" (أي زعامة واردة ومسجلة في دفتر الإجمال) هما في الأصل شئ واحد. والزعامة هي ما كان حاصلها عشرين ألف أقچه حيثما كان في الممالك المحروسة. فان كتب كاتب الولاية (المشرف على الإحصاء) في دفتر الإجمال باسم أحد ما قرى ومزارع يبلغ مجموع حاصلها عشرين ألف أقچه كاملة فهي زعامة أي عبارة عن سيف. و "زعامة واردة في دفتر الإجمال" لنقل إجمالية فان شغرت زعامة من هذا النوع لا يجوز اعطاؤها بأقل من عشرين ألف أقچه. إلا إذا بلغت عشرين ألف أقچه عن طريق الترقية بضم بضعة آلاف أقچه (مرة واحدة أو عدة مرات) من الحصص من خمسة أو عشرة آلاف، (كانت تيمار لأحد من السباهيه) فهي زعامة ولا شك (لأن حاصلها عشرين ألف أقچه) ولكنها ليست بسيف ولا يقال عنها أنها اجمالية ويجوز توزيعها (على عدة أنفار من السباهيه إن شغرت)، ولو سجل كاتب الولاية زعامة باسم زعيم وكان حاصلها يبلغ أربعين ألف أقچه أو خمسين ألف أقچه حتى مائة ألف أقچه إلا أقچه واحدة أي أنها تزيد على العشرين ألف أقچه فهي زعامة، وزعامة إجمالية بدون ريب، ولكن السيف منها هو عشرون ألف أقچه فحسب، فما زاد على هذا المبلغ قيل عنه حصة أو حصص، فان شغرت زعامة من هذا النوع يعطى ما يعادل السيف منها لزعيم على وجه الاستقلال والباقي قد يوزع على السباهيه وعلى الزعماء فيضاف على سيوفها وهذا جائز، لأن سيف الزعامة الإجمالي هو عشرون ألف أقچه غير قابل للتجزئة كالاضافات (أي المبالغ التي تزيد على ذلك قابلة للتجزئة والتوزيع حسب الأصول) والحاصل المسجل باسم أحد ما في دفتر الإجمال إذا نقص أقچه واحدة عن العشرين ألف أقچه لا يطلق عليه اسم زعامة بل يقال له تيمار، فما عادل المبلغ الذي يفرض لزوم "التذكرة" قيل عنه إنه "سيف"، وما زاد على هذا الرقم فهو حصة أو حصص، والسيف بخصوص التيمار نوعان: نوع يسمى "تيمار بتذكرة" ونوع آخر يسمى "تيمار بدون تذكرة" والداعي إلى هذا التمييز وهذه التسمية هو وجوب الرجوع إلى الديوان، وطلب براءة بالتيمار

الذي يعطيه أمير الأمراء بتذكرة منه إذا كان حاصله يفوق حدا معيناً (يختلف من ولاية لأخرى) وما قل عن هذا الحد فإن تذكرة أمير الأمراء تكفي لمنحه، ولا داعي لطلب براءة من الديوان. والحد الذي يستلزم براءة "التيمار بتذكرة" (تذكره لو) هو ستة آلاف أقچه في ولاية روم إيلي وولاية بودين (بودا-المجر) وولاية البوسنة وولاية طمشوار، فإن قلت أقچه واحدة عن هذا المبلغ فهو "تيمار بدون تذكرة" (تذكره سوز). فإن أعطي لسياهي تيمارا بـ ٥٩٩٩ أقچه قيل إنه "تيمار بدون تذكرة"، والسيف من هذا التيمار ثلاثة آلاف أقچه (وما عداها حصة) والتيمار الذي يبلغ حاصله ستة آلاف أقچه وحتى ١٩٩٩٩ أقچه هو تيمار بتذكرة، السيف منه ٦٠٠٠ أقچه (وما عدا ذلك حصة). والتيمار بتذكرة (تذكره لو) في ولاية الأناضول هو خمسة آلاف أقچه، السيف منه ألفا أقچه وما قل عن الخمسة آلاف أقچه فهو تيمار بدون تذكرة، والسيف منه ألفا أقچه والباقي حصص أيضاً. والتيمار بتذكرة في ولاية قرمان وولاية مرعش وولاية الروم (سيواس) هو ثلاثة آلاف أقچه فإن قل أقچه واحدة عن ذلك فهو تيمار بدون تذكرة، السيف منهما ألفا أقچه. والتيمار بتذكرة في ولاية قبرص (قبرص) هو ما بلغ حاصله خمسة آلاف أقچه، والتيمار بدون تذكرة هو ما يقل أقچه واحدة عن ذلك، والسيف منه ألفا أقچه أيضاً. وفي سناجق ولاية القبودان باشا (أي ولاية الجزائر) التي تتألف من إفراز بعض سناجق الأناضول وبعض سناجق روم إيلي التيمار بتذكرة منها يختلف بحسب الولاية الأصلية. ففي السناجق المفروزة من ولاية روم إيلي لسناجق اغريبوز واينه بختي ومزستره وقارلي إيلي ومدللي التيمار بتذكرة هو ما بلغ حاصله ستة آلاف أقچه فإن قل أقچه عن ذلك فهو تيمار بدون تذكرة، والسيف منها ثلاثة آلاف أقچه، والتي بتذكرة في السناجق المفروزة من الأناضول مثل سناجق قوجه إيلي وبيغا وصغله خمسة آلاف أقچه وما قل أقچه واحدة عنه فهو تيمار بدون تذكرة والسيف منهما ألفا أقچه. فإن وزع كاتب الولاية (المحرر) تيمارا باسم (سياهي) وكان حاصله يقل عن السيف بالنسبة للولاية من ألف أقچه أو أقل فإن هذا التيمار يعتبر سيفاً مستقلاً بنفسه. ويعطى ابن السياهي في الولاية التي حد السيف فيها ثلاثة آلاف أقچه تيمارا (إذا استدعى الأمر) بثلاثة آلاف أقچه، وفي الولايات التي فيها حد السيف ألفا أقچه تيمارا بألفي أقچه. فلو وجب إعطاء تيمار لسياهي في ولاية حد التيمار بتذكرة فيها ستة آلاف أقچه لا يمكن إعطاؤه هذا التيمار

إذا كان لا يستحق هذا المقدار ما لم تتفضل الأستانة بإحسان ذلك عليه. والا لا يجوز لأمرير الأمراء أن يجرى هذا السيف ليعطي السباهي منه مقدار ما يستحقه ولا تعطى براءة بذلك بناء على تذكرة أمير الأمراء. لا يجوز لأمرير أمراء ولاية الروم أن يعطي تيمارا ببراءة من قبله بستة آلاف أقچه لمن يستحق ذلك المقدار ولكنه يعطي تذكرة للسباهي فيذهب بها إلى الدفترخانه (دائرة الطابو حيث توجد دفاتر التحرير) فيأخذ براءة تيماره من الأعتاب العالیه، فان قل التيمار المستحق أقچه واحدة عن ستة آلاف أقچه، أمكن لأمرير الأمراء أن يعطي التيماري براءة من عنده، فالقانون القديم يسمح لأمرير الأمراء بإعطاء براءة بالتيمار بدون تذكرة ولكن إعطاء براءة التيمار (لسباهي لأول مرة) ليس من حق أمير الأمراء بل من حق الديوان، ويحق بعدها لأمرير الأمراء أن يعطي هذا التيماري براءة بالترقية حتى يبلغ تيماره أقچه واحدة أقل من حد التيمار بتذكرة. وما خصص محرر الولاية عند التوزيع وسجله في دفتر الإجمال باسم أحد إذا قل حاصله أقچه واحدة عن العشرين ألف أطلق عليه كما سبق أن قلنا تيمار، فلو فرضنا مثلا أن محرر الولاية سجل تيمارا ١٩٩٩٩ أقچه فان شغل هذا التيمار أفرز منه ما حاصله ٦٠٠٠ أقچه في الولايات التي فيها حد التيمار بتذكرة هذا المقدار و ٥٠٠٠ أقچه أو ثلاثة آلاف أقچه في الولايات التي فيها حد التيمار بتذكرة ما يعادل ذلك أو أعطى لشخص واحد بشكل مستقل، وما زاد على سيف التيمار بتذكرة يجرأ ويوزع على السيوف الأخرى أو يعطي لبعض السباهي على انفراد، وتعطى براءة سيف التيمار بتذكرة من الديوان وما وزع أو أعطي من غير ذلك عد حصه. وقد يحاول البعض بعد زمان نفي كون تيمار السيف بتذكرة أنه سيف بدعوى أن السيف هو في نصيب آخر من أجل اقتسام الحاصل فيضيع بهذه الصورة العديد من سيوف التيمار. مثال آخر: تيمار في دفتر الإجمال بـ ١٨٠٠٠ أقچه (شغل) فقسم على ثلاثة أنفار، لكل منهم ستة آلاف أقچه أخذ أحد هؤلاء الثلاثة سيفاً والباقي حصصاً وقد يسعى الثلاثة عند أخذ البراءة إلى الادعاء بأن نصيبهم حصه، والحق أن أحد الثلاثة سيف، والآخرين حصص، وقد يتمكن كل واحد من الثلاثة من تسجيل نصيبه على أنه حصص (ويأخذ براءة بهذا المعنى من الديوان) بحيث يدعي كل واحد منهم بأن السيف هو نصيب أحد الاثنين الآخرين. فعندما كان العبد مأموراً بخدمة أمانة الدفتر كان لا يعطي براءة تيمار على أنه حصه ما لم يجد في دفتر "روزنامه التيمار"

السيف من التيمار المجزأ، فمتى اطمأن على أن السيف هو في غير التيمار الذي ورد إلى النيوان بتذكرة أعطى براءته على أنه حصة، ولن يضيع سيفاً، إن شاء الله، سهواً على هذا النحو. ولو سجل محرر الولاية في دفتر الإجمال على أنه بدون تذكرة وكان ذلك في ولاية روم إيلي مثلاً حيث أن أقصى حد التيمار بدون تذكرة هو ٥٩٩٩ أقچه، وشغل هذا التيمار، وقسم بين نفرين من السباهيه، فلا بد من أن يكون نصيب واحد منهما السيف أي ٣٠٠٠ أقچه مع الحاق الباقي وهو ٢٩٩٩ بتيمار سباهي آخر فإن ذلك جائز. وفي الولايات التي فيها التيمار بتذكرة ثلاثة آلاف أقچه والتيمار بدون تذكرة أقچه واحدة أقل من هذا المبلغ يعطى منها التيمار بألفي أقچه (السيف) على انفراد لو واحد، ويعطى الباقي حصة. ولا يجوز افراز قرية من مجموعة قرى كان حاصلها فوق السيف بالنسبة للزعامة وفوق حد التيمار بتذكرة بالنسبة للتيمار إذا كان محرر الولاية قد سجله في إجماله مع الزيادة إذا شغل التيمار فأعطى لو واحد، ووزع الباقي حصصاً، فإن فيه مخالفة للقانون ووجب أن تعطى الحصة من الزائد على السيف بالنسبة للزعامة وبالنسبة للتيمار بتذكرة من مجموع حاصل القرى من الزيادة على السيف (أي أن يكتب مجموع حاصل جملة من القرى ويكتب تحتها حصة (فلان) منها كذا فلا يفرز من المجموعة قرية كاملة إن كان نصيب صاحبها يعادل الحصة ويعطى لها منفردة من دون البواقي من المجموعة (أي يبقى صاحب السيف وأصحاب الحصص كأنهم شركاء). ترد تذكرة أي تيماري أعطي من قرية أفرزت من مقدار السيف من (تيمار شلغر أو زعامة أخرى شاغرة) إلا إذا أعطي أمراً شريفاً من الأعتاب العالية بأفراد تلك القرية لتعطى مستقلة عن السيف، ويطلق عليها اسم "بوزوندي" (أي مفككة أو مجزئة) وتعطى حينئذ على أنها حصة (لا سيف).

عن زعامة وعن تيمار: هذان مصطلحان يعثر عليهما في دفاتر الإحصاء يفيدان أن الزعيم أو السباهي صاحب التيمار يتصرف على تيمار في غير هذا المكان أو غير هذا السنجق وهذه هي صحيحة وتعتبر حصة.

الإجمال، المفصل والروزنامجة: أشياء بديهية معروفة: لم تر داعياً لتفصيلها فالإجمال هو الدفتر الذي يبين نصيب الخواص السلطانية ونصيب الوزراء والأمراء وبذل الشعير (أرپه ليق) من الخواص وعدد الزعامات والتيمارات وحاصل كل منهما ومن أي القرى والمزارع

تعين نصيبهم في وقت الإحصاء (التحرير)، والمفصل يبين توزيع القرى والمزارع في النواحي والأقضية والسناجق مع تفصيل أسماء رعاياها ومقاديرها وما تتصرف من أراض، وما يحصل منها من العشور من أنواع المحاصيل والرسوم ومقاديرها. وأما الروزنامة فهي دفتر الذي يسجل فيه ما يعطى من براءات تيمار يوميا.

الفصل السادس

القوانين المرعية المقررة في منح التيمار

سبق أن قيل إن حاصل الزعامات والتيمار هو مال المقاتلة الذي يتصرف به العسكر، فيتقدم على هذه الطائفة (الأمراء) أصحاب الطبل والعلم ويعين عليهم أمراء الالاي (الاي بك)، ورؤساء العسكر (چري باشي) ومن يسوقهم إلى أماكن الاجتماع (چري سوريجيلري)، وقد فرض على الزعماء وأرباب التيمار الإقامة والتوطن حيث توجد زعاماتهم وتيمارهم فإن اقتضى تجمعهم لخدمة عرضت التحقوا بأمير الالاي، والتحق هذا بأمير السنجق، والتحق أمراء السنجق بمجموعهم بأمير الأمراء وقاموا بالخدمة (أمير الولاية، البكربك) وقاموا بالخدمة اللازمة. وإن شغل تيمار في سنجق فيه تيماري معزول ببذل "بدلو معزول" أعطي التيمار لهذا المعزول.

تشكل إقامة صاحب تيمار في سنجق غير السنجق الذي فيه تيماره سببا لعزله، ولا يعطى معزول تيمارا شاغرا ما لم يمض على عزله سنتين، غير انه يمكن أن يأخذ تيمارا فرغ له به آخر، فلا مانع من ذلك، فإن المنع من التيمار الذي توفي عنه صاحبه والداعي لذلك امتناع إتاحة الفرصة لأمير الأمراء من حماية المعزولين من رجاله بأن يعطيهم تيمار ميت (مع عدم رعاية مدة العزل). فقد كانوا يبيعون التيمار ويعطون البائع تيمارا شغل بموت صاحبه، وهذا التدبير هو للحيلولة دون ذلك، فإن منع إعطاء معزول لم يمض على عزله مدة سنتين تيمارا يسهل على المساكين من المعزولين الحصول على تيمار^(٤).

"كل معزول مضى على عزله سبع سنوات ولم يتقدم بطلب للحصول على تيمار صار في حكم الرعايا وعد من الكاسبين ومنع من إعطاء التيمار للمرة إلا إذا كان السباهي المعزول

^٤ واليوم يعطى من لم يمض على فراغه اسبوع تيمار آخر.

ملازما لباب أمير الأمراء ولم يتثن له أن يحصل على تيمار، ولم يساعده الحظ مع مشاركته في الحملات، وبروزه في القتال فيكتب في تذكرته - فالإيصال (التمسك) لا يفيد - بسبب طيلة مدة عزله، فانه كانت ترد عبارة في الأحكام الصادرة من الديوان بشأن إعطاء تيمار لطالب تشير إلى: "أن يعطى فلانا تيمارا إذا كان من غير الممنوعين من إعطاء التيمار (المحظور اعطاؤهم تيمارا)".

لا يسمح القانون بإعطاء ابن سپاهي أو ابن زعيم تيمارا وأبوه حي (وهو في الخدمة) فان مات الأب أعطي الابن تيمارا حسب ما كان بيد أبيه، وفي القانون تفاوت (حسب الأوضاع) فلا يتساوى ابن شهيد مات في المعركة مع ابن سپاهي مات أبوه في فراشه من حيث التيمار. فان تيمار ابن الزعيم أو السباهي الشهيد أرقى من غيره وسبب هذا التفاوت يعود إلى تشجيع الجندي ليحارب بشجاعة. فيصبر ويظهر رباطة الجأش ولا يفر إيماناً منه بأن ولده سوف يخلفه في تيماره واطمئناناً إلى أن ابنه سيعمر بعده إذا استشهد.

ويعطى تيمار السباهي لولده إن طعن في السن ولم يقو بعد على القتال ولكن يكتب في براءته "بشرط أن لا يكون له تيمار بعد" خشية من زيادة عدد التيماريين بشكل يؤدي إلى الاختلال.

لا تتركب الراعايا خيل ولا تحمل السيوف^(٥). فمن كان فيه بقية من شجاعة من الفتيان الغرباء (غريب يكثر) التحق بطوائف العسكر ودخل في خدمة أمير لواء أو أمير أمراء ورابط في الثغور (الحدود) فانه يدخل سلك التيمار. ويقوم أمير الأمراء وأمراء السناجق الذين يربطون على الحدود بتقديم عروض عما أظهرت الرعية من شجاعة وإقدام، فيعطى مقابل خدمته من علوفات الحدود تيمارا وفق القانون والا فان دخول من لم يكن أباً عن جد من أبناء

^٥ واليوم لا شيء يمنع وينهى السباهية عن أعمال الراعايا فازداد الاشقياء وتمكنت الجلالية من الخروج والعصيان (يريد القول بأن الجند احترفت الحرف واتخذت للتجارة كسباً فتركت الجندية قتل الانضباط واختل الأمن وكثر قطاع الطرق والعصاة).

السياهية التيماريين مخالف للقانون^(٦) فالطريق الوحيد للرعية الذي يريد تيمارا هو القتال والبلاء في الحروب في سبيل السلطان فيتقدم قائد الحملة بطلب تيمار بدائي إذا كان الوقت وقت الحرب والقتال وفي وقت الحضر يقوم بذلك أمير أمراء الثغور وأمير سنجق بحيث يقدم أحدهما عرضا يشيد فيه بما قام به الرعية من خدمة فيعطى تيمارا بدائيا. ومحظور على أمير الأمراء أن يعطى تيمارا قل أو كثر بناء على كونه صار "أهلا للكرم والعطف" (محل همت) إن في ذلك مخالفة للقانون. وإن أعطى أمير الأمراء التيمار البدائي فإنه لا يعطي براءة بل يعطي تذكرة يجب على حاملها أن يراجع الديوان ويأخذ براءة التيمار منه. ويحل له بعد أخذ براءة التيمار البدائي من الديوان أن يأخذ تيمارا بدون تذكرة ببراءة أمير الأمراء رأسا من تيمار شاغر. وإن كان التيمار الشاغر تيمارا بتذكرة أخذ تذكرة أمير الأمراء ليحصل على البراءة من الأعتاب العالية.

يجوز إعطاء اتباع أمير الأمراء وأمراء اللواء الذين قضوا نحبتهم تيمارا حسب مراتبهم وهذا هو من القانون فيعطى أحد عشر نفرا من اتباع أمير الأمراء وستة أنفار من اتباع أمير اللواء تيمارا من الشاغر^(٦) وكان هذا الأمر في القديم ممنوعا بل محالا أن يدخل أحد من الغرباء في التيمار وكان لا يخطر ببال أحد أن ينخرط في الجيش المقيم في العاصمة (قبوقولي) ممن هو ليس من فئة معينة. وبناء على هذا وضعت هذه القوانين. أما اليوم فناهيك عن الأعيان والأشراف فإن خدم أدنى الناس يدخل صفوف "القبوقولي". ولم يعد أحد يهتم

^(٦) في نسخة الفاتح العثم الثاني هكذا: (لا يعطى "الغريب يكت" أي الرعية الذي يلتحق بالجيش دور أن يكون جنديا) تيمارا إلا إذا ركر علما على برج قلعة عند الفتح أو جاء بأسرى ليستبقوا، أو قطع رؤوسا في ميدان الوغى وأبرز شجاعة فائقة مرارا فحينها يحق له أن يتخلص من أن يكون رعية ويستحق الحصول على تيمار بدائي "من يحترم التيماري إذا تمكن الرعية من أن يصبح من عبيد الباب (قبوقولي أي جند العاصمة) وجاز له أن يحصل على تيمار بدائي".

^٦ في نسخة الفاتح مخطوط (٣٤٩٧): ويعطى اتباع الوراء وأمراء الأمراء وأمراء الالوية بعد وفاتهم تيمارا فيعطى أربعة عشر نفرا من اتباع الوزير وأحد عشر نفرا من اتباع الأمير الذي مات وهو في الخدمة وثمانية أنفار من اتباع أمير الأمراء الذي مات معزولا ويعطى ستة أنفار من اتباع أمير اللواء. ولا يعطون تيمارا والأمراء من متبوعهم أحياء، ولا يسف القانون ذلك ولكن لا مانع من إعطاء أبناء الأمراء تيمارا في حياة آبائهم وقد ضربنا عن مقدار ما يعطون صفحا في هذه الرسالة المختصرة رعاية للاختصار. وإن طعن في السن سياهي ولم يعد يقوى على القتال واختار أن يتنازل عن تيماره لولده أسعف طلبه وكتب في براءته عبارة "بشرط أن لا يكون له تيمار بعد" لكي لا يزداد عدد السياهية فيؤدي الى الاختلال.

بالحصول على تيمار من التيمارات البدائية. فتسيت هذه القوانين وبطل العمل بها. وكانت البلاد والممالك آمنة من شر الأعداء وشقاوة الأشقياء والحدود آمنة أيام كانت الرعايا تمنع مما يخص السباهية، وعند ما كان يفرض على الرعية ممن يريدون حمل السلاح أن يذهب إلى الثغور (الحدود) فيربط بها ويخدم. واليوم من منهم يهتم بالاستحقاق بخصوص التيمار، وقد خولوا الرعايا دخول صفوف "القبوقولى" لأتفه الأسباب، ومن منهم لا يلتفت إلى الأوامر.

وفى الأناضول نوع من التيمار يقال له "تيمار بالنوبة أو بالدور" (تيمار بنوبت) وهو أن يتشارك أكثر من سپاهي في تيمار واحد، ويذهب واحد منهم إلى الخدمة (القتال) في دوره (وسنته) ثم يذهب الآخر في المرة القادمة. فمن يتصرف "بتيمار بالدور" لا يمكنه أن يستبدله بـ "تيمار أشكون". وصاحب التيمار لا يذهب بنفسه إلى القتال بل يبعث بديلا عنه كلما ندب إلى القتال. وهذا البديل يقال له "أشكونجي" لأن "الأشكون" تعني الذهاب للقتال. وإذا أراد صاحب "تيمار الأشكون" استبدال تيماره بـ "تيمار بالدور" فلا مانع من ذلك.

يعطى تيمار الأب الشاغر من نوع "تيمار بالدور" إلى أولاده وقد يعطى إلى واحد آخر إذا لم يكن له أولاد. أما "التيمار بالنوبة" في ولاية الروم (أي سيواس وتوقاد) فإن سلاطين السلف في أعطوه إلى بعض السباهية ملكا. وأصبح كالمملك الموروث لهم ينتقل من الأب إلى ورثته لا يعطى لأحد غيرهم، فمن مات من الشركاء حل مكانه أولاده مهما كان عددهم فإن كان وقت السفر إلى الحروب التحقوا بالجيش بأنفسهم حسب نورهم.

ويوجد في الأناضول نوع من "التيمار الملك" وهو يعطى ملكا مقابل إرسال عدد معين من "الجبلو" وقت الحروب ليشاركوا في الحملة. وقد فرض عليهم هذا يوم أن أعطوا التيمار. وينتقل هذا التيمار بعد وفاة صاحبه إلى ورثته، ولا يجوز لأحد طلبه بناء على الاستحقاق. لأن هذا التيمار أصبح وكأنه ملك ينتقل إلى الورثة سواء كانوا رجالا أو نساء، ويبعث هؤلاء بالجبلو المعين والمفروض على التيمار ليلتحق بالجيش ويشارك بالقتال، وهم يتشاركون في

مصاريف الجبلو كل حسب نصيبه وحصته من التيمار. فان لم يذهب الجبلو فإن التيمار لا ينتزع منهم بل يقبض أمناء الموقوف حاصل سنتهم للخزانة الأميرية^(٣).

الفصل السابع

كيف يمكن إصلاح الخلل العارض على الزعامات والتيمار

إذا أريد إصلاحها بالتدريج

يرجع خلل النظام إلى أمرين، أولهما: انتساب التيماري إلى أحد ذي سلطة، وانتسابه هذا يجعله يمتنع عن المشاركة مع جند سنجقه في الحروب، وثانيهما: عدم الاحتفاظ بدفاتر الكشف المشتملة على أسماء الذين شاركوا في الحملات. ولا شك في أن ارتباط الجندي رأساً بمن يتصرف على "ديرلك" سلطاني هو أحد أسباب الخلل والاختلال، فان اكتمال أمر الجيش يكمن في قيام السياهي الذي تصرف بتيمار الخدمة في وقت الحروب مع جند سنجقه ورحيله معهم حيث يرتحلون وإقامته معهم حيث يقيمون من غير أن يكون من أتباع فلان وعلان، وخدمته للسلطان وحده. (وإن توفر وسائل اقتناء التيماري خدماً لا تملك تيماراً أو عبيداً مشتراة تذهب معه إلى ساحة الوغى يزيد في عدد المقاتلين، كما أن الاحتفاظ بدفاتر الكشف (يوقلمه) بأسماء المشاركين في الحملات أمر خطير. فان لم تكن دفاتر الكشف مضبوطة فإنه يتعسر معرفة من يخدم السلطان مقابل التيمار الذي يتصرف به، وان هذا الأمر هو سبب النزاع في الحاضر حول التيمار. وانك لا تجد وقت الخدمة والهمة الا تيمارياً واحداً من كل عشرة تيماريين. وعند المحصول يتنازع عشرة أشخاص على تيمار واحد. ولهذا لا بد من إثبات الحضور في الدفتر وقت الخدمة، وتسجيل ذلك في دفتر الكشف، وهذا الأمر يزيد من دواعي إطاعة الجند لأمر الالاي (الاي بكى) ولأمر السنجق. وينبغي التقيد والاهتمام بشأن الكشف ولا اعتبار للحضور شخصياً ولا اعتماد على الكلام وحده، بل يعتمد على البراءة التي يبرزها صاحبها للمقارنة بما جاء بالكشف. وما أسباب النزاع على التيمار إلا بسبب عدم وجود الجندي التيماري تحت رايته، وما امتناعه عن الخدمة إلا نتيجة افتقار الكشف إلى الضوابط. وقد

^(٣) كنا قد ترجمنا قسماً من مخطوط مكتبة الفاتح واضفناه في الصفحة الأولى، ثم تحققنا أن مخطوط مكتبة الفاتح مؤلف آخر لعل في عهد مراد الرابع. فيه أقسام من هذه النسخة التي أنشئت لتقديمها للسلطان أحمد الأول. فعدلنا عن إدخالها في النص في هذه الصفحة واكتفينا ببعض الحواشي فقط. والقسم المحذوف عبارة عن ثلاث صفحات.

سعى الفقير طيلة ما كان في خدمة أمانة الدفتر إلى أخذ الكشوف وقت الحملات والاحتفاظ بدفاتر الكشوف في خزانة الأوراق السلطانية. ويوجد الآن في "الدفترخانة" (الأرشيف) دفاتر كشوف بأسماء الزعماء وأرباب التيمار، ودفاتر كشوف بأسماء الجاوشية، ودفاتر كشوفات بأسماء فئة المتفرقة محفوظة ومجلدة غير أنه لا يوجد أبداً في (الدفترخانة) أي دفتر كشف للحملات التي سبقت منذ عشرين أو ثلاثين سنة.

ولا يخفى على صاحب إمعان وبصيرة بأن من يتصرف بزعامة أو بتيمار يكون واحداً من اثنين، إما أن يكون مأذوناً لا يشارك في الحملات، وإما مأموراً بالذهاب إلى ميادين القتال. وإذا ضبطنا المأذونين يكون باقي الزعماء وأرباب التيمار مأمورين بالذهاب إلى القتال، وفي حالة ضبط أسماء الذين شاركوا في الحملات وذهبوا إلى ميادين القتال، ودونت أسماءهم في الكشوف فإن ذلك يبين عدد المشاركين، ويكشف عن المتقاعسين الذين شغل تيمارهم، ولا يكون بعد ذلك حجة لأي منازع بتيمار قد أعطي لمستحق لم يدون اسمه في دفتر الحضور والغياب. ومتى كانت الكشوف صحيحة ومضبوطة فإنه لا تقام دعاوى حول فراغ تيمار سابق أو غير ذلك، لأن دفتر الكشف سيكون هو الفيصل في حل النزاع، وتسوية أية خصومة، إذ أنه لم يحصل في الماضي تفاوت كبير في النزاع حول التيمار بفضل ضبط الكشوف.

ولو كان بالإمكان وضع تأشيرة في دفاتر الإجمال لكل براءة منحت لأي من أرباب التيمار من سمح لهم بعدم الالتحاق بالجيش إلى الجبهة لكان في ذلك تيسير لمعرفة تيمار كل من سمح له بالبقاء، ومعرفة من كان مأموراً بالمشاركة في الحملة، ولكن ما هو مذكور في دفاتر الكشوف لا يزيد على عشر دفاتر الإجمال، فلا تكاد تعثر على عشرة أنفار أو خمسة عشر نفراً من السباهية في سنجق يعتقد أنه كان يوجد فيه مئة نفر منهم.

ولعل عملية التدوين هذه تبين آلافاً من السيوف في التيمارات لو وزعت على أصحاب العلوفات لاكتمل جند السباهية، ولحصل نفع كبير للخزانة، وهذا هو أحد طرق تحقيق هذه المصلحة بسهولة إذا كانت هذه المصلحة هي المقصود.

خاتمة

وجد عبدكم الفقير الكثير العجز والتقصير فوضى واختلالا كبيرين في أحوال الدفتر خاتمة عندما جئ به إلى خدمتها، فما كان يتيسر لمعزول تيمار يعطاه إلا وظهر عدد من التيماريين ينازعونه فيه قائلا: إنه مسجل في براءتي من الزمن الفلاني. وإن أعطي لمعزول تيمار بحجة أن التيمار شاغر أو أن صاحبه لم يلتحق بالجيش أو أنه فرغ به له تيماري آخر كان باستطاعة العديد إبراز تمسكات ووصول (صكوك) تفيد بان التيمار هو لهم بناء على ما بأيديهم من براءات مؤرخة بتاريخ قديم، وهذا قد جاء نتيجة إهمال الإشارة في دفتر الإجمال إلى عملية الانتقال في كل مرة و إلى تحديد وقتها، ونظرا لذلك فإنه يصعب معرفة الانتقال بدقة، لأن التيمار بقي في الدفتر باسم الشخص الذي استحقه وقت التوزيع عند الإحصاء أول مرة. وقد سعى الفقير لتسجيل الحادث في الدفتر في كل مرة أعطى فيها تيمارا شاغرا لشخص ما، ووضع شرحا في روزنامة التيمار فوق اسم المتوفى يقول: "أعطي هذا التيمار لفلان بسبب فوت (موت) صاحبه" فيكون هذا للشرح سنداً وسدا أمام المتحايلين الذين يبرزون صكوكا بتاريخ مسبقا ليسجلوا التيمار في براءاتهم، ويرد عليهم يقول: "لقد اعطي التيمار مقدما وهو مسجل في الدفتر". والآن قد تيسر في أيام دولة السلطان إعطاء التيمار الشاغر إذا طلبه معزول ولا يسمح كما في السابق للمتحايلين، وفي حالة النزاع يرجع إلى دفتر الكشف (اليوقلمه) فيحسم النزاع. وكان إذا وقعت براءة تيمار قد توفي صاحبه في يد محتال، وكان اسمه يوافق اسم الميت استطاع بواسطة هذه البراءة أن يدعي أنه معزول فيحصل بذلك على تيمار آخر. كما كانوا إذا وقعت بيد أحدهم براءة جاوش ومتفرقة كان قد توفي فإنه يمكنه أن يصير بموجبها متفرقة وجاوشا بعد تجديدها وذلك لعدم تسجيل وفاة صاحبها الأصلي في الدفتر، واليوم والحمد لله قد انسد الباب أمام هذه الحيل بسبب ترقين قيد المتوفى الذي به يصبح الادعاء باطلا (عمل مائده) لا يعمل بمقتضاه. ومضى على هذه العملية عامان. فبفضل ضبط أحوال من توفي فلا يحتاج المرء لأن يثبت أنه من أصحاب الاستحقاق وبناء على ما تقدم شروحه وبيانه وما دامت (اليوقلمه) أي الكشف مضبوطة وما دام يثابر على وضع شروح في "روزنامة التيمار" عند تحويل تيمار زيد إلى عمرو وما دامت الروزنامة وباقي الدفاتر مضبوطة فإنه يمكن بعونه تعالى، دفع الاختلال الطارئ على الزعامات والتيمار وإصلاح أوضاع أصحاب التيمار ويمكن أيضا تقرير النظام وانتظام الحواصل ومن الله التوفيق وهو نعم الرفيق.

[المأجورون]

الحمد لله كاتب ديوان ملك الملكوت ومحرر مقر عالم الجبروت الذي أنشأ مناشير القضاء والقدر وأملى دفاتر يوميات الخير والشر، ورقمها بأرقام القلم المعجز الرقم، رزق كل فرد وزبر دفتر أعمال كل أحد، وسطرها وحررها من الأزل، وخلق جند عباده الذي يقع تحت حصره على أحسن تقويم، وجعل منهم أحياء، وقدر أرزاقهم وأقواتهم من الطاقه الصحيحة، وجاد عليهم من خزائن غيبه بعطايا من نقود العلم والمعرفة بوظيفة. وأسبل عليهم من مزارع جوده التي لا تنفذ من الغنا والعزة من النعم اللطيفة، فالحمد لله على ما يؤتي من فضله، "وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم".

والتحيات الطيبات على مرقد سيد الكائنات المنور، وروضته خلاصة الموجودات المطهرة، محرر دفاتر الشرع والدين، كاتب كتاب وحي رب العالمين، محرر ولاية النبوة، ومُجَرِّر دفاتر المروءة والفتوة، سيدنا محمد المصطفى صلوات الله عليه وسلامه، قائد جيوش المسلمين وعساكر الموحدين الذي بشر بـ "فضل الله المجاهدين على القاعدين" تبشيراً، وجعل لكل منهم من بيت مال المسلمين حصّة ونصيباً، وعلى آله أهل الهداية وأصحابه أصحاب شمائل العزة، الذين علموا الشريعة والدين لعامة المسلمين وكافة الموحدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وعليهم التحايا في كل حين.

بعد أداء نظم الحمد والشكر لله والصلاة والسلام على الرسول وجب انشاء الدعاء للسلطان ملك العالم ظل الله في الأرضين.

سلطان الاسلام والمسلمين، وظل الله تعالى في الأرضين، وخادم الحرمين الشريفين، وخاقان البرين والبحرين، در صدف الملوك وتاج بهجة السعود السلطان بن السلطان السلطان أحمد خان بن محمد خان أيده الله الملك المستعان، وهو سلطان له الرأي الأعلى، وصاحب النظر الثاقب في الدنيا، ومن شيمه السنية رعاية جانب الشرع والقانون، وارانته واختياره لامضاء الأوامر الربانية مصروف، وزمام اطاعته وانقياده لأجل استحكام حبل الشرع المتين معطوف، فان كان تاج سلطنة الدنيا مرصعاً وثمانياً، وخيمته من حرير مزخرف، فهما بهذا السلطان أولى وأحرى وأحسن الخلع والطف الملبوس بقده وقامته أليق، وخاتم الزبرجد وختم الذهب بأصابع هذا السلطان الناصع الجبين أولى وأنفع، والبحر القلزم لوصف عطاياه واحسانه مثيل، والبحر المحيط لجوده وسخائه عدل، ومائدته للنعمة والرزق مفتوحة ويعجز العقل عن ما يبذل يومياً لعبيده من مال واحسان. أما بعد: فان الباعث لتحرير هذه الرسالة، وتقرير هذه المقالة هو أن العبد الفقير الكثير العجز والتقصير كان كاتب الدفتر الخاقاني في السابق، واليوم يعمل في خدمة المقابلة فعبدكم عين علي بما أنه كان فيما مضى كاتباً في الديوان الموصوف بالعدالة والعتبة العلية الرفيعة القباب، والسدة السنية العالية الأسباب، وقام بالخدمات والوظائف خير قيام، ساعياً بالأمانة مباشراً وداعياً لشروط الخدمة بالاستقامة، واقفاً، بمناسبة أمانته للدفتر، على صنوف السباهية والعسكر، وأنواع الجنود وكافة الرعايا وعامة البرايا، وعلى ما لهم من أتباع وخدم وحشم، جمع ولفق ما أحاطت به الدولة العثمانية القاهرة من أمير أمراء له اقتدار، ومن أمير مغوار، وكم يوجد من الزعماء وأرباب التيمار في كل ايلة فجمعت وألفت رسالة في هذا المضمار، تكرت فيها ما يجري بحقهم من قوانين مع بسط المقدمات اللازمة وسميتها "رسالة قوانين آل عثمان في خلاصة مضامين دفاتر الديوان" ورفعها للصدر الأعظم والقائد الأكرم، باعث نظام العالم، المؤيد بتأييد الله تعالى، مظهر الألفاف اللامتناهية، عضد الدولة والدين، نظام الملك حضرة "مراد باشا"، وأتحفته بها. والآن عزم على أن أنشئ رسالة أخرى عن عدد من له وظيفة شهرية بالأبواب العلية ومقدار ما ينعم به من "المواجب" عليهم في كل ثلاثة أشهر مرة من الخاص العام، وكم نفر يبلغ عددهم وما هي يومياتهم، وما تبلغه شهرياتهم، وسنوياتهم، بلسان مبسط بعيد عن التكليف، قريب من الفهم، وتوخيت فيه الاختصار بناء على أمره الشريف، فأخرجت ما تحوي دفاتر المقابلة التي كنت أقوم عليها، ثم أضفت إليها

ما تحويه دفاتر "مقابلة المشاة" (يايا يوقلمه سي) ودفاتر "الروزنامة الصغيرة" (كوجك روزنامچه) التي لم تكن تابعة لدائرتي (قلمي) حسب أمر الصدر الأعظم المومي إليه، العالي التقدر ورتبته على أربع مراتب وخاتمة. وأطلقت على هذه الرسالة الموصوفة بالصحة اسم:

(رسالة وظيفه خوران مراتب بنده كان آل عثمان)

أي (رسالة موظفي آل عثمان ومراتبهم)

لم يحرك أحد قبلي في الحقيقة، في هذا الموضوع قلما ولم يذكر غيري عنه رقماً وما كان يعرف إلا الأرباب (المعنيون بذلك) عن 'القول' (الجند) كم عددهم، وما تبلغ يومياً (مجموع) أجورهم، وما 'مقررهم' ^(١) وأي خزانة كانت تبلغ سنويتهم. وكان من له وقوف لا يعرف إلا على ما كان مكلفاً به من خصوص، فإن الاطلاع على الكل أمر غير ميسور، لأن كل طائفة لا تستقر على قرار واحد بل تقبل الزيادة والنقصان. ولم يعن أحد بتحرير هذه المواد وتقريرها وإظهارها. ولكن كان ذلك امتثالاً للأمر العالي، فكشفنا فيه عن المظمور في دفاتر الأذهان والعقول، وما هو في طوامير الضمان مطمور، وأظهرناه للعيان. واقتبسنا مواجب رجب وشعبان ورمضان وهذا ما يطلق عليه الكتاب مواجب 'رشن' لسنة ١٠١٨، وذكر عدد أنفار كل طائفة ومجموع يومياتها و 'مقررها' على الصحة متوخين الاجمال والاختصار، ومتعمدين تسهيل الفهم بانتخاب التعبير الميسور راجين ملتجئين إسدال ستائر العفو على ما يظهر من العبد من زلات ونقصان ومن سهو وقصور.

المرتبة الأولى : في بيان معرفة مقادير العساكر الكرامة من بياده (مشاة) وسوار (خيالة) وما مجموع يومياتهم وما هو المقرر في ثلاثة أشهر، وما تبلغه سنوياتهم.

المرتبة الثانية : وهي مواجب من يساهم في معارك البحار مع الأسطول من رئيس وعزب وأهل الترسانة (دار الصناعة).

^١ المقرر مصطلح يعني (راتب ثلاثة أشهر).

المرتبة الثالثة: مواجب من يخدم في (آستانة سعادت) (استانبول) من الذين لا ينفكون عنها الا برفقة السلطان أعز الله أنصاره، وضاعف اقتداره إلى الحروب.

المرتبة الرابعة : في بيان الأغوات من ذوي القدر الرفيع وممن يتقاضى شهریات ومواجب الغلمان من خدم الحرم.

وفى كل مرتبة فصول فالمرتبة الأولى تنقسم إلى ثلاثة فصول.

المرتبة الأولى : المشاة والخيالة

الفصل الأول

أوجاق الانكشارية (يكيچريلر) وكم عددهم وما مقدار مواجبهم وعوائدهم

يتألف أوجاق انكشارية الباب العالي وضباط الفئة المذكورة مع فئة الصولاك والزرغبيه، وغيرهم من ٦٢٧ ٣٧ نفرا وتناهل يومياتهم ٢٨٤,٣٨١,٥ أقيجه فتبلغ مواجب ثلاثة أشهرهم ٢٥١ حملاً^(٢) و ٦٧ ألفا و ٧٥٩ أقيجه (٧٥٩ ١٦٧ ٢٥ أقيجه).

ويبلغ عدد ايتامهم ١٦٥٥ نفرا ويعطون خبزا يطلق عليه اسم فدولة، ولهذا يسمونهم نان خوران (اكلو خبز)، كما يؤدي لكل نفر منهم في كل ثلاثة أشهر تحت اسم "حق دقيق" ١٥ أقيجه يبلغ مجموعها ٨٣٥ ٢٤ أقيجه تبلغ بها مواجب أوجاق الانكشارية ٥٨٤ ١٩٢ ٢٥ أقيجه ويكون مجموعها في السنة ٣٣٦ ٧٧٠ ١٠٠ أقيجه.

ولهم عوائد يطلق عليها "كمان بها" (أي أثمان أقواس) تعطى في آخر السنة مع مواجب لئذ (اي قسط شوال وذي القعدتين) ومقدارها ثلاثون أقيجه، ويكون مجموع حاصل ضربها في عدد أنفارهم (٦٢٧ ٣٧ نفرا) يساوي ٨١٠ ١٢٨ ١ أقيجه، يبلغ بها مجموع مصروفهم السنوي ١٤٠ ٨٩٩ ١١١ أقيجه.

^٢ الحمل مصطلح يفيد مائة ألف.

جماعة الغلمان الأعجمية (المبتدئين) في استانبول مع غلمان البستان الخاص وباقي بساتين استانبول وغلمان بستان أدرنة

يبلغ مجموع هؤلاء الغلمان ٩,٤٠٦ أنفار ومجموع يومياتهم ٢٤,٥٤٣ أقيچه في اليوم، يعطى لكل واحد منهم ممن هو في الخدمة زربولا (حذاء) كل ثلاثة أشهر يقبضونه عند قبضهم علوفاتهم وقد منحوا لتفانيهم في الخدمة عند بناء جامع السلطنة الخاصكي (زوجة السلطان) بناء على رجائها من حضرة المرحوم والمغفور له السلطان سليمان خان خمسة عشر أقباجات إضافية تحت اسم ثمن بابوج وما زال ٢,٧٣٢ نفرا منهم يحصلون عليها وهي تساوي ٤٠,٩٨٠ أقيچه في كل ثلاثة أشهر. فيبلغ بها مواجب هذه الفئة مع عوائد الزربول في كل ثلاثة أشهر ٢,٢٤٧,٨٠٠ أقيچه، فتصل نفقاتهم من حيث المجموع في سنة كاملة مع عوائد الزربول إلى ٨٩ حملا و ١٢٠٠ (٢٠٠ ٩٠١ ٨) أقيچه. ولهم كالفئة السابقة حق في قوس كل آخر سنة يقبضون أثمانه مع مواجب لئذ وتبلغ أثمان أقواسهم وهم ٩,٤٠٦ أنفار إلى ٢٨٢١٨٠ أقيچه فتصير نفقاتهم على هذا في سنة كاملة بالإضافة إلى عوائد الزربول كل ثلاثة أشهر مرة وأثمان أقواسهم مرة في السنة إلى ٩,٢٧٣,٣٨٠ أقيچه.

الفصل الثاني

في بيان جماعة خلق البولوكات ويومياتهم وما تصل إليه مقرراتهم

فيما يلي جدول لا يعوزه الكلام بما يشرح المؤلف الذي يقول عن كل فئة من القادمين الذين كانوا يشكلون ست فرق (بولوكات) من الفرسان: فأولهم جماعة ابناء السباه وعددهم ٧٨٠٥ أنفار يبلغ مجموع يومياتهم ١٦٤,٥٩٩ أقيچه ويبلغ المقرر (راتب ثلاثة أشهر) ١٤,٥٦٧,٠١١ أقيچه، وكان من المفروض حساب مقدار مواجبهم سنويا. ولكن صاحب الرسالة لم يتصدي لإعطاء الأرقام السنوية. فأضفناها من عندنا وذلك بضرب قسط مواجب كل فئة بأربعة (أقساط السنة) ووضعنا الحاصل في العمود الأخير من الجدول.

الرقم	البولوكات	نفرا	مجموع يومياتهم (أقچه)	المقرر(موجب أو قسط) ثلاثة أشهر) أقچه	السنوية (أقچه)
١-	اباء السباه	٧,٨٠٥	١٦٤,٥٩٩	١٤,٥٦٧,٠١١ [٤x]	٥٨,٢٦٨,٠٤٤
٢-	السلحدارية	٧,٦٨٣	١٣٥,٢٠٧	١١,٩٦٥,٨١٩	٤٧,٨٦٣,٢٧٦
٣	علوفجية يمين	٢,٠٥٥	٢٦,٩٦٣	٢,٣٨٦,٢٢٥	٩,٥٤٤,٨٩٠
٤-	علوفجية يسار	٤٢٣	١٧,١٨٠	١,٥٢٠,٤٣٠	٥,٠٨١,٧٢٠
٥-	عرباه يمين	٩٢٨	١٢,٧١٤	١,١٢٥,١٨٩	٤,٥٠٠,٧٥٦
٦-	عرباه يسار	٩٧٣	١٣,٠٢٢	١,١٠٢,٤٤٧	٤,٤٠٩,٧٨٨
المجموع		٢٠,٨٦٩	٣٦٩,٦٨٥	٣٢,٧١٧,٧٢٠	١٢٩,٦٦٨,٤٧٤

الفصل الثالث

في بيان الجبه جي والطوبجي والطوب عربه جي ومواجبههم

الجبه جيه (٣) عددھم ٧,٥٣٠ نفرا، ومجموع يومياتھم ٢٦,١٧٧,٥٠٠ أقچه، وتبلغ مواجب ثلاثة أشهر من نفقاتھم ٧٥٣ ٣١١ ٢ أقچه، وسنويّتهم، أي راتبهم في سنة كاملة ٩,٢٤٧,٠١٢ أقچه. ولهم عادة من أثمان الأقواس مرة في السنة يتقاضونها عند قبضهم مواجب لئذ، أي قسط شوال وذي القعدتين. وعادة ثمن القوس هي ثلاثون أقچه للنفر وحاصل ضربها في عددھم، وهو ٧,٥٣٠ نفرا، يساوي ١٧١,٩٠٠ أقچه فتبلغ مواجبهم مع العوائد ٩,٤١٨,٩١٢ أقچه.

طوبجية (المدفعية) المقام العالي، أي المقيمون في استانبول، عددھم ١,٥٥٢ نفرا ومجموع يومياتھم ١١,١٦٧,٥٠٠ أقچه ومواجب ثلاثة أشهر من رواتبهم تساوي ٩٨٨,٣٢٣ أقچه ومجموعها في سنة كاملة ٣,٩٥٣,٢٩٢ أقچه.

الطوب عربجي (٤)، يبلغ عددھم ٦٨٤ نفرا، ومجموع أجور يومهم ٥,٥٧٦ أقچه. ومواجب ثلاثة أشهر من أجورهم ٤٩٣,٥٢٠ أقچه، وأجورهم في سنة كاملة ١,٩٧٤,٠٨٠ أقچه.

٣ الجبه جي: هو الذي يهتم بالمعدات والذخائر الحربية.

٤ طوب عربه جي: وهو الذي يهتم بالعربات اللاتي تنقل المدافع.

وهذا جدول بما أعطى محرر الرسالة:

الرقم	الجماعات	نفر	اليومية	موجب ثلاثة أشهر	في سنة كاملة
١-	انجبي	٥,٧٣٠	٢٦,١٧٧,٥	٢,٣١١,٧٥٣	٩,٢٤٧,٠١٢
٢-	المنفعي في العاصمة	١,٥٥٢	١١,١٦٧,٥	٩٨٨,٣٢٣	٣,٩٥٣,٢٩٢
٣-	خادم عربة المدفع	٦٨٤	٥,٥٧٦	٤٩٣,٥٢٠	١,٩٧٤,٠٨٠
	المجموع	٨,٠٠٦	٤٢,٩١١	٣,٧٩٣,٥٩٦	١٥,٤٤٦,٣١٤

جدول مجموع الطوائف السالفة

رقم	الجماعات	نفر	في يوم (أقچه)	المقرر في ثلاثة أشهر (أقچه)	في سنة كاملة (أقچه)
١	يكيحري (أو انكشاري)	٣٧,٦٢٧	٢٨٤,٣٨١	٢٥,١٩٢,٥٨٤	١٠١,٨٩٩,١٤٦
٢	غلام عجمي	٩,٤٠٦	٢٤,٥٣٣	٢,٢٠٦,٨٢٠	٩,٢٧٣,٣٨٠
٣	سباهي سلخدار ويساقي				
	انست بلوكات	٢٠,٨٦٩	٣٦٩,٦٨٥	٣٢,٧١٧,١٢١	١٣٠,٨٦٨,٤٨٤
٤	جنجي	٥,٧٣٠	٢٦,١٧٧	٢,٣١١,٧٥٣	٩,٤١٨,٩١٢
٥	طوبجي (مدفعي)	١,٥٥٢	١١,١٦٧	٩٨٧,٣٢٥	٣,٩٥٣,٢٩٢
٦	ضوب عربة جي	٦٨٤	٥,٥٧٦	٤٩٣,٥٢١	١,٩٧٤,٠٨٠
	المجموع	٧٥,٨٦٨	٧٢١,٤٦٣	٦٣,٨٠٩,١٩٣	٢٥٧,٦٠٠,٥٢٤
	مجموع الكاتب	---	---	٦٣,٩١٠,١٢٣	٢٥٧,٣٨٧,٢٩٠

المرتبة الثانية

في بيان الرؤساء والعزب وخدم دار صناعة السفن

(الترسانة) ومرتباتهم

يبلغ عدد أفراد هذه الطوائف ٢,٣٦٤ نفرا، تبلغ مخصصاتهم يوميا ٢٢,٣٩٥ أقچه، وتبلغ مواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١,٩٤٣,٧٤٦ أقچه، ويبلغ مصروفهم في سنة كاملة ٧,٧٠٤,٩٨٤ أقچه.

المرتبة الثالثة

في بيان مواجب الطوائف المستخدمة في آستانة السعادة (استانبول)

تخدم هذه الطوائف في استانبول وترحل اذا ما ارتحل السلطان خلد الله ملكه ولبقاه، وترافقه إلى الجبهة وقت الحروب. وعددهم سبع طوائف، وقد أفردنا لكل طائفة منهم فصلا على النحو التالي:

- ١- خلق (خدم) الاصطبل.
- ٢- بوابو الدركاه العالي (الباب البراني) وبوابو الباب الهمايوني (الباب الجواني) [في قصر طوبقوب].
- ٣- خدم المطبخ العامر
- ٤- خياطو الخاصة وباقي حرفيين الخاصة
- ٥- مهترية العلم ومهترية الخيام (حرس العلم، والفرقة التي تجمع خيمة السلطان وتنصبها) وخزنة الخزانة البرانية، ومعمارو الخاصة ومؤذنو الخاصة وسقاة الديوان، والشطار الخاصة
- ٦- أطباء الخاصة وتلاميذهم والمنجمون وكتخدات بغداد وأفلاق^(٥) والأطباء اليهود.
- ٧- جاجر جي، شاهينجي، آتمجه جي^(٦).

الفصل الأول: في بيان مواجب خدم الاصطبل العامر الكبير، والاصطبل العامر الصغير

وسراجيهم ومساعدتهم وباقي خدم الاصطبلين وغيرهم وعددهم ٤,٣٢٢ نفرا، وأجرتهم في يوم ٢٣,٧٤٣ أقيچه، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ٢,١٠١,٢٩٩ أقيچه، ومصرفهم في سنة كاملة ٨,٤٠٥,١٩٦ أقيچه.

الفصل الثاني: بوابو الدركاه العالي (باب القصر البراني) والباب الهمايوني (باب القصر

الجواني): عدد بوابي الدركاه العالي ١,٩٢٥ نفرا، وأجرتهم في اليوم ١٦,٩٨٠ أقيچه، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١,٥٠٢,٨٠٠ أقيچه وبوابو الباب الهمايوني وعددهم ٤١٧ نفرا،

^(٥) بغداد هي Moldavie وأفلاق Valachie هي رومانيا اليوم.

^(٦) باري صفري، حدائي: ممن يعنون بطيور الصيد.

وأجرتهم في اليوم ١,٦٠٣ أقة ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١٤١,٨٦٠ أقة. ومجموع الطائفتين ٢,٣٤٢ نفرا، ومجموع أجرتهم في اليوم ١٨,٥٨٤ أقة، ومجموع مواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١,٦٤٤,٦٨٢ أقة.

الفصل الثالث: خدم المطبخ العامر، وعددهم ١,١٢٩ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٩,٣٠٨,٥ أقة ومواجبهم في ثلاثة أشهر ٨٢٣,٨٠٢ أقة، ونفقاتهم في سنة كاملة ٣ ٢٩٥ ٢٠٨ أقة.

الفصل الرابع: خياطو الخاصة وحرفيو الخاصة: يبلغ عدد خياطي الخاصة مع خياطي الخلع ٣١٩ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٣,٠٣٠ أقة، ومقدار مواجبهم في كل ثلاثة أشهر ٢٦٨,١٥٥ أقة، ومصروفهم في سنة كاملة ١,٠٧٢.٦٢٠ أقة. وعدد أهل حرف الخاصة (الذين يعملون في القصر) ٩٤٧ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٨,١٦٤,٥ أقة، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ٧٢٢,٥٥٨ أقة ومصروفهم في سنة كاملة ٢,٨٩٠,٢٣٢ أقة.

الفصل الخامس: في بيان مواجب مهتريه الخيام ومهتريه العلم وخزندارية الخزينة البراتية ومعماري الخاصة، ومؤذني الخاصة وسقائي الديوان وشطار الخاصة.

مهتريه الخيام عددهم ٨٣٥ نفرا وأجرتهم في اليوم ٥,٤٨٧ أقة، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ٤٨٥,٦٤٣ أقة، ومصروفهم في سنة كاملة ١,٩٤٢,٥٧٢ أقة.

مهتريه العلم عددهم ٢٢٨ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٢,٠٧٤ أقة، ومواجبهم في كل ثلاثة أشهر ١٨٣,٥٤٩ أقة، وفي سنة كاملة ٧٣٤,١٩٦ أقة.

خزندارو الخزائنه البراتية: عددهم ١٩ نفرا، أجرتهم في يوم ٢ ٠٧٤ أقة، ومواجبهم في ثلاثة أشهر ٦٦,٧٨٠ أقة، يتقاضون علوفاتهم شهريا وشهريتهم تبلغ ٢١,٢٦٠ أقة وسنويتهم ٢٦٧,١٢٠ أقة.

معمارو الخاصة : عددهم ٤٤ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤٩٩ أقة، يتقاضونها شهريا وشهريتهم ١٤,٩٧٠ أقة [وأجورهم في سنة كاملة ١٧٩,٦٤٠ أقة].

مؤذنو الخاصة	: عددھم ١٥ نفرا، وأجرتھم في اليوم ١٩٨ أقة، وفي الشهر ٥,٩٤٠ أقة وفي سنة كاملة ٨,٤٩٠ (الصواب ٧١,٣٨٠) أقة.
سقاؤو الديوان	: وعددھم ٣٦ نفرا، وأجرتھم في يوم ٣٣٥ أقة، ومواجبھم في كل ثلاثة اشھر ٢٩,٦٣١ أقة، وفي سنة كاملة ١١٨,٧٦٤ أقة.
شطار الخاصة	: عددھم ٥٧ نفرا، وأجرتھم في يوم ٣٣٢ أقة. يتقاضون أجورھم شهريا ومجموع شهریتھم ٢٢,٢٦٠ أقة، وأجرتھم في سنة كاملة ٢٦٧,١٢٠ أقة.

الفصل السادس

في بيان مواجب أطباء الخاصة ومساعدیھم ومنجمو الخاصة	
وأطباء اليهود الخاصة وكتخداء باب كل من ويودة (فويقوده) الفلاخ وويودة مولدافيا	
أطباء الخاصة:	عددھم ٢١ نفرا، وأجرتھم في يوم ٨٩٣ أقة وفي شهر ٢٦,٧٩٠ أقة يتقاضون أجورھم شهريا وتبلغ أجورھم في سنة كاملة ٤٨٠ ٣٢٠ أقة.
جماعة مساعدی المنجمين:	وھم خمس أنفار أجرتھم في يوم ٢٤ أقة وتساوي شهریتھم ٧٠٨ أقات وأجرتھم في سنة كاملة ٨,٤٩٦ أقة.
أطباء الخاصة من اليهود:	وعددھم ٤١ نفرا، وأجرتھم في يوم ٦٤٢ أقة وفي شهر ١٩,٢٦٠ أقة، وفي سنة كاملة ٢٣١,١٢٠ أقة.
كتخدايات باب ويودة الفلاخ وويودة مولدافيا: عددھم ١٣ نفراً وأجرتھم في يوم ٥٩٣ أقة، وفي شهر ١٧,٧٠٠ أقة وفي سنة كاملة ٢١٢,٤٠٠ أقة.	

الفصل السابع

مربو الجوارح

الچاقرجيه (البازداريه) وعددهم ٢٧١ نفرأ وأجرتهم في يوم ١,٦٧٠ أقيحه ومواجبهم في ثلاثة أشهر ١٤٧,٧٩٥ أقيحه (وفي سنة كاملة ٥٩١,١٨٠ أقيحه).

الشاهينجية (مربو الصقور): عددهم ٢٧٥ نفرأ، وأجرتهم في يوم ١,٣٤٥ أقيحه، وفي كل ثلاثة أشهر ١١٩,٠٣٢ أقيحه، وفي سنة كاملة ٤٧٦,١٢٨ أقيحه.

الأمجة جيه (مربو البواشق) : عددهم ٤٥ نفرأ، وأجرتهم في يوم ٢٢٥ أقيحه وفي كل ثلاثة أشهر ١٩,٦٤٢ أقيحه وفي سنة كاملة ٧٩,٦٤٨ أقيحه.

قائمة بعدد الطوائف السالفة الذكر وأجورها

الرقم	الطوائف	نـفـر	في يوم (أقچه)	في شهر	المقرر في ٣ أشهر (أقچه)	في سنة كاملة أقچه
١-	سراجو حاصه	٤٣٢٢	٢٣٧٤٣		٢,١٠١,٢٩٩	٨,٤٠٥,١٩٦
٢-	نوابو التركاه العالي	١٩٢٥	١٦٩٨٠		١,٥٠٢,٨٠٠	٦,٠٠١,٢٧٢
٣-	نوابو الناب الهمانوبى	٤١٧	١٦٠٣		١٤١,٨٦٥	٥٦٧,٤٦٠
٤-	خدم المطبخ العامر	١١٢٩	٩٣٠٨		٨٢٣,٨٠٢	٣,٢٩٥,٢٠٨
٥-	حناطو الخلع	٣١٩	٣٠٣٠		٢٦٨,١٥٥	١,٠٧٣,٦٢٠
٦-	حرفتون	٩٤٧	٨١٦٤		٧٢٢,٥٥٨	٢,٨٩٠,٢٣٢
٧-	مونبون	١٥	١٩٨	٥,٩٤٠	١٧,٨٢٠	٧١,٢٨٠
٨-	مهيره الحمامه	٨٣٥	٥٤٨٧		٤٨٥,٦٤٣	١,٩٤٣,٥٧٢
٩-	مهيره العلم	٢٢٨	٢٧٧٤		١٨٣,٥٤٩	٧٣٤,١٩٦
١٠-	حربه الحراية التراسه	١٨	٧٤٢		٦٦,٧٨٠	٢٦٧,١٢٠
١١-	معمارو الحاصه	٤٤	٤٩٩	١٤٩٧٠	٤٤,٩١٠	١٧٩,٦٤٠
١٢-	سفاؤو النيوان	٣٦	٣٣٥		٢٩,٦٣١	١١٨,٧٦٤
١٣-	سفاؤ الحاصه	٥٧	٣٣٢	٢٢٢٦٠	٦٦,٧٨٠	٢٦٧,١٢٠
١٤-	اضاء الحاصه	٢١	٨٩٣	٢٦٧٩٠	٨٠,٣٧٠	٣٢٠,٤٨٠
١٥-	منحمو الحاصه	٥	٢٤	٧٠٨	٢,١٢٤	٨,٤٩٦
١٦-	حافرحي	٢٧١	١٦٧٠		١٤٧,٧٩٥	٥٩١,١٨٠
١٧-	ساهندحي	٢٧١	١٣٤٥		١١٩,٠٣٢	٤٧٦,١٨٠
١٨-	امحه حي	٤٥	٢٢٥		١٩,٦٤٢	٧٩,٦٤٨
١٩-	كتحدا باب ويوده	١٣	٥٩٠		١٧,٧٠٠	٢١٢,٤٠٠
٢٠-	طبيب يهودي	٤١	٦٤٢	١٩,٢٦٠	٥٧,٣٨٠	٢٣١,١٢٠
	المجموع	١٠,٩٨٩	٧٨,٥٨٧		٨,٦٦٢,٩٥٤	٢٧,٦٠٠,٤٧٤

يتبين لنا من الجدول اعلاه أن مجموع الطوائف السالفة الذكر من المرتبة الثالثة هو ١٠,٩٨٩ نفرا، وأن أجرتهم في يوم ٧٨,٥٨٧ أقچه وفي ثلاثة أشهر ٨,٦٦٢,٩٥٤ أقچه وفي سنة كاملة ٢٧,٦٠٠,٤٧٤ أقچه.

المرتبة الرابعة

يمكن ترتيب أرباب هذه المرتبة على خمسة فصول هي:

- ١- أغوات الركاب السلطاني.
- ٢- مخاديم (أنجال) الوزراء الكرام والعلماء العظام.
- ٣- الأغوات المتقاعدون وجماعة المتفرقة والنواقون والچاويشية ممن يتقاضون علوفات.
- ٤- كتاب الديوان وكتاب الخزانة ومساعدوهم، والموظفون بأجور شهرية.
- ٥- اغوات الحرم المحترم السلطاني وباقي الغلمان الخاصة والطبردارية.

الفصل الأول

وظائف أغوات الركاب للهاميوني

(شروح المؤلف ينقصها التناسق ففضلنا إفراغها في جدول)

الأغوات	نفرا	يومية	شهرية	سنوية
اغا الانتشارية	١	٥٠٠	١٥,٠٠٠	١٨٠,٠٠٠
أمير علم	١	٢٠٠	٦,٠٠٠	٧٢,٠٠٠
رؤساء بوابين	١٠	١٥٢٠	٤٦,٢٠٠	٥٤٧,٢٠٠
أمير الآخور الكبير	١	١٦٠	٤,٨٠٠	٥٧,٦٠٠
أمير الآخور الصغير	١	١٦٠	٤,٨٠٠	٥٧,٦٠٠
رئيس الذواقين	١	١٦٠	٤,٨٠٠	٥٧,٦٠٠
أغوات البولوكات الستة	٦	٧٢٠	٢١,٦٠٠	٢٥٩,٢٠٠
رئيس الجاويشيه	١	٧٠	٢,١٠٠	٢٥,٢٠٠
كتخداء البوابين	١	٧٠	٢,١٠٠	٢٥,٢٠٠
رئيس الجبجية	١	٦٠	١,٨٠٠	٢١,٦٠٠
متقاعدين أغوات	٧	٨٢٠	---	---
المجموع حسب المخطوط	٣٣	٤,٤٤٠	١٣٣,٢٠٠	١,٥٩٩,١٢٠

(يعطي المخطوط للثلاث الأول رأس القائمة يومياتهم وشهرياتهم وسنوياتهم مع ذكر عددهم ويكتفي في البواقي بذكر العدد واليومية. وقد أضفنا أرقام الشهرية والسنوات من عندنا بعد حسابها والمؤلف يضم كل من يتقاضى نفس اليومية

منهم تحت رقم واحد فأفردناهم لتسهيل ترتيب الجدول. وروساء البوابين كانوا على حد قوله، يتقاضون ١٥٠ أقة يوميا إلا محمد أغا الذي كان أحد أغوات الركاب فقد اعطي ١٧٠ أقة يوميا رعاية له. والمجاميع هي مجاميع المخطوطة. ومفردات القائمة تجمع ٣١ نفرا. فهي تنقص نفرين عن المجموع. وفي الطبعة القديمة يوجد فيها رئيس البازدارية الذي ينقص قائمتنا ويوميته ١٦٠ أقة وعلى هذا تكون شهريته ٤,٨٠٠ أقة وسنويته ٥٧,٦٠٠ أقة. فينقص الطبعة القديمة نفرا واحدا. ويومية المتقاعدين في القائمة هي الفرق بين مجموع يوميات المخطوط وبين مجموع ما في القائمة. فان كان يلزم ادخال البازي إلى القائمة وجب طرح يوميته من مجموع يومية المتقاعدين).

الفصل الثاني

وظائف (أجور) المخاديم (أنجال الوزراء وغيرهم)

وظائف (أجور) مخاديم (أنجال): الوزراء العظام وأنجال الموالى الكرام والبكربكية وأمراء الألوية والدفتردارية والأغوات ... وعددهم من حيث المجموع ٣٥ نفرا أجورهم في يوم ١,٧٧٣ أقة يقبضونها شهريا وشهرياتهم تساوي ٥٣,٢٨٠ أقة تكون في سنة كاملة ٦٣٩,٢٨٠ أقة.

الفصل الثالث

أغوات متقاعدون وغيرهم : الأغوات المتقاعدون عددهم ٣٢ آغا، يوميتهم ١,٢٥٨ أقة، وشهريتهم ٣٧,٧٤٠ أقة، وأجرتهم في سنة كاملة ٤٨٠,٠٠٠ أقة.

أغوات أهل الحرف : عددهم خمس أغوات، وأجرتهم في يوم ٢٤٦ أقة وفي شهر ٧,٣٨٠ أقة وفي سنة كاملة ٨٨,٥٠٠ أقة.

جماعة المتفرقة : عددهم ٤٣٣ نفرا، وأجرتهم في يوم ١٧,٥٨٥ أقة وفي شهر ٥٢٧,٥٥٠ أقة وفي سنة كاملة ٦,٣٣٠,٦٠٠ أقة.

جماعة الذواقين : عددهم ١١٧ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤,٦٨٠ أقيجه وفي شهر ١٤٠,٤٠٠ أقيجه وفي سنة كاملة ١,٦٨٤,٨٠٠ أقيجه.

جماعة الجاويشيه : عددهم ٣٢٤ نفرا، وأجرتهم في يوم ٨,٨٠٢ أقيجه وفي شهر ٢٦٤,٠٦٠ أقيجه.

الفصل الرابع

الكتاب

كتاب الديوان : عددهم ٢٤ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤٧١ أقيجه وفي شهر ١٤,١٣٠ أقيجه، وفي سنة كاملة ١٦٩,٥٦٠ أقيجه.

كتاب الخزانة العامرة : عددهم ١٦ نفرا، وأجرتهم في يوم ٤٩٠ أقيجه وفي شهر ١٤,٧٩٠ أقيجه، وفي سنة كاملة ١٧٧,٤٨٠ أقيجه.

مساعده كتاب الخزانة : عددهم ١٣٣ نفرا، وأجرتهم في يوم ١,١٣٣ أقيجه وفي شهر ٣٣,٩٠٠ أقيجه، وفي سنة كاملة ٤٠٦,٨٠٠ أقيجه.

كتاب الأحكام المالية : عددهم ٢٠ نفرا، وأجرتهم في يوم ٢٥٣ أقيجه وفي شهر ٧,٥٩٠ أقيجه، [وفي سنة كاملة ٩١,٠٨٠ أقيجه].

جماعة المشاهرة : عددهم ٢٥ نفرا، وأجرتهم في يوم ٥٩٢ أقيجه وفي شهر ١٧,٧٦٠ أقيجه، وفي سنة كاملة ٢١٣,١٢٠ أقيجه.

الفصل الخامس

أغوات وغللمان الحرم الهمايوني والطبردارية ومواجبهم.

جماعة غلمان القصر الجواني مع الأغوات: عددهم ٧٠٩ أنفار، وأجرتهم في يوم ٧,٠٨٠ أقيجه، وفي شهر ٢١٢,٥٨٠ أقيجه. وفي سنة كاملة ٢,٥٥٠,٩٦٠ أقيجه.

جماعة للطبردارية الخاصة: عددهم ١٠٩ أنفار، أجرتهم في يوم ٥٧٥ أقيجه يتقاضون أجورهم كل ثلاثة أشهر مرة، وتبلغ علوفاتهم في ثلاثة أشهر ٥١,٧٥٠ أقيجه، وفي سنة كاملة ٢٠٧,٠٠٠ أقيجه.

قائمة في اجمال أهل المرتبة الرابعة وأجورهم

الأجور

الرقم	الجماعات	العدد	في اليوم	في الشهر	كل ثلاثة أشهر	في سنة كاملة
١-	أعوات الدركاه العالي	٣٣	٤٤٤٢	١٣٣٢٦٠		١٥٩٩١٢٠
٢-	الأعوات المتقاعدون	٣٣	١٢٨٠	٣٧٧٤٠		٥٥٢٨٨٠
٣-	الأعوات الحرسون	٥	٢٤٦	٧٣٨٠		٨٨٥٠٠
٤-	معرفة الدركاه العالي	٤٣٣	١٧٥٨٥	٥٢٧٥٥٠		٦٣٣٠٦٠٠
٥-	الدواقون	١١٧	٤٦٨٠	١٤٠٤٠٠		١٦٨٤٨٠٠
٦-	الخالوشيه	٣٢٥	٨٨٠٢	٢٦٤٠٦٠		٣١٦٨٧٢٠
٧-	كتاب النيوان	٢٤	٤٧١	١٤١٣٠		١٦٩٥٦٠
٨-	كتاب الحراة	١٦	٤٩٠	١٤٧٩٠		١٧٧٤٨٠
٩-	مساعو كتاب الديوان	١٣٣	١١٣٣	٣٣٩٠٠		٤٠٦٨٠٠
١٠-	كتاب المالية	٢٠	٢٥٣	٧٥٩٠		٩١٠٨٠
١١-	جماعة المشاهدة	٢٥	٥٩٢	١٧٧٦٠		٢١٣١٢٠
١٢-	علماء الحرم وأعوانهم	٧٠٩	٧٠٨٠	٢١٢٥٨٠		٢٥٥٠٩٦٠
١٣-	طبردارية الخاصة	١٠٩	٥٧٥	١٨,٧٥٠	٥١٧٥٠	٢٠٧٠٠٠
	المجموع	١٩٨١	٤٧٨٨٠	١,٥٢٦,٨٣٠	٥١٧٥٠	١٨,٠٧٠,٦٨٠

فعلى هذا التقدير يبلغ مجموع أرباب المرتبة الرابعة ١٩٨١ نفرا، وأجرتهم في اليوم ٤٧,٨٨٠ أقيجه ومقرراتهم في كل ثلاثة أشهر ١,٥٢٦,٨٣٠ أقيجه، وفي سنة كاملة ١٨,٠٧٠,٦٨٠ أقيجه.

بيننا أعلاه مقادير العساكر البرية والبحرية والجند المرابط في آستانة السعادة وخواص ذوي الاختصاص، ومقادير كل من يتصرف بتيمار من طوائف القول (الجند) وجمعناها في أربع مراتب وفيما يلي قائمة اجمالية بأعدادهم وأجورهم:

الأجور (بالأقچه)

الرقم	العساكر	نفرا	في اليوم	في كل ثلاثة أشهر	في سنة كاملة
١-	عساكر البر	٧٥٨٦٨	٧٢١٤٦٤	٦٣,٩١٠,١٢٣	٢٥٧,٣٨٧,٢٩٤
٢-	عساكر البحر	٢٣٦٤	٢٢٣٩٥	١,٩٤٣,٧٤٦	٧,٧٠٤,٩٨٤
٣-	خدم الآستانة	١٠٩٨٩	٧٨٥٨٧	٨,٦٦٢,٩٥٤	٢٧,٦٠٠,٤٧٤
٤-	الخاصة (المقربون)	١٩٨١	٤٧٨٨٠	١,٥٢٦,٨٣٠	١٨,٢٧٠,٦٨٠
	المجموع	٩١٢٠١	٨٧٠,٣٢٥	٧٦,٠٤٣,٦٥٣	٣١٠,٨٣٣,٤٣٢

فيكون مجموع القول (الجند) على هذا التقدير ٩١,٢٠١ نفرا، تبلغ نفقاتهم في يوم ٨٧٠,٣٢٥ أقچه وفي كل ثلاثة أشهر ٧٦,٠٤٣,٦٥٣ أقچه، وفي سنة كاملة ٣١٠,٨٣٣,٤٣٢ أقچه.

الخاتمة

يبين هذا المقال عدد من يتقاضون مواجبهم كل ثلاثة أشهر وعدد من يقبضون وظائفهم (أجورهم) شهريا من خدم القصر وعدد من له مواجب أو وظيفة ومقدار مواجبهم ووظائفهم، وقد ختمنا المقال تبركا بالعلماء العظام، كثرهم الله تعالى إلى يوم القيام، فان لهم نصيبا من بيت مال المسلمين في أيام الدولة العلية ولهم أجور يقبضونها من الخزينة العامرة فشرعنا بتحرير وتحقيق مواجبهم ووظائفهم.

وظيفة (أجرة) شيخ الإسلام ومفتي الانام في الحاضر وفي الماضي، ٧٥٠ أقچه يوميا.

٥٧٢ أقچه يوميا

وظيفة قاضي عسكر روم ايلي

٥٦٣ أقچه يوميا

وظيفة قاضي عسكر الأناضول

١٠٠ أقچه يوميا

ولكل من هذين القاضيين عند تقاعدهما

وللقاضي المنفصل عن قضاء استانبول ١٢٠ أقة يوميا وقد اعطي بعضهم رعاية
٢٠٠ أقة يوميا

ولكل من قضاة مكة المكرمة والمدينة المنورة
وبروسة وأدرنة اذا ما تقاعدوا ١٠٠ أقة يوميا (و ١٢٠ أقة يوميا
للبيعض منهم)

ولمن تقاعد عن مولوية (أحد الأفضية الكبيرة) من غير هؤلاء ٩٠ أو ٨٠ أقة يوميا.

لم يلق العلماء العظام والفضلاء الكرام حقا في أي دولة سبقت بمثل ما لقوه من اعزاز
واكرام وتوقير واحترام في ظل الدولة العلية العثمانية. وسلطاننا اعز الله تعالى أنصاره وأبلؤه
وأجداده ووزرائهم والأعيان النبلاء وأركان السلطنة الدائمة البقاء قد شيدوا المدارس واغدقوا
على من أفاد واستفاد أبواب البر والاحسان وخلفوا الأوقاف والمبرات. وما يزال الخلف يقتفي
أثر السلف ويعمل بما استن أجداده ويسعى لإمضاء شريعة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه
وسلم. فالعلم مرغوب.. وأهل العلم محل العطف والرعاية ما زالت الشريعة المطهرة على
وجه البسيطة مبسوطة والرغبة في العلم موجودة.

خاتمة الخاتمة: كان المراد من تحرير الرسالة وكتابة هذه المقالة التعريف بمقدار عدد
موظفي طائفة القول في الدولة العثمانية وما وصلت إليه مواجبهم في ظرف عام وكم كانت
تحتاجه من خزائن، وأتاحت الفرصة لتعريف سلطان الإسلام خلد الله ملكه إلى يوم القيامة
والصدر الأعظم بذلك ولتبقى الرسالة شاهدا ودليلا على عظمتها، فالعمر قليل ولا تجارة لنا
سوى الحبر والقلم والقرطاس لنخلف ما به نذكر فالبحر تسعى لتخلف أثر.

قوانين آل عثمان
تأليف علي جاوش الصوفي
١٠٦٤هـ

الألوية والزعامات والتيمار
في كل ايلة من الايلات

باب في تفصيل ما أحاطت به القوة القاهرة العثمانية من ايلات وحكومات وما بلغه عدد سناجقها وعدد سيوف زعمائها وتيماريها وكم يبلغ عدد عساكرها.

اعلم أن الممالك المحروسة هي عبارة عن ٣٤ ايلة (بكلربكيه) خمس وعشرون ايلة منها بالخاص وتسع منها بأجور سنوية (ساليانه). فالايلات التي بالخاص هي: ايلة روم ايلي والبوسنة وقنيزه وبودين وكرى وطمشوار والاناضول وقرمان ومرعش وسيواس وطرابزون وكفه ودياربكر والشام وحلب وارضروم وچلدر وقارص ووآن والرقه وشهر زول والموصل وطرابلس الشام وقبرص وجزائر البحر الأبيض المتوسط.

والايلات اللاتي هم بالساليانه (بأجرة سنوية) هي: مصر واليمن والحبش والبصرة والاحساء وبغداد وطرابلس الغرب وتونس وجزائر الغرب.

فالايلات التي هي بالساليانه لا يوجد فيها زعامة ولا تيمار وان لم تخل من القول (العسكر) الذي يتقاضى راتباً، فما حصل في هذه الولايات يعود لجانب السلطنة ويضبط من قبلها. أما ما تبقى من دخل هذه الايلات بعد دفع أجور الجند والموظفين وباقي المصاريف فيرسل إلى الخزائن السلطانية.

وتتميز الايالات التي بالخاص عن الايالات بالسليانة بكونها تحوي خواص سلطانية وخواص وزراء وأمير أمراء كما يوجد ما يسمى باوجاقلق تعود للعائلات المالكة في الأصل، أي قبل الفتح، ولا تزال في حوزتهم، وفيها عشائر ومسلم ويوروك وبياده (مشاة) وبكوات اقنجي (قواد الغارة) مع الزعامات والتيمار.

ويوجد إلى جانب كل ذلك تسع حكومات قبلوا الطاعة يوم الفتح ففوض إلى أصحابها ممتلكاتهم، يتصرفون بها على وجه الملكية وتبقى بلادهم في حوزتهم. ولا تدخل أبواب محاصيلهم في دفاتر التحرير ولا يوجد فيها احد من الأمراء العثمانية ولا من طوائف القول (الجند). فهي أريكة في أيدي أصحابها ولا يجري عليهم أوامر العزل والتنصيب. ولكنهم يخضعون للفرمانات السلطانية ويلتحقون كغيرهم من أمراء السناجق بالقوات التابعة للأمير أمراء الولاية التي توجد حكوماتهم فيها. وهذه الحكومات هي: الجزيرة واكيل وكنج وپالو وخيزو وحكومة اكراد تدعى محمودي او مهروانا (مهراني، أنظر أسفل البند التاسع ألوية دياربكر) واوشني والعمادية.

في بيان ما يوجد من ألوية وزعامة وتيمار في الايالات.

١ - إيالة روم ايلي:

إيالة روم ايلي عبارة عن أربعة وعشرين سنجقاً. فيها كتخداء دفتر، ودفتر دار تيمار، ويوجد في سنجق الباشا منها اثنان من الآلاي بك، واحد في اليمين [من السنجق] والآخر في اليسار منه، ويوجد أمير آلاي واحد فقط في باقي الألوية [ويوجد في الولاية من غير أمراء السناجق] ثلاثة أمراء مسلم (مسلم بكى) وستة أمراء يوروك (يوروك بكى)، وأمير غارة (اقنجي بكى) واحد فقط. لهم زعامات وكلهم تابعون لبكلربك روم ايلي. فإذا نشبت الحرب وزحفت الجيوش الهمايونية التحقوا بها وانضوا تحت لواء البكلربك.

ويبلغ مجموع الزعامات والتيمارات في الولاية ١٠١٨٧ سيفاً (قليج)، عدد الزعامات منها ١٠٨٠ زعامة، والباقي تيمار بتذكرة أو بدون تذكرة. وقد فرض "جبلو" عن كل خمس آلاف أقچه للزعماء وعن كل ٣٠٠٠ أقچه "جبلو" للتيماريين. فالتيماري الذي يغل تيماره ما بين

عشرة آلاف ألقه والحد الأدنى للزعامة يأتي بثلاثة أنفار من الجبلو. يكون عدد جند الولاية بناء على ذلك ٣٥٠٠٠ نفر بين أمير وزعيم وتيماري وجبلو مفروض على حاصل تيمارهم.

وتتشكل طائفة المسلم من أوجاقات. لكل أوجاق تيمار يشارك في حاصله خمسة أنفار على شرط الالتحاق بالجيش بالمناوبة [كل سنة واحد]، يطلق عليهم اسم أشكونجي (محارب أو مشارك في الحملة). وتنقسم طوائف اليوروك إلى أوجاقات أيضاً تشارك في الحملات (أشكونجي) بالمناوبة تحت لواء أميره [من مسلم بكى أو يوروك بكى].

ويبلغ عدد أوجاقات المسلم في روم إيلي ٨٤٩ أوجاقاً واليوروك ١٤٦٤ أوجاقاً. وبذلك يكون مجموع اليوروك والمسلم ١١٥٦٠ نفر. أما طائفة الأتقجي فانها تتركب من ٢٠٠٠ نفر. وعلى هذا التقدير يكون مجموع جند الولاية من أمراء سناجق وزعماء أرباب تيمار وتوابعهم من جبلو وطوائف المسلم واليوروك والأقنجي ٥٨٥٠٠ جندي.

وتتألف الولاية من السناجق الآتية: لواء الباشا وكوستنديل وويژه وجرمن، وقرق كليسا وسليستره ونيكبولي وودين، وآلاجه حصار وولچترين، وپريزرين، واسكندرية (أشقودره في ألبانيا) ودوقه كين، وأولونيه، وأوخرى ودلويته ويانييه وايلبسان والموره وترخاله، وسلانيك، وأسكوب وبندر وإكرمان. وسناجق المسلم هي: مسلمان قرلجه، ومسلمان چنكانه (النور) ومسلمان چرمن. وسناجق اليوروك هي: أوفچه بولي وويژه، وتكري طاغي، وسلانيك، وقوجه جق، ويوروكان نعل نوكن.

٢- إيالة البوسنة

تتألف من سبعة سناجق. يشكل الزعماء والتيماريون فيها ٩٨٠ سيفاً، ويبلغ عددهم مع الجبلو على حسب القانون ٧٠٠٠ نفر. ويوجد في الولاية جند أصحاب علوفات إلى جانب هؤلاء. وسناجق هذه الولاية هي: البوسنة والهرسك وايزورنيق وكليس وزاچسنه وقرقه وباقريج (?).

٣- إيلة بولين وإيلة أكري وإيلة قتيژه

يبلغ عدد سناجق هذه الولايات الثلاث ١٧ سنجقاً، تشكل الزعامات والقيمارات التي يبلغ عددها في الولايات الثلاث ٢٨٦ سيفاً هي والجلو المرتب عليها قوة عبارة عن ١١٠٠٠ عسكري. ويوجد إلى جانبهم جند بعلاقات. وسناجق هذه الولاية هي: بولين وأسترغون وسكتوار وأستولني بلغراد وسجن ونويغراد وپچوي وسكسار وسكجوي وسيرم وسمندره وحطوان وصولنق وسكدين وشمندورنه وقوبان وبورثغه.

٤- إيلة طمشوار:

تتألف من ستة سناجق. يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٣١٠ سيف، يشكلون مع الجبلو حسب القانون قوة عبارة عن ٢٥٠٠ نفر، وهناك جند بعلاقات أيضاً. وسناجقها هي: طمشوار، وكوله (Guyla)، ومودلوه، ويانوه Yanyevo، وچناد وليپوه Lipova.

٥- إيلة الأناضول:

تتركب ولاية الأناضول من ١٤ سنجقاً. يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٨٦١٩ سيفاً، يشكلون مع الجبلو حسب القانون قوة تمثل ٢٥٠٠٠ نفر وسناجقها هي: كوتاهية، وخداوندكار (بورصه)، وصاروخان، وأيدين، وقسطموني، وبولي، ومنتشا، وقره حصار، وسطان أوكي (اقرأ أوني)، وأنقره، وكنغري وتكه، وحميد، وقره سي.

٦- إيلة قرمان:

تتألف من سبعة سناجق يبلغ عدد الزعماء والقيمارات فيها ٢٥٠٠ سيف، يشكلون مع الجبلو حسب القانون نحو ستة آلاف نفر. سناجقها هي: قونيه، بكشيري وقرشيري وقيصرية ونيكسده وأقسراي وأقشهر.

٧- إيلة مرعش:

تتألف من أربعة سناجق، يبلغ عدد الزعماء وأرباب تيمار فيها ٢٨٦٩ سيفاً، يشكلون مع الجبلو قوة عبارة عن ٦٥٠٠ عسكري. وسناجقها هي: مرعش، وقارص، وملاطية، وعينتاب.

٨- إِيالة سيواس:

تتألف من سبعة سناجق. ويبلغ عدد الزعماء وأرباب تيمار فيها ٣٩٣٧ سيفاً، يشكلون مع الجبلو قوة عبارة عن ٨٠٠٠ عسكري. سناجقها: سيواس، يوزاوق، اماسيه، چوروم، ديوريكي، عربكير وجانيك. ويلي ذلك أمراء المسلم وهم مسلمان بولي وقسطموني وأنقرة وكوتاهيه وقره حصار وحميد.

٩- إِيالة طرابزون:

تتألف من سنجقين، عدد الزعماء وأرباب تيمار فيها ٥٥٤ سيفاً، يشكلون مع الجبلو حسب القانون قوة عبارة عن ٢٠٠٠ نفر. سناجقها هي: طرابزون، وباتوم.

١٠- إِيالة كفه:

لا توجد زعامة ولا تيمار في هذه الولاية بل يوجد فيها طائفة القُول وحسب. وقراها ومزارعها هي من الخواص الهمايونية، تجبى حواصلها من قبل الميري (الخزانة الأميرية).

١١- إِيالة دياربكر:

تتألف من اثنين وعشرين سنجقاً منها ١٠ سناجق يتصرف بها أمراء عثمانيون، والباقي أوطان وأريكات (أوجاقات) [وأمرأؤها] معدودون من جملة الأمراء ممن لهم طبولهم وأعلامهم. ومنهم من له خواص من نوع "اجماللو" (مذكورة في دفاتر الإجمال) يتصرفون بها بموجب براءات همايونية. اللهم إلا أنهم يملكون عهداً من السلاطين الأول لا يجوز بموجبها عزلهم ولكنه يوجد [في أراضيهم] زعامات وتيمارات. ويلتحقون بالجيش هم والزعماء وأرباب التيمار ويحاربون تحت لواء البكلربك. ويوجد إلى جانب هؤلاء إمارات عشائر، لأمرائها صفة زعيم يتصرف بزعامة أو صفة تيماري يتصرف بتيماره وهم ليسوا بأصحاب علم ولا ليس لهم طبل فهم بمثابة زعماء. ويبلغ عدد زعماء الألوية وأرباب التيمار وأمراء العشائر فيها نحو ٤٠١٧ سيفاً يشكلون مع الجبلو قوة عبارة عن ١٨٠٠٠ نفر من العسكر، ويوجد إلى جانبهم جند بعوفات. وسناجق الولاية هي: آمد وخربرت وأرغني، وسيوراك، ونصيبين، وحسنكيف

(حصن كيفا)، وچمشكزك، واسعد، وچپاقچور، وسنجار، وترجيل، وقلب، وچرمك وپرتك، وملازكرد، وآتاق، وپسيان مع بوژيان وصغمان، ومفارقين (مياقارقين)، ومهراني، واقچه قلعه، وخانجوك.

١٢ - إيالة الشام:

تتألف من أحد عشر سنجقا، سبعة منها بالخاص والباقي بالساليانة. ولا يوجد في الألوية التي هي بالساليانة زعامات ولا تيمار، فمهما حصل منها جبي باسم الميري. ويكون مجموع عدد الزعامات والتيمارات الموجودة في باقي الألوية ١٢٠٠ سيف تشكل مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم حسب القانون قوة عبارة عن ٤٠٠٠ نفر من العسكر. ويوجد فيها أيضا قول علوي. وسناجقها هي: الشام، وصفد، والقدس الشريف، وعجلون، ولجون، وغزة، ونابلس، وتدمر، وصيدا، وبيروت وكرك الشوبك.

١٣ - إيالة حلب:

وتتألف من ستة سناجق، واحد منها وطن، وواحد آخر أوجاقلق (أريكة). يبلغ عدد زعماء وأرباب التيمار ١١٥٠ سيفاً يبلغ عددهم وأمرأؤهم والجبلة المفروض عليهم ٤٠٠٠ نفر. يوجد إلى جانبهم جند علوي من طائفة القول. وسناجقها هي: حلب، وآدنه، وكلس، والمعرة، وعزير وبالس.

١٤ - إيالة أرض الروم:

تتألف من أحد عشر سنجقا يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٥٦١٨ سيفاً، يشكل مع أمرانهم والجبلة المفروض عليهم قوة عبارة عن ١٠٠٠٠ نفر من العسكر، ويوجد إلى جنب هؤلاء جند علوي من طائفة القول. وسناجقها هي: أرضروم، وقره حصار الشرقي، وپاسين وكيفي، وإسپر، وخنس، وملازكرد، وتكمان، وتورتوم، ومجنكرد، وما مروان [وقر اوچان].

١٥ - إيالة چلدر أو أيالة آخسنة:

تتألف من ثلاثة عشر سنجقا، ثلاثة منها أوطان وأرائك، ويتصرف فيما عداها أمراء عثمانيون، يبلغ عدد الزعماء وأرباب التيمار فيها ٥٥٠ سيفاً يشكلون مع أمرأؤهم وجبلةهم

حسب القانون، نحوا من ألفي عسكري. وسناجقها هي: أولتي، وأردهان بزرك (أي أردهان الكبرى) وخرتوس وأردانوج وچچرك وبوستخو وماخجيل وأجاره وپنك وأخلكلك ولوانة وشوشاد وپرتكرک.

١٦ - إيالة قارص:

تتألف من ستة سناجق، يبلغ عدد أرباب زعاماتها وتيماراتها ٨١٩ سيفاً، يشكلون مع الأمراء والجبلة المفروض عليها قوة عبارة عن ٢٥٠٠ نفر من العسكر، ويوجد إلى جانبهم جند علوفي من طائفة القول. وسناجقها هي: قارص وأردهان كوچك (أي أردهان الصغرى) وزاروشاد وكجوان وقاغزمان وخوجوان.

١٧ - إيالة وان:

تتألف من ثلاثة عشر سناجقاً يتصرف في خمسة منها أمراء عثمانيون، وما عدا ذلك هي أوطان وأريكات. وتبلغ زعاماتها وتيماراتها ١٢١٥ سيفاً. يشكلون محلياً مع أمرائهم والجبلة المفروض عليهم قوة عبارة عن ٣٠٠٠ نفر من العسكر. ويوجد إلى جانبهم جند علوفي من طائفة القول. وسناجقها هي: وان، وأرجيش، وعادلجواز، وموش، وبتليس (بدليس)، وباركيري، واسيابرد، وكركر (أو كاركار)، ووادي بني قطور (?)، وكشاني (?)، وأغا كيس، وبردع (?) وأوه جك (بايزيد قلعه).

١٨ - إيالة الرقة:

تتألف من سبعة سناجق فيها من الزعامات والتيمارات نحوا من ألفي سيف، يبلغ عددهم مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم ٢٥٠٠ نفر. وسناجقها هي: الرقة ودير الرهبة (أو الدير والرهبة)، وبنوربيعة، والجماسة، وبيره جك (البيرة)، والخابور وسروج.

١٩ - إيالة شهرزول:

تتركب من تسعة عشر سناجقاً، يتصرف في ستة منها أمراء عثمانيون، وما عدا ذلك أوطان وأريكات. هذا إلى جانب أمارات العشائر. وفيها من الزعامات والتيمارات نحوا من ٥٩٠ سيفاً يشكلون مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم قوة عبارة عن ٣٠٠٠ نفر. وسناجقها هي:

شهر زول، وأربيل وسروجك، وهزارمرد، ومژكاوه، وعجور، وكشاف، وشهربازار، وأتاق، وتيل طایري (؟) وسپهرنجين (؟). وأبرومان (؟)، وداوران (؟) وپرنده (؟)، وبلقاص (؟)، وجبل حمري، ونو الجوارين، وحريرودوين، وقلعة غازي.

٢٠ - إيالة الموصل:

فيها خمسة سناجق، اثنان منها أوطان وأريكات، يتصرف في الباقي أمراء بني عثمان. ويوجد فيها إلى جانب ذلك أمراء عشائر، أما زعمائها وأرباب تيمارها فعددهم ٤٩٠ سيفاً ويبلغ عددهم هم وأمرأؤهم والجبلو نحواً من ٢٠٠٠ نفر، وسناجقها هي: الموصل وكرجوك وتكريت وباجوانلو وهودن بانه (؟).

٢١ - إيالة طرابلس الشام:

وهي خمسة سناجق، يبلغ عدد زعمائها وأرباب تيمارها ٦١٠ سيوف يكونون مع الأمراء والجبلو المفروض عليهم نحواً من ٣٠٠٠ نفر. وسناجقها هي: طرابلس الشام، وحماء وحمص، والسلمية وجبله.

٢٢ - إيالة بغداد:

وهي عشرون سنجقاً في ثمانية منها زعامات وتيمارات على غرار الممالك العثمانية الأخرى، وهي معدودة من أراضي المملكة، والباقي هي "أراضي العراق" [السواد] لا يوجد فيها زعامات ولا تيمارات. غير أن لأمرائها خواصاً يتصرفون بها وهي لهم وطن وأريكة. وتجبى حواصل باقي القرى والمزارع كاملة باسم الميري (الخزانة الأميرية). أما الزعامات والتيمارات الموجودة فيها فأنها تناهز ٩٨٠ سيفاً يبلغ عددهم هم وأمرأؤهم والجبلو المفروض عليهم نحواً من ٤٥٠٠ نفر من العسكر. ويوجد إلى جانب هؤلاء جند علوفي من طائفة القول. وسناجقها هي: بغداد، وزنك أباد، والحلة، وجوازر، والروماهيّة (الرماحية) وعنه، وجنكوله، وقره طاغ، ودرتلك، والسموات، وبيات، ودرنه، وده بالا، وواسط وكرند، ودمورقيو، وقرانية (القورنة)، وقابور، وكيلان، وآل صالح.

[تجاوز المؤلف عن الحسا وعن البصرة]

٢٣ - إيالة قبرس:

وهي ثمانية سناجق، خمسة منها بالخاص وثلاثة بالساليانة. يشكل الزعماء والتماريون فيها ١٨٠٠ سيف يبلغ عددهم مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم نحو من ٥٠٠٠ نفر من العسكر، وسناجقها هي: قبرس، وايچ ايل، وطرسوس، وعلائية (العلايا)، وسيس وكرينه وباف وماغوسه.

٢٤ - إيالة الجزائر (أو إيالة القبودان باشا):

وهي ثلاثة عشر سنجقا؛ عشرة منها بالخاص وثلاثة بالساليانة. يشكل الزعماء وأرباب التيمار فيها مع المنسوخ ٢٣٢٠ سيفاً يبلغ عددهم مع الأمراء والجبلة المفروض عليهم نحو من ٧٠٠٠ نفر من العسكر. وسناجقها هي: كليبولي، وأغريبوز، وقارلي ايلي، واينه بختي، ورودوس، ومدللو، قوجه ايلي، وبيغا، وصغله، ومزستره (أومستره) ونقشه، وساقز، والمهدية. وعلى هذا النحو يبلغ عدد الألوية التي بالخاص مع تلك التي بالساليانة ٣١٦ سنجقا، وتبلغ الزعامات والتيمارات فيها ٥٦٠٨٩ سيفاً يشكلون هم وأمرأؤهم والجبلة المفروض عليهم نحواً من ٢٠٠,٠٠٠ نفر من العسكر.

أما الحكومات فانها معدودة اويماق (أي عشيرة) يحسب كل أوجاق عشيرة. فإذا ما نشبت الحرب التحق أمير العشيرة بالحاكم الذي هو من توابعه مع ما يقدر عليه من الفرسان من عشيرته وتوابعه. وهم يشكلون قوة عدادها ٦٠٠٠٠ نفر من العسكر.

تصنيف الممالك العثمانية وقلاعها وقراها ومزارعها من ناحية التصرف بها والاعتبارات

والمصطلحات المستعملة لأجلها

يمكن تقسيم البلاد والقلاع والقرى والمزارع التي تنضوي عليه الممالك المحروسة إلى اثنين وعشرين قسماً. منها:

١- الخواص الهمايونية

٢- خواص الوزراء والأمراء وأمرء الأمراء وأعيان الديوان الرفيع الشأن.

٣- خواص خواتين السلاطين (من زوجات وأمهات وبنات السلاطين) ينفقن حواصلها على حوائجهن ويطلق على خواصهن مصطلح يشمقلق (أي مصروف الأخذية). والمقصود بالخاص ما كان دخله وحاصله مخصصا لصاحب منصب يتصرف به مدة بقائه في منصبه. وهي معينة ومحصورة ومذكورة في دفاتر الإجمال (فهي: إجمالاً خالص) من دفاتر الإحصاء. ويتصرف كل صاحب منصب بخواصه المخصصة للمنصب سواء قلت أو كثرت. فمتى عزل انتقلت إلى من تولى المنصب بعده. أما يشمقلق المخصصة للسلطات فإنها تتميز عن خواص أصحاب المناصب بأن أصحابها لا يقبلن العزل والنصب فيتصرفن بخواصهن مدة حياتهن. فلا تنتقل خواصهن من واحدة إلى أخرى كما تنتقل خواص الأمراء في حالة العزل (أو الوفاة) إلى غيرهم. فلو استغنت مثلاً سلطنة عن خواصها [أو توفت] رجعت خواصها على الأكثر إلى الخواص السلطانية، وقد تعطى أحياناً لسلطنة أخرى.

٤- المالكات: قد يعطى على سبيل الملك لسلطنة أو لمستحق في الاعتبار العالية أو لأمر من أمراء العشائر أو لمن سبقت له خدمة من الرجال حسب لياقتهم، فهم يتصرفون بها بناء على كتاب ملك (ملك نامة في النصوص) من السلاطين الأول، وفي الحاضر من جناب السلطان ملاذ الأنام. وهم يتصرفون بما حصلوه على هذا السبيل، كأنه ملكهم الموروث. فان راق لهم بقي في أيديهم ملكاً لهم، وينتقل من بعدهم لورثتهم، ولهم الحق أن يهبوه أو يبيعوه أو يققوه، أو يحبسوه لأجل من شاؤوا، فما لم ترفع الملكية بموجب حكم شريف أو ينقطع نسبهم بقي الملك في أيديهم وأيدي ورثتهم نسلاً بعد نسل. ولم يحملوا مقابل التملك خدمة أبداً.

٥- وقف: قد يسعى من حاز بمقتضى كتاب تملك (ملك نامة) قرية أو مزرعة لوقفها وحبسها، فإذا أقرها سلطان الوقت روعي فيها شرط الواقف إلى انقضاء الدوران.

٦- ارپه ليق (بدل علف، بدل شعير) هي ما خصص لأغوات باب السعادة ولأغوات الركاب ولرؤساء الحرف التي تعمل في كارخانات (مصانع) القصر ومنها ما عين للأمراء التي ترابط على الحدود (!) والأرپه ليق على نوعين. الأول منها مسجلة في دفاتر الإجمال (أي من نوع اجمالو) تشبه خواص أهل المناصب تنتقل من واحد لآخر ممن عينت له. ونوع غير مخصص أي غير مسجلة في دفاتر الإجمال (ما هي باجمالو). أعطيت ارپه ليق من غير سابق لأمير من الأمراء لسبب ما وهذا لا يدعي إعطاءها لمن يخلفه بل ترجع إلى أصلها. ولا مانع من أن تعطى ارپه ليق لشخص آخر يليق بها.

٧- أوجاقلق (أي أريكة): من الأراضي ما يعطى تأبيدا على سبيل سنجق أو خاص لبعض الأمراء مقابل اطاعتهم ودخولهم في الخدمة وقت الفتح. وتطلق أهل الديوان على هذا النوع مصطلح "يوردلق - أوجاقلق".

وهي تعتبر سنجقا، والأمراء الذين يتصرفون بها لهم طبولهم واعلامهم ولا يجوز عزلهم وتخصيهم أبدا لما بأيديهم من مستندات (تمسكات، إيصالات) من سلاطين السلف. ولكنهم عرضة للتحرير كباقي السناجق فتخصى قراهم ومزارعهم وتقدر محاصيلهم، وسناجقهم لا تخلو من الزعامات والتميمات. فإذا ما نشبت الحرب نفروا هم والزعماء وأرباب التيمار ممن يتبعونهم وأمراء الآليات، وساروا تحت راية الأمير صاحب الأوجاق، ويلتحقون بأمير الأمراء الذي يحكم الولاية التي فيها سناجقهم. فان قضى الأمير نحيه أو عجز عن الخدمة (أو امتنع) بقي سنجقه لابنه أو لأحد من أقاربه لكون السنجق وطنه وأوجاقه (أي منزله وعائلته) فلا يمكن إعطاؤه للغير، إلا إذا كان أبناؤه وأقاربه قد انقرضوا فيعطى السنجق حينئذ لرجل محنك، ويسقط بذلك اعتبار هذا السنجق يوردلق وأوجاقلق ويصبح سنجقا عاديا كباقي السناجق.

٨- الزعامات والتميمات، وهو كل ما أعطي لبعض أرباب الديوان وبعض المقاتلين الذين يقاتلون العدو بشجاعة، ويطلق على هذه الطائفة اسم الزعماء والتميمارين. وهذه الطائفة هي العسكر، ولهم قواد من "الاي بك" أو "چرى باشي" وهم يتصرفون مثل غيرهم

بزعامات أو بتيمارات وتبقى زعاماتهم وتيماراتهم في أيديهم لا تنتزع منهم وتعطى لغيرهم من دون سبب ما داموا قائمين ودائمين في خدماتهم. وقد أدخل في نص القانون: أنه من أسر أو استشهد أو مات أو انقطع خبره في سبيل السلطان انتقلت زعامته وتيماره إلى أبنائه فإن لم يكن له أبناء تعطى لغيره.

٩- **تقاعد [يه]:** وهي [الاقطاعات] التي أفرزت من أراضي الزعامات والتيمارات فخصصت وأعطيت لمن طعنوا في السن أو مرضوا أو تقاعدوا في خدمة السلطان ولم يعودوا قادرين على المساهمة في الحروب فيتصرفون بها ما داموا أحياء ويدعون لردوام دولة السلطان. فلا يجبرون على الذهاب إلى القتال، ما لم يكن ضرورة ماسة، والقانون يخول لهم أن يبعثوا "بجبلو" ينوب عنهم في القتال وحكمهم حكم باقي الزعماء والتيماريين.

١٠- [ومن الأراضي] ما أعطي لأمرأ العشائر بناء على اطاعتهم وخدماتهم وهؤلاء الأمراء أصحاب قوم وقبيلة ومثلهم مثل باقي الأمراء وأصحاب التيمار في توليهم عشيرتهم وحكمهم إياها فما يجبونه من تيمارهم ومن عشيرتهم من رسوم رعية و"جرم الجنايات" (أي من غرامات) فهي لهم. وسياسة المجرمين وتأديبهم هو من حقهم، ولكنهم ليسوا بأصحاب طبل وعلم وقد يكونون بمثابة زعماء. وفي أي سنجق كانوا مشوا تحت راية أمير هذا السنجق إلى القتال، إلا أن زعامتهم أو تيمارهم في حكم يوردلق وأوجاقلق. وإن مات أحد منهم أو تقاعس عن القتال أعطي تيماره مع أمرة العشيرة إلى ولده أو أحد أقاربه، ولا يسمح القانون بإعطاء ذلك لغيره ما لم ينقرض نسله ونسل أقاربه.

١١- **مالكانه:** يشترط التصرف بها إرسال "جبلو" عند نشوب الحروب. ولا بد أن توجد بأيدي أصحاب هذا النوع من المالكانه براءات ووصول (تمسكات) قديمة وحديثة تنص على ذلك، فإن أعلنت الحرب وسارت الجيوش الهمايونية بعث أصحاب المالكانه العدد المفروض من "الجبلو" على ما يتصرفون به من تيمار. وهذا الملك يطلق عليه "اشكنجلو ملك" أي ملك مفروض عليه بعث محارب "اشكونجي" [وقت الحروب] ولم يفرض على أصحابها أن يشاركوا في الحروب بأنفسهم. وتسمية المالكانه في حد ذاتها تنافي ذلك. ولا تسترجع الملكية من أيديهم على غرار باقي الزعامات والتيمارات. فإن لم

يبيعثوا باشكنجو (أي محارب) عند الطلب قبض زجرا باسم الميري (الخزانة) محصول سنتهم. ويبقى تيمارهم بعد موتهم لبنيتهم. وينتقل لباقي أقاربهم سواء كانوا ذكورا أو أنثا أن لم يخلفوا. وهؤلاء يتصرفون بهذا الملك مشاعا ويبيعثون الجبلو (المقاتل) المفروض عليهم وقت الحروب.

١٢- تيمار مشترك بشرط الذهاب بالمناوبة إلى القتال (الحروب): يقال لهذا النوع من التيمار (كار بنوبت). فمن كان شريكا حسب نص دفتر الإجمال شارك في حاصل التيمار ثم ذهب إلى الحرب عندما يأتي دوره. ويملك هؤلاء على غرار باقي التيماريين براءات. فمتى اندلعت الحرب ساهم كل واحد منهم بدوره [في كل قتال، أو حسب كل سنة حرب بدوره]. وعلى هؤلاء أن يذهبوا بأنفسهم إلى القتال، فانه لم يفرض عليهم "جبلو". ويعطي تيمار من مات منهم لولده فان لم يكن له ولد أو لم يقبل هذا الولد الخدمة أعطي لآخر، وقد يعطي التيمار لأخ إذا كان التيمار قد انتقل من الأب إلى الميت وما زال حكم هذا القانون ساري المفعول.

١٣- تيمار أمير المسلم والبياده واليوروك (عشائر التركمان البدو) والچنكانه (النور) والاقنجي (أمير الغارة) وتيمار الـ طويچه: زعامات وتيمارات هذه الفئات مسجلة في دفتر الإجمال. وهي في حكم أربه ليق يتصرف فيها صاحب المنصب ما احتفظ بمنصبه وقام بخدمته. ولكل من هؤلاء الأمراء طائفة هو عليها حاكم ووال فيأخذون طياراتهم وروسوم عرائسهم وغرامات جنائياتهم. وأمر تأديبهم وسياستهم منوط بهم. غير أن هؤلاء الأمراء يتميزون عن باقي أمراء السناجق بكونهم ليسوا أصحاب طبل وعلم. أما ما يدعونهم بـ "طويچه" فهم في مقام عريف (چرى باشى) أقنجي، ولهؤلاء تيمار مسجل في دفتر الإجمال هو في حكم "أربه ليق" ومهمة الطويچه تقتصر على استتفار الأقنجي وجمعهم وسوقهم إلى الأمكنة التي توجد فيها امراؤهم وقت الحرب والقتال، أو إلى المهمة الموكلة إليهم، وخدمتهم تقتصر على ذلك فقط. ويعطي تيمار الطويچه وخدمته إلى ولده إن كان يقوى على الخدمة. فان لم يكن له ولد أو استتف ولده الخدمة يعطيان لرجل مدرب محنك من الطائفة المذكورة أو لولد آخر من المستحقين، ولم يسبق أن أعطي تيمار

الطويجه إلى معزول وحامل أمر "ألى امرلو" كما هو الوضع في تيمار "الأشكون" أي [المحارب].

١٤- ما خصص لأمرء (بكوات) طائفة الـ "وينوق"، وعريفهم (جرى باشيلري). وللمذكورين زعامات وتيمارات مسجلة في دفاتر الإجمال (اجماللو). وما في حوزة هؤلاء هو في حكم "الأريه ليق" أيضا وانتقال التيمارات بينهم هو على الطريق المعروف وهي من النوع المفروز القلم والمقطوع القدم (أي حرة لا يتدخل فيها أحد) وطيارات طائفة الوينوق، ورسم العرائس وغرامات الجنايات هي لأمرائهم وعريفهم (جرى باشي، مقدم عسكريهم) الذين يملكون حق التأديب والسياسة عليهم. والوينوق قسمان: خاصة وعامة. والخاصة يحكمهما أمير (بك) الوينوق والعامة يحكمها جرى باشي (مقدم، عريف) الوينوق.

ولا ينتزع تيمار جرى باشي الوينوق منه ويعطى لغيره ما دام قائما في خدمته، وقد يتصرف فيه طول عمره، ومهمته تقتصر على جمع الوينوق ولم شملهم وقيادة من جاء دوره منهم إلى الأعتاب السلطانية فيقوم هؤلاء في كل عام بخدمة المراعى (چاير) السلطانية (الخاصة) وخدمة الخيل وقت المرعى. وينتقل تيمار "الچري باشي" ومهمته عند موته أو امتناعه عن الخدمة إلى صاحب الحق من خدم الاصطبل مقابل علوفته [لأن أهل الأخور هم من العلوفيين الذين يتقاضون أجره نقدية]، ولا يعطى لولده ولا لأحد من خارج خدم الاصطبل، ولا يقع على الچري باشي خدمة القتال كما يقع على باقي الزعماء وأرباب التيمار، لأنهم من خدم الاصطبل العامر، وخدمتهم معدودة من الخدمات السلطانية.

١٥- تيمار بعض من يقوم بنوع خاص من خدمات الاصطبل العامة فان في بعض أرجاء الممالك المحروسة أوجاقات خيول برية (يوند أوجاقلري)، واصطبلات (اخورلر) ومراتع خاصة (خاص چايرلر)، وأحراش خيول برية (يوند قورولري)، وأمكنة يحصل فيها مهار (طایلر حاصل أولاجق يتاقلر). ولكل اوجاق منها آغا على حده. فأوجاق الخيول البرية (يوند) له آغا وللمهار البرية آغا (يوند لر، طایلر آغاسي) ولهم أيضا

رئيس بلوك (بلوك باشي)، وحارس (قوروجي)، وكوره جي (؟) وخادم أو سايس مهار وسايس خيول برية (يوند أو غلنلري) مندوبون لهذه الخدمة. وهؤلاء الخدم على نوعين منهم من له تيمار أمثال البلوك باشية (مقدمي البلوكات) وسائسي الخيل البرية (يوند أو غلاني). وحكم تيمارهم حكم الأريه ليق، وهي لا تقبل التبديل والتغيير فباعطائهم إياها تصبح لهم وحدهم تنتقل من واحد إلى الآخر على النهج المتعارف. ونوع منهم يقومون بمهمتهم وخدمتهم مقابل اعفائهم من كل التكاليف العرفية، وهم القوروجي (الحراس) والكوره جي^(*) وخادم أو سايس المهار (طايجي). ويشكل كل صنف من هؤلاء أوجاقات، وكل أوجاق يتألف من عدة أنفار، ولكل أوجاق خيوله البرية أو مهاره أو اصطبلاته، يقومون بخدماتها وحفظها، وإصلاح (الكور)، وتربيتها فمتى تربت وبلغت كمالها سلموها لاغا المهار فيقبضها هؤلاء ويسلمونها للاصطبلات الخاصة.

١٦- أراض معينة ومخصصة لحامية القلاع المتوزعة والمنشرة في أنحاء الممالك المحروسة، فيوجد لكل قلعة مستودع مهمات (جبه خانه) ومدافع وبنادق (توفنكات) وعدة وعدد ومحافظ (دزدار) وأنفار يقومون بحفظ وحراسة أسوار وأبراج القلعة ليلا ونهارا. يدورون فوق أسوارها باستمرار لحراستها. ويطلق عليهم أنفار الحصار (حصار أري، حامية القلعة). ولمحافظ القلعة (الدزدار) ووكيله (الكتخدا) وباقي الأنفار تيمار مسجل في دفاتر الإجمال يعتبر كدك (الكاف الأولى فارسية). والكدك يقابل ما نعبر عنه بالكوانر أو الأطر حاليا)، وحكمها حكم الأريه ليق. فما دام أصحابها قائمين في الخدمة لا تنتزع من أيديهم ولا يعزلون من خدمتهم. فان شغل كدك، وكان لصاحبه ولد مستحق أعطي التيمار لولده، وأقيم في خدمة أبيه والا أعطي لواحد من الملازمين في القلعة ممن مهر في فنه وقدّر على القيام بخدمة صاحب الكدك الشاغر. ويناظر ضبط وربط وعزل وتنصيب أنفار القلعة بيد محافظ القلعة الدزدار الذي يرفع للابواب العالية عرضا بالواقع ويعمل بمضمون الأمر الذي يرد ردا على عرضه.

(*) كوره جي لعله خادم كوره.

١٧- وهناك نوع من الأراضي يخصص تيمارا لطائفة المسلم، وهؤلاء يشكلون أوجاقات، كل أوجاق منها يتألف من خمسة أنفار. ولكل أوجاق منهم تيمار يذهبون للخدمة بالمناوبة ويتصرفون بتيمار أوجاقهم على وجه الاشتراك (المشاع)، وبأيديهم براءات تخول لهم حق التصرف بالتيمار، ولهم كما لباقي أرباب التيمار براءاتهم. فإذا نشبت الحرب ذهب واحد منهم بدوره ولا يسمح القانون لأن ينوب عنهم أحد فهم مضطرون أن يذهبوا شخصيا بأنفسهم بصحبة الجيوش، والذي يأتي دوره يأخذ حاصل التيمار (السنوي) كاملا. ومهمة المسلم هي حفظ وحراسة المدافع والثيران والجواميس التي تجر المدافع في المراحل والمنازل عند زحف الجيوش، والعناية بالمدافع وآلاتها وأدواتها. ومن جملة الخدمات التي يقوم بها المسلم حفر المتاريس والكمائن عند حصار القلاع، ونقل المدافع، وتطهير الطرق والمعابر التي تمر بها الجيوش وتوسيعها. وما لم تكن ضرورة ماسة لا يكلف المسلم بالقتال شخصيا. وينقل تيمار الأب منهم إلى ولده بموته ولا يعطى تيمارهم إلا لمستحق من أبناء طائفتهم، إلا إذا لم يكن للميت ابن أو لم يقبل الابن الخدمة بعد أبيه، بعد عرض الوضع على الأعتاب العالية، من قبل بك (أمير) المسلم.

١٨- وهناك أراض مخصصة لأن يتصرف بها من يعتني بطيور الصيد الجارحة من البيازرد (ومربي البازي شاهينجي، والصقر طوغانجي، والباشق اتمجه جي) فهي لهم تيمار. ولهم براءات مثل غيرهم من التيماريين تخول لهم التصرف فيها. وهم على قسمين: قسم منهم لهم تيمار مقابل خدمتهم، والقسم الآخر لهم جفتلكات أو باشتته (وتعنى جفتلك أيضا في روم ايلي)، ينتفعون بحاصلها مقابل خدمتهم مع الاعفاء من [الضرائب]. ويقيم كل واحد منهم في الديار التي يوجد فيها التيمار أو الجفتلك أو الباشتته التي يتصرفون بها. ويوجد في النواحي رئيس بازيه (طوغانجي باشي) يترأس الطائفة، وضبطها موكل به، ويتصرف بتيمار مسجل في دفتر الإجمال هو بحكم الأريه ليق من الزعامات والتيمارات الإجمالي (أي المسجلة). والتيماريون من البيازرد قسمان: الجلابة (كتورجي) والمربي (كورونجه جي). فإذا حان وقت المقاسمة جاؤوا إلى الأبواب العالية تحت قيادة رؤسائهم وأدوا في "البازخانة السلطانية" خدمة "كتوروجلك" و"كورنجه جيلك". فان شغل تيمار واحد منهم وكان له ولد قادر على الخدمة حل مقامه، وتصرف بالتيمار،

وإن أبى ذلك، أو لم يكن له ولد أعطي التيمار لبازي ماهر من ملازمي دار البيزره. والذين يقومون بالخدمة مقابل الإعفاء من الضرائب ضربان: الضرب الأول منهم يخدم عش الصقور (يووه جي) وصغارها (ياوري جي) والقسم الثاني صياد (أوجي). إذ يوجد في الأمكنة الصعبة الجبلية في بعض أنحاء الممالك المحروسة أعشاش (بيوت) بازات وصفور. ومهمة محافظ أعشاش الصقور والبازات من (يووه جي) ومربي صغارها (يوريجي) تتلخص في منع الخطابين والرعاة من الاقتراب من العش وحفظه ليلا ونهارا حتى يحين وقت مشي الصقور وينبت ريشها، ويقوى جناحها، وتقدر على الطيران، وعندها يخرجونها من العش ويعلمونها الصيد. وهؤلاء أيضا يأتون تحت قيادة رؤسائهم إلى الأبواب الرفيعة وقت الاقتسام (الأولش) ويسلمون صغار الصقور والبازات لأغواتهم، فيعدون الكشف. أما الصيادون فانهم يبنون سقائف (أو عرائش) في بعض الأمكنة ثم يتصيدون. ويقبل هؤلاء وقت (الأولش) تحت قيادة رئيس البيازره مع خدم أعشاش صغار الصقور إلى الأعتاب العالية فيسلمون ما اصطادوه من باز وصقر إلى أغواتهم ويتسلمون مقابل ذلك تذكرة. وعزل هذه الطائفة وتنصيبها مفوض لباش البيازره. فانه لا دخل لجانب أمير الأمراء (البكلربك) الرفيع في شؤون تيمارهم. فان تذكرة رئيس البيازره كافية لتوجيه تيمار لبيزري يأخذ بموجبها براءة همايونيه.

١٩- النوع المخصص لمحافظي المعابر الخطيرة والمخوفة في أنحاء الممالك المحروسة كلها، فهي لهم تيمار حكمه حكم "اليوردليق والأوجاقلق" (الأريكه). وهي مخصصة لهم، ويطلق على هذه الطائفة اسم "أصحاب الدرك" واسم "دربندجي" إذ أن الدربند يعني "المعبر" أو "الدرب" الواقع في المرتفعات. (ولفظ أو حرف جي على الأصح تعني "المهمة" التي تفيدها الكلمة السابقة لها). ولكل منهم تيمار مسجل في دفتر الإجمال (اجمالو تيمار). ومحافظو الدروب (الدربندجي) صنفان: صنف يحمون الدروب والأمكنة المخوفة الخطرة هم ورجالهم مع القيام بخدمة الدلالة لأبناء السبيل حتى يوصلوهم إلى الأماكن التي يسود فيها الأمان. فان عرض للقادمين أو للغادين من السابلة حدث أو هلك دوابهم ساعدوهم حتى المساء وظاهروهم وجدوا جهدهم ألا يحل بهم أو بأثقالهم وأحمالهم ضرر وعليهم أن يرسلوا معهم من يصاحبهم إلى أن يصلوا إلى مأمن. وإذا حل بالسابلة

ضرر في المعابر التي تقع تحت حمايتهم ونظارتهم سواء كان بالأنفس أو بالأموال وكان ذلك نتيجة إهمال أو تكاسل منهم تعرضوا للعقاب السلطاني. لأن هذا من شروط التزامهم منذ القدم. وقد نصت عليه البراءة التي أعطيت لهم. ولا تقبل هذه الطائفة عزلا ولا تنصيبا/ اللهم إلا أن بدت منهم خيانة/ ويبقى تيمار الأب لابنه أو قريبه إذا مات أو عجز عن الخدمة ولا يعطى لأحد من الخارج. والصنف الثاني هو من يقوم بالخدمة مقابل الإعفاء من الضرائب. والدربنجية بالمعنى الصحيح هي الفئة التي تسكن الأماكن المخوفة والممرات التي تقع على الطرق التي يعبرها الناس. وكأصحاب الدرك ينزلون هؤلاء ويرحلون الرائيين والغادين من أبناء السبيل ويحرسون الأماكن الوعرة والجبلية التي تقع في دائرة ممرهم التي يصعب عبورها، ويهتمون بتطهيرها وتعمير بعض الأودية الواقعة فيها. ويوجد مصطلح "طبل" عندهم فإن كل ثلاثين نفر منهم تعتبر طبلا. فإن كان الموضع الموكل إليهم حراسته يمكن حفظه وحراسته بثلاثين نفرا اعتبر طبلا وأوكلت حراسته إلى ثلاثين شخصا والازيد في عددهم إذا كان الأمر يحتاج إلى أكثر. ويقوم هؤلاء الثلاثون نفرا بحفر الدروب بالمناوبة، ويقومون في مكامن في الأمكنة التي يمكن أن تكون للأشقياء وقطاع الطرق ويقرعون الطبول وينبهون أبناء السبيل ويدلونهم حتى يوصلونهم إلى مأمن. وهم معفون من كل العوارض الديوانية وجميع التكاليف العرفية ما داموا في خدمة الحفظ والحراسة.

٢٠- مزارع ساحبي الخيل (آت چكن = اسب كشان): يتصرفون بها على سبيل الأوطان (يوردلق). وهم عشائر (تركمانية)، تقطن نواحي بايبورد "اسكى ايل" وطورغود من توابع سنجق قونية في ولاية قرمان، ويعرفون باسم "آت چكن". وكانوا قوما رحل (أصحاب خيام) أيام الفتح، لا يهتمون بزراعة ولا حرث، فلهذا وضع عليهم ضريبة الخيل. فقد تركت لهم الأراضي التي اتخذوها وطنا. وأغفوا [من رسوم الرعية] ومن رسم الجفت والبنك والجبه، ولم يطالبوا بأعشار زرعهم لأنهم يسحبون الخيل (آت جكد كلرنندن) ولم يكلفوا بأداء العوارض، ويؤدون إلى الميري (الخرانة) حق الخيل (آت قجه سي) [وهو عبارة عن ٣٠٠ أقة] ورسم الغنم ورسم العروس وغرامات الجنايات فقط. ولا يتدخل أحد بالوطن الذي يقطنونه ولا بمزارعهم أبدا فهي خاصة بهم وحدهم.

٢١- قرى ومزارع متروكة لطوائف تدعى مالك(?)، وكنز (Kniaz) وبرمكور. Primkür [وهؤلاء من اشراف وأمراء قومهم يعيشون في القسم الأوربي من الدولة العثمانية] دخلوا الحكم العثماني وقبلوا الخدمة. فهم [نوع من المختير] (كتخدا) بالنسبة لأهالي القرى والمزارع التي أعطيت لهم يساعدون على جباية الضرائب فيها كما يقدمون بعض المعونات في أوقات الحرب ويقومون بتبليغ وتفهم الأوامر وتوزيع التكاليف في الأمكنة التي تقع تحت تصرفهم. ويتعهدون بجلب وإعادة من فر من أهل القرى التي تحت تصرفهم من الرعايا إلى دار الحرب. وهم صنفان: صنف منهم بالتيمار مثل المالك والكنز الذين يملكون براءات على غرار باقي أرباب التيمار. وقسم بالمعافية كالبرمكور. فهم لا يؤدون رسوما ولا يدفعون حقوقا عن جفتلكاتهم وباشتتاتهم كما أعفوا هم وأخوتهم وأولادهم من الجزية والإسپنجه هذا إلى جانب إعفائهم من كل العوارض الديوانية والتكاليف العرفية مقابل الخدمة الملقاه على عاتقهم.

٢٢- المزارع المعتبرة باشتتة المخصصة لطائفة (الوينق)، و"الباشتتة" من مصطلحات الديوان وتعني جفتلكا. وتعني الطائفة بالزراعة والحرث ولكنها لا تؤدي الأعشار الشرعية ولا الرسوم العرفية ولا تدفع الخراج والإسپنجه كما أنهم معفون من العوارض الديوانية والتكاليف العرفية، وهم مسلمون ولا حق عليهم لصاحب الأرض (التيماري) الذي تقع باشتتتهم ضمن حدود قريته. ولا يحق له ولا لغيره أن يتدخل في شؤونهم، وأعشارهم والرسوم كلها مخصصة لهم ومتروكة اليهم. ولهم بكوات وقواد (جرى باشى) ولغاتور وقد سبق ذكره على حده وأمر ضبطهم وربطهم منوط بهؤلاء. ويوجد بينهم اصطلاح "كوندر" ويعني (الرمح). ويوجد تحت أمرة كل عريف (جرى باشى) عدد معين من الرماح، كل رمح يتألف من ثلاثة أنفار. فإذا كانت الحرب (الخدمة)، ساهم من كل رمح نفر منهم. فيأتي دور كل واحد منهم بعد كل ثلاث سنين مرة. والوينق هم خدمة الاصطبل العامر، وهو سبب وجودهم فيذهبون في كل عام وقت المرتع يقودهم (جرى باشى) ولغاتورهم إلى الأعتاب العالية فيقومون بخدمة الدواب والمراتع الخاصة. ثم يعودون إلى أماكنهم بعد أداء الخدمة وبأيديهم تنكرة من كل من أمير الآخور الكبير وأمير الآخور الصغير.

باب في بيان

بعض الاعتبارات والمصطلحات الخاصة بالزعامات والتيمار

اعلم أن الزعامة هي ما بلغ حاصلها ٢٠,٠٠٠ أقة من القرى والمزارع وغيرها مما تجمع [ليعطي لزعيم] فإن قل الحاصل [المجمع] أقة واحدة عن هذا المبلغ سقط عنها اعتبار الزعامة، وسميت تيمارا. وأقصى حد [من حيث الحاصل] للزعامة هو مائة ألف أقة [إلا أقة واحدة] وأدناها عشرون ألف أقة كاملة، وأقصى حد [من حيث الحاصل] للتيمار عشرون ألف أقة إلا أقة واحدة، والحد الأدنى غير محدد، ففي دفتر الإجمال من التيمار المسجل ما هو دون الألف فالمبلغ الأدنى الذي يعثر عليه في دفتر الإجمال يكون هو الحد.

ومن مصطلحات الزعامات والتيمارات السيف. لا يصح إطلاق مصطلح سيف على ما لم يسجل في دفتر الإجمال. فلو أقرزت من حاصل الزعامات والتيمارات حصص مسجلة بأسماء أشخاص متعددة، وجمع منها نحو من عشرين ألف أقة أو أكثر أو أقل وأعطيت لزعيم أو لتيماري ما وأخذ براءة بها، أطلق عليها اسم زعامة أو تيمار [بالنسبة لحاصلها]، ولا يقال إنها زعامة أو تيمار من نوع الإجمال. فلا بد للزعامة أو للتيمار الإجمال من أن يكون سيفاً. أما الموجود في دفتر الإجمال تحت عنوان "عن زعامة" أو "عن تيمار" فلان فهي ليست بزعامة أو تيمار مستقل أي ليست سيفاً بل حصة. فلا مانع من إفراز شيء من هذه الحصة أو تجزئتها كلها وتوزيع ما أقرز على غيرها من سيوف من الزعامات والتيمارات [فما ذكر في الدفاتر مع حرف الجر "عن" فهو حصة وليس بسيف].

كل ما سجل وقت الإحصاء وحين التوزيع زعامة أو تيمار بمفرده في دفتر الإجمال السلطاني باسم أحد ما من جمع حواصل بعض القرى والمزارع وبلغ مجموع ثلاثمائة ألف أو ست مائة أو عشرين ألف [أقة إلا أقة واحدة] وربما مائة ألف أقة [إلا أقة واحدة] فمجموع هذه القرى والمزارع المخصصة لزعيم أو لتيماري هي زعامة أو تيمار من نوع إجمال. ولا يجوز تفريق قرية أو قريتين من هذا أو ذلك المجمع لتعطي لآخر. ولكن يجوز إفراز قسم من الزائد عن المبلغ المعتبر سيفاً من أي تيمار أو زعامة كانت ليعطي حصة للغير، فكل مبلغ إضافي في أرقام الزعامات والتيمارات هو في الغالب من هذا النوع.

والمقصود من مصطلح سيف هو معرفة مقدار الزعماء وأرباب التيمار في سنجق ما. فما بلغ عدد السيوف من زعامات وتيمار إنما يمثل صاحبه من السباهية (الفرسان). إذ لا يمكن أن يجمع شخص واحد سيفين من الزعامات والتيمارات، كما لا يجوز أن يتصرف شخصان بسيف واحد. ولذلك استثناء وحيد وهو أن يترك أب سيفه لولديه فيعطى الأخوين براءة واحدة لكي لا يتجزأ تيمار الأب. فلو مات أحد الأخوين بقي تيماره للأخ الحي إذ لا يجوز قانونياً إعطاءه للغير. فلا يمكن أن يحوز شخصان سيفاً واحداً ما لم يكونا أخوين. طبعاً وأن يكون التيمار منتقلاً إليهما من أبيهما.

ومن مصطلحات الديوان بخصوص التيمارات ما هو بتذكرة (تذكره لو) وما هو بدون تذكرة (تذكره سوز). والمصطلحان يعنيان السيف أيضاً فالتيمار الذي بتذكرة يتوقف منحه على الديوان فلا يحق لأمرء إعطاءه. ولو أعطي فإن القانون ينص على وجوب أخذ صاحب التذكرة براءة من الديوان بموجبها.

والتيمار الذي بدون تذكرة ليس كذلك. ويحق لأمرء الولاية منحه (إعطاءه) إذا شغل ويمكنه أن يعطيه ببراءة مستقلة من قبله تحمل طغراء الشخصية (هكذا في الأصل) ولا داع لعرض القضية على الديوان أو الحصول على براءة من هناك بهذا الشأن. وإن جل التيمارات التي هي اليوم بدون تذكرة يتصرف بها أصحابها بالبراءة (هكذا في الأصل) التي يعطيها لهم أمير الولاية (البكربك). وبما أنها لا تستدعي أخذ براءة من الديوان فإنه يطلق عليها اسم "بدون تذكرة".

وأقصى حد للتيمار الذي بتذكرة هو ستة آلاف أقچه وأوسطها خمسة آلاف أقچه وأدنى حد لها ثلاثة آلاف أقچه. ويختلف حد التيمار بتذكرة بالنسبة للولايات.

والحد الذي يستدعي البراءة من الديوان هو خمس آلاف أقچه في ولاية الأناضول وولاية جزائر البحر الأبيض وولاية قبرص. وهو ثلاثة آلاف أقچه في ولايات قرمان ونو القادرية والروم، وستة آلاف أقچه في باقيها. فإن قل التيمار أقچه واحدة عن هذه المبالغ في الأمكنة المذكورة قيل عنه إنه "بدون تذكرة".

ويوجد اختلاف في اعتبار السيف على غرار الاختلاف الموجود بين التيمار الذي بتذكرة والذي هو بدون تذكرة. فالسيف ابتدائيا في ولاية روم ايلي حده ثلاثة آلاف أقچه إذا كان بدون تذكرة، والتيمار الذي بتذكرة حده ستة آلاف أقچه، والسيف في باقي الولايات إن كان ابتدائيا حده ألفي أقچه إذا كان بدون تذكرة وإذا كان بتذكرة فهو ستة آلاف أو خمسة أو ثلاثة آلاف أقچه حسب الولاية.

كل تيمار زاد عن ثلاثة آلاف أقچه حتى بلغ ستة آلاف أقچه إلا أقچه واحدة، في الولايات التي حد التيمار بتذكرة فيها ستة آلاف وحد التيمار الابتدائي ثلاثة آلاف أقچه السيف منه ثلاثة آلاف أقچه فقط، وما فاق هذا المبلغ فهو (إفراز). أما السيف بالنسبة للتيمار الذي بتذكرة فهو ستة آلاف أقچه وما زاد على ذلك حتى ٢٠٠٠٠ أقچه إلا أقچه واحدة فهو (إفراز). والسيف منه ستة آلاف أقچه فقط.

أما الایالة التي فيها حد التيمار بتذكرة ستة آلاف أقچه وحد التيمار الابتدائي ألفا أقچه فما زاد عن الألفين وحتى ٥٩٩٩ أقچه فهو (إفراز)، فإن بلغ التيمار ستة آلاف أقچه اعتبر سيفاً مستقلاً من جديد وتيماراً بتذكرة، وما زاد عن ذلك حتى بلغ ١٩٩٩٩ أقچه فهو (إفراز).

وفي الولايات التي فيها التيمار بتذكرة خمسة آلاف أقچه وحد السيف الابتدائي ألفا أقچه فكل مازاد عن الألفي أقچه وحتى ٤٩٩٩ أقچه فهو (إفراز)، فإن بلغ التيمار خمسة آلاف أقچه فهو من جديد سيف مستقل، وما زاد حاصله على هذا المقدار حتى بلغ ١٩٩٩٩ أقچه فهو من جديد إفراز أيضاً.

أما الولايات التي يبدأ فيها التيمار بتذكرة بثلاثة آلاف أقچه فلا بد من أن يكون السيف الابتدائي فيها ألفي أقچه، فالسيوف من هذه التيمارات هي الألفا أقچه الأولان، وما زاد منها عن الألفي أقچه وحتى ٢٩٩٩ أقچه فهو إفراز، ثم تعتبر الثلاث آلاف أقچه من بعدهما من جديد سيوفا وتيمارات مستقلة بتذكرة، وما زاد عن ذلك حتى ١٩٩٩٩ أقچه يعتبر إفرازاً من جديد. والزعامة التي تتألف من قرى مجموع حاصلها عشرون ألف أقچه فهي زعامة (سيف) وهي زعامة من نوع (اجماللو) في وقت واحد، فأدنى حد لاعتبار السيف في الزعامة هو

عشرون ألف أقة، وكل ما زاد على ذلك فهو افراز. فان شجر (التيمار أو الزعامة) فانه يمكن إعطاء السيف لو احد والذي بتذكرة لآخر، ولا مانع من إعطاء الزيادة لغيرهما.

والسيف على هذا ستة أنواع:

قسم مقداره عشرون ألف أقة، وقسم ستة آلاف أقة، وقسم خمسة آلاف أقة وهي تعتبر في نفس الوقت تذكرلو. وقسم منها بثلاثة آلاف أقة وهناك ما هو بألفي أقة. والآخر يشكل الحد الأدنى للسيف، وقد يعطى تيمار بأقل من ألفي أقة.

لنأخذ مثلا ولاية روم ايلي فقد سبق أن قيل أن السيف فيها ثلاثة آلاف أقة (ابدائي) وكل تيمار فيها إن قل عن ثلاثة آلاف أقة مهما كان مقداره اعتبر سيفاً (في القسم الأوربي من الدولة العثمانية). وبما أن السيف فيها ثلاثة آلاف أقة فالقانون ينص على أن كل تيمار يقل عن ثلاثة آلاف أقة في [الولايات التي فيها السيف ثلاثة آلاف أقة] يعتبر سيفاً مستقلاً [مهما كان مقداره].

ويختلف الوضع بالنسبة لذلك في باقي الولايات، لأن السيف فيها ألفاً أقة، والقانون ينص على أن كل تيمار يقل عن ألفي أقة في الولايات التي فيها السيف ألفاً أقة يعتبر سيفاً و[تيماراً] مستقلاً مهما كان مقداره. فلو كان هناك تيمار حاصله مائة أقة فقط فان القانون يعتبره سيفاً مستقلاً، فالحد الأدنى للتيمار [المسجل في دفاتر الإجمال] يشكل أو يعين الحد الأدنى للسيف.

والمقصود، أو الغاية من اصطلاح السيف هو أنه إن مات أحد من أرباب التيمار وسمح القانون بإعطاء ولده من تيمار أبيه فانه يعطى ابتدائياً ثلاثة آلاف أقة في الولايات التي أدنى حد للسيف فيها ثلاثة آلاف أقة. وإن اقتضى إعطاء فتى غريب (غريب يكييت) من خارج غلمان العجمية التي تصير انكشارية، تيماراً لأول مرة مقابل حسن بلائه أو استدعى الحال إعطاء ابن سپاهي من تيمار أبيه وجب أن لا يعطى تيماراً يقل عن السيف [أي عن ثلاثة آلاف أقة في المثال أعلاه]. أما في الولاية التي يعتبر السيف فيها ألفاً أقة على الأقل فيجب أن لا يعطى من يدخل التيمار بدائياً من ابن سپاهي مات أبوه أو فتى غريب (غريب يكييت) دخل السلك حديثاً تيماراً يقل عن ألفي أقة (أي السيف).

"السيف البدائي" اصطلاح استعمل لغرض، وإلا فالحد الأدنى والحد الأقصى والبدائية والنهائية في السيف، من حيث الحكم واحد (على السواء). وسبب ما قالوه في السيف من الزعامة والاجماللو من التيمار لا يختلف، وإنما القصد هو أن لا يجمع زعيم أو تيماري سيفين في زعامة أو تيمار واحد [فتنقص الكوادر] ولو جمع بين اثنين منهم سهوا ثم أخذ صاحبها براءة بذلك وجب أن يشغر أحد السيفين وأن يعطى لغيره لأن ذلك مخالف للقانون.

دخول أبناء السباهية للتيمار لأول مرة

قانون دخول أبناء السباهية للتيمار لأول مرة هو على هذا النحو: لا يجوز إعطاء أولاد السباهي تيمارا وأبوهم حي، إلا إذا تنازل الأب عن تيماره لأبنائه على شرط أن لا يعطى الأب تيمارا (بذلك) بعدها، فانه في هذا الحال جائز، ولكن لا يعطى الولد في هذه الحال تيمار الأب برمته بل يعطى الحد البدائي المقدر في تلك الولاية التي فيها تيمار الأب.

فلو تخلى أب له تيمار حاصلة ٤٠٠٠ أقچه لولده أو مات وكان للولد الحق أن يأخذ تيمار أبيه لا يعطى أكثر من السيف البدائي، أي ثلاثة آلاف أقچه فقط من تيمار أبيه ويعطى الألفا أقچه كلها إذا كان تيمار أبيه عبارة عن ألفي أقچه وحسب. إلا إذا كان ذلك التيمار من نوع بتذكرة فانه يعطى ثلاثة آلاف أقچه بدائيا للحيلولة دون تجزئة السيف، هذا في حالة كون الولد الابن الوحيد فان كان للتيماري ولدان [وكان تيماره أربعة آلاف أقچه] اعطي تيمار الأب لهما مناصفة. ولو كان التيمار عبارة عن خمسة آلاف أقچه وكان بتذكرة يعطى التيمار للولدين مع الزيادة (مشاعا) كي لا يتجزأ السيف. ويسمح القانون بإعطاء ولدي السباهي تيمارا بالحد الأقصى. فلو كان لأحد أرباب التيمار تيمار مقداره ألفا أو ثلاثة آلاف أقچه، وخلف ولدين وانتقل التيمار إليهما أعطي التيمار للاثنين على سبيل الاشتراك، ولا يعطى الولد الثالث من تيمار أبيه إذا كان له ثلاثة أولاد وإنما يعطى تيمارا آخر إذا طلب ذلك. ويمكن إعطاء الأولاد الثلاثة من تيمار أبيهم إذا كان حاصل تيماره كبيرا فانه لا بأس من أن يعطوا ما يسمح به القانون وأن يأخذوا براءة تيمارهم فان تكرم سلطان الزمان بإعطائهم براءة يكون قد عبر عن قبوله ورضاه. فلا يمكن التعرض لتيمار الابن الثالث بدعوى أنه لا تيمار لابن السباهي الثالث.

ولكن إذا كان مقدار التيمار الشاغر خمسة أو ستة آلاف أقة وكان سيفاً، وكان للسباهي ولد واحد لا يستحق الابن تيمار الأب برمته، فإن إعطاء ابن السباهي في البداية تيمارا مقداره خمسة أو ستة آلاف أقة مناف للقانون إلا إذا كان ابن زعيم وكان التيمار من النوع الذي بتذكرة. ولو كان ابن السباهي يتصرف على تيمار في حياة أبيه فإن هذا لا يخول للابن أن يخلف أباه في تيماره إلا إذا كان ممن يعبر عنه أنه "يليق بالخدمة ويستحق العناية". ويعطى من تيمار الزعيم، إذا توفي، لولده الأول ٤٠٠٠ أقة، وللثاني ٣٠٠٠ أقة فإن كان قد استشهد في سبيل السلطان في القتال أعطى الأول تيمارا بخمسة آلاف أقة، والثاني بأربعة آلاف أقة. وأما "متفرقة" الأعتاب العالية فيعطى لثلاثة من أولاده تيمار، وأقصى ما يمكن إعطاؤه للواحد منهم ثمانية آلاف أقة وللآخرين سبعة آلاف وستة آلاف أقة. وكذلك يعطى لثلاثة من أولاد "جاوش" الأعتاب العالية تيمار أقصاه ستة آلاف أقة لواحد وخمسة وأربعة آلاف أقة للآخرين، وكذلك يمكن إعطاء تيمار لثلاثة من أولاد كتاب الأعتاب الرفيعة على نحو أولاد الجاوش.

منح الزعامة والتيمار وأسباب ذلك

والتيمار الشاغر وأقسامه

الباعث على منح الزعامة والتيمار هو شغورها وعدم كونها في تصرف أي شخص أو وجودها في براءته، فالزعامة والتيمار وكل المناصب تشغر بفراغ صاحبها عنها، وتركه إياها أو عزله لسبب من الأسباب. وكل منصب مهما كان فإنه يشغر بالعزل.

والشاغر (المحلول) على ستة أنواع: شاغر صرف، وشاغر غير صرف (محلول الدفتر) وشاغر الإجمال، وشاغر المفصل، وشاغر خارج عن الدفتر.

فالشاغر الصرف من الزعامات والتيمارات هو الذي مات صاحبه أو تخلى عنه باختياره أو لكونه غير مجد (بي حاصل). وهذا النوع إذا وجد يعطى للغير. ويسمى هذا الشاغر الصرف.

والنوع الثاني هو الشاغر من الزعامات والتيمارات بسبب يقضي بانتزاع التيمار من صاحبه وإعطائه لغيره كقتل النفس، والعياذ بالله، وارتكاب صاحبه جرماً غليظاً، أو امتناعه عن الخدمة أو وقوعه أسيراً بأيدي الكفار أو أن يكون قد طرأ عليه جنون فإن هذه الأسباب

تقضي بانتزاع التيمار منه وإعطائه لغيره، ولكن لا يصير التيمار بذلك شاغرا صرفا، بل ربما يكون شاغرا غير صرف فان بعض الوسائل قد تحول دون إعطاء التيمار لآخر وقد يتوسط لتقريره وابقائه بيد صاحبه، بالصلح بين الخصمين، أو يكون سببه الامتناع عن الخدمة ويكون هذا السبب مستندا إلى عذر مشروع أو أن يؤدي صاحبه إلى الخزانة الأميرية شيئا من المال بدلا من الخدمة، والخلاص من الأسر، والعودة ليس بشئ مستبعد. وقد يشفي المجنون ويصح ويعود للخدمة وفي الغالب يبقى التيمار في يده في مثل هذه الأحوال. وقد لا يبقى وينتقل التيمار لآخر ممن يتيسر له. وبما أن هذا النوع شاغر فعلا من جهة وغير شاغر من جهة أخرى فلا يطلق عليه شاغر صرف (أو مطلق) بل شاغر غير مطلق (محلول غير صرف حسب تعبير القانون نامه).

والنوع الثالث هو التيمار والزعامة التي حاصلها يفوق "السيف" أو "التيمار بتذكرة" عندما يعطى منه "السيف" أو القسم الذي "بتذكرة" ويبقى الإفراز أو الحصّة منسية. فعندما يشغر تيمار أو تشغر زعامة من هذا النوع وتعطى لآخر لا يمكن دمجها في براءته؛ لأنه لا يستحقها. وقد تبقى الحصّة منسية دون أن يقف عليها أحد مدة طويلة، قد تكون سنة أو سنتين، فيقال عنها إنها "موقوفة" وربما يتصرف بها من أحيل إليه (أي أخذ) التيمار. فهذه الحصص بما أنها لم تدخل براءة أي أحد كانت تبقى شاغرة ويقال عنها "محلول الدفتر" أي (شاغرة في الدفتر).

وقد يبقى "السيف" نفسه لا "الحصّة" وحدها "خارجة" أي ليست موجودة في براءة أحد من غير أن ينتبه لها. فهي أيضا "محلول الدفتر" (شاغرة في الدفتر). وقد تعطى لطالب اكتشافها، وقد تعطى لغيره، فاكشاف الشاغر لا يستلزم إعطاؤه لمن اكتشفه، وقد يعطى لصاحبه الأول إذا رغب فيه وطلبه وكان يستحقه.

وقد يعطي كاتب الولاية حين التوزيع لبعض المعزولين المستحقين تيمارا من "الإفراز" بلا أمر ثم يعطي هؤلاء التذكرة بعد تسجيل ذلك في دفتر الإجمال. غير أن هذه التذاكر لا تعتبر بقدر ما تعتبر التذاكر التي يحصل عليها أرباب التيمار استنادا على براءة أو على (يافته). وقد يرفع بشأنها عرض عندما يرد صاحبها إلى العاصمة ليحصل على براءة بها، فإذا لم تقبل ولم يعط بشأنها أمر شريف فتصير بذلك من نوع "محلول (شاغر) الدفتر". ولا بأس أن يطالب بها

من وقف عليها فإنه يعطاها [إن كان مستحقاً] ويحصل على براءة بشأنها وتصير بذلك من حقه.

والنوع الرابع هو محلول (شاغر) الإجمال. لنفرض أن كاتب الولاية قسم حاصل قرية يبلغ عشرة آلاف أقة وزعها على ثلاثة أنفار من أرباب التيمار فأعطى الأول حصة بأربعة آلاف أقة، وأعطى الثاني حصة بثلاثة آلاف أقة، وأعطى الثالث حصة بألفي أقة. فيكون مجموع ما وزع ٩٠٠٠ أقة من ١٠٠٠٠ أقة، ولنفرض أن الكاتب نسي أن يوزع الألف الباقية فهذه الألف الباقية هي محلول (شاغر) الدفتر؛ لأن الكاتب (المحرر) قدم الدفتر إلى الديوان والألف الباقية لم تسجل لأحد. فكل من وقف عليها من أرباب التيمار يستطيع أن يطلبها ويأخذها [طبعاً إذا كان له حق، أي أنه كان قد ترقى ومنتظر شغور حصة ليكمل نقصه] فالقانون يسمح بأن يأخذ التيماري براءة بها فتصير من حق من أخذها؛ لأن الحصة لم تعط لأحد عند التوزيع ولم تسجل باسم أي شخص فيكون له الحق أن يطالب بها وبالعكس، عندما لم يكف حاصل قرية واحدة لإعطاء تيمار مقداره ثلاثة أو ستة آلاف أقة عند التوزيع، يأخذ المحرر أكثر من قرية ليعطي منها التيمار المطلوب فإذا كان حاصل القرية يفوق حصة التيماري، وغفل المحرر عن توزيع المقدار الزائد يبقى هذا الحاصل شاغراً. ولكن لا يحق للديوان ولا لأمرأى الولاية إعطاء تذكرة به ما لم يسلم المحرر دفتر الإجمال إلى الديوان. إن الإحصاء والتوزيع يكتمل بتسليم الدفاتر، وتوزيع التيمار في هذه الحالة هو من حق المحرر (القائم بالإحصاء) وحده. فالبواقي والزوائد التي أغفلت هي كلها محلولات (شواغر) الدفتر. ويحسن بالكاتب إذا أتم الإحصاء والتوزيع أن يراجع الدفتر قبل التسليم ويسجل في نهايته الشواغر المذكورة وإلا اتهم بالحق والجهل بفنون الإحصاء والتوزيع وربما اتهم بالخيانة. فيسهل، إذا استدعى الأمر، العثور عليها بذلك ولهذا كان بعض من لهم شعور بالمسئولية من المشرفين على الإحصاء إذا لم يظهر حين التوزيع بعض من أرباب التيمار الذين لهم حصص من قرية أو مزرعة لا يتصدون لها ولا يوزعونها بل يسجلونها على ظهر الدفتر أو في نهايته. فإن لم يظهر أصحابها بعد تسليم الدفتر فهي من شواغر دفتر الإجمال أيضاً.

القسم الخامس منها هو **محلول (شاغر) المفصل**، فقد يسهو المحرر عن أن يسجل في دفتر الإجمال عند التوزيع إحدى قرى الزعامات أو التيمارات التي كانت موجودة قبل ذلك في دفتر المفصل والإجمال القديمين. فتبقى القرية مسجلة في دفتر المفصل وحده، ولم يعط لأحد تيمار بسبب الغفلة عنها في الدفتر المجمل. وقد يخطئ المحرر عند نقل حاصل قرية أو مزرعة من دفتر المفصل إلى دفتر الإجمال. وقد يكون الحاصل أكبر بألف أو خمسمائة أقيحه في دفتر المفصل منه في دفتر الإجمال. فحاصل القرية المنسية كله والقسم الزائد على دفتر الإجمال في نقل الحاصل خطأ هي من محلولات (شواغر) دفتر المفصل. ويجوز لأي طالب يرغب فيها إذا فطن لها أن يأخذ براءة بتسجيلها باسمه فتصير من حقه. ولشواغر المفصل أنواع ولصحتها شروط لا يجوز توزيعها إلا بتحقق الشروط وسيأتي تفصيلها بعون الله.

القسم السادس: قد يغفل عن تسجيل قرية أو مزرعة بتمامها فلا تذكر في دفتر "المفصل" ولا في دفتر "الإجمال" لدى التحرير والتوزيع أو قد يأتي بعض البدو الرحل (الخيمانة) فتسكن مكانا غير منازع فيه، فتقلع الأشجار وتسوي التربة وتتخذ مزرعة، وتؤسس هناك قرية مستقلة، أو يقلع بعض الناس حرشا أو غابة أو يصلح أرضا وعرة بلقعا ليسكنها، فكل هذه تكون **خارجة عن الدفتر (خارج از دفتر)** لأنها متأخرة عن التحرير والإحصاء. ويقبض حاصلها حتى وقت التحرير "أمين الموقوفات" ولا مانع من تسجيلها تيمارا لساها إذا رغب فيها وطلبها فتصير تيمارا في حكم باقي التيمارات.

غير أنه يوجد اختلافات كثيرة في "شاغر (محلول) المفصل" و"الخارج عن الدفتر"، وأمر جوازها وعدمه. فمن القديم يميل الديوان العادل وحكام قوانين آل عثمان إلى عدم جواز "محلول المفصل" وتفضيل "دفتر الإجمال" على "دفتر المفصل" أي أن المعول عليه والمعمول به هو "دفتر الإجمال" في هذا الخصوص، فلا اعتبار للزيادة الواردة في "دفتر المفصل". فتذكرة المحرر هي صورة لدفتر الإجمال، فبحصول التيماري على براءة بموجب تذكرة "المحرر" يكون سلطان الزمان قد قبلها على هذا النحو [يخطئها]. فكانوا يقولون: إن الداعي لتسجيل حاصل قرية في دفتر المفصل أعلى من دفتر الإجمال هو خيانة من المحرر وقلة ديانته، فبعد أن جمع عدد التيماريين ووزعت تذاكرهم وحصل هؤلاء على براءاتهم فكيف يزيد

في حاصل المفصل ليضم اليهم شريكا جديدا فهذا من الظلم. وقد حكم بعدم جواز شاغر (محلول) المفصل. ولا يزال خدمة القانون الهمايوني من الكتاب المعبرين على هذا الرأي وسلك هذا المسلك. والحق إذا كان الوضع على هذا الحال انه مناف للقانون وفيه وبال عظيم لأن هذا يؤدي إلى الاختلال بضم شريك إلى صاحب تيمار مستقل. فعليها يجب أن لا يعطي شاغر (محلول) المفصل لمن يرغب فيه وهو ممنوع من القديم، ولكن المنع غير مطلق فانه يوجد من أنواع شواغر المفصل ما هو (محلول) صحيح، وهو حق صريح لمن حصل على براءة به.

ومن أنواع شواغر المفصل نوع من القرى والمزارع سجلها المحرر في دفتر المفصل وسها عن تسجيلها في دفتر الإجمال فهي من شواغر المفصل الصحيحة. تعطى لمن يستحقها وتتخذ البراءة عنها، وهذا لا يخالف القانون. فهي من الموقوف فان لم تعط لأحد يحق — أمين الموقوف" جباية حاصلها، ولا خلاف في كون هذا النوع من "شواغر المفصل".

ونوع آخر من ذلك هو أن يسجل محرر الولاية في دفتر الإجمال حاصل قرية مثلا ٥٠٠٠ أقچه ويعطيها تيمارا بهذا المبلغ وكان رقم دفتر المفصل أكبر من هذا حسب المفردات وجب على المحرر، كاتب الولاية أن يخفف ضرائب هذه القرية حتى يوازن بين رقم دفتر الإجمال ودفتر المفصل عند تبيض الدفاتر. اللهم إلا إذا كان حاصل القرية أعلى بكثير من الرقم الموجود في "دفتر الإجمال" وبالرغم من التنزيل يبقى الحاصل أعلى مما هو في "دفتر الإجمال" وحينها يجب إبقاء المفردات ومجموع الحاصل على حاله في المفصل، لأن بعض الحواصل والرسوم لا تقبل التنزيل، مثال ذلك "رسوم الرعية" و"رسوم الأرض" و"رسم الجفتلك" و"الباشتته" و"البنالك" و"المجرد" و"الإسبنجه" و"رسم الجبا" و"القره" و"الأكنلو" في ولاية الأناضول. فهذه الرسوم لا يجوز تخفيضها عند تبيض "دفتر المفصل" لأن ذلك يؤدي إلى إخراج عدد من الأراضي من دفتر المفصل فتصير من "الموقوف" يقبض حاصلها "أمين الموقوف". وإلى جانب هذا فإن كتم بعض الأراضي من "جفتلك" و"باشتته" وإخراجها من دفتر المفصل عمدا يعد شيئا مخالفا جدا للقانون. وإن تخلى المحرر عن عدد من "البنالك" أو "المجرد" أو "الإسبنجه" [منهم أشخاص لا تملك أرضا] يكون قد سجل بعض الرعايا وأهمل بعضهم

فصاروا "خارجين عن الدفتر". والقانون لا يقبل أن يكون البعض "داخل الدفتر" والبعض الآخر "خارج عن الدفتر" لأن المقصود بالإحصاء هو إحصاء وذكر ما بقي خارج الدفتر وتسجيله فيه، فكيف يتحول الأمر إلى إخراج الموجود من الدفتر. والمرجع في فصل النزاع بشأن الأراضي ورسوم الرعية هو دفتر المفصل وليس دفتر الإجمال، [لأن السكان ومفردات الحاصل لا تذكر في دفتر الإجمال].

وبما أن "الدفتر المفصل" جامع لكل المواد فهو الأصل، و"دفتر الإجمال" بالنسبة إليه هو الفرع، فيجب تصحيح الفرع ليطابق الأصل والأساس، فإن امتنع بعد تخفيض ما يمكن تخفيضه ولم تتم الموازنة بين أرقام الدفترين، وبقي رقم "المفصل" أعلى من رقم "دفتر الإجمال" فالزيادة (أو الفرق) في "المفصل" هي محلول (شاغر) صحيح بكل معنى الكلمة.

وبالنتيجة فإن نص القانون القديم بهذا الشأن هو على هذا النحو: إذا اطلع كاتب الولاية (القائم على شؤون الإحصاء) على زيادة من الشاغر في دفتر المفصل توقف عن إعطائها لواحد من الخارج، ويتدخل بذلك في شؤون القرية ويكون باعثاً للاختلال. فإذا أعطى بها تذكرة مفردة لصاحب القرية (يريد التيماري) الحالي على أنها شاغر المفصل وتمكن هذا من الحصول على أمر شريف عالي القدر بخصوصها وحصل على براءة بها، فإنه يضمها إلى تيماره.

ولكن لا يمكن إعطاء الزيادات (الشاغرة) في المفصل لأي أحد كان ليأخذ من الديوان براءة بها ما لم يسلم كاتب الولاية هذا الدفتر المفصل إلى الديوان، فإنه مخالف للقانون وشئ لا يجوز. ولا مانع من إعطاء تيمار لطالب اكتشافه ورغب فيه بعد تسليم الدفتر المفصل إلى الديوان.

ومنها هذا النوع الأخير الذي يحصل بسبب تنزيل مقدار ما من حاصل قرية عن المبلغ القديم (بنسبة الإحصاء السابق) وتسجيل ذلك في دفتر الإجمال وحده مع إبقاء الحاصل القديم في المفصل على حاله. أي إذا كان حاصل قرية ٣٠٠٠ أقة وكتبه محرر الولاية عند توزيع التيمار ٢٠٠٠ أقة وأعطاه لتيماري على أنه ألفا أقة فقط بينما أبقاه في دفتر المفصل على أنه ٣٠٠٠ أقة فهل ألف أقة المكتومة هي من شواغر (محلولات) المفصل للتباين بين

الرقمين في الدفترين أم هي مدخول للسلف أي هل هذا الفرق ظاهري أم حقيقي؟ فإن كان ظاهري يكون حاصل القرية قديما أكثر ارتفاعا وانخفاض مع الزمن لسبب ما. وإن كان حقيقيا أي كان الحاصل ما يزال على المستوى القديم [فهو شاغر مكتوم]. والكلام هنا يجربنا إلى صلاحيات المحرر المشرف على الإحصاء، فإن كانت [التعاليم] التي تعطى للمحرر بخصوص الإحصاء تخول له رفع مستوى حاصل القرى وتخفيضه مجازاة للواقع وكان حاصل القرية فعلا قد انخفض حتى المستوى الذي سجله الكاتب في دفتر الإجمال فالمعول عليه في هذا الوضع هو الإجمال ولا اعتبار للزيادة التي في المفصل، وربما كانت الزيادة مما امتنع من حاصل السلف. وإن لم يكن الكاتب مأذونا بتخفيض حاصل القرى فالألف أقبح الزائدة في مثالنا هذا هي من محلول (شواغر) المفصل، وتبقى من نوع المحلول (الشواغر) حتى ولو قام الكاتب بتصحيح رقم المفصل للتوفيق بينه وبين رقم "الإجمال". إذ لا بد من داع حقيقي للنقص [يجب اثباته] فإن تخفيض حاصل قرية عن مستواها القديم من غير أمر مخالف للقانون، وهو عدا ذلك خيانة عظمى بالنسبة لبيت المال. فقد سمعنا مرات وكرات من القدماء ممن يعرف القوانين معرفة جيدة أنه يجب على محرري الولايات أن يسعوا لتكثير بيت المال طمعا بتوفير جند السلطان اسكندر الزمان فيجوز لهم أن يزيدوا في حاصل القرى ليزداد التيمار سيفا.. ولا يحق تخفيض الحاصل ما لم يستأذنوا ويأتيهم أمر بذلك. فإن خفض حاصل قرية من غير استئذان ولا أمر فإنه تجاوز للقانون. ولا اعتبار ولا اعتماد على فعله والمبلغ المكتوم شواغر حقيقي من شواغر المفصل. فشواغر المفصل المسوغة هي هذه الأنواع الثلاثة وما عداها لا يجوز، لأنه يكون مخالفا.

[الخارج عن الدفتر]

وقد ذهب أكثر القدماء إلى عدم جواز "الخارج عن الدفتر" فلم يفت الدفاتر شاردة ولا واردة. فقد دونت الدفاتر مرات وكرات كل ما في الممالك المحروسة من بلاد وقلاع وقرى ومزارع مع تقدير سكانها وأهلها ومساحة أراضيها وحددتها هي وتوابعها ولواحقها من جبال وتلال ولم يبق شيء في طول وعرض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود والجزر من المنازل والمساكن والسفن إلا وأحاطت به بقوة وقدرة دولة السلطان. فكيف يجوز أن نسمي شيئا يصلح للحرث والزرع بين قريتين "خارجا عن الدفتر" بينما الدفتر لم يترك مقدار ذراع

واحدة من الأرض من غير مسح. فلا تخلو حدود القرى والبلاد والقلاع والمزارع من أن تكون على نوعين معينة ومتميزة أو مشاعا وغير متميزة وعلى كلا التقديرين فإن الواحدة منها متاخمة للأخرى وهذا أمر معروف فمن أين تأتي أرض متداخلة بين حدود قريتين متجاورتين؟ فإن قلت المشاع فما شيوخ الحدود بين القرى الا نتيجة الضيق في الأرض واتحاد القريتين. وبما أنه لا يمكن أن يكون موضع مستقل "خارجا عن الدفتر" يتوسط بين قريتين متجاورتين ينبغي مراعاة مذهب السلف في هذا الصدد بخصوص عدم جواز "الخارج عن الدفتر" ولكن لا ينبغي الإفراط في المبالغة فهناك بضع حالات "للخارج عن الدفتر" اسما ومسحا وهذا صحيح.

النوع الأول منه هو ما تقدم أعلاه من قرية أو مزرعة أغفلت ولم تسجل، لا في دفتر المفصل ولا في دفتر الإجمال ولم تعط تيمارا لأحد لهذا السبب. فهذه القرى والمزارع هي خارجة عن الدفتر بالنسبة للدفاتر القديمة. فمن اطلع عليها بعد تسليم الدفتر وكان راغبا فيها فانه أن طلبها وحصل على براءة بها فهي حق له لأنها شاغر (محلول) صحيح فان لم يتصرف بها أحد ضبطها أمناء الموقوف.

والنوع الثاني منه هو إذا كان ما بين قريتين متباعدتين جبال وغابات وأحراش وكانت المزارع والمراعي والأحراش والجبال تفوق حاجة القريتين وكانت الجبال والغابات تفصل بينهما وتمنع من مجاورة إحداهما الأخرى وقد تحول دون اتصال بين دهاقين وحشاشين وحطابين ورعاة القريتين المتجاورتين فان هذه الحوائل تفصل بين السكان وتشكل مانعا ودافعا للاتصال والاتحاد بينهما لا سيما إذا كان بين المحليين المسكونين مسافة طويلة، فلم تكن حاجة أو ضرورة لكون الحدود مضبوطة بينهما فالحدود لا تكون قضية مهمة إلا في وضع يمكن أن يتجاوز أهل قرية على مراعي ومزارع جارتها، ولا يتجاوز أهل قرية على مراعي ومزارع جيرانهم إلا إذا كانتا متجاورتين فما زالت الأحراش والغابات والجبال تفصل وتفرق بين الطوائف المتجاورة فلا حدود صريحة بينهما ما لم ير محرر الولاية ضرورة لذكر حدود كل منهما في الدفتر المفصل الخاقاني وإشارته إلى مجاورة إحداهما للأخرى، فبدون ذلك لا تعرف حدودهما. ولو افترض ان حدودا زعموها وادعوا ان بعض التلال والأشجار العظيمة والوديان الصعبة تشكل حدودا لهم فلا اعتبار لدعواهم لأن كل شيء يفوق حاجة أهل قرية من غاب

وحرش وجبل مدعي لا يمكن الدفاع عنه. لأن الغاب والحرش والجبل من المباح ولا يخص قرية وحدها بل ينتفع به عامة الرعايا وجميع أصحاب الحاجات لهم فيها حصة شائعة.

إذا ورد بعض الرحل (الخيمانة) واستقر بين قريتين متباعدتين يفصل بينهما جبال وأحراش وغاب وانتخبوا مكانا يصلح للفلاحة والزراعة فحفروا الآبار وقطعوا الأشجار ومهدوا الجبال وأحيوا الأرض واتخذوها مزرعة أو سكنوا هذا المكان واتخذوه قرية فهو "خارج عن الدفتر" بالمعنى الصحيح للكلمة. ويجوز لمحرر الولاية أن يعطيها تيمارا لمستحق عند التوزيع وقد يستطيع أحد أرباب التيمار أن يطلب أن تكون تيمارا له فيأخذ براءة بها قبل الإحصاء وهذه معاملة صحيحة لا مانع لها.

ونوع آخر من الخارج عن الدفتر هو الجزر التي تقرب من الساحل في البحار أو البحيرات الكبيرة [وربما الأنهار كالجزر في الفرات] التي يزرعها أهل بعض القرى القريبة فيتخذونها كرما أو بستانا وينقلون المحارث إليها بالمراكب فيحرثونها ويتخذونها مزرعة. فلن كان الانتفاع من أرض الجزيرة مقتصرا على قرية واحدة فقط وسجل كاتب الولاية وقت الإحصاء حاصل الجزيرة ضمن حاصل القرية فهذه الجزيرة تصبح في حكم أراضي القرية ومعدودة ضمن حدودها، فهي مزرعة وبستان لها. فلا يجوز فصلها عن القرية ولا تعطى بمفردها تيمارا لتيماري فان ذلك لا يجوز لأن إعطاء حاصل الجزيرة ضمن حاصل القرية يجعلها بمنزلة شئ واحد. ولكن إذا كانت جزيرة يزرعها أكثر من أهل قرية واحدة ولم يكن حاصلها محسوبا مع حاصل أية واحدة منهما، وتصرفوا بها على وجه الاشتراك فالجزيرة اذن غير منفردة. والاشتراك مانع للاختصاص وموجب للإنفكاك، هذا إلى جانب فصل البحر بين الجزيرة وبين القرى فلا يمكن اعتبار هذه الجزيرة حدودا لبعض قرى، فما دامت الجزيرة لم تخص قرية واحدة تماما أو بضعة قرى، وان حاصلها (محسوبا) مع حاصل القرية أو مجموعة القرى في الدفتر الخاقاني فلا بد من أن تكون منفردة ومستقلة، ويصح أن يطلق عليها "خارج عن الدفتر" وبهذا يمكن إعطاؤها لمن رغب فيها وقبلها ويصح له أن يحصل على براءة بذلك.

ولا يحق لقرية أو مجموعة قرى ساحلية أن تدعي تخصيصها لهما واختصاصها بهما فالاختصاص يجعل الشينين شيئا واحداً، وشرطه التدوين في الدفتر الخاقاني، فإن لم يتحقق الشرط بالتدوين في الدفتر الخاقاني فلا ينافي الاختصاص وحده استقلال الجزيرة.

لا خلاف في كون الجزر المستفاد منها على الوجه المشروح أعلاه أن تكون من نوع "الخارج عن الدفتر" ولا مانع من إعطائها مستحقها تيماراً، والجزر التي في الأنهار العظيمة التي يتعسر الوصول إليها من غير مركب هي في نفس الوضع ولكن ينبغي أن تكون خارج حدود القرى. فإن فصل نهر عظيم بين قريتين انتهت حدود كل منهما في الضفة المجاورة لها. فلا يدخل النهر في حدود واحدة منهما. فإن كان في هذا النهر جزر فالجزر التي في مجرى النهر مواضع أجنبية بالنسبة للقريتين وهي في حكم "الخارج عن الدفتر". ولكن النهر في بعض المواضع يمكن أن يكون ضمن حدود قرية واحدة وربما تجاوزت حدود القرية الضفة المقابلة للنهر. وقد ينقل أهل القرية المحاريث للشط المقابل وتفلح الأرض وترعى "المواشي في المرعى الموجود هناك. وربما أقاموا البيدر على الشط الآخر أيضاً. وقد ينقل أهل القرية محصولهم كاملاً من الجانب المقابل عندما يجف أو يقل ماء النهر في شهر تموز. فمجرى النهر في هذه الحالة هو وما فيه من جزر خاص بالقرية وداخل في حدودها. ولو تبدل مجرى النهر بسبب السيل والفيضان وابتعد عن المجرى القديم وأصبح مجراه الجديد بضع أميال عن القديم ودخل حدود قرية أخرى لا يحق لأهل هذه القرية أن تطالب القرية الأولى بمجرى النهر القديم والجزر التي فيه إذا كانت صالحة للزراعة بدعوى أن النهر اغتصب من قريتهم مثلها وتغلب عليها. وإن جاء أحد المستحقين وأخذ براءة مجرى النهر بدعوى أنه "خارج عن الدفتر" فهذا سهو لا اعتبار له. والاعتبار في الأصل للحدود القديمة فكل قرية تستعمل المواضع التي تدخل في حدود أراضيها، ولا يعني طغيان المياه والإستيلاء عليها شيئاً، لأن النهر قد يرجع إلى مجراه القديم بعد أن بدله. وتبديل وتعديل حدود القرى أمر مخالف للقانون ولا يجوز. والنهر العظيم الذي لا يجف في الصيف والذي عبوره صيفاً أو شتاءً شيء عسير لا شك فسي كون مجراه خارجاً عن حدود القرى المجاورة. والمجرى وما فيه من جزر تعد مواضع مستقلة إذا غير النهر مجراه فهو من حق من طلبه وأخرج براءة به. ونوع من البحيرات إذ قد يقع على ساحل بحيرة عدة قرى تستفيد مما ينبت من قش وقصب على جوانبها وقد يكون هذا القش

والقصب فوق حاجة أهالي القرى المجاورة للبحيرة ويأتي فيقتلعه وينتفع به غيرهم، والعبرة في هذه الحالة لقلة هذه الأشياء أو زيادتها عن حاجة القرى المجاورة وهي صحيحة لهم إذا دون المحرر (كاتب الولاية) رسم القش "رسم ساز" باسم قرية أو باسم مجموعة من القرى. والتيمار الذي تدخل القرية المسجل فيها "رسم القش" تيماره هو الذي يتصرف به فهذا شيء لا خلاف فيه ولكن الخلاف بخصوص الماء اعتبار الأماكن التي ينتهي حدود القش والقصب هل هي شيء مستقل ومنفرد أم معدود من حدود القرية فالاعتبار هنا لكبر ولصغر البحيرة. فالبحيرة تعد صغيرة إذا أمكن سماع صراخ شخص من عند منتهى القصب من الجانب الآخر لها. و"القش" و"القصب" و"البحيرة" نفسها تعد من ضمن حدود القرية أو القرى المجاورة لها. ورسم "القش" و"القصب" و"رسم صيد السمك" هو للتيماري فهو يجبيه من رعيته فإن جفت مياه البحيرة وصلحت أرضها للزراعة فهي مزرعة للقرى المجاورة لها، يتصرفون بها على وجه الإشتراك مشاعا، ولا يجوز لسياهي من المستحقين أن يطلبها بصفتها "خارجة عن الدفتر" لتكون له تيمارا.

وبالعكس إذا كانت البحيرة كبيرة فحاجة القرية هي التي تعين حدودها وتبينها وتقتصر على الأماكن التي اعتادت أن تستفيد منها فما عدا ذلك فهو في حكم الموات والمباح. ولا يمكن لقرية أو مجموعة قرى أن تدعي الاختصاص والانحصار ما لم يكن محرر الولاية قد سجل ذلك في دفاتر الإحصاء. فإذا لم يدون المحرر في دفتر المفصل حاصلها محسوبا مع حاصل قرية أو مجموعة قرى فالإختصاص لا يتيسر لأن لكل أرباب الحاجات من أهالي القرى قرية كانت أو بعيدة حصة شائعة فيها، بسبب انتفاعهم بذلك منذ عهد بعيد. وهذا مما يوجب المشاركة والإشتراك وهو مانع للاختصاص فما زاد على حاجة أهل القرى المجاورة للبحيرات الكبيرة يعد مواضع مستقلة منفردة.

وعليه يجوز لمحرر الولاية أن يمنح ويعطي المستحقين "البحيرات" أو "القش" تيمارا بناء على أنها "خارجة عن الدفتر" ويسجل في "دفتر الإجمال" هذا المنح. كما يمكن لمستحق أن يطلب أن يكون ذلك له تيمارا قبل التحرير، فلا مانع من ذلك. والقاعدة في هذا الصدد أن

يحتاط محرر الولاية فيستثني ما اعتاد أهل القرى المجاورة الانتفاع به عند إعطاء البحيرة تيمارا مستقلاً تقادياً من أن يكون ذلك سبباً للنزاع.

ويراعى في "الخارج عن الدفتر" حدود المملكة واجتتاب تجاوز الحدود المحددة، ويعمل بالعادة الجارية قديماً. إلا إذا كانت هناك أراض ومواقع مستقلة تتعلق برعايا دار الإسلام ومخصصة لهم وأغفلت من أن تسجل وقت الإحصاء أو كانت فوق حاجة هؤلاء الرعايا فلا كلام في كونها من عداد "الخارج عن الدفتر" إذا كانت لا تفضي إلى نقض عهد أو إلى فساد [بين الدولة العثمانية وجارتها]، تعطي تيمارا لمن يطلبها ويرغب فيها وهو راغب فيها مستحق لها بشرط الإحياء ولا بأس من إعطاء براءة بها. وهذا هو الجائز من "الخارج عن الدفتر" وما عدا ذلك لا يجوز لأمير الأمراء أو للديوان أن يعطيها تيمارا لأن هذا ينافي القانون والله أعلم بالصواب.

تم بعون الملك الوهاب يوم الثلاثاء في ٩ صفر سنة ١٠٦٤هـ

حرره الفقير علي جاوش الصوفي من طائفة جاوشي الأعتاب العلية.

لاحقة

قانون اليوروك

لا يمكن لليوروك أن يخرج عن كونه يوروكا إذا أصبح مدفعي أو جبه جي أو سخته (طالب علم) وحامل أمر وصاحب جهة أو صار زعيماً أو تيمارياً بل يظل يوروكا وخروجه عن اليوروكية ليس من القانون بشئ. فانه كان يسجل كل ذلك في براءات بكوات اليوروك.



الأستاذ الدكتور خليل ساحلي اوغلي
ولد في انطاكية سنة ١٩٢٤، تخرج في كلية الاقتصاد بجامعة استانبول
وواصل تخصصه الأكاديمي فيها.
للأستاذ ساحلي مقالات في شتى مجال التاريخ الاقتصادي والاجتماعي
العثماني وعلى الأخص في تاريخ النقود في العهد العثماني، وله أطروحتان
في الموضوع ما تزالان مخطوطتين.
درس التاريخ الاقتصادي في الكلية التي تخرج فيها، وفي كلية الاقتصاد
جامعة اولوداغ في بورصة، كما عمل أستاذا زائراً في جامعة اليرموك في
الأردن. وهو الآن عضو في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية
فيها.

Bibliotheca Alexandrina



0379031